موسوعة
علوم اللغة العربية

إعداد

الأستاذ الدكتور اميل بديع يعقوب

الجزء الأول

المحتوى:

باب الهمزة

الهمزة - الأزهية في علم الحروف



Title: MAWSŪ^c^AT ^c^ULŪM AL-LUĠAH AL-^c^ARABIYAH
(Encyclopedia of Arabic linguistics)

Author: Dr. Emīl Badī^c^ Ja^c^qūb

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 5608 (10 Volumes)

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: موسوعة علوم اللغة العربية

المؤلف: الدكتور إميل بديع يعقوب

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 5608 (10 أجزاء)

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى



منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م.١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

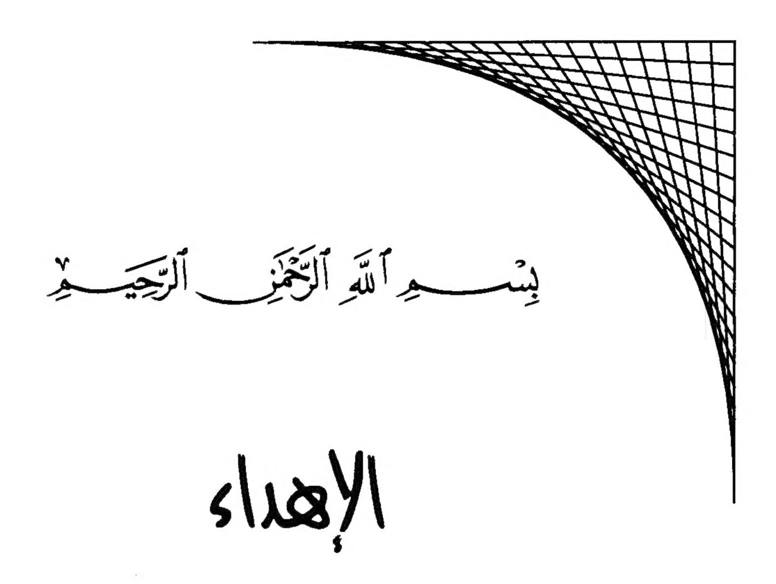
Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

إلى امرأتي، شريكة الحياة، التي صبرت عليّ طويلاً كي أنجز موسوعتي هذه..

إلى أبنائي: فادي، ونبيل، وسنا، ووسام الذين آمل أن يخدموا لغتهم كما خدمها والدهم...



المقدمة

يتوق كلّ من يؤلف كتاباً إلى المديح، أما من يصنف قاموساً فحسبه أن ينجو من اللوم.
الدكتور جنسن

أحببت اللغة العربية منذ صغري، وتخصّصت فيها مردِّداً قول الشاعر [من الكامل]:

لُغـةٌ إذا وقَـعَـتْ عـلـى أسـمـاعِـنـا ... كـانَـتْ لـنـا بَـرْداً عـلـى الأكـبـادِ

سـتَـظَـلُّ رابـطَـةً تُـؤلِّـف بـيـنَـنـا ... فـهـي الـرَّجـاءُ لـنـاطـقٍ بـالـضـادِ

وعندما انتقلت إلى التدريس، عرفتُ ما يعانيه الطلاب والمعلمون على حدٍّ سواء من صعوبات نحونا العربي، فتوجَّهت في دراستي العليا نحو تبسيط هذا النحو، فكتبت رسالةً بعنوان «آراء إبراهيم مصطفى في تبسيط النحو العربي من خلال كتابه إحياء النحو»، نلتُ على أساسها شهادة الماجستير، ثم أطروحة بعنوان «آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية»، نلتُ على أساسها شهادة الدكتوراه، كما كتبتُ أطروحة أخرى بعنوان «الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي»، نلت على أساسها شهادة الدكتوراه اللبنانية.

وبعد أن انتقلت إلى التدريس الجامعي، صنّفت عشرات الكتب في اللغة العربية: نحوها، وصرفها، وبلاغتها، ومعاجمها، وأمثالها، والمصنّفين فيها، واللحن فيها، ورسمها، وفقهها، ومفرداتها، وشعرائها، وفي الإعراب، وعلم العروض... الخ[1].

---

(1) من هذه المصنَّفات:
- جبران واللغة العربية. دار جروس، طرابلس، ١٩٨٥م.
- الخط العربي: نشأته، تطوره مشكلاته، دعوات إصلاحه. دار جروس، طرابلس، ١٩٨٦م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.
- قاموس تصريف الأفعال والأسماء. دار جروس، طرابلس، ط٣، ١٩٩٨م.
- قاموس المصطلحات في اللغة والأدب. (بالاشتراك). دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- معجم الإعراب والإملاء. دار العلم للملايين، بيروت ط١، ١٩٨٣م، وط١٠، ٢٠٠٠م.
- معجم الأوزان الصرفية. عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

ووجدت أن مكتبتنا العربيّة تفتقد إلى معاجم مخصَّصة لعلوم العربيّة، فوضعت بعض هذه المعاجم، وأشرفت على بعضها الآخر، وصدرت جميعاً تحت عنوان «الخزانة اللغويّة» عن دار الكتب العلمية في بيروت[1].

وأخيراً رأيت أنّه من الأفضل أن يُخصَّص لعلوم العربية موسوعة خاصّة بها، يجد فيها الباحث غايته من دون التنقل بين المعاجم المختلفة المُنضَوية في «الخزانة اللغوية» السابقة الذكر، فعمدتُ إلى بعض المعاجم والمؤلفات اللغوية التي أعددتها، وجعلت موادّها في موسوعتي هذه، مكملًا بعض الموادّ، وزائداً موادّ أخرى.

وعليه، سيجد القارىء أنّ مواد موسوعتي هذه لم تُكتب بمنهجيّة واحدة، وذلك لاختلاف منهجيات الكتب التي استعنت بها، ولو أعدت كتابة المواد بمنهجية واحدة، لتطلّب ذلك مني سنوات عدّة من الجهد المتواصل.

واختلاف المنهجية بين مواد موسوعتي هذه هو أوّل اعتذاراتي، أما ثانيها فهو ما أكون قد وضعت فيه من أخطاء مطبعيّة وغيرها رغم الجهد الكبير الذي بذلته في تصحيح التجارب الطباعيّة. وثالثها ما أكون قد أغفلته من موادّ لغوية، أو من معلومات مهمة في المواد التي أثبتها، وعذري في هذا أنّ موسوعتي هذه كان يجب أن تتضافر جهود عدة لغويين لإنجازها، ولكن أن

= - معجم الخطأ والصواب في اللغة. دار العلم للملايين. بيروت، ط١، ١٩٨٣، ط٢، ١٩٨٦م.
- معجم لآلىء الشعر. دار المؤلف، بيروت، ودار صادر بيروت، ودار الشروق، عمان، ودار الفكر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٠م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- المعجم المفصل في اللغويين العرب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- المعجم المفصل في المذكر والمؤنث. دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.
- موسوعة أمثال العرب. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- موسوعة النحو والصرف والإعراب. دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- تحقيق دواوين الإمام الشافعي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، وعمرو بن كلثوم (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، والحارث بن حلزة (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، والشنفرى (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م)، وجميل بثينة (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م)، وقيس لبنى (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م)، وأبي دلامة (دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م)، وصدر بإشرافي أو بتحقيقي عشرات الكتب النحوية واللغوية.

(١) صدر منها حتى الآن عشرون معجماً في أربعين مجلداً.

تأتي ناقصة خير من ألا تكون، وذلك لأن المتخصّصين في اللغة العربية خصوصاً، ودارسيها عموماً، يحتاجون إلى مثل هذه الموسوعة، والمكتبة العربية، بحسب معرفتي، تخلو منها.

وأشير أخيراً إلى أمرين:

أوّلهما: إضافتي إلى علوم اللغة العربية بعض المواد اللغوية التي ليست من هذه العلوم، وذلك إتماماً للفائدة، ولاحتياج الدارس إليها أحياناً. وكم يطيب لي أن أرى من ينهض ويُضيف إلى موسوعتي كل المعارف الضروريّة للمتخصّصين في اللغة!

وثانيهما: أنني رتبت موادّ هذه الموسوعة ترتيباً ألفبائيًا، وهذا أمر بديهيّ في تأليف الموسوعات. وقد رتبت المواد المؤلّفة من نفس الحروف بحسب الحركة: الساكن أوّلًا، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور؛ أما الأعلام المشتركون في الاسم الشخصي وأسماء آبائهم، فقد رتبتهم بحسب سنوات وفياتهم ابتداءً من الأقدم، مقدِّماً الأعلام الذين لم أقع على سنوات وفياتهم.

وبعد، هذا جهد عدّة سنوات من العمل المتواصل، فهل وُفِّقت؟ آمل أن أكون قد أصبت بعض التوفيق، وأرجو الناظر في عملي أن يستر زَلَلي، ويَسُدّ بسَداد فضله خَللي، ويُصلح ما طغى به القلم، وزاغ عنه البصر، وقَصُر عنه الفهم.

وأختم بقول العماد الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلّا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان يُسْتَحْسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

والله الموفّق والمعين
د. إميل بديع يعقوب
كفرعقا ـ الكورة
٢٠/٦/٢٠٠٥



باب الهمزة

الهمزة

هي الحرف الأوّل من أحرف الهجاء في الترتيبين: الألفبائي والأبجديّ. تُساوي، في حساب الجُمَّل، الرقم واحداً. وهي صوت حلقيّ شديد، مخرجه من الحنجرة، ولا يُوصف بالجهْر أو الهمْس.

وفي النطق به تُسَدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصَّوتيَّين، وذلك بانطباق الوترين أدنى الحنجرة انطباقاً تامًّا، فلا يُسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم ينفرج الوتران، فيخرج الهواء مُحدِثاً صوتاً انفجارياً شديداً.

«والهمزة كالحرف الصَّحيح، غير أنَّ لها حالاتٍ من التليين، والحذف، والإبدال، والتحقيق تعتلّ، فأُلحقَتْ بالأحرف المعتلَّة الجوف، وليستْ من الجوف، إنّما هي حَلْقِيَّة في أقصى الفم. ولها ألقاب كألقاب حروف الجوف»[1].

ولم يعدّها المبرِّد من الحروف، وزعم أنّ حروف الهجاء ثمانية وعشرون، وحجّته أنَّه ليست لها صورة واحدة في الرسم، كسائر الحروف، فتُكْتَب ألفاً حيناً، نحو: «قرأ»، أو واواً، نحو: «جَرُؤ»، أو ياء[2]، نحو: «يَسْتَنْبِئونَك»، وربَّما لا يكون لها حرف، نحو: «سماء». والحقّ أنها من حروف الهجاء لثبوتها في النُّطق قبل الرّسم الذي هو اصطلاح وتواضُع. وإنَّما اختُلِفَ في رسمها لأنَّها قد تُخفَّف، فتُكتَب بصورة الحرف الذي تصير إليه، ولو لمْ يُراعَ هذا، لكُتِبت بصورة واحدة هي الألف.

وسنعالجها في النقاط التالية:

١ ـ همزة الاستفهام. ٢ ـ همزة التسوية. ٣ ـ الهمزة التي هي حرف نداء. ٤ ـ الهمزة التي هي أداة التعريف. ٥ ـ الهمزة التي هي لغة في «إيْ». ٦ ـ الهمزة الفِعْليَّة. ٧ ـ الهمزة التي هي حرف مُضارعة. ٨ ـ همزة التعدية. ٩ ـ همزة النقل. ١٠ ـ همزة النَّقْل والتعدية. ١١ ـ همزة السَّلْب. ١٢ ـ همزة الإنكار. ١٣ ـ همزة الوقْفَة. ١٤ ـ الهمزة المجْتَلَبَة بعد الألف السّاكنة. ١٥ ـ الهمزة الزّائدة. ١٦ ـ همزة التوهُّم. ١٧ ـ همزة التأنيث. ١٨ ـ الهمزة الأَصليَّة والمبْدَلَة من حرف آخر. ١٩ ـ قلب الهمزة واواً أو ياءً. ٢٠ ـ همزة القطع أو الفصل. ٢١ ـ همزة الوصل. ٢٢ ـ الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع. ٢٣ ـ تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع. ٢٤ ـ تحويل همزة

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، حرف الهمزة. ص ٢١.

(٢) في الحقيقة، لا تُكتَب الهمزة مثل الياء تماماً، وإنّما بصورة الياء من دون نقطتين.

القطع إلى همزة وصل. ٢٥ ـ حذف همزة الوصل. ٢٦ ـ حذف همزة القطع. ٢٧ ـ هَمْز ما ليس بمهموز. ٢٨ ـ تحقيق الهمزة. ٢٩ ـ تسهيل الهمزة. ٣٠ ـ تخفيف الهمزة. ٣١ ـ حركة همزة القطع. ٣٢ ـ حركة همزة الوصل. ٣٣ ـ حركة همزة بين بين. ٣٤ ـ التقاء الهمزتين. ٣٥ ـ كتابة همزة الوصل. ٣٦ ـ كتابة همزة القطع. ٣٧ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن الهمزة. ٣٨ ـ مواد في موسوعتنا لها علاقة ببحث الهمزة. ٣٩ ـ أبحاث حول الهمزة.

١ ـ همزة الاستفهام: هي أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خُصَّت بأحكام، منها:

١ ـ جواز حذفها، سواءٌ تقدَّمَتْ على «أمْ»، كقول عمر بن أبي ربيعة (من الطويل):

فوالـلَّـهِ مـا أدْرِي وإنْ كُـنْـتُ دارياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ

أراد: أَبِسَبْعٍ، أم لم تتقدَّمها، كقول الكميت (من الطويل):

طَربْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطْرَبُ
ولا لَعِباً مِنِّي، وذو الشَّيْبِ يلعبُ[1]

أراد: أوَ ذو الشَّيب يلعب؟ واختُلِف في قول عمر بن أبي ربيعة (من الخفيف):

ثُمَّ قالوا: تُحبُّها؟ قلتُ: بَهْراً
عَدَدَ الرَّملِ والحصى والتّرابِ[2]

فقيل: أراد: أتُحِبُّها؟ وقيل: «تحبُّها» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت.

٢ ـ أنّها تَرِدُ لطلب التصوُّر[3]، نحو: «أزيدٌ نجحَ أم عَمْرو؟» ولطلب التصديق[4]، نحو: «أَنجَحَ زيدٌ؟» و«هل» مختصَّة بطلب التصديق الموجِب، نحو: «هل نَجَحَ زيد؟» وبقيَّة أدوات الاستفهام مختصَّة بطلب التصوُّر، نحو: «مَنْ جاءَكَ؟» و«ما فعلتَ؟» و«كم ولداً عندك؟» و«أين جامعتك؟»، و«متى ستسافِر؟»

٣ ـ تمام تصديرها بدليلين: أوَّلهما: أنّها لا تُذكر بعد «أم» التي للإضراب كما يُذكر غيرها، فلا تَقُلْ: «أقام زيد أم أقَعَد؟» بل قُلْ: «أقامَ زيدٌ أم هَلْ قَعَد؟» وثانيهما: أنّها إذا كانتْ في جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء، أو بـ «ثُمَّ» قُدِّمت على العاطف تَنْبيهاً على أصالتها في التصدير، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ﴾ [يونس: ٥١]. والأصل أن يُقدَّم حرف العطف على الهمزة لأنها من الجملة المعطوفة. لكن روعِيَتْ أصالة الهمزة في استحقاق التَّصدير، فقُدِّمَتْ، بخلاف «هَلْ» وسائر أدوات الاستفهام.

هذا هو مذهب الجمهور، وقَدَّر الزّمخشريّ

---

(١) البيض: النساء الحِسان. شوقاً: مفعول لأجله مقدَّم على عامله «أطرب».

(٢) قلت: بَهْراً، أي: قُلت أحبها حبًّا بَهَرني بهراً، أي: غَلَبني غلبة، وقيل: معناه: عَجَباً.

(٣) التصوُّر هو إدراك المفرد، أي: تعيينه. وجواب الاستفهام المقصود منه التصوُّر يكون بالتعيين، نحو: «أنَجَحْتَ أم رسبتَ؟» و«مَنْ نَجَحَ؟».

(٤) التصديق هو إدراك النّسبة، أي: الاستفهام عن نسبة معيَّنة سواء كانت مُثْبَتَة أم منفيَّة، ويكون الجواب بـ «نَعَمْ» أو «لا».

جملةً بعد الهمزة لائقةً بالمحلّ، ليكون كلٌّ من الهمزة وحرف العطف في موضعه، والتقدير في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]: أتجهلون فلا تعقلون؟ وضُعِّف مذهبه بعدم اطّراده، إذ لا يمكن تقدير جملة في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

والمستفْهَمُ عَنْهُ بالهمزة التي للتصوُّر يلي الهمزة مباشرة نحو: «أأنتَ تزوّجتَ أم أخوك؟» و«أكتاباً اشتريْتَ أمْ محفظةً؟» و«أساعةً درسْتَ أم ساعتين؟» ويُذكر له، في الغالب، معادِل بعد «أم» كالأمثلة السابقة، وقد يُحذف، نحو الآية: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝٦٢﴾ [الأنبياء: ٦٢]، والتقدير: أمْ غيرُك. و«أم» التي بعد همزة التصوُّر تكون متّصلة، بمعنى أنّ ما بعدها يدخل في الاستفهام السابق عليها. (انظر: أمْ).

وتَرِدُ همزة الاستفهام لغير الاستفهام الحقيقيّ، فتُفيد:

أ ـ التسويَة: وتقع همزة التسوية بعد «سواء»، و«ليت شِعري»، و«ما أدري»، و«ما أبالي»، ونحوها، وهي تدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ[1] لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المنافقون: ٦].

ب ـ الإنكار الإبطالي: وهذه تَقْتَضِي أنَّ ما بعدها غير واقع، وأنّ مدَّعيه كاذب، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝٤٠﴾ [الإسراء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ۝١٤٩﴾ [الصافات: ١٤٩]. ولأنّ هذه الهَمزة تنفي ما بعدها، فإنّها تُلزِم ثبوته إن كان منفيًّا، لأنَّ نفي النفي، إثبات، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦]، أي: الله كافٍ عبده، ولهذا عطف «وضَعْنا» على «ألَمْ نشْرَحْ» (لأن معناه: شرحنا) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ١ ـ ٢]، ومثله قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى: ٦ ـ ٧]. ولهذا أيضاً كان قول جرير في عبد الملك بن مروان (من الوافر):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا
وَأَنْدَى العالمينَ بُطونَ راحِ؟

مَدْحاً، بَلْ قيل: إنّه أمدح بَيْتٍ قالته العرب.

ج ـ الإنكار التوبيخيّ: ويقتَضي أنّ ما بعدها واقع وأنّ فاعله مَلوم، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥]، وقوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].

د ـ التقرير: ومعناه حَمْل المخاطَب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده ثبوتُه أو نفيه، ويجب أن يليها الشّيء الذي نُقرِّره به. نقول في التقرير بالفعل: «أكافأْتَ زيداً؟» وبالفاعل: «أأنْتَ كَافأْتَ زيداً؟» وبالمفعول: «أزَيْداً كافأْتَ؟» وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء:

(١) أصل «أَسْتَغْفَرْتَ»: أَإِسْتَغْفَرْتَ، فحُذفت همزة الوصل لدخول همزة الاستفهام عليها.

١٨]. وذكر بعضُهم أنَّ التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب مواضعها وأنَّ غيره من المعاني، كالتوبيخ، والتحقيق والاستبطاء ينجرّ مع التقرير.

هـ ـ **التهكُّم**: نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: ٨٧].

و ـ **الأمر**: نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، أي: أَسْلِموا.

ز ـ **التعجُّب**: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

ح ـ **الاستبْطاء**: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

ط ـ **التهديد**: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [المرسلات: ١٦].

ي ـ **التنبيه**: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الحج: ٦٣].

ك ـ **التحقيق**: نحو قول جرير (من الوافر):

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا
وَأَنْدَى العالمينَ بُطونَ راحِ؟

ل ـ **معاقبة حرف القَسَم**: نحو قولك: «آللَّهِ لأدْرُسَنَّ جيّداً»، فالهمزة في «آللَّهِ»[1] عِوَض من حرف القَسَم المحذوف، وهذا الحرف هو الباء دون غيره من أحرف القَسَم، وذلك لأصالة الباء في القَسَم. واختُلِف في الجارّ للاسم المقْسَم به بعد الهمزة، فذهب الأخفش إلى أنَّ الجرّ بالهمزة؛ لكونها عِوضاً من الجارّ. واختاره ابن عصفور. وذهب غيره إلى أنّ الجرّ بالحرف المحذوف الذي جيء بالهمزة عِوَضاً منه. واختاره ابن مالك.

وانظر الفرق بين الهمزة و«هَل» في «هَلْ».

٢ ـ **همزة التسوية**: هي همزة الاستفهام الواقعة بعد «سواء»، و«ليت شِعري»، و«وما أدري»، و«ما أُبالي»، ونحوها، وتدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البقرة: ٦].

فالهمزة مسبوكة مع الجملة التي بعدها مباشرة بمصدر مؤوَّل في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر[2].

وقيل: إنّ الجملة هنا تُسْبَك بمصدر من غير سابك، كما سُبك في المثل العربي: «تسمعُ (بالرفع) بالمعيديّ خير من أن تراه»، فقالوا في سبكه: سماعُك بالمعيديّ... من غير تقدير «أنْ» قبل السَّبْك.

٣ ـ **الهمزة التي هي حرف نداء**: يُنادى بها القريب مسافةً وحُكْماً بإجماع النحويِّين، نحو قول امرىء القيس (من الطويل):

أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذا التدلُّلِ
وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

٤ ـ **الهمزة التي هي أداة التعريف**: وذلك على مذهب المبرِّد الذي زعم أنَّ أداة التعريف

---

(١) «آ» في «آللهِ» مركّبة من همزة الاستفهام وهمزة «أل» في لفظ الجلالة «الله».

(٢) التقدير: إنّ الذين كفروا سواء عليهم إنذارُك وعدمُه. و«سواء»: خبر مقدّم. وجملة: إنذارك وعدمُه سواء عليهم في محلّ رفع خبر «إنَّ». وقيل: المصدر هنا في محلّ رفع فاعِل لكلمة «سواء» التي بمعنى «مُتَساوٍ» والتي هي خبر «إنّ».

نحو: «الرجل» هي الهمزة لا اللام، ولا «أَلْ». انظر: أداة التعريف.

٥ ـ الهمزة التي هي لغة في «إِيْ»: انظر: إيْ.

٦ ـ الهمزة الفِعْليَّة: تأتي الهمزة المكسورة فعل أمر من«وَأَي» بمعنى: «وَعَدَ» ومنه هذا البيت اللُّغز (من الخفيف):

إنَّ هِـنْـدُ الـمـلـيـحَـةُ الـحـسـنـاءَ
وَأْيَ مَـنْ أَضْـمَـرَتْ لِـخـلٍّ وفـاءَ

«إنَّ» أصلها: «إِيْنَّ»، فحُذفت الياء لالتقاء السّاكنين، والهمزة فعل أمر مبني على حذف النون لاتّصاله بياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء السّاكنين. وياء المخاطبة المحذوفة ضمير متَّصل مبنيّ على السكون في محلّ رفع فاعل: والنون حرف توكيد. «هندُ»: منادى مبنيّ على الضمِّ. . . «المليحَةُ»: نعت «هندُ» مرفوع (تَبِعَ متبوعه على اللّفظ). «الحسناءَ»: نعت «هند» على المحلّ منصوب. «وَأْيَ»: مفعول مطلق منصوب.

٧ ـ الهمزة التي هي حرف مُضارعة: تدلّ على المتكلِّم المفرد مذكَّراً كان أو مؤنَّثاً، وتكون مضمومة في مضارع الفعل الرّباعيّ، نحو: «أُدَحْرِجُ»، ومفتوحةً في مضارع الفعل غير الرّباعيّ، نحو «أَشربُ»، «أَسْتَخرجُ». وبعض العرب يكسرون حرف المضارعة. راجع: التلتلة. وراجع: المضارعة.

٨ ـ همزة التعدِيَة: تأتي الهمزة للتعدية خاصَّةً إذا كان الفعل ثلاثيًّا لا يتعدَّى لو نُطِق به، فتُقَدِّر أنَّ الهمزة فيه زائدة، نحو: «أَلْقَيْتُ ما في يدي». والأصل أن يُقال: «لقيتُ ما في يدي»، إلاَّ أنَّه لم يُنْطق به إلاَّ بالهمزة، فَحَكَمْنا أنَّ الهمزة زائدة لأنّه من «اللقاء»، وجذره اللاّم، والقاف، والياء، ودخلت الهمزة للتَّعدية.

وهذه الهمزة تُعَدِّي ما لا يتعدَّى إلى واحد، نحو المثل السابق، وما يتعدَّى إلى واحد تُعَدِّيه إلى اثنين، نحو قول أبي الأسود الدُّؤلي (من المتقارب):

فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيْـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ
ولا ذاكِـرَ الـلَّـهَ إلاَّ قـلـيـلا

وما يتعدَّى إلى اثنين تُعَدِّيه إلى ثلاثة، نحو: «عَلِمْتُ زيداً ناجحاً»، «أَعْلَمْتُ محمَّداً زيداً ناجحاً».

٩ ـ همزة النَّقْل: تأتي الهمزة للنقل خاصَّةً، فتنقل الفعل من الثلاثيّ إلى الرّباعيّ، من دون أن تفيده شيئاً سوى النّقل، فإن كان متعدّياً، في أصله، بقي كذلك بعد النقل، وقد يُنطق بثلاثيّه وقد لا يُنطق به. ومِمَّا نُطِق بثلاثيِّه: «أوقفْتُ الدابَّةَ ووقَفْتُها»، و«أَمْهَرْتُ المرأةَ ومَهَرْتُها»[1]، و«أَسْقيتُ الفرسَ وسقَيْتُها»، و«أَسْرى بِفُلان وسَرَى به»[2]. ومِمّا ينطق بثلاثيّه، وهو متعدٍّ، الأمثلة السابقة، ومِمَّا يُنطق بثلاثيّه، وهو غير متعدٍّ: «ألاحَ البرقُ ولاحَ». وممّا لا يُنطق بثلاثيِّه: «أشكلَ الأَمْرُ».

١٠ ـ همزة النقل والتعدية: تأتي الهمزة للتعدية والنقل معاً، وذلك إذا كان الفعل في أصله ثلاثيًّا لا يتعَدَّى، فيصير بالهمزة رباعيًّا يتعدَّى نحو: «قام زيدٌ وأَقَمْتُ زيداً»، ويكون

(١) أي: جَعَلْتُ لها مَهْراً.
(٢) أي: سيَّره ليلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١].

متعدِّياً إلى واحد، فَيصير متعدِّياً إلى اثنين، نحو: «تَبِعَ زَيدٌ خالِداً وأَتبَعْتُ زيداً خالداً»، ويكون متعدِّياً إلى اثنين، فيصير متعدِّياً إلى ثلاثة، نحو: «علمَ زيدٌ الخبرَ صحيحاً، وأعلمْتُ زيداً الخَبَرَ صحيحاً».

وهذه الهمزة كثيرة في كلام العرب، وهي تقوم مقام الباء في التعدية، ولا تُجمع معها، فتقول: «أَقَمْتُ زيداً»، و«قمْتُ بزيدٍ»، ولا يصحّ: «أَقمْتُ بِزَيْدٍ». ويجري التضعيفُ (أي: تضعيف عين الفعل) مجراها في التعدية[1]، نحو: «أقمْتُ زيداً»، و«قوّمْتُ زيْداً».

١١ ـ همزة السَّلب: هي التي تدخل على الفعل، فتنقل معناه إلى ضدّه، نحو: «أشكَيْتُ زيداً»، أي: أَزَلْتُ شكايَتهُ، و«أَعْجَمْتُ الكتابَ»، أي: أزلْتُ عجمَتَه، و«أَقْسَط زيْدٌ»، أي: أزالَ عَنْه القُسوط.

١٢ ـ همزة الإنكار: تكون في أوّل الكلمة، وذلك إذا أنْكَرْتَ كلام غيرك، أو أنْكرتَ رأيه، فتقول في نحو: «نجَحَ زيدٌ»: أَزَيْدُنيه، وفي «رأيتُ زيداً»: أَزَيْدَنيه، وفي «مررتُ بزيدٍ»: أزيدِنيه برفع الدال، ونصبها وجرِّها، وذلك في المعرب؛ لأنّ النون من «نيه» هي التنوين، والياء إشباع لحركة النون وبيان الإنكار، والهاء لبيان المدّ والوقف. ومن العرب مَن يزيد بعد تمام الاسم: «إنْ»، ويُلحقها الياء بعد ذلك لبيان الإنكار، ويلحق الهاء للوقف فيقول: «أَزيدٌ إنيه»، و«أَزيداً إنيه»، و«أزيْدٍ إنيه». والياء بعد النون في الحالين لبيان الإنكار مع الهمزة.

١٣ ـ همزةُ الوقْفة: تكون في لغة بعضِ العرب دون بعض، في آخر الفِعل، نحو قولهم للمرأة: «قُولِيءْ»، وللرّجُلين: «قُولأْ»، وللجمع: «قولُؤْ». وإذا وَصَلوا الكلامَ، لم يَهْمِزوا، ويَهْمِزون «لا» إذا وقفوا عليها.

١٤ ـ الهمزة المُجْتَلَبَة بعد الألف السّاكنة: نحو همزة «وائل»، و«طائف»، و«كتائب»، و«سرائر».

١٥ ـ الهمزة الزائدة: «قال صاحب الكتاب: فالهمزة يُحْكَم بزيادتها إذا وقعت أوّلاً بعدها ثلاثةُ أحرف أصولٍ، كـ«أَرْنَب» و«أَكْرَم»، إلّا إذا اعترض مما يقتضي أصالتَها كـ«إِمَّعَةٍ»[2]، و«إِمَّرَةٍ»[3]، أو تجويز الأمرَيْن كـ«أَوْلَقٍ»، وبأصالتها إذا وقع بعدها حرفان أو أربعةُ أصولٌ، كـ«إِتْبٌ» و«إزار»، و«إِصْطَبْلٍ»، و«إِصْطَخْرَ»[4]، أو وقعتْ غير أوّل، ولَم يَعْرِضْ ما يُوجِب زيادتَها في نحو: «شَمْأَلٍ»، و«نِئْدُل»[5]، و«جُرائِض»[6]. و«ضَهْيَأَة»[7].

قال الشارح: قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف، والفصل بين الأصل والزائد منها، وبدأ بالهمزة، وذكر رابطاً فيه على

---

(١) وقد يُفيد التضعيفُ التكثيرَ، نحو: «كَسَّرتُ الإناءَ» و«دقَّقتُ الحبَّ».

(٢) الإمّعة: الذي لا رأي له ولا عزم، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه. (لسان العرب ٨/ ٣ (أمع)).

(٣) الإمّرة: الأنثى الصغيرة من الحملان أولاد الضأن، والأحمق الضعيف الذي لا رأي له. (لسان العرب ٤/ ٣٢ (أمر)).

(٤) إصطخر: بلدة بفارس. (معجم البلدان ١/ ٢١١).

(٥) النئدل: الكابوس.

(٦) الجرائض: البعير الضخم.

(٧) الضهيأة: المرأة التي لا تحيض.

أمرها. فإذا وقعتْ أوّلاً، وبعدها ثلاثةُ أحرف أصول، فاقْضِ بزيادتها هناك، سواءٌ في ذلك الأسماء والأفعالُ، كـ«أحْمَرَ»، و«أصْفَرَ»، و«أَرْنَبَ»، و«أفْكَلَ»، و«أذْهَبُ»، و«أَجْلِسُ». الهمزةُ في ذلك كلّه زائدةٌ، ولك لغَلَبَة زيادتها أوّلاً، وكثرتها فيما عُرف اشتقاقه، وذلك نحو: «أَحْمَرَ»، و«أَصْفَرَ»، و«أَخْضَرَ»، و«أذهبُ»، و«أَجْلِسُ»، و«إِجْفِيلٍ»، وهو الظَّلِيم يهرب من كلّ شيء، و«إِخْرِيطٍ» وهو ضربٌ من الحَمْض. ألا ترى أنّ الاشتقاق يقضي بزيادتها في ذلك كلّه؛ لأنه من الحُمْرة، والصُّفْرة، والخُضْرة، والجَفْل، والخَرْط؟

فلمّا كثُرت زيادتها أوّلاً في بنات الثلاثة، وغلبتْ فيما ظهر بالاشتقاق، وعُلم أمرُه، قُضي بزيادتها فيما أبهمَ من ذلك القبيل، نحو: «أَرْنَبٍ»، و«أَفْكَلٍ» للرِّعْدة، و«أَيْدَعٍ»[1]، و«إِبْلِمَة»[2]، و«إِصْبَعٍ» حملاً على الأكثر، وهو من حَمْل المجهولَ على المعلوم مع ما في الحكم بذلك من تحصيل البناء المعتدلِ، وهو الثلاثيُّ، فكذلك حكمُ زيادة الهمزة في ذلك كلّه. فعلى هذا لو سمّيتَ بـ«أَفْكَلٍ»[3] و«أَرْمَلٍ»، لم تصرفهما؛ لأنّه لمّا قُضي بزيادة الهمزة في المجهول، صار حكمه حكمَ المشتق، وحكمتَ أنّ له أصلاً في الثلاثيّ أُخذ منه، وإن لم يُنْطَق به.

فإن كان مع الهمزة ما يجوز أن يكون زائداً، نحو: «أَيْدَع»، و«أَيْصَرٍ»، لم يُقْضَ بزيادة الهمزة فيه إلّا بثَبَتٍ، وذلك أنّ الهمزة من حروف الزيادة، والياء كذلك، إلّا أنّ الحكم بزيادة الهمزة هو الوجه لغلبة زيادة الهمزة أوّلاً على زيادة الياء ثانياً، فكانت الهمزة في «أيدع» زائدةً لِما ذكرناه؛ ولأنّهم قالوا: «يَدَّعْتُهُ تَيْدِيعاً». وهذا ثَبَتٌ في زيادة الهمزة. وأمّا «أَيْصَرٌ»، فلو خُلِّينا والقياسَ، لكانت زائدة لغلبة الهمزة أوّلاً، لكنّهم قالوا في الجمع: «إصارٌ». قال الشاعر (من المتقارب):

[فهذا يُعِدُّ لَهُنَّ الخَلى]
ويَجْمَعُ ذا بينهنّ الإصارا[4]

فسقوط الياء دليلٌ أنّها زائدة؛ وأمّا «إِمَّعَةٌ»، و«إِمَّرَةٌ»، فالهمزة فيهما أصلٌ. ليس في الصفات مثلُ «إِفْعَلَة»، مع أنّا لو حكمنا بزيادة الهمزة فيهما، لكانت الكلمةُ من باب «كَوْكَبٍ»، «دَدَنٍ»[5]، وهو قليل. وليس العملُ عليه، فـ«إِمَّعة» من الصفات، وكذلك «إِمَّرَةٌ» كأنه من لفظ الأَمْرِ.

وأما «أَوْلَقٌ»، وهو ضربٌ من الجُنون،

---

(١) الأيدع: صبغ أحمر، وقيل: هو خشب البقم، وقيل: هو دم الأخوين، وقيل: هو الزعفران. (لسان العرب ٨/ ٤١٢ (يدع)).

(٢) الإِبْلِمة: الخوصة. (لسان العرب ١٢/ ٥٣ (بلم)).

(٣) الأفكل: رِعدة تعلو الإنسان. (لسان العرب ١١/ ٥٢٩ (فكل)).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠١؛ ولسان العرب ٤/ ٢٣ (أصر)؛ والمصنف ٢/ ١٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ١٦٥؛ والمصنف ١/ ١١٣.

اللغة: الخلى: رطب النبات والبقول. والإصار: جمعٌ مفرده أَيْصَر، وهو الحشيش.

المعنى: يريد أنَّ ناقته دُفِعت مع غيرها إلى رجلين قاما على رعاية هذه الإبل، فواحد يجمع لها الطعام، والثاني يقدمه لها.

(٥) الددن: اللهو واللعب. (لسان العرب ١٣/ ١٥١ (ددن)).

فالهمزة فيه أصلٌ؛ لقولهم: «أُلِقَ الرجلُ، فهو مَأْلُوقٌ». وهذا ثبتٌ في كون الهمزة أصلاً، والواوِ زائدةً، ووزنه إذاً «فَوْعَلٌ» كـ«جَوْهَر»، فلو سمّيت به رجلاً، انصرف. هذا مذهبُ سيبويه[1]، والشاهدُ في «مألوق». فأمّا «أُلِقَ» فيحتمل أن تكون الهمزة أصلُها الواوُ، وإنّما قُلبت همزةً لانضمامها، كما قالوا: «وُجُوهٌ» و«أُجُوهٌ». ويجوز أن يكون «أَوْلَق» أَفْعَلَ من «وَلَقَ» إذا أَسْرَعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]. ومنه قول الشاعر (من الرجز):

جاءَتْ به عَنْسٌ مِنَ الشأمِ تَلِقْ[2]

فهو على هذا «أَفْعَلُ»، والهمزةُ زائدة، والواو أصلٌ. فلو سُمّي به رجلٌ، لم ينصرف. ويكون هذا الأصلُ غيرَ ذلك، كما قلنا في «حسّان» ونظائره: إن أخذتَه من الحسن صرفتَه، وإن أخذته من الحسّ لم تصرفه، مع أنّهم قد قالوا: «الوَلَقَى» و«الأَلَقَى» للكَرّة السريعة. وهذا يدلّ أنّ الفاء منه تكون مرّة همزة، ومرّة واواً على حدِّ «أَوْصَدتُ البابَ، وآصَدتُه». فأمّا إذا كان بعدها حرفان، كـ«إِتْبٍ» وهو القميص بلا كُمَّيْن، و«إزارٍ»، أو أربعةُ أحرف كـ«إصطبل»، و«إِصْطَخْر»، فالهمزةُ في ذلك كلّه أصلٌ، فمثالُ «إِتْبٍ»: «فِعْلٌ»، كـ«عِدْلٍ» و«حِمْلٍ»، ومثالُ «إِزارٍ»: «فِعالٌ» كـ«حِمارٍ»، فالألفُ فيه زائدة؛ لقولك: «إِزْرٌ»، فالهمزةُ فيه أصلٌ؛ لأنّه لا يُحْكَم بزيادة الهمزة إلّا إذا كان بعدها ما يمكن أن يكون اسماً ظاهراً، وأقلُّ ذلك الثلاثةُ. فذلك كانت الهمزة في «إِتْبٍ» أصلاً، وفي «أَرْنَبٍ» زائدة، وفي «أَخَذَ» أصلاً، وفي «أَكْرَمَ» زائدة.

فأمّا «إِصْطَبْلٌ»، فمثالُ الكلمة بها على «فِعْلَلّ»، ونظيرُها «جِرْدَحْل»[3] من قِبَل أنّا إنّما قضينا بزيادة الهمزة في أوّل بنات الثلاثة لكثرةِ ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاقُ، ثمّ حُمل غير المشتق عليه.

فأمّا إذا كانت الهمزة في أوّل بنات الأربعة فإنّه لم تثبت زيادتُها فيه باشتقاق ولا غيره، فلذلك لم يُقْضَ بزيادتها إذا جُهل أمرها، إذ الأصلُ عدمُ الزيادة، فكانت أصلاً لذلك، وكانت الكلمة بها خُماسيّة. فـ«إصطبلٌ» الصادُ فيه والطاء والباء واللامُ أصولٌ، وكذلك «إِصْطَخْرُ» الصاد والطاء والخاء والراء كلُّها أصولٌ. وإذا كان كذلك، كانت الهمزة في أوّلها أصلاً أيضاً، ووزنُهما «فِعْلَلٌّ» على ما ذكرنا، كـ«قِرْطَعْنٍ»[4] و«جِرْدَحْلٍ».

ومن ذلك «إِبْرَاهِيمُ» و«إِسْمَاعِيلُ» الهمزةُ فيهما أصلٌ، ووزنُهما «فِعْلالِيلٌ»؛ لأنّ الباء من «إبراهيم» والراء والهاء والميم أصولٌ، وكذلك السين في «إسماعيل» والميم والعين واللام كلّها أصولٌ. وإذا كان كذلك، كانت الهمزة في أوّلهما أصلاً كذلك، والألفُ والياء فيهما

(١) الكتاب ٣/ ١٩٥.
(٢) الرجز للشّماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٨٤ (ولق)؛ وللقلاخ بن حزن في شرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٢؛ ولسان العرب ١٠/ ١٤٥ (زلق).
اللغة: العنس: الناقة القويّة، شبِّهت بالصخرة لصلابتها. تلق: تسرع.
(٣) الجرْدَحْل من الإبل: الضخم. (لسان العرب ١١/ ١٠٩ (جردحل)).
(٤) القِرْطعْن: الأحمق. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٢ (قرطعن)).

زائدان؛ لأنهما لا يكونان أصلَيْن في بنات الثلاثة فصاعداً. وإنّما لم تزد الهمزة في أوّل بنات الأربعة لقلّة تصرُّف الأربعة، وكثرةِ تصرُّف الثلاثة. وإنما قلّ التصرّفُ في الرباعيّ لقلّته في الكلام. وإذا لم تكثر الكلمةُ لم يكثر التصرّفُ فيها. ألا ترى أن كلّ مثال من أمثلته الثلاثيّ له أبنيةٌ كثيرةٌ للقلّة والكثرةِ، وليس للرباعيّ إلاّ مثالٌ واحدٌ، وهو «فَعَالِلُ» القليلُ والكثيرُ فيه سواءٌ. ولم يكن للخماسيّ مثالٌ للتكسير لانحطاطه عن درجة الرباعيّ في التصرف، وإنّما هو محمولٌ على الرباعيّ، نحو: «فَرازِدَ»[1]، و«سَفارِجَ»[2]، كـ«جَعافِرَ».

وممّا يدلّ على ما قلناه من كثرة تصرُّفهم في الثلاثيّ أنّهم قد بلغوا ببناتِ الثلاثة بالزيادة سبعةَ أحرف، نحو: «اشْهِيباب»، و«احْمِيرارٍ»، فزيد على الأصل أربعٌ زوائدُ، ولم يُزَد على الأربعة إلاّ ثلاث زوائد، نحو: «احْرِنْجام»[3]، ولم يزد على الخماسيّ أكثرُ من زيادة واحدة، نحو: «عَضْرَفُوطٍ»[4]، فعُرفت بذلك كثرةُ تصرُّفهم في الثلاثيّ، وقلّتُه في الرباعيّ والخماسيّ. فلذلك قلّت زيادةُ الهمزة في أوّل بنات الأربعة، وكثُرت في أوّل بنات الثلاثة، فلذلك قُضي بزيادة الياء في نحو «يَعْقُوبَ»؛ لأنّها في أوّل بنات الثلاثة؛ لأنّ الواو زائدة، وقُضي بأصالتها في نحو «يَسْتَعُور»، وهو موضع، لكونها في أوّل بنات الأربعة.

فأمّا إذا وقعت الهمزة غيرَ أوّل، فإنّه لا يُقْضَى عليها بالزيادة إلاّ بدليلٍ. فإن لم تقم دلالةٌ على ذلك، كانت أصلاً، وذلك لقلّة زيادتها غيرَ أوّل، والأصلُ عدمُ الزيادة، فلذلك لم يُحْكَم عليها إذا لم تكن أوّلاً بالزيادة إلاّ بثبتٍ، فعلى هذا الهمزةُ في قولهم: «شَأْمَلٌ» و«شَمْأَلٌ» للريح زائدةٌ؛ لقولهم: «شَمَلَتِ الريحُ» من «الشَّمال». ولولا ما ورد من السَّماع لكانت أصلاً. وكذلك الهمزة في «النِّئْدُلان» ـ وهو الكابوس ـ زائدةٌ؛ لقولهم فيه: «النيدُلاَن» بالياء، وضمِّ الدال. فسقوط الهمزة في ذلك دليلٌ على زيادتها. وقالوا: «جُرائِض» بالهمز، وهو البعير الضخم، الهمزةُ فيه زائدةٌ؛ لقولهم في معناه: «جملٌ جِرْواضٌ»، أي: شديد. فسقوط الهمزة من «جِرْواض»، وهو من معناه لفظِه دليلٌ على زيادتها في «جُرائِض»، ووزنُه إذاً: «فُعائِلُ»، ويجوز أن يكون من الجرَض، وهو الغَصص، كأنّه يُجرَض به كلُّ أحد لثقله. ومنه المثلُ، قيل: «حال الجريضُ دون القريض»[5]، وقيل: الجرائضُ: المُشْفِقَةُ على ولدها، كأنها

---

(١) جمع «فرزدق». (٢) جمع «سفرجل».

(٣) الاحرنجام: الاجتماع. (لسان العرب ١٢/ ١٣٠ (حرجم)).

(٤) العضرفوط: دُويبَّة بيضاء ناعمة. (لسان العرب ٧/ ٣٥١ (عضرفط)).

(٥) هذا مثل، وقد ورد في جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٩، ٧٥٠؛ وزهر الأكم ٢/ ١٤٥؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٢؛ والفاخر ص ٢٥٠، ٢٥١؛ وفصل المقال ص ٤٤٤؛ ولسان العرب ٧/ ١٣٠ (جرض)، ٢١٨ (قرض)؛ والمستقصى ٢/ ٥٥؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٩١، ٢٠٤؛ والوسيط في الأمثال ص ٩٨. حال: منع. الجريض: الغُصَّة. والقريض: الشِّعر.
يضرب للمُعْضِلَة تَعْرِض فتشغل عن غيرها.

تجرَض لفرط الإشفاق.

وقالوا: «ضَهْيَأَةٌ»، وهي التي لا تحيض، وهمزتُه زائدة؛ لقولهم: «امرأةٌ ضَهْيَا» من غير همزة. وهذا استدلالٌ صحيحٌ، لأنّ المعاني متقاربةٌ، وكذلك اللفظُ. قال سيبويه[١]: فإن لم تَستَدلّ بهذا النحو من الاستدلال، دخل عليك أن تقول «أَوْلَقٌ» من لفظ آخر، يريد أنّه كانت تبطل فائدةُ الاشتقاق، ويلزم من ذلك أن تكون كلّ كلمة قائمةً بنفسها. وليس الأمر كذلك.

وقالوا: «زِئْبِرٌ» بالكسر، وهو ما يعلو الثوبَ الجديدَ، مثلُ ما يعلو الخَزَّ والفَرْخَ حينما يخرج من البَيْض. وكذلك «ضِئْبِلٌ»: الداهيةُ. قالوا: الهمزةُ في ذلك كلّه أصلٌ لعدم ما يخالف الظاهرَ، وقد قال بعضهم: «زِئْبِرٌ»، و«زِئْبُرٌ» بالكسر والضمّ، وذلك «ضِئْبِلٌ» و«ضِئْبُلٌ» بالكسر والضمّ فإن صحّت الرواية، فالهمزة زائدة؛ لأنّه ليس في كلامهم مثل «زِبْرُجٍ» بالضم. وكذلك قالوا: «جُؤْذَرٌ»[٢] قد حكى الجوهري[٣]: «جُؤْذَرٌ»، و«جُؤْذُرٌ» بالفتح والضمّ، فكلُّ هذا الهمزةُ فيه زائدة؛ لأنها زائدة في لغةِ من فتح، إذ ليس في الأصل مثلُ «جُعْفَر» بفتح الفاء وضمّ الجيم. وإذا ثبتت زيادتُها في هذه اللغة، كانت زائدة في اللغة الأخرى؛ لأنّها لا تكون زائدة في لغة، أصلاً في لغة أخرى؛ هذا محالٌ. فأمّا «بُرائِلُ» الديكِ، فهي أصلٌ لا محالةَ[٤].

١٦ ـ همزة التوهُّم: انظر: هَمْز ما ليس بمهموز.

١٧ ـ همزة التأنيث: نحو همزة «حَمْراء»، و«النفسَاء» (المرأة إذا وَلَدت) و«خُيَلاء» (اسم للكِبْر والاختيال). انظر: ألف التأنيث.

١٨ ـ الهمزة الأصليَّة والمبْدَلَة من حرف آخر: تكون الهمزة أصليّة، كما في «أكلَ»، و«أب»، و«سأَلَ»، و«قَرَأَ». وتكون بدلاً من الواو والياء، أي: تُبدل الواو والياء همزة وجوباً في المواضع الخمسة التالية:

أ ـ إذا تطرَّفت[٥] الياء أو الواو بعد ألف زائدة[٦]، نحو: «بِناء، طِلاء، سَماء، دُعاء»، أصلها «بناي، طلاي، سماو، دعاو»[٧]. أمّا إذا جاء بعد الواو أو الياء المتطرِّفة تاء التأنيث، فهناك احتمالان: إمّا أن تكون هذه التاء غير لازمة، أي: يمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك لا تمنع قلب الواو أو الياء همزة، نحو: «بنّاءة، كسّاءة»، وإما أن تكون لازمة، لا يُمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك يمتنع القلب، نحو: «هداية، حلاوة».

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٢٤.
(٢) الجؤذر: ولد البقرة، وقيل: البقرة الوحشية (لسان العرب ٤/ ١٢٤ (جذر)).
(٣) الصحاح: (جذر).
(٤) شرح المفصل ٥/ ٣١٧ ـ ٣٢٢.
(٥) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «بايَع، جاوَز»، لعدم تطرّفهما.
(٦) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «واو، آي»؛ لأنَّ الألف في هاتين الكلمتين أصليَّة.
(٧) تشارك الألفُ الواوَ والياءَ في هذا الحكم، أي: إنها تُقلب همزة إذ تطرّفت بعد ألف زائدة، نحو: «حمراء» أصلها «حمراي»، زيدت الألف قبل الآخر للمد، ثم قلبت الألف الثانية، أي المتطرّفة، همزة.

ب ـ إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل أُعِلَّت عين فعله، أي: إذا وقعت عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، وكانت عينه قد أصابها الإعلال[١]، نحو: «بائع، غائب، صائم، طائر»، أصلها: «بايع، غايب، صايم، طاير».

ج ـ إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف في وزن «مفاعل» أو ما يشبهه[٢]، شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مدّ[٣] ثالثاً في الكلمة، نحو: «عجوز، عجائز ـ عروس، عرائس ـ طريقة، طرائق ـ قصيدة، قصائد»[٤].

د ـ إذا وقعت ثاني حرفين ليِّنين بينهما ألف وزن «مفاعل» أو مشابهه، سواء أكان الحرفان يائين، نحو: «نيائف» جمع «نيِّف»[٥]، أو كانا واوين، نحو: «أوائل» جمع «أوّل»، أم مختلفين، نحو: «سيائد»[٦]، والأصل: «نيايِف، وأواوِل، وسياوِد».

هـ ـ إذا اجتمعت واوان في أوّل الكلمة، شرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر. فإذا أردت جمع «واثقة، واصلة، واقفة» جمع تكسير على وزان «فواعِل»، تقول: «أواثِق، أواصِل، أواقِف»، والأصل: «وَوَاثق، وَوَاصِل، وَوَاقِف»[٧].

وأُبدلت الهمزة من الألف على غير قياس، إذا كان بعدها ساكن، فراراً من اجتماع ساكنين، نحو قراءة: ﴿وَلا الضَّأَلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ونحو ما حكى أبو زَيد في كتاب الهمزة من قولهم: «شَأَبَّة»، و«دَأَبَّة»، في «شابَّة»، و«دابَّة».

وحكى المبرّد عن المازنيّ عن أبي زيد، قال: سمعت عمرو بن عُبيد يَقْرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَأَنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، فَظَنَنْتُ أنّه قد لَحَن، حَتَّى سمِعْتُ العرب تقول: «دأَبّة»، و«شأَبّة».

وأُبدلت أيضاً من الألف، وإنْ لم يكن بعدها ساكن. وذلك قليل جدًّا لا يُقاس لقِلّته. فقد رُوِي أنَّ العجّاج كان يَهمِز «العالم» و«الخاتم».

انظر: همز ما ليس بمهموز.

وأُبدِلت أيضاً من الألف باطِّراد في الوقف، نحو قولك في الوقف على «حُبْلى» و«موسى»:

---

(١) فإن كانت عين الفعل غير معلَّة في الفعل، لم يصحّ الإبدال، نحو: «عَوَر، عاور».

(٢) أي: ما يشابهه في عدد الحروف وضبطها، وإن لم يماثله في وزنه الصرفيّ، نحو: «فَواعِل، فعالل، أفاعِل».

(٣) يشترط النحاة هنا أن تكون الواو أو الياء زائدة، لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القلب دون شرط النحاة، نحو: معايش ومعائش، مغاور ومغائر.

(٤) تُشارك الألفُ الواوَ والياءَ في هذا الحكم، نحو: «قلادة، قلائد، رسالة، رسائل».

(٥) هو العدد الزائد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني. ويمنع بعضهم استعمال لفظة «نيّف» إلا بعد عقد، فيُقال: «عشرةٌ ونيّف، ومئة ونيّف، وألف نيّف»، فلا يُقال عندهم: «سبعة عشر ونيِّف»، وبعضهم يُجيز ذلك.

(٦) أصل «سيِّد»: سَيْود.

(٧) عند النسب إلى كلمة «غاية» أو «راية» تصير الكلمتان «غاييّ»، و«راييّ»، فتجتمع ثلاث ياءات، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً، لتصير الكلمتان: «غائيّ، رائيّ».

«رأيتُ حُبْلأْ»، و«مررتُ بموسَأْ». انظر: همزة الوقفة.

وأُبدلت أيضاً من الألف الزّائدة، إذا وقعت بعد ألف الجمع، نحو: «رسائل» (جمع: رسالة)، وذلك هروباً من التقاء الساكنين: ألف الجمع وألف «رسالة». ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ البَدَل.

وأُبدلت الهمزة من الهاء في «ماء»، وأصله «مَوهٌ». فقُلِبت الواو ألفاً، والهاء همزة. والدليل على ذلك قولهم في الجمع: «أمْواهٌ». وقد أُبدلت الهاء أيضاً همزة في جمع «ماء»، فقالوا: «أمْواء». وأُبْدلت أيضاً منها في «آل». أصله: «أهْل»، فأُبدِلت الهاء همزة، فقيل: «أأْل»، ثُمَّ أُبْدِلت الهمزة ألِفاً، فقيل: «آل».

وأُبْدِلت أيضاً من الهاء في «هَلْ» و«هذا» في بعض اللغات، فقالوا: «ألْ فَعَلْتَ كَذَا؟» يريدون: هَلْ فَعَلْتَ كذا؟ وقالوا: «آذا» في «هذا».

وأُبدلت الهمزة من العين في بعض اللغات في «أُباب»، والأصل: «عُباب».

١٩ ـ قلب الهمزة واواً أو ياءً: تُقلَب الهمزة واواً أو ياءً في الموضعين التاليين:

أ ـ في الجمع على وزن «مَفاعِل» وما شابهه، بشرط أن تكون الهمزة عارضة، وأن تكون لام المفرد، إمّا همزة، وإمّا واواً[١]، وإمّا ياءً[٢]، نحو: «خطيئة، خطايا ـ قضيَّة، قضايا ـ هراوة، هراوات»[٣].

ب ـ في الكلمة الواحدة[٤] التي تجتمع فيها همزتان. وهنا إمّا أن تكون الهمزة الأولى مُتَحَرِّكة والثانية ساكنة، فتُقلب الثانية حرف علّة مجانساً لحركة ما قبله[٥]، نحو: «آمَنَ، آزر، أومِن، أوخذ، إيمان، إيزار»، أصلها على التوالي: «أأْمَن، أأْزر، أُأْخَذ، إإْمان، إإْزار». وإمّا أن تكون الأولى هي الساكنة والثانية المُتَحَرِّكة، فتدغَم الأولى في الثانية، نحو: «سَأَّل، لأَّل (بائع اللُّؤلؤ)».

---

(١) أمّا إذا كانت الألف أصليّة، فلا تُقلَب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «مِرآة، مرائي».

(٢) أمّا إذا لم تكن لام المفرد همزة، ولا واواً، ولا ياءً، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياءً، نحو: «صحيفة، صحائف ـ رسالة، رَسائِل ـ عجوز، عَجائِز».

(٣) يقول النحاة: إنّ «خطيئة» تُجمع على «خطايا»، بحسب الخطوات التالية: خطايِئ ـ خطائِئ (بعد قلب الياء همزة) ـ خطائِي (بعد قلب الهمزة ياء) ـ خطائَي (بعد قلب كسرة الهمزة فتحة)، خطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ خطايا (بعد قلب الهمزة ياء).
كما أنّ «قضيَّة» تُجمع على «قضايا»، بحسب الخطوات التالية: قضايِىُ ـ قضائِيُ (بعد قلب الياء همزة) ـ قضاءَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ قضاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ قضايا (بعد قلب الهمزة ياء).
ويقولون إنّ «مطيّة» جُمعت على «مطايا»، بحسب الخطوات التالية: مطايِوُ ـ مطايِيُ (بعد قلب الواو ياء) ـ مطائِيُ (بعد قلب الياء الأولى همزة) ـ مطاءَيُ (بعد قلب الكسرة فتحة) ـ مطاءا (بعد قلب الياء ألفاً) ـ مطايا (بعد قلب الهمزة ياء).
ولا شك في أنّ ما ذهبوا إليه في أمر هذه الخطوات هو من اختراعهم، وغير موجود إلاّ في مخيِّلتهم، لأنّ العربيّ لم يُفكِّر بأيّ خطوة من هذه الخطوات عندما كان يتكلم اللغة العربية الفصيحة في مجتمعه.

(٤) يخرج من هذا الحكم نحو: «أأَنْتَ»؟ لأنّ اجتماع الهمزتين هنا في كلمتين، إذْ إنّ همزة الاستفهام كلمة.

(٥) أي: تُقلب ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضمّ، وياءً بعد الكسر.

٢٠ ـ همزة القطع أو الفصل: هي الهمزة التي تقع في أوَّل الكلمة[١]، ويُنطق بِها في ابتداء الكلام، ودَرْجِه، بخلاف همزة الوصل التي لا يُنطق بها إلاّ إذا وقعت في ابتداء الكلام. وتُرسَم رأس عين صغيرة مع كرسيّ لها هي الألف[٢]. وسمِّيت بذلك لأنّها «تقطَع» أو «تفصل» ما قبلها عمّا بعدها في النطق. بعكس همزة الوصل التي «تَصِل» ما قبلها بما بعدها. وأهمّ مواضعها:

١ ـ الأسماء كلّها، ما عدا الأسماء التالية: است، ابن، ابنة، ابنم[٣]، امرُؤ، امرأة، اسم[٤]، اثنان، اثنتان، اثنين[٥]، اثنتين، ايمن[٦]، ايم[٧]. ومن الأسماء التي تبدأ بهمزة قطع: أخ، أسماء، أحمد، أنا، أنْتَ، إيّايَ، إذا الشّرطيَّة، إذ الظَّرفيَّة.

٢ ـ مصدر الفعل الثلاثيّ، نحو: «أَرَق»، و«أَسَف»، و«أَخْذ».

٣ ـ مصدر الفعل الرباعيّ، نحو: «إنقاذ»، و«إرادة»، و«إهمال».

٤ ـ ماضي الفعل الثلاثيّ، نحو: «أَبى»، و«أَتَى»، و«أَخَذَ».

٥ ـ ماضي الفعل الرباعيّ، نحو: «أَحْسَنَ»، و«أَكْمَلَ»، و«أَخافَ».

٦ ـ أمر الفعل الرباعيّ، نحو: «أَسْرِعْ»، و«أَكْمِلْ»، و«أَلْقِ».

٧ ـ الفعل المضارع، سواءٌ أكان ماضيه ثلاثيًّا، نحو: «أَكْتُبُ»، أم رباعيًّا، نحو: «أُسافِرُ»، أَم خماسيًّا، نحو «أَخْتارُ»، أم سُداسيًّا، نحو: «أَسْتَحْسِنُ».

٨ ـ الحروف كلّها، ما عدا «أل» المتَّصلة بالاسم، نحو: «إنّ»، و«أَنَّ»، و«إلى»، وهمزة الاستفهام. وقد اعتُبرت همزة «أل» في «أَلبَتَّة» همزة قطع شذوذاً.

٢١ ـ همزة الوصل: هي همزة ابتدائيَّة تُكتَب ويُنطَق بها، إذا وقعت في أوَّل الكلام، وتُكتب ولا تُقرأ، إن وقعت في وسطه (أي: كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة)، نحو همزة «استولى»، وهمزة «أل» في «القائِد». واختُلِف في سبب تسميتها، فقال الكوفيّون: سمِّيت بذلك، لأَنَّها تسقط، فَيَصل المتكلِّم ما قبلها بما بعدها. وقال البصريُّون: «سُمِّيت وصْلاً لأنَّ المتكلِّم يصلُ بها إلى النطق بالسّاكن». وقال المالقيّ: «وكان الوجهُ فيها أنْ يُقال لها همزة إيصال

---

(١) والهمزة في وسط الكلمة أو في آخرها لا تكون إلاّ للقطع، ولكن اصطُلِح، في الإملاء، أن يُطلق اسم «همزة القطع» على التي تأتي في أول الكلمة ويُنطق بها، سواءٌ أكانت في ابتداء الكلام، أم في وسطه.

(٢) تُكتب همزة القطع فوق الألف، إن كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أب»، و«أُمّ»، وتحت الألف إن كانت مكسورة، نحو: «إنَّ».

(٣) لغة في «ابن».

(٤) وكذلك في المنسوب إلى كلمة «اسم»، نحو: «الموصول الاسميّ»، وفي المثّنى، نحو: «اسمان».

(٥) إذا دخلتها «أل» التعريف، وكانت عَلَماً على اليوم الثاني من الأسبوع، فإنَّ همزتها تُصبح همزة قطع، نحو: «مرضتُ نهارَ الإثنينِ الماضي».

(٦) اسم وُضِع للقَسَم. راجعها في مادَّتها.

(٧) لغة في «ايمن». انظر: ايمن.

لا وَصْل، لأنَّها لا تَصل، ولكن تُوصِلُ الناطِقَ إلى النطق بالسّاكن بعدها، ولكن قيل: همزة وصل على غير مصدر «أَوْصَل»، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾ [نوح: ١٧]، وعلى المصدر يكون «إنباتاً». ونجد هذه الهمزة في:

١ ـ الأسماء التالية: ابن، ابنة، ابنم[١]، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنين[٢]، اثنتان، اثنتين، است، ايمن[٣]، ايم[٤]. وكذلك في مثنّى الأسماء السبعة التالية: اسم، است، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، نحو: «ابنان، ابنين»، وفي المنسوب إلى كلمة «اسم»، نحو: «الموصول الاسميّ»، «اسميّان»، «اسميَّة»، «اسميَّتان».

٢ ـ مصدر الفعل الخماسيّ، نحو: «اتّحاد»، و«اجتماع»، و«ابتداء».

٣ ـ مصدر الفعل السداسيّ، نحو: «استخراج»، و«استقلال»، و«استعداد».

٤ ـ ماضي الفعل الخماسيّ، نحو: «اجتَمَعَ»، و«اشترَكَ»، و«امتحَنَ».

٥ ـ ماضي الفعل السّداسي، نحو: «استَخْرَجَ»، و«استَعْلَمَ»، و«استدلَّ».

٦ ـ أمر الفعل الثلاثيّ، نحو: «اكتُبْ»، و«ادرسْ»، و«اُجْرِ».

٧ ـ أمر الفعل الخماسِيّ، نحو: «اجتَهِدْ»، و«اشتَرِكْ»، و«ابتَدِئْ».

٨ ـ أمر الفعل السّداسيّ، نحو: «استَخْرِجْ»، و«استَعْلِمْ»، و«استوعِبْ».

٩ ـ في همزة «أل» المتَّصلة بالاسم، نحو: «التلميذ»، «الذي»، «الله»، وقد شَذَّت همزة «أَلبتّة»، إذ اعتُبرت همزة قطع عند بعض اللغويّين، وهي همزة وصل عند بعضهم الآخر.

وقال ابن مالك في زيادة همزة الوصل (من الرجز):

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ
إلاَّ إذا ٱبْتُدِي بِهِ كَٱسْتَثْبِتُوا
وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ ٱحْتَوَى عَلَى
أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ ٱنْجَلَى
وَٱلأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا
أَمْرُ الثُّلاثِي كَٱخْشَ وَٱمْضِ وَٱنْفُذَا
وَفِي ٱسْمٍ ٱسْتٍ ٱبْنٍ ٱبْنِمٍ سُمِعْ
وَٱثْنَيْنِ وَٱمْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وَٱيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ
مَدًّا فِي ٱلاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

٢٢ ـ الفرق بين هَمزَة الوصل وهمزة القَطْع: تختلف همزة الوصل عن همزة القطع من ناحية الحركة، ومن ناحية النُّطق، فهمزة الوصل لا يُنطَق بها، إلاَّ إذا وقعت في ابتداء الكلام، أمّا همزة القطع، فيُنْطَقُ بها دائماً، سواءٌ أَوْقَعَتْ في ابتداء الكلام أم في دَرْجه.

وهمزة القطع تكون فاءً في الفعل، نحو: «أَمَرَ»، أو عَيْناً، نحو: «سَأَل»، أو لاماً، نحو: «قَرَأَ»، وأمّا ألف الوصل، فليستْ فاءً،

---

(١) لغة في «ابن».
(٢) إلَّا إذا دخلت عليها «أل» التعريف، وكانت عَلَماً على اليوم الثاني من الأسبوع، فتصبح همزتها همزة قطع.
(٣) راجعها في مادَّتها.
(٤) لغة في «ايمن».

ولا عَيْناً، ولا لاماً.

وهمزة الوصل لا تكون إلاّ زائدة، ويُؤتى بها للتوصُّل إلى النّطق بالسّاكن، أمّا همزة القطع، فتكون أصليّة، نحو: «أب»، «أخَذَ»، «سأَلَ»، أو زائدة، نحو همزة «ألوان»، و«أزْواج»، أو بَدَلاً من حرف آخر، نحو: «سماء»، و«بناء»، والأصل: «سَماو»، و«بناي».

٢٣ ـ تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع: تتحوَّل همزة الوصل إلى همزة قطع في:

١ ـ «أل» التعريف، وذلك في كلمة «ألبتَّة» شذوذاً، وذلك عند بعض اللغويين.

٢ ـ اسم العلم المنقول من لفظ مبدوء بهمزة وصل، نحو «الإثنين» عَلَم على اليوم الثاني من الأسبوع، ونحو: «ألْ» عَلَم على الأداة الخاصّة بالتعريف أو غيره، ونحو: «إنشراح»، عَلَم على امرأة.

٣ ـ نداء ما فيه «ألْ»، نحو: «يا ألذي نَجحَ»، و«يا ألصاحِبُ المساعِدُ». أمّا همزة لفظ الجلالة «الله»، فالأصحّ تحويلها إلى همزة قطع عند النّداء: «يا أَلله». ويجوز وصلها مع إثبات ألف «يا»، نحو: «يا الله»، كما يجوز وصلها مع حذف ألف «يا»، نحو: «يالله».

٤ ـ في الضرورة الشِّعريَّة لأجل المحافظة على الوزن، وأكثر ما يكون ذلك في أوّل النِّصف الثاني من البيت، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصُّدور، نحو قول حسّان بن ثابت (من البسيط):

لَتَسْمَعَنَّ وشيكاً في ديارِهُمُ
أَللَّهُ أكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا

وقد تُقْطَع همزة الوصل في حَشْو البيت، وذلك قليل، ومنه قول جميل بن مَعْمَر (من الطويل):

أَلا لا أرى إثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً
على حَدَثانِ الدَّهْرِ مِنِّي ومِنْ جُمْلِ

فَقَطَعَ همزة «اثنين»، وهي همزة وصل.

٢٤ ـ تحويل همزة القطع إلى همزة وصل: تتحوَّل همزة القطع إلى همزة وصل في الضرورة الشِّعريَّة، نحو قول أبي الأسود الدّؤليّ (من الكامل):

يا با المغيرةِ، رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ
فَرَّجْتُهُ بالمَكْرِ مِنِّي والدَّها

أراد: يا أبا المغيرة. ومن وَصْل همزة القطع في الفعل قول الطرِمّاح (من الطويل):

ألا أيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألا اصْبِحِ
بِتَمٍّ وما الإصْباحُ فيكَ بأَرْوَحِ

أراد: ألا أصْبِحْ. وكذلك تَتَحوَّل إلى همزة وصل في لغة بعض العرب.

انظر: تخفيف الهمزة.

٢٥ ـ حذف همزة الوصل: تُحذَف همزة الوصل، خطًّا، من:

أ ـ «أل» إذا دخلت عليها لام الجرّ، نحو: «قُلْ للتلميذ أنْ يُواظِبَ على عمله»، أو لام الابتداء، نحو قول عمر بن أبي ربيعة (من المتقارب):

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا
ولَلدَّارُ، بَعْدَ غَدٍ، أَبْعَدُ

أو همزة الاستفهام، نحو: «آلعِلْمُ أفضلُ من المال؟»[1].

(١) أي: هل العلم أفضل من المال؟ وقد أُدغمت همزة الاستفهام وهمزة «أل» في المدَّة.

ب ـ كلمة «ابن»، إذا وقعت مفردَةً (غير مثنّاة وغير مجموعة) بين عَلَمين، بشرط أن يكون العلم الثاني والد الأوّل، وأن تكون «ابن» صفةً للعلم الأوّل، وغير واقعة في أوّل السطر كِتَابَةً، نحو: «عُمَرُ بن أبي ربيعة شاعر أمويّ مُبْدِع»، ونحو: «كان خالِدُ[1] بنُ زيد صديقاً لي».

ج ـ من كلمة «ابنة» بالشروط نفسها التي تُشترط لحذف همزة «ابن»، نحو: «مريمُ بْنَةُ عمران»[2].

د ـ من كلمة «اسم»، وذلك إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ خالِدٌ؟» أو إذا كانت في البسملة الكريمة، وذلك بشرطين:

أوّلهما أن تُذكَر البسملة كامِلَةً: «بِسْم اللّهِ الرحمٰن الرَّحيم»، فإن ذُكِرَتْ ناقِصَةً ثَبُتَتِ الألف، نحو: «بِاَسْمِ الله».

وثانيهما أن يكون متعلَّقها من فعل أو شبهه محذوفاً، فإذا ذُكِر المتعلَّق، ثَبُتَت، نحو: «أَتبَرَّكُ بِاَسْمِ اللّهِ الرحمٰنِ الرحيم». واصطلح المسيحيّون على حذفها في قولهم: «بسمِ الآبِ والابنِ والروحِ القُدُسِ». وكان الكِسائيّ يحذفها إذا أُضيف الاسم إلى إحدى الصِّفات الحُسنى، نحو: «بسمِ الرحمٰنِ»، وَ«بسمِ الرحيمِ».

هـ ـ من كلمة «اسم» و«ابن» في التصغير، فتقول: «بُنَيّ»، و«سُمَيّ».

و ـ بعد «الفاء»، و«الواو» من الأمر المهموز الفاء، نحو «فأْمُرْ»، و«وأْمُرْ».

ز ـ بعد همزة الاستفهام، وهمزة التسوية، نحو: «أَستَعْلَمْتَ عن الحادثة؟» (الأصل: أَإِسْتَعلمتَ عن الحادثة؟) ونحو: «أَبْنُكَ هذا؟» (الأصل: «أَإِبْنُكَ هذا؟» ونحو: «احضُرْ حالاً سواءٌ أَنْتَهيْتَ أم لم تَنْتَهِ» (الأصل: أَإِنْتَهَيْتَ).

ح ـ كلمة «ابن» و«ابنة» جوازاً، إذا دخلت عليهما «يا» التي لِلنّداء، نحو: «يا بنَ آدم»، و«يا ابنَ آدم».

ط ـ من الفعل إذا دخلت عليه أحرف المضارعة، نحو: «استَعْلَمَ، يَسْتَعْلِمُ».

٢٦ ـ حذف همزة القطع: تُحْذَف همزة القطع، لفظاً وخطًّا، من:

١ ـ فعل الأمر المتصرِّف من الفعل المهموز الفاء، نحو: «خُذْ»، و«مُرْ»، و«كُلْ».

٢ ـ كلّ كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة لانقلاب الساكنة مَدًّا بعد المفتوحة، وتُكتب على الهمزة الأولى علامة المدّ، نحو: «آكُلُ»، و«آمُرُ»، و«آخُذُ».

٣ ـ لغة من يُسَهِّل الهمزة، فلا يُحقِّقها (انظر: تسهيل الهمزة)، فيقول: «كاس»، و«سال»، و«بير»، و«بُوس»، في: «كَأْس»، و«سأَلَ»، و«بِئر»، و«بُؤْس».

٤ ـ من الاسم الممدود، لضرورة الشِّعر، نحو قول الشاعر (من الوافر):

بَكَتْ عَيْني، وحُقَّ لها بُكاها
وما يُغْنِي البكاءُ، ولا العويلُ

---

(١) يُحذف التنوين من الاسم إذا جاءت كلمة «ابن» بعده محذوفة الهمزة.

(٢) منهم مَن يحوِّل كلمة «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «مريم بنتُ عمران».

٥ ـ من الفعل «رأى» في تصاريف مضارعه كلّها، وتُنقل حركتها إلى الحرف الساكن قَبْلها، نحو: «يَرَى، يَرَيان، يَرَون». وحذفُها في تصاريف الأمر أفصح من إثباتها. وإنْ بُني «رأى» من وزن «أَفْعَلَ»، حُذفت الهمزة من اشتقاقاته كلِّها، ونُقلت حركتها. تقول من «أَرْأَى»: «أَرَى» في الماضي، و«يُرى» في المضارع، و«أَرِ» في الأمر، و«مُرٍ» في اسم الفاعل، و«مُرًى» في اسم المفعول. ورُبَّما أثبتوها عند الضرورة رجوعاً إلى الأصل، نحو قول سُراقة بن مرداس البارقيّ (من الوافر):

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ
كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

وقالوا: «الحَمْر»، و«الغَرّ» في «الأَحْمر»، و«الأغَرّ». وقالوا: «المَرَة» و«الكَمَة» في «المرأة»، و«الكَمْأة»[1]. وقالوا: «يا با فُلان» في «يا أبا فُلان»، و«لا بَ لَكَ» في: «لا أَبَ لكَ».

وجاء في معجم «الصِّحاح»: «قد اجتمعت العرب على «أيدي سبا»، و«أيادي سبا» بلا همز، وأصله الهمز، ولكنّه جَرى في هذا المثل على السّكون، فَتُرِك همزهُ. قال العجّاج (من الرجز):

مِنْ صادِرٍ أو وارِدٍ أيدي سَبا

وجاء في معجم «الجمهرة»: «قال أبو عبيدة: تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في «الخابية» وهي من «خَبَأْتُ»؛ و«البريَّة»، وهي من «بَرَأَ اللّهُ الخلْقَ»؛ و«النبيّ»، وهو من «النَّبأ»؛ و«الذّرّيَّة»، وهي من «ذرأ اللّهُ الخلق».

وانظر: الهمزة المقلوبة واواً في الواو، والهمزة المقلوبة ياءً في الياء.

٢٧ ـ هَمْز ما ليس بمهموز: من العرب مَن يهمز ما ليس بمهموز، فقالوا: «لَبَأْتُ» و«رَثَأْتُ»، في «لبَيْتُ»، و«رَثَيْتُ». وقد يهمزون إذا ثَقُل عليهم إسكان الحرفين معاً. قال أبو زيد الأنصاريّ: سمعتُ رجلاً من بني كلب يقول: «هذه دَأَبَّةٌ»، و«هذه امرأة شَأَبَّة». ورُبَّما همزوا مُحافَظَة على الوزن، والقافية، فقالوا: «المُشْتَأَق» في «المشْتاق»، وقالوا: «المشْتَرِئ» في «المشْتَري». واجتمعت العرب على هَمْز «المصائب»، وأصلها «الياء»، وكأنَّهم شبَّهوا الأصليّ بالزّائد.

ومنه هَمْزُ التوَهُّم «كما رَوَى الفرّاء عن بعض العرب أنَّهم يَهْمِزون ما لا هَمْزَ فيه إذا ضارَعَ المهموز. قال: وسمِعْتُ امرأةً من غَنِيّ (حيّ من غَطَفان) تقول: «رَثَأْتُ زوجي بأبيات»، كأنَّها لَمَّا سمِعَتْ: «رَثَأْتُ اللّبَنَ»، ذهبت إلى أنّ مَرْثِيَّةَ الميِّتِ منها»[2].

٢٨ ـ تحقيق الهمزة: المقصود بـ «تحقيق الهمزة» نبرُها، أي: إعطاؤها حقَّها من الإشباع. والهمزة يجب أن تُحقّق في اللغة الأفصح، وهي لغة القرآن الكريم[3]. وتُمْتَحَن

---

(١) جمع «كِمْء» وهو نبات من نوع الفطر يُعرف أيضاً بـ «شحم الأرض»، أو جُدَريّ الأرض، يعيش تحت الأرض، لونُه يميل إلى الغُبْرة، مستدير كالقلقاس، لا ساق له، يُؤكل مطبوخاً أو مشويًّا.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، فصل حرف الهمزة.

(٣) وقد أخذت اللغة العربيّة الفُصحى تحقيق الهمز من قبيلة تميم. وأصبح الخطيب، أو الكاتِبُ، أو الشّاعِرُ، =

الهمزة بالعين، إذا أُريد تحقيقها، وذلك أن تُجعَل العين في موضعها، فتقول: «أَنْتَ أَجْرَأُ»، و«أنا تَجَرَّأْتُ»، كما لو قلت: «أَنْتَ أَجْرَعُ»، و«أنا تَجَرَّعْتُ». وانظر: تسهيل الهمزة، وتخفيفها.

٢٩ ـ تسهيل الهمزة: المقصود بتسهيل الهمزة عدم نبرها، أي: عدم تحقيقها، وتحويلُها إلى حرف علّة مناسب لحركة ما قبلها[١]، نحو: «كاس»، و«بير»، و«بُوس» في: «كأس»، و«بِئْر»، و«بُؤس». وتسهيل الهمزة لغة أهل الحجاز وهُذيل، وأهل مكّة والمدينة. جاء في لسان العرب: «والنَّبْرُ هَمْزُ الحرف. ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولمّا حجَّ المهديُّ، قَدِمَ الكِسائيّ يُصلِّي بالمدينة، فَهَمَزَ، فأَنْكَرَ أهلُ المدينة عليه، وقالوا: تَنْبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن؟!»[٢]. وانظر: تحقيق الهمزة، وتخفيفها.

٣٠ ـ تخفيف الهمزة: قال أبو العبّاس المبرِّد: «ولكنَّ الهمزة، إذا خُفِّفت، وقبلها ساكن ليس من حروف اللِّين الزّوائد، فتخفيفها، متّصلةً كانت أو منفصلة، أن تُلْقي حركتها على ما قبلها، وتحذفها. تقول: «مَنَ اَبوكَ؟» فتفتح النون، وتحذف الهمزة. و«مِنِ اَخْوانِك؟»و«مَنُ اُمّ زَيْدٍ؟» فتضمّ النون وتكسرها على ما ذكرتُ لك. وتقول: ﴿الذي يُخرِجُ الخَبَ في السمٰوات﴾ [النمل: ٢٥]، و«فلان له هَيَة»، و«هذه مَرَةٌ»، إذا خفَّفْتَ الهمزة في «الخَبْء»[٣]، و«الهيئة»، و«المرأة». وعلى هذا قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، لأنّها كانت «اسْأَلْ»، فلمّا حُرِّكت «السِّين» بحركة الهمزة، سقطت «ألف» الوصل لتحرّك ما بعدها. وإنّما كان التخفيف في هذا الموضع بحذف الهمزة، لأنّ الهمزة إذا خُفِّفَتْ، قربت من الساكن. والدليل على ذلك أنّها لا تُبتَدأ إلاّ محقَّقة، كما لا يُبتَدأ إلاّ بمتحرّك. فلمّا التقى السّاكن وحروف تجري مجرى السّاكن حذفتَ المعتلّ فيها كما تحذف لالتقاء السّاكنين»[٤].

وقد يكون تخفيف الهمزة بغير حذفها ونقلِ حركتها إلى ما قبلها، وذلك بتسهيلها وجعلها بين الحذف والإثبات، فتصبح لا هي همزة مشبعَة، ولا هي «ألف»، أو «واو»، أو «ياء»، لا تقبل الحركة، وإنّما هي بينَ بَيْنَ، فتقول في

= يُحاول تحقيق الهمز في كلامه عندما يصطنع اللغة العربيَّة المشتركة بين القبائل العربيَّة التي أصبحت فيما بعد اللغة الفُصحى، تاركاً لغة قومه بما فيها من خصائص لهجيَّة. وقد رُوِيَ عن أبي زيد الأنصاريّ النصّ التالي: «قال أبو زيد: أهل الحجاز وهُذيل، وأهل مكّة والمدينة لا يَنْبِرون، وقَفَ عليها عيسى بن عمر، فقال: ما آخذ من قول تميم إلاّ بالنّبر، وهم أصحاب النّبر، وأهل الحجاز، إذا اضطرّوا، نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذليّ: قد توضَّيْتَ، فلم يهمز وحوَّلها ياءً، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز». (عن مقدمة «لسان العرب»، لابن منظور، ج ١، ص ١٤).

(١) الفتحة تناسبها الألف، والضمَّة تُناسبها الواو، والياء تُناسبها الكسرة.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ب ر).

(٣) الخَبْء: المطر.

(٤) عن فؤاد البستاني: دائرة المعارف، مادة الهمزة.

«قَرَأْتْ»: «قَرَاتْ»، وفي «رَؤُفَ»: «رَوُفَ»، كما تقول: «يَقْرَوُ الكتاب»، و«لَمْ يَقْرَاِ الكتابَ»، فتُحَرِّك الهمزة بغير إشباع. انظر: حركة همزة بينَ بَيْنَ.

ويجوز تخفيفها إذا تحرَّكت، وكان ما قبلها حرف علّة ساكناً لا يصحّ تحريكه، زائداً ليس من الكلمة، فتُقْلَب بعد الواو «واواً»، وبعد الياء «ياءً»، وتُدْغَم، تقول في «رزيئة» و«مقروءة»: «رزيَّة»، و«مقرُوَّة».

وإذا تحرّكت الهمزة، وتحرّك ما قبلها، فإن كانت مفتوحة بعد ضمَّة، جاز إبدالها واواً، نحو: «جَرُوَ» في «جَرُؤَ». وإذا كانت مفتوحة بعد كسرة، جاز إبدالها «ياءً» نحو: «مِيَه» في «مائة»[١].

ويجوز تخفيفها إذا سكَنت، فيُبدل مكانها حرف يُجانس حركة ما قبلها، فتقول في «كَأْس»، و«بُؤس»، و«بِئْر»: «كاس»، و«بُوس»، و«بير». انظر: تسهيل الهمزة.

وقد تنقلب الهمزة ياءً، ويكون ما قبلها مفتوحاً، فقالوا: «تَوضَّيْتُ» في «توضَّأْتُ»، و«غِطاوٌ» و«كِساوٌ»، في «غطاء»، و«كِساء»، كما قالوا: «يَلُومُ» في «يَلْؤُمُ». وانظر: قلب الهمزة واواً في الواو، وقلب الهمزة ياءً في الياء.

واعترضَ بعضُهم على مثل هذا التخفيف لِما فيه من اللّبس. فذكَرَ أنَّ جواز تخفيف الهمزة، أو إبدالها «ياءً» أو «واواً» يُقْبَلَ إذا لم يمنعه مانع، كفساد وزن أو خوف التباس، ككلمة «سُؤر» مثلاً، فإنَّ معناها مهموزة، وهو البقيَّة والفضلَة، غير معناها من دون همزة.

٣١ ـ حركة همزة القطع: تكون همزة القطع مفتوحةً، نحو: «أكرَمَ»، «أنَّ»، أو مضمومة، نحو: «أُمّ»، «أُكْرِمَ»، أو مكسورة، نحو: «إكرام»، «إنَّ».

٣٢ ـ حركة همزة الوصل: تُكسر همزة الوصل دائِماً، إلاَّ همزة «أَل» في الابتداء، فإنّها تُفتَح لكثرة الاستعمال، وإيثاراً للخِفَّة. وكذلك تُفْتح همزة «آيمن»[٢] و«آيم»[٣].

وتُضمّ همزة فعل الأمر المضموم العين، نحو: «اُكتُب»، وكذلك همزة الفعل الماضي المبنيّ للمجهول في الخماسِيّ والسُّداسِيّ، نحو: «اُحْتُمِلَ» و«اُسْتُخبِرَ»، وذلك كراهةَ للخروج من الكسر إلى الضمّ، لأنَّ الحاجز السّاكن غير حصين.

وإذا أُسْنِد فعل الأمر الناقِص إلى ياء المخاطبة، نحو: «اغزي»، جاز الضمّ والكسر، والضمّ أرجح. وأمّا نحو: «اِمشُوا»، و«اِمضوا»، فلا يجوز فيهما غير الكسر؛ لأنّ عينهما مكسورة، والضمُّ عارض.

وأمّا نحو: «اختار»، فيجوز في همزته، إذا بُني للمجهول، الضمّ والكسر، نحو: «اُختيرَ»، كما يجوز الإشمام، أي: أن تشمّها الضمّة أو الكسرة بحيث لا تُسْمَع، وإنَّما تُتَبَيَّن بحركة الشَّفتين.

«وذهب الكوفيّون إلى أنّ الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل؛ فتكسر

---

(١) يُلفَظ بـ «مِائة» كـ «فِئة»، فألفها تُكتب، ولا يُلفظ بها.

(٢) راجعها في مادّتها في موسوعتنا هذه.

(٣) راجعها في مادَّتها في موسوعتنا هذه.

في «اضْرِبْ» إتباعاً لكسرة العين، وتُضمّ في «اُدْخُلْ» إتباعاً لضمة العين، وذهب بعضهم إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنةً، وإنما تُحرك لالتقاء الساكنين. وذهب البصريون إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة، وإنما تُضمّ في «ادْخُلْ» ونحوه، لئلاّ يُخْرَج من كسر إلى ضمّ؛ لأن ذلك مستثقل، ولهذا ليس في كلامهم شيء على وزن «فِعُل» بكسر الفاء وضم العين[1].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه لما وجب أن يزيدوا حرفاً لئلاً يُبتدأ بالساكن، ووجب أن يكون الحرف الزائد متحركاً، وجب أن تكون حركته تابعةً لعين الفعل طلباً للمجانسة؛ لأنهم يتوخَّوْنَ ذلك في كلامهم، ألا ترى أنهم قالوا: «مُنْتُن» فضموا التاء إتباعاً لضمة الميم، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة؛ لأنه من «أَنْتَنَ» فهو «مُنْتِنٌ»، كما تقول: «أَجْمَلَ» فهو «مُجْمِل»، و«أَحْسَنَ» فهو «مُحْسِن»، إلاّ أنّهم ضمّوها للإتباع، وكذلك قالوا فيها أيضاً: «مِنْتِنٌ» فكسروا الميم إتباعاً لكسرة التاء، وكذلك قالوا: «الْمِغِيرة» فكسروا الميم إتباعاً لكسرة العين، وإن كان الأصل أن تكون مضمومةً؛ لأنّه من «أغار» على العدو «إغارة»، وكذلك قالوا: «يُسْرُوع»، فضمّوا الياء إتباعاً لضمة الراء، و«اليَسْرُوع»: دابة حمراء تكون في الرمل، وكذلك قالوا: «الأسود بن يُعْفُر» فضموا الياء إتباعاً لضمة الفاء، وإن كان الأصل هو الفتح؛ لأنه ليس في الكلام على وزن «يُفعُول» بالضمّ، وكذلك قالوا: «هو أخوك لإِمك» بكسر الهمزة إتباعاً لكسرة اللام، قال الله تعالى: ﴿فَلِإِمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١] في قراءة من قرأ بكسر الهمزة، وهما حمزة الزيات والكسائيّ، وهما من سادات القَرَأة السبعة، وعلى ذلك قراءة الحسن ﴿الحمدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] بكسر الدال، وقراءة ابن أبي عَبْلة ﴿الحمدُ لُلَّه﴾ بضمّ اللام، وإذا كانوا كسروا ما يجب بالقياس ضمّه وضمّوا ما يجب بالقياس كسره للإتباع طلباً للمجانسة فلأن يضموا هذه الهمزة أو يكسروها للإتباع ولم يجب لها حركة مخصوصة، كان ذلك من طريق الأولى.

وأما مَنْ ذهب إلى أن الأصل فيها أن تكون ساكنة، فقال: أجمعنا على أنّ همزة الوصل زيادة على بناء الكلمة، وإذا كانت زيادة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحرّكة، وذلك لأنّا إذا قدرناها ساكنة كان زيادة حرف واحدٍ مجرّدٍ عن شيء آخر، والزيادة كلما كانت أقلّ كانت أولى، ثم يجب تحريك الهمزة لالتقاء الساكنين، فلا يؤدِّي إلى الابتداء بالساكن.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا: إنّ الأصل فيها الحركة، وهو الكسر، وذلك لأن المقصود بزيادة الهمزة أن نلفظ بفاء

---

(١) انظر في هذه المسألة:
- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢.
- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٣٣.
- شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٥٦.
- شرح المفصل ٩/ ١٣١.

الفعل ساكنة في حال الابتداء؛ لأنه لو لم نزد الهمزة لتحركت فاء الفعل الساكنة في حال الابتداء، لأن الابتداء بالساكن محال، فإذا كانوا قد زادوا الهمزة لئلاّ يُبتدأ بالساكن، ولهذا لم يزيدوها فيما تحركت فاؤه؛ فينبغي أن تزاد متحرّكة لا ساكنة؛ لأنه من المحال أن تقصد إلى حرف ساكن وأنت تقصد التخلّص من الساكن.

وإنما وجب أن تكون حركتها الكسرة لأنها زيدت على حرف ساكن فكان الكسر أَولى بها من غيره؛ لأن مصاحبتها للساكن أكثر من غيره، ألا ترى أنه الأكثر في التقاء الساكنين؟ فحركت بالكسر تشبيهاً بحركة الساكن إذا لقيه ساكن؛ لأن الهمزة إنما جيء بها توصُّلاً إلى النطق بالساكن، كما أنّ الساكن إنما حُرِّك توصُّلاً إلى النطق بالساكن الآخر.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنه لما وجب أن يكون الحرف الزائد متحرّكاً وجب أن تكون حركته تابعةً لحركة العين، طلباً للمجانسة»، قلنا: التحريك للإتباع ليس قياساً مطرداً، وإنما جاء ذلك في بعض المواضع في ألفاظ معدودة قليلة جدًّا، وذلك الإتباع على طريق الجواز، لا على طريق الوجوب، ألا ترى أنه يجوز أن يقال في «مُنْتُن» بضم التاء: «مُنْتِن» بالكسر فيؤتى به على الأصل، وأما قولهم: «مِنْتِن» بكسر الميم فيحتمل أن يكون من «نَتُنَ»؛ لأنه يقال: «نَتِنَ الشيء»، و«أَنْتنَ» لغتان؛ فلا يكون الكسر للإتباع.

وكذلك قولهم: «المِغِيرة» يجوز أن يؤتى به على الأصل فيقال فيه: «المُغِيرة» بالضمّ. ويحتمل أن يكون من «غَارَ أَهْلَه يَغِيرُهُم غَيراً» إذا مَارَهُمْ.

وكذلك يجوز أن يقال في «يُسروع» بالضم «يَسروع» بالفتح على الأصل، وقد قالوا: إنه أسروع أيضاً، وكذلك يجوز أن يقال في «يُعْفُر» بالضم «يَعْفُر» بالفتح على الأصل، وكذلك يجوز أن يقال في قولهم: «هو أخوك لإمك» بالكسر: «هو أَخُوكَ لأُمِّكَ»، بالضم على الأصل، وأما قراءة من قرأ: ﴿الحمْدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، بكسر الدال، وقراءة من قرأ: ﴿الحمدُ لُلَّه﴾ بضم اللام فهما قراءتان شاذتان في الاستعمال ضعيفتان في القياس: أما شذوذهما في الاستعمال فظاهر، وأما ضعفهما في القياس فظاهر أيضاً. أما كسر الدال فإنّما كان ضعيفاً لأنه يؤدِّي إلى إبطال الإعراب، وذلك لا يجوز، وأما ضم اللام فإنّما كان ممتنعاً لأن الإتباع لمّا كان في الكلمة الواحدة قليلاً ضعيفاً، كان مع الكلمتين ممتنعاً ألبتة؛ لأن المنفصل لا يلزمُ لزومَ المتصلِ، فإذا كان في المتصل ضعيفاً، امتنع في المنفصل ألبتة؛ لأنه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز؛ لأن حركة الإعراب لا تلزم؛ فلا يكون لأجلها إتباع، وإذا كان الإتباع في كلامهم بهذه المَثَابة دلّ على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركَةَ العين.

والذي يدلّ على أنّ حركتها ليست إتباعاً لحركة العين في نحو: «اضرِبْ»، و«ادْخُلْ» أنه لو كان الأمر كذلك لكان ينبغي أن يقال في «ذهبَ يذهب»: «اَذْهَبْ» بفتح الهمزة؛ لأن عين الفعل منه مفتوحة، فلما لم يجز ذلك وقيلت بالكسر، عُلم أن أصلها أن تكون

متحرِّكة بالكسر، وإنما ضُمّت في «أُدْخُلْ» ونحوه لئلاّ يخرجوا من كسر إلى ضمّ لأنه مستثقل، ولم يفعلوا ذلك في «اذْهَبْ» لأنّ الخروج من كسر إلى فتح غير مستثقل؛ فجيء بها على الأصل وهو الكسر.

وأمّا قول من قال: «إنّ الأصل فيها أن تكون ساكنة؛ لأن همزة الوصل زائدة، وإذا كانت زائدة كان تقديرها ساكنة أولى من تقديرها متحركة؛ لأن الزيادة كلّما كانت أقلّ كانت أولى»، قلنا: الكلام على هذا من وجهين:

أحدهما: القاصد لِلَّفْظِ بالساكن إذا قَدَّرَ اجتلاب حرف ساكن - مع علمه بأنه لا يلفظ به - كان تقديره محالاً، ولو جاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال: إن الاسم يوضع أوّلاً على سكون الأول ثم يتحرَّك؛ لأن الابتداء بالساكن محال، ثم يلزمه على هذا أن لا يثبت حركة في لفظ إلا لضرورة، وأن يسكن كلّ حرف في أوّل كل كلمة إذا لم يُبتدأ به، ولا خلاف أن مثل هذا لا يرتكبه أحد.

والوجه الثاني: أنّ الهمزة إذا زيدت ساكنة ثم تحرّكت لالتقاء الساكنين لم تكن جاءت لأجل اللفظ بالساكن؛ فكان حكمها حكم ما يُبنى عليه؛ إذ لو زيدت ساكنة لئلاّ يُبتدأ بالساكن، لكان تقدير السكون فيها محالاً، لما فيه من العَوْد إلى عين ما يُفَرّ منه، وكان يلزم على مقتضى هذا القول أن لا يجوز حذفها بحالٍ، وأن يقال: «يا زَيْدُ اَضْرِبْ»، و«يا عَمْرُو اُدْخُلْ» بإثبات الهمزة، وذلك لا يجوز، والله أعلم[1].

واختلف الكوفيّون والبصريّون أيضاً في إجازة نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها.

«فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز[1].

وأجمعوا على أنه يجوز نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها، كقولهم: «مَنَ اَبُوكَ»، و«كَم اِبِلُكَ».

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على ذلك: النقل، والقياس.

أمّا النقل فقد قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]، فنقل فتحة همزة «الله» إلى الميم قبلها، وحكى الكسائيّ قال: قرأ عليَّ بعضُ العرب سورة (ق)، فقال: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥ ٱلَّذِى﴾ [ق: ٢٥ - ٢٦] بفتح التنوين؛ لأنه نقل فتحة همزة «الذي» إلى التنوين قبلها، وحكي أيضاً عن بعض العرب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمَ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١ - ٢] بفتح الميم؛ لأنّه نَقَلَ فتحة همزة «الحمدُ» إلى الميم قبلها، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القَعْقاع المدنيّ وهو من سادات أئمّة القراء وهو أحَدُ القَرَأة العشرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ [البقرة: ٣٤] فنقل ضمّة همزة: «اُسْجُدُوا» إلى التاء قبلها؛ فدلّ على جوازه.

وأمّا القياس فلأنها همزة متحرِّكة؛ فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع في قولهم: «مَنَ اَبُوكَ»، و«كَم اِبِلُكَ»، وما أشبه ذلك.

والذي يدل على صحّة ما ذكرناهُ أنهم

---

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٦.

يقولون: «وَاحِدِ اثنانْ» فيكسرون الدال من «وَاحِد»، وأجمعنا وإياكم على أن كسرة الدال إنما كانت لإلقاء حركة همزة «اثنانِ» عليها لالتقاء الساكنين، ولا خلاف أن همزة «اُثنانِ» همزةُ وصلٍ؛ فدلّ على صحة ما ذكرناه.

وأمّا البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه لا يجوز ذلك لأن الهمزة إنما يجوز أن تنقل حركتها إذا ثبتت في الوصل، نحو: «مَنَ اَبوكَ»، في «مَنْ أبوكَ» و«كَمِ اَبِلُكَ» في «كَمْ إبلكَ»: فأمّا همزة الوصل فتسقط في الوصل؛ فلا يصحّ أن يقال: إنّ حركتها تنقل إلى ما قبلها؛ لأن نقل حركة معدومة لا يُتصوَّر، ولو جاز أن يقال إنّ حركتها تنقل، لكان يجب أن يثبتها في الوصل، فيقول: «قال ألرّجُل»، و«ذَهَب ألغلامُ»، حتى يجوز له أن يقدر نقل حركتها، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: «أَخَذْتُ عَنْ أَلرَّجُلِ» بسكون النون وقطع الهمزة وبفتح النون على نقل الحركة كما يقال: «مَنْ أبوكَ»، و«مَنَ اَبوكَ»، فلما لم يُقَلْ ذلك بالإجماع دلّ على فساد ما ذهبتم إليه.

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢] فلا حجّة لهم فيه؛ لأن حركة الميم إنما كانت لالتقاء الساكنين ـ وهما الميم واللام من (الله) ـ وزعم بعضهم أنّ الساكنين هما الميم والياء قبلها، وهذا عندي باطل؛ لأنه لو كان التحريك في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ لسكونها وسكون الياء قبلها، لكان يجب أن تكون متحركة في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ ـ ٢] فلما كانت ساكنة دلّ على أنها حُرِّكت ها هنا لسكونها وسكون اللام بعدها؛ لا لسكونها وسكون الياء قبلها، وكانت الحركة فتحةً على خلاف الأصل في التقاء الساكنين لأن قبلها ياء قبلها كسرة فلو كُسِر لأدى ذلك إلى اجتماع كسرة قبلها ياء قبلها كسرة، والياء تعدُّ بكسرتين؛ فيؤدِّي في التقدير إلى اجتماع أربع كَسَرَات متواليات، وذلك ثقيل جدًا فعدلوا عنه إلى الفتح لأنه أَخَفُّ الحركاتِ.

وهذا هو الجواب عن احتجاجهم بقراءة بعض العرب: ﴿مُرِيبنَ الَّذِي﴾ [ق: ٢٥ ـ ٢٦]، فإن الفتحة في التنوين ليست عن إلقاء حركة همزة (الَّذِي)، وإنما حركت لالتقاء الساكنين ـ وهما التنوين، واللام من (الَّذِي) ـ وكانت الحركة فتحة على خلاف الأصل في التقاء الساكنين، لأن ما قبل التنوين كسرة وقبل الكسرة ياء قبلها كسرة؛ فالياء تُعد بكسرتين على ما بيَّنا؛ فعدل في هذه القراءة عن الكسر لئلاّ يُجمع في التقدير بين خمس كسرات متواليات، وعدل عنه إلى الفتح لأنه أخفّ الحركات، وإذا كانوا قد فتحوا «أينَ» و«كيفَ» لئلاّ يجمعوا بين ياء وكسرة مع كثرة الاستعمال، ولا يوجد فيه من الاستثقال ما يوجد ها هنا، فلأن يفتحوا ها هنا كان ذلك من طريق الأولى، على أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنه لا إمام لها، وكذلك ما حكاه عن بعض العرب من فتح الميم من ﴿الرَّحِيمَ ۝٣ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٢] لأنها لا إمام لها، على أنه لا وجه للاحتجاج بها؛ لأن فتح الميم فتحة إعراب؛ لأنه لما تكرر الوصف عدل به إلى النصب على المدح بتقدير: «أعني»، كما قالت امرأة من العرب (من الكامل):

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الذينَ هُمُ
سَمُّ الْعُدَاةِ وآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ
وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأَزْرِ[1]

وهذا كثير في كلامهم، وقد بيّنا ذلك قبل.

وأمّا قراءة أبي جعفر: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلمَلاَئِكَةُ اسْجُدُوا﴾ [البقرة: ٣٤] فضعيفة في القياس جدًا، والقُرّاء على خلافها، على أنها لا حجّة لهم فيها. وذلك من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ الخلاف إنما وقع في نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها، وها هنا ليس ما قبلها ساكناً، وإنما هو متحرِّك؛ لأن التاء من «الملائكة» متحركة، فهذا احتجاج على غير محل الخلاف.

والثاني: أن هذا لا تقولون به؛ فإنه لا يجوز عندكم نقلُ حركة همزة الوصل إلى المتحرّك قبلها.

والثالث: أنَّا نقول: إنّما ضمت هذه التاء إتباعاً لضمة الجيم في (اسجدوا) وذلك من وجهين:

أحدهما: أن يكون قد نَوَى الوقف فسكنت التاء وضمها تشبيهاً بضمة التاء في قراءة من قرأ: ﴿وقالَتُ اخْرُج عليهن﴾ [يوسف: ٣١] بإتباع ضمة التاء ضمة الراء؛ لئلا يخرجوا من كسر إلى ضم كما ضموا الهمزة، ونحو هذه الاتباع من قرأ أيضاً: ﴿جنات وعيونُنُ ادْخُلوها﴾ [الحجر: ٤٥-٤٦] بضم التنوين إتباعاً لضمة الخاء من (ادْخُلوها)، وهذا كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب.

والثاني: أنه أتبع الضم الضم، كما أتبع الكسر الكسر في قراءة الحسن البصري ﴿الحمدِ لِلَّه﴾ [الفاتحة: ٢] فكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، وكقولهم: «مِنْتِنٌ» بكسر الميم، والأصل فيه: «مُنْتِن» بضم الميم؛ فكسروها إتباعاً لكسرة التاء، ومنهم من يقول: «مُنْتُن» بضم التاء، والأصل فيها الكسر، إتباعاً لضمة الميم، كقراءة ابن أبي عَبْلة (الحمدُ لُلَّه) بضم اللام والأصل فيها الكسر إتباعاً لضمة الدال.

وعلى كل حالٍ فهذه القراءة ضعيفة في القياس، قليلة في الاستعمال.

وأما قولهم: «إنها همزة متحركة فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها كهمزة القطع»، قلنا: قد بيّنا الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع بما يُغني عن الإعادة؛ فلا يجوز أن تُحْمَلَ إحداهما على الأخرى.

وأما قولهم: «أجمعنا على أن كسرة الدال في قولهم واحدِ اثنان إنما كان لإلقاء حركة همزة اثنان، وهمزةُ اثنان همزةُ وصلٍ»، قلنا: إنما جاز ذلك ها هنا لأن «واحد» في حكم الوقف كنحوه من العدد، و«اثنان» في حكم المستأنَفِ المبتدأ به، وإذا كان في حكم المستأنف المبتدأ به كانت همزته بمنزلة همزة القطع، وإن كانت همزة وصل؛ لأن همزة القطع وهمزة الوصل تستويان في الابتداء؛ ولهذا يقولون: «واحد إثنان» فيثبتون فيه الهمزة وإن كانت همزة وصل؛ لأن «واحد» في حكم الوقف، و«اثنان» في حكم المستأنف، ولذلك يقولون: «ثلاثةَ اَربعة»، فيحذفون الهمزة من

---

(١) البيتان للخرنق بنت هفّان في ديوانها ص ٤٣؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣١٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤١، ٤٢؛ والكتاب ١/ ٢٠٢؛ ولسان العرب ٥/ ٢١٤ (نضر).

«أربعة» ولا يقبلون الهاءَ من ثلاثة تاء؛ لأنّ الثلاثة عندهم في حكم الوقف والأربعة في حكم المستأنف، وهم إنما يقلبون الهاء تاء في حالة الوصل، وإذا كانت في تقدير الوقف بقيت هاء، وإن ألقيت عليها حركة ما بعدها، كما تكون هاء إذا لم يكن بعدها شيء، والله أعلم»[١].

٣٣ ـ حركة همزة بينَ بينَ: همزة بين بين هي الهمزة المخفَّفة بغير حذفها، وبغير نقل حركتها إلى ما قبلها، أي: المسهَّلة التي أصْبَحتْ بين الحذف والإثبات، فلا هي همزة مُشْبَعَة، ولا هي «ألف»، أو «واو»، أو «ياء» لا تقبل الحركة. انظر: تخفيف الهمزة.

«وذهب الكوفيون إلى أن همزة بَيْنَ بَيْنَ ساكنة. وذهب البصريون إلى أنها متحركة[٢].

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها ساكنة أن همزة بَيْنَ بَيْنَ لا يجوز أن تقع مبتدأة، ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة، فلما امتنع الابتداء بها دلَّ على أنها ساكنة؛ لأن الساكن لا يُبْتَدأ به.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها متحركة أنها تقع مخفَّفة بَيْنَ بَيْنَ في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيتُ، كقول الأعشى (من البسيط):

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ
رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ[٣]

فالنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بَيْنَ بَيْنَ، فعلم أنها متحرِّكة؛ لاستحالة التقاء الساكنين في هذا الموضع، وهذا لأن الهمزة إنما جعلت بَيْنَ بَيْنَ كراهية لاجتماع الهمزتين؛ لأنهم يستثقلون ذلك، ولم يأتِ اجتماعُ الهمزتين في شيء من كلامهم إلا في بيت واحد أنشده قُطْرُب (من الطويل):

فإنّكَ لا تَدْرِي مَتَى المَوْتُ جَائِىءٌ
ولكِنَّ أَقْصَى مُدّةِ الموْتِ عَاجِلُ[٤]

ولهذا لم يأت في كلامهم ما عينُهُ همزة ولامُهُ همزةٌ كما جاء ذلك في الياء والواو،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦.

(٢) انظر في هذه المسألة:
ـ المسألة الخامسة بعد المئة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف».
ـ شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٤/ ٢٤٩.
ـ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٤٦٥.

(٣) التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٥؛ وجمهرة اللغة ص ٨٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٥؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٦٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٢؛ والكتاب ٣/ ١٥٤، ٥٥٠؛ ولسان العرب ١١/ ٧٦ (قبل)، ١٣/ ٤١٦ (منن)؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٣/ ٨٣؛ والمقتضب ١/ ١٥٥.
اللغة: الأعشى: الذي لا يبصر بالليل. الخَبال: الفساد.
المعنى: وهل رأت شخصاً قد أهرمه الزمان وجار عليه وألحق به الضرر فجعله لا يتمكن من الإبصار جيداً، وهل رأت هذا الزمان المفسد الظالم؟

(٤) التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٣٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٤.
اللغة: تدري: تعلم. عاجل: قريب.

نحو: «حَيَّة»، و«قُوَّة»، وكذلك الحروف الصحيحة، نحو: «طَلَل»، و«شَرَر» وما أشبه ذلك؛ فلما كانوا يستثقلون اجتماع الهمزتين قرّبوا هذه الهمزة من حرف العلة، وذلك لا يوجب خروجَهَا عن أصلها من كل وجه، ولا سَلْبَ حركتها عنها بالكلية.

وأما الجواب عن كلمات الكُوفِيين: أما قولهم: «إنه لا يجوز أن تقع مبتدأة»، قلنا: إنما لم يجز أن تقع مبتدأة لأنها إذا جعلت بين بين اخْتُلِسَتْ حركتها وقربت من الساكن، والابتداء إنما يكُون بما تمكّنت فيه حركته، وإذا جعلت بين بين فقد زال ذلك التمكن وقربت من الساكن، وكما لا يجوز الابتداء بالساكن فكذلك لا يجوز الابتداء بما قرب منه.

ألا ترى أنَّهم لم يخرموا «مُتَفَاعِلنْ» من الكامل - وهو حذف الحرف الأول - كما خرموا «فَعُولُنْ»؛ لأجل أن «مُتَفاعلن» يسكَّن ثانيه إذا أضْمِرَ، والإضمار إسكان الثاني، فكان يبقى «مُتْفَاعلنْ» فينقل إلى «مُسْتَفْعِلُنْ»، فلو خرموه في أول البيت لأدَّى ذلك إلى الابتداء بالساكن في حالٍ؛ فجرى خَرْمه مَجْرى خرم «مُسْتَفعِلُنْ»؛ فلما كان يُفْضي إلى الابتداء بالساكن رَفَضُوه، فكذلك ها هنا: لما قربت من الساكن بجعلها بينَ بينَ رفضوا الابتداء بها.

وحكي على أبي عليّ الفارسيّ أنه سئل عن الخرم في «مُتَفاعلنْ» في حال شبابه، ولم يكن عنده حينئذٍ مذهب أهل العروض، فأجاب بهذا الجواب، وقال: لا يجوز؛ لأنه يؤدِّي إلى الابتداء بالساكن من الوجه الذي بيّناه، والله أعلم»[1].

٣٤ - التقاء الهمزتَين: إذا اجتمعت همزتان في كلمة، وكانت ثانيتهما ساكنة، انقلبت الثانية حرفاً يجانس حركة الأولى، نحو: «آمَنَ»، و«إيمان»، و«أُومِن». أصلها: «أأْمَنَ»، و«إئْمان»، و«أُؤْمِنُ».

وإذا كانت الأولى ساكنة، أُدغِمت في الثانية إذا كانتا في موضع العين، نحو: «رَأَّس»، و«سَأَّل». ولا يجوز الإدغام في نحو: «لم يملأْ أبوك دلوَه» لأنّهما في كلمتين.

وإذا التقت الهمزتان في أوّل الكلمة متحرِّكتين، قُلبت الثانية «واواً»، إنْ كانت مفتوحة، والأولى مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أنتَ أوَمُّ منهُ» (أي: أحْسَنُ منه إمامَةً)، والأصل: أَأَمُّ. وتقول في تصغير «آدَم»: أُويدِم، والأصل: أُأَيْدِم.

وتُقْلَب الثانية «ياءً» إنْ كانت مكسورة والأولى مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، نحو: «أيِمَّة». وقد تُحقّق، فيُقال: «أئِمَّة»، ونحو: «أُيِنُّ»، والأصل: أُؤْنِنُ، لأنّه مُضارع «أَأْنَنْتُهُ»، أي: جعلتُه يَئِنُّ فنُقِلَتْ حركة النون الأولى إلى الهمزة التي قبلها، وأُدْغِمت النون الأولى بالثانية، وخُفِّفت الهمزة الثانية بقلبها «ياء».

وإذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، قُلِبتْ «واواً» سواءٌ انفَتَحتِ الأولى، أم انكسرت، أم

= المعنى: إنك يا صاحبي لا تدري متى سيحين أجلك فكل ذلك قد قُدّر في كتاب، ولكن ما نحن واثقون منه أن عمر الإنسان محدود والموت قريب.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.

انضمَّت، نحو: «أَوُبٌّ» جمع «أَبٌّ» (أي: المرعى)، والأصل: أَأْبُبٌ، فنُقِلت حركة الباء الأولى إلى الهمزة الساكنة التي قبلها، ثُمَّ أُدْغِمَت الباء الأولى بالثانية، فصار: أَأُبٌّ. ثُمَّ خُفِّفت الهمزة الثانية بإبدالها من جنس حركتها، فصار: أَوُبٌّ.

وإذا كانت الهمزة الثانية مضمومة، والهمزة الأولى مفتوحة، وهي للمتكلِّم في المضارع، جاز في الثانية وجهان: التخفيف، نحو: «أَوُمُّ» (مضارع: أَمَّ)، والتحقيق: أَؤُمُّ.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فلا تُحذف همزة الاستفهام لئلاّ يلتبس الكلام الاستفهاميّ بالكلام الإنشائيّ. وإن كانت همزة الوصل مفتوحة، جاز إبدالها ألفاً، نحو: «آلعلمُ أفْضَلُ أم المال»؟ وجاز جعلها همزة بينَ بينَ، نحو قول الشاعر (من الطويل):

أَأَلحقُّ إنْ دارُ الرَّباب تَباعَدَتْ
أو انْبَتَّ حَبْلٌ أنَّ قلبَكَ طائِرُ؟

وإذا كانت همزة الوصل مكسورة، أو مضمومة، حُذفت، وبقيت همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ خالِدٌ؟» و«أَسْتُخرجَ البترولُ من لبنان؟».

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع، جاز تحقيق الهمزتين معاً، نحو: «أَأَخذْتَ حصَّتَك؟» أو حذْف إحداهما، وَمَدّ الأخرى، نحو: «آخْبَرْتَهم بالأمر؟» أو إقحام «ألف» بين الهمزتين مع تحقيق الهمزة الثانية أو تسهيلها، نحو: «آأَخْبَرْتَهم بالأمر؟».

وإذا اجتمعت همزتا قطع في كلمتين، فلهما في القراءة أوجه مختلفة. فإن كانت الأولى ساكنة، جاز تخفيفها، نحو: «اقْرا آيَةً»، أو حذف «الألف»، نحو: «اقْرَ آيَةً»، أو جعل همزتها «ألِفاً» ساكنة وتسهيل همزة الثانية، نحو: «اقرا يَةً». وهذا من كلام أهل الحجاز.

٣٥ ـ كتابة همزة الوصل: رَسَمَ القدماء همزة الوصل بشكل ألف مع جرّة حمراء علامة الصّلة. وجعلوا محلّ هذه الجرَّة تابعاً للحركة التي قبل همزة الوصل. «فإن تقدَّمَتْها فتحة، جُعلت الصِّلة جرّة حمراء على رأس الألف؛ وإن تقدَّمَتْها كسرة، جُعِلت الصِّلة جرَّة حمراء تحت الألف، وإن تقدَّمَتْها ضَمّة، جُعِلت الصِّلة جَرَّة حمراء في وسط الألف.

وتُجعل الصِّلة أبداً تحت الألف إذا سبقها التنوين؛ لأنَّه مكسور للسّاكنين ما لم يكن بعد الساكن الذي تقدَّمته ألف الوصل ضمَّة لازمة، فَيُضَمّ التنوين عندئذ، على رأي بعضهم، وتُجعل الجرَّة في وسط الألف، نحو: «قتيلاً ٱنْظُرْ»[1].

وتُرسم همزة الوصل اليوم بشكل ألف فوقها صاد صغيرة[2]، أو بشكل ألف وحسب، وذلك إذا وقعت في دَرْج الكلام، أي: إذا لم يُنطق بها، نحو: «بٱسمِ ٱلله، أَهٰذَا ٱبْنُكَ؟».

٣٦ ـ كتابة همزة القطع: لم يكن للعرب، في بَداءة الأمر، حرف يرمز إلى الهمزة، إذ كانوا يرمزون إليها بنقطة كبيرة، أو بنقطتين وبلون يُخالف لون المِداد. ولاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي قرب مخرج الهمزة، في

---

(١) عن دائرة المعارف، مادة الهمزة.

(٢) وهذه الصاد الصَّغيرة هي الحرف الأوَّل من فعل الأمر «صِلْ»، والمراد: صِلْ كلامَك، ولا تقطعْه.

النطق، من مخرج العين، فرَمَزَ إليها برأس العين (ء). وقيل: إنّه رُمِز برأس العين إلى الهمزة؛ لأن هذه تُمْتَحَن بها ليُعرف إشباعها (انظر: تحقيق الهمزة).

ونَظَراً إلى صِغَر حجم رأس العين (ء) جعلت على كرسيّ هو الحرف الذي تصير إليه إذا خُفِّفت، فكُتب على الواو حيناً، وعلى الياء حيناً آخر، وعلى الألف أو تحتها حيناً ثالثاً وَفْق قواعد تختلف من مذهب إلى آخر. والمُختار اليوم من قواعد كتابتها نُفصِّله كما يلي:

أ ـ الهمزة الابتدائيَّة: تُرسم الهمزة الابتدائيَّة بشكل ألف فوقها رأس العين (ء) إذا كانت مفتوحة، نحو: «أَب»، و«أَخَذَ»، أو مضمومة، نحو: «أُمّ»، و«أُخِذَ». أمّا إذا كانت مكسورة، فإنّ رأس العين (ء) تُوضَع تحت الألف [1]، نحو: «إنَّ»، و«إعراب» ولا تتغيَّر كتابة الهمزة الابتدائيَّة، إذا دخلت عليها:

ـ «أَلْ»، نحو: «الأَمْن»، و«الأُمّ»، و«الإعراب».

ـ اللام بكل أنواعها [2]، نحو: «لِلأَمْنِ»، و«لِلأُمّ»، و«للإعراب»، و«لأَسْمَعَ»، «لَأَخُوكَ».

ـ باء الجرّ، نحو: «فُزْتُ بأحْسَنِ الجوائز».

ـ كاف الجرّ، نحو: «نحنُ كَإخوة».

ـ الفاء، نحو: «فَأَنْت»، «فَإذاً»، «فَأُخْتُكَ».

ـ الواو، نحو: «أحمد وعُمَر متفقان».

ـ السِّين، نحو: «سأكون في استقبالِك».

ـ همزة الاستفهام المفتوح ما بعدها، نحو: «أَأَخي نَجَح؟»، أمّا إذا كان ما بعدها مضموماً، أو مكسوراً، فإنّه تُطبق عليه قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، أي: إنَّ الهمزة الابتدائيَّة تُكتب على كرسيّ الياء إذا دخلت عليها همزة الاستفهام وكانت مكسورة، نحو: «أَئِذا»، «أَئِفْك»، وعلى الواو إذا كانت مضمومة، نحو: «أَؤُكْرِمُ زيداً؟»، و«أَؤُجِيبُ إلى طلبه؟».

وقد شَذَّت كتابة «لِئَلاَّ» (الأصل: لِـ أَنْ لا) و«لَئِنْ» (الأصل: لَـ إنْ)، و«هؤلاء» (الأصل: ها أولاءِ)، إذ اعتُبرت همزاتها متوسِّطة لكثرة الاستعمال، فَرُسِمت حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة.

ب ـ الهمزة المتوسِّطة السّاكنة: تُكتب الهمزة المتوسِّطة الساكنة على حرف يُجَانِس حركة ما قبلها، أي إنّها تُكتب على:

ـ الألف، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: «يَأْمُرُ»، و«رَأْسٌ»، و«مَأْلوف».

ـ النبرة [3] إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «بِئْر»، و«مِئْزر»، و«جِئْتُ».

ـ الواو، إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «بُؤْس»، و«شُؤْم»، و«يُؤْتى»، و«اُؤْتُمِنَ».

أمّا صيغة «افْتَعَلَ» المبنيَّة للمعلوم، وأمرها، ومصدرها، إذا كانت مهموزة الفاء، نحو: «ائْتَزَر»، و«ائْتَزِرْ»، و«ائْتِزَار»، فإنَّ همزتها

---

(١) هذا هو الشائع اليوم، ومنهم مَن يضعها فوق الألف، وإن كانت مكسورة، لأنَّ الشيء لا يوضَع تحت كرسيِّه.

(٢) انظر هذه الأنواع في مادّة اللام. وسيأتي شذوذ «لِئلاَّ» في الكتابة.

(٣) أي: على ياء من دون نقطتين.

تُكتب على النَّبرة؛ لأنّها ساكنة بعد كسرة، إلاَّ إذا دخلت عليها الفاء، أو الواو، وأُمِن اللَّبس، أي: لم تشتبه بكلمة أخرى، فحينئذٍ تُحذَف همزة الوصل الأولى، وتُرسم الهمزة الثانية على ألف، لسكونها بعد فتحة، نحو: «فَأْتَزَرَ»، و«وَأْتَزِرْ»، و«فَأْتزارُكَ واجب»، و«فَأْتَمَنَهُ»، و«وَأْتَمِنْهُ»، و«فَأْتِمانُه خير».

فإذا لم يُؤمن اللَّبس، أي: إذا اشتبهت بكلمة أخرى لها معنى آخر، رُسِمت الهمزة على النبرة، نحو: «فائْتَمَّ بِهِ»، و«فَائْتَلَفَ»، لأنَّها، لو رُسِمت على ألف، أصبح الفعل الأوّل شبيهاً بالفعل: «فَأْتَمَّ» ومنه «الإتْمام»، والفعل الثاني شبيهاً بالفعل «فَأْتَلَفَ» من «الإتلاف».

وأمّا صيغة «افْتَعَلَ» المهموزة الفاء المبنيَّة للمجهول، فإنَّ همزتها تُرْسَم على الواو، إذا دخلت عليها الفاء أو الواو، نحو: «فَاؤْتُمِنَ».

وإذا كانت الهمزة المتوسِّطة السّاكنة مقلوبة بعد همزة الوصل، فإنَّها تُكتَب بصورة الحرف الذي انقَلَبَتْ إليه، سواء أكانَتْ همزة الوصل في ابتداء الكلام، نحو: «اِئْذَنْ»، أم في دَرْجِه، نحو: «يا رَجُلُ ٱئْذَنْ».

ج ـ الهمزة المتوسّطة المفْتوحة: تُرسم على:

ـ الألف وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: «سَأَلَ»، و«يَتَأَخَّرُ»، و«قَرَأَا». وإذا كان ما قبلها مفتوحاً وبعدها ألف المدّ، أو ألف التثنية، فتُرسم حينئذٍ مع هذه الألف ألفاً عليها مَدَّة، نحو: «مآرب»، و«مَآكِل». وكذلك تُكتب على الألف، إذا كان ما قبلها ساكناً، وليس ألفاً أو ياءً[1]، وليس بعدها ألف المدّ غير المتطرِّفة[2]، نحو: «مسْألة»، و«نَشْأة»، و«جزأين»[3].

ـ الواو، وذلك إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «مُؤَن»، و«مُؤَرِّخ»، و«مُؤَازَرَة».

ـ النبرة، وذلك إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «فِئة»، و«اكْتِئَاب»، و«مُبْتَدِئَان»، أو ياءً ساكنة، نحو: «يَيْئَسُ»[4]، و«هَيْئَة»، و«جُزَيْئان»، أو حرفاً ساكِناً يوصل بما بعده، وجاءت بعدها ألف الاثنين، نحو: «عبْئان»، و«بطْئان».

ـ مُفْرَدَة، أي: من دون كرسيّ، إذا كان ما قبلها ساكناً وليس ياءً[5]، ولا يُوصل بما بعده[6]، وجاءت بعدها ألف الاثنين، نحو: «جزْءان» و«رزْءان»، و«بَدْءان». وكذلك تُرسم

---

(١) أمّا إذا كان ما قبلها ألفاً، فإنّها تُكتب مُفْرَدَة، نحو: «تساءَل»، و«كِساءان». وإذا كان ما قبلها «ياءً ساكنة»، فإنّها تُكتب على النبرة، نحو: «هَيْئَة» وإذا كان ما قبلها واواً ساكنة، نحو: «السموءَل»، فمنهم مَن يكتبها على السّطر، وهذا هو الأشيَع، ومنهم مَن يكتبها على الألف: «السَّموأل». وانظر الهمزة شبه المتطرِّفة.

(٢) أمّا إذا كانت بعدها ألف المدّ غير المتطرِّفة، فإنّها تُكتب مع هذه الألف، ألفاً عليها مدَّة، نحو: «ظمآن»، و«مرآة».

(٣) ومنهم مَن يكتب «جزأين» هكذا: «جزءين»، أو: «جزئين».

(٤) منهم مَن يكتب همزة «يِيْئَس»، على الألف: «يَيْأَس»، والأَصَحّ كتابتها على النَّبرة.

(٥) أمّا إذا كان ياءً، فإنَّها تُكتب على النَّبرة، نحو: «هيئَة»، وأمّا إذا كان واواً، فمنهم مَن يكتبها على النَّبرة، نحو: «تَوْءَم» و«السّموءَل»، وهذا هو الأشيَع، ومنهم مَن يكتبها على الألف نحو: «السموأل»، و«توْأم».

(٦) أمّا إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصل بما بعده، فإنَّها تُكتب على النَّبرة، نحو: «عِبْئان».

مفردَةً إذا كان ما قبلها واواً مُشَدَّدة، نحو: «تبوُّءَكَ».

د ـ الهمزة المتوسّطة المضمومة: تُكتب:

ـ على الواو إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو: «رُؤوس»[(١)]، و«كُؤوس»[(٢)]، أو مفتوحاً، نحو: «يَؤُمُّ»، و«أؤُنزِلُ»، و«دَؤوب»[(٣)]، و«قَؤول»[(٤)]. أو ساكناً، نحو: «التشاؤم»، و«مرؤوس»[(٥)]، و«مسؤول»[(٦)].

ـ على النّبرة، إذا كان ما قبلها مكسوراً، نحو: «مُبتَدِئون»، و«ظَمِئوا».

هـ ـ الهمزة المتوسّطة المكسورة: تُكتب على النَّبرة، سواءٌ أكان الحرف قبلها ساكناً، نحو: «جزئيّ»، أم مفتوحاً، نحو: «سَئِمَ»، أم مضموماً، نحو: «سُئِلَ»، أم مكسوراً، نحو: «مِئِين»، و«مبطِئين».

و ـ الهمزة المتطرِّفة: تُكتب بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ساكناً، رُسمت مُفرَدَة، نحو: «عبْء»، و«سماء»، و«شيْء»، و«هدوء»؛ وإن كان مفتوحاً، رُسمت على الألف نحو: «بَدَأ»، و«نَبَأ»، و«مَلْجَأ»؛ وإن كان مكسوراً، رُسمت على النَّبرة، نحو: «يُبدِىء»، و«شاطىء»، و«سيِّىء»؛ وإن كان مضموماً، رُسمت على الواو، نحو: «يجرُؤُ»، و«التكافُؤُ»، إلاّ إذا كان ما قبلها واواً مُشَدَّدة مضمومة، فتُكتَب منفردة، نحو: «التبوُّء».

أمّا إذا جاءت مفتوحة في آخر اسم منصوب منَوَّن، وقبلها حرف ساكن فَلَها الأحكام التالية:

١ ـ إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يُفْصل عمّا بعده، كُتبت مفرَدة، وبعدها ألف مبدَلة من تنوين المنصوب، نحو: «جزْءاً» و«رزْءاً». وكذلك إذا كان الساكن قبلها واواً، نحو: «هُدُوْءاً»، و«نُشُوْءاً».

٢ ـ وإذا كان السّاكن قبلها حرفاً صحيحاً يُوصَل بما بعده، كُتِبَتْ على نَبْرَة، وبعدها ألف مبْدَلة من تنوين المنصوب، نحو: «عِبْئاً»، و«دِفْئاً»، وكذلك إذا كان الساكن قبلها ياءً، نحو: «شيئاً»، و«جريئاً».

٣ ـ إذا كان الساكن قبلها ألفاً، كُتبت مفرَدةً، ولا يُكتَب بعدها ألف، نحو: «هَواءً»، و«غِذاءً».

ز ـ الهمزة المتطرِّفة عَرَضاً: المقصود بالهمزة المتطرِّفة عَرَضاً، الهمزة التي كانت متوسِّطة وبعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ، أو صرفيّ، نحو همزة الفعل «يَنْأى» المتوسِّطة، والتي تصبح متطرِّفة إذا جُزِمَ الفعل، نحو: «لمْ يَنْأَ». وكذلك همزة اسم الفاعل من الفعل «أَنْأى»، بمعنى أَبْعَدَ،

---

(١) منهم مَن يكتبها هكذا: «رُءُوس»، لأنّ بعدها حرف مَدّ، والحرف الذي قبلها لا يُوصل بما بعده.

(٢) ومنهم مَن يكتبها هكذا: «كئوس»؛ لأنّ بعدها حرف مَدّ، والحرف الذي قبلها يُوصل بما بعده. وعلى مذهبه نكتب «شؤون»، و«فُؤُوس» هكذا: «شئون»، و«فئوس». والمصريّون على هذا المذهب.

(٣) منهم مَن يكتبها هكذا: «دَءُوب»، لأنَّ بعدها حرف مَدّ، وما قبلها لا يوصل بما بعده.

(٤) منهم مَن يكتبها هكذا: «قئول»، لأنَّ بعدها حرف مدّ، وما قبلها يوصل بما بعده.

(٥) منهم من يكتبها هكذا: «مَرْءوس»؛ لأنَّ بعدها حرف مَدّ، وما قبلها لا يوصل بما بعده.

(٦) منهم مَن يكتبها هكذا: «مسئول»؛ لأنَّ ما بعدها حرف مَدّ، وما قبلها يُوصل بما بعده.

فهو مُنْئٍ، برسم الهمزة على الياء دون نقطتين، لأنّها كانت متوسِّطة: «المنْئِي»، فلمَّا نُوِّن اسم الفاعِل، حُذِفَتْ ياؤه، لأنّه اسم منقوص، فصارت: «مُنْئٍ»، وكذلك: «أَنْئِ»، وهو الأمر من «أَنْأى». وفي هذه الهمزة مذهبان: مذهب يقول بمعاملتها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرُّفَها عارض، ومذهب يقول بمعاملتها معاملة الهمزة المتطرِّفة، لأنّها تطرَّفت في الواقع، فتُكتب الكلمات السابقة بالصُّور التالية: «لم يَنْءَ»، و«مُنْءٍ»، و«أَنءِ». والمذهب الثاني هو الأشهر.

حـ ـ الهمزة شبه المتطرِّفة: المقصود بالهمزة شبه المتطرِّفة، الهمزة التي كانت متطرِّفة، ثم اتصل بها شيء مِمَّا لا يصحُّ الابتداء به، مثل الضمائر، أو علامات الإعراب الحرفيَّة، نحو: «قَرَأُوا»، و«ملجَأُهُ»، و«مبدأي». ففيها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المُتطرِّفة، فيكتبها كما كانت قبل أن يتَّصل بها شيء، نحو: «قرأوا»، و«ملجَأه»، و«مبدأي». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المُتوسِّطة، فيكتبها هكذا: «قرؤوا»، و«ملجؤه»، و«مَبْدئِي».

٣٧ ـ من قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة بشأن الهمزة: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة:

١ ـ تسهيل الهمزة في مثل «آيل للسقوط»، و«آيب من السَّفَر». وجاء في قراره:

يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: «هذا المنزل آيلٌ للسقوط»، كما يشيع قولهم: «فلان آيب من سفره»، بتسهيل الهمزة في كل من «آيل» و«آيب». وقد يبدو للناقد اللغويّ في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفيَّة؛ إذ الأصل أن يقال: «آئل» و«آئب» بهمزتين محقَّقتين. واللجنة ترى أنَّ استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح، استناداً إلى أن:

أ ـ أهل الحجاز يستثقلون الهمزة الواحدة.

ب ـ ورود تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر[1].

١ ـ قياسيّة التعدية بالهمزة في الفعل الثلاثي اللازم[2].

٢ ـ استعمال كلمات مزيدة بالهمزة، مثل: «عمل مُرْبك»، و«إشهار المزاد»، و«قد أضرّ في هذا الحارث»[3].

كما رأى المجمع أن ضوابط رسم الهمزة تقوم على ما يلي:

أولاً: تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية:

١ ـ تتجنَّب الكتابة العربية توالي الأمثال، فيكتب الحرف المضعَّف حرْفاً واحداً في مثل «قدَّم» وكتب الحجازيّون قديماً «داوود» و«رووس»، و«شوون» بواو واحدة هكذا: «داود»، و«روس»، و«شون».

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٨؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٠٩.
(٣) المرجع نفسه. ص ٣٣٣.

٢ ـ تعدّ من الكلمة اللواصقُ التي تتّصل بآخرها، مثل الضمائر، وعلامات التثنية والجمع، وألف المنصوب، ولا يعدّ منها ما دخل عليها من حروف الجرّ، والعطف، وأداة التعريف، والسين، وهمزة الاستفهام، ولام القَسَم.

٣ ـ الحركات والسكون في الكلمة ترتّب من ناحية الأولويّة ترتيباً تنازليًّا على النحو التالي: الكسرة، فالضمّة، فالفتحة، فالسكون.

ثانياً: تتلخّص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية:

تُكتب الهمزة في أوّل الكلمة بألف مطلقاً، أمّا في الوسط فإنّه يُنظر فيها إلى حركتها، وحركة ما قبلها، وتُكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف.

فتُكتَب الهمزة على ياء في مثل: «المستهزئين»، و«المنشئين»، و«تطمئِنّ»، و«أفئدة»، و«فئة»، و«جئتنا»؛ لأنّ الكسرة أولى من كلّ الحركات والسكون. وتكتب على واو في مثل: «يؤذي»، و«يؤدّي»، و«سُؤْل»، و«أولياؤهم»؛ لأنّ الضمّة أولى من الفتحة والسكون. وتُكتب على ألف في مثل: «سأَلَ»، و«يسأل»، و«كأْس»؛ لأنّ الفتحة أَوْلى من السكون.

أمّا في الآخر، فتكتب بحسب ما قبلها. فإن كان ما قبلها مكسوراً، كُتبت على ياءٍ، مثل: «برِىء» و«قارىء»، وإن كان مضموماً، كُتبت على واو، مثل: «جَرُؤ» و«تكافؤ». وإن كان مفتوحاً، كُتبت على ألف، مثل: «بَدَأَ» و«ملجأ». وإن كان ما قبلها ساكناً، تكتب مفردة، مثل: «بطْء»، و«شيء»، و«جزاء»، و«ضَوء»، و«بَطيء»، و«مُضِيء».

ملحوظة: إذا ترتَّب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط كُتبت الهمزة على السطر، مثل: «يتساءلون» و«رءوس» إلاّ إذا كان ما قبلها من الحروف ممّا يوصل بما بعده، فإنّها تكتب على نبرة، مثل: «بطئها»، و«شئون»، و«مسئول».

استثناءان من القاعدة: ١ ـ إذا اجتمعت الهمزة وألف المدّ في أول الكلمة أو في وسطها، اكتُفي بعلامة المدّة فوق الألف، مثل: «آدم»، و«آكل»، و«آخر»، و«الآن». ومثل: «مرآة»، و«قرآن».

٢ ـ تعدّ الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون، ولذلك تُكتب الهمزة مفردة في مثل: «مُروءَة»، و«شنوءَة»، و«لن يسوءَك»، و«إن ضوءَها».

كما تعدّ ياء المدّ قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة؛ ولذلك تُكتب الهمزة على نبرة في مثل: «خطيئة»، و«بريئة»، و«مشيئة»[1].

٣٨ ـ مواد في موسوعتنا لها علاقة ببحث الهمزة:

ـ الإبدال. ـ أحرف المضارعة.

ـ الاستفهام. ـ أل. ـ أم. ـ التأنيث.

ـ التعريف. ـ الفعل المضارع. ـ النداء.

٣٩ ـ أبحاث حول الهمزة:

ـ الهمزة في العربية: دراسة تاريخية مقارنة في الصوت والصرف والدلالة. درويش

(١) في أصول اللغة ٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٢.

محمود جويدي. أطروحة أعدّت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، بيروت، ٢٠٠٣.

ـ الهمزة في اللغة العربية. خالدية محمود البيّاع. دار مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.

الألف

انظرها في هذا الباب في مادة «أ ل ف».

آ

حرف نداء للبعيد، أو ما في حكمه كالنائم والساهي. وزعم ابن عصفور أنّه للقريب، لكنّ سيبويه ومعظم النحاة ذهبوا إلى أنّ الهمزة وحدها للقريب، وما سواها من حروف النداء للبعيد.

انظر: النداء.

والألف الممدودة، أو الألف التي عليها مدّة، نجدها في الكلمة التي تتضمّن همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة، مثل: «آنَفُ» (الأصل: أأْنَفُ). وقلب الهمزة مَدّة هنا غايته تسهيل النطق؛ لأنّ النطق بالهمزتين ثقيل.

وكذلك نجدها في الكلمة التي تتضمّن همزةً مفتوحةً بعدها ألف غير ألف الاثنين في الأفعال، نحو: «مُفاجآت» (الأصل: مفاجأات). وقلب الألف مدَّة هنا غايته جمال الكتابة عند بعضهم؛ لأنّ توالي همزة وألف بشع في الكتابة.

أمّا إذا جاء بعد الهمزة المتطرّفة المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألف الاثنين، فالأكثر عدم قلبها مدَّة، مثل: «يقرأانِ»، و«بدأا». ومنهم من يقلبها مدَّة: «يقرآن»، و«بدآ».

والذين لا يقلبونها مدّة هنا، يعلّلون ذلك بأنَّ الألف فيها ضمير، أي: اسم؛ أمّا الألف في مثل: «مبدآن» و«ملجآن»، فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقائه مرسوماً.

الائْتِلاف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ائتَلَفَ» بمعنى: اجْتَمَعَ واتَّفَقَ. وائتَلَفَ الشيءُ: أَلِفَ بعضُه بعضاً.

وهو، في علم البديع، أنواع فصَّلناها في الموادّ التالية، وإنْ أُطلقت هذه الكلمة دون تقييد، قُصِد بها «ائْتِلاف المعنى مع المعنى».

انظر: «ائتلاف المعنى مع المعنى».

اِئْتِلاف الفاصِلَة

هو «أن يمهد الناثر لسجعة فقرته، والشاعر لقافية بيته، تمهيداً تأتي به القافية متمكِّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضوعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت من البيت لاختل معناه واضطربَ مفهومه. ولا يكون تمكنها بحيث يتقدم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو في أثناء الصدر، أو معنى يدل عليها، ولا أن تفيد معنى زائداً على معنى البيت، فإن الأول تصدير، والثاني توشيح، والثالث إيغال. ولا يسمى شيء من ذلك تمكيناً. وكل مقاطع آي الكتاب العزيز لا تخلو من أن تكون أحد هذه الأقسام الأربعة، ولهذا تسمى مقاطعه فواصل لا سجعاً ولا قوافيَ،

لاختصاص القوافي بالشعر، والسجع بالمنافرة عن معنى الكلام مأخوذ من سجع الطائر»[١].

ومما جاء منه على هذا الباب، وهو باب التمكين، قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧]، فإنه لما تقدم في الآية ذِكْرُ العبادة، وتلاه ذِكْرُ التصرّف في الأموال، اقتضى ذلك ذِكْرَ الحلم والرشد على الترتيب؛ لأن الحِلْمَ العقل الذي يَصِحّ به تكليف العبادات ويحضّ عليها، والرشد حسن التصرف في الأموال.

وقوله: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾﴾ [يس: ١٦ ـ ١٧]، فإن ذِكْر الرسالة مهّد لذكر البلاغ والبيان فيه.

ائْتِلاف القافِيَة

قال قدامة بن جعفر: هو «أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له وملاءمة لما مرّ فيه»[٢]، وتحدث عن أنواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت، وهي التوشيح والإيغال. وذكر أنَّ من عيوب ائتلاف المعنى والقافية التكلف في طلبها والإتيان بها لتكون نظيرةً لأخواتها في السجع. ومثال ذلك أنْ تكون القافية مستدعاة قد تكلف في طلبها، فاشتغل معنى سائر البيت بها، كقول قول أبي تمام (من الكامل):

كالظبيةِ الأدماءِ صافَتْ فارْتَعَتْ
زَهْرَ العَرارِ الغضَّ والجَثْجاثا[٣]

فجميع البيت مبنيّ لطَلب هذه القافية، وإلاّ فليس في وصف الظبية بأنها ترعى الجثجاث كبيرُ فائدة؛ لأنّه إنما تُوصَف الظبية ـ إذا قُصد لنعتها بأحسن أحوالها ـ بأن يقال: إنها تعطو الشجر؛ لأنَّها حينئذٍ رافعة رأسها، فأما أن ترعى الجثجاث، فلا معنى له في زيادة الظبية من الحسن، لأنَّ هذا النبت ليس من المراعي التي توصف بالطيب.

ومثال الإتيان بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع قول علي بن محمد البصري (من الطويل):

وسابغةُ الأذيال زَغْفٌ مُفاضَةٌ
تَكَنَّفَها مِنِّي نجادٌ مخطَّطُ[٤]

وفي وصف الدرع وتجويد نعتها، لا يزيد في جودتها أنْ يكون نجادها مخططاً أو غير ذلك[٥].

وقال ابن أبي أصيبعة: هو «الذي سمّاه مَنْ بعد قدامة التمكين، وهو أن يمهّد الناثر لسجعة فقرته أو الناظم لقافية بيته تمهيداً تأتي القافية به متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى البيت كله تعلقاً تاماً بحيث لو طُرِحَتْ من البيت، اختلَّ معناه واضطرب مفهومه، ولا يكون تمكنها بحيث يقدّم لفظها بعينه في أول صدر البيت، أو معنى يدل عليها في أول الصدر، أو في أثناء الصدر، ولا أن

(١) تحرير التحبير. ص ٢٢٤.
(٢) نقد الشعر. ص ١٩٠.
(٣) العرار: النرجس البري، الواحدة: عرارة. الجثجاث: نوع من النبات.
(٤) الزعف: الدرع المحكمة.
(٥) نقد الشعر. ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦.

يفيد معنى زائداً بعد تمام معنى البيت، فإن الأول يُسمى تصديراً، والثاني توشيحاً، والثالث إيغالاً، ولا يقال لشيء من ذلك تمكين ألبتة»[(١)].

وسماه في «بديع القرآن» ائتلاف الفاصلة مع ما يدل عليه سائر الكلام[(٢)]؛ لأنَّ نهايات الآيات لا تسمى أسجاعاً بل فواصل؛ لأنَّ السَّجْعَ مأخوذ من سجع الطائر، ولا يليق ذلك بكتاب الله العزيز. ولكن البلاغيين الآخرين كابن مالك وابن الأثير الحلبي والحموي والسيوطي والمدني سموه «تمكيناً». ومعظم شعر الفحول من هذا اللون، ومن ذلك قول أبي تمام (من الوافر):

ومن يأذَنْ إلى الواشين تُسْلَقْ
مسامِعُهُ بألْسِنَةٍ حِدادِ

وقوله (من الوافر):

مذاكي حَلْبة وشُروب دَجْنٍ
وسامر قينةٍ وقدور صادِ
وأعين رَبْرَبٍ كحلت بسحْرٍ
وأجساد تَضَمَّخُ بالجِسادِ[(٣)]

وقول البحتري (من الطويل):

فلم أرَ ضرغامين أَصْدَقَ منهما
عِراكاً إذا الهيّابةُ النِّكْسُ أكذبا[(٤)]
حملتَ عليه السيفَ لا عَزْمُكَ انثنى
ولا يَدُكَ ارتدّت ولا حَدُّه نَبا

وقول المتنبي (من البسيط):

يا من يَعِزُّ علينا أَنْ نُفارِقَهم
وِجْدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعْدَكم عَدَمُ
إنْ كان سَرَّكُمُ ما قال حاسِدُنا
فما لجُرْحٍ إذا أرضاكُمُ أَلَمُ

ائتلاف القافية مع ما يدلّ عليه سائر البيت

هو ائتلاف القافية. انظر المادّة السابقة.

ائتلاف اللَّفْظ مع اللَّفْظ

هو أن يستَعْمِل الشاعِرُ للمعاني المختلفة ألفاظاً يُناسب بعضُها بعضاً، نحو قول البحتريّ في وصف إبل نحيلة (من الخفيف):

كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بل الأَسْـ
ـهُم مَبْرِيَّةً، بلِ الأَوْتارِ

حيث شبَّه الإبل بالقِسِيّ (جمع: قوس) ثمَّ أتى بالأوتار المشْدودة. وكان الشاعر يستطيع أن يشبّهها بأمور كثيرة تدلّ على الإبل، لكنّه عندما شبّهها بالقِسِيّ، اختار الأسهم والأوتار، لأنّها تناسب القِسِيّ.

ائتِلاف اللَّفظ مع المعنى

هو ملاءمة الألفاظ للمعاني، فإن كانت هذه فخمة، كانت الألفاظ جزلة، وإن كانت ناعمة، كانت الألفاظ رقيقة، ومنه قول المتنبّي (من الطويل):

---

(١) تحرير التحبير. ص ٢٢٤.
(٢) بديع القرآن. ص ٨٩.
(٣) المذاكي: الخيل التي تم سنها وكملت قواها. الدجن: المطر الغزير. سامر قينة: احتفال بالقيان. الصاد: الصفر والنحاس. الربرب: بقر الوحش. تضمخ: تلطخ. الجساد: الزعفران.
(٤) الهيابة: الهيوب. النكس: الجبان.

على قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العزائمُ
وتَأْتِي، على قَدْرِ الكرامِ، المكارِمُ
وتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُها
وتَصْغُرُ في عَيْنِ العظِيم العَظائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَها
وتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمائمُ
سَقَتْها الغَمامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزولِهِ
فَلَمّا دَنا مِنْها، سَقَتْها الجماجِمُ
بَناها فَأعْلَى، والقَنا يَقْرَعُ القَنا
ومَوْجُ المنايا حَوْلَها مُتلاطِمُ

وقول أبي نُواس (من مجزوء الرَّمل):

قُلْ لِذي الوَجْهِ الطَّرِيرِ
ولِذي الرِّدْفِ الوثِيْرِ
وَلِمِغْلاقِ هُمومي
وَلِمِفْتاحِ سُروري
يا قَليلاً في التلاقي
وكَثيراً في الضَّمِيْرِ

وقوله (من مجزوء المقتضَب):

حامِلُ الهَوَى تَعِبُ
يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ
لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لاهِيَةً
وَالمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي
صِحَّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلَّما انْقَضَى سَبَبٌ
مِنْكِ عادَ لي سَبَبُ

ائْتِلاف اللّفظ مع الوزن

هو أن تُناسب الألفاظُ في تراكيبها الوزنَ الشِّعرِيّ، فلا يُضطرُّ الشاعر إلى التقديم، أو التأخير، أو الزيادة، أو النقصان، كي يستقيم معه وزن البيت. ومنه الأبيات المُثبَتَة في المادّة السابقة. ومن الشعر الذي لم يأْتَلِف فيه اللفظ مع الوزن، فاضطُرّ الشاعر إلى التقديم والتأخير، قول أبي السفاح بكير بن معدان اليربوعيّ (من السّريع):

نَهْنَهْتُهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَنْتَهِ
بالسَّيْفِ، إلاّ جَلَداتٌ وِجاعْ

أراد: نَهْنَهْتُهُ عنك بالسَّيف، أو أراد: فلم يَنْهَهُ إلاّ جَلَداتٌ وِجاع بالسَّيف، وكِلاهما فيه تقديم وتأخير. ونحو قول الشاعر (من الطويل):

نُفَلِّقُ هاماً لَمْ تَنَلْهُ أكُفُّنا
بِأسْيافِنا هامَ الملوكِ القماقِمِ

أراد: نفلِّق بأسيافنا هامَ الملوك القماقم، ثم نبَّه، وقرَّر، فقال: هاماً لم تَنَلْه أكفُّنا، يريد: أي: قوم لم نملكهم ونقهرهم؟ ومن النّقص قول الأخطل (من البسيط):

كانَتْ مَناها بِأرْضٍ ما يُبَلِّغُها
بِصاحِبِ الهَمِّ إلاّ الناقةُ الأُجُدُ

يريد: منازلها[1]، فَحَذَفَ الزاي واللاّم لضرورة الوزن. ومن الزيادة قول الفرزدق (من الكامل):

في لُجَّةٍ غَمَرَتْ أباكَ بُحورُها
في الجاهِليَّةِ كانَ والإسْلامِ

فزاد «كان» لضرورة الوزن.

(١) إذا كانت «مناها» بمعنى «قصْدها»، فلا حَذْف.

راجع: «الضرائر الشِّعريَّة»، و«المُعاظلة».

الائْتِلاف مَعَ الاخْتِلاف

هو ضربان:

الأول: ما كانت المؤتلفة فيه بمعزل عن المختلفة، وأحدهما منتهى عن الآخر، ومثاله قول الشاعر (من الطويل):

أبى القَلْبُ أنْ يأتي السديرَ وأهلَه
وإنْ قيل عَيْشٌ بالسدير غَريرُ
بك البقُّ والحُمَّى وأُسْدٌ تَحُفُّه
وعمرُو بنُ هِنْدٍ يعتدي ويجورُ

الثاني: ما كانت المؤتلفة فيه مداخلة للمختلفة، كقول العباس بن الأحنف يهجو قوماً (من الطويل):

وِصالُكُمُ هَجْرٌ وحُبُّكُمُ قِلًى
وَعَطْفُكُمُ صَدٌّ وسِلْمُكُمُ حَرْبُ

فكل واحد من هذه مقرون بضدّه، مؤتلف معه.

ائتلاف المعنى مع المعنى

هو على ضربين:

الأوّل: هو شمول الكلام معنى معه أمران: أحدهما ملائم، والآخر بخلافه، فيقرنه بالملائم، نحو قول المتنبي (من البسيط):

فالقُرْبُ منه مَعَ الكُدْرِيِّ طائِرَةٌ
والرُّومُ طائِرَةٌ مَعَ الحَجَلِ

فتقوية المعنى الأوّل مناسبة «القَطا الكدريّ» مع «العرب»؛ لأنه يلائمهم بنزوله في السهل من الأرض، وينفر من العمران بالمهامة، ولا يقرب العمران، إلاّ إذا زاد به العَطَش، وقلّ الماءُ في البئر. ومناسبة «الحجل» مع «الروم» أنّها تسكن الجبال، وتنزل في المواضع المعروفة بالشَّجر.

والضرب الثاني: هو أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له، فيُقرَن بهما لما لاقترانه من مزيَّة، نحو قول المتنبي (من الطويل):

وَقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لِواقِفٍ
كَأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدى وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بكَ الأَبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ

فعجز كلّ من البيتين يلائِم كلاً من الصدْرَيْن، وما اختار ذلك الترتيب إلاّ لأمرين، أحدهما: أنّ قوله:

* كأنّك في جَفْنِ الرَّدى وَهْوَ نائِمُ *

تمثيل السلامة في مقام العطب، ولهذا قرّر له الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقرّراً لثباته في حال هزيمة الأبطال.

والثاني: أنّه في تأخير التتميم بقوله:

* ووجهُكَ وَضّاحٌ وثغرُك باسمُ *

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف، وبمرور أبطاله كلْمى بين يديه، ما يفوت التقديم.

وحكي أنَّ سيف الدولة بن حمدان، ممدوح المتنبّي، قال عند إنشاده إياه هذين البيتين: يا أبا الطّيب، قد انتقدنا عليك كما انتقد على امرىء القيس، في قوله (من الطويل):

كأنّيَ لَمْ أرْكَبْ جواداً لِغارةٍ
ولم أتبطّنْ كاعباً ذاتَ خَلْخالِ
ولَمْ أَسْبَإِ الزقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ
لِخَيْلِيَ كرِّي كَرَّةً بعد إجْفالِ

فقال المتنبّي: أيّها الأمير، إنْ صحّ أنّ البزّاز أعلم بالثوب من حائِكه، فقد صُحَّ ما انتقد على

امرىء القيس وَعَلَيَّ؛ فإنَّ امرأ القيس أحبَّ أن يقرن الشجاعة باللذّة في بيت واحدٍ، وهو الأوّل، وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ (١١٩)﴾ [طه: ١١٨ ـ ١١٩]، فإنّه تعالى لم يراعِ فيه مناسبة الريّ بالشبع، والاستظلال للّبس في تحصيل نوع المنفعة، بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الإنسان إليه وعدم استغنائه عنه، ومناسبة الاستظلال للرّيّ في كونهما تابعين «للّبس» و«الشبع».

ائْتِلاف المعنى مع الوزن

هو أن يكون المعنى مُفصَّلاً على قَدِّ الوزن، فلا يضطرّ الشاعر إلى الغموض، أو التعقيد، كي يستقيم معه الوزن. ومنه قول صلاح الدين الصفدي (من البسيط):

واسْتَشْعِرِ الحِلْمَ في كُلِّ الأُمورِ ولا
تُسْرِعْ ببادِرَةٍ يَوْماً إلى رَجُلِ
وَإِنْ بُلِيْتَ بِشَخْصٍ لا خَلاقَ لَهُ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ

ومنه قول الشاعر القرويّ (من البسيط):

إذا رماكَ خُساسُ الناسِ عَنْ سَفَهٍ
فَوَلِّ ظَهْرَكَ ما قالوا ولا تُجِبِ
فاللَّيْثُ مُدَّخِرٌ للشِّبْلِ مِخْلَبَهُ
وَيَكْتَفِي لِذُبابِ الغابِ بالذَّنَبِ

ومن الأبيات التي لم يأتلف المعنى فيها مع الوزن قول عروة بن الورد (من الوافر):

فإنّي لَوْ شَهِدْتُ أبا سُعادٍ
غداةَ غدٍ بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسي ومالي
وما آلُوهُ إلاّ ما يُطيقُ

يريد: فديتُ نفسَه بنفسي، ولكن الوزن اضطُرّه إلى ما قال، فلم يحصل الائتلاف.

ائْتِلاف الوزن مع المعنى

هو ائتلاف المعنى مع الوزن.

انظر: ائتلاف المعنى مع الوزن.

الائْتِناف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ائْتَنَفَ الشَّيْء: ابتدأه».

وهو، في الاصطلاح، الاستئناف.

انظر: الاستئناف.

آب

اسم الشهر الثامن من الشهور السريانيّة الشمسيّة، وهذا الاسم هو الوحيد (من بين أسماء هذه الشهور) الذي يجوز صرفه وعدم صرفه، بخلاف سائر الأشهر الممنوعة من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

الأب

١ ـ **معناها**: لهذه اللفظة المعاني التالية:

أ ـ الوالِد.

ـ الجَدّ، وفي القرآن الكريم حكايةً عن يوسف عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]. فإسحاق جدّه، وإبراهيم جدّ أبيه.

ج ـ العمُّ، نحو الآية حكاية عن بني يعقوب: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]. وكان إسماعيل عمّ يعقوب، فجعله أباً.

د ـ صاحب الشيء الذي اشتُهر به، فنُسِب إليه،

كما قالوا: «أبو ضيف» لمن يقري الضيوف.

هـ ـ السبب في إيجاد شيء، أو ظهوره، أو إصلاحه، يقال: «أرسطو أبو المنطق»، أي: هو الذي كان سبباً في ظهوره.

و ـ المُرَبّي.

ز ـ الوصيّ.

ح ـ لقب اعتبار من حيث السنّ أو المنزلة.

ط ـ كبير الأسرة، وكان قبل الإسلام رئيسها وقائدها.

ي ـ الزوج. فَقَالوا: أبو المرأة: زوجها.

يأ ـ الله تعالى، وهو أب لإسرائيل في العهد القديم. وفي العهد الجديد: الأقنوم الأول من الأقانيم الثلاثة. يقول المسيحيون: «أبانا الذي في السمٰوات...» ويمدون الهمزة مجاراة للغة السريانية. فيقولون: الآب.

يب ـ الأب الرّوحي أو المُرْشِد الروحي عند المسيحيين. وعند المتصوفة: مُرشِد المريدين.

يج ـ الكاهن، والحَبْر الأعظم، فيطلق الأب عليهما كلقب توقير.

٢ ـ أصل اللفظة: أصلها «أبو»، بدليل تثنيتها على «أبوان» (رفعاً)، و«أبوين» (نصباً وجرًّا)، والنسبة إليها على «أبويّ»، وجمعها على «أبوّة» في بعض اللغات.

وأجمع البصريون على أنّ الأصل «أَبَو» بفتح الباء، إلاّ الفرّاء الذي ذهب إلى أنّ الأصل «أبْو» بتسكين الباء. وقد رُدَّ عليه بأمرين:

أوّلهما: أنَّها سُمعت مقصورة، فقيل في لغة من لغاتها: «جاء أباك»، و«شاهدتُ أباك»، و«مررتُ بأباك». ولا يجوز تسكين الباء في هذه اللغة، إذ لو سُكّنت لالتقى ساكنان في حالة لا يجوز فيها التقاء الساكنين.

وثانيهما: أنَّها تُجْمَع على «أَفْعال»، وهذا الوزن خاصّ بـ «فَعَل».

٣ ـ تثنيتها: تُثنى كلمة «أب» على «أبوان» رفعاً، وعلى «أبوين» نصباً وجرًّا، ومن العرب من يقول: «أبان» على النَّقص.

٤ ـ جمعها: تُجمع «أب» على «آباء» و«أبون» رفعاً، و«أبين» نصباً وجرًّا، كما تُجمع على «أُبُوّ»، و«أُبُوَّة» في بعض اللغات.

٥ ـ النسبة إليها: يُنسب إلى كلمة «أب»، فيقال: «أبويّ».

٦ ـ إعرابها: لهذه الكلمة لغات مختلفة من حيث الإعراب:

أ ـ لغة الإتمام، أو لغة الإعراب بالحروف، وفي هذه اللغة ترفع هذه الكلمة بالواو، وتنصب بالألف، وتُجرّ بالياء، فتقول: «جاء أبوك»، و«شاهدتُ أباك»، و«مررتُ بأبيك». وسُمِّيت هذه اللغة «لغة الإتمام»، لأنَّ فيها يرجع الحرف المحذوف إلى الكلمة، وهذه اللغة هي الأشهر.

ويشاركها في هذا الإعراب الكلمات: «ذو»، و«فو»، و«أخ»، و«حم»، و«هن»، وهي تُعرف بـ «الأسماء الستّة»، ومنهم من يحذف منها كلمة «هن»، فتعرف عنده بـ «الأسماء الخمسة».

ويشترط لإعراب «أب» بالحروف، وكذلك الأسماء الستّة، أربعة شروط وهي:

أ ـ أن يكون مفرداً: فلو كان مثنّى، أُعرِبَ إعراب المثنى، أي: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو الآية: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١]، والآية:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]، والآية: ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ﴾ [يوسف: ٦].

وإذا كان مجموعاً، أُعرب بالحركات الظاهرة، نحو الآية: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ [النساء: ١١]، والآية: ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ [الصافات: ٦٩]، والآية: ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٦].

ب ـ أن يكون مُكبّراً، فإذا جاء مُصَغَّراً، أُعرب بالحركات الثلاث الظاهرة، نحو: «هذا أُبَيُّ زيد»، و«شاهدت أُبَيَّ زيد»، و«مررتُ بأُبَيِّ زيد».

ج ـ أن يكون مضافاً، فإذا كان غير مضاف، أُعرب بالحركات الظاهرة، فتقول: «هذا أبٌ»، و«رأيت أباً»، و«مررتُ بأبٍ».

د ـ أن تكون إضافته إلى غير ياء المتكلم. فإذا أضيف إليها، أُعرب بحركات مُقدَّرة قبل الياء، نحو الآية: ﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ [يوسف: ٨٠]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافةً إلى ياء المتكلم، ومرفوعة بالضمة المقدرة، ونحو الآية: ﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ [القصص: ٢٥]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافة إلى ياء المتكلم، ومنصوبة بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، ونحو الآية: ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الشعراء: ٨٦]، حيث جاءت كلمة «الأب» مضافة إلى ياء المتكلم، ومجرورة بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء.

قال ابن مالك ذاكراً شروط إعراب كلمة «أب» بالحروف:

وَشَرْطُ ذا الإعرابِ: أن يُضَفْنَ لا
لِلْيا، كَجا أَخُو أبيكَ ذا ٱعْتِلا

والملاحظ أن ابن مالك لم يذكر من الشروط الأربعة المتقدمة الذِّكر سوى الشرطين الأولين، حيث أشار إليهما بقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يُضَفْنَ لا لِلْيا»، أي: شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم، فَعُلِم من هذا أنه لا بدّ من إضافتها، وأنه لا بد أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم. أمّا بالنسبة إلى الشَّرطين الباقيين، فيفهمان من قوله: «يُضَفْنَ»، ذلك أنّ الضمير في هذا القول راجع إلى الأسماء التي سبق ذكرها، وهو لم يذكرها إلاّ مفردة، مُكَبَّرَة، فكأنه يقال: وشرط ذا الإعراب أن يُضاف «أب» وإخوته المذكورة إلى غير ياء المتكلم.

ب ـ **لغة القَصْر**: سُمِّيَت هذه اللغة «لغة القَصْر»، لأن كلمة «أب» فيها تُعرب إعراب الاسم المقصور[1]، أي: بالحركات الثلاث: الضمة المُقَدَّرة في حالة الرفع، والفتحة المُقَدَّرة في حالة النصب، والكسرة المُقَدَّرة في حالة الجر، فتقول على هذه اللغة: «جاء أباك»، و«شاهَدْتُ أباك»، و«مررتُ بأباك»، كما تقول: «جاء فتاك»، و«شاهدتُ فتاك»، و«مررت بفتاك»، وعلى هذه اللغة قول الرّاجز:

(١) الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، مثل: «الهدى»، و«الفتى».

إنّ أَبــاهـــا وَأَبـــا أَبـــاهـــا
قَـدْ بَـلَـغـا فـي الـمَـجْـدِ غـايَـتـاهـا [1]

حيث جاءت كلمة «أباها» الثانية مجرورة بالكسرة المُقَدَّرة على الألف التي بعد الباء.

ومنها أيضاً المثل: «مُكْرَهٌ أخاك لا بَطل»[2]، حيث جاءت كلمة «الأخ» مرفوعة (على أنها مبتدأ مُؤَخَّر) بالضمة المقدَّرة على الألف.

ويُحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سُئِلَ عن إنسان رمى إنساناً بحجر فقتله: هل يجب عليه القَوَد[3]؟ فقال: «لا، ولو رماه بِأبا قُبَيْس»[4]. فَجَرَّ كلمة «أب» بالكسرة المقدرة على الألف.

وهـذه الـلغـة يـشـتـرك فـيـهـا «أب» و«أخ» و«حم». وهي أقل شهرة من لغة الإعراب بالحروف، لكنها أكثر شهرة من لغة النقص التالية. وفي ذلك يقول ابن مالك (من الرجز):

وفـــي أبٍ وتـــالِـــيَـــيْـــه يَـــنْـــدُرُ
وَقَـصْـرُهـا مـن نَـقْـصِـهِـنَّ أَشْـهَـرُ

ج ـ لـغـة الـنـقـص: سُـمِّـيَـت هـذه الـلـغـة «لـغـة الـنـقـص»، لأنّ فـيـهـا نـحـذف لام الـكـلـمـة، فَتُعْرَب بالحركات الظاهرة على العين. وفي هذه اللغة تقول: «جاء أَبُكَ»، و«شاهدتِ أَبَكَ»، و«مررت بأبِك»، برفع كلمة «الأب» بالضمة، ونصبها بالفتحة، وجَرِّها بالكسرة. وهذه اللغة نادرة، ولذلك قال ابن مالك:

وَفـــي أبٍ وتـــالِـــيَـــيْـــهِ يَـــنْـــدُرُ
وَقَـصْـرُهـا مِـنْ نَـقْـصِـهِـنَّ أَشْـهَـرُ

وعلى هذه اللغة قول الراجز:

بـأَبِـهِ اقْـتَـدى عَـدِيٌّ فـي الـكَـرَمْ
وَمَـنْ يُـشـابِـه أَبَـهُ فـمـا ظَـلَـمْ [5]

وأساس هذه اللغة مراعاة النقص في كلمة «أب» والاعتداد به. فقد كان آخر هذه الكلمة في الأصل «الواو» (أَبَوٌ)، فحذفت الواو تخفيفاً، فلا ترجع عند الإضافة، بل يُستغنى عنها في كل الأحوال.

د ـ لغة التشـ[illegible] ذكر هذه اللغة ابن مالك في كتابه «التسهيل»، فتقول على هذه اللغة: «جاءَ أَبُّكَ»، و«شاهَدْتُ أَبَّكَ»، و«مررتُ بأَبِّكَ».

وتشترك كلمة «أخ» مع كلمة «أب» في هذه اللغة.

---

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/ ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٧؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٦؛ والإنصاف ص ١٨؛ وأوضح المسالك ١/ ٤٦؛ وتلخيص الشواهد ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٥؛ ورصف المباني ص ٢٤، ٢٣٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٣؛ وشرح المفصل ١/ ٥٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

(٢) هكذا ورد في شرح الأشموني ١/ ٥٢؛ وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١/ ٤٩ (وفيه: وقول بعضهم: «مُكْرَهٌ أخاك لا بطل»). وهو على لغة الإعراب بالحروف: «مُكْرَهٌ أخوك لا بطل» في أمثال العرب ص ١١٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٩٩؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٠؛ والفاخر ص ٦٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٧١؛ ولسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٧؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨؛ والوسيط في الأمثال ص ١٥٦. يضرب في حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه.

(٣) القَوَد: القصاص.

(٤) أبو قبيس: جبل بمكة.

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٨٢؛ والدرر ١/ ١٠٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٤٤؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٢.

هـ ـ لغة التشديد مع الإعراب بالحروف: ذكر الروداني هذه اللغة، وقال: إنه يجوز في «الأب» و«الأخ» المشدَّدين الإعراب بالحروف، فيقال: «هذا أبُّوك وأخُّوك» بالتشديد والإعراب بالحروف.

٧ ـ إضافتها إلى ياء المتكلم في النداء: إذا أُضيفت كلمة «أب» إلى ياء المتكلم، جاز فيها أحد عشر وجهاً في النِّداء: ستّة منها مشتركة مع كلّ الأسماء الصحيحة الآخر، وخمسة تشترك فيها مع كلمة «أم». والأوجه الستة هي:

١ ـ حذف الياء، نحو: «يا أبِ».

٢ ـ إثبات الياء ساكنة، نحو: «يا أبيْ».

٣ ـ إثبات الياء مع فتحها، نحو: «يا أبيَ».

٤ ـ قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً، نحو: «يا أبا».

٥ ـ قلب الياء ألفاً، ثم حذف الألف، مع بقاء الفتحة قبلها دليلاً عليها، نحو: «يا أبَ».

٦ ـ حذف الياء، وضمّ الحرف الذي قبلها، نحو: «يا «أبُ».

أمّا الأوجه الخمسة التي تختصّ بها مع كلمة «أمّ» من دون بقيّة الأسماء الصحيحة الآخر، فهي:

٧ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الكسر، نحو: «يا أَبَتِ».

٨ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوَضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الضمّ، نحو: «يا أَبَتُ».

٩ ـ حذف الياء، والإتيان بتاء التأنيث عِوضاً عنها، مع بناء هذه التاء على الفتح، نحو: «يا أَبَتَ».

١٠ ـ الجمع بين تاء التأنيث التي هي عِوَض عن ياء المتكلِّم وألف بعدها نحو: «يا أبتا».

١١ ـ الجمع بين تاء التأنيث وياء المتكلِّم، نحو: «يا أبتي».

٨ ـ إعراب الكنية المُصَدَّرَة بـ «أبو»: يجوز في إعراب الكنية المصدَّرة بـ «أبو»:

أ ـ الإعراب بالحروف، فتقول: «جاء أبو بكر»، و«شاهدتُ أبا بكر»، و«مررتُ بأبي بكر».

ب ـ الإعراب بحركات مقدّرة، نحو: «جاء أبو بكر»، و«شاهدتُ أبو بكر»، و«مررتُ بأبو بكر». وذهب بعضُ النحاة إلى أنّ هذا الإعراب هو الأفضل؛ لأنّه يطابق الواقع الحقيقي للعَلَم البعيد عن اللَّبْس، وخاصَّةً في المعاملات الرسميَّة[1].

٩ ـ عبارة «لا أبا لك»: لهذه العبارة أربع صِيَغ: ١ ـ لا أبا لك. ٢ ـ لا أبَ لك. ٣ ـ لا أباك. ٤ ـ لا بَ لك.

واستخدم العرب هذه العبارة بمعانٍ مختلفة، منها:

ـ المدح، وهو أكثر معانيها استخداماً.

ـ الذمّ، وذلك كاستعمال عبارة «لا أمّ لك».

ـ التعجُّب، وذلك كاستعمال عبارة «لِلّه درُّك».

ـ الحَثّ، بمعنى: جِدَّ في أمرك وشَمِّرْ.

(١) النحو الوافي. عباس حسن ١/ ١٠٥.

وقال الزوزني: «لا أبا لك» كلمة جافية لا يُراد بها الجفاء، وإنَّما يُراد بها التنبيه والإعلام.

وقال الفرّاء: «قولهم: «لا أبا لك» كلمة تفصِّل بها العرب كلامها».

ولم يختلف النحاة في إعراب «لا أبَ لك»، فهذا التعبير يُسايِر قواعدهم النحوية التي وضعوها، فَـ«لا» حرف لنفي الجنس، و«أب» اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محلّ نصب. و«لك» جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر «لا» المحذوف في محلّ رفع.

وفي إعراب «لا أبا لك» اختلف النحاة، إذ إنّ إثبات الألف في «أبا» دليل الإضافة والتعريف، وثبات اللام في «لك» دليل الفصل والتنكير، ففي هذه العبارة شيئان متدافِعان.

ومن مذاهبهم في إعراب هذه العبارة:

أ ـ إنّ «أبا» اسم «لا» منصوب بالألف، وهو مضاف إلى الضمير في «لك»، واللام حرف جرّ زائد، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر «لا» المحذوف.

وفي هذا الإعراب خروج على القواعد النحويّة في ثلاثة مسائل: أوّلها أنّ المضاف هنا لم يعمل الجرّ في المضاف إليه، فالذي عمل الجرّ هو اللام. وثانيها أنّ اسم «لا» هنا معرفة، وهو لا يكون معرفة إذا كان مفرداً. وثالثها تعلّق الجارّ والمجرور بالخبر المحذوف. واللام هنا حرف جرّ زائد، وحرف الجرّ الزائد لا يتعلّق.

ب ـ إنّ «أبا» مبنيَّة على فتح مقدَّر منَعَ من ظهوره التعذّر، باعتبار الألف حرفاً أصليًّا من بنية الكلمة كألف «هذا».

ج ـ إنَّ «أبا» اسم «لا» مبني على الألف على لغة من يُلزم الأسماء الستّة الألف في جميع الحالات (لغة القصر). ولعلّ هذا الإعراب هو الأفضل.

* * *

وانظر:

ـ مبحث «الكنية»، ومبحث «الأسماء الستّة» في موسوعتنا هذه.

ـ لفظة «الأب» في اللغة العربية. فارس ديب حنا. رسالة أُعدَّت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٢.

١٠ ـ المكنَّى الذي أوَّله «أبو»

ـ أ ـ

أبو الأبد: النسر.

أبو الأبرد: النمر.

أبو الأبطال: الأسد، وسمِّي بذلك لشجاعته.

أبو الأبيض: اللَّبَن، والأسود.

أبو الأثقال: البغل.

أبو أجر: الأسد، ويقال له أيضاً «أبو الأجرى». و«أَجْر» جمع «جرو»، وهو ولد الأسد.

أبو الأجْرى: الأسد. وانظر المادة السابقة.

أبو الأخبار: الهدهد.

أبو الأخذ: الباشق.

أبو الأخضر: الورسان، والرياحين.

أبو الأخطل: البرذون، كُنِّي بذلك لخطل

أذنيه، وهو استرخاؤهما، وحركتهما بخلاف أذني الفرس العربيّ، وقيل: هو البغل، ويُسمَّى أيضاً «أبو قموص».

أبو الأخياس: الأسد. و«الأخياس» جمع «خيس»، وهو بيت الأسد في الأجمة.

أبو أدراس: فرج المرأة، وهو مأخوذ من «الدَّرْس»، وهو الحَيض.

أبو أدراص: الأحمق. و«الأدراص» جمع «درص»، وهو ولد الفأرة، واليربوع، ونحوهما، فَشُبِّه الأحمق به لجهله. ويُقال للأحمق، أيضاً: «أبو ليلى»، و«أبو دفار»، و«أبو مرّة».

أبو الأدهم: القِدْر، وسمِّيت بذلك لسوادها الغالب عليها، والدهمة: السواد.

أبو الأرامل: النبيّ ﷺ.

أبو أزَبّ: رجل من إياد، وقيل من نزار، يُضرب به المثل في كثرة الجماع، فيُقال: «أنكح من أبي أزبّ». وزُعِمَ أنّه افتضّ في ليلة واحدة سبعين عذراء.

أبو إسحاق: الشّقراق (نوع من الطيور)، وقيل: هو صيّاد السمك.

أبو الأسود: النمر.

أبو الأشبال: الأسد.

أبو الأشْحَج: البغل.

أبو الأشْعَث: البازي، والبطّة.

أبو الأشْيَم: العقاب.

أبو الإصْبَع: الخبيص: حَلْواء تُتَّخذ من تمر وسَمْن يُخلطان ويُخْبَصان.

أبو الأضياف: صاحب المنزل الذي تكون فيه الضيافة. وهو كنية إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي اشتُهر بكثرة الضيوف، حتّى قيل: إنّه كان لا يأكل طعاماً حتّى يحضره ضيف يأكل معه.

أبو أمّ الرِّئال: الذكر من النعام. قال الشاعر (من الطويل):

دَعَوا بِأُمِّ الرِّئالِ فَزارَهُمْ
بِأرْعَنَ مِنْهُمْ ذوي قوادم جَحْفَلِ

يريد قطري بن الفُجاءة الخارجيّ، لأنّه كان يكنى أبا نعامة.

أبو الأمْن: الشَّبع.

أبو الأنْوار: القدح.

أبو الأنيس: الطَّسْت والإبريق.

أبو إياس: الغَسُول الذي تُغسل به الأيدي، والخلال.

أبو أيُّوب: الجمل، وكُنِّي بذلك لصبره على المسير والأحمال تشبيهاً بصبر أيوب، عليه السلام. ويُكنّى الجمل أيضاً: «أبو صفوان». قال ابن الروميّ، يهجو أبا أيّوب سليمان بن عبد الله بن طاهر (من الرمل):

يا أبا أيّوب هذي كنيَةٌ
مِنْ كُنَى الأنْعامِ قِدْماً لَمْ تَزَلْ

ولقَدْ وُفِّقَ مَنْ كَنّاكَها
وأصابَ الحقَّ فيها وَعَدَلْ

قَدْ قَضى قولُ لبيدٍ بيننا:
«إنّما يُجزى الفتى ليس الجَمَلْ»

- ب -

أبو بحر: السّرطان.

أبو بُحَيْر: التَّيس.

أبو البُحَيص: الثعلب، وقيل: هو أبو الحُبيص.

أبو البُخْتُري: الحيَّة.

أبو البُذْر: جنس من السّمك يُسمَّى الهازباء.

أبو البَدَوات: كنية ذي الآراء المختلفة.

أبو بُرائل: الديك. والبُرائل: الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه، وينفشه الديك للقتال.

أبو براد: طائر يُسمَّى السموأل.

أبو بَراقَش: طائر يتلوّن ألواناً شبيه بالقنفذ، يُضرب به المثل في التلوّن. قال الشاعر (من مجزوء الكامل):

إنْ يَبْخُلوا أوْ يَجْبُنُوا
أو يَغْدِروا لا يَحْفِلوا
يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِيـ
ـنَ كأنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَبِي بَراقِشَ، كُلَّ لَوْ
نِ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

أبو البركات: شهر رمضان.

أبو بُرَيد: العَقْعَق: طائر كالغراب ذو لونين: أبيض، وأسود، طويل الذنب.

أبو بُرَيص: الوَزَغ. والوزغة: نوع من الزّحافات يُقال إنّه سامّ أبرص.

أبو بُرَيم: الحبل المَفْتُول.

أبو البَشَر: آدم، عليه السلام.

أبو البِشْر: النسر.

أبو بِشْر: النُّقْل: ما يُؤكَل على الشراب من فاكهة، أو فستق وما إلى ذلك.

أَبُو البَصَر: كنية الأعمى، ويُقال له، أيضاً، أبو بصير.

أبو بَصير: كنية الأعمى، والأصل فيه أنّ يشكر بن وائل اليشكريّ أُتي به، وهو صغير، مسيلمة الكذّاب، فمسح على وجهه، فعمي، وكني أبا بصير استهزاءً. وكان الأعشى، الشاعر، يُكنَّى أبا بصير. وهو كنية الكلب أيضاً.

أبو البطين: فرس معروف من أولاد الأعوج.

أبو البعد: المفازة الواسعة، وسمِّيت بذلك لطولها.

أبو البلاد: الذي ينزل في أيّ المواضع شاء، لا يُمنع لعزّه. وقيل: هو الذي يقطع البلاد المخوفة التي لا تُسلك لجرأته وإقدامه على الأمور.

أبو البلايا: صيّاد السمك.

أبو بَلْصاء: طائر صغير، قصير الجناح، طويل الذنب.

أبو البنات: أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن أصيبعة، صحابيٌّ قُتِل يوم بدر شهيداً.

أبو بنات غَيْرٍ: الكذّاب.

أبو البُهْلول: الزُّرَّق: الذَّكَر من البُزاة.

أبو البيت: صاحب المنزل، والزوج، والذي ينزل عليه الأضياف.

أبو البَيْض: الظَّليم: ذَكَر النَّعام.

أبو البَيْضاء: الحَبشيّ، وغيره من السّودان، على التضاد. قال الشاعر (من الطويل):

أبو غالبٍ ضِدٌّ اسمه واكْتِنائِهِ
كما قَدْ نَرَى الزِّنْجِيَّ يُدْعَى بِعَنْبَرِ
ويُكْنَى أبا البَيْضاءِ واللَّونُ أَسْوَدُ
ولكنَّهُمْ جاؤُوا بِهِ للتَّطَيُّرِ

ـ ت ـ

أبو التَّأْمور: الأسد. والتأمور: خيسه الذي

يأوي إليه، ويقال له: تأمورة أيضاً.

أبو تُرابة: الذئب.

أبو تَمْرَة: طائر صغير جدًا، ويقال له، أيضاً: «ابن تَمْرة»، ويقال: «التُّمَيْرَة»، و«التُّمْرَة». وقال الأصمعيّ: هو السُّلَك، والسُّلَك: فرخ القطا، وقيل: فرخ الحجل.

- ث -

أبو ثقيف: الخَلّ.

أبو ثلاثين: ذكر النعام، ذلك أنَّ النعامة، فيما زعموا، تبيض ثلاثين بيضة على خطّ مستقيم، قال ذو الرمّة (من البسيط):

أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ
أَبُو ثَلاثِينَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ

أبو ثُمامة: الذئب، والهدهد، وكنية مسيلمة الكذّاب الذي يُضرب به المثل في الكذب.

- ج -

أبو جابر: الخبز، ويقال له: جابر بن حبّة.

أبو جاد: أوّل ما يعلّم الصبيّ من الكتابة وحساب الجُمَّل. ويقال: لمن يأتي بالأباطيل: «جاء بأبي جاد»، و«وقع فلان بأبي جاد»، أي: في اختلاط واضطراب من الأمر، وقيل: هو الداهية.

أبو جامع: الخِوان، لأنّه يجمع الناس وأنواع الطعام.

أبو جاعِدة: الذئب، وانظر: أبو جعدة.

أبو جاعِرة: الغراب الأسود الضخم الكبير الجناحين.

أبو جُحادِب: الغراب الأسود الضّخم الكبير الجناحين.

أبو جُخادِب: الحِرْباء، وقيل: الجراد الأخضر الطويل الرِّجلين.

ويُقال له أيضاً: «أبو جخادبى»، و«أبو جخادباء». وقيل: هو سَبٌّ يُسَبّ به الإنسان، كـ «أبي ضَوْطَرَى»، و«أبي حاجب».

أبو جُخادِبى: انظر: أبو جُخادب.

أبو جخادِباء: انظر: أبو جخادب.

أبو الجِراء: الأسد، و«الجِراء» جمع «الجرو». وهو كنية الصَّقر أيضاً.

أبو الجَرَّاح: الغُراب، من «الجُرح»، أي: الكسب، خُصَّ بذلك لزيادة حرصه، ولهذا يُضرب به المثل. يقال: «بكر بكور الغراب».

أبو الجُرْدان: نبات يخرج كأنّه العمد الضّخام، سمِّي به تشبيهاً بجُردان الحمار، وهو ذَكَرُه.

أبو جعادة: الذئب. وانظر: أبو جعدة.

أبو جَعْدة: الذئب، كُنِّي به لبخله. وقيل: على التضادّ، لأنّ الجعد الكريم من الرجال، ومنه قول عبيد بن الأبرص (من المتقارب):

هِيَ الخَمْرُ بِالهَزْلِ تُكْنَى الطِّلا
كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَهْ

ومعنى البيت أنَّ الذئب، وإنْ كانت له كُنية حسنة، فإنّ فعله قبيح.

أبو جَعْران: الجُعَل (ضرب من الخنافس).

أبو جَعْفَر: الذّباب. والجعفر، في اللغة: النهر الصَّغير، ولعلّه سُمِّي به لكثرته عند المياه.

أبو جفال: الذّئب.

أبو الجلاح: الذّبّ.

أبو جَلْعَد: النّمر، والجلعد: الصّلب الشديد.

أبو الجَلَوْبَق: سبّ وذمّ.

أبو الجَمال: الغزال، سُمِّي بذلك لجماله.

أبو جَمْع: اللَّيل.

أبو الجُمَيح: الذَّكَر، ويُكنَّى أيضاً، بـ «أبي رُميح»، و«أبي عوف».

أبو جميل: البَقْل لأنَّه يُجَمِّل الخِوان والمائدة. وقيل: هو فرج المرأة.

أبو الجنّ: إبليس، قال الفرزدق (من الطويل):

ألا طالما قَدْ بِتُّ يُوضِعُ ناقتي
أَبو الجِنِّ، إِبْلِيسٌ، بغَيْرِ خِطامِ

أبو الجُنَيد: فرج المرأة.

أبو جهاد: الجوع.

أبو جهل: النمر، كنِّي بذلك لجرأته وإقدامه فعل الجاهل بالأشياء، وهو كنية عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي المُشرِك، كان يُكنَّى أبا الحكم، فكنّاه النبيّ ﷺ «أبا جهل»، فغلبت عليه هذه الكنية.

أبو الجَهْم: الخنزير، والجاموس.

أبو جُهَينة: الدّبّ.

أبو الجوّال: الجُرَذ.

أبو الجَوْن: الأبيض، والأسود، فهو من الأضداد. وقيل: هو النمر، كُنِّي بذلك للسَّواد والبياض اللذين فيه.

أبو الجَيْش: الشّاهين: طائر من الجوارح، يشبه الصَّقْر، قويّ البنية، شديد على الصَّيد.

- ح -

أبو حابِس: الباب.

أبو حاتِم: الكلب، والغراب.

أبو حاجِب: سبّ يُسبّ به الإنسان، يُراد به أنّه ابن زانية، لأنّ أمّه أُشير إليها بالحاجب لأجل الزّنى.

أبو الحارِث: الأسد، وهذه الكنية أشهر كناه، وهي من «الحرْث» بمعنى الكسب والجمع. ومن كناه الأخرى: «أبو الأبطال»، و«أبو جرو»، و«أبو الأخياف»، و«أبو التأمور»، و«أبو الجِراء»، و«أبو حفص»، و«أبو الخدر»، و«أبو رزاح»، و«أبو الزّعفران»، و«أبو شبل»، و«أبو ليث»، و«أبو لُبَد»، و«أبو الغريف»، و«أبو محراب»، و«أبو محطّم»، و«أبو النّحس»، و«أبو الوليد»، و«أبو الهَيْصَم»، و«أبو العبّاس».

أبو حُباب: الماء.

أبو حُباحِب: كنية للنار التي لا يُنْتَفَع بها لشيء، كالنار التي تخرج من حوافر الخيل. وقيل: كنية رجل من محارب بن خفصة يُضرب به المثل في البخل وإخفاء النار مخافة الطرّاق. وقيل: هو اسم ابن لكلب بن وَبَرة، وقيل هو سَبّ يُسبّ به الرجل.

أبو حبيب: الجدي، والخبز الرّقاق.

أبو الحَبيص: الثعلب.

أبو الحجاج: العقاب، والفيل، والدّرّاج (القنفذ).

أبو حِدَّة: كنية الجهل.

أبو حَذْرَة: كنية طائر حجازيّ.

أبو حُدَيج: الطائر المعروف باللَّقْلَق، وكان أهل العراق يكنونه بذلك.

أبو حَذَر: الحرباء، والغراب، وقيل: هو دُويبّة تعلو الحجارة، فترفع رأسها وتضعه خوفاً، وتتلوَّن في الحرّ ألواناً.

أبو الحُرّ: الخِوان.

أبو الحَرَكة: كناية الوطْء.

أبو الحِرْماز: الفيل، ويقال له أيضاً: «أبو دَغْفَل».

أبو الحِرْمان: العجز.

أبو الحَرُون: البَغْل.

أبو حسّان: الدِّيك.

أبو حِسْبان: العقاب.

أبو الحِسْل: الضَّبّ، والحسْل: ولده. ويُقال له أيضاً: أبو الحُسيل.

أبو الحُسْن: الطاووس.

أبو الحَسَن: الدِّينار.

أبو الحُسيل: الضّبّ.

أبو الحُسَين: الغزال، وصيّاد السمك.

أبو الحُصين: كنية الثعلب، وهذه الكنية أشهر كناه.

أبو الحَصين: الدّرع.

أبو حَطّان: النمر.

أبو حَفْص: الأسد، والثعلب. وقال الجوهريّ: الحفص: ولد الأسد، ولعلّه كُنّي به على التضادّ.

أبو الحَكَم: ابن عِرس، حيوان من أكلة اللحوم، يشبه الفأرة، مستطيل الجسم، يُعرف بالخفّة والضّراوة.

أبو الحَكَم: الذباب.

أبو حَمّاد: الدِّيك.

أبو حُمْران: النَّبيذ.

أبو حُمَيْد: الدّبّ.

أبو حنّان: المثاني.

أبو الحِنْبِص: الثعلب.

أبو حَنْبَل الطائي: رجل يُضرب به المثل في الوفاء.

أبو الحياة: الماء، سُمِّي بذلك لأنّه لولاه لا يعيش البشر، والحيوان، والنبات.

أبو حيّان: هو الماء، والفهد.

- خ -

أبو خائب: كنية المتواني في الأمور.

أبو خالد: كنية الكلب، قال ابن الروميّ في خالد القحطبيّ (من الطويل):

أَخالِدُ، لا تكْذِبْ، فَلَسْتَ بخالِدِ ... هنالِكَ، بَلْ أَنْتَ المُكَنّى بخالِدِ
ولَلْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْكَ، لُؤْمُكَ شاهِدٌ ... بِذَلِكَ دَهْري، ما أُباعِدُ شاهِدِي

وكنية الثعلب، أيضاً، والبحر.

أبو الخاموش: الدَّهر المُسكت، وقيل: هو الفقر، والجوع.

أبو خبيب: كنية القرد.

أبو خِداش: السِّنَّور (الهرّ)، والأرنب.

أبو الخِدْر: الأسد، سُمِّي بذلك للزومه أجمته.

أبو خدرة: راجع: أبو حدرة.

أبو الخُدوش: الذّباب.

أبو الخَرانِق: الأرنب، والخِرنق: ولدها.

أبو الخَشْرَم: الزنبور: حشرة تشبه الذباب شديدة اللَّسْع.

أبو الخَصيب: اللحم.

أبو الخُضَر: البَقْل.

أبو خَطّار: النمر، والدّرّاج (القنفذ).

أبو الخَطّاف: الحِدَأة: طائر كبير من الجوارح يصيد الجرذان، والحيوانات الداجنة، وغيرها.

أبو خَلَف: القِرْد.

أبو الخَليط: الخبيص: حَلْواء تُتَّخذ من تَمْر وسَمْن يُخْلَطان ويُخْبَصان.

أبو خَناثير أو خناسير أو خنانير: الداهية من الرجال. قال القلاخ بن حزن (من الرجز):

أنا القلاخ بنُ جناب بن جَلا
أبو خناثيرِ أَقُودُ الجَمَلا

ويقال له أيضاً: «أبو خناسير»، و«أبو خنانير».

أبو الخُنيس: الجريّ (سمك طويل يشبه الحيَّة). يُعرف بـ«الأنقليس».

أبو خَيْثَمة: العنكبوت.

أبو الخَيْر: المائدة.

ـ د ـ

أبو دارة: القدح.

أبو دِثار: الكِلَّة التي يُتَوَقَّى بها من البعوض، وهو على صورة بيت يُخاط من ثوب رقيق يستشفّ ما وراءه، ولا يوجد البعوض متخلّلاً فيه. قال الشاعر (من الوافر):

لَنِعْمَ البيتُ بيتُ أبي دِثارٍ
إذا ما خافَ بعضُ القومِ بَعْضا

أبو الدَّحداح: الذي قال له النبيّ ﷺ: «من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح».

أبو دُخْنَة: طائر يشبه لونه لون القبّرة. والدُّخنة، من الألوان كدرة في سواد.

أبو دِراس: كناية عن فَرْج المرأة، وهو من «الدَّرْس»، وهو الحَيْض. وهو كنية الأحمق أيضاً.

أبو دِراص: الأحمق.

أبو دَريس: الذَّكَر.

أبو دَغْفاء: كنية الأحمق. قال عمرو بن أحمر (من الوافر):

أرانا لا يزالُ لنا حَميمٌ
كَداءِ البَطْنِ سُلاًّ أو صُفارا
يُعالِجُ عاقِراً عاصَتْ عليهِ
لِيُلْقِحَها، فَيُنْتِجَها حُوارا...
يُدَنِّسُ عِرْضَهُ لِيَنالَ عِرْضِي
أبا دَغْفاءَ، وَلِّدْها فِقارا

أبو دَغْفَل: الفيل، والدّغفل: ابنه، سمِّي بذلك لعظم خَلْقه.

أبو دفار: انظر: أبو أدراص.

أبو الدُّقَيْش: كنية دابّة رقطاء أصغر من العظاء، وقيل: هو طائر.

أبو دُلامة: جبل بمكّة مُطِلّ على الحَجون.

أبو دُلَف: هو الخنزير.

أبو الدَّهْر: العقاب.

ـ ذ ـ

أبو ذاتِ الكرش: عبيدة بن سعيد بن العاص، وذات الكرش: بنت له صغيرة، كان لها بطين، فَسُمِّيت به.

أبو ذُؤالة: الذئب، وذؤالة اسمه مأخوذ من الذَّألان، وهو المشي الخفيف.

أبو ذُؤيب: ابن آوى.

أبو الذُّباب: الفأر، وقيل: هو الأبْخَر.

أبو الذبّان: كنية الأبخر، (ذي رائحة الفم الكريهة)، وكنية عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ، كُنِّي به لشِدَّة بَخْره. وقيل: إنّ الذباب كانت تجتمع على فيه.

أبو ذُخْنَة: راجع: أبو دُخْنَة.

أبو ذرّ الغفاريّ: كنية جندب من جُنادة الصحابيّ المشهور الذي يُضرب به المثل

في الصّدق.

أبو ذرّاح: كنية طائر صغير. ويقال له أيضاً: «أبو ذرحرح»، و«أبو ذرحرحة» و«أبو ذِرياح».

أبو ذرحرح: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذرحرحة: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذِرْياح: راجع: «أبو ذرّاح».

أبو ذُكاء: الشمس، وذُكاء اسمها أيضاً.

أبو ذُليع: الخُراسانيّ، لأنَّ الذَّلَع يعتري الكثير منهم، والذَّلَع، في الناس، مثل الهَدَل في الإبل، وهو استرخاء في الشفة.

أبو الذّوّاق: ابن أبي فنن الشاعر، كُنّي بذلك لأنّه كان يصف قلبه بسرعة التقلُّب، والتسلّي في العشق.

أبو ذيّال: الثّور، وسُمّي بذلك لطول ذنبه.

- ر -

أبو الرِّئال: الذّكَر من النعام، ويقال له أيضاً: أبو أمّ الرِّئال.

أبو راحة: النوم.

أبو راشد: الصُّرَد، والجُرَذ.

أبو رافع: ابن عرس.

أبو الرَّبيع: السالخ الأسود من الحيّات.

أبو الرَّجاء: السفرة والشِّواء. وقيل: أبو رجاء، بغير «أل»، هو الشّواء.

أبو رزاح: الأسد.

أبو رَزين: الخبيص (نوع من الحلواء) والثَّريد، والبنّيّ من السمك، والبَقْل.

أبو رَعْلَة: الذئب.

أبو رِغال: رجل جاهليّ كان عاملاً للنبيّ صالح، عليه السلام، فأرسله إلى قوم من ثمود، فأحلّ لهم الحرام. وقيل: كان دليل الحبشة حين جاؤوا لهدم الكعبة. وقيل: إنّه أوّل من اتّخذ العِشر. يُضرب به المثل في الظلم والشُّؤم، وهو الذي يرجم الحاجّ قبره. قال جرير (من الوافر):

إذا مـاتَ الـفَـرَزْدَقُ فـارْجُـمُـوهُ
كـمـا تـرْمُـونَ قَـبْـرَ أبـي رغـالِ

أبو رقاد: ابن عرس.

أبو رقاش: النمر، وسمّي بذلك من «الرقشة»، وهي السواد والبياض اللذان في لونه.

أبو رُمَيح: الذَّكَر.

أبو الرُّوح: الهدهد.

أبو الرِّياح: لعبة يلعب بها الصِّبيان، وقال بعضهم: ابن الرياح. وقيل: إنَّ أوّل من اتَّخذها مسيلمة الكذّاب، وتعلّمها من أهل الشام. قال الشاعر (من الوافر):

مُـسَـيْـلَـمَـةُ الـيـمـامَـةِ كـانَ أدْهَـى
وأكْـذَبَ حِـيـنَ سـارَ إلـى الـنـجـاحِ
لِـيَـخْـدَعَ قـومَـه بِـأبـي رِيـاحِ
وقـارور ومـقـصـوص الـجـنـاحِ

وقيل: هو «تمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عمود حديد فوق قبّة كبيرة بباب الجامع، يدور مع الريح حيث هبّت، ويمينه ممدودة، وأصابعها مضمومة إلا السبّابة، فإذا أشكل على أهل حمص مهبّ الريح، عرفوا ذلك، فإنّه يدور بأضعف نسيم يصيبه، لذلك كُنّي بأبي رياح، وقد يُقال للرجل الطائش الذي لا ثبات له «أبو رياح»، تشبيهاً به، وقيل (من مخلّع البسيط):

أُفٍّ لِـقـاضٍ لـنـا وَقـاحِ
أمْـسَـى بـريـئـاً مـنَ الـصَّـلاحِ

كَـأنَّـهُ قُـبَّـةٌ عَـلَـيـهـا
غُـرابُ نُـوحٍ بـلا جـنـاحِ
ولـيـس فـي الـرأسِ مـنـه شيءٌ
يـدورُ إلاّ أبـو ريـاحِ

وأبو رياح، بدون «أل»: الخفُّ الخلق واليؤيؤ.

أبو الرِّيح: الريح نفسها. قال الفرّاء: تقول العرب إذا ركدت الرّيح، واشتدّ الحرّ: «مات أبو الرِّيح».

أبو رَيدان: الغراب الأَبْقَع.

- ز -

أبو زاجر: الغراب.

أبو زُرارة: الزّرزور.

أبو الزردان: فرج المرأة.

أبو زَرْعَة: الخنزير، والثّور، والخبز.

أبو الزرقاء: الزّيت.

أبو الزعفران: الأسد، وكُنّي بذلك لكثرة تلطّخه بالدم.

أبو زَعْلان: البُمّ من أوتار العود.

أبو زَفير: الوزّ.

أبو زكري: القُمْريّ: نوع من الحمام حسن الصّوت.

أبو زنّة: كنية القرد، ويقال له أيضاً: أبو زنّات.

أبو زنّات: راجع: أبو زنّة.

أبو الزنديق: الحرباء.

أبو زَوْبعة: رياح شديدة تتقابل من مهابّها، وتجتمع، فتثير عجاجاً، فيصعد مرتقياً إلى السماء كالعمود.

أبو زياد: الحمار، قال الشاعر (من الوافر):

زيـادٌ لَـسْـتُ أَدْرِي مَـنْ أَبُـوهُ
ولـكـنَّ الـحـمـارَ أبـو زِيـادِ

وأبو زياد كنية الذَّكَر أيضاً، قال الشاعر (من الوافر):

تُـحـاوِلُ أن تُـقـيـمَ أبـا زِيـادِ
ودونَ قـيـامِـهِ شَـيْـبُ الـغُـرابِ

وهو الزيرباج أيضاً.

أبو زيد: الكِبَر: قال ذو الإصبع العدوانيّ (من المنسرح):

إمّـا تَـرَيْ شِـكَّـتـي رُمَـيْـحَ أبـي
زيـدٍ فـقـد أَحْـمِـلُ الـسِّـلاحَ مـعـا

أبو زَيْدان: ضَرْب من الطَّير، وقيل: هو ضرب من العفير يُستعمل للباءَة.

- س -

أبو سائغ: الفالوذج: نوع من الحلواء تُعمل من الطحين والماء والعسل.

أبو السَّبّ: المأبون، المعيَّر.

أبو سَبْرَة: السِّمْع: ولد الذّئب من الضبع.

أبو سجّاد: الهدهد.

أبو السراق: العقعق: طائر كالغراب ذو لونين: أبيض وأسود، طويل الذنب.

أبو سُراقة: الباشق.

أبو السرو: البخور.

أبو سَريع: النار في العرفج، وهي أسرع النيران التهاماً. قال الشاعر (من الرجز):

لا تَـعْـدِلَـنَّ بـأبـي سـريـعِ
إذا غَـدَتْ نَـكْـبـاءُ بـالـصَّـقـيـعِ

أبو سَعْد: رجل يُضرب به المثل في طول العمر. قيل: اسمه مزيد بن سعد، وقيل: هو

لقيم بن لقمان بن عاد الذي أسنَّ حتَّى اتكأ على العصا.

أبو سفين: القنفذ، والطيطوى (نوع من طير الماء).

أبو السقر: البازي.

أبو السَّكْن: هو السائل، واسمه النَّقَّاف.

أبو سِلعامة: الذئب.

أبو سَلْمى: الوزغ: نوع من الزّحافات، يُقال: إنّه سامّ أبرص.

أبو سلمان: الجُعَل (نوع من الخنافس). وقيل: هو الوزغ، وقيل: دويبّة تشبه الجعل لها جناحان.

أبو سلمة: الوزغ (نوع من الزحافات يُقال إنّه سامّ أبرص).

أبو سليمان: الديك، والحنظب (ذكر الخنافس، والجراد).

أبو السمح: الزلبيياء.

أبو السنبس: الجعل.

أبو سهيل: هو النمر.

أبو سيّارة: رجل يُضرب المثل في صحّة حماره.

- ش -

أبو الشائق: المزمار، والغناء.

أبو شاكر: الفقر.

أبو الشؤم: الغراب، كُنّي بذلك، لأنّه يُتشاءم منه.

أبو شبل: الأسد، والشبل ولده.

أبو شجاع: الفرس، والأيِّل، والصقر.

أبو شجرة: ابن عبد العزّى السلميّ الشاعر، خرج في أهل الرّدّة.

أبو شرخين: الفحل إذا ضرب في النوق مرّتين.

أبو شُرَيح: فرج المرأة.

أبو الشفاء: السُّكّر.

أبو شَفْقَل: شيطان الفرزدق. كان يزعم أنّه راويته. وأبو لُبَيْنَى: الذي يلقّنه الشعر.

أبو شَقيق: الحمار.

أبو شملة: الدنيا.

أبو الشهيّ: العود، والخبيص (نوع من الحلواء تتّخذ من التمر والسمن)، والبَرْبَط (آلة موسيقيّة).

أبو الشَّوك: القنفذ.

- ص -

أبو صابر: الحمار، والملح، والقدح، والقنبر (نوع من الطيور).

أبو صادق: البزماورد.

أبو صالح: الخبيص (نوع من الحلوى تُتَّخذ من التمر والسمن).

أبو صامت: القراد (حشرة صغيرة تتعلّق بالدوابّ والطيور).

أبو صَبْرة: طائر أحمر البطن، أسود الجناحين، ويقال له أيضاً: «أبو صُبَّيرة».

أبو الصِّبيان: الأسد.

أبو صُبَّيرة: راجع: أبو صَبْرَة.

أبو الصخب: المزمار.

أبو الصخر: القبيح.

أبو الصَّعْب: النمر.

أبو الصَّعْو: العصفور.

أبو صفوان: الجمل، كُنّي بذلك لقوّته. والصفوان: الحجر الأملس الصلب. وهو،

أيضاً، النوبيّ من الطيور.

أبو الصقر: البغل.

أبو الصُّلْب: الحِدَأة (طائر كبير من الجوارح يصيد الجرذان والحيوانات الداجنة).

أبو الصماري: ذكر النعام.

أبو صمغان: انظر: أبو صمغة.

أبو صمغة: الذي تصمغ عيناه وأنفه كما تصمغ الشجرة. ويُقال له، أيضاً، أبو صمغان.

أبو صهيل: البِرْذون (الحصان غير العربيّ).

أبو الصواعق: الشاهين.

أبو صُوفة: ضرب من خَشاش الأرض على شكل الخنفساء.

أبو صَيْحة: الذئب.

أبو صير: موضع بأرض مصر.

- ض -

أبو ضَبَّة: الدرّاج (القنفذ).

أبو ضُبَيْبَة: نوع من الضّباب صغير الجسم.

أبو الضّحْضاح: الضفدع.

أبو ضمارة: الخُشّاف (زبيب يُنْقَع بالماء، ثمَّ يُؤكل بمائه، أو حبّ الرّمان يُنقَع، ويُحلّى بالسكّر).

أبو ضَوْطرى: سبّ يُسبّ به الإنسان. قال الشاعر (من الطويل):

أبا ضَوْطَرَى جَدْعاً بأَنْفِكَ كُلَّما
تشَبَّهْتَ بالساداتِ والكُبَراءِ

وكنية الجوع أيضاً.

أبو ضياب: الثّقب.

أبو الضّيفان: إبراهيم عليه السلام، كُنّي بذلك لأنّه أوّل من قَرَى الضَّيف، وقيل: كان إذا أراد الأكل، بعث أصحابه يطلبون ضيفاً يُؤاكله.

أبو ضَيْفيس: كنية عبد العزيز بن مروان كنّاه به الشاعر كثيِّر عزّة.

أبو الضيم: الأسد.

- ط -

أبو طالب: الفرس، كُنّي بذلك لأنَّ الأغراض والمقاصد تُطلب عليه.

أبو طامر: البرغوث، والطمور: الوثوب.

أبو طاهر: المنديل تُنشَّف به اليد.

أبو طريف: كنية الفرج. قال ابن الأحمر (من الكامل):

قالَتْ فَأَهْدِ لنا إزاراً مُعْلَماً
فَأبو طريفٍ ما عليه إزارُ

أبو الطفس: الخفّاش.

أبو الطفل: الفهد.

أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاريّ، يُضرب به المثل في شدّة الصوت.

أبو الطويل: مالك الحزين (طير مائيّ).

أبو الطَّيِّب: الخبيص (نوع من الحلواء تُتَّخذ من التمر والسمن)، والحلواء.

- ع -

أبو عاصم: السّكباج (مَرَق يُتَّخذ من اللحم والخلّ)، والسّويق (الناعم من طحين القمح والشعير، والخمر)، والزنبور (حشرة تشبه الذباب شديدة اللّسع).

أبو عاطف: مكيال يُكال به الحبّ والتمر.

أبو عامر: الكلب (كنّي بذلك لأنّه يعمِّر بيت صاحبه بحراسته إيّاه)، والضبع، والخلّ، والخروف.

أبو عباد: الهدهد.

أبو العباس: الأسد، كُنّي بذلك لعبوس وجهه. وهو، أيضاً، كنية الفيل الذي قدمت به الحبشة إلى مكّة.

أبو عباية: صيّاد السمك.

أبو عتاب: الغراب.

أبو العتاهية: كنية الشاعر إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١ هـ/ ٨٢٦ م). لقّب بذلك لاضطراب كان فيه.

أبو عثمان: الحيّة.

أبو عثمان النهديّ: عبد الرحمٰن بن ملّ من قضاعة، أدرك النبيّ ﷺ. ولم يره. يُضرب به المثل في الوفاء. كان من ساكني الكوفة، فلمّا قُتِل الحسين بن علي، عليهما السلام، تحوّل إلى البصرة، وقال: لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن بنت النبيّ ﷺ.

أبو العجاج السلميّ: كثيِّر بن عبد الله التابعي: كُنّي بذلك لبياض ثناياه وحسنها.

أبو العجب: القضاء، والندامة، والمشعوذ والشرّ، والكذب، والدهر.

أبو عِجْل: الثور. قال الشاعر (من الطويل):

أخالِدُ لا آلوكَ إلاّ مُهَنَّداً
وجلدَ أبي عجلٍ وثيقَ القبائلِ

وأبو العجل أيضاً، النجم الذي يُقال له الدبران.

أبو عَدي: البُرْغوث.

أبو العدرج: الجُرَذ.

أبو عُذْرَة: الذي يبتدع الأشياء الغريبة ويستنبطها من ذات نفسه. وأصله أن يُقال للرجل الذي يفتضّ المرأة البكر، فاتُّسِعَ فيه، ويُقال، أيضاً: أبو عذرتها، وأبو عذرها.

أبو عذرتها: راجع: أبو عذرة.

أبو عذرها: راجع: أبو عذرة.

أبو عزّام: كثيب رمل بالجِفار.

أبو عَرْزَة: الأرنب، ويقال لها أيضاً: أبو غرزة.

أبو العَرَق: الحمّام.

أبو العَرْمَض: الجاموس.

أبو عروة السَّبّاع: رجل جاهليّ ضُرِب به المثل في شدّة الصوت، يزعمون أنّه كان يصيح في السبع، فيموت. وفيه قال النابغة الجعدي (من المنسرح):

زجرَ أبي عروةَ السباعَ إذا
أَشفَقَ أنْ يَلْتَبِسْنَ بالغَنَمِ

أبو عروق: اسم موضع.

أبو عريان: الكركي (طائر كبير يقرب من الوزّ، أبتر الذنب، رماديّ اللون، طويل العنق والرِّجلين، قليل اللحم).

أبو عِرِّيس: الأسد، والعِرِّيس: مأواه. ويُقال له، أيضاً: أبو عِرِّيسة.

أبو العِرِّيسة: راجع: أبو عِرِّيس.

أبو العَريض: ذكر الضِّباع.

أبو العَرين: الأسد، والعرين: مأواه.

أبو عِسْلَة: الذِّئب، والعسلان: مشيه السريع. ويروى: أبو غِسلة، وأبو غيسلة.

أبو عِطاف: الكلب، لأنّه يعطف على أصحابه. قال العجّاج (من الرجز):

يُشْلي عِطافاً وأخا عِطافِ
يَقُدُّ أَكْنافاً إلى أَكْنافِ

أبو العقار: النمر.

أبو عُقْبَة: الديك، والخنزير، والقملة الكبيرة.

أبو عِكْرمة: الحمام، والعكرمة: أنثاه.

أبو العلاء: الفالوذج (حلواء تصنَع من الطحين والماء والعسل)، والقطا (نوع من الطيور يشبه الحمام)، والخطّاف.

أبو عُلْبة: الخنزير.

أبو علوية: الديك.

أبو عمارة: التّيس، والتمساح.

أبو عمران: الورشان (طائر يشبه الحمام يميل إلى السواد والغُبرة، فيه بياض فوق ذنبه).

أبو عَمْرَة: كنية الجوع، والإفلاس. قال أبو فرعون (من الرجز):

حَلَّ أبو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتي
فصارَ نَسْجُ العنكبوتِ بُرْمَتي

أبو عمرو: النمر، والصَّقر، والإفلاس، وكلّ من كان من بني ذهل يُقال له: «أبو عمرو».

أبو العَمَلَّس: الذئب، والعملَّس اسمه أيضاً، وهو السريع القويّ على السَّير.

أبو عُمَير: الذَّكر، وقيل: كنية الفَرْج.

أبو العَناء: الأكارع (أطراف الأرض البعيدة).

أبو العوامّ: السَّمَك.

أبو عوف: كنية دويبَّة، والأسد، والتمساح، والذَّكر.

أبو عون: الملح، والتمر.

أبو عُويف: ضرب في الجُعلان.

أبو عُوَيل: هو الثعلب.

أبو عُوَين: ذكر الجراد، وقيل: دويبَّة غبراء تحفر بذنبها وقرنيها، ولا تظهر أبداً.

أبو العِياء: الكركيّ.

أبو عِياض: السرطان، والباشق.

أبو عيال: الصائد.

أبو العيزار: طويل العنق يُرى في الماء الضحضاح.

- غ -

أبو غائص: الضفدع.

أبو غابس: الذئب، من «الغُبسة»، وهي لون كلون الرماد.

أبو غافل: مكيال كان معروفاً في اليمن.

أبو غُبْشان: كنية رجل من خُزاعة ضُرب المثل به في الحمق، وهو، أيضاً، كنية الذئب من «الغَبَش»، وهو ظلمة آخر الليل، كُنِّي بذلك لكثرة ظهوره فيها.

أبو الغُداف: الإبريق.

أبو غرزة: هو الأرنب.

أبو الغَريف: الأسد، والغريف: الشجر الملتفّ.

أبو غَزْوان: الأفعى، والسَّنَّور (الهرّ).

أبو غِسْلَة: الذئب. ويقال له أيضاً: أبو عِسلة.

أبو الغَضَب: النمر.

أبو الغَطَلَّس: الذئب.

أبو غَمْرة: الجوع، والفقر.

أبو الغياث: الماء، وقيل: هو الأشفى (المخرز).

أبو الغِيران: الكركيّ.

أبو غَيْسَلة: الذئب. وانظر: أبو عسلة.

- ف -

أبو فاتك: الخردل.

أبو الفتح: البيع.

أبو فراس: الأسد، كُنّي بذلك من الفَرْس، وهو، في الأصل، دقّ العنق، ثمَّ تُوُسِّع فيه، فأصبح كلّ قتل فَرْساً.

أبو الفراق: الإبريق.

أبو الفرج: الجوذاب (طعام يصنع من السُّكَّر).

أبو فَرْقد: الثور الوحشيّ، والفرقد: ولد البقرة مطلقاً.

أبو فُصْعُل: العقرب.

أبو الفَضْل: الدينار.

أبو فكرون: السلحفاة.

- ق -

أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

أبو قادم: الحِرباء، والخنزير.

أبو القاضي: الحيَّة، كُنِّيت بذلك لأنّها تقضي على لديغها.

أبو قبيس: جبل بمكّة. قال أبو الفتح البستيّ (من الوافر):

عصا السلطانَ فابْتَدَرَتْ إليهِ
جنودٌ يَقْلَعُونَ أبا قُبَيْسِ

أبو قتادة: الذّبّ.

أبو قِتْرة: إبليس.

أبو قُدامة: جبل يُشرف على المُعَرَّف.

أبو قِربة: كنية العباس بن عليّ بن أبي طالب، قُتِل مع الحسين في كربلاء. كُنِّي بذلك، لأنّه لمّا عطش الحسين، أخذ قربة، فحملها إليه، فشرب الحسين منها.

أبو قُرّة: الحِرباء، والطّيهوج (نوع من الطيور).

أبو قِرزان: نوع من السمك.

أبو قِشّة: القِرد، والقشّة: ولده.

أبو قَشْعَم: العنكبوت، والنّسر.

أبو قُشور: التمساح.

أبو قضاعة: البغل.

أبو القَطاة: الكدريّ (نوع من طائر القطا).

أبو القَعْقاع: الغراب.

أبو قَلمون: ضرب من ثياب الروم تتلوَّن ألواناً، يُضْرب بها المثل في التلوّن.

أبو قُلَيبة: النمر.

أبو قُمْرُص: البغل.

أبو قمُوص: البغل.

أبو القَنَوّر: الذَّكَر.

أبو القَيْد: القَدَح.

أبو قِير: طائر.

أبو قيس: هو الكلب، والقرد، وابن آوى، والقُراد، ومكيال صغير.

- ك -

أبو كاسب: الذئب.

أبو كامل: الطست، والجمل.

أبو كِبَر: الدرهم.

أبو كَبشة: رجل جاهليّ من خزاعة، خالف قريشاً في عبادة الأوثان. نسب المشركون النبيَّ ﷺ إليه. وقيل: كان جدّ جدِّ النبيّ ﷺ لأمّه، أرادوا أنّه نزع إليه في الشَّبَه.

أبو كَبير: الصُّرَد.

أبو كِدام: العُبْر (العُقاب).

أبو الكَرَّوش: إبليس اللعين.

أبو كَعب: البغل، وابن آوى.

أبو كَلثوم: الفيل.

أبو كيسان: الغدر.

أبو كَلدة: ذكر الضِّباع.

- ل -

أبو لاحق: البازي.

أبو لِبَد: بكسر اللام وضمّها: الأسد.

أبو لُبَيْن: الذَّكر.

أبو لُبينَى: كنية شيطان الفرزدق.

وكان يزعم أنّ له شيطاناً يلقّنه الشعر، وكان يسمّيه أبو لبينى، وشيطان آخر يروي شعره، واسمه «أبو شفقل».

أبو اللَّذَّة: الشِّواء.

أبو اللَّطيف: البَّغاء.

أبو اللماس: الدّبّ.

أبو اللهو: الطَّنبور (آلة طرب).

أبو ليث: الأسد، واللَّيث من أسمائه.

أبو لَيْلَى: إبليس، والأحمق، والذَّكَر.

- م -

أبو مالك: الجوع، والهَرَم، والنسر، والطست، والفقر، والشَّيب، والتَّيس.

أبو مُؤْنس: الشمع.

أبو المبارك: الزَّيت.

أبو المتجمل: السلحفاة.

أبو المتلطخ: الجُعَل (نوع من الخنافس).

أبو المثنّى: اللَّوز.

أبو المثوى: صاحب المنزل، والذي ينتابه الأضياف.

أبو المُجَنْبَذ: فرج المرأة.

أبو مَثْواك: الذي تنزل عليه.

أبو مَجْنون: الخردل.

أبو المحاريب: الأسد. وراجع: أبو المحراب.

أبو مَحْذُورَة: مؤذِّن النبيّ ﷺ، واسمه سَمْرة بن معير الجُمحي. يُضرب به المثل في شدّة الصوت وبعده.

أبو مِحْراب: الأسد، ومحرابه: موضعه في الأجمة. ويقال له أيضاً: أبو المحاريب.

أبو محرز: العصفور.

أبو المخشي: الأرنب، من «الخشى»، وهو الرّبو، والبهر الذي يعرض عند العَدْو.

أبو مُحَطِّم: الأسد، كُنِّي بذلك لأنّه يُحطِّم فريسته. ومنهم يقول: أبو المخطِّم، للخطوط التي على وجهه.

أبو محمود: حمار الوحش.

أبو المختار: البغل.

أبو المختلف: طعام المأتم.

أبو المُخَطِّم: الأسد. وراجع: أبو المحطِّم.

أبو المُخَلَّد: إبليس.

أبو مُدَحْرَج: الجعَل (ضرب من الخنافس).

أبو مُدْرِك: الفرس.

أبو مُدْلِج: الدِّيك.

أبو مَذْعور: الحيَّة.

أبو مَذْقَة: الذِّئب، من «مذقَ اللبن»، إذا اختلط بالماء.

أبو مُرّة: كنية إبليس، وفرعون لعنهما الله، والأحمق.

أبو مرحب: الظّلّ.

أبو مرداس: التنّين.

أبو مرزوق: تيس بني حمّان.

أبو مِرسال: النمر.

أبو المرقال: الغراب.

أبو مِرنان: المثالث.

أبو مَرْو: النقل.

أبو مروان: الوَزَغَة (نوع من الزحافات، يقال إنّه سامّ أبرص).

أبو مريم: صياد السمك.

أبو مرين (أو مرينا): ضرب من دوابّ البحر.

أبو مزاحم: هو العصفور، والفيل، والثور ذو القرنين.

أبو مُزنة: السَّحاب، والهلال.

أبو المزيّن: الرياحين.

أبو المسافر: الجبن.

أبو المساكين: جعفر بن أبي طالب، أخو عليّ، رضي الله عنهما، كنّاه به النبيّ ﷺ لأنَّه كان حفِيًّا بالمساكين مُحْسِناً إليهم.

أبو مسعود: الرّزق.

أبو المُسَيَّح: الضفدع.

أبو مشغول: النمل.

أبو المُصَبَّع: النمر.

أبو مضاء: الفرس، كُنّي بذلك لسرعته.

أبو المضاء: الرّطب.

أبو المِضرَحي: الصَّقر.

أبو المِضْمار: الفرس.

أبو المُطَيِّب: الملح.

أبو المظالم: كنية الخيفقان، واسمه سنان، يُضرَب به المثل في الظلم.

أبو مُعافى: الكامخ (ما يُجعَل مع الخبز، فيُطيِّبه، وخصّ بالمخلّلات).

أبو مُعاوية: ابن آوى.

أبو المُعَبَّد: الذليل، والوتِد.

أبو مُعطة: الذئب.

أبو المعلّل: الرّباب.

أبو المفضل: الفهد.

أبو مقاتل: الجَزَر، والجوز.

أبو مقاضي: أدحي النعامة، وأفحوص القطاة، أي: موضع بيضهما.

أبو ملعون: البغل.

أبو المليح: هو القَبَج (طائر يشبه الحجل)، والعندليب، وطائر صغير.

أبو المُنى: الرسول الذي يدعو إلى الدعوة.

أبو مِنجاب: الحمامة.

أبو مِنجل: ضرب من طيور الماء له منقار طويل كأنّه المنجل.

أبو المنجّي: الفرس.

أبو المنذر: الدِّيك، ودويبَّة تشبه ابن آوى، والتَّدْرُج (طائر حسن الصورة، طويل الذنب، يشبه الدجاج).

أبو المنزل: صاحبه الذي ينزل عليه الأضياف.

أبو منصور: الشَّهد.

أبو منقذ: الفرس، كُنّي بذلك لأنَّه يُنقذ راكبه من المهالك.

أبو المنن: مرق الطبيخ.

أبو المنهال: النسر، وقيل: الصَّقر.

أبو مهدي: الحمام.

أبو المُهَنَّأ: الشراب.

أبو مودود: الدود.

أبو الميلاد: الخطّاف.

أبو ميمون: العسل.

- ن -

أبو النائحة: الوَرَشان (طائر يشبه الحمام يميل إلى السواد والغبرة فيه بياض فوق ذنبه).

أبو ناجح: الدرهم.

أبو ناجع: الحلواء.

أبو ناجية: جبل بصقلية.

أبو النار: الزند الأعلى من النار، والأسفل أمّها.

أبو ناشط: الغناء.

أبو نافع: الخلّ، والحمار، والثَّريد (طعام من خبز مُفتَّت مبلول بالمَرَق).

أبو نبهان: الدِّيك.

أبو النجم: الثعلب.

أبو النخس: الأسد، والرمح.

أبو النّذر: الصرصر (حشرة لها أجنحة بين الحمرة والسواد تقفز أو تطير قليلاً).

أبو النذير: الدِّيك.

أبو النزهة: البستان.

أبو نَسْلة: الذّئب، من «النسلان»، وهو السرعة في العَدْو.

أبو النشاط: الفاتحة.

أبو النضر: الرّيحان.

أبو النظيف: المنديل، والحمّام.

أبو نعامة: النخام (البخيل)، وكنية قطري بن الفجاءة.

أبو نعمان: السّمّانيّ.

أبو نعيم: الخبز الحواريّ، والكركيّ (طائر كبير يقرب من الوزّ).

أبو النقي: الأُشنان (حمض تُغسَل به الأيدي والثياب).

أبو النُّمْرُس: موضع بمصر، قريب من الجيزة.

أبو نُمَيلة: ذَكر عناق الأرض.

أبو نهار: الحُبارَى (طائر رماديّ اللون يشبه الإوزة)، والنهار: ولده.

أبو نوفل: الثعلب.

أبو النوم: القدح.

- هـ -

أبو هاجم: الشّتاء.

أبو هاشم: الجُعَل (ضرب من الخنافس)، وضرب من سباع الوحش، والبئر.

أبو هُبَيْرة: الضفدع.

أبو الهِجْرِس: الثعلب.

أبو الهديل: الحمامة.

أبو الهنبر: ذكر الضِّباع، واسمُهُ الضبعان، والهنبر: ولده.

أبو الهنيء: المنديل.

أبو هُنَيْدة: الغرنيق (طائر كالكركي).

أبو هَوْبر: الفهد.

أبو الهيثم: العقاب، والهيثم: فرخه، وقيل: هو السِّنَّور (الهرّ).

أبو الهَيْصم: الأسد، والكركيّ، والهصْم: الكسر.

- و -

أبو وائل: ابن آوى.

أبو واسع: الثَّريد (طعام من خبز مفتَّت

مبلول بالمرق).

أبو الوثّاب: الثعلب، والبُرغوث، والفهد، والحيَّة، وابن عرس.

أبو وثيل: رجل من العرب، يُضرب به المثل لمن كان ساقطاً فارتفع، وذلك أنّه كان له إبل، فأكلت الرطب، فَسَمِنت.

أبو وجزة: الجُعَل (ضرب من الخنافس).

أبو الوحى: السَّيف، والرأس المشويّ.

أبو الوحيد: القلق.

أبو الوشي: النمر، والطاووس.

أبو الوضاء: السّراج، ويكنّى أيضاً بـ «أبي الوضيء».

أبو الوضيء: السّراج.

أبو الوطاء: الخُفّ.

أبو الوليد: الأسد.

أبو وهنان: البيضاني من الطيور.

- ي -

أبو اليتامى: الذي يقوم بأحوالهم.

أبو يحيى: الموت بضدّ اسمه، وكنية ملك الموت أيضاً. وقيل: هو الكبش، والصعو (الصغير) من الطير والنسر.

أبو اليَسَع: البعوض.

أبو يعقوب: العصفور.

أبو يَعْلى: الشامُرك (معرَّب: الشاه مرغ، أي: ملك الطير).

أبو يقظان: الديك، وبـ «أل» هو الأفعى.

أبو يوسف: ضرب من الطيور.

أبَاً

تُعرب في نحو: «ورثنا المجدَ أباً عن جدّ» اسماً منصوباً على نَزْع الخافض (أي: الجارّ)، والتقدير: ورثناها عن أبٍ عَنْ جَدٍّ.

أبابيل

جَمْع بمعنى: فِرَق مُتجَمِّعة، لا مفرد له من لفظه، وقيل: واحده إبّالة، وقيل: إبّول. وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة، نحو الآية: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٣] («أبابيلَ»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

الإباحات

هي، في اللغة، جمع «إباحة» بمعنى الإحلال والإطلاق.

وهي، في الشعر، الجوازات الشعريّة.

انظر: الجوازات الشعريّة.

الإباحة

هي، في اللغة، مصدر الفعل أباحَ: أَحَلَّ وأَطلَقَ. وهي، في النحو، ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما كما يجوز الامتناع عنهما معاً، بخلاف التخيير، الذي يُعَيِّن أحدهما. تقول في التخيير: «خُذِ السِّلْعَةَ أو ثَمَنَها»، فلا يجوز أخذ السِّلْعَة وثمنها معاً. وتقول في الإباحة: «تَعَلَّم الفِقْهَ أوِ النَّحوَ»، حيث يجوز الجمع بين تعلّم الفقه والنحو. والإباحة من معاني «أو» العاطفة و«إمّا».

انظر: أَوْ، وإمّا.

أَبادِيد

جَمْع بمعنى «متفرِّقين»، لا مفردَ له من لفظه، وهو ممنوع من الصرف، ويُعرب

بحسب موقعه في الجملة، وهو في نحو: «وصل الرياضيّون أباديدَ» حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

ابن أباز

= الحسين بن بدر بن أباز (٦٨١ هـ/ ١٢٨٣م).

إبّانَ

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة بمعنى «حين» يضاف إلى:

- الاسم المفرد، نحو: «هاجرْتُ إبّان الحربِ».
- الجملة الفعليّة، نحو: «هاجرتُ إبّانَ تسْتَعِرُ الحربُ في بلادي».
- الجملة الاسمية، نحو: «هاجرتُ إبّانَ الحربُ تَسْتعِرُ في بلادي».

وانظر: الظرف.

أبان بن تغلب بن رباح الجريريّ

(. . ./ . . . ـ ١٤١ هـ/ ٧٥٨ م)

أبان بن تغلب بن رباح الجريريّ، أبو سعيد، مولى بني جرير بن عبّاد بن ضُبَيْعة. كان قارئاً فقيهاً، لُغويًا نبيهاً ثبتاً. كوفيّ، نحويّ. من مصنّفاته: كتاب «الغريب في القرآن»، وكتاب «الفضائل»، و«معاني القرآن»، و«القراءات»، و«من الأصول في الرِّواية على مذهب الشِّيعة».

(معجم الأدباء ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٤؛ والأعلام ١/ ٢٦ ـ ٢٧؛ والفهرست ص ٣٠٨).

ابن أبان الشعنانيّ

= يحيى بن محمد بن أحمد (بعد ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م).

أبان بن الأحمر

(. . . ـ نحو ٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م)

أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي، أبو عبد الله، المعروف بـ«الأحمر». روى عن أبي عبد الله، وعن أبي الحسن بن جعفر، وأخذ عنه أبو عبيدة، ومحمد بن المثنّى، ومحمد بن سلاّم الجمحي. أصله من الكوفة، وتنقّل بينها وبين البصرة. له تصانيف كثيرة، منها: «المبدأ والمبعث»، و«المغازي»، و«الوفاة».

(البلغة ص ٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٠٨ ـ ١٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ والأعلام ١/ ٢٧).

أَبان بن عُثْمان

(. . ./ . . . ـ ٣٧٦ هـ/ ٩٨٦ م)

أبان بن عثمان بن سعيد، أبو الوليد الشّذونيّ اللّخْمِيّ، من قبيلة لخم، كان نحويًا لغويًا. مات بقرطبة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٣١ ـ ٣٢).

إبّانَئِذٍ

لفظ مُركّب من «إبّانَ»، و«إذْ»، نحو: «زرتُك وكنتَ إبّانَئِذٍ خارجَ البيت». «إبّانَئِذٍ»، «إبّانَ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«إذ»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. والتنوين في

«إذ» تنوين عِوض ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: زُرْتُكَ وكنتَ إبّانَ إذْ زرتُكَ خارج البيت».

وانظر: إبّان، والظرف.

أَبَتَ ـ أَبَتِ

أصلها: يا أبي، منادى منصوب بالفتحة، لأنه مضاف، والتاء عِوض عن الياء المحذوفة، والتي هي ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة.

انظر: أب، والنداء.

أَبَتا

أصلها: يا أَبَتي. منادى منصوب بالفتحة؛ لأنه مضاف، والتاء عِوَض عن الياء المحذوفة التي هي ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. والألف حرف لمَطْل الفَتْحة.

وانظر: أب، والنداء.

أَبَتاهْ

هي «أَبَتا» التي أُضِيفَتْ إليها هاء السكت التي هي حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

انظر: أَبَتا.

الأَبْتَثِيَّة

هي الألفباء.

انظر: الألفباء.

ابْتَدَأ

فعل ماض يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، خبره جملة فعليّة غير مقترن بـ«أنْ»، نحو: «ابتدأ العِنَبُ ينضُجُ» («العنبُ»: اسم «ابتدأ» مرفوع بالضمّة. «ينضج»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «ينضج» في محلّ نصب خبر «ابتدأ»).

٢ ـ تامًّا متصرِّفاً، إذا لم يكن بمعنى «شَرَعَ»، نحو: «ابتدأ الامتحانُ الساعةَ الخامسة». («الامتحانُ»: فاعل «ابتدأ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

الابتداء

١ ـ **في اللغة**: الابتداء في اللغة، مصدر الفعل «ابتدأ»، وابتدأ بالشيء أو به: بدأه.

٢ ـ **في النحو**: الابتداء، في النحو، هو عامل رفْع المبتدأ عند البصريِّين، وهو عندهم تعرية الاسم عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة، وما أشبهها للإسْناد، نحو: «زيد قائم»، و«زيد» مرفوع بالابتداء الذي هو عامل معنويّ لا لفظيّ. واحترزوا بتجريد الاسم عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة من مثل قولنا: «بحسبك درهم»، و«حسبك» مبتدأ، وهو مجرَّد عن العوامل اللفظيّة غير الزائدة، ولم يتجرَّد عن الزائدة، فإن الباء الداخلة عليه زائدة.

واحترزوا بـ«شبهها» من مثل قولنا: «ربّ رجل قائِمٌ»، فـ«رجل» مبتدأ، و«قائم» خبره. ويدلّ على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: «رُبَّ رجلٍ قائمٌ وامرأةٌ».

وذهب قوم إلى أنّ الابتداء هو عامل الرفع في المبتدأ والخبر معاً. وقال الكوفيون: إنّ المبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ،

فهما يترافعان. وقد أورد الأنباري هذه المسألة الخلافية في كتابه «الإنصاف في مسائل الخلاف» فقال[1]:

«ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ؛ فهما يترافعان، وذلك نحو: «زيد أخوك»، و«عمرو غلامك». وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتَفِعُ بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه. فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وَحْدَه، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً، وذهب آخرون إلى أن يرتفع بالمبتدأ، والمبتدأ يرتفع بالابتداء.

أما الكوفيّون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لا بدّ له من خبر، والخبر لا بدّ له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه، ولا يتم الكلام إلا بهما، ألا ترى أنك إذا قلت: «زيد أخوك» لا يكون أحدهما كلاماً إلاّ بانضمام الآخر إليه؟ فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاءً واحداً، عمل كلّ واحد منهما في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه؛ فلهذا قلنا: إنهما يترافعان، كلّ واحد منهما يرفع صاحبه. ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، وقد جاءَ لذلك نظائر كثيرة، قال الله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] فنصب «أيًا ما» بـ «تدعوا»، وجزم «تَدْعُوا» بـ «أيًا ما»، فكان كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، وقال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] فـ «أينما» منصوب بـ «تكونوا» و«تكونوا» مجزوم بـ «أينما»، وقال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] وغير ذلك من المواضع، فكذلك ها هنا.

قالوا: ولا يجوز أن يقال إن المبتدأ يرتفع بالابتداء، لأنا نقول: الابتداء لا يخلو: إما أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره، أو غير شيء؛ فإن كان شيئاً فلا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة من حروف المعاني؛ فإن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه، وكذلك ما قبله إلى ما لا غاية له، وذلك محال، وإن كان فعلاً فينبغي أن يقال: «زيد قائماً» كما يقال: «حَضَرَ زيد قائماً»، وإن كان أداة فالأدوات لا ترفع الأسماء على هذا الحد. وإن كان غير شيء فالاسم لا يرفعه إلا رافع موجود غير معدوم، ومتى كان غيرَ هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها فهو غير معروف.

قالوا: ولا يجوز أن يقال إنا نعني بالابتداء التَّعَرِّيَ من العوامل اللفظية، لأنا نقول: إذا كان معنى الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وعدم العوامل لا يكون عاملاً، والذي يدل على أن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٩ ـ ٥٤.
وانظر أيضاً:
ـ شرح التصريح ١/ ١٨٩.
ـ شرح الأشموني ١/ ٩٠.
ـ حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٨٦.
ـ شرح ابن عقيل ١/ ١٠٥.

الابتداء لا يوجب الرفع أنا نجدهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف، ولو كان ذلك مُوجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة، فلمَّا لم يجبْ ذلك دَلَّ على أن الابتداء لا يكون مُوجباً للرفع.

وأمَّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل هو الابتداء وإن كان الابتداء هو التعرّي من العوامل اللفظية لأن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثِّرة حسِّية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقَطْع للسيف، وإنما هي أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل في محل الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمارة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء، ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما من الآخر فصبغْتَ أحدَهما وتركت صبغ الآخر، لكان تَرْكُ صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر؟ فكذلك ها هنا. وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره، قياساً على غيره من العوامل، نحو: «كَانَ» وأخواتها، و«إنَّ» وأخواتها، و«ظننت» وأخواتها، فإنها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره، فكذلك ها هنا.

وأمَّا مَنْ ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر فقالوا: لأنا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ؛ فوجب أن يكونا هما العاملين فيه، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين إلا أنه لا يخلو من ضعف، وذلك لأن المبتدأ اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل، وإذا لم يكن له تأثير في العمل، والابتداء له تأثير، فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا تأثير له.

والتحقيق فيه عندي أن يقال: إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ؛ لأنه لا ينفكُّ عنه، ورتبتُه أن لا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، لا به، كما أن النار تُسَخِّن الماء بواسطة القِدْرِ والحطب، فالتسخين إنما حصل عند وجودهما، لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك ها هنا، الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ، إلا أنه عامل معه؛ لأنه اسم، والأصلُ في الأسماء أن لا تعمل.

وأما مَنْ ذهب إلى أن الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر، فقالوا: إنما قلنا إن الابتداء يعمل في المبتدأ، والمبتدأ يعمل في الخبر دون الابتداء؛ لأن الابتداء عامل معنويّ، والعامل المعنويّ ضعيف؛ فلا يعمل في شيئين كالعامل اللفظيّ.

وهذا أيضاً ضعيف؛ لأنه متى وجب كونه عاملاً في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره؛ لأن خبر المبتدأ يتنزل منزلَةَ الوَصْفِ، ألا ترى أن الخبر هو المبتدأ في المعنى، كقوله: «زيد قائم»، و«عمرو ذاهب» أو مُنَزَّلٌ مَنْزِلَتَهُ، كقوله: «زيد الشمسُ حُسْناً»، و«عمرو الأسدُ شدةً»، أي: يتنزَّل منزلته، وكقولهم: «أبو يوسف أبو حنيفة»، أي: يتنزَّل مَنْزلته في الفقه، قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، أي: تَتَنَزَّل منزلتهن في الحرمة والتحريم؛ فلما كان الخبر هو المبتدأ في المعنى، أو منزَّلاً منزلته تنزَّل منزلَةَ الوَصْفِ؛ لأن الوصف في المعنى هو الموصوف؛ ألا ترى أنك إذا قلت: «قام زيدٌ العاقلُ»، و«ذهب عمرٌو الظريفُ» أن العاقل في المعنى هو «زيد»، والظريف في المعنى هو «عمرو»، ولهذا لما تنزل الخبر منزلة الوصف كان تابعاً للمبتدأ في الرفع؛ كما تتبع

الصفةُ الموصوفَ، وكما أن العامل في الوصف هو العامل في الموصوف، سواء أكان العامل قويًا أم ضعيفاً، فكذلك ها هنا.

وأما قولهم: «إن المبتدأ يعمل في الخبر» فسنذكر فساده في الجواب عن كلمات الكوفيين.

أما الجواب عن كلمات الكوفيين: أما قولهم: «إنهما يترافعان؛ لأن كل واحد منهما لا بُدَّ له من الآخر ولا ينفكُّ عنه» قلنا: الجواب عن هذا من وجهين:

أحدهما: أن ما ذكرتموه يؤدِّي إلى مُحَال، وذلك لأن العامل سبيله أن يُقَدَّر قبل المعمول، وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كلّ واحد منهما قَبْلَ الآخر، وذلك مُحِال، وما يؤدِّي إلى المحال محال.

والوجه الثاني: أن العامل في الشيء ما دام موجوداً لا يدخل عليه عامل غيره؛ لأن عاملاً لا يدخل على عامل، فلما جاز أن يقال: «كان زيد أخاك»، و«إن زيداً أخوك» و«ظننت زيداً أخاك»، بطل أن يكون أحدهما عاملاً في الآخر.

وأما ما استشهدوا به من الآيات، فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنا لا نسلم أن الفعل بعد «أيًّا ما» و«أينما» مجزوم بـ«أيًّا ما» و«أينما»، وإنما هو مجزوم بـ«إنْ»، و«أيًّا ما»، و«أينما» نابا عن «إنْ» لفظاً، وإن لم يعملا شيئاً.

والوجه الثاني: أنا نسلم أنها نابت عن «إنْ» لفظاً وعملاً، ولكن جاز أن يعمل كلّ واحد منهما في صاحبه لاختلاف عملهما، ولم يعملا من وجه واحد؛ فجاز أن يجتمعا ويعمل كل واحد منهما في صاحبه، بخلاف ما هنا.

والوجه الثالث: إنّما عمل كل واحد منهما في صاحبه لأنه عامل؛ فاستحق أن يعمل وأما ها هنا فلا خلاف أن المبتدأ والخبر نحو: «زيد أخوك» اسمان باقيان على أصلهما في الاسميّة، والأصلُ في الأسماء أن لا تعمل؛ فبان الفَرقُ بينهما.

وأما قولهم: «إن الابتداء لا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة ـ إلى آخر ما قرروا»، قلنا: قد بينّا أنّ الابتداء عبارة عن التعرِّي عن العوامل اللفظية.

أمّا قولهم: «فإذا كان معنى الابتداء هو التعرّي عن العوامل اللفظية فهو إذاً عبارة عن عدم العوامل، وعدم العوامل لا يكون عاملاً» قلنا: قد بينّا وجه كونه عاملاً في دليلنا بما يُغْنِي عن الإعادة ها هنا، على أن هذا يلزمكم في الفعل المضارع؛ فإنكم تقولون «يرتفع بِتَعرِّيهِ من العوامل الناصبة والجازمة»، وإذا جاز لكم أن تجعلوا التعرِّيَ عاملاً في الفعل المضارع جاز لنا أيضاً أن نجعل التعرّي عاملاً في الاسم المبتدأ.

وحكي أنه اجتمع أبو عمر الجَرْمِيُّ وأبو زكريّا يحيى بن زياد الْفَرّاء، فقال الفراء للجَرْمي: أخبرني عن قولهم «زيد منطلق»: لِمَ رفعوا «زيداً»[(١)]؟ فقال له الجرميّ: بالابتداء، قال له الفراء: ما معنى الابتداء؟ قال: تَعْرِيته من العوامل، قال له الفراء: فأظهره، قال له الجرميّ: هذا معنى لا يُظْهَر، قال له الفراء:

(١) لعلّ الصواب: بم رَفعوا زيداً؟

فمثِّله إذاً، فقال الجرميّ: لا يتمثَّل. فقال الفراء: ما رأيت كاليوم عاملاً لا يُظْهَر ولا يتمثَّل! فقال له الجرميّ: أخبرني عن قولهم: «زيد ضربته»، لم رفعتم زيداً؟ [(١)] فقال: بالهاء العائدة على «زيد»، فقال الجرميّ: الهاء اسم فكيف يرفع الاسم؟ فقال الفراء: نحن لا نبالي من هذا؛ فإنا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت: «زيد منطلق» رافعاً لصاحبه، فقال الجرميّ: يجوز أن يكون كذلك في «زيد منطلق» لأن كل اسم منهما مرفوع في نفسه فجاز أن يرفع الآخر، وأما الهاء في «ضربته» ففي محل النصب، فكيف ترفع الاسم؟ فقال الفراء: لا نرفعه بالهاء، وإنما رفعناه بالعائد على «زيد»، قال الجرميّ: ما معنى العائد؟ قال الفراء: معنى لا يظهر، قال الجرمي: أظهره، قال الفراء: لا يمكن إظهاره، قال الجرميّ: فمثِّله، قال: لا يتمثَّل، قال الجرميّ: لقد وقعت فيما فَرَرْتَ منه. فحكي أنه سئل الفراء بعد ذلك فقيل له: كيف وجدت الجرميّ؟ فقال: وجدته آية، وسُئل الجرميّ، فقيل له: كيف وجدت الفراء؟ فقال: وجدته شيطاناً.

وأما قولهم: «إنا نجدهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ولو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة» قلنا: أما المنصوبات فإنها لا يُتصوَّر أن تكون مبتدأة؛ لأنها وإن كانت متقدمة في اللفظ إلا أنها متأخّرة في التقدير؛ لأنّ كلّ منصوب لا يخلو إما أن يكون مفعولاً أو مشبهاً بالمفعول، والمفعول لا بدَّ أن يتقدمه عامل لفظاً أو تقديراً، فلا تصحّ له رتبة الابتداء، وإذا كانت هذه المنصوبات متقدّمة في اللفظ متأخّرة التقدير لم يصحّ أن تكون مبتدأة؛ لأنه لا اعتبار بالتقديم إذا كان في تقدير التأخير، وأما المسكنات إذا ابتدىء بها، فلا يخلو إما أن تقع مُقدَّمة في اللفظ دون التقدير، أو تقع مقدّمة في اللفظ والتقدير. فإن وقعت متقدّمة في اللفظ دون التقدير، كان حكمها حكم المنصوبات؛ لأنها في تقدير التأخير.

وإن وقعت متقدّمة في اللفظ والتقدير فلا تخلو: إما أن تستحق الإعراب في أوَّل وضعها، أو لا تستحق الإعراب في أول وضعها.

فإن كانت تستحق الإعراب في أوّل وضعها، نحو: «مَنْ»، و«كم» وما أشبه ذلك من الأسماء المبنيَّة على السكون فإنا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء، وإنما لم يظهر في اللفظ لعلّة عارضة منعت من ظهوره، وهي شَبَهُ الحرف أو تضمُّن معنى الحرف.

وإن كانت لا تستحق الإعراب في أول وضعها ـ نحو الأفعال والحروف المبنية على السكون ـ فإنا لا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء؛ لأنها لا تستحق شيئاً من الإعراب في أول الوضع، فلم يكن الابتداء موجباً لها الرَّفْعَ؛ لأنه نوع منه.

وهذا هو الجواب عن قولهم: «إنهم يبتدئون بالحروف، فلو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة» وَعَدَمُ عَمَلِهِ في محل لا يقبل العمل لا يدل على عدم عمله في محل يقبل

(١) لعلّ الصواب: بِمَ رفعتم زيداً؟

العمل، ألا ترى أن السَّيْف يقطع في محلٍّ ولا يقطع في محلٍّ آخرَ؟! وعدم قطعه في محلّ لا يقبل القَطْعَ لا يدل على عدم قطعه في محل يقبل القطع؛ لأن عدم القطع في محل لا يقبل القطع إنما كان لِنُبُوِّهِ في المحل، لا لأن السيف غير قاطع، فكذلك ها هنا: عدمُ عمل الابتداء في محل لا يقبل العمل إنما كان لعدم استحقاق المعمول ذلك العَمَلَ، لا لأن الابتداء غير صالح أن يعمل ذلك العمل، والله أعلم»[1].

٣ ـ حروف الابتداء: أحرف الابتداء هي: لام الابتداء، وإنَّ، إنْ (المخففة من «إنَّ»)، أَنَّ، كأنَّ، لكنَّ، لكن (المخفَّفة من «لكنَّ»)، ليت، لعلَّ إذا دخلت على كلٍّ منها «ما» الكافّة، و«إنْ» (المخفَّفة من «إنَّ»)، و«لكنْ» (المخفّفة من «لكنّ»)، و«هلْ»، و«حتَّى»، و«لولا» إذا وليها جميعاً المبتدأ والخبر. انظر: كلاًّ في مادته.

٤ ـ الابتداء الحقيقي والابتداء الحكميّ والابتداء العُرفيّ: الابتداء الحقيقيّ هو وقوع اللفظ في أوّل الكلام غير مسبوق بشيء، نحو الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]. والابتداء الحكميّ هو أن يقع اللفظ في أوّل الكلام، مسبوقاً بحرف لا يُغَيِّر الابتداء، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [يونس: ٦٢]. والابتداء العُرفيّ هو الذي يقع قبل المقصود في الكلام، كالحمدلة بعد البسْمَلة.

٥ ـ الابتداء الزماني أو المكاني: من معاني: «متى»، و«مِنْ»، و«مُذْ»، و«مُنْذُ».

انظر: كلاًّ في مادَّته.

٦ ـ الابتداء في رسْم الحروف[2]: جاء في «صبح الأعشى» أن ابتداء الحروف على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: ما يُبتدأ بنقطة، وهو تسع صور: صورة الباء وأختيها، وصورة الدال وأختها، وصورة السين وأختها، وصورة اللام، وصورة النون، وصورة العين وأختها. وقد جمعها السُّرَّمَريّ في أرجوزته في أوائل كلمات بيت واحد، وهو قوله (من الرجز):

إذا بـدت دعـدٌ، رقـا سـنـاهـا
لـعـاشـقٍ نـاح عـلـى هـواهـا

فقد ذكر «صبح الأعشى» تسع صور للضرب الأول، ولكنه لم يورد غير ست، وسقط منها ثلاث، يدلّ عليها بيت السرّمريّ وهي الراء وأختها، والألف، والهاء.

الضرب الثاني: ما يُبتدأ بشظيّة، وهو صور خمسة أحرف، والخاء، والطاء، والياء، والصاد، والكاف. وقد جمعها السرّمريّ في قوله: «خط يصك».

وجعل ابن عبد السلام الخمسة: الغين، والطاء، والخاء، والكاف، والصاد، وجمعها في قوله: «غطّ خصّك»، وألحق بها أشباهها كالعين مثلاً، وكالياء يبدأ أولها بشظية رأسها كدال مقلوبة.

الضرب الثالث: ما يُبتدأ بجلفة (ولعلها حلقة)، وهو صور أربعة أحرف: القاف،

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) عن دائرة المعارف، وكذلك الفقرة الثامنة والتاسعة.

والميم، والواو، والفاء. وقد جمعها السُّرَّمريّ في قوله: «قم وفّ».

وعند ابن عبد السلام تُبتدأ الميم بشطية، والفاء بنقطة، والواو بنقطة.

٧ ـ الابتداء في علم العروض: الابتداء في علم العروض اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلّة لا تقع في شيء من حشو البيت، كالخَرْم، وهو حذف أوّل الوَتَد المجموع من أول البيت، كحذف فاء «فعولن» في الطويل والمُتقارب؛ وميم «مفاعيلن» في الهزج والمضارع؛ وميم «مفاعلتن» في الوافر. فإن هذه كلها يسمى كلّ واحد من أجزائها، إذا اعتلّ، ابتداءً. وذلك لأنَّ «فعولن» تُحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تُحذف منه في حشو البيت ألبتَّة. وكذلك أول «مفاعلتن» وأول «مفاعيلن» يُحذفان ابتداءً في أول البيت.

وزعم الأخفش أن الخليل جعل «فاعلاتن» في أول المديد ابتداءً. ولم يدرِ لِمَ جعلها ابتداء، وهي تكون «فَعِلاتن» و«فاعلاتن» في أول البيت كما تكون في حشوه.

واعترض ابن منظور على الأخفش بقوله: «إن الخليل جعل «فاعلاتن» في أول المديد ابتداءً، لأن ألِفها تسقط بلا معاقبة. وكل ما جاز في الجزء الأول من البيت ممَّا لا يجوز في حشوه فاسمه الابتِداء».

والمراد بذلك أن المديد يدخله التعاقب في السببين المتقابلين بين النون من «فاعلاتن» والألف من «فاعلن»، فلا يسقطان جميعاً، وقد يثبتان. وذلك أنه يمتنع كفُّ الأول وخبن الثاني معاً. فلا تقول: «فاعلاتُ فَعِلن» بل تكون المعاقبة بينهما، فتقول: «فاعلاتُ فاعلن» أو «فاعلاتن فَعِلن». فابن منظور في اعتراضه على الأخفش قد استند إلى سقوط ألف «فاعلاتن» ابتداءً بدون معاقبة إذا خُبنت؛ لأن المعاقبة لا تكون إلا في الكفّ، أي: سقوط النون من «فاعلاتن».

٨ ـ الابتداء في الشعر: قال ابن رشيق في «العُمدة»: «وينبغي للشاعر أن يجوّد ابتداء شعره، فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدلّ على ما عنده من أول وهلة، وليَجتنب ألَّا، وخليلي، وقد، فلا يستكثر منها في ابتداءاته، فإنها من علامات الضعف والتكلان، إلاّ للقدماء الذين جروا على عِرقٍ، وعملوا على شاكلة. وليجعله حلواً سهلاً، وفخماً جزلاً...».

وقال ابن الأثير في «المثل السائر»: «وحقيقة هذا النوع أن يجعل مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالاً على المعنى المقصود من ذلك الكلام، إن كان فتحاً ففتحاً، وإن كان هناء فهناءً، أو كان عزاءً فعزاءً. وكذلك يجري الحكم في غير ذلك من المعاني.

والقاعدة التي يبنى عليها أساسه أنه يجب على الشاعر، إذا نظم قصيداً، أن ينظر، فإن كانت مديحاً صرفاً لا يختص بحادثة من الحوادث فهو مخيَّر بين أن يفتتحها بغزل، أو لا يفتتحها بغزل بل يرتجل المدح ارتجالاً من أولها.

وأما إذا كان القصيد في حادثة من الحوادث كفتح مُقفَلٍ أو هزيمة جيش، أو غير ذلك، فإنه لا ينبغي أن يبدأ فيها بغزل، وإن فعل ذلك دلّ على ضعف قريحة الشاعر وقصوره عن الغاية، أو على جهله بوضع الكلام مواضعه». اهـ.

والغزل من الابتداءات العرفية عند العرب. وقد يصدّرونه بذكر الديار الخالية، وكثيراً ما

يضيفون إليه وصف الإبل حتى يبلغوا إلى الغرض الذي يقصدونه من مدح أو فخر أو هجاء.

وربما ابتدأوا بالحكم، أو صفة الخمر، أو صفة الطبيعة قبل الانتقال إلى المعنى المقصود، وكلها ابتداءات تعارفوا عليها وصارت تقليداً لهم.

ومدحوا الابتداءات التي تراعي مقتضى الحال، وذمّوا الابتداءات التي لا تراعيه. واشتهر عندهم ابتداء امرىء القيس (من الطويل):

قِفا نبك من ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ
بسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحوْمَلِ

حتى ضُرب به المثل. واعتبروا قول ذي الرمّة (من البسيط):

ما بالُ عينكَ منها الماء يَنْسَكِبُ
كأنَّه مِن كُلَى مَغْرِيَّةٍ سَرِبُ

من قبيح الابتداءات، لأن مقابلة الممدوح بهذا الخطاب لا خفاء بقبحه وكراهته. وهذا يرجع إلى أدب النفس؛ كما يقول ابن الأثير.

٩ ـ الابتداء في النثر الفني: قال ابن الأثير في «المثل السائر»: «وإنما خُصَّت الابتداءات بالاختيار لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام. فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده، توفرت الدواعي على استماعه. ويكفيك من هذا الباب الابتداءاتُ الواردة في القرآن كالتحميدات المفتتح بها أوائل السور؛ وكذلك الابتداءات بالنداء كقوله تعالى في مفتتح سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١] وكقوله تعالى في أول سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحج: ١]. فإن هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للإصغاء إليه. وكذلك الابتداءات بالحروف كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾﴾ [البقرة: ١] و﴿طسٓ﴾ [النمل: ١] و﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ [غافر: ١] وغير ذلك؛ فإن هذا أيضاً مما يبعث على الاستماع إليه، لأنه يقرع السمعَ شيءٌ غريب ليس له بمثله عادة، فيكون ذلك سبباً للتطلع نحوه والإصغاء إليه» اهـ.

وكانوا يبدأون رسائلهم غالباً بقولهم: «الحمد لله!» أو «أما بعد فالحمد لله!» وهذه طريقة عبد الحميد. وربما ابتدأوا بالبسملة وأتبعوها الدعاء. كقول سهل بن هارون في رسالة البخل: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. أصلح الله أمركم، وجمع شملكم».

ومن ابتداءاتهم قولهم: «أما بعد» دون أن يعقبها دعاء أو حمدلة. أو قولهم: «كتابي إليك». قال ابن الأثير: «ومن الحذاقة في هذا الباب أن تجعل التحميدات في أوائل الكتب السلطانية مناسبة لمعاني تلك الكتب. وإنما خصصتُ الكتب السلطانية دون غيرها لأن التحاميد لا تصدر في غيرها؛ فإنها تكون قد تضمنت أموراً لائقة بالتحميد كفتح مُقفَلٍ أو هزيمة جيش، أو ما جرى هذا المجرى».

وأورد «صبح الأعشى» طائفة حسنة من رسوم الابتداءات في الكتب السلطانية، منها الابتداءات في المكاتبات الصادرة عن ملوك المشرق إلى ملوك الروم أو الإفرنج.

أولاً: المكاتبات الصادرة إليهم عن ملوك بني بُويه. وقد كان الرسم فيها أن تفتتح المكاتبة: «كتابي أو كتابنا»، ويخاطب بملك الروم نحو: «كتابي إلى ملك الروم الفاضل الجليل النبيل الخطير، أدام الله كفايته

وسلامته . . . إلخ» .

ثانياً : المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إليهم . فقد كتب القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين إلى بردويل، أحد ملوك الفرنج (Baudouin IV)، وهو يومئذٍ مستولٍ على القدس : «أما بعد، خصّ الله الملك المعظم حافظ بيت المقدس بالجَدّ الصاعد إلخ . .» .

ثالثاً : الأجوبة الصادرة إليهم عن ملوك الغرب . والرسم فيها أن تفتتح المخاطبة بلفظ : «كتابنا» والمخاطبة بنون الجمع عن المكتوب عنه، وميم الجمع عن المكتوب إليه، كما كتب أبو المطرَّف بن عُميرة عن أبي جميل بن زيَّان إلى ملك قشتالة من بلاد الأندلس، في مراودة الصلح : «كتابنا إليكم، أسعدكم الله برضاه، وأدام عزتكم وكرامتكم بتقواه إلخ» .

ويكون التصدير إلى الخليفة : «لعبد الله أبي فلان فلان أمير المؤمنين، سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته» وتكون أيضاً بركاته في ختام الكتاب .

أما إلى وليّ العهد فلا يختلف التصدير إلاّ بقوله : «فلان وليّ عهد المسلمين» . ويحذف : «ورحمة الله وبركاته» من التصدير، فلا يجعل إلا في ختام الكتاب .

وكانت المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية إلى خلفاء بني العباس منها ما يُفتتح بآية من القرآن . ومنها ما يُفتتح بالسلام ابتداءً . ومنها ما يُفتتح بالصلاة على الخليفة، على مذهب مَن يرى جواز إفراد غير الأنبياء بالصلاة . ومنها ما يُفتتح بالدعاء لديوان الخليفة مثل قولهم : «أدام الله أيام الديوان العزيز المولويّ السيّديّ النبويّ الإماميّ» .

وأما رسوم الاخوانيات فالأسلوب فيها أن تُفتتح بالدعاء، وعليه اقتصر أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب» . وأعلى ما يُكتب بالنسبة إلى المكتوب إليه : «يا سيدي أطال الله بقاءك!» ودونه : «يا سيدي وأخي!»، ودونهما : «أدام الله، يا أخي، بقاءك» .

ويكتب الرجل إلى ابنه مبتدئاً بقوله : «بأبي أنت!» أو «فداك أبوك!» أو «مات قبلك!» أو غير ذلك من الأدعية بحفظ الله له وإرشاده .

١٠ ـ **الابتداء في قراءة القرآن الكريم** : يكون في موضعين :

١ ـ أوّل القراءة، وهذا لا أحكام له، لأنّ القارىء لا يقف قبله .

٢ ـ الابتداء بعد الوقف، وهو، كالوقف، أقسام :

أ ـ الابتداء التامّ، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة لا يتعلّق ما بعدها بما قبلها، لا لفظاً، ولا معنًى، كالابتداء بعد الوقف على كلمة «الدّين» في سورة الفاتحة .

ب ـ الابتداء الكافي، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة لا يتعلّق ما بعدها بما قبلها لفظاً، بل معنًى، كالابتداء بعد الوقف على كلمة «يؤمنون» في أوّل سورة البقرة .

ج ـ الابتداء الحسن، وهو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة يتعلّق ما بعدها بما قبلها، لكنّ الوقوف عليها لا يُسيء إلى المعنى، كالوقف على «لله» في أول سورة الفاتحة، والابتداء بـ «الرحمٰن الرحيم» .

د ـ الابتداء القبيح، هو استئناف القراءة بعد الوقف على كلمة يُفسِد انقطاعُها عما قبلها

المعنى، كالوقف على «بسم» في سورة الفاتحة، والابتداء بـ ﴿اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١].

١١ ـ المواد التي لها علاقة بالابتداء في موسوعتنا: انظر في موسوعتنا هذه:

ـ الأدوات النحوية التي فصّلناها في الفقرة الثانية (حروف الابتداء)، والفقرة الثالثة (الابتداء الزماني والمكاني).

ـ بحر الطويل، والمتقارب، والوافر، والهزج، والمضارع، والمديد.

ـ حسن الابتداء.

ـ الحزم.

ـ الشعر.

ـ المبتدأ والخبر.

ـ النثر الفني.

ـ الوقف.

الابتداء الحقيقيّ

انظر: الابتداء الرقم ٤.

الابتداء الحُكميّ

انظر: الابتداء، الرقم ٤.

الابتداء العُرفيّ

انظر: الابتداء، الرقم ٤.

ابتداء الغاية

هو الابتداء الزماني أو المكاني.

انظر: الابتداء، الرقم ٥.

الابتدائي

انظر: الكلام الابتدائي.

الابتدائيّة

انظر الجملة الابتدائية في «الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب»، الرقم ١.

الابْتِذال

هو، في اللغة، مصدر الفعل «ابْتَذَل» بمعنى: لبِسَ المِبْذَل، وترك الاحتشام والخجل.

وهو، في النقد الأدبي، مصطلح للمعنى المتداوَل بكثرة، أو اللّفظ المكرَّر، أو التركيب المسبوق، بحيث يفقد جدَّته وطرافته. ويقابله الابتكار.

انظر: الابتكار.

الأَبْتَر

هو الضَّرب[1]، الذي أصابه البتْر[2]. ونجد الضرب الأبتر، أو العروض البتراء في بحر المديد، وبحر المتقارب. انظر: «البَتْر»، و«بحر المديد»، و«بحر المتقارَب».

أَبْتَع

لفظ لتقوية التوكيد المعنويّ، ممنوع من الصرف، يأتي بعد لفظة «أجمع» الذي يأتي بعد لفظة «كلّ». ويُعرب كلّ من هذه الألفاظ («كلّ»، و«أجمع» و«أبتع») توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بحسب موقع المؤكَّد من الإعراب، نحو: «حَضَرَ المُتسابقون كلُّهم

---

(١) هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعريّ.

(٢) هو إسقاط السبب الأخير من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله.

أجْمَعُ أبْتَعُ» («كلُّهم»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و«هم»: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة: «أجمعُ»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمَّة. «أبْتَع»: توكيد «المتسابقون» مرفوع بالضمّة)، ونحو: «شاهدتُ الطلابَ كلَّهم أجْمَعَ أبْتَعَ»، ونحو: «مررتُ بالطّلابِ كلِّهم أجْمَعَ أبْتَعَ» («أجمع» و«أبْتَعَ» لكلّ منهما توكيد لِـ «الطلاب» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

أبْتَعون

لفظ لتقوية التوكيد، وهو جمع «أبْتَع»، ويأتي بعد لفظة «أجمعون» الذي يأتي بعد لفظة «كلّ». ويُعرب توكيداً مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً بحسب موقع مؤكّده في الجملة. وهو يُرفع بالواو، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، نحو «حَضَرَ المُتسابقون كُلُّهم أجمعون أبْتعون»، ونحو: «شاهدتُ المتسابقين كُلَّهم أجمعين أبتعين»، و«مررتُ بالمتسابقين كلِّهم أجمعين أبتعين» («أبتعين»: توكيد «المتسابقين» منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم).

الابْتِكار

الابْتِكار، في اللغة، مصدر الفعل «ابْتَكَرَ»، وابْتَكَرَ الفاكهةَ: أكل باكورَتَها، أي: أوّلها. وابْتَكَرَ عليه: أتاه بُكرةً.

والابتكار، في الأدب، الإتيان بشيء جديد فكراً وتعبيراً. ويقابله: الابتذال.

انظر: الابتذال.

أَبْجَد

هي اللفظة الأولى من ألفاظ الأبجديّة الثماني: أبْجَد، هَوَّز، حِطّي، كَلَمُن، سَعْفَص، قَرَشَت (أو: قُرِشَتْ)، ثَخَذ، ضَظَغ.

وقد يُراد بهذه اللفظة الأبجديّة نفسها.

انظر: الأبجديّة.

الأَبْجَديَّة

هي مجموعة الحروف الهجائية العربيّة مرتَّبة بحسب ترتيب أحرف الكلمات التالية: أبْجَدْ، هَوَّز، حُطّي، كَلَمُن، سعفص، قرشت (أو: قُرِشَتْ) ثَخَذ، ضَظَغ.

وهذا الترتيب للكلمات هو للعرب المشارقة، أمّا المغاربة فالترتيب عندهم على النحو التالي: أَبْجَد هَوَّز، حُطّي، كَلَمُنْ، صَعْفَض، قرسَت، ثَخَذْ، ظَغَش.

ولعلّ السريان هم أوّل من رتّب الحروف بالألفاظ السّتّ الأولى من الأبجديّة، ابتغاءً لسهولة حفظها على المتعلّمين، كما كانوا يستعملونها، وفْق هذا الترتيب مقام الأرقام، وفقاً للجدول الآتي:

أ = ١	ل = ٣٠
ب = ٢	م = ٤٠
ج = ٣	ن = ٥٠
د = ٤	س = ٦٠
هـ = ٥	ع = ٧٠
و = ٦	ف = ٨٠
ز = ٧	ص = ٩٠
ح = ٨	ق = ١٠٠
ط = ٩	ر = ٢٠٠

ي = ١٠	ش = ٣٠٠
ك = ٢٠	ت = ٤٠٠

وعندما أخذ العرب الحروف عن الأنباط، احتفظوا بهذه الأحرف وفق ترتيبها، وفي الدلالة الحسابية، مضيفين إليها ستّة أحرف، وهي أحرف ثخذ ضظغ، وقد سُمِّيت الأحرف الروادف، مكملين المعادلات الرقميّة السابقة على النحو التالي:

ث = ٥٠٠	ض = ٨٠٠
خ = ٦٠٠	ظ = ٩٠٠
ذ = ٧٠٠	غ = ١٠٠٠

فتمَّت لهم في ذلك مراتب الحساب حتى الألف.

واستعمل العرب الأبجديّة في الحساب حتى انتشار الحروف الهندية بينهم في العصر العباسيّ، ولم يبقَ على هذا الاستعمال إلاّ بعض كُتاب الرُّقى والتَّعاويذ والطلاسم تهويلاً وإيهاماً. (انظر: حساب الجُمْل).

وكذلك استخدموها في التأريخ الشِّعري الذي يقوم على إيراد لفظة «أرّخ» أو أحد مشتقاتها في البيت الأخير من الشعر، ثم ألفاظ لو جمعنا معادلات حروفها، لحصلنا على تاريخ الحَدَث الذي هو موضوع الشِّعْر. (انظر: التأريخ الشعريّ).

كذلك استخدمها العرب في المدارس حتى أوائل القرن العشرين على الرغم من مخالفتها الترتيب الألفبائي التقليديّ (أ، ب، ت، ث، ج، ح...). ومردّ ذلك إلى ارتياح الذاكرة لحفظ ألفاظ مجموعة متكتّلة، وإنْ لم تَغْنِ شيئاً واضحاً.

والأبجديّة تُستعمل اليوم أحياناً في ترقيم صفحات مقدّمات الكتب أو ملاحقها، وفي ترقيم الفقرات، وعند التعداد.

وبالرغم من أنّ هذه الكلمات الثماني لا معاني لها، فإنّ علماء العربية من القُدامى لم يرضوا إلاّ «أن يجدوا معاني هذه الألفاظ الغريبة. فأجمع أكثرهم على تداول أساطير وروايات تناولت التاريخ، والعادات والتقاليد، حتى تجاوزتها إلى الرموز والأسرار والغيبيَّات. من ذلك ما ذكر ابن عبد ربه عن عمر بن شبّة بأسانيده أن أوّل من وضع الخطّ العربي أبجد وهوّز وحطّي وكلمن وسعفص وقرشت، وهم قوم من الجبلة الآخرة، وكانوا نزولاً مع عدنان بن أدّ، وهم طسم وجديس. وحكي أنهم وضعوا الكتب على أسمائهم أَلحقوها بها، وسمّوها الروادف. وما نقل المسعودي، وابن النديم، وابن خلدون من أن أبجد (الفهرست: أبو جاد) وهوّز... إلى قرشت (قريسات) كانوا ملوكاً من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن مَدْيَن بن إبراهيم، وإن شُعَيْباً (النبي) كان أخاهم في النسب. ثم فصَّل ممالكهم فقال: كان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز وحطي ملكين ببلاد أوج، وهي أرض الطائف وما اتصل بذلك من أرض نجد. وكلمن وسعفص وقرشت ملوكاً بمَدْيَن، وقيل ببلاد مصر. وكان كلمن رئيساً عليهم. فوضعوا الكتابة على عدد حروف أسمائهم.

وهم الذين أنذرهم شعيب، فلم يسمعوا به وكذّبوه، على ما ورد في سورة «الأعراف». فأسقط عليهم كسفاً من السماء أهلكهم مع ملكهم كلمن. ونجا شعيب بمن آمن معه إلى

الموضع المعروف بالأيكة. وكان ذلك يوم الظلة.

وكان لا بدّ من رثاء في هذا الخطب الهائل. فقامت حارثة بنت كلمن، وكانت بالحجاز، كما يحقّق المسعودي تبريراً منه لخلاصها من تلك الكارثة، فقالت ترثي أباها بشعر عربيّ سويّ - على غرار ما نُحل آدم في رثاء هابيل (من مجزوء الرمل):

كلمن قد هدّ ركني
هلكُهُ وسطَ المَحَلَّهْ
سيّد القوم أتاهُ
الحتفُ ناراً تحت ظلّهْ
جعلت ناراً وأضحت
دار قومي مضمحلَّهْ

وفي ذلك يقول المنتصر بن المنذر المديني (من الطويل):

ألا، يا شعيبُ، قد نطقت مقالةً
أتيتَ بها عمراً، وحيَّ بنو عمرِو
وهم ملكوا أرض الحجاز، وأوْجها
كمثل شعاع الشمس في صورة البدرِ
ملوك بني حطي، وسعفص ذي الندى
وهوّز أرباب الثنيّةِ والحجرِ
همُ قطنوا البيت الحرام، ورتّبوا
خطوراً، وساموا في المكارم والفخرِ

وزعم بعضهم أن هذه الألفاظ الستّة هي أسماء شياطين. وقال غيرهم: بل هي أسماء أيام الأسبوع عند العرب الأقدمين. قال القرماني: «كانت العرب تسمّي يوم السبت أبجد، ويوم الأحد هوّز، ويوم الاثنين حطّي، والثلاثاء كلمن، والأربعاء سعفص، والخميس قرشت، والجمعة العروبة»، وهو اسمها بالسريانية.

ومما ضُمّنت هذه الألفاظ من الأسرار والرموز ما روي عن محمد بن علي الباقر، قال: «لما وُلد عيسى ابن مريم، عليه السلام، كان، وهو ابن يوم، كأنه ابن شهرين. فلما كان ابن سبعة أشهر، أخذته والدته بيده، وجاءَت به إلى الكتّاب، وأقعدَته بين يَدَي المؤدب. قال المؤدب لعيسى عليه السلام: قُلْ: أَبْجَد. فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه. فقال: يا مؤدّب، لا تضربني، إن كنت تدري. وإلا فاسألني حتى أُفسّر لك. قال: فَسّره لي. فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله. هَوّز: الهاء هول جهنم، والواو ويل لأهل النار، والزاي زفير جهنم. حطّي: حطّت الخطايا عن المستغفرين. كلمن: كلمات الله، لا مبدل لكلماته. سعفص: صاع بصاع، والجزاء بالجزاء. قرشت: قرشهم فحشرهم. فقال المؤدب: خذي، أيتها المرأة، فقد علّم، ولا حاجة له في المؤدّب»[1].

الأبجدية الصّوتية

هي نظام معين من الكتابة يراعى فيه تمثيل النطق تمثيلاً واضحاً. وهي نوعان:

١ - أبجدية عامة أو واسعة: يخصَّصُ فيها حرف واحد لكل وحدة صوتية «فونيم».

٢ - أبجدية دقيقة أو ضيقة: يخصَّص فيها حرف

(١) عن دائرة المعارف.

مستقل أو أية وسيلة مميزة لكل مثل أو صورة من صور الوحدة الصوتية التي تتعدَّد بتعدد السياق.

الأبجدية العثمانية

استعمل العثمانيون في كتاباتهم أبجديتين:

١ ـ الأبجدية العربية: وعدد حروفها ٣٥ حرفاً، يشكل كل واحد منها صوتاً لغويًا. وهم كتبوا بها منذ دخولهم في الإسلام، فأخذوا الحروف العربية، وزادوا عليها ما يناسب لغتهم، بأن أخذوا أربعة حروف فارسية، وثلاثة حروف تركية، وأضافوها على الحروف العربية الـ ٢٨.

٢ ـ الأبجدية التركية الحديثة: وعدد حروفها ٢٩ حرفاً، كتبوها بالألف باء اللاتينية، وعلى ترتيبها. وزادوا بعض الأشكال على الحروف ليناسب نطقهم. وهي دعوة شعوبية دعا إليها مصطفى كمال، وحققها بمساعدة اليهود المقيمين في تركية.

أبجدية المغاربة

يخالف المغاربةُ ترتيب أبجديتهم لأبجدية المشارقة. وترتيبها عندهم: أبجد، هَوَّز، حُطي، كَلَمن، صَعْفَض، قَرَست، ثخذ، ظغش. كما تتغير القيمةُ الحسابية عندهم بناءً على ترتيبهم هذا. انظر: أبجد.

الأبْخر

= عبد الرحمٰن بن أحمد (٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م).

أَبَد

بمعنى «دهر»، اسم يُعرب بحسب موقعه في الجملة، وإذا أُضيف إلى اسم من لفظه أو في معناه، يُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «لن أسرقَ أبدَ الدهر، أو أبدَ الأبد، أو أَبَدَ الآباد».

أبداً

ظرف لاستغراق المستقبل، منصوب بالفتحة، ويُستعمل مع النفي، نحو الآية: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]؛ ومع الإثبات، نحو الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣]. ويجوز إعرابها مع الإثبات مفعولاً مطلقاً.

انظر: الظرف.

وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال «أبداً» ظرفاً منكراً لتأكيد الماضي المنفيّ، وجاء في قراره:

«يرى المجمع أنه يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم: «لم أفعل هذا أبداً». ويأْخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن «أبداً» تستعمل ظرفاً منكراً لتأكيد الإثبات أو النفي في المستقبل، والفصيح أن يقال: «لم أفعل هذا قطُّ»، و«لا أفعله أو سأفعله أبداً».

واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري؛ فقد أثبتت اللغة من معاني «الأبد» الدهر مطلقاً، أو الدهر القديم أو الطويل، وورود «الأبد» في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي، ووروده بهذا المعنى في المثل السائر: «طال الأبد على لبد»[١].

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠١؛ ولسان العرب ٣/ ٦٨ (أبد)، ٣٨٦ (لبد)؛ ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٩.

وكذلك ورد «الأبد» ظرفاً منكّراً لتأكيد الماضي المنفيّ في قول المتنبي (من الكامل):

لم يَخْلُقِ الرحمٰنُ مثل مُحَمَّدٍ
أبداً وظنّي أنّه لا يَخْلُقُ[1]

الإبداع

الإبداع، في اللغة، مصدر الفعل «أبدع» بمعنى: أجاد في عمله، أو أتى ببدعة. وأبدع الشيءَ: أنشأه. وهو، في علم البَديع، إتيان الشاعر في البيت الواحد، أو الناثر في الجملة الواحدة، بعدد من أنواع البديع، أقلّها نوعان، نحو قول أبي تمّام (من البسيط):

السَّيْفُ أَصْدَقُ إنْباءً مِنَ الكُتُبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ففي الشطر الثاني جناس ناقص بين «حدّه» و«الحدّ»، وطباق إيجاب بين «الجدّ»، و«اللعب».

وكقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود: ٤٤]. قال ابن حجة الحموي: هذه الآية الشريفة استخرج منها زكيّ الدين بن أبي الأصبع أنواعاً كثيرة من البديع، منها: المناسبة التامّة بين «أقلعي» و«ابلعي»، والمطابقة اللطيفة بذكر «الأرض» و«السماء». والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾، ومُراده «مطر السماء»، والاستعارة في قوله: ﴿أَقۡلِعِي﴾، والإشارة في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾، فإنه عبّر بهاتين اللفظتين عن معانٍ كثيرة، والتمثيل في قوله: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾، فإنّه عبّر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له. والإرداف في قوله: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾، فإنّه عبّر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى. والتعليل، لأن قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ علّة الاستواء، وصحة التقسيم، إذ قد استوعب، سبحانه، أقسام أحوال الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، إذ الدعاء عليهم يشعر بأنهم مستحقّو الهلاك، احتراساً من ضعيف يتوهّم أنّ الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحقّ، فأكّد بالدّعاء على المستحقين، والمساواة، لأنّ لفظ الآية الشريفة لا تزيد على معناها، وحسن النسق، لأنّه، سبحانه وتعالى، قصّ القصّة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب، وائتلاف اللفظ مع المعنى، لأنّ كلّ لفظة لا يصلح معها غيرها، والإيجاز، لأنّه سبحانه، قصّ القصّة بلفظه مستوعبة بأقصر عبارة، والتسهيم، لأنّ أوّل الآية إلى قوله: ﴿أَقۡلِعِي﴾ يقتضي آخرها، والتهذيب، لأنّ مُرادات الألفاظ موصوفة بصفات الحسن، وعليها رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد والتقديم والتأخير. والتمكين، لأنّ الفاصلة مستقرّة في قرَارها، مطمئنة في مكانها، والانسجام، وهو تحدّر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة هو الإبداع الذي هو المراد ها هنا مع الذي تكرّر من الأنواع البديعَة وسهوتُ عن تقديم حسن البيان، وهو أنّ السامع لا يتوقف في فهم معنى

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٧٥؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣٣٠، والبيت في ديوان المتنبي ٣/ ٧٩.

الكلام، ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام، وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر».

والإبداع، في الأدب، هو الإتيان بالمعنى المستظرف، والذي لم تجرِ العادة بمثله. قال ابن رشيق في كتابه «العمدة»: «إنّ الاختراع خلْق المعاني التي لم يُسبَق إليها، والإتيان بما لم يكن قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف، والذي لم تجرِ العادة بمثله. ثمّ لزمته هذه التسمية، حتى قيل له: بديع، وإن كَثُر وتكرَّر، فصار الاختراع للمعنى، والإبداع للفظ، فإذا تمَّ للشاعر أن يأتي بمعنى مخترَع في لفظ بديع، فقد استولى على الأمر، وحاز قصب السبق».

الإبداع في العروض

اسم كتاب لضياء الدين فضل الله بن علي الحسني ادّعى فيه الزيادة على الخليل بن أحمد، ورتَّبه على ثلاث مقالات:

١ ـ كلّيات علم العروض.

٢ ـ الأجناس العربيّة المشهورة من الأوزان.

٣ ـ الأوزان الفارسيّة ومنه نسخة عن نسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة نور عثمانيّة باستانبول.

الإبْدال

الإبدال، في اللغة، مصدر الفعل «أَبدَل»، وأَبدلَ الشيءَ بغيره ومنه: اتَّخذه عِوضاً عنه. وهو، في علم الصرف، جعل حرف مكان حرف آخر. ولا يُشترط في الحرف المبدَل أن يكون من الأحرف الأربعة: «الألف، والواو، والياء، والهمزة» التي تكون في إعلال، بل يكون حرفاً آخر، كالطّاء، والتاء، والهاء، وغيرها مِمَّا سيأتي. وهذا يعني أنَّ الإبدال أعمّ من الإعلال. فكل إعلال إبدال، وليس العكس. فالإعلال والإبدال يجتمعان في نحو: «قالَ»، وأصلها: «قَوَل»، في حين ينفرد الإبدال في نحو: «اصْطَنَعَ»، وأصلها: «اصْتَنَع». والإبدال ثلاثة أنواع:

١ ـ صرفِيّ، وهو أن تُقيم حرفاً مكان آخر بُغْيَة تيسير اللفظ وتسهيله، أو الوصل بالكلمة إلى الهيئة التي يشيع استعمالها، كإبدال الواو ألِفاً في «قال» (أصلها: قَوَل)، أو كإبدال التاء طاءً في «اصطَنَعَ» (أصلها: اصْتَنَع).

وحروف الإبدال الصّرفيّ اثنا عَشَر حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أنجدته»، وقال بعضهم إنّها تسعة يجمعها قولك: «هدأت موطيا». انظر كلّ حرف في مادّته.

ولهذا النوع من الإبدال تسميات أخرى هي: الإبدال، والإبدال التصريفي، والإبدال الشائع، والإبدال الصرفي الشائع، والإبدال الصرفي الضروري، والإبدال الصرفي اللازم، والإبدال القياسي، والإبدال المطرد، والبدل.

٢ ـ لغويّ، وهو أوسع من الإبدال الصَّرفيّ، إذ يشمل حروفاً لا يشملها الصَّرفيّ. ويكون بين لفظتين متناسبتَين في المعنى مختلفتين في حرف واحد من حروفهما. بشرط أن يكون الحرفان المختلفان متناسبين في المخرج، نحو: «نَعَقَ»، و«نَهَقَ»، ونحو: «طَنَّ»، و«دَنَّ». ويشترط بعضُهم في هذا النوع من الإبدال ثلاثة شروط: أوّلها قرب مخارج الحروف المتعاقبة، وثانيها الترادف أو شبهه، وثالثها وَحْدَة القبيلة التي يدور في لسانها اللَّفظان المبْدلان.

وله تسميات أخرى، هي: الإبدال، الإبدال

الاشتقاقيّ، الاشتقاق الأكبر، الاشتقاق الكبير، البدل، التعاقب، القلب، المبدول، المحوَّل، المضارَعة، المعاقبة، النظائر، المقلوب.

وانظر: الاشتقاق الأكبر في مَبحث الاشتقاق.

٣ ـ الإبدال الشّاذّ: هو إبدال لغويّ يقع بين أحرف متباعدة صفةً ومَخْرَجاً، وشواهده قليلة جدًّا لا يُقاس عليها، نحو: الناس والنات، ولِصّ ولِصْت.

ولهذا الإبدال تسميات أخرى، منها: الإبدال غير القياسي، والإبدال النادر، والإبدال السماعيّ غير القياسيّ. وشغل الإبدال أئمة اللغة في العصر العباسي وبعده لِما رأوا من كثرته في كلام العرب، فعرضوا له في مصنفاتهم، وأفاضوا في إيراد الأمثلة عليه، ومنهم من ألّف فيه كابن السِّكّيت، وأبي الطيّب اللغوي، في المتقدمّين، وأحمد فارس الشدياق في المتأخّرين، فإذا أكثره يجري على السماع، ولا ينقاس إلاّ أقلّه. فوضع المتقدّمون ضوابط لبعض الحروف، لم يضبطوا سائرها لاتساعه وشموله. قال ابن فارس في «فقه اللغة»: «ومن سُنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَه ومدَهَه، وفرس رِفَلٌّ، ورِفَنّ. وهو كثير مشهور».

وقال أبو حيَّان في شرح «التسهيل»: قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: «قلما تجد حرفاً إلاّ وقد جاء فيه البدل ولو نادراً».

فاستدلّ العلماء من كثرة الحروف المبدلة، ومن مخالطتهم للأعراب، على أنها لغات مختلفة تنطق بها القبائل في البادية.

وقال السيوطي في «المزهر»: «ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحياني، قال: قلت لأعرابي: أتقول مثل حَلَكَ الغراب أو مثل حَنَكه؟ فقال: لا أقول مثل حلكه. حكاه القالي».

وقال ابن يعيش في شرح «المُفصل»: «البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورةً، وإما صنعةً واستحساناً». وربما فرقوا بين البدل والعوض فقالوا: البدل أشبهُ بالمُبدَل منه من العَوَض بالمُعوَّض، ولذلك يقع موقعه نحو تاء تخَمَة وتُكأة، وهاء هرقت؛ فهذا ونحو يقال له بدل، ولا يُقال له عَوض، لأن العوَض أن تقيم حرفاً مقام حرف في غير موضعه نحو: تاء عِدَة وزنة، وهمزة اسم، وابن؛ ولا يقال في ذلك بدلٌ إلا تجوُّزاً مع قلّته.

«والبدل على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو: تاء تُخَمة وتُكأة؛ وبدلٌ هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إخالته إليه؛ وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء والألف، وفي الهمزة أيضاً لمقاربتها إياها وكثرة تغيرها نحو: قام أصله قَوَم، فالألف واو في الأصل، ومُوسر أصله الياء، وراس وآدم أصل الألف الهمزة، وإنما لُيّنت نبرتها، فاستحالت ألفاً، فكل قلب بدل؛ وليس كل بدل قلباً». اهـ.

وقال القالي في «أماليه» بعدما سرد جملة من ألفاظ الإبدال: «اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدالٌ، وليس كذلك عند علماء النحو، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك: طال يوم أنجدته». اهـ.

وذكر «لسان العرب» منها أحد عشر حرفاً، ولم يذكر اللام في جملتها.

وجعلها الزمخشري في «المُفَصَّل» خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك: «استنجده يوم صال زط».

قال ابن يعيش في شرح «المُفصّل»: «فأما حصر حروف البدل في العدّة التي ذكرها فالمراد الحروف التي كثر إبدالها، واشتدّت واشتهرت بذلك، ولم يرد أنه لم يقع البدل في غيرها، وبعضهم يسقط السين واللام، ويعدّها أحد عشر حرفاً: ثمانية من حروف الزيادة. وهي ما عدا السين واللام، ويضيف إليها الجيم والطاء والدال. وبعضهم يعدّها اثني عشر حرفاً، ويضيف إليها اللام. وكان الرمّاني يعدّها أربعة عشر حرفاً، ويضيف إليها الصاد والزاي لقولهم: الصراط والزّراط. وقد قُرىء بهما جميعاً، والأوّل المشهور، وهو رأي سيبويه».

وجعلها بعضُهم خمسة عَشَر حرفاً يجمعها قولك: «استنجَدَه يومَ صالَ زُطّ» وجعلها آخرون واحداً وعشرين يجمعها قولُك: «لجدّ صرفُ شكسٍ أَمِنَ طيَّ ثوبِ عِزَّتِه».

ولم يذكر ابن مالك في ألفيَّته سوى تسعة أحرف جمعها بقوله (من الرجز):

أحـرُفُ الأبـدالِ: «هَـدَأتُ مُـوْطِـيـا»
فَـأَبْـدِلِ الـهَـمْـزَةَ مـن واوٍ ويـا

وللإبدال ركنان:

أ ـ المبدل منه، نحو: «خَوَفَ» (أصل: «خافَ»).

ب ـ المبدَل، نحو: «خافَ» (أصلها: «خَوَفَ»).

* * *

للتوسُّع انظر:

الإبدال في ضوء اللغات السامية. ربحي كمال. بيروت، دار العلم للملايين.

الإبدال الاشتقاقيّ

هو الاشتقاق الأكبر.

انظر: الاشتقاق الأكبر في مَبْحث الاشتقاق.

إبدال الألف

أُبدلت الألف من أربعة أحرف، وهي: الهمزة، والياء، والواو، والنون الخفيفة. إلاَّ أنَّ الذي يُذكر هنا إبدالها من الهمزة والنون، لأنَّ إبدالها من الياء والواو من باب القلب.

فأُبدلت من الهمزة، باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة، نحو: «رأس» و«كأس»، تقول فيهما، إذا خَفَّفتَهما: و«راس» و«كاس». إلاّ أنَّه إذا كان الحرف المفتوح الذي تليه الهمزة الساكنة همزةً التُزم قلب الهمزة الساكنة ألفاً، نحو: «آدَم» و«آمن»، أصلهما «أأْدَم» و«أأْمَن»، إلاّ أنه لا يُنطق بالأصل، استثقالاً للهمزتين في كلمة واحدة.

وأُبدلت، على غير قياس، من الهمزة المفتوحةِ المفتوحِ ما قبلها. وإنّما يُحفظ حفظاً، نحو قوله (من البسيط):

إذا مَلا بَطْنَهُ أَلبانُها حَلَباً
باتت تُغنيهِ وَضْرَى ذاتُ أجراسِ[1]

يريد «ملأ» فأبدل من الهمزة ألفاً. ومن أبيات الكتاب (من الكامل):

(١) الوضرى: المرأة الوسخة. والبيت بلا نسبة في تاج العروس (وضر)؛ ولسان العرب (وضر).

راحَتْ بِمَسْلَمةَ البِغالُ عَشيَّةً
فارعَيْ، فَزارةُ، لا هَناكِ المَرتَعُ[(١)]

يريد: «لا هَنأَكِ» فأبدل الهمزة ألفاً. ومن أبيات الكتاب أيضاً (من البسيط):

سالَت هُذيلٌ رسولَ الله فاحشةً
ضَلَّتْ هُذيلٌ بما قالت، ولم تُصِبِ[(٢)]

يريد «سألتْ» فأبدل.

وأبدلت أيضاً من الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها، إذا كان الساكن ممّا يمكن نقل الحركة إليه، نحو «المرَاة» في «المرأة»، و«الكَمَاة» في «الكَمْأة». وذلك أنّهم نقلوا الفتحة إلى الساكن قبلها، ولم يحذفوا الهمزة، بل أبقوها ساكنة، فجاءت ساكنة بعد فتحة، فقلبت ألفاً.

وأُبدلت من النون الخفيفة، في ثلاثة مواضع:

أحدها: في الوقف على المنصوب المنوَّنِ غيرِ المقصور، نحو: «رأيتُ زيداً» و«أكرمتُ عَمْراً». وقد بُيِّنَ في الوقف لِمَ كان ذلك، وأنّهم قَصدوا بذلك التَّفرقةَ بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله، والنونِ التي هي من كمال الاسم.

فإن كان الاسم مقصوراً، فإنّك تقفُ عليه بالألف، نحو: «عَصا» و«رَحَى»، ولكن اختلفوا في الألف.

فمنهم من ذهب إلى أنّها بدلٌ من التنوين، في الرفع والنصب والخفض، وهو مذهب المازنيّ. وحُجَّتُه أنَّ الذي مَنعَ أن يُبدل من التنوين في الرفع والخفض إنّما هو الاستثقال، لأنّه إنما ينبغي أن تُبدل من التنوين حرفاً من جنس الحركة التي قبله، فلو أَبدلت في الرفع لقلت: «زيدُو»، وفي الخفض لقلت: «زَيدِي»، والياء والواو ثقيلتان. وأمّا في النصب فتُبدل، لأنَّ الذي قبلَ التنوين فتحة، فإذا أبدلت فإنّما تُبدل الألف وهي خفيفة، نحو: «رأيتُ زيداً». فلمّا كان ما قبل التنوين في المنقوص فتحةً في جميع الأحوال ساوى الرفعُ والخفضُ النصبَ، فوجب الوقف عنده في الأحوال الثلاثة بالألف.

وهذا الذي ذَهب إليه باطلٌ، إذ لو كان الأمر على ما زَعَمَ لم تَقع الألف من المقصور قافيةً، لأنَّ مجيء الألف المُبدلة من التنوين قافيةً لا يجوز.

ومنهم مَن ذهب إلى أنَّ الألف هي الأصل، والمبدلة من التنوين محذوفة في جميع الأحوال، وهو الكسائيّ. وحجَّتُه أنَّ حذفَ الألفِ الزائدةِ أَولى من حذف الأصليَّة.

وذلك باطل، لأنَّ الزيادة لمعنى، فإبقاؤها أولَى من إبقاء الأصل. وممَّا يَدلُّ على ذلك أنّهم إذا وصلوا قالوا: «هذه عصًا مُعْوَجَّةٌ»، فحذفوا الألف الأصليَّة، وأبقوا التنوين. فكذلك يجب في الوقف أن يكون المحذوف الألفَ الأصليَّةَ، ويكون الثابت ما هو عوضٌ من التنوين.

ومنهم مَن ذهب إلى أنَّ الألف في حال الرفع والخفض هي الألفُ الأصليَّةُ، والتنوينُ محذوفٌ، وفي النصب هي الألف المبدلةُ من التنوين، والألفُ الأصليَّةُ محذوفةٌ، قياساً

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٠٨؛ والكتاب ٣/ ٥٥٤، ولعبد الرحمٰن بن حسان في ديوانه ص٣١.
(٢) البيت لحسّان بن ثابت في ملحق ديوانه. ص ٣٧٣.

للمعتلّ على الصحيح. وهو مذهبُ سيبويه، وهو الصحيح. ومما يؤيِّد ذلك كونُ المنقوص يُمال في حال الرفع والخفض، ولا يُمال في حال النصب، ومجيءُ الألفِ قافيةً في الرفع والخفض، ولا تكون قافية في حال النصب إلاّ قليلاً جدًّا، على لغة من قال: «رأيتُ زَيدْ». قال العجاج[1] (من الرجز):

خالَطَ، من سَلمَى، خَياشِيم وفَا

والثاني: الوقف على النون الخفيفة، اللاّحقةِ للأفعال المضارعة للتأكيد، نحو: «هل تَضرِبَنْ». فإنّك إذا وقفت عليه قلت: «هل تَضرِبا». والسببُ في ذلك أيضاً ما ذكرناه في التنوين، من قصدِ التفرقة بين النون التي هي من نفس الكلمة، والنون التي تلحق الكلمةَ بعد كمالها. نحو قوله[2] (من الطويل):

فإيّاكَ والمَيْتاتِ، لا تَقْرَبَنَّها
ولا تَعبُدِ الشَّيطانَ، واللّهَ فاعبُدا

يريد: «فاعبُدَنْ».

والثالث: الوقفُ على نون «إذنْ». تقولُ «أزُورُكَ إذا» تُريد: إذن. وإنّما جاز ذلك في «إذن»، وإن كانت النون من نفس الكلمة، لمضارعتها نونَ الصَّرفِ ونونَ التأكيد في السكون، وانفتاح ما قبلها، وكونها قد جاءت بعد حرفين، وهما أقلُّ ما يكون عليه الاسم المتمكّن، نحو: «يَد» و«دَم». وليست كذلك في «أنْ» و«لنْ» و«عنْ»، لمجيئها بعد حرف واحد، فلم تُشْبِه لذلك التنوين.

فهذه جملة النونات التي أُبدلت منها الألف[3].

وتُبدل الألف من الواو والياء بالشروط العشرة التالية:

أ ـ أن تتحرّكا، لذلك صحَّتا في نحو «مَيْل» و«صَوْم».

ب ـ أن تكون حركتهما أصليّة، لذلك صحَّتا في نحو: «جَيَل» (مخفّف «جَيْئَل»، وهو الضبع)، و«تَوَم» (مخفّف «تَوْأَم»، وهو الذي يولد مع غيره).

ج ـ ألاّ تكون الواو عيناً لفعل ماضٍ على وزن «افتعل» دالّ على المفاعلة، فلا قلب في نحو: «اشتوروا».

د ـ ألا تكون الواو أو الياء عيناً لفعل ماضٍ على وزن «فَعِل»، والصِّفة المُشبّهة الغالبة فيه على وزن «أفعَل»، فلا إبدال في نحو: «حَوِل»، و«هَيِف».

هـ ـ ألاّ تكون الواو أو الياء عيناً لمصدر «فَعِلَ» الذي تشتق الصفة المُشبَّهة منه على وزن «أَفْعل»، فلا إبدال في نحو: «الحَوَل»، و«الهَيَف».

و ـ أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فلا إبدال في نحو: «الدُّوَل»، و«العِوَض».

ز ـ أن تكون الفتحة التي قبلهما متّصلة بهما في

(١) ديوانه ٢/ ٢٢٥.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه. ص ١٨٧ حيث رُوي كما يلي:

فإيّاك والميتاتِ لا تأكُلَنَّها ... ولا تأخُذَنَّ سَهماً حَدِيداً لِتَفْصِدَا
وَذَا النُّصُبِ المَنْصُوبِ لا تَنسكَنَّهُ ... ولا تَعْبُدِ الشّيْطَانَ والله فَاعْبُدَا

(٣) عن الممتع في التصريف. ص ٤٠٤ ـ ٤٠٩، وكذلك اقتبسنا منه بقية موادّ الإبدال.

كلمة واحدة، فلا إبدال في نحو: «إنَّ زيداً وَجَد يزيدَ».

ح - أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا فاءين، أو عينين للكلمة، وألاّ يقع بعدهما ألف ولا ياء مشدَّدة إن كانتا لامين، فلا إبدال في نحو: «خَوَرْنَق» و«غيور» لسكون ما بعدهما، ولا في نحو: «جرَيا»، و«عَصَوان» لوقوعهما لاماً وبعدهما ألف.

ط - ألاّ تكون الواو أو الياء متلوَّة بحرف يستحق هذا الإعلال، لأنّ ثاني حرفي العلّة أحقّ بالإعلال، فلا إبدال في نحو: «الهوى» و«الحيا» (الغيث).

ي - ألا تكون إحداهما عيناً في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصّة بالأسماء، كالألف والنون معاً، وكألف التأنيث المقصورة، فلا إبدال في نحو: «الجَوَلان»، و«الهَيمان».

ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط العشرة: «مال»، و«قال» (أصلهما: «مَيَلَ»، و«قَوَلَ»).

الإبدال بالتجانس

هو الإبدالُ الذي يتمُّ بين حرفين متفقين مخرجاً مختلفين صفة، مثل:

١ - ث، ذ: جَثا - يجثو، وجَذا يجذو.

٢ - ع، ح: بَعْثر، يبعثر، وبَحْثر، يبحثر.

٣ - س، ز: مكانٌ شأسٌ، وشأز (غليظ).

٤ - غ، خ: عيشٌ رافغ، ورافخ (واسع).

ومثله: (ب، م)، (س، ص)، (ت، ط)، (ج، ي)، (أ، هـ) وهكذا.

الإبدال بالتقارب

هو الإبدال:

١ - بين حرفين متقاربين مخرجاً، مُتَّحدين صفة، **كالحاء والهاء**، نحو: مَدَحَ ومَدَهَ.

٢ - بين حرفين متقاربين مخرجاً وصفة، **كالعين والغين**، نحو: سمع وغاهُم، ووَعاهم (الضجة)، **والعين والهمزة**: عادَيْتُه وأَعْدَيْته (قوَّيته).

٣ - بين حرفين متقاربين مخرجاً متباعدين صفةً **كالقاف والكاف**، نحو: امتكَّ ضرعَ أمِّه، وامتقَّه (امتصَّه كله).

٤ - بين حرفين متقاربين صفة متباعدين مخرجاً، **كاللام والراء**، نحو: المجلَّف والمجرَّف (الذي ذهب ماله). **والهمزة والواو**، نحو: أرَّخ ووَرَّخ. ومثلها: الحاء والكاف، والهاء والفاء، والزاي والذال.

٥ - بين حرفين متباعدين مخرجاً متحدين صفة، **كالهاء والثاء**. نحو: الهُرْب والثُّرْب (شحم رقيق يغشي الكبد). **والنون والميم**، نحو: الحنظل والحمظل.

٦ - بين حرفين متباعدين مخرجاً وصفة. **كالصاد والتاء**، نحو: اللِّصْتُ واللصُّ. **والهاء والنون**، نحو: تفكَّه وتفكَّتَ (تندَّمَ). **والهاء واللام**، نحو: شاكَلَهُ وشاكهه.

إبدال التاء

وأما التاء فأُبدلت من ستة أحرف، وهي: الواو، والياء، والسين، والصاد، والطاء والدال.

فأُبدلت من الواو، على غير اطراد، في «تُجاه» وهو «فُعال» من «الوجه»، و«تُراث»:

«فُعال»، من «وَرِثَ»، و«تَقِيَّة»: «فَعيلَة» من «وَقَيتُ»، و«التَّقوَى»: «فَعْلَى» منه، و«تُقاة»: «فُعَلَة» منه، و«تُوراة» عندنا «فَوعَلَةٌ» من «وَرِي الزَندُ يَرِي»، وأصله «وَوْراةٌ» فأبدلوا الواو الأولى تاء، لأنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأبدلوا منها همزة هروباً من اجتماع الواوين في أوّل الكلمة. وكذلك «تَولَجٌ»[1]: «فَوعَلٌ» من «الوُلوج» أصله «وَولَجٌ». وهو عند البغداديين «تَفعَل»، والتاء زائدة. وحملها على «فَوعَل» أولى، لقلّة «تَفعَل» في الكلام وكثرة «فَوعَل»، وكذلك «تَوراة».

وكذلك «تُخْمَةٌ» لأنّها من الوَخامة، و«تُكأَةٌ» لأنّها من «تَوكَّأتُ»، و«تُكْلان» لأنّه من «تَوكّلتُ». و«تَيقورٌ»[2]: «فَيعُولٌ» من الوقار، أصله «وَيقُورٌ». ومن أبيات الكتاب[3] (من الرجز):

فإن يكنْ أمسَى البِلَى تَيقُورِي

يريد: «وقاري». ورجل «تُكَلةٌ» من «وَكلَ يَكِلُ».

وقالوا: «أتلَجَهُ»، أي: أولَجَهُ. وكذلك ما تصرَّف منه، نحو: «مُتْلِج». و«أتكأَهُ» وما تصرَّف منه لأنّه من «تَوكَّأتُ» أيضاً.

وأُبدلت من واو القسم في نحو «تاللَّهِ»، لأنَّ الأصل الباء، بدليل أنك إذا جررتَ المضمر أتيتَ بالباء فقلت: «به» و«بك»، لأنَّ المضمرات تردُّ الأشياء إلى أصولها، ثم أُبدلت الواو من الباء، ثم أُبدلت التاء من الواو.

فإن قال قائل: ولعلّها أُبدلت من الباء! فالجواب أنَّ إبدال التاء من الواو قد ثبت، ولم يثبت إبدالها من الباء، فكان الحمل على ما له نظير أولى. وأيضاً فإنَّ العرب لمّا لم تَجرَّ بها إلا اسم الله تعالى دلَّ ذلك على أنّها بدلٌ من بدل، لأنَّ العرب تخصُّ البدلَ من البدلِ بشيء بعينه، وقد تَقدَّم تبيين ذلك.

وكذلك «التَّليدُ»، و«التّلادُ» من «وَلَدَ». و«تَترَى»: «فَعْلَى» من «المُواتَرة» وأصلها: «وَتْرَى». و«أخت» لأنّه من «الأخُوَّة». و«بِنْتٌ» لأنّه من «البُنُوَّة». و«هَنْتٌ» لقولهم في الجمع «هَنوات». و«كِلتا» لأنّه لا يُتصوَّر أن تكون أصلاً لحذفها في «كِلا»، ولا زائدةً للتأنيث لسكون ما قبلها، وهو حرف صحيح، ولكونها حشواً، ولا زائدةً لغير تأنيث، لأنَّ التاء لا تُزاد حشواً. فلم يبقَ إلا أن تكون ممّا انقلبت عنه ألف «كِلا»، وهو الواو، لأنَّ الألف إذا جُهِل أصلها حملت على الواو، لأنّه الأكثر. وأيضاً فإنَّ إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء.

وأُبدلت باطراد، من الواو في «افتعَل» وما تَصرَّف منه، إذا كانت فاؤه واواً، نحو: «اتَّعد»، و«اتَّزَنَ»، و«اتَّلَجَ»، فهو «مُتَّعِدٌ»، و«مُتَّزِنٌ»، و«مُتَّلِجٌ»، و«يَتَّعِدُ»، و«يَتَّزِنُ»، و«يَتَّلِجُ»، و«اتِّعادٌ»، و«اتِّزانٌ»، و«اتِّلاجٌ». قال[4] (من الطويل):

---

(١) التولج: كناس الوحش.

(٢) التيقور: الوقار.

(٣) البيت للعجّاج في ديوانه ١/ ٣٤٠.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٠١.

فـإن تَـتَّـعِـدْنـي أَتَّـعِـدْكَ مَـواعِـداً
وسـوفَ أزيـدُ الـبـاقـيـاتِ الـقَـوارِصـا

وقال طرفة[1] (من الطويل):

فـإنَّ الـقَـوافـي يَـتَّـلِـجْـنَ مَـوالـجـاً
تـضـايَـقُ عـنـهـا أن تَـوَلَّـجَـهـا الإِبَـرْ

وقال سُحيمٌ[2] (من المتقارب):

ومـا دُمـيـةٌ مـن دُمـى مَـيْـسَـنـا
نَ مُـعْـجِـبـةٌ نَـظَـراً واتِـصـافـا

والسبب في قلب الواو في ذلك تاءً أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب أن يقلبوها ياءً، إذا انكسر ما قبلها، فيقولوا: «ايْتَعدَ»، و«ايْتزنَ» و«ايْتَلَجَ»، وإذا انضمّ ما قبلها رُدَّت للواو فيقولون: «مُوتَعِدٌ»، و«مُوتَزِنٌ»، و«مُوتَلِجٌ»، وإذا انفتح ما قبلها قُلبت ألفاً، فيقولون: «ياتَعِدُ»، و«ياتَزِنُ»، و«يَاتَلِجُ». فأبدلوا منها التاء، لأنّها حرف جلد لا يَتغَيَّرُ لِما قبله، وهي مع ذلك قريبةُ المخرج من الواو، لأنها من أصول الثنايا، والواو من الشفة. ومن العرب من يجريها على القلب ولا يُبْدِلها تاء.

فهذا جميع ما أُبدلتْ في الواو تاء.

وأُبدلتْ من الياء، على قياس، في «افتَعَلَ»، إذا كانت فاؤه ياءً، وفيما تَصرَّف منه. فقالوا في «افْتَعَلَ» من «اليُسرِ»: «اتَّسَرَ»، ومن «اليُبسِ»: «اتَّبَسَ». والعلَّة في ذلك ما ذكرناه في الواو، من عدم استقرار الفاء على صورة واحدة، لأنك تقلبها واواً، إذا انضمّ ما قبلها نحو: «مُوتَسِر» و«مُوتبِس»، وألفاً متى انفتحَ ما قبلها في نحو: «يا تَسِرُ»، و«يا تَبِسُ». فأبدلوها تاء لذلك، وأجروها مُجرى الواو. ومن العرب من لا يُبدلِها تاء، بل يُجريها على القلب.

فإن قال قائل: فلأي شيء قُلبت الياء في مثل «ياتَسِرُ» إذا انفتح ما قبلها؟ فالجواب أنّه لمّا وجب في حرف العلّة أن يكون على حسب ما قبله إذا انكسر أو انضمّ، فتقول: «ايتَبَسَ» و«مُوتَبِسٌ»، حملوا الفتح على الكسر والضمّ، فجعلوا حرف العلّة إذا كان ما قبله مفتوحاً ألفاً. فيكون موافقاً للحركة التي تقدَّمته، كما كان ذلك في حين انكسار ما قبله وانضمامه. ولهذه العلَّة بنفسها قلبت الواو ألفاً في مثل «ياتَعِدُ» من «الوعد». أعني أنه حُملَ الفتح على الكسر والضمّ في مثل «ايتَعَدَ» و«مُوتَعِد».

وأُبدلت من الياء على غير اطراد في قولهم: «ثِنتانِ»، ويَدُلُّ على أنّها من الياء أنها من «ثَنيتُ»، لأنَّ «الاثنين» قد «ثُنِيَ» أحدهما إلى صاحبه، وأصله «ثَنيٌ»، يدلُّ على ذلك جمعُهم إيّاه على «أثناء» بمنزلة أبناء وآخاء. فنقلوه من «فَعَل» إلى «فِعْلٍ»، كما فعلوا ذلك في «بِنْتٍ».

وأَبدلوا من الياء في «كيتَ وكَيْتَ»، و«ذَيْتَ وذَيْتَ»، وأصلهما «كَيَّة وكَيَّة»، و«ذَيَّة وذَيَّة». ثم إنّهم حذفوا التاء وأبدلوا من الياء ـ التي هي لام ـ تاءً.

وأُبدلت من السين على غير اطّراد في «سِتّ» في العدد. وأصله «سِدْسٌ»، بدليل قولهم في الجمع: «أسداس»، وفي التصغير «سُدَيسَةٌ». وسيُذكر السبب في ذلك في الإدغام.

وقد أبدلوها أيضاً من السين في «النّاس»

---

(١) ديوانه. ص ١٨٢.
(٢) ديوانه. ص ٤٣.

و«أكياس»، أنشد أحمد بن يحيى[١] (من الرجز):

يا قاتَلَ اللّهُ بَني السِّعلاةِ[٢]
عمرو بنَ يَربُوعٍ، شِرارِ النّاتِ
غيرِ أَعِفّاءَ ولا أَكياتِ

وإنّما أُبدلت من السين لموافقتها إيّاها في الهمس، والزيادة، وتجاور المخرج.

وأُبدلت أيضاً منها في «طَسّ»، فقالوا: «طَسْتٌ». وإنّما جُعلت التاء في «طَسْت» بدلاً من السين، ولم تُجعل أصلاً، لأنَّ «طَساً» أكثرُ استعمالاً من «طَسْت».

وأُبدلت من الصّاد في «لِصْت»، و«لُصُوت»، والأصل «لِصٌّ» و«لُصوص»، لأنّهما أكثر استعمالاً بالصاد من التاء.

وأُبدلت من الطاء في «فُستاط»، والأصل: «فُسطاط»، بدليل قولهم: «فَساطِيطُ» ولا يقولون: «فَساتيطُ». وفي «أَسْتاعَ يُستِيعُ» والأصل: «أَسْطاعَ يُسْطِيعُ».

وأُبدلت من الدّال في قولهم: «ناقةٌ تَرَبُوتٌ»، والأصل: «دَرَبُوتٌ» أي: مُذلّلةٌ، لأنّه من «الدُّرْبَة»[٣].

الإبدال التصْريفيّ

هو الإبدال الصَّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الجيم

أُبدلت الجيم من الياء لا غير مشدَّدةً ومخفَّفةً. أبدلوا من الياء المُشَدَّدة جيماً مشدَّدة، ومن الياء المخفَّفة جيماً مخفَّفة.

فمن البدل من الياء المشدّدة ما أنشده الأصمعيّ عن خلف. قال: أنشدني رجل من أهل البادية (من الرجز):

خالي، عُوَيفٌ، وأبو عَلِجِّ
المُطعِمانِ اللَّحمَ، بالعَشِجِّ
وبالغَداةِ، فِلَقَ البَرْنَجِّ[٤]

يريد: «وأبو عليّ» و«بالعَشِيّ»، و«فلق البَرنِيّ»[٥]. ومنه أيضاً ما حكاه أبو عمرو بن العلاء، من أنّه لقي أعرابياً فقال له: «ممَّن أنت؟» فقال: «فُقَيمِجّ». فقال له: «من أيّهم؟» فقال: «مُرّجّ». يريد: «فُقيمِيّ» و«مُرّيّ». وهو مطّرد في الياء المشدَّدة. قال يعقوب: وبعض العرب إذا شَدَّد الياء صَيَّرَها جيماً. وأنشد ابن الأعرابيّ[٦] (من الرجز):

كأنَّ في أذنابِهِنَّ الشُّوَّلِ
من عَبَسِ الصَّيفِ، قُرونَ الأُجَّلِ

يريد: «الأُيَّل».

ومن إبدال الجيم من الياء المخفَّفة ما أنشده أبو عمرو بن العلاء لهميان بن قُحافة، من قوله (من الرجز):

---

(١) الرجز لعلباء بن أرقم اليشكري في النوادر ص ١٠٤، ١٤٧.
(٢) السعلاة: أنثى الغول. وزعموا أنّ عمرو بن يربوع قد تزوج سعلاة.
(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٨٣ ـ ٣٩٠.
(٤) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٧٥؛ والكتاب ٤/ ١٨٢.
(٥) البرنيّ: نوع من التمر.
(٦) الرجز لأبي النجم في لسان العرب ٦/ ١٢٩ (عبس)، ١١/ ١١ (أجل)، ٣٣ (أول)، ٣٧٥ (شول)، الشوّل: الأذناب المرتفعة. العبس: ما يبس على الذنب من البعر والبول. الأيّل: ذكر الوعل.

يُطِيرُ عنها الوَبَرَ، الصُّهابِجا

يريد: «الصُّهابِيَ» من الصُّهبة. وأصلُه «الصُّهابيَّ» فحذف إحدى الياءين. ومن ذلك ما أنشده الفرّاءُ، من قول الشاعر (من الرجز):

يا ربِّ، إن كنتَ قَبِلتَ حَجَّتِجْ
فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ
أَقمَرُ، نَهَّازٌ، يُنَزّي، وَفْرَتِجْ[١]

يريد: «حَجَّتي» و«يأتيك بي»، و«يُنَزّي وَفْرتي». ومن ذلك أيضاً قولُهُ (من الرجز):

حتّى إذا ما أَمسجَتْ، وأمسَجا[٢]

يريد: «أَمسَيَتْ وأمسيَا»، فأبدل من الياء جيماً، ولم يُبدلها ألفاً، وهو غيرُ مطّرد في الياء الخفيفة، بل يوقف في ذلك عند السماع[٣].

إبدال الدال

أُبدلت الدال من التاء والذال. فأُبدلت من تاء «افتَعَلَ» باطّراد، إذا كانت الفاء زاياً. فتقول في «افتعل» من «الزَّينِ»: «ازدانَ»، ومن «الزُّلفَى»: «ازدَلَفَ»، ومن «الزَّجر»: «ازدَجَرَ»، ومن «الزيارة»: «ازدارَ». والأصل «ازتانَ» و«ازتَجَرَ» و«ازتَلَفَ» و«ازتارَ»، فرفضوا الأصل، وأبدلوا من التاء دالاً.

والسبب في ذلك أنَّ الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاء، فقرَّبوا أحد الحرفين من الآخر، ليقرب النطق بهما، فأبدلوا الدال من التاء، لأنّها أخت التاء في المخرج والشِّدَّة، وأختُ الزاي في الجَهر.

وكذلك تُبدل فيما تصرَّف من «افتعَل». فنقول: «مُزدَلِفٌ»، و«مُزدَجِرٌ»، و«مُزدانٌ»، و«مُزدارٌ»، و«ازدجارٌ»، و«ازديانٌ»، و«ازديارٌ»، و«ازدِلاف»، ومن كلام ذي الرُّمَّة، في بعض أخباره: «هل عندَكَ من ناقة فَنزدارَ عليها مَيّا».

وكذلك أيضاً تُبدل منها، إذا كانت الفاء دالاً، إلاّ أنَّ ذلك من قبيل البدل الذي يكون للإدغام. فتقول في «افتعلَ» من «الدِّين»: «ادّان».

وقد قُلبتْ تاء «افتَعَلَ» دالاً، بغير اطّراد، مع الجيم في «اجتمعُوا»، و«اجتزَّ»، فقالوا: «اجدَمَعُوا»، و«اجدَزَّ»، والأكثر التاء. قال[٤] (من الوافر):

فقلتُ لصاحِبي: لا تَحبِسَنّا
بِنَزعِ أُصولِهِ، واجدزَّ شيحا

يريد: «واجتزَّ». ولا يُقاس ذلك، فلا يقال في «اجتَرأَ»: «اجدَرأ»، ولا في «اجتَرَحَ»، «اجدَرَحَ».

---

(١) الرجز لرجل من اليمانيين في المقاصد النحوية ٤/ ٥٧٠؛ وبلا نسبة سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧؛ وشرح الشافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٧. والشاحج: الحمار أو البغل. الأقمر: الأبيض. النهات: النهاق. ينزي: يحرّك. الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، وكنّى بها عن نفسه.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٧٨؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٧٧؛ وشرح الشافية ٣/ ٢٣٠.

(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٥٣ ـ ٣٥٥.

(٤) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي أو يزيد بن الطثريّة في سرّ صناعة الإعراب ص ١٨٧؛ وشرح الشافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٨؛ ولسان العرب ٤/ ١٢٥ (جرر).

وأُبدلت أيضاً في تاء «افتعل» إذا كانت الفاء ذالاً، من غير إدغام. فقالوا: «اذْدَكر» و«مُذْدَكر»، حكى ذلك أبو عمرو. وقال أبو حِكاك (من الرجز):

تَنحي على الشَّوكِ جُرازاً مِقضَبا
والهَرْمَ تُذريهِ اذدراءً عَجَبا[١]

يريد: «اذتراءً»، وهو «افتعال» من «ذراه يَذريه». فأمّا «ادّكر» فإبدالٌ إدغامٍ، فلا يُذكرُ هنا.

وأُبدلتْ من التاء في غير «افتعل»، بغير اطّراد في «تَولَجٍ»[٢]. فقالوا: «دَوْلَجٌ»، فأبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو. لأنَّ الأصل «وَولج»، لأنّه من الولوج ولا تُجعلُ الدال بدلاً من الواو، لأنّه قد ثبت إبدال الدال من التاء في «افتعل»، كما تقدَّمَ، ولم يثبت إبدالها من الواو، في موضع من المواضع.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الدال من التاء.

وأُبدلت من الذال في «ذِكَرٍ» جمع «ذِكْرَةٍ»، فقالوا: «دِكَرٌ». قال ابن مقبل[٣] (من البسيط):

يا ليتَ لي سَلوةً، تُشفَى النُفوسُ بها
من بعض ما يَعترِي قلبي، من الدِّكرِ

بالدال كذا رواه أبو عليّ، وكان الذي سَهَّلَ ذلك قلبهم لها في «ادّكر» و«مُدَّكر»، فأُلِفَ فيها القلب، فقلبها دالاً، وإن كان مُوجبُ القلب قد زال، وهو الإدغام[٤].

إبدال الزاي

أُبدلت الزاي من الصاد، إذا كان بعدها قاف أو دال. فقالوا في «مَصْدق» و«مَصدُوقة»: «مَزْدَقٌ» و«مَزدُوقةٌ». قال[٥] (من الرجز):

يَزِيدُ، زادَ اللّهُ في خَيراتِهِ،
حامي نزارٍ، عندَ مزدُوقاتِهِ

وقال الآخر[٦] (من الطويل):

ودَعْ ذا الهوَى قبلَ القِلَى، تَرْكُ ذي الهوَى
مَتينَ القُوَى، خَيرٌ من الصَّرْمِ، مزدرَا

وإبدال الزاي قليل جدًّا، وإنّما تفعله قبيلة كلب[٧].

إبدال السِّين

أُبدلت السين من الشين في «الشَّدَّةِ» و«مشدُوه»، فقالوا: «السَّدَّة» و«مَسدُوه». فأما قول سحيم عبد بني الحسحاس[٨] (من الطويل):

فلو كنتُ ورداً لونُهُ لعَسِقتِني
ولكنَّ رَبّي سانَني بِسَوادِيا

---

(١) الرجز لأبي حكاك في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٨٧؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٩. والهرم: ضرب من نبات الحمض.

(٢) التولج: كناس الوحش.

(٣) ديوانه. ص ٨١.

(٤) الممتع في التصريف. ص ٣٥٦ ـ ٣٥٩.

(٥) الرجز لأبي حكاك في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٩٦؛ ولسان العرب (صدق). والمزدوقات: المصدوقات، جمع «مصدوقة» وهي الصدق.

(٦) البيت بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٩٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٥٢؛ ولسان العرب (صدر).

(٧) الممتع في التصريف. ص ٤١٢.

(٨) ديوانه. ص ٢٦.

فلم يُبدِل السينَ من الشين في «عشقتني» ولا في «شانني»، بل كان له لَثغٌ في الشين، فكان يتعذَّرُ عليه النُّطقُ بها، حتّى يجعلها سيناً[١].

وإبدال «السِّين» قليل جدًّا.

الإبدال الشائع

هو الإبدال الصّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الشاذّ

هو إبدال نادر الاستعمال، يقع بين أحرف متباعدة صفةً ومخرجاً. ليس له وزن ولا قانون يقاس عليهما، نحو: «الناس» و«النات». وله تسميات أخرى، منها الإبدال غير القياسي، والإبدال النادر، والإبدال السماعيّ غير القياسيّ.

إبدال الشِّين

أُبدلت الشِّين من كاف المؤنث في نحو: «ضَربتُكِ»، فقالوا: «ضربتُشِ». ومنه قول مجنون ليلى (من الطويل):

فعَيناشِ عَيناها وجيدُشِ جِيدُها
خلا أنَّ عظمَ السّاقِ منشِ دقيقُ[٢]

وأُبدلت من الجيم في «مذْمج»، فقالوا: «مُذْمَش». وذلك في الشعر ضرورة، قال[٣] (من الرجز):

إذْ ذاكَ، إذ حَبلُ الوِصالِ مُذْمَشُ

يريد: مُذْمَجُ.

وقالوا: «جُعشُوش»، و«جُعسُوس» أي: صغير ذليل. والأصل السينُ، بدليل قولهم في الجمع «جعَاسيس». فلا يأتون بالشين.

وإبدال الشين قليل جدًّا[٤].

إبدال الصاد

أُبدلت الصاد من «السين» إذا كان بعدها قاف، أو خاء، أو طاء، أو غين. فتقول في «سَقَر» و«سراط» و«سَخِرَ» و«أسبَغَ»: «صَقَرٌ» و«صِراطٌ» و«صَخِرَ»، و«أصبَغَ» والسبب في ذلك أنَّ القاف، والطاء، والخاء، والغين حروفُ استعلاء، والسين حرف منسفِل، فكرهوا الخروج من تَسفُّلٍ إلى تصعُّد، فأبدلوا من «السين» «صاداً»، ليتجانس الحرفان[٥].

الإبدال الصَّرفيّ

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصَّرفيّ الشائع

هو الإبدال الصرفيّ. انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصرفيّ الضروريّ

انظر: الإبدال، الرقم ١.

الإبدال الصرفيّ اللازم

هو الإبدال الصرفيّ.

---

(١) الممتع في التصريف. ص ٤١٠.

(٢) ديوانه. ص ١٦٣.

(٣) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢١٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٧٤ (دمج).

(٤) الممتع في التصريف. ص ٤١١ ـ ٤١٢.

(٥) الممتع في التصريف. ص ٤١٠ ـ ٤١١.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الطاء

أُبدلت الطاء من التاء، لا غير. أبدلت باطّرادٍ ألبتَّةَ، ولا يجوز غير ذلك، من تاء «افتعل»، إذا كانت الفاء صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء. فتقول في «افتعل» من الصَّبر: «اصطَبَرَ»، ومن الضَّرب: «اضطَرَبَ»، ومن الظّهر: «اظطهر»، ومن الطَّردِ: «اطَّردَ». فتدغم، لأنّك لمّا أبدلت التاء طاء اجتمع لك مِثْلان، الأوّلُ منهما ساكنٌ، فأدغمت. ولم تُبدِل التاء لأجل الإدغام، بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء، كما فعلت ذلك مع الضاد والظاء والصاد؛ ألا ترى أنّك أَبدلت من التاء طاء ولم تدغم، لمَّا لم يجتمع لك مِثْلان.

والتباعدُ الذي بين التاء وبين هذه الحروف أنَّ التاء منفتحةٌ منسفلةٌ، وهذه الحروف مُطبقَةٌ مُستعليةٌ. فأبدلوا من التاء أختها في المخرج، وأخت هذه الحروف في الاستعلاء، والإطباق، وهي الطاء.

وأُبدلتْ، بغير اطّراد، من تاء الضمير بعد الطاء والصاد، فقالوا: «فحَصْطُ» و«خَبَطُّ»، يريدون «فحصتُ» و«خبطتُ». والأكثر التاء. والعلّة في الإبدال كالعلّة في «افتعل»، من التباعد الذي ذكرنا بين التاء وبين الصاد والطاء. فقرَّبوا ليسهل النُّطقُ. ومن ذلك قوله[1] (من الطويل):

وفي كلِّ حيٍّ قد خَبَطَّ بنعمةٍ
فحُقَّ لِشأسٍ، من نَداكَ ذَنُوبُ

رواه أبو عليّ، عن أبي بكر، عن أبي العباس: «خَبَطَّ»، على إبدال الطاء من التاء[2].

إبدال العين

أُبدلت العين من همزة «أن» فقالوا «عَنْ». قال ذو الرمة[3] (من البسيط):

أَعَنْ توسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً
ماءُ الصَّبابةِ من عَيْنَيْكَ مسجُومُ

يريد: «أأن توسّمت». وقال ابن هرمة (من البسيط):

أَعَنْ تَغنَّتْ على ساقٍ مُطوَّقةٌ
ورقاءُ، تَدعُو هَديلاً فَوقَ أعوادِ

يريد: «أأَنْ تغنّتْ».

وقد أُبدلت من همزة «أَنَّ»، فقالوا: «يُعجبُني عَنَّ عَبدَ اللّهِ قائمٌ». يريدون «أنَّ عبدَ اللّهِ قائمٌ» وأُبدلت من الهمزة في «مؤتلي»، فقالوا: «مُعتلي». قال الشاعر طفيل الغنوي (من الطويل):

فنحنُ مَنَعْنا، يومَ حرْسٍ، نساءكم
غداةَ دَعانا عامرٌ، غيرَ مُعتلي[4]

يريد: «غير مؤتلي».

وإبدال العين قليل جدًّا، ولا يفعل ذلك إلاّ بنو تميم[5].

---

(١) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٨. شأس: أخو علقمة.
(٢) الممتع في التصريف. ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.
(٣) ديوانه. ص ٣٧١.
(٤) ديوانه. ص ٦٦.
(٥) الممتع في التصريف. ص ٤١٢.

الإبدال غير القياسيّ

هو الإبدال الشاذّ.
انظر: الإبدال، الرقم ٣.

الإبدال غير المطّرد السماعي

هو الإبدال الشاذّ.
انظر: الإبدال، الرقم ٣.

إبدال الفاء

أُبدلت الفاء من الثاء في «ثُمَّ» و«جَدَثٍ». فقالوا: «قامَ زيدٌ فُمَّ عمرٌو»، والأصل الثاء، لأنَّ «ثُمَّ» أكثر استعمالاً من «فُمَّ». وقالوا: «جَدَفٌ» في «جَدَثٌ»، والأصل الثاء، لقولهم في الجمع: «أجداث»، ولم يقولوا: «أجداف».
وإبدال الفاء قليل جدًّا[١].

الإبدال في اللغة

كتاب لأبي الطيِّب عبد الواحد بن علي اللغويّ (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).
انظر: مجلة الجمع العلمي العراقي ببغداد، المجلد السابع (١٩٦٠ م)، ص ٣٠٣ ـ ٣٠٦.

الإبدال القياسيّ

هو الإبدال الصَّرفيّ.
انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الكاف

أُبدلت الكاف من تاء ضمير المخاطب في «فَعلْتَ» فقالوا: «فَعَلْكَ». وأُنشِدَ سُحيمٌ قصيدةً، فقال: «أَحسنْكَ واللَّهِ»، يريد «أَحسَنتَ واللَّهِ». وأنشد أبو الحسن لبعضهم (من الرجز):

يا بنَ الزُّبيرِ، طالما عَصَيْكا
وطالما عنَّيْتَنا، إليكا
لَنَضْرِبَنْ، بسَيفِنا، قَفَيكَا[٢]

إبدال اللام

أُبدلت اللام من الضّاد في «اضطجعَ». قال الراجز[٣]:

لمّا رأى أنْ لا دَعَهْ، ولا شِبَعْ
مالَ إلى أرطاةِ حِقفٍ، فالطَجَعْ

يريد: «فاضطَجع».
وأبدلوا اللام من النون، في «أُصَيلان» تَصغير «أَصْلان»، فقالوا: «أُصَيلاناً» و«أُصَيلالاً»[٤].

الإبدال اللّغويّ

هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير حرف من أحرفهما، نحو: قَضَمَ (أكل اليابس)، وخَضَمَ (أكل الرطب).
انظر: الإبدال، الرقم ٢.

إبدال المُخالَفَة

هو إبدال لغويّ يتمّ بجعل الصّوتين المتماثلين صوتاً واحداً، نحو: تمطّى، وتمطط.

(١) الممتع في التصريف. ص ٤١٤.
(٢) الرجز لرجل من حمير في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢.
(٣) الرجز لمنظور بن حبة الأسدي في المقاصد النحوية ٤/ ٥٨٤؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٦.
(٤) الممتع في التصريف. ص ٤٠٣.

الإبدال المطّرد

هو الإبدال الصّرفيّ.

انظر: الإبدال، الرقم ١.

إبدال الميم

أُبدلت الميم من أربعة أحرف وهي: الواو، والنون، والياء، واللاّم.

فأُبدلت من الواو في قولهم: «فَمٌ»، والأصل: «فَوْهٌ»، فحُذفت الهاء تخفيفاً، فلمّا صار الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين، كرهوا حذفه للتنوين، فيجحفوا به، فأبدلوا من الواو ميماً لقرب الميم من الواو، وقد تُشَدَّدُ الميم في ضرورة الشعر، نحو قوله (من الرجز):

يا ليتَها قد خَرَجَتْ من فَمِّهِ
حتّى يَعُودَ البحرُ في أُسطُمِّهِ[1]

روي بفتح الفاء من «فَمِّهِ» وضمّها. والدليل على أنَّ الأصل فيه «فوهٌ» قولهم: «أفواهٌ» و«فوهاءُ»، و«أَفوهُ» و«مُفَوَّهٌ».

وأُبدلت باطّراد من النون الساكنة عند الباء في نحو: «عَمْبَرٍ»، و«شَمْباءَ»[2]. وذلك لأنّ النون أخت الميم وقد أُدغِمت في الميم، فأرادوا إعلالها أيضاً مع الباء كما أعلُّوها مع الميم بالإدغام. وسنُبَيِّن ذلك بأكثر من هذا، في الإدغام، إن شاء الله تعالى.

وقد أُبدلت من نون «البَنان» فقالوا: «البنام». قال (من الرجز):

يا هالَ ذاتَ المنطقِ التّمتامِ
وكفِّكِ، المُخَضَّبِ البَنّامِ[3]

يريد: «البَنان».

وأُبدلت أيضاً من الباء في قولهم: «بَناتُ بَخرٍ»، و«بناتُ مَخْرٍ». وهنّ سحائب يأتين قُبُل الصّيفِ، بيضٌ مُنتصباتٌ في السّماء. قال طرفة[4] (من الرمل):

كَبناتِ المَخْرِ، يَمأدْنَ كما
أَنبَتَ الصَّيفُ عَساليجَ الخَضِرْ

وإنّما جُعلت الياء الأصل، لأنَّ «البَخْر» مشتقّ من البخار، لأنَّ السحاب إنّما ينشأ عن بخار البحر.

وأُبدلتْ أيضاً من الباء، فيما حكاه أبو عمرو الشيبانيّ من قولهم: «ما زال راتماً على كذا» و«راتباً» أي: مُقيماً، من الرُّتبة.

وأُبدلت أيضاً من الباء، في قولهم: «رأيتُه من كَثَب» و«من كَثَم»، أي: من قُرب. ثم قالوا: «قد أَكثَبَ هذا الأمر» أي: قرب، ولم يقولوا: «أكثَمَ». فدلّ ذلك على أنَّ الباء هي الأصل.

وأُبدلت أيضاً من الباء، في «نُغَب» جمع «نُغْبة»، فقالوا: «نُغَمٌ». قال الشاعر (من البسيط):

---

(١) الرجز للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٢٧. وأسطمّ البحر: معظمه.

(٢) الشمباء: عذبة الثغر.

(٣) هالَ: ترخيم «هالة». التمتام: ترداد نطق التاء.
والرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٥.

(٤) ديوانه ص ٥٣. يمأدن: يتحرّكن. العساليج: ج العسلوج، وهو ما لان واخضرّ من قضبان الشجر أوّل نباته. الخضر: نبات أخضر.

فبادرت شِرْبَها عَجلَى مُثابِرةً
حتى استقتْ دونَ محنى جِيدِها نُغَما [1]

وأُبدلت من النون فيما حكاه يعقوب عن الأحمر من قولهم: «طانَه اللّهُ على الخير» و«طامَه» أي: جَبَلَه وهو يَطينُه، ولا يقال: «يَطيمُه». فَدَلَّ ذلك على أنَّ النون هي الأصل. وأنشد (من الطويل):

لقد كان حُرًّا يَستحي أن تَضُمَّهُ
ألا تلك نَفْسٌ طِينَ منها حَياؤُها [2]

وأُبدلت من لام التعريف، ومنه قوله عليه السلام: «ليسَ مَن امْبَرِّ امْصيامُ في امْسَفَرِ» يريد: «ليس من البرّ الصِّيام في السفر» [3].

الإبدال النادر

هو الإبدال الشاذّ.

انظر: الإبدال، الرقم ٣.

إبدال النون

أُبدلت النون من اللام في «لعلَّ»، فقالوا: «لَعَنَّ». قال أبو النجم (من الرجز):

اغْدُ، لَعَنَّا في الرِّهان نُرْسِلُهْ [4]

وإنّما جُعِل الأصل «لعلَّ» لأنه أكثر استعمالاً.

وأُبدلت من الهمزة في النسبة إلى «صَنعاء»، و«بَهراء»، فقالوا: «صَنعانيّ»، و«بهرانيّ».

وزعم بعض النحويين أنَّ النون في «فَعْلان» الذي مؤنثه «فَعْلى» بدل من الهمزة. واستدلُّوا على ذلك بأنهما قد تشابها ـ أعني: فَعلان وفعلاء ـ في العدد والتوافق في الحركات والسَّكنات والزيادتين في الآخر، وأنَّ المذكَّر في البابين بخلاف المؤنث، وأنَّك تقول في جمع «سَكران»: «سَكَارَى». كما تقول في جمع «صَحراء»: «صَحارَى».

والصحيح أنّها ليست ببدل، إذ لم يَدعُ إلى الخروج عن الظاهر داعٍ، لأنّه لا يلزم من توافقهما في الوزن، ومخالفة المذكر للمؤنث أن يشتبها في أن يكون كلّ واحد منهما مؤنثاً بالهمزة. وأمّا جمعهم «فَعْلان» على «فَعالَى» فللشبه الذي بينه وبين «فَعْلاء» فيما ذُكر، لا أنّه في الأصل «فَعْلاء». وأيضاً فإنَّ النون لا تُبدل من الهمزة إلاّ شذوذاً، نحو: «بهرانيّ»، و«صنعانيّ»، لا يحفظ غيرهما [5].

إبدال الهاء

أُبدلت الهاء من خمسة أحرف، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والتاء.

فأُبدلت من الهمزة، في «إيَّاك»، فقالوا: «هِيَّاك». أنشد أبو الحسن (من الطويل):

فَهِيَّاكَ والأمرَ الذي إنْ تَوَسَّعَت
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليكَ مَصادِرُهْ [6]

ويقال أيضاً: «أَيَّاكَ» و«هَيَّاك» بالفتح.

وطَيّىء تُبدِل همزة «إن» الشرطية هاء،

(١) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٧٦٥ (نغب)؛ وشرح المفصل ١٠/ ٣٣.
(٢) البيت بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٧؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٧٠ (طين).
(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٩١ ـ ٣٩٤.
(٤) ديوانه ص ١٨٨؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٤ (علل)؛ وسمط اللآلي ص ٣٢٨، ٧٥٨.
(٥) الممتع في التصريف. ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦.
(٦) البيت لطفيل الغنوي أو لمضرس بن ربعي. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ٣٥٤.

فتقول: «هِنْ فَعَلتَ فَعَلتُ»، تريد «إنْ».

وأبدلت أيضاً من الهمزة في «إنَّ» مع اللاّم، على اللزوم فقالوا: «لِهنَّك». قال الشاعر (من الطويل):

ألا يا سَنا بَرقٍ، على قُلَلِ الحِمَى
لَهِنَّكَ من بَرقٍ عليَّ كريمُ[(١)]

وقرأ بعضهم: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١ ـ ٢]. وقالوا: أراد «طَأِ الأرضَ بقدمَيك جميعاً»، لأنَّ النبيَّ، عليه السَّلام، كان يَرفع إحدى رجليه في صلاته.

وقالوا: «أيا»، و«هَيا» في النداء. والهاء بَدَلٌ من الهمزة، لأنَّ «أيا» أكثرُ من «هيا». قال (من الرجز):

وانصرفتْ، وهْيَ حَصانٌ مُغضَبهْ
ورَفَّعَتْ بصَوتها: هَيا أَبَهْ[(٢)]

يريد: «أَيا أَبَهْ».

وقالوا: «هَمَا واللَّهِ لقد كان كذا»، يريدون: أما واللَّهِ لقد كان كذا.

وأُبدلت أيضاً من الهمزة، في «أَثَرتُ التّرابَ»، و«أَرحتُ الماشية» و«أَرَقتُ الماء»، و«أَرَدتُ الشّيء»، وفيما يتصرّف منها. فقالوا: «هَثَرتُ»، و«هَرَحتُ»، و«هَرَقتُ»، و«هَرَدتُ»، و«أُهَثِيرُ»، و«أُهَريحُ»، و«أُهَريقُ» و«أُهَريدُ»، و«مُهَثِيرٌ»، و«مُهريحٌ»، و«مُهَرِيقٌ» و«مُهَرِيدُ».

وتُبدل أيضاً من همزة الاستفهام، فيقولون: «هَزَيدٌ مُنطلِقٌ»، يريدون: «أزيد منطلق»، وأنشد الفراء (من الكامل):

وَأَتى صَواحِبُها فقُلنَ: هَذا الذي
مَنَحَ المَوَدَّةَ غيرَنا، وجَفانا[(٣)]

يريد: «أذا الذي».

وأُبدلت من الألف في «هُنا»، في الوقف، فقالوا: «هُنَهْ»، قال الراجز:

قد وَرَدَتْ من أَمْكِنَهْ
من ههنا، ومِن هُنَهْ[(٤)]

وأُبدلت من الياء في «هذِي»، فقالوا: «هذِهْ» في الوقف.

وقد تُبدل أيضاً منها في الوصل. والدليل على أنَّ الياء هي الأصل قولهم في تحقير «ذا»: «ذَيَّا» وفي تحقير «ذِي»: «تَيَّا»، و«ذي» إنما هو تأنيث «ذا»، فكما لا تجد الهاء في المذكَّر أصلاً فكذلك المؤنث.

وأُبدلت أيضاً من الياء في تصغير: «هَنَه»: «هُنَيهة». والأصل «هُنَيوةٌ» ـ لقولهم في الجمع: «هَنَواتٌ» ـ ثم «هُنَيَّةٌ» لأجل الإدغام، ثم أبدلوا من الياء الثانية هاء، فقالوا: «هُنَيهةٌ».

وأُبدلت من الواو في «هَناه»، والأصل «هَناو»، فأُبدلت الواو هاء. وهو من لفظ «هَن». ولا تُجعل الهاء التي بعد الألف أصلاً، لأنّه لا يحفظ تركيب «هَنَه». وأيضاً فإنّه لو كان

---

(١) البيت لمحمد بن سلمة. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ٨٨٦.

(٢) الرجز للأغلب العجليّ أو لامرأة من بني سعد يقال لها العجفاء. انظر: المعجم المفصَّل في شواهد النحو الشعرية. ص ١١٠٦.

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه. ص ١٩٦.

(٤) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٨٢؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٢ ـ ٤٣؛ وشرح شواهد الشافية ٣/ ٢٢٤.

كذلك لكان من باب «سَلِسَ» و«قَلِقَ». وذلك قليل. وذهب أبو زيد إلى أنّ الهاء إنّما لَحقتْ في الوقف، لخفاء الألف، كما لحقت في الندبة في «زَيْداهْ»، ثم شُبّهَت بالهاء الأصليّة، فحُرِّكَت، فيكون ذلك نظير قوله (من الرجز):

يـا مَـرْحـبـاهُ بِـحِـمـارٍ نـاجِـيَـهْ
إذا أتـى قـرَّبْـتُـهُ لـلـسَّـانِـيَـهْ[1]

فيكون ذلك من باب إجراء الوصل مُجرى الوقف المختصّ بالضّرائر، ويكون على القول الأول، قد أُبدلت فيه الواو هاء، وذلك أيضاً شاذّ لا يُحفظ له نظير.

والوجه عندي أنّها زائدة للوقف، لأنَّ ذلك قد سُمِع له نظير في الشعر، كما ذكرتُ لك. وأيضاً فإنَّ ابن كَيسان، رحمه الله، قد حكى في «المختار»[2] له أنَّ العرب تقول: «يا هناه» بفتح الهاء الواقعة بعد الألف، وكسرها وضمّها. فمن كسرها فلأنّها هاء السَّكت، فهي في الأصل ساكنة، فالتقت مع الألف، فحرّكت بالكسر، على أصل التقاء الساكنين، ومَن حَرَّكها بالفتح فإنه اتبع حركتَها حركةَ ما قبلها، ومن ضمَّ فإنه أجراها مُجرى حرف من الأصل، فضمَّها كما يُضَمّ آخرُ المنادى، ولو كانت الهاء بدلاً من الواو لم يكن للكسر والفتح وجه، ولوجبَ الضمُّ كسائر المناديات.

وأُبدلت من تاء التأنيث في الاسم، في حال الإفراد في الوقف، نحو «طلحهْ» و«فاطمهْ». وحكى قُطرب عن طَيِّىء أنّهم يفعلون ذلك بالتاء من جمع المؤنث السالم، فيقولون: «كيف الإخْوةُ والخَواه، وكيف البَنُونَ والبَناهْ؟»[3].

إبدال الهمزة

أُبدلت الهمزة من خمسة أحرفٍ، وهي: الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين.

١ ـ إبدال الهمزة من الألف: أُبدلت الهمزة من الألف على غير قياس، إذا كان بعدها ساكنٌ، فِراراً من اجتماع الساكنين، نحو ما حُكي عن أيوبَ السِّختيانيّ، من أنّه قرأ ﴿ولَا الضَّأَلِّين﴾[الفاتحة: ٧]. فهَمز الألف، وحرَّكها بالفتح، لأنَّ الفتح أخفُّ الحركات، ونحو ما حَكى أبو زيد في كتاب الهمز من قولهم: «شأَبَّة» و«دأَبَّة». وأنشدتِ الكافَّةُ[4] (من الرجز):

يـا عَـجَـبَـا، لـقـدْ رأيـتُ عَـجَـبـا
حِـمـارَ قَـبَّـانٍ، يَـسُـوقُ أرنَـبـا
خـاطَـمَـهـا زأَمَّـهـا، أن تَـذْهَـبـا

أراد: «زامَّها» فأُبدل. وحكى المبرِّد عن المازنيّ، عن أبي زيد، قال: سمعتُ عمرَو بن عُبيد يقرأ: ﴿فيومئذٍ لا يُسَأَلُ عن ذَنْبِهِ إنسٌ ولا جَأَنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، فظننت أنّه قد لحن، حتى سمعتُ العرب تقول: «دَأَبَّةٌ» و«شأَبَّةٌ». ومن ذلك قول الشاعر (من الطويل):

---

(١) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢/٣٥٨؛ والمنصف ٣/ ١٤٢. والسانية: الدلو العظيمة.
(٢) كتاب في علل النحو، وهو في ثلاث مجلّدات.
(٣) الممتع في التصريف، ص ٣٩٧ ـ ٤٠٢.
(٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٣/١٤٨؛ وشرح المفصل ١/٣٦؛ وهو ممّا تحكيه العرب على ألسنة البهائم.

وبعدَ انتهاضِ الشَّيبِ من كلِّ جانبٍ
على لِمَّتِي، حَتَّى اشْعألَّ بَهيمُها[١]

يريد: «اشعالَّ» من قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٣]. وقال دُكين (من الرجز):

راكدةٌ مِخلاتُهُ، ومَحلَبُهْ
وجُلُّهُ، حتَّى ابيأضَّ مَلبَبُهْ[٢]

يريد: «ابياضَّ». وقال كُثيِّر[٣] (من الطويل):

وللأرضِ: أمَّا سُودُها فتَجلّلتْ
بَياضاً، وأمّا بِيضُها فادهأمَّتِ

يريد: «فَادهامَّت».

وقد كاد يتسع هذا عندهم، إلاّ أنّه مع ذلك لم يكثر كثرة تُوجب القياس. قال أبو العباس: قلتُ لأبي عثمان: أتقيسُ هذا النحو؟ قال: «لا، ولا أقبلهُ». بل ينقاس ذلك عندي، في ضرورة الشعر. ومن هذا القَبيل جَعَلَ ابنُ جنّي قولَ الراجز:

من أيِّ يَومَيَّ من الموتِ أفِرْ
أيَومَ لم يُقدَرَ أم يومَ قُدِرْ[٤]

وذلك أنَّ الأصل: «أيوم لم يُقْدَرْ أمْ يوم»، فأُبدلت الهمزة ألفاً، وإن كان قبلها ساكن، على حدّ قولهم في المرأة: «المراة»، و«مُتْأر» «مُتار». قال (من الوافر):

إذا اجتَمعُوا عليَّ، وأشقَذُوني
فصِرتُ كأنَّني فَرأٌ مُتارُ[٥]

وذلك بأن ألقوا حركة الهمزة على الساكن، ولم يحذفوا الهمزة، بل جاءت ساكنة بعد الفتحة، فأبدلت ألفاً، كما فُعل ذلك بـ«كاس»، فصار «يقدر امْ»، فاجتمعت الألف مع الميم الساكنة، فأبدلت همزة مفتوحة فراراً من اجتماع الساكنين، وقد تَقدَّمَ في «الضرائر»[٦] إنّه ممّا حُذف منه النون الخفيفة، نحو قول الآخر[٧] (من المنسرح):

اضرِبَ عنكَ الهُمومَ، طارقَها
ضَربَكَ بالسّوطِ قَونَس الفَرَسِ

وأُبدلت أيضاً من الألف، وإنْ لم يكن بعدها ساكن. وذلك قليل جدًّا لا يُقاس، لقلّته، في الكلام، ولا في الضرورة. فقد رُوي أن العجاج يَهمِزُ «العالم» و«الخاتم». قال (من الرجز):

يا دارَ سَلمَى، يا اسلمي، ثُمَّ اسلمي

ثم قال (من الرجز):

(١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٨٣؛ وشرح المفصل ٩/ ١٣٠.
(٢) الملبب: موضع اللبّة، أي: القلادة. والأصل: الملبّ بالإدغام. يصف إكرامه لفرسه.
(٣) ديوانه. ص ٣٢٣.
(٤) الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٩٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٨٥.
(٥) البيت لعامر بن كثير المحاربيّ. انظر: سرّ صناعة الإعراب ١/٧٨؛ والخصائص ٢/ ١٧٦، ٣/ ١٤٩.
وأشقذوني: طردوني.
الفرأ: حمار الوحش. المتار: المضروب بالعصا.
(٦) أي: كتابه الموسوم بالضرائر.
(٧) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥.

فَخِنْدِفٌ هامَةَ هذا العأْلَمِ[١]

وحُكيَ عن بعضهم «تأبلْتُ القِدرَ» إذا جعلتَ فيها التّابَلَ[٢].

وتكون الهمزة ساكنةً، إلاّ أن تكون الألفُ في النِّيَّة متحرِّكةً، فإنَّ الهمزة إذ ذاك تكون متحرِّكةً بالحركة التي للألف في الأصل. فمن ذلك ما حكاه بعضهم من قولهم: «قَوقأَتِ الدَّجاجةُ»، و«حَلأتُ السَّويقَ»، و«رَثأَتِ المرأةُ زَوجَها»، و«لَبَّأَ الرَّجلُ بالحجّ». ومنه قول ابن كَثْوة[٣] (من البسيط):

ولّى نَعامُ بَني صَفْوانَ زَوْزَأَةً
لمّا رأى أَسَداً في الغابِ قد وَثَبا

ومنه أنشد الفرّاء، من قول الآخر (من الرجز):

يا دارَ مَيٍّ، بِدَكاديكِ البُرَقْ
صَبراً فقد هَيَّجتِ شوقَ المُشتَئِقْ[٤]

وحَكي أيضاً من كلامهم «رَجُلٌ مَئِلٌ» من المال. والأصل في ذلك: «قَوقَى» و«حَلَّى»، و«رَثَى»، «ولَبَّى» و«الزَّوزاة» و«المُشتاق»، و«رجلٌ مالٌ»[٥].

وأُبدلت من الألف باطّراد في الوقف. نحو قولك في الوقف على «حُبلَى» و«مُوسَى»، و«رأيت رجلاً»: «حُبلأْ»، و«مُوسأْ»، و«رأيتُ رَجُلأْ».

وأُبدلت أيضاً باطّراد من الألف الزائدة، إذا وقعت بعد ألف الجمع، في نحو «رسائل» في جمع «رسالة»، هروباً من التقاء الساكنين: ألفِ الجمع وألف «رسالة» فقُلبت همزةً، لأنَّ الألف لا تقبل الحركة، والهمزةُ قريبةُ المخرج من الألف لأنّهما معاً من حروف الحلق. وحُرِّكت الهمزة بالكسر، على أصل التقاء الساكنين. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ البدل.

ومن هذا القبيل إبدالها من الياء والواو، إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة، نحو: «كِساء» و«رِداءٍ» وذلك أنَّ الأصل «كِساوٌ» و«رِدايٌ»، فتحرَّكت الواو والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينهما وبينها حاجز إلاّ الألف، وهي حاجز غير حصين، لسكونها وزيادتها، والياء والواو في محلّ التغيير ـ أعني ـ طَرَفاً ـ فقُلبتا ألفاً. فاجتمع ساكنان: الألف المبدلة من الياء أو الواو، مع الألف الزائدة، فقُلبت همزة: ولم تُرَدَّ إلى أصلها من الواو والياء لئلاّ يُرجع إلى ما فُرَّ منه.

فإن كان بعد الياء أو الواو تاء التأنيث، أو زيادة التثنية، فلا يخلو أن تكون الكلمة قد بُنيت على التاء أو الزيادتين، أو لا تُبنى. فإن بنيت عليها بقيت الياء والواو على أصلهما، ولم يُغَيَّرا، نحو «رِماية»، و«شَقاوة»، و«عَقَلتُه بِثنايَينِ»[٦]. وإن لم تُبنَ عليها، وجعلت كأنّها ليست في الكلمة، قُلبت نحو «عَظاءَة»[٧]

---

(١) الرجز للعجّاج في ديوانه ١/ ٤٦٢.

(٢) التابل: أبزار الطعام، أو ما يتبّل به الطعام.

(٣) هو زيد بن كثوة.

(٤) البيت لرؤبة بن العجاج. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ١٢٠٨.

(٥) أي: كثير المال.

(٦) عقلته بثنايين: عقلت يديه بحبل أو بطَرَفَيْ حبل.

(٧) العظاءة: دويبة.

و«صلاءة»[١]، و«كِساءان»، و«رداءان».

وقد يُفعل ذلك بالياء والواو، وإن كانتا بعد ألف غير زائدة، نحو قولهم في «آية»، و«ثاية»[٢]، و«طاية»[٣] في النسب: «آئيّ» و«ثائيّ»، و«طائيّ»، تشبيهاً للألف غير الزائدة بالألف الزائدة.

ومن هذا القبيل أيضاً، عندي، إبدالُهم الهمزة من الياء والواو، إذا وقعتا عينينِ في اسم الفاعل، بعد ألف زائدة، بشرط أن يكون الفعل الذي أُخذ منه اسم الفاعل قد اعتلَّت عينه، نحو «قائم»، و«بائع». الأصل فيهما «قاوِمٌ»، و«بايِعٌ»، فتحرَّكت الواو والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلاّ الألف الزائدة ـ وهي كما تقدَّم حاجز غيرُ حصينٍ ـ وقد كانت الياء والواو قد اعتلَّتا في الفعل في «قام» و«باع»، فاعتلَّتا في اسم الفاعل حملاً على الفعل، فقُلبتا ألفاً، فاجتمع ساكنان، فأُبدل من الثانية همزة، وحُرِّكت هروباً من التقاء الساكنين. وكانت حركتها الكسر على أصل التقاء الساكنين.

وزعم المبرِّد أنَّ ألف «فاعِل» أُدخلت قبل الألف المنقلبة، في «قال» و«باع» وأمثالهما، فالتقى ألفان، وهما لا يكونان إلاّ ساكنين، فلزم الحذفُ ـ لالتقاء الساكنين ـ أو التحريكُ. فلو حذفتَ لالتبس الكلام، وذهب البناء، وصار الاسم على لفظ الفعل، فتحرَّكت العين لأنَّ أصلها الحركة. والألف إذا تحرَّكت صارت همزة.

فإن صحَّ حرف العلّة في الفعل، صحَّ في اسم الفاعل، نحو: «عاوِر» المأخوذ من «عَوِرَ» على ما يُحكم في باب القلب.

فالهمزة في هذا الفصل، والذي قبله ـ وإن كانت مبدلة من الياء والواو ـ من جنس ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، لأنّهما لا تُبدل منهما همزةٌ إلاّ بعد قَلبهما ألفاً، كما تقدَّمَ، ولا يجوز اللفظ بالأصل في «قائم» و«بائع» وبابهما، لا تقول: «قاوِم» ولا «بايِع».

ومن قبيلِ ما أُبدلت الهمزة فيه من الألف باطِّرادٍ إبدالُهم الهمزة من ألف التأنيث في نحو: «صَحراءَ»، و«حمراء» وأشباههما. الهمزة في جميع هذا مبدلةٌ من ألف التأنيث.

فإن قال قائل: وما الدليل على ذلك؟ فالجواب أن تقول: الدليل على ذلك أنَّ الهمزة لا تخلو من أن تكون للتأنيث بنفسها، أو بدلاً من ألف التأنيث، فباطلٌ أن تكون بنفسها للتأنيث، لأمرين:

أحدهما: أنَّ الألف قد استقرَّت للتأنيث في «حُبلَى» وأشباهه، والهمزة لم تستقرَّ له، إذ قد يمكن أن تجعل بدلاً من ألف. وإذا أمكن حمل الشيء على ما استقرَّ وثبَتَ كان أولى من أن يُدَّعى أنه خلاف الثابت والمستقر.

والآخر: أنّهم قالوا في جمع «صحراءَ»: «صَحاريُّ»، وفي «بَطحاءَ»: «بَطاحِيُّ». قال الوليد بن يزيد[٤] (من الهزج):

لقد أغدُو، على أَشقَـ
ـرَ، يَغتالُ الصَّحارِيَّا

---

(١) الصلاءة: مدقّ الطيب.

(٢) الثاية: مأوى الغنم أو البقر.

(٣) الطّاية: مربد التمر.

(٤) ديوانه. ص ٧٤.

وقال غيره[١] (من الوافر):

إذا جاشَتْ حَوالِبُهُ تَرامَتْ
وَمَدَّتْهُ البَطاحِيُّ الرِّغابُ

ولو لم تكن هذه الهمزةُ مُبدلةً من ألف التأنيث لوجب، في لغة من يُحَقِّقُ، أن يُقال «بَطاحِيء»، و«صَحارِيء»، كما قالوا: «قُرَّاءٌ»[٢]، و«قَرارِيء». لكن لمَّا كانت مبدلة، لأجل الألف التي قبلها، وجب رجوعها إلى أصلها لزوال مُوجب القلب في الجمع، وهو الألف التي قبلها، فصار «صحاريْ ا»، فوقعت الياء الساكنة قبل الألف التي للتأنيث، فقلبت الألف ياء لوقوع الياء والكسرة قبلها. ثم أدغمت الياء في الياء.

فإن قال قائل: إنّما يدلُّ قولهم «صحاريّ» على أنَّ الهمزة مبدلةٌ من غيرها، إذ لو لم تكن بدلاً لقالوا «صحاريء»، فأمّا أنّها مبدلة من الألف فليس على ذلك دليلٌ، إذ لعلَّها بدلٌ من ياء أو واو! فالجواب أنه إذا ثبت أنَّها بدلٌ فينبغي أن تجعل بدلاً من ألفٍ، لأنَّ الألف قد ثبتت للتأنيث، كما ذكرنا، في «حُبلَى» وأمثاله، ولم تثبتِ الياء ولا الواو للتأنيث، في موضع من المواضع.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، مقيساً ذلك فيه، وغير مقيس.

٢ ـ إبدال الهمزة من الواو: الواو لا يخلو من أن تكون ساكنة، أو متحركة. فإن كانت متحركة فلا يخلو من أن تكون أوّلاً، أو غير أوّل. فإن كانت أوّلاً فلا يخلو أن تكون وحدها، أو ينضاف إليها واو أخرى. فإن انضاف إليها أُخرى أُبدلت الأولى همزة، هروباً من ثقل الواوين. وذلك نحو قولهم في جمع «واصل»: «أواصِلُ». أصله «وَواصِلُ» فقلبت الواو همزة. وكذلك «أُوَلُ» أصله: «وُوَلُ»، لأنه «فُعَلُ» من لفظ «أَوَّلَ» و«أَوَّل» فاؤه وعينه واو. فقلبت الواو الأولى همزة. ولا يجوز في هذا وأمثاله إلاّ الهمز.

فإن كانت وحدها فلا يخلو من أن تكون مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة، فإن كانت مكسورة أو مضمومة جاز أن تبدل منها همزة، فتقول في «وُعِدَ»: «أُعِدَ»، وفي «وُقِّتَتْ»: «أُقِّتَتْ»، وفي «وِسادة»: «إسادة»، وفي «وِعاء»: «إعاء». وقد قُرىء: ﴿ثم استَخرجَهَا من إعاء أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]. وكذلك تَفعل بكلّ واوٍ تقع أوّلاً، مكسورةً، أو مضمومة.

وإنما فعلت ذلك، لثقل الضمّة والكسرة في الواو. وذلك أنَّ الضمّة بمنزلة الواو، والكسرة بمنزلة الياء. فإذا كانت الواو مضمومة فكأنّه قد اجتمع لك واوان. وإذا كانت مكسورة فكأنّه قد اجتمع لك ياء وواو. فكما أنَّ اجتماع الواوين، والياء والواو مستثقل فكذلك اجتماع الواو والضمّة، والواو والكسرة.

وزعم المازنيُّ أنّه لا يجوز همز الواو المكسورة بقياس، بل يُتَّبع في ذلك السماع. وهذا الذي ذهب إليه فاسد، قياساً وسماعاً:

أمّا القياس فلما ذكرنا من أنَّ الواو المكسورة بمنزلة الياء والواو، فكما يكرهون اجتماع الياء والواو، حتى يَقْلِبون الواو إلى الياء ـ تقدَّمتْ أو تأخّرت ـ فيقولون: «طَويْتُ

(١) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٤٢٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٨٦.

(٢) القراء: الناسك المتعبّد.

طيًّا»، والأصل «طَوْياً»، ويقولون: «سَيِّدٌ»، والأصلُ «سَيْوِد»، فكذلك ينبغي أن يكون النُّطقُ بالواو المكسورة مستثقلاً.

فإن قال قائل: هلاّ قستم «وشاحاً» وأخواته على «وَيح» و«وَيس»، وأمثالهما فكما أنَّ الواو والياء إذا اجتمعتا في أوّل الكلمة لم يوجب ذلك قلب الواو همزة فكذلك الواو مكسورة! فالجواب أنَّ الواو المكسورة إنّما تُشبه الواو الساكنة إذا جاءت بعدها ياء نحو: «طيّ»، وذلك أنَّ الحركة في النّية بعد الحرف. وسيقام الدليل على ذلك في موضعه. فالكسرة إذاً من «وشاح» في النيّة بعد الواو، وهي بمنزلة الياء، وتبقى الواو ساكنة. فكما أنّه إذا كانت الواو قبل الياء، وكانت ساكنة، يجب إعلالها نحو «طَيّ» فكذلك يجب إعلال ما أشبهها، نحو «وشاح».

فإن قيل: فهلاّ أُعلّت بقلبها ياء، كما فُعل بها في «طيّ»! فالجواب أنّهم لم يفعلوا ذلك، لأنَّ المقصود بالإعلال التخفيف، والكسرة في الياء ثقيلة، فأُعِلّت بإبدال الهمزة منها.

وأمّا السماع فلأنّهم قد قالوا: «إسادةٌ» و«إشاح» و«إعاء» و«إفادة». وكَثُرَ ذلك كثرة، توجب القياس في كل واو مكسورة، وقعت أوّلاً.

وإنْ كان مفتوحةً لم تُهمز، إلاّ حيثُ سُمِعَ، لأنَّ الفتحة بمنزلة الألف. فكما لا تُستثقَل الألف والواو، في نحو: «عاوَدَ» وأمثاله، فكذلك لا تُستثقل الواو المفتوحة.

والذي سُمِع من ذلك «أَجَمَ» في «وَجَمَ»، و«امرأة أَناةٌ» من الوُنِيّ وهو الفُتور، و«أَحَدٌ» في «وَحَدٍ»، و«أسماءُ» في «وَسماءَ».

فإن وقعت غير أول فلا يخلو من أن تكون مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة. فإن كانت مضمومة جاز إبدالها همزة، بشرط أن تكون الضمة لازمة، وألاّ يمكن تخفيفها بالإسكان. قالوا في جمع: «نار»: «أَنْؤُرٌ»، و«دار»: «أَدْؤُر»، و«ثَوب»: «أَثْؤُبٌ». قال[1] (من الرجز):

* لكلِّ حالٍ، قد لَبِستُ أثْؤُبا *

وإنما قُلبت همزة لِما ذكرنا من استثقال الضمَّة في الواو، مع أنّه لا يمكن تخفيفها بالإسكان، لئلاّ يؤدّي ذلك إلى التقاء الساكنين. ولو أمكن ذلك لم تُبدل همزةً، نحو قولهم: «سُوُر» في جمع «سِوار».

فإن كانت الضمَّة غيرَ لازِمة لم تُبدل الواو همزة، لا تقول: «هذا غَزْءٌ» تريد: «هذا غَزْوٌ»، ولا تقول: «لؤ استطعنا» تريد «لوُ استطعنا»، لأن الضمَّة في «غزو» إعراب، وفي واو «لو» لالتقاء الساكنين، وحركة الإعراب وحركة التقاء الساكنين عارضتان، فلا يُعتدُّ بهما.

وزعم ابن جنّي أنه لا يجوز قلب الواو المضمومة همزة، إذا كانت زائدة، وإن اجتمع الشرطان، فلا يقال: «التَّرَهْؤُك» في مصدر «تَرهوَكَ». والسبب في ذلك عنده أنّها إذا كانت أصلية فإنَّ تصريف الكلمة، أو اشتقاقها، يدلّ على أنَّ الهمزة مبدلة من واو، ولا يُتصوَّر ذلك فيها إذا كانت زائدة، فلو أُبدلت لأدّى ذلك إلى الإلباس في بعض المواضع، فلم يُدرَ: أزيدت

---

(١) الرجز لمعروف بن عبد الرحمٰن أو لحميد بن ثور.
انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعريّة. ص ١١١١.

ابتداءً، أو زيدت الواو أوّلاً ثم أُبدلت الهمزة منها. فلمّا كان إبدال الزائدة يؤدّي إلى الإلباس، في بعض المواضع، رُفض إبدالها. وممّا يقوّي هذا المذهب أنّها لا تُحفظ من واو زائدة مبدلةً.

وإن كانت مفتوحةً لم يجز قلبُها أصلاً، لأنَّ قلبها في أوَّل الكلمة - كما ذكرنا - لا يُقاس. فإذا كانت لا تُهمز في أول الكلمة إلاّ حيث سُمِع - مع أنَّ أوَّلَ الكلمة طرف، فالتغيير إليه أسرع من التغيير إلى الحشو - فالأحرى ألاَّ تنقلب حشواً. فلا تقول في «عاوَد»: «عاءَد»، ولا في «ضَوارب»: «ضآرب». ولا يُحفظ من كلامهم شيء من ذلك.

فإن كانت مكسورة، أو واقعة موقعَ حرف مكسور، فلا يخلو أن تقع بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، أو لا تقع. فإن وقعت بعدها فلا يخلو أن يكون قبل الألف ياء أو واو، أو لا يكون. فإن كان قبلها واو أو ياء لزم قلب الواو همزة، إن كانت تلي الطرف. فتقول في جمع «أوّل»: «أوائل»، وفي جمع «سَيِّد»: «سَيائد». والأصل «أواوِل» و«سَياوِد»، فقُلبت الواو همزة، لاستثقال الواوين والألف، أو الياء والواو والألف، وبناء الجمع الذي لا نظير له في الآحاد.

هذا مذهب جمهور النحويين، إلاّ أبا الحسن الأخفش، فإن كان لا يهمز من ذلك إلاّ ما كانت الألف منه بين واوين، ويجعل ذلك نظيراً للواوين، إذا اجتمعا في أوّل الكلمة. فكما أنّك تهمز الأولى منهما، للعلّة التي تقدَّم ذكرها، فكذلك تهمز الواو الآخرة في «أوائل» وأمثاله. ولا يرى مثل ذلك، إذا اجتمعت ياءان أو واو وياء. ويقول: لأنه إذا التقى الياءان أو الياء والواو أوّلاً، نحو «بَيْن» اسم موضع، و«ويل»، و«يوم»، لم يلزم الهمز. فكذلك لا يهمز عنده مثل «سيائق»[١]، و«سَيائد»[٢].

ما لم تَصِحَّ الواو في المفرد، في موضع ينبغي أن تعتلّ فيه، أو تكون الواو في نيَّةِ ألاّ تلي الطرف، فإنّها تصحُّ إذ ذاك، ولا يجوز أن تُبدل منها الهمزة. فتقول في جمع «ضَيوَنٍ»[٣]: «ضَياوِن»، ولا تقلب الواو همزةً، لصحَّة الواو في «ضَيون»، إذ قد كان ينبغي أن يكون «ضَيَّناً». وتقول في جمع «عُوّارٍ»[٤]، إذا قَصرته للضرورة: «عَواوِر»، لأنَّ الأصل فيه «عَواوِير»، فلا تكون الواو تلي الطرف، في التقدير. قال[٥] (من الرجز):

* وكَحَّلَ العَينَينِ، بالعَواوِرِ *

فلم تُهمز، لأنَّ الأصل «العواوير».

وإن كانت الواو لا تلي الطرف لم تهمز أصلاً نحو «عواوير» في جمع «عُوّار»، و«طَواوِيس» في جمع «طاووس»، لأنّها قد قويت ببُعدها عن محلِّ التغيير، وهو الطّرفُ. إلاّ أن تكون في نيّة أنْ تَلِي الطّرف، فإنّه يلزمُ

(١) السيائق: ج السيقة، وهي ما سبق من النهب وطرد.
(٢) السيائد: ج سيّد وسيّدة.
(٣) الضَّيْوَن: السنَّور الذّكر.
(٤) العوّار: الرمد.
(٥) الرجز للعجاج أو لجندل بن المثنى الطهويّ. انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ١١٧٠.

همزُها. وذلك نحو: «أوائيل» في جمع «أوّل»، إذا اضطُررت إلى زيادة هذه الياء قبل الآخر في الشعر، لأنَّ هذه الياء زِيدت للضَّرورة، فلم يُعتدَّ بها.

فإن لم يكن قبل الألف واو، ولا ياء، فلا يخلو من أن تكون الواو في المفرد زائدة للمدّ أو لا تكون. فإن كانت زائدة للمدّ قُلبتْ همزة، نحو: «حَلُوبة»[1] و«جَلائب». وسبب ذلك أنّها اجتمعت ساكنةً مع ألف الجمع، ولا أصل لها في الحركة فتُحَرَّكَ، فأبدلت همزةً، لأنَّ الهمزة تقبلُ الحركة.

وإن لم تكن زائدةً للمدّ لم تُقلب همزةً أصلاً، إلا حيث سُمع شاذًّا. والذي سُمع من ذلك «أقائيم» في جمع «أَقوام». وأصله «أَقاويم»، فأبدل من الواو المكسورة همزة، وإن كانت غير أوّل، تشبيهاً لها بالواو المكسورة، إذا وقعت أوّلاً.

وأمّا «مصائب» في جمع «مُصيبة» فكان القياس فيها «مُصاوِب» على ما يُبيّن في باب القلب. فإمّا أن يكونوا همزوا الواو المكسورة غير أوّلٍ شذوذاً، فتكون مثل «أقائيم» في جمع «أَقوام» هو مذهب الزَّجّاج. وإمّا أن يكونوا غَلِطوا فشبهوا ياء «مُصيبة»، وإن كانت عيناً، بالياء الزائدة في نحو «صحيفة»، فقالوا «مَصائب» كما قالوا «صَحائف»، وهو مذهب سيبويه. والأوّلُ أقيسُ عندي، لأنَّه قد ثَبَتَ له نظيرٌ، وهو «أقائيم».

فإن لم تقع بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، أو وقعت بعدها في غير الأماكن المذكورة، لم تُهمز أصلاً، بلا خلاف في شيء من ذلك. إلاّ أن تقع بعد ألف زائدة، في اسم مفرد يوافق الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، في الحركات وعدد الحروف، وقد تقدَّم الألفَ ياءٌ أو واو، فإنَّ في ذلك خلافاً. فمذهب سيبويه إجراء ذلك مجرى الجمع، لقربه منه، فتبدل الواو همزة. ومذهب الزّجاج أنه لا يجوز إبدالها، لأنَّ الاسم مفرد، وإنما ثبت إبدالها في المجموع. فتقول في «فَواعل» من «القوّة»، على مذهب سيبويه: «قَواءٍ»، وعلى مذهب الزّجاج: «قَواوٍ». وهذا النوع لم يَرِد به سماع، لكنّ القياس يقتضي ما ذهب إليه سيبويه. أعني من أنه إذا قوي الشبه بين شيئين حُكِم لكلّ واحد منهما بحكم الآخر.

فأمّا «قائم» وأمثاله فمن قَبيل ما أُبدلت فيه الهمزة من الألف، وقد تقدَّم ذلكَ في فصل إبدال الهمزة من الألف.

فإن كانت الواو ساكنةً لم تُهمز إلاّ في ضرورة، بشرط أن يكون ما قبلها حرفاً مضموماً، فتُقدَّر الضمَّة على الواو، فتُهمز كما تُهمز الواو المضمومة. فتقول في الشعر في مثل «مُوعِد»: «مُؤعِدٌ». قال[2] (من الوافر):

أَحَبُّ المُؤقِدِينَ إليَّ مُؤْسَى ... وجَعدةُ، إذْ أضاءهما الوَقودُ

٣ ـ إبدال الهمزة من الياء: الياء تُبدل همزةً باطراد، إذا وقعت بعد الألف التي في الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، في مذهب سيبويه، بشرط أن تكون قد زيدت في المفرد

(١) الحلوبة: ذات الحليب من الأنعام.

(٢) البيت لجرير: انظر: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية. ص ٢٢٥.

للمدّ، نحو: «صَحيفة وصَحائف» و«كَتيبة وكتائب».

فإن لم تكن الياء زيدت في المفرد للمدّ لم تُهمز، إلاّ بشرط أن تكون تلي الطرف لفظاً أو نيّة، وبشرط أن يكون ألف الجمع يلي واواً أو ياءً. فتقول في جمع «عَيِلٍ»[١]: «عَيائل»، فتهمز لثقل البناء، مع ثقل اجتماع حروف العلّة وهي الياءان والألف، مع قرب الياء من حدّ التغيير، وهو الطرف. وكذلك لو اضطُررت، فقلت في جمعه: «عَيائيل»، فزدت ياءً، لَهمزتَ لأنَّ الياء في النّيَّة تلي للطرف، ولا يَعتَدُّ بالياء المزيدة، لأنّها عارضة في الجمع، إنما أُتِي بها للضرورة. فإذا زالت من محلّ الضرورة حذفتَ الياء. قال الشاعر[٢] (من الرجز):

* فيها عَيائيلُ أُسودٍ، ونُمُرْ *

فهمز.

وكذلك لو بنيتَ «فَوعَلاً» من البَيع لقلب «بَيَّعٌ». أصله «بَويَعٌ»، فقلبت الواو ياء لأجل الإدغام. فإذا جمعته قلت «بَوائعُ»، فتهمز الياء لما ذكرنا، من ثقل البناء، وثقل اجتماع حروف العلّة وهي الياء والواو والألف، مع القرب من محل التغيير، وهو الطرف. وكذلك لو اضطررت فزدت ياء قبل الآخر، فقلتَ: «بَوائيعُ»، لهمزت لأنَّ الياء عارضة كما تقدَّم.

ولو جمعتَ مثل «بَيّاع» لقلت: «بَيايِيعُ»، ولم تهمز. وإن قدَّرتَ «بَيّاعاً»: «فَوعالاً»، قلت: «بَوايِيعُ»، ولم تهمز أيضاً، لبعد الياء من الطرف لفظاً ونيَّةً.

وزعم أبو الحسن الأخفش أنّه لا يجوز قلب الواو همزة، إلاّ إذا اكتنف الجمع واوان، نحو «أوّل وأوائل». فأمّا إن اكتنفها ياءان، أو واو وياء، فلا يجوز عنده قلب حرف العلّة الذي بعد الألف، بل يقول في جمع «فَوعَل» من البيع: «بَوايع»، وفي جمع «بَيّن»: «بَيايِن»، وفي جمع «سَيِّد» المتقدِّم في باب الواو: «سِياوِد». وحجَّته على ذلك أنَّ الواوين، أثقل من الياءين، ومن الواو والياء، والقلبُ لم يُسمع إلاّ في الواوين، نحو قولهم في جمع «أَوَّل»: «أوائل» فلا يقاس عليه ما ليس من رتبته، من الثقل.

وهذا الذي ذهب إليه فاسد، بدليل ما حكاه المازنيّ عن الأصمعيّ، من قولهم في جمع: «عَيِّل»: «عَيائل» بالهمزة، ولم تكتنف ألف الجمع واوان، فدلّ ذلك على أنَّ العرب استثقلت في هذا وأمثاله اكتناف ألف الجمع حرفا علّة.

فإن قال قائل: فلعل قولهم في جمع «عيّل»: «عيائل» شاذّ، لذلك لم يُسمع من ذلك إلاّ هذه اللفظة، فلا ينبغي أن يقاس عليه! فالجواب أنّه، وإن لم يُسمع منه إلاّ هذه اللفظة، لا ينبغي أن يُعتقد فيه الشّذوذ، لأنّه لم يرد له نظير غير مهموز، فيُجعلُ الهمز في هذا شذوذاً، بل جميع ما أتى من هذا النوع هذا اللفظُ، وهو مهموز، فكان جميع ما أتى من هذا الباب مهموزاً، إذ هذا اللفظ هو جميع ما أتى من هذا الباب. وقد جعل أبو الحسن مثل هذا أصلاً

---

(١) العَيّل: مفردها العيال، وهي الأولاد الذين يعال بهم.
(٢) الرجز لحكيم بن معيّة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٧؛ ولسان العرب (نمر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٦.

يقاس «فَعُولة»: «فَعَليّ»، نحو «رَكَبِيّ» في النسب إلى «رَكُوبة»، قياساً على قولهم، في النسب إلى «شنوءة»: «شَنَئيّ». ثم أورد اعتراضاً على نفسه، فقال: فإن قال قائل: فإنَّ قولهم: «شنئيّ» شاذّ، فلا ينبغي أن يقاس عليه، إذ لم يَجىء غيره! فالجواب أنّه جميع ما أتى، من هذا النوع. فجعله، لمّا لم يأت غيره مخالفاً له ولا موافقاً، أصلاً يقاس عليه.

فهذا جميع ما تُبدل فيه الياء همزة باطّراد. فأمّا مثل «بائع» و«رِداء» فإنَّ الهمزة فيهما وأمثالهما بدل من ألف، وإن كان الأصل «بايع» و«رداي»، كما تَقَدَّمَ.

وأُبدلت منها، من غير اطّراد، في «أَدْيٌ»، وأصله «يَدْيٌ»، فردّ اللاّم، ثم أُبدلت الياء همزةً. حكي من كلامهم: «قَطَع اللَّهُ أَديَه». وقالوا: «في أسنانه أَلَلٌ»، وأصله «يَلَلٌ»[1]، فأبدلوا الياء همزة. وقالوا: «رِئبال» وأصله «رِيبال»[2]، فأُبدلت الياء همزة. وكذلك قالوا: «الشّئمة» يريدون «الشِّيمة»، ومعناها الخليقة، فأبدلوا أيضاً الياء همزة.

وإنّما جعلنا الهمزة في «أَلَلٍ» و«رئبال» و«الشئمة» بدلاً من الياء، ولم تُجعل أصلاً بنفسها، لأنَّ الأكثر في كلامهم «يَلَلٌ» و«ريبال» و«شِيمة» بالياء، واستعمال هذه الأسماء بالهمزة قليل. فدلّ ذلك على أنَّ الهمزة بدل، وأن الياء هي الأصل.

فهذا أيضاً جميعُ ما جاءت فيه الهمزة بدلاً من الياء، على غير اطّراد.

٤ ـ إبدال الهمزة من الهاء: أُبدلت الهمزة من الهاء في «ماء»، وأصله «مَوَهٌ»، فقلبت الواو ألفاً، والهاء همزة. والدليل على ذلك قولهم في الجمع: «أمواهٌ». وقد أُبدلت الهاء أيضاً همزة في جمع «ماء»، فقالوا: «أمواءٌ». قال[3] (من الرجز):

وبَلْدةٍ، قالِصَةٍ أمواؤُها
تَستَنُّ في رَأْدِ الضُّحَى، أفياؤها

وإنّما جُعلت الهاء هي الأصل، لأنَّ أكثر تصريفِ الكلمة عليها. قالوا: «أمواهٌ» و«مِياهٌ» و«ماهَتِ[4] الرَّكِيَّةُ»، إلى غير ذلك من تصاريفها.

وأُبْدلت أيضاً منها في «آل». أصله «أَهْل»، فأبدلت الهاء، همزة، فقيل: «أَأْل»، ثم أُبدلت الهمزة ألفاً، فقيل: «آل».

فإن قيل: فهلاّ جعلتَ الألف بدلاً من الهاء أوّلاً! فالجواب أنّه لم يَثبت إبدال الألف من الهاء، في غير هذا الموضع، فيحمل هذا عليه. وقد ثبت إبدال الهمزة من الهاء في «ماء»، فلذلك حمل «آل» على أنَّ الأصل فيه «أهل»، ثم «أأل»، فأبدلت الهاء همزة.

فإنْ قيل: وما الذي يدلّ على أنَّ الأصل «أهل»، وهلاّ جعلتَ الألف منقلبة عن واو! فالجواب أنَّ الذي يدلُّ على ذلك قولُهم في

---

(١) الليل: قصر الأسنان وانعطافها على داخل الفم.

(٢) الريبال: الأسد.

(٣) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٠٠؛ والمنصف ٢/ ١٥١. والقالصة: المرتفعة. تستنّ: تجري في السنن، أي: وجه الطريق. رأد الضحى: ارتفاع النهار.

(٤) ماهت: ظهر ماؤها.

التصغير: «أُهيلٌ». ولو كانت الألف منقلبة عن واو لقيل في تصغيره: «أُوَيلٌ». وممّا يؤيد أنَّ الأصل «أَهلٌ» أنّهم إذا أضافوا إلى المضمر قالوا: «أَهلُكَ» و«أهلُهُ»، لأنَّ المضمر يردُّ الأشياء إلى أصولها. ولا يقال: «آلُكَ» و«آلُه» إلاّ قليلاً جدًّا، نحو قوله[1] (من مجزوء الكامل):

وانْصُرْ، على دينِ الصَّليـ ... ـبِ، وعابِدِيه اليومَ، آلَكْ

وقول الآخر (من الطويل):

أنا الرَّجُلُ الحامي حقيقةَ والدِي ... وآلي، كما تَحمي حقيقةَ آلِكا

ونحو قول الكِنانيّ: «رجلٌ من آلِكَ وليس منك».

ومما يدلّ، على أنَّ الألف في «آل» بدل من الهمزة المبدلة من الهاء، أنَّ العرب تجعل اللفظ فيه بدل من بدل، مختصًّا بشيء بعينه؛ ألا ترى أنَّ تاء القَسَم لمّا كانت بدلاً من الواو المبدلة من باء القسم لم تدخل إلاّ على اسم «اللّه»، تعالى، ولم تدخل على غيره من الأسماء الظاهرة، ولا دخلت أيضاً على مضمر، وكذلك «أسنَتَ الرَّجُلُ» لمّا كانت التاء فيه بدلاً من الياء المبدلة من الواو، لأنَّ «أَسنتَ» من لفظ «السَّنة»، ولام «سنة» واو، بدليل قولهم في جمعها: «سنوات»، جعلوها مختصَّة بالدخول في السنة الجدبة، وقد كان «أسنى» قبل ذلك عامَّة، فيقال: «أسنى الرجل» إذا دخل في السنة، جدبة أو غير جدبة. فكذلك «آل» لمّا لم يُضف إلاّ إلى الشريف، فيقال: «آل اللّه» و«آل السلطان»، بخلاف «الأهل» الذي يُضاف إلى الشريف وغيره، دلّ ذلك على أنَّ الألف فيه بدل من الهمزة المبدلة من الهاء، كما تقدَّم. وإنما خصَّت العرب ما فيه بدل من بدل بشيء، لأنّه فرعُ فرع، والفروع لا يُتصرَّف فيها تصرُّف الأصل، فكيف فرع الفرع.

وأُبدلت أيضاً من الهاء في «هَلْ»، فقالوا: «أَلْ فَعلتَ كذا» يريدون «هل فعلت كذا». حكى ذلك قُطربٌ، عن أبي عبيدة. والأصل «هل»، لأنّه الأكثر.

وأُبدلت أيضاً من الهاء، في «هذا»، فقالوا: «آذا». قال[2] (من الطويل):

فقالَ فريقٌ: آأذا إذ نَحَوتُهم ... نَعَمْ، وفريقٌ: لَيْمُنِ اللّهِ ما ندري

أراد «أهذا» فقلب الهاء همزة، ثم فصل بين الهمزتين بألف.

فأمَّا قولهم: «تُدرأُ» و«تُدرَهٌ» للدّافِع عن قومه فليس أحدُ الحرفين فيهما بدلاً من الآخر، بل هما أصلان، بدليل مجيء تصاريف الكلمة عليهما. فقالوا: «دَرأَهُ» و«دَرَهَهُ»، و«مِدرأٌ» و«مِدْرَهٌ».

٥ ـ **إبدال الهمزة من العين**: لم يجىء من ذلك إلاّ قولهم «أُبابٌ»، في قولهم: «عُباب». والأصل العين لأنَّ «عُباباً» أكثر استعمالاً من

---

(١) هو عبد المطّلب جد النبي ﷺ في الدرر اللوامع ٥/ ٣١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

(٢) البيت لنصيب في ديوانه. ص ٩٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٨؛ ومغني اللبيب. ص١٠١؛ شرح شواهد المغني. ص ١٠٤.

«أُباب». قال[١] (من الرجز):

* أُبابُ بَحْرٍ، ضاحكٍ، زَهُوقِ *[٢]

إبدال الواو

أمّا الواو فأُبدلت من ثلاثة أحرف، وهي الهمزة والألف والياء.

«فتُبدل من الهمزة، باطّراد، إذا كانت مفتوحةً وقبلها حرفٌ مضمومٌ. نحو: «جُؤَن»[٣]، و«سُؤَلة»[٤]، تقول في تخفيفهما: «جُوَن» و«سُوَلة»، ولا يلزم ذلك.

وتبدل أيضاً، باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها ضَمَّةٌ، ولا يلزم ذلك أيضاً. نحو «بُؤْس» و«نُؤْي»[٥]، تقول فيهما إذا أردت التخفيف: «بُوسٌ» و«نُويٌ».

وتُبدل أيضاً، باطّراد، إذا كانت قبل الألف في الجمع الذي لا نظير له في الآحاد، بشرط أن يكتنف ألفَ الجمع همزتان، نحو: «ذوائب» في جمع «ذُؤابة». أصله «ذأائب»، فأبدلت الهمزة واواً، هروباً من ثِقل البناء، مع ثقل اجتماع الهمزتين والألف، لأنَّ الألف قريبة من الهمزة لأنها في الحلق، كما أن الهمزة كذلك. فكأنّه قد اجتمع في الكلمة ثلاث هَمزات، فالتزموا لذلك إبدال الهمزة واواً.

وأُبدلت أيضاً، باطّراد على اللزوم، إذا كانت للتأنيث، في ثلاثة مواضع: التثنية، والجمع بالألف والتاء، والنسب. ونحو «صحراوَين» و«صحراوات» و«صحراويّ».

وباطّراد، من غير لزوم، في الهمزة المبدلة من أصل، أو من حرف زائد ملحق بالأصل، إذا كانت طرفاً بعد ألف زائدة نحو «كِساء» و«رداء» و«عِلباء»[٦]، و«دِرحاء»، حيث قلبت همزة التأنيث، نحو: «عِلباوَين» و«كِسَاوَين» و«رداوَين» و«دِرحاوَين» و«عِلباويٌّ» و«كِساوَيٌّ» و«رِداوِيٌّ» و«دِرحاوات» في جمع «دِرحاءة».

ومن الهمزةِ الأصليّةِ إذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة، وذلك قليل، حيث قلبت همزة التأنيث أيضاً، نحو «قُرّاءٍ»[٧] لأنه من «قَرَأ». فإنه قد حُكي «قُرّاويٌّ»، وفي التثنية «قُرّاوانِ».

وأُبدلت، من غير اطّراد، في «واخَيتُ»، أصلُه «آخيتُ»، فأُبدلت الهمزة واواً. ولا يمكن أن يُدَّعى أنَّ الواو في «واخَيتُ» أصلٌ، وليست ببدل من الهمزة، لأنَّ اللاّم من «واخَيتُ» واو، لأنّه من «الأُخوَّة». وإنّما قلبت ياء في «واخيت»، لوقوعها رابعةً، كما قُلبت في «غازيت»، على ما يُبَيَّنُ في بابه. فإذا تبيَّن أنّ اللام واو ولم يمكن أن تكون الفاء واواً، لأنّه لم يجيء في كلامهم مثل «وَعَوتُ».

وتُبدل أيضاً واواً، على غير اللزوم، إذا

---

(١) الرجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/١٠٦؛ وشرح المفصّل ١٠/ ١٥، ١٦.
والضاحك: كناية عن الامتلاء. الزهوق: المرتفع.

(٢) عن الممتع في التصريف. ص ٣٢٠ ـ ٣٥٢.

(٣) الجُؤَن: ج الجؤنة، وهي سلّة مستديرة مغطّاة بالجلد، يوضع فيها الطيب.

(٤) السؤلة: الكثيرة السؤال.

(٥) النؤي: الحفرة حول الخيمة تمنع دخول المطر إليها في فصل الشتاء.

(٦) العِلباء: عصب عنق البعير. (٧) القراء: الناسك المتعبّد.

وقعت بعد الواو الزائدة للمدّ، فتقول في «مَقْرُوء»: «مَقروّ».

وتبدل أيضاً، إذا وقعت بعد الواو، وإن لم تكن زائدة للمدّ، فتقول في «سَوءة»: «سَوَّة». إلاّ أنَّ ذلك قليل جدًّا.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الهمزة واواً، إذا لم تنضمَّ إليها همزة أخرى. فإن انضمَّ إليها همزة أُخرى فلا يخلو أن تكون الثانية ساكنة أو متحرِّكة. فإن كانت ساكنة فإنه يلزم إبدالها واواً، إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، فتقول في «أُفْعِلَ» من «أَتَى»: «أُوتِيَ» وأصله «أُؤْتِيَ»، إلا أنّه رُفض الأصل هُروباً من اجتماع الهمزتين، فلزم البدل.

فإذا كانت الثانية متحرِّكة فإنها تُبدل واواً، إذا كانت متحرِّكة بالضّم، أو الفتح. فتقول في مثل «أُبْلُم»[1] من «أَمَمْتُ»: «أُوُمٌّ». أصله «أُؤْمُمٌ»، فنقلتَ ضمَّة الميم إلى الهمزة، وأدغمتَ فقلت: «أُوُمٌّ». ثم أبدلت الهمزة واواً، لانضمامها، فقلت: «أُوُمٌّ» ولزم ذلك، وتقول في «أَفْعَل» من «أَمَمْتُ»: «أَوَمٌّ». وأصله «أَأْمَمٌ»، ثم نقلت فتحة الميم إلى الهمزة، وأدغمتَ، فقلت: «أَأَمٌّ»، ثم أبدلت الهمزة واواً، فقلت: «أَومٌّ». كما أنهم لمّا اضطُرُّوا إلى ذلك، في جمع «آدَمَ»، قالوا: «أَوادِمُ»، فأبدلوا الهمزة واواً.

وسواء كان ما قبل هذه الهمزة المفتوحة مفتوحاً، أو مضموماً، في التزام إبدالها واواً. فمثال انضمام ما قبلها «أُواتي» في مضارع: «آتى»: «فاعَلَ» من الإتيان. أصله «أُؤاتي»، ثم التزموا البدل، هروباً من اجتماع الهمزتين. ثم حملوا «يُواتي» و«نُواتي» و«تُواتي»، و«مُواتٍ»، على «أُواتي»، في التزام البدل.

وزعم المازنيُّ أنَّ الهمزة إذا كانت مفتوحة، وقبلها فتحة، إنها تُبدل ياءً. فقال في «أَفْعَلَ» من «أَمَمْتُ»: «أَيَمٌّ»، كما تُبدَلُ إذا كانت مكسورة، نحو: «أَيِمَّة» جمع إمام، لأنَّ الفتحة أختُ الكسرة، فالأقيسُ أن يكون حكم الهمزة المفتوحة كحكم المكسورة في الإبدال، لا كالمضمومة في إبدالها واواً. ورأى أنه لا حجَّة في «أَوادم»، لأنهم لمّا قالوا في المفرد «آدَمُ» صار بمنزلة «تابَل»، فأجروا الألف المبدلة مُجرى الزائدة. فكما قالوا: «تَوابِلُ»[2] فكذلك قالوا: «أَوادِمُ». فالواو عنده بدلٌ من الألف، لا من الهمزة.

وهذا الذي ذهب إليه فاسد، لأنَّ الألف المبدلة لو كانت تجري مجرى الألف الزائدة لجاز أن يُجمع بينها وبين الساكن المُشدَّد، فكنتَ تقول في جمع «إمام»: «آمَّة». فيكون أصله «أَأْمِمَة»، فتُبدل الهمزةَ ألفاً فيصير «آمِمَة»، ثم تُدغِمُ الميمَ في الميم فتَسكنُ الأولى، لأجل الإدغام، فتقول: «آمَّة»، وتجمع بين الألف والساكن المُشَدَّد، كما جاز ذلك في «دابّة». فقول العرب: «أيمَّةٌ»، ونقلهم الحركة إلى ما قبلُ، دليلٌ على أنها لم تُجرَ مُجرى الألف الزائدة. فكذلك أيضاً «آدَمُ»، لا ينبغي أن تُجرى هذه الألف مُجرى الألف الزائدة: فينبغي أن يعتقد أنّها تُرَدُّ إلى أصلها من الهمزة، إذا جَمعْتَ، لزوال موجب إبدالها ألفاً، وهو سكونها وانفتاح ما قبلها. فإذا رُدَّتْ إلى أصلها قالوا «أَآدِمُ»، فاستثقلوا الهمزتين،

---

(١) الأبلم: خوص المقل.

(٢) التوابل: أبزار الطعام.

فأبدلوا الثانيةَ واواً. فإذا تَبَيَّنَ أنهم أبدلوا من الهمزة المفتوحة واواً في «أَوادِم» وجب أن يقال في «أَفْعَلُ» من «أَمَمْتُ»: «أَوَمُّ». وهو مذهب الأخفش.

وهذا أيضاً جميع ما أُبدلت فيه الهمزة واواً، إذا التقت مع همزة أخرى[١].

وتُبدل الواو من الياء في المواضع الأربعة التالية:

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضمَّة غير مشدَّدة، وواقعة في كلمة غير دالّة على جمع[٢]، نحو «يُوقن» (أصلها: «يُيْقن»).

ب ـ إذا وقعت لام فعل على وزن «فَعُلَ» المختصّ للتعجب، نحو: «رَمُوَ» بمعنى: ما أرماه!

ج ـ إذا وقعت لاماً لاسم على وزن «فَعْلَى»، نحو «فَتْوى» (أصلها: «فَتْيا»).

د ـ إذا وقعت عيناً لاسم على وزن «فُعْلَى»، نحو: «طُوبى» (أصلها: «طُيبى»). وتُبدل الواو من الألف إذا وقعت الألف بعد ضمَّة، نحو: «باع ـ بُويعَ»، و«كاتب ـ كُويتب».

إبدال الياء

أبدلت الياء من ثمانيةَ عشرَ حرفاً وهي: الألف، والواو، والسين، والباء، والراء، والنون، واللاّم، والصاد، والضاد، والميم، والدال، والعين، والكاف، والتاء، والثاء، والجيم، والهاء، والهمزة...

فأبدلت من السين، من غير لزوم، في «سادس» و«خامس». فقالوا: «سادي» و«خامي». قال الشاعر[٣] (من الوافر):

إذا ما عُدَّ أربعةٌ، فِسالٌ
فزَوجُكِ خامسٌ، وحَموكِ سادي

أي: «سادسٌ». وقال الآخر[٤] (من البسيط):

مَضَى ثلاثُ سِنينَ، منذُ حُلَّ بها
وعامُ حُلَّتْ، وهذا التابعُ الخامي

أي: «الخامسُ».

وأُبدلت من الباء، على غير لزوم، في جمع «ثَعْلب»، و«أَرْنَب»، في الضرورة. أنشد سيبويه[٥] (من البسيط):

لها أَشاريرُ من لَحم، تُتَمّرُهُ
من الثَّعالي، ووَخزٌ من أَرانيها

أراد «الثعالب» و«أرانبها» فلم يمكنه أن يسكن الباء فأبدل منها ياء.

وأُبدلت أيضاً من الباء، على اللزوم، في «دِيباج». وأصله «دِبّاجٌ»، فأبدلوا الباء الساكنة ياءً، هروباً من اجتماع المثلين. والدليل على ذلك قولهم في الجمع «دَبابيج». فرَدُّوا الباء لمّا فَرَّقتِ الألف من المثلين.

---

(١) الممتع في التصريف. ص ٣٦٢ ـ ٣٦٧.

(٢) ولذلك لم تقلب في نحو: «بِيض» لأنّ الاسم جمع، ولا في نحو: «هُيام» (شدّة الحب)، لأنها متحرّكة، ولا في نحو: «خَيْل» لأنّها غير مسبوقة بضمة، ولا في نحو: «غُيَّب» لأنها مشدّدة.

(٣) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٥٩. الفسال: ج فسل، وهو الرذل من الرجال.

(٤) البيت للحادرة (قطبة بن أوس) في لسان العرب ٦/ ٦٧ (خمس)، ١٤/ ٢٤٣ (خما).

(٥) البيت لأبي كاهل اليشكري في الدرر ٣/ ٤٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٣؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٣ (رنب). الأشاير: قطع اللحم المدّخرة بعد تجفيفها. تتمّره: تجفّفه. الوخز: قطع من اللحم. وهو يصف عقاباً.

وأُبدلت أيضاً من الباء الثانية، هروباً من التضعيف، في «لا وَرَبِّك»، فقالوا: «لا وَرَبْيكَ». حكى ذلك أحمد بن يحيى.

وأُبدلت من الراء، على اللزوم، في «قِيراط» و«شِيراز»[١]. والأصل «قِرّاط» و«شِرّاز»، فأبدلوا الياء من الراء الأولى هروباً من التضعيف. والدليل على أنَّ الأصل «قِرّاط» و«شِراز» قولهم: «قَراريط» و«شَراريز» فردُّوا الراء، لمّا فَصلت الألف بين المثلين.

وأُبدلت أيضاً في «تَسرَّيتُ» وأصله «تَسرَّرْتُ»، لأنه «تَفعَّلتُ» من «السُّرِّيَّة». و«السُّرِّيَّةُ»: «فُعلِيَّة» من السرور، لأنَّ صاحبها يُسَرُّ بها، أو من السِّرِّ، لأنَّ صاحبها يُسِرُّ أمرها عن حُرَّتِهِ وربَّةِ مَنزله. ومن جعل «سُرِّيَّة» «فُعِّيلة»، من سَراة الشيء ـ وهو أعلاه ـ كانت اللاّم من «تَسَرَّيتُ» واواً أُبدلت ياء، لوقوعها خامسة، لأنَّ «السَّراة» من الواو، بدليل قولهم في جمعه «سَرَوات». قال[٢] (من الطويل):

وأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقيعِ كأنَّهُ
علىٰ سَرَواتِ البَيتِ، قُطنٌ، مندَّفُ

والذي ينبغي أن يحمل عليه «سُرِّيَّة» أنه «فُعلِيَّةٌ» من السِّرِّ، أو من السُّرور. فقد دفع أبو الحسن اشتقاقَها من سَراة الشيء ـ وهو أعلاه ـ بأن قال: إنَّ الموضع الذي تُؤتَى منه المرأة ليس أعلاها وسَراتها. وهذا الدفع صحيح، واشتقاقه من السِّرِّ أو السرور واضح. فلذلك كان أَولى.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الياء من الراء.

وأُبدلت من النون، على اللزوم، في «دِينار». أصلُهُ «دِنَّارٌ»، فأُبدلت الياء من النون الأولى، هُروباً من ثقل التضعيف، بدليل قولهم: «دَنانير» في الجميع، و«دُنَينِيرٌ» في التحقير.

وأُبدلت أيضاً من نونٌ «إنسان» الأولى، على غير اللزوم، فقالوا: «إِيسانٌ». قال عامر بن جُؤين (من الطويل):

فيا ليتَني من بعدِ ما طافَ أَهلُها
هَلَكْتُ، ولم أَسمعْ بها صَوتَ إيسانِ

وقالوا في الجميع «أَياسينُ» بالياء. والأصل النون، لأنَّ «إنساناً» و«أَناسيّ» بالنون أكثر منه بالياء.

وأُبدلت أيضاً، على اللزوم، من نون «ظَربان»[٣] ونون «إنسان» التي بعد الألف، في الجمع، فقالوا: «أَناسيُّ» و«ظَرابيُّ»، فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث، لشبهها بها. فكما يُبدِلون من همزة التأنيث ياءُ، فيقولون في «صَحراء»: «صحاريُّ»، فكذلك فعلوا بنون «إنسان» و«ظَرِبان»، في الجمع.

وأُبدلت أيضاً من النون في «تَظَنَّيْتُ»، لأنّه «تفعَّلتُ» من الظَّنِّ. فأصله «تظنَّنتُ»، فأُبدلت النون ياءً، هروباً من اجتماع الأمثال.

وأُبدلت أيضاً على اللزوم، من النون في «تَسنَّى» بمعنى: تَغَيَّرَ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم. والأصل «يَتَسنَّنْ» فأبدلت النون ياء هروباً أيضاً من اجتماع

---

(١) الشيراز: اللبن الرائب المستخرج ماؤه.
(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢/٢٨.
(٣) الظربان: حيوان أصغر من الهرّ، قصير القوائم، منتن الرائحة.

الأمثال. والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣] أي: مُتَغيِّر. فقوله تعالى: «مَسْنُون» يدلّ على أنَّ «يتسنَّ» في الأصل من المضعَّف كـ «مَسْنُون»، وليس من قبيل المُعتلّ.

فهذا جميع ما أُبدلت فيه الياء من النون.

وأُبدلت من اللاّم في «أمليَتُ الكِتَابَ». إنما أصله: «أَملَلتُ»، فأُبدلت اللاّم الأخيرة ياءً، هروباً من التضعيف. وقد جاء القرآن باللغتين جميعاً. قال تعالى: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وإنّما جلعنا اللام هي الأصل، لأنَّ «أملَلتُ» أكثرُ من «أمليتُ».

وأُبدلت من الصاد، على غير اللزوم، في «قَصَّيتُ أظفاري» بمعنى «قَصَّصتُ» فأبدلوا من الصاد الأخيرة ياء، هروباً من اجتماع الأمثال. حكى ذلك اللِّحيانيُّ.

وأُبدلت من الضاد في قول العجّاج[1] (من الرجز):

* تَقَضِّيَ البازِي، إذا البازِي كَسَرْ *

إنّما هو «تَفَعُّل» من الانقضاض. وأصله «تقَضُّض»، فأُبدلت الضاد الأخيرة ياء. وقالوا أيضاً: «تَفَضَّيتُ» من الفِضة، وهو مثل «تَقَضَّيتُ».

وأُبدلت من الميم في «يأتَمي» على غير اللزوم في الشعر، قال[2] (من الطويل):

تَزُورُ امرءاً، أمّا الإلٰهَ فيَتَّقِي
وأمّا بفِعلِ الصّالِحِينَ فيأتَمِي

أصله «يَأتَمُّ»، فأبدل من الميم الثانية ياء، هروباً من التضعيف.

وأُبدلت أيضاً في «تُكُمُّوا»، لأنّه «تُفُعِّلوا» من «كَمَمْتُ الشيء» إذا سترتُه. فأصله «تُكُمِّمُوا»، فأبدلوا من الميم الأخيرة ياءً فقالوا: «تُكُيِّمُوا»، فاستُثقلت الضمّة في الياء، فحُذِفَت فبقيت الياء ساكنة، فحذفت لالتقائها مع واو الضمير الساكنة، فصار «تُكُمُّوا». قال الراجز[3]:

بل لو شَهِدْتَ النّاسَ، إذ تُكُمُّوا
بِقَدَرٍ، حُمَّ لهم، وحُمُّوا

وأُبدلت أيضاً من الميم الأولى في «أمّا» فقالوا: «أيما» هُروباً من التضعيف. وقد رُوي بيتُ ابن أبي ربيعة[4] (من الطويل):

رأتْ رَجُلاً، أيما إذا الشّمسُ عارضَتْ
فيَضحَى، وأيما بالعَشِيِّ فيَخصَرُ

وأُبدلت أيضاً من الميم الأولى في «دِيماس»[5]، هروباً من التضعيف. وأصله «دِمّاس»، بدليل قولهم في الجمع «دَمامِيس».

وأُبدلت من الدّال، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، و«التصدية»: التصفيق والصوت. و«فَعَلتُ»

---

(١) ديوانه ١/ ٤٢، ٤٣.
(٢) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه ص ٣٠٠.
(٣) الرجز للعجّاج في ديوانه ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٤) ديوانه ص ٩٤. ويضحى: يظهر للشمس. يخصر: يبرد.
(٥) الديماس: الحمّام، أو القبر.

منه: صَدَدْتُ أصدُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أي: يَعُجُّون ويَضِجُّون. فأصله «تَصْدِدَه» فحُوِّلت إحدى الدالين ياء، هروباً من اجتماع المثلين. وليس قول من قال إنَّ الياء غير مبدلة من دال، وجعله من «الصَّدى» الذي هو الصوت، بشيء، وإن كان أبو جعفر الرستميُّ قد ذهب إليه، لأنَّ الصدى لم يُستعمل منه فِعْل. فحملُه على أنه من هذا الفعل المستعمل أولى.

وأُبدلت من العين، فيما أنشده سيبويه، من قوله[1] (من الرجز):

وَمَـنْـهَـلٍ لـيـسَ لـهُ حَـوازِقُ
ولِـضَـفـادِي جَـمِّـهِ نـقـانـقُ

يريد: «ولِضفادعِ» فكرِهَ أن يُسكِّن العينَ في موضع الحركة، فأبدل منها ما يكون ساكناً في حال الجرِّ، وهو الياء.

وأُبدلت أيضاً من العين، في «تَلَعَّيتُ»[2] من اللُّعاعة[3] «تَلعِيَةً». والأصل «تَلعّعتُ تَلعِعَةً»، فأُبدلت العين الأخيرة ياءً، هروباً من اجتماع الأمثال.

فإن قال قائل: فلعلّ «تلعّيتُ»: «تَفعلَيتُ» والياء زائدة، مثلها في «تَجعبَيتُ»، فلا تكون إذ ذاك بدلاً! فالجواب أنَّ التاء إنَّما دخلت على «لعَّيتُ»، و«لعَّيتُ»: «فَعَّلتُ»؛ بدليل قولهم: «تَلعِيَة»، إذ لا يجيء المصدر على «تَفْعِلة»، إلاّ إذا كان الفعل على وزن «فَعَّلَ». فإذا تبيَّن أنَّ التاء دخلت على «فعَّلت» ثبت أنَّ «تلعَّيتُ»: «تَفَعَّلتُ»، وأنَّ الياء بدل من العين.

وأُبدلت من الكاف، فيما حكاه أبو زيد، من قولهم: «مَكُّوكٌ»[4] و«مَكاكيّ». وأصله «مَكاكيكُ»، فأبدلت الياء من الكاف الأخيرة، هروباً أيضاً من ثقل التضعيف.

وأُبدلت من التاء، أنشد بعضهم[5] (من الرجز):

قـامـتْ بـهـا، تـنـشـدُ كـلَّ مـنْـشـدِ
فَـأيْـتَـصـلَـتْ بـمـثـلِ ضَـوءِ الـفَـرقَـدِ

يريد: «فاتَّصلَتْ»، فأبدل من التاء الأولى ياء كراهيَة التَّشديد.

وأُبدلت من الثاء في «ثالث»، فقالوا: «الثالي». قال الراجز[6]:

يَـفـدِيـكَ، يـا زُرْعَ، أبـي وخـالـي
قَـد مـرَّ يـومـانِ، وهـذا الـثّـالـي
وأنـتَ، بـالـهِـجـرانِ، لا تُـبـالـي

أراد «وهذا الثالث».

وأُبدلت من الجيم في جمع «دَيجُوج»[7]، فقالوا: «الدياجي». وأصله «دياجيج»، فأُبدلت الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء فيها تخفيفاً.

وأُبدلت من الهاء في «دَهدَيتُ الحَجَر» أي:

---

(١) الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٦/ ٢٢٧؛ وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ٢٧٣. والحوازق: الجماعات.
(٢) تلعّيت: رعيت.
(٣) اللعاعة: أصل النبت.
(٤) المكّوك: طاس يشرب به.
(٥) الرجز بلا نسبة في شرح المفصّل ١٠/ ٢٦؛ ولسان العرب ١١/ ٧٢٦ (وصل).
(٦) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ٢٨؛ ولسان العرب ٢/ ١٢١ (ثلث). وزرع: ترخيم زرعة.
(٧) الديجوج: الليل المظلم.

دَحرجتُه. وأصله «دَهدَهتُه»؛ ألا تراهم قولوا: «دُهدُهَةُ الجُعَل»[١] لما يُدَحرجُه. قال أبو النَّجم[٢] (من الرجز):

كأنَّ صَوتَ جَرْعِها المُستَعْجَلِ
جَنَدَلَةٌ، دَهْدَيتَها بِجَندَلِ

وقالوا في «صَهصَهتُ» بالرَّجل، إذا قلت له: «صَهْ صَهْ»: «صَهْصيتُ»، فأبدلوا من الهاء ياء.

وأُبدلت من الهمزة باطّراد، إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة. فتقول في «ذِئب» و«بِئر» و«مِئرة»[٣]: «ذِيبٌ» و«بِيرٌ» و«مِيرةٌ». ولا يلزم ذلك، إلاّ أن يكون الحرف المكسور الذي قبل الهمزة الساكنة همزةً أخرى، نحو: «إيمان» و«إيتاء» في مصدر «آمَنَ» و«آتى». وأصلُهما «إئمان» و«إئتاء».

وأُبدلت من الهمزة المفتوحة المكسورِ ما قبلها، نحو: «مِيَر» و«أُريدُ أن أُقرِيَكَ»، على غير لزوم. وقد مضى السبب في ذلك في باب تخفيف الهمز.

وكذلك أيضاً تُبدل من الهمزة المضمومة المكسورِ ما قبلها، عند الأخفش، نحو: «يُقرِيكَ» في «يقرئك»، على غير لزوم أصلاً. وقد تقدَّم الدليل على بطلان هذا المذهب، في باب تخفيف الهمز أيضاً.

وتُبدل منها أيضاً إذا وقعت بعد ياء «فَعِيل» ونحوه، ممّا زِيدت فيه لمدٍّ، وبعد ياء التحقير، على غير لزوم. فيقولون في «خَطيئة»: «خَطِيَّةٌ»، وفي «نَسِيء»: «نِسِيٌّ»، وفي تحقير «أَفؤُس»: «أُفَيِّس».

وإذا التقت همزتان، وكانت الثانية متحرّكة بالكسر، قلبت الثانية ياءً على اللزوم، نحو قولهم: «أيِمَّةٌ» في جمع «إمام» أصله «أَأْمِمَةٌ»، ثم أَدغمتَ فقلتَ: «أَئِمَّةٌ»، ثم أبدلت من الهمزة المكسورة ياء.

وتُبدل أيضاً من الهمزة الواقعة طرفاً بعد ألف زائدة، في التثنية، في لغة لبعض بني فزارة. فيقولون في تثنية «كساء» و«رداء»: «كسايان» و«ردايان». حكى ذلك أبو زيد عنهم.

وأُبدلت، بغير اطّراد في «قَرأتُ» و«بدأتُ» و«توضّأتُ»، فقالوا: «قَريتُ»، و«تَوَضَّيْتُ»، و«بَدَيتُ». وعلى «بَدَيتُ» جاء قول زهير[٤] (من الطويل):

جَرِيءٍ، متَى يُظلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ
سَريعاً، وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ

فَحَذَف الألف المنقلبة عن الياء المبدلة من الهمزة، للجزم في «يُبْدَى».

وقالوا في «واجِىء»[٥]: «واجٍ»، فأبدلَ الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياءِ الأصليَّة. الدليل على ذلك أنه جعلها وصلاً لحركة الجيم، في قوله[٦] (من الوافر):

---

(١) الجعل: نوع من الخنافس.
(٢) ديوانه ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٣٣.
(٣) المئرة: العداوة.
(٤) ديوانه. ص ٢٤.
(٥) الواجىء: الضارب في أيّ موضع كان.
(٦) البيت لعبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت في ديوانه ص ١١٨؛ والكتاب ٣/ ٥٥٥؛ وشرح شواهد الشافية. ص ٣٤١؛ وشرح المفصل ٩/ ١١٤.

وكُنْتَ أذلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ ... يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهرِ، واجي

وأجراها مجرى الياء الأصليَّة، في قوله قبلُ (من الوافر):

ولولاهم لكنتَ كحُوتِ بَحرٍ ... هَوَى، في مُظلمِ الغَمَراتِ، داجي

ولو كانت الهمزة منويَّة عنده لم يجز أن تكون الياء وصلاً كما لا يجوز ذلك في الهمزة. ونحو من ذلك قول ابن هرمة[1] (من البسيط):

إنَّ السِّباعَ لَتَهدَى في مَرابِضها ... والناسُ ليسَ بهادٍ شَرُّهُم أبدا

فأبدل الهمزة من «هادىء» ياءً ضرورة. وجميعُ هذا لا يقاس عليه إلاّ في ضرورة شعر.

وأبدلت أيضاً من الهمزة في «أعصُر» اسم رجل، فقالوا: «يَعْصُر». قال أبو عليّ: إنما سُمِّيَ «أعصراً» لقوله[2] (من الكامل):

أُبُنَيَّ إنَّ أباكَ شَيَّبَ رأسَهُ ... كَرُّ اللّيالي، واختلافُ الأعصُرِ[3]

وتُبدل الياء من الألف في موضعين: أوّلهما إذا وقعت بعد كسرة، وذلك في التصغير أو جمع التكسير، نحو: «دينار ـ دنينير ـ دنانير». وثانيهما إذا وقعت تاليةً لياء التصغير، نحو: «كتاب ـ كُتيِّب».

وتُبدل من الواو في الحالات التالية:

أ ـ إذا وقعت بعد كسرة، نحو: «رَضِيَ» (الأصل: «رَضِوَ»).

ب ـ إذا وقعت عيناً لمصدر أُعلَّت في فعله أو قبلها كسرة، وبعدها ألف زائدة، نحو: «قيام» (أصلها: «قِوام»).

ج ـ إذا وقعت لاماً لصفة على وزن «فُعْلى»، نحو: «عُلْيا» (أصلها: «عُلْواً»).

د ـ إذا وقعت ساكنة غير مشدَّدة بعد كسرة، نحو «ميزان» (أصلها: «مِوْزان»).

هـ ـ إذا تطرَّفت، وكانت رابعة فصاعداً بعد فتح، نحو: «أعطيتُ» (أصلها: «أعطوتُ»).

و ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وذلك شرط أن تكون ساكنة في المفرد، وبعدها ألف في الجمع، نحو: «رِياض» (أصلها: «رِواض»).

ز ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي مُعلّة في مفرده، نحو: «حِيَل» (أصلها: «حِوَل»).

ح ـ إذا وقعت عيناً لجمع تكسير على وزن «فُعَّل» صحيح اللام دون أن يفصل بين العين واللام فاصل، نحو: «صُيَّم» (أصلها: «صُوَّم»).

ط ـ إذا وقعت لاماً لجمع تكسير على وزن «فُعُول»، نحو: «عِصِيّ» (أصلها: «عِصوْوٌ»).

ي ـ إذا وقعت لام اسم مفعول لفعل ماض ثلاثي على وزن «فَعِلَ»، نحو: «مقوي» (أصلها: «مقووي»).

ك ـ إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة ولم يفصل بينهما فاصل، وكان السابق من الواو

---

(١) ديوانه. ص ٩٧.

(٢) هو منبه بن سعد بن قيس عيلان.

(٣) الممتع في التصريف. ص ٣٦٨ ـ ٣٨٢.

أو الياء غير منقلب عن غيره وساكناً سكوناً غير عارض، نحو: «مَيِّت» (أصلها: «مَيْوت»).

الإبدال والمعاقبة والنظائر

كتاب لعبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م)، تحقيق عز الدين التنوخي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٣٦ (١٩٦١ م)، الجزء الأول، ص ٦٨ ـ ١٠٢، والجزء الثاني، ص ٢٤٨ ـ ٢٨٢، والجزء الثالث، ص ٤٠٤ ـ ٤٦٨، والجزء الرابع، ص ٦٢٩ ـ ٦٦٢؛ والمجلد ٣٧ (١٩٦٢ م)، الجزء الثاني، ص ٢٤٠ ـ ٢٧٥، والجزء الثالث، ص ٤٢٨ ـ ٤٧٥، والجزء الرابع، ص ٦٠٢ ـ ٦٣٨.

الأَبذي

= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م ـ ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠ م).

= علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م).

الإبراز

الإبراز، في اللغة، مصدر الفعل: «أَبْرَزَ». و«أَبْرَزَ» الشيءَ»: أظهره.

وهو، في النحو، الإتيان بالضمير البارز، نحو: «نجحتَ».

انظر: الضمير.

أبو إبراهيم الأبشيطيّ

= سليمان بن عبد الناصر (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م).

إبراهيم بن أحمد

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إبراهيم بن أحمد بن يحيى، أبو إسحاق البهاريّ. اشتهر بالنحو. نقل عنه أبو حيّان في أفعال المقاربة من شرح التَّسهيل. له في النحو «المنخّل»، وهو شرح على الجمل.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٧).

إبراهيم بن أحمد

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاريّ الخزرجيّ الجزريّ، أبو إسحاق. أخذ عنه علماء إفريقية العربيّة والبيان والجَدَل والمنطق، وألّف في كل ذلك، لكن تصانيفه لم تخرج من المسوَّدة، ولم يخرجها غيرُه لرداءة خطّه ودقَّته، منها: «كيفية السِّباحة في بحريّ البلاغة والفصاحة»، و«المنهج المعرب في الردّ على المقرّب»، و«الإغراب في ضبط عوامل الإعراب»، و«تقضّي الواجب في الردّ على ابن الحاجب»، و«إيجاز البرهان في إعجاز القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٦).

إبراهيم بن أحمد

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

إبراهيم بن أحمد بن اللَّيْث الأزديّ. قدم همذان، وحضر مجلسَه النُّحاة والأدباء لمحلّه من الأدب.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٦؛ ومعجم الأدباء ١/ ١١١).

إبراهيم بن أحمد

(. . . / . . . ـ ٣٧٩ هـ/ ٩٨٩ م).

إبراهيم بن أحمد بن فتح القرطبي، يُعرف بابن الحدّاد. من أهل قرطبة. كان فصيحاً عالماً بالعربيَّة واللّغة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥).

إبراهيم بن أحمد (الغافِقيّ)

(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م ـ ٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م).

إبراهيم بن أحمد بن عيسى، أبو إسحاق الغافقيّ. من أهل الأندلس. ولد بإشبيلية، ونُقل صغيراً إلى سَبْتَة، وصار شيخ النحاة فيها. قال الذهبيّ: قرأ على ابن أبي الربيع، وتقدّم في العربية، وساد أهل المغرب فيها. له من الكتب «شرح كتاب الجُمَل» للزّجاجي، وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٥؛ والدرر الكامنة ١/ ١٣؛ والأعلام ١/ ٢٩).

إبراهيم بن أحمد (الزُّبَيْري)

(. . . / . . . ـ ٩٩١ هـ/ ١٥٨٣ م).

إبراهيم بن أحمد بن محمد، برهان الدين، أبو إسحاق الزبيريّ، من أهل قريش، من سلالة الزُّبَير بن العوام. له «بغية العارف على رسالة الوظائف» في النحو.

(الأعلام ١/ ٣٠).

إبراهيم بن إسحاق (الحَرْبيّ)

(١٩٨ هـ/ ٨١٣ م ـ ٢٨٥ هـ/ ٨٩٨ م).

إبراهيم بن إسحاق بن بشير، أبو إسحاق المعروف بالحربيّ. كان إماماً في العلم بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميِّزاً لعلله، جمّاعاً للُّغة، صدوقاً ثقة. كان مريضاً بالشقيقة (صداع بأحد جنبَي الرأس) ما أخبر به أحداً، وبقي عشر سنين يُبصر بعين واحدة لم يُخبر بذلك أحداً، يأكل رغيفاً في اليوم والليلة. أرسل له المعتضد عشرة آلاف درهم، فردّها. ثم عاد الرسول وقال: إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك، فقال له: هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته. صنّف كتباً كثيرة، منها: «غريب الحديث»، و«إكرام الضيف»، و«مناسك الحج»، و«سجود القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ ومعجم الأدباء ١/ ١١٢ ـ ١٢٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٩٠ ـ ١٩٣؛ والأعلام ١/ ٣٢).

إبراهيم بن إسماعيل (ابن الأَجْدَابي)

(. . . / . . . ـ ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م)

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد، أبو إسحاق. يُنسب إلى أجدابية (مدينة قريبة من طرابلس الغرب). من مؤلفاته: كتاب في «العروض»، ومختصر في «علم الأنساب»، و«الأزمنة والأنواء»، و«كفاية المتحفّظ».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ والأعلام ١/ ٢٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠).

إبراهيم الجمل

= إبراهيم بن محمد الجمل (١١٠٧ هـ/ ١٦٩٥ م).

إبراهيم بن حسام (شريفي)

(٩٨٠ هـ/ ١٥٧٢ م ـ ١٠١٦ هـ/ ١٦٠٧ م)

إبراهيم بن حسام الدين الكرمياني المعروف بشريفي. من مؤلفاته: «نظم الشافية»، و«شرح المفتاح».

(الأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن حسن (الشَّيشري)

(... / ... ـ ٩١٥ هـ/ ١٥٠٩ م)

إبراهيم بن حسن النبيسي، برهان الدين الشَّيشري. ينتسب إلى نبيس وهي قرية من قرى حلب، وأصله من الشيشر في بلاد العجم. قتل على يد جماعة من الخوارج في أرزنجان. من مؤلفاته: قصيدة تائية في النحو هي: «نهاية البهجة»، وتفسير لبعض سور القرآن من أوّله حتى سورة يوسف، ومصنفات في الصرف.

(شذرات الذهب ٨/ ٦٨؛ والأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن حسن الأحْسَائي

(... / ... ـ ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٩ م)

إبراهيم بن حسن الأحسائيّ. له نظم جيد. من مؤلفاته: «دفع الأسى»، و«شرح نظم الآجرومية للعمريطي».

(الأعلام ١/ ٣٥).

إبراهيم بن الحُسَيْن

(... / ... ـ بعد ٥٤٠ هـ/ بعد ١١٤٥ م)

إبراهيم بن الحسين بن عاصم التّميمي الأندلسيّ. لغويّ وشاعر وأديب.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن أبي حفاظ

= إبراهيم بن يحيى (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م).

إبراهيم بن حمّويه

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن حمّويه المروزيّ الحربيّ. كان من أصحاب ثعلب وقد روى عنه، وروى عن الحربيّ أبو بكر بن مكرّم في كتاب الرّغائب من جمعه. وقال: كان جارنا، ومنه تعلّمنا النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن رَجَاء

(... / ... ـ ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م)

إبراهيم بن رجاء بن نوح. نحويّ، شاعر، مفسِّر.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن زادة السِّجِلْمَاسِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن زادة، أبو إسحاق، من أهل سجلماسة (مدينة في جنوب المغرب). كان من العلماء المتقدِّمين في علم النحو واللّغة، أديباً فاضلاً، وله شعر.

(إنباه الرواة ١/ ٢٠٢).

إبراهيم بن زهير

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن زهير بن إبراهيم التُّجيبيّ، أبو إسحاق، من أهل غرناطة. وكان من أهل

المعرفة بالفقه والعربيّة. وَلِيَ قضاء زُنْدة ولَوْشة (في الأندلس). ولم يزل مشاوَراً في غرناطة إلى أن توفّي.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٠).

إبراهيم بن زياد

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن زياد، أبو إسحاق المكفوف. عدّه الزبيديّ من نحاة الطبقة الرابعة في القيروان.

(بغية الوعاة ١/ ٤١١).

إبراهيم بن السريّ (الزَّجّاج)

(٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م ـ ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م)

إبراهيم بن السريّ بن سهل، أبو إسحاق. وُلد في بغداد وتوفّي فيها. كان أوّل أمره يخرط الزّجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم المبرِّد. وطلب منه أن يبالغ في تعليمه على أن يعطيه كل يوم درهماً حتى يفرِّق الموت بينهما. أتى المبرِّدَ كتابٌ من بعض بني مارقة يلتمسون معلِّماً نحويًّا لأولادهم، فأرسل إليهم الزَّجاج. ثم طلبت منه عبيد الله بن سليمان مؤدّباً لابنه القاسم، فقال له المبرد: لا أعرف إلاّ رجلاً زجّاجاً عند بني مارقة، فكتب إليه عبيد الله وأسلمه القاسم. وأصاب الزجاج عند القاسم المال الكثير (٢٠ ألف درهم) وجعله من كتّابه. من مؤلفاته: «معاني القرآن»، و«الاشتقاق»، و«مختصر النحو»، و«شرح أبيات سيبويه»، و«القوافي»، و«العَروض»، و«النوادر»، و«خلق الإنسان»، و«فعلت وأفعلت».

(تاريخ بغداد ٦/ ٩١ ـ ٩٣؛ وإنباه الرواة ١/ ١٩٤ ـ ٢٠١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١١ ـ ٤١٣؛ والأعلام ١/ ٤٠؛ وفوات الوفيات ٥/ ٣٤٧؛ والفهرست ص ٩٠ ـ ٩١؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٣٠ ـ ١٥١، والزجاج وأثره في النحو والصرف (مع تحقيق «سرّ النحو»). هدى محمود قراعة. جامعة عين شمس، ١٩٧٨ م؛ والزجاج حياته وآثاره. محمد صالح التكريتي. جامعة بغداد، ١٩٦٧.

إبراهيم بن سعدان بن حمزة

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشَّيباني. كان نحويًّا مؤدِّباً أدَّب المؤيَّد بن المتوكِّل.

(معجم الأدباء ١/ ١٥١ ـ ١٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٣).

إبراهيم بن سفيان بن سليمان

(... / ... ـ ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م)

إبراهيم بن سفيان بن سليمان أبو إسحاق. قرأ على سيبويه «الكتاب» ولم يتمّه. روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعيّ، وكان يشبَّه به في معرفة الشعر ومعانيه. من مؤلفاته: «النقط والشَّكل»، و«الأمثال»، و«شرح نكت كتاب سيبويه»، و«تنميق الأخبار»، و«أسماء السحاب والرّياح والأمطار».

(الفهرست ص ٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٤؛ والأعلام ١/ ٤٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ والوافي بالوفيات ٥/ ٣٥٦؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٥٨ ـ ١٦١).

إبراهيم الشبستري (سيبويه الثاني)

(... - ...)

إبراهيم الشبستري النقشبندي. لقِّب بـ «سيبويه الثاني». له قصيدة في النحو نظمها على البحر السريع وقافية التاء المكسورة، سمّاها «نهاية البهجة»، نظمها في أوائل شهر المحرم سنة ٩٠٠ هـ.

(كشف الظنون ٢/ ١٩٨٧؛ ومقدمة كتاب سيبويه لعبد السلام هارون ١/ ٧).

إبراهيم بن أبي عبّاد

(... / ... - بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م)

إبراهيم بن أبي عبّاد التميمي. من أعيان النحويين باليمن. وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عبّاد النحويّ. له في النحو مختصران: الأوّل سمّاه «التلقين»، والثاني «مختصر إبراهيم».

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٨؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٦٤).

إبراهيم بن عبد الله النَّجيرميّ

(... / ... - نحو ٣٥٥ هـ/ ٩٦٦ م)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أبو إسحاق النَّجيرَميّ (نسبة إلى نَجَيْرِم وهي قرية كبيرة على ساحل بحر فارس، بينها وبين سيراف خمسةَ عشرَ فرسخاً). نحويّ مشهور، حسن الرواية، حُلْوُ الشعر، رحل عن بغداد إلى مصر أيام كافور الإخشيديّ الذي كان يعرف قدره ويُكثِر بِرّه، وعيَّنه كاتباً له. كان تلميذاً للزجاج. أخذ عنه أبو الحسين المهلبي، وجنادة الهرويّ. كان يتَّجر في الخشب، ويكتسب منه، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته. من مؤلّفاته: «أيمان العرب في الجاهليّة» و«الأمالي».

(معجم الأدباء ١/ ١٩٨ - ٢٠١؛ بغية الوعاة ١/ ٤١٤ - ٤١٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦؛ والأعلام ١/ ٤٩).

إبراهيم بن عبد الله

(بعد ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١ م - ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)

إبراهيم بن عبد الله بن عليّ، برهان الدّين الحكريّ، اعتنى بالعربيّة والقراءات. لازم درْس أبي حيّان وأخذ عنه الناس.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٥).

إبراهيم بن عبد الله الحُكْري

(... / ... - ٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨ م)

إبراهيم بن عبد الله المصريّ النحويّ، برهان الدين. من أهل «الحكرة» قرب الطائف. سكن مصر. ولي قضاء المدينة، وناب بالحكم في القدس والخليل عن السِّراج البَلْقِينيّ، وأمّ نيابة عنه بالجامع الأمويّ. له «شرح ألفية ابن مالك» في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٥؛ والأعلام ١/ ٤٩).

إبراهيم بن عبد الملك

(... / ... - ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمٰن القيسيّ الجيّانيّ، أبو الحسن، ينتسب إلى قبيلة قيس. كان كريم النفس، جميل الخَلْق، حسن

الخُلُق، مُقرئاً مجوِّداً، نحويًّا أديباً.

(بغية الوعاة ١/ ٤١٨).

إبراهيم بن عبد الواحد

(٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م ـ ٦١٤ هـ/ ١٢١٨ م)

إبراهيم بن عبد الواحد، العماد أبو إسحاق، المقدسيّ الحنبليّ. ولد بجماعيل سنة ٥٤٣ هـ، وهاجر سنة ٥٥١ هـ إلى بغداد مع أقاربه، ثم إلى الموصل حيث ناظر فيها ودرّس واشتغل وقرأ القراءات. كان عالماً بالنّحو والقرآن والفرائض.

(شذرات الذهب ٥/ ٥٧ ـ ٦٠).

إبراهيم بن عثمان

(... / ... ـ ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م)

إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم بن الوزّان القيروانيّ: شيخ المغرب في النحو واللّغة والعربيّة والعَروض غيرَ مدافع مع قلّة ادّعاء وخفض جناح. انتهى في العلم إلى مستوى لعلّه لم يبلغْه أحدٌ قبله، وأمّا مَنْ في زمانه فلا يُشك فيه. حفظ كتاب «العين» للخليل بن أحمد، و«الكتاب» لسيبويه، و«إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، و«غريب المصنَّف» لأبي عبيد، وحفظ كتب الفرَّاء وغيرها من كتب اللغة. كان يميل إلى مذهب البصريين مع إتقانه معرفة مذهب الكوفيين. له تصانيف كثيرة في النحو واللغة.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٧٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤١٩).

إبراهيم بن عَقِيل

(... / ... ـ ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١ م)

إبراهيم بن عقيل بن جَيَش، أبو إسحاق القرشيّ المعروف بابن المُكَبّريّ. من أهل دمشق. كان عنده تعليقة أبي الأسود الدؤليّ التي ألقاها إليه عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهَهُ. كان كثيراً ما يَعِدُ بها أصحابه ولا يفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه. وهذه التعليقة موجودة في أمالي أبي القاسم عبد الرَّحمٰن بن إسحاق الزّجّاجيّ النحويّ في نحو عشرة أسطر، فجعلها إبراهيم بن عقيل نحواً من عشرة أوراق. له كتاب في النحو قدر «اللُّمع». مات بدمشق ودُفن بالباب الصغير.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧؛ بغية الوعاة ١/ ٤١٩).

إبراهيم بن عليّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن عليّ، أبو إسحاق الفارسيّ النحويّ. من تلاميذ أبي عليّ الفارسيّ. من الأعيان في علم اللّغة والنحو. وَلِيَ التَّصفّحَ في ديوان الرَّسائل. كان قَيّماً بالكتاب وقريض الشِّعر، وصنّف وأمْلى وشرح وتكلّم في العَروض، والقوافي، والمعاني، وناقَضَ المتنبّي. له كتاب «شرح الجرميّ».

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٢٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

إبراهيم بن عليّ بن محمد

(... / ... ـ بعد ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١ م)

إبراهيم بن عليّ بن محمد الأصبحيّ الشافعيّ، ويعرف بابن المبردَع. كان فقيهاً نبيهاً، نحويًّا لغويًّا، إماماً في المواقيت، صنَّف كتاب «اليواقيت».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٠).

إبراهيم بن عمر الجعبريّ

(... / ... ـ ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو العبّاس الخليليّ. رحل إلى بغداد. وسكن دمشق. ثم ولي مشيخة الخليل. كان منوّر الشَّيبة. له تصانيف كثيرة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ، منها: «شرح الشاطبيّة»، و«الرّائية»، و«التّعجيز»، وغير ذلك في التصانيف المختصرة التي تقارب المئة. لم تذكر سنة ولادته، ولكن يقال إنه جاوز الثمانين.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١؛ والدرر الكامنة ١/ ٥٠ ـ ٥١؛ وفوات الوفيات ١/ ٣٩ ـ ٤١).

إبراهيم بن عمر الجَلاويّ

(... / ... ـ ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجلاوي، جمال الدّين. انتفع في النحو بابن الوَرْدِيّ حتى صار إماماً في النحو. تصدَّر بالجامع الكبير بحلب، وجلس مع الشّهود، وأقبل آخر عمره على الفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢١).

إبراهيم بن عيسى

(... / ... ـ ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م)

إبراهيم بن عيسى بن محمد، أبو إسحاق المعروف بابن المناصف. ينتمي إلى قبيلة الأزد. من أهل قرطبة. هو شيخ العربيّة، وواحد زمانه في إفريقية. أمْلى على قول سيبويه: «هذا باب علم ما الكلِم من العربيّة»، عشرين كرّاساً، وليَ قضاء دانية.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢١).

إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجيّ

(٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨ م)

إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجيّ، أبو إسحاق. من أهل جزيرة شُقْر. له تآليف لغويّة. لم تُذكر سنة ولادته. ولكنه قيل: إنه مات عن اثنتين وثمانين سنة؛ فتكون سنة ولادته على الأرجح ٤٥١ هـ. له ديوان.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢؛ والأعلام ١/ ٥٧).

إبراهيم بن أبي الفضل الشَّاطبيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجريّ الشاطِبيّ: أستاذ نحويّ، روى عن أبيه وأبي الحسن بن سيده.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢).

إبراهيم بن الفضل

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن الفضل، أبو إسحاق الهاشميّ اللّغويّ. قدم نيسابور سنة ٣٧٥ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٧؛ إنباه الرواة ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

إبراهيم بن قاسم البَطَلْيَوْسِيّ

(... / ... ـ ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م)

إبراهيم بن قاسم، أبو إسحاق، يعرف بالأعلم. أخذ النحو عن الأستاذ هُذَيل، وبرع فيه من تصانيفه: «الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنَّف»، و«تاريخ بَطَلْيَوْس». كان صعب الخُلُق يطير الذّباب فيغضب. وأمّا مَنْ تبسَّم من أدنى حركاته فلا بُدَّ أن يُضرَب.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٢).

إبراهيم بن قَطَن

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن قَطَن المَهْدِيّ. من أهل قيروان. كان عالماً بالعربيّة، واستفاد منه كثير من الناس، وخمل ذكره بإشهار ذكر أخيه أبي الوليد (عبد الملك بن قطن). والسبب في ذلك أن أبا الوليد دخل على أخيه إبراهيم وأخذ كتاباً من كتبه ليقرأ فيه، ولم يكن أبو الوليد شيئاً في هذا الشأن. فعنَّفه إبراهيم ووبّخه بالجهل به، فغضب أبو الوليد وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه كلّهم، واشتهر ذكره، فخمل ذكر أخيه إبراهيم حتى جهله الناس. وكان إبراهيم بن قطين يرى رأي الإباضيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١٠).

إبراهيم الكركيّ

= إبراهيم بن موسى بن بلال (٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م).

إبراهيم بن لاجين الأغَرِّي

(٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م ـ ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)

إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرّشيديّ الأغَرّي. كان عالماً بالنحو والتفسير والفقه والطبّ والحديث. أخذ القراءات عن التقيّ الصائغ، والفقه عن العلم العراقيّ، والنّحو عن البهاء بن النحاس. كان كريماً متواضعاً بعيداً عن التكلّف. ولي خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبي. عُرض عليه قضاء المدينة فامتنع، وكان مؤثراً للخمول.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٤؛ والدرر الكامنة ١/ ٧٥).

إبراهيم بن ليث

(٤٠٩ هـ/ ١٠١٨ م ـ ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م)

إبراهيم بن ليث بن إدريس، أبو إسحاق التُّجيبيّ الأندلسيّ المعروف بالقُوَيْدِس. كان من أهل قلعة أيّوب (مدينة عظيمة بالأندلس). ثم استوطن طُلَيْطِلَة وتأدّب بها. برع في علم العربيّة، وأدّب الناس، وأفاد الطّلبة زماناً طويلاً. وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض وهيئة الأفلاك وحركات النجوم.

(إنباه الرواة ١/ ٢١١).

إبراهيم بن ماهَوَيْه الفارسيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن ماهَوَيْه، من أهل فارس. لا

نعرف عنه سوى أنه عارض المبرِّد في كتابه «الكامل».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٨_٢٠٩).

إبراهيم بن محمد الأَنْدَرُوشِيّ

(.../... _ .../...)

إبراهيم بن محمد بن سليمان، أبو إسحاق اليَحْصُبِيّ الأَنْدَرُوشِيّ. من أهل الأدب والنّحو. قرأ النّحو على أبي الرُّكَب النّحويّ وعلى غيره. أقام بمكّة مدّة، وقدم الإسكندرية سنة ٥٤٨ هـ. كان ظاهر الصّلاح مبغضاً للرَّفَضَة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٧).

إبراهيم بن محمد بن سَعْدان

(.../... _ .../...)

إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك. كان صحيح الخطّ جمّاعة للكتب، صادق الرواية، صنّف كتاب «الخيل»، وكتاب «حروف القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٦_٤٢٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٠؛ ومعجم الأدباء ١/ ١٥١_١٥٤؛ والفهرست ص ١١٨).

إبراهيم بن محمد الشّمّاسِيّ

(.../... _ .../...)

إبراهيم بن محمد الشّمّاسِيّ. كان نحويًّا من الطبقة السابعة البصرية؛ أي: من طبقة المبرِّد، ولكنه لم يشتهر شهرته. أخذ النحو عن كتاب سيبويه.

(إنباه الرواة ١/ ٢١١).

إبراهيم بن محمد المَاوَرْدِيّ

(.../... _ .../...)

إبراهيم بن محمد الماورديّ، أبو إسحاق. من أهل بغداد. كان نحويًّا ماهراً. أخذ القراءة عَرَضاً عن أحمد بن سهل الأشنانيّ ومحمد بن أحمد الشنبوذيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣١).

إبراهيم بن محمد الكَلابِزِيّ

(.../... _ ٣١٦ هـ/ ٩٢٨ م)

إبراهيم بن محمد بن العلاء، الكلابزِيّ. من أهل العراق، ولكنه تبع البصريين. أدرك المازنيّ وأخذ عن المبرِّد. يروي عن ابن المبرّد أنه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفُلُ والآخر يعلو. فقيل: ومن هما؟ قال: المَبْرَمَانُ يقرأ على أبي، ويأخذ عنه كتاب سيبويْه، ثم يقول: قال الزّجّاج: فهذا يَسفُلُ. والكَلابِزِيّ؛ يقرأ عليه ثم يقول: قال المازنيّ. فهذا يعلو. مات سنة ٣١٦ هـ وقيل: سنة ٣١٢ هـ. كان متقدِّماً في النّحو واللغة، وَلِيَ قضاء الشام. يذكره السُّيوطي «الكِلابزيّ» بكسر الكاف. قال ابن السمعاني: الكاف مفتوحة.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٠؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٢).

إبراهيم بن محمد (نِفْطَوَيْه)

(٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م _ ٣٢٣ هـ/ ٩٣٥ م)

إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله

الملقّب نِفْطَوَيْه لشبهه بالنُّفط لدمامته. من أحفاد المهلّب بن أبي صفرة العَتكيّ الأزديّ الواسطيّ. ولد بواسط (بين البصرة والكوفة)، وتوفي ببغداد. كان لا يكترث بإصلاح نفسه. أخذ عن المبرّد وثعلب. كان ينظم الشعر. من مصنّفاته: «إعراب القرآن»، و«المقنع» في النحو، و«الأمثال»، و«الردّ على القائل بخلق القرآن».

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١١ ـ ٢١٧؛ والبداية والنهاية ٦/ ١٩٥؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ٤٧ ـ ٤٩؛ والفهرست ص ١٢١؛ والأعلام ١/ ٦١).

إبراهيم بن محمد الباجيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٢٨ هـ/ ٩٣٩ م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الباجيّ. لم تُعرف سنة ولادته، إنما قيل: إنّه توفي عن ثلاث وستين سنة؛ فتكون سنة ولادته على الأرجح ٢٦٥ هـ. كان حافظاً للغة والنّحو، فصيحاً، بليغاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣).

إبراهيم بن محمد الإفليليّ

(٣٥٢ هـ/ ٩٦٣ م ـ ٤٤١ هـ/ ١٠٤٩ م)

إبراهيم بن محمد بن زكريّا، أبو القاسم الإفْلِيليّ، ثم القرطبيّ الوقّاصيّ، المعروف بابن الإفليليّ. كان من أئمّة النحو واللّغة. له معرفة تامّة بالكلام على معاني الشعر. ولي الوزارة للمستكفي بالله بالأندلس. كان صادق اللّهجة، حسن الغَيْب، صافي الضَّمير. عُني بكتب جمّة منها: «الغريب المصنف» و«الألفاظ»، و«شرح ديوان المتنبيّ». كان فريد أهل زمانه بقرطبة في علم اللّسان العربيّ، والضَّبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهليّة والإسلاميّة. عَدِم علم العَروض ومعرفته.

(وفيات الأعيان ١/ ٥١؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٤ ـ ٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٦؛ وفوات الوفيات ٦/ ١١٤ ـ ١١٦).

إبراهيم بن محمد الشّريف

(٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م ـ ٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣ م)

إبراهيم بن محمد بن محمد، أبو عليّ النحويّ. ولد أبي البركات عمر بن إبراهيم الذي كان من أئمة اللغة والنّحو؛ كان إبراهيم واسع المعرفة بالنحو واللغة والأدب، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدّة. ثم رجع إلى وطنه بالكوفة، وبقي فيها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

إبراهيم بن محمد المُرْسِيّ

(. . ./ . . . ـ ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م)

إبراهيم بن محمد بن غالب، أبو إسحاق المُرسيّ الأنصاريّ. كان نحويًا فاضلاً زاهداً. قرأ الجزولية تفهُّماً على مؤلفها. وقرأ القرآن.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٠).

إبراهيم بن محمد (ابن مَلكون)

(. . ./ . . . ـ ٥٨١ هـ/ ١١٨٦ م)

إبراهيم بن محمد بن منذر، أبو إسحاق الحضرميّ الإشبيليّ. وُلد وتُوفي في إشبيلية.

روى عنه ابن حوْط الله وابن خروف والشَّلوْبين. من مؤلفاته: «شرح الحماسة»، و«النكت على تبصرة الصَّيمري»، و«إيضاح المنهج».

(بغية الوعاة ١/ ٤٣١؛ والأعلام ١/ ٦٢؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٩٦).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

(نحو ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م - ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠ م)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُبَيْد ياسين بن محمود، أبو إسحاق. أصله من غرناطة. كان نحويًا ماهراً، ذاكراً للّغات والأدب ثم غلب عليه التصوُّف فَشُهِرَ به. أخذ النحو واللّغة عن ابن يرْبُوع. حجّ وجاور.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٤).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

(... / ... - ٦٦١ هـ/ ١٢٦٢ م)

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمد بن خلف. كان أديباً نحويًا قارئاً، فاضلاً، ورعاً، أقرأ بسَبْتَة القرآن والعربيّة. لم تُعرف سنة ولادته إنما يعرف أنه توفي عن نحو خمسين سنة، فتكون سنة ولادته على الأرجح ٦١١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤).

إبراهيم بن محمد السَّاحِليّ

(... / ... - نيّف و٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩ م)

إبراهيم بن محمد السّاحليّ، أبو إسحاق. له معرفة تامّة بالنّحو واللّغة. وكان أديباً شاعراً، يَتَوَقَّدُ ذكاءً ويكتب الخطّ الحسن بالمغربيّ والمشرقيّ. قَدِمَ المغرب سنة ٧٢٤ هـ. ومات بمرّاكش.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢).

إبراهيم بن محمد الدّجويّ

(... / ... - ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦ م)

إبراهيم بن محمد بن عثمان الدّجويّ. من أهل مصر. مهر في العربيّة وشغل الناس بها، جلُّ ما عنده حلُّ الألفيّة. وفيه دُعابة. توفّي وقد جاوز الثمانين من عمره؛ وعلى هذا تكون سنة ولادته قبل سنة ٧٥٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٢٧).

إبراهيم بن محمد الجَمَل

(... / ... - ١١٠٧ هـ/ ١٦٩٥ م)

إبراهيم بن محمد الجمل، أبو إسحاق من أهل سفاقس. تفقّه في تونس. له كتب في «الوقف» وفي «كلاّ»، وله شعر «نظم جامعة الشتات في عدّ الفواصل والآيات» في نحو مئة وثلاثين بيتاً من الشعر.

(الأعلام ١/ ٦٨).

إبراهيم بن محمد (ابن حَمْزَة)

(١٠٥٤ هـ/ ١٦٤٥ م - ١١٢٠ هـ/ ١٧٠٨ م)

إبراهيم بن محمد بن محمد، برهان الدين بن حمزة. من أهل دمشق. ولي بعض الأعمال فيها، سافر إلى مصر وأخذ عن العلماء فيها، وولي نقابة الأشراف فيها سنة ١٠٩٣ هـ. ثم

ولي نقابة الأشراف بدمشق مرات عدة. توفي في منطقة تسمى ذات الحج وهو راجع من الحج، فدفن بها. من مصنفاته: «حاشية على شرح الألفية» لم يكملها، وله جزآن في «البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف».

(الأعلام ١/ ٦٨).

إبراهيم بن محمد (الجارِم)

(١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٨ م ـ بعد ١٢٧١ هـ/ بعد ١٨٥٤ م)

إبراهيم بن محمد بن الحسني الإدريسي الشافعيّ، برهان الدين الجارم. من أهل «رشيد» بمصر. له كتاب ما تزال مخطوطة، منها «حاشية على شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام»، و«شرح مختصر السباعي» في النحو.

(الأعلام ١/ ٧٠).

إبراهيم بن مسعود (الوجيه الذَّكِيّ)

(نحو ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م ـ ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م)

إبراهيم بن مسعود بن حسّان، أبو إسحاق الضّرير، لُقِّب بالوجيه الصّغير (لأنه كان ببغداد نحويّ آخر ضرير هو ابن المبارك يُعرف بالوجيه الكبير)، وسُمّي أيضاً الوجيه الذّكيّ. وهو من أهل الرُّصافة ببغداد، وكان عجباً في الذّكاء وسُرعة الحفظ، حفظ كتاب سيبويه، أخذ النحو عن مُصَدّق بن شَبيب، وكان أعلَمَ منه. مات شابًّا؛ يقال عن ٢٧ سنة أو نيّف وثلاثين سنة. ولو عاش أكثر من ذلك لكان آية من الآيات.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٢؛ ومعجم الأدباء ٢/ ١٤ ـ ١٥؛ وإنباه الرواة ١/ ٢٢٤).

إبراهيم مُصْطَفى

(١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م ـ ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م)

إبراهيم مصطفى: عالم بالنحو، عضو في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. درّس الأدب العربيّ في جامعة الإسكندرية ثم أصبح عميداً لكليّة دار العلوم. من مؤلفاته: «إحياء النحو». حقّق كتاب «سرّ صناعة الإعراب» لابن جني، و«إعراب القرآن» للزجاج.

(الأعلام ١/ ٧٤).

إبراهيم بن موسى الشَّاطِبي

(... / ... ـ ٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م)

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخميّ الغرناطيّ الشهير بالشاطبيّ. من أهل غرناطة. من مؤلّفاته: «الاتفاق في علم الاشتقاق»، و«أصول النحو»، و«شرح الألفيّة»، الذي سمّاه «المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية». قال التنبكتيّ: لم يؤلف عليها (أي: على الألفية) مثله بحثاً وتحقيقاً.

(الأعلام ١/ ٧٥).

إبراهيم بن موسى الكَرَكي

(٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م ـ ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م)

إبراهيم بن موسى بن بلال، برهان الدين الكركي. وُلد في كرك الشوبك (في الأردن). أقام في القدس والخليل ومصر، وأخذ عن علمائِها. ولي قضاء المحلّة (بمصر)، وناب

في القضاء بمنوف، وتوفي في القاهرة. من تآليفه في علم العربية «شرح ألفية ابن مالك»، و«نشرها»، و«مرقاة اللبيب إلى علم الأعاريب».

(الأعلام ١/ ٧٥).

إبراهيم بن الموصليّ البَطَلْيَوسِيّ

(... / ... ـ ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥ م)

إبراهيم بن الموصليّ أبو إسحاق البَطَلْيَوْسيّ. كان نحويًا يدرّس كتاب سيبويه متقدّماً في المعلّمين. وكان قاضي إشبيلية، ومن أذكى الناس ذهناً، وأدقّهم نظراً مع دين وورع.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٥).

إبراهيم بن ميخائيل المُنْذِر

(١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م ـ ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م)

إبراهيم بن ميخائيل بن منذر. يتصل نسبه بالغساسنة، أديب لغويّ، عضو في المجمع العلميّ العربيّ، ولد في قرية المحيدثة (في لبنان). أسس مدرسة في بكفيّا (في لبنان) داخلية دامت خمس سنوات فقط. عمل في تدريس العربية، ودرّس الحقوق، ثم كان رئيساً لبعض المحاكم، ثم نائباً عن بيروت سنة ١٩٢٢. وعمل صحفيًا، وكان رئيس بعض الجمعيات. من مؤلفاته: «كتاب المنذر»، و«حديث نائب»، و«الدنيا وما فيها». توفي في بيروت.

(الأعلام ١/ ٧٦).

إبراهيم بن نابت القِنَائيّ

(... / ... ـ ... / ...)

إبراهيم بن نابت بن عيسى الرَّبَعيّ القِنَائِيّ، شهاب الدّين، أبو إسحاق. كان فاضلاً نحويًا. سمع على الخطيب أبي الرّضا محمد بن سليمان السّيوطي سنة ٦٠٢ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٣).

إبراهيم بن ناصيف اليَازجي

(١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٧ م ـ ١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ م)

إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله اليازجيّ. أسرته من حمص. انتدبه الآباء اليسيوعيون لإصلاح ترجمة الأسفار المقدسة. تعلّم العبريّة والسريانيّة والفرنسيّة. له معجم في اللغة سمّاه «الفرائد الحسان من قلائد اللسان». نظم الشعر الجيّد. وكان غنيّ القلب أبيّ النفس. عاش فقيراً من كسب يده. توفي في القاهرة، ونُقل رفاته إلى بيروت.

(الأعلام ١/ ٧٦ ـ ٧٧؛ وتاريخ الصحافة العربية ٢/ ٨٨؛ وأعلام اللبنانيين ص ١٢١؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٩٢٧).

إبراهيم بن هبة الله الإسْنَوِيّ

(... / ... ـ ٧٢١ هـ/ ١٣٢١ م)

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميريّ، نور الدين الإسنويّ، من أهل إسنا (بمصر)، ويقال له أيضاً: «الأسنائي». له: «نشر ألفية ابن مالك»، و«شرح الألفية». تنقّل في القضاء،

وتوفي معزولاً في القاهرة. ذلك أنه لمّا توجّه كريم الدين الوزير إلى قوص، طلب من إبراهيم شيئاً من مال الأيتام، فقال له: إن العادة أن تفرّق الزكاة على الفقراء، ولم يعطه شيئاً. ولمّا عاد كريم الدين إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين في صرفه فلم يوافق، ولم يزل بالقاضي إلى أن عزله. فأقام بالقاهرة وبقي فيها حتى وفاته، ووصّى للفقراء بشيء ووقف وقفاً.

(الدرر الكامنة ١/ ٧٤؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٥٧ ـ ١٥٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٣).

إبراهيم بن وَلي

(... / ... ـ ٩٦٠ هـ/ ١٥٥٣ م)

إبراهيم بن ولي بن نصر، برهان الدّين المقدسي الحنفي. كان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة. قدم حلب وارداً من بغداد. له منظومة في النحو سمّاها «الدُّرّة البرهانية» منظومة للأجروميّة. عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد ففُقد في الطريق.

(شذرات الذهب ٨/ ٣٢٥؛ والأعلام ١/ ٧٨).

إبراهيم بن يحيى اليَزِيدِيّ

(... / ... ـ ٢٢٥ هـ/ ٨٣٩ م)

إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيديّ، أبو إسحاق. المعروف بابن اليزيديّ. أخذ النحو عن أبي زيد الأنصاريّ وأبي سعيد الأصمعيّ. سكن بغداد، وكان ذا حظّ وافر من الأدب. له من الكتب: «ما اتّفق لفظه واختلف معناه»، وهو كتاب يفتخرُ به اليزيديُّون، يقع في نحو ٧٠٠ ورقة، بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة ولم يزل يعملُه حتى أتت عليه ستُّون سنة. وله كتاب «النَّقط والشَّكل»، و«المقصور والممدود»، و«مصادر القرآن» وصل به إلى سورة الحديد ومات.

(إنباه الرواة ١/ ٢٢٤؛ ومعجم الأدباء ١/ ٩٧ ـ ١٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥؛ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٩ ـ ٢١٠؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٦٥؛ والأعلام ١/ ٧٩).

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ

(٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م ـ ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م)

إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهديّ الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ. سمع من أبي الحسين بن رزْقون وغيره بإشبيلية. رحل إلى الشام ثم إلى العراق. أخذ عنه الدّمياطيّ. له شعر.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٥).

الأبشيطيّ

= أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر (٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨ م)

أبْصَع

مثل «أبْتَع» في المعنى والاستعمال والإعراب.

انظر: أبْتَع.

أبْصَعون

مثل «أبتعون» في المعنى والاستعمال والإعراب.

انظر: أبتعون.

الإبطال

الإبطال، في اللغة، مصدر الفعل «أبْطَلَ

الشيءَ»: ألغاه، وهو، في النحو، الإلغاء.

انظر: الإلغاء.

أبْقاع

= محمد بن عبد الله (. . ./ . . .).

الإبل

من أهمّ الموضوعات التي عُزلت وجُمِعت بين دفَّتي كتاب تضمّ أسماء الإبل، وما يلازمها، وحياتها، وخلْقها، وغير ذلك ممّا يتعلَّق بها. وفي تراثنا الكثير من الكتب التي تحمل «الإبل» في عنوانها، ومن الذين صنَّفوا فيها الأصمعي، وأبو زياد الكلابي، وأبو عبيدة، وأبو زيد، وأحمد بن حاتم، وأبو حاتم السجستاني، ونصير بن يوسف، وأبو عمرو الشيباني، وابن السكيت، وابن قتيبة الكوفي.

إبْليس

اسم عَلَم للشيطان، يُجمع على «أباليس» و«أبالسة»، وهو ممنوع من الصرف للعجمة أو لشبهها (لأنّ العرب لم تُسَمّ به أصلاً، فكأنّه من غير لغتها)، نحو الآية: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [الشعراء: ٩٥].

انظر: الممنوع من الصرف.

ابن

١ ـ معنى الكلمة: كلمة «الابن» تعني الولد الذّكر، بخلاف «الولد» الذي يُطلق على الذَّكر والأنثى على السَّواء. هذا هو المعنى الأشهر لهذه الكلمة، لكنّها قد تطلق أحياناً على:

ـ المِثْل، ومنه قول العرب: «الرفق بُنَيُّ الحِلْم»، أي: مثله[١].

ـ الصَّغير، ومنه قول الشيخ للشابّ الأجنبيّ: «يا بُنيّ».

ـ الصاحب، نحو تسمية المسافر «ابن السبيل».

ـ ابن الابن، وإن نزل.

ـ الملازم، نحو تسمية السمك بـ «ابن الماء».

ـ السبب والعلّة، نحو تسمية الصَّدى بـ «ابن الطّود».

ـ أحد الأقانيم الثلاثة (الآب، والابن، والروح القدس) في الديانة المسيحية.

٢ ـ أصلها: ثمّة رأيان في أصل هذه الكلمة، يرى الأوّل منهما أنّ الأصل «بنو» ويذهب الآخر إلى أنه «بني». ومن الذين قالوا: إنّ الأصل «بنو» الجوهري الذي قال «الابن» أصله «بنو»، والذاهب منه واو، كما ذهب من «أب» و«أخ»، لأنك تقول في مؤنّثه: «بنت» و«أخت»، ولم نَرَ هذه الهاء[٢] تلحق مؤنثاً إلاّ ومذكّره محذوف الواو، يدلّك على ذلك «أخوات» و«هنوات» فيمن ردّ[٣].

وكذلك اختار الأخفش أن يكون المحذوف «الواو»، لأنّه أكثر ما يُحذف لثقله.

وقال الأشموني: وأما «ابن» فأصله «بَنَو» كـ «قَلَم» . . . ودليل كون لامه واواً لا ياءً ثلاثة أمور: أحدها أنّ الغالب على ما حُذف لامه الواو، لا الياء. والثاني أنهم قالوا في مؤنّثه:

(١) لسان العرب ١٤/ ٩٣ (بني).
(٢) يريد التاء في «بنت» و«أخت»، وكان القدامى يسمّون تاء التأنيث هاءً، لأنه يُلفظ بها هاء عند الوقف.
(٣) الصحاح ٦/ ٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني).

«بنت»، فأبدلوا التاء من اللام، وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء. . . والثالث قولهم: «البنوّة»[١].

ومن الذين ذهبوا إلى أنّ أصل «ابن» هو «بني» ابن درستويه الذي قال في شرح الفصيح: «البنوّة أصلها الياء من «بنيت»؛ لأنّ «الابن» مبنيّ من الأبوَين[٢].

ونقل ابن الشَّجريّ في «أماليه» أن بعضهم ذهب إلى أن المحذوف ياء، واشتقّه من بنى بامرأته يبني، أي: إن «الابن» مسبّب عن بناء الأب بالأمّ. ولا دليل في «البنوّة» على أن أصلها الواو، لأنّها كالفتوّة، وهي من الياء؛ تقول في مثنى فتى: «فَتَيان»، فالفتوّة أصلها «فُتُوية» قلبت الواو ياء لمناسبة الضمة والواو اللتين قبلها، وأُدغمت الواو في الواو[٣].

وأجاز الزّجاج الاحتمالين، فقال: «ابن كان في الأصل «بِنْو» أو «بَنَو». . . ويحتمل أن يكون أصله: «بَنَياً»[٤]. ثمّ رد على الأخفش الذي ذهب إلى أنّ المحذوف الواو؛ لأن الواو أكثر ما يُحذف لثقله، فقال: «والياء تحذف أيضاً لأنّها تثقّل، قال: والدليل على ذلك أن «يَداً» قد أجمعوا على أنَّ المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع. يقال: «يَدْيتُ إليه يَداً»، و«دمٌ» محذوف منه الياء، والبُنُوَّة ليس بشاهد قاطع للواو؛ لأنهم يقولون: «الفُتُوَّة» والتثنية «فتيان»، فـ«ابن» يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهما عندنا متساويان»[٥].

وقال ابن سيده: لام «ابن» منقلبة عن واو عند بعضهم[٦]. وقال في معتلّ الياء: «الابن: الولد، فَعَل محذوفة اللام مُجْتَلَب لها ألف الوصل. قال: وإنّما قضى أنّه من الياء؛ لأنّ «بنى يبني» أكثر في كلامهم من «يبنو»[٧].

والجدير بالملاحظة أخيراً أن «كتاب العين»، وهو أول معجم عربيّ وصل إلينا، وضع كلمة «الابن» في مادّة «نوب»، وهذا يعني أنّه عدّها واويّة اللام «بنو»؛ لأنه اعتمد في معجمه نظام التقليبات، فوضع كل تقليبات المادّة الواحدة في مكان واحد.

أما الأزهريّ، فقد وضعها في معجمه «تهذيب اللّغة» في مادة «بني»[٨]، وقد تابعه في ذلك كل من ابن منظور في «لسان العرب»[٩]؛ والفيروزآبادي في «القاموس المحيط»[١٠]، وبطرس البستاني في «محيط المحيط»[١١]؛ أمّا

---

(١) شرح الأشموني ٤/ ٧٥.
(٢) عن دائرة المعارف ٢/ ٢٨٧.
(٣) شرح الأشموني ٤/ ٧٥؛ ودائرة المعارف ٢/ ٢٨٧.
(٤) لسان العرب ١٤/ ٩٠ (بني).
(٥) المصدر نفسه ١٤/ ٩٠ (بني).
(٦) لسان العرب ١٤/ ٨٩ (بني).
(٧) المصدر نفسه ١٤/ ٨٩ (بني).
(٨) تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٠.
(٩) لسان العرب ١٤/ ٨٩ (بني).
(١٠) القاموس المحيط. ص ١٦٣.
(١١) محيط المحيط. ص ٥٦ ـ ٥٧.

«المعجم الكبير» الصادر عن مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، فقد أثبتها في مادة «بنو»[١].

واللافت للانتباه أن «الصحاح» وضعها تحت «بنا» بالألف، ولا ندري لماذا فعل ذلك، علماً أنّ الألف لا تكون أصلاً في الكلمة، فهي دائماً منقلبة عن واو أو ياء.

وإن كان اللغويون العرب قد اختلفوا في أصل اللفظة، أهو «بنو» أو «بني»، فإنَّهم لم يختلفوا في تحريك هذا الأصل، إذا أجمعوا على أنّ وزنه «فَعَل» بفتح الفاء والعين معاً[٢].

ودليلهم على فتح قولهم في جمعه: «بَنون»[٣]، فلو كان مضمومها لقيل: «بُنون»، ولو كان مكسورها، لقيل: «بِنون».

ودليلهم على تحريك العين قولهم في جمعه: «أبناء»، و«أَفْعال» إنَّما هو جمع «فَعَل» بتحريك العين[٤].

ودليل كونها فتحة كونُ «أَفْعال» في مفتوح العين أكثر منه في مضمومها كـ«عَضُد» و«أَعْضاد»، ومكسورها كـ«كَبِد» و«أَكْباد»، والحمْل على الأكثر[٥].

٣ ـ تصغيرها: يُصغّر «ابن» على «بُنَيّ» و«بُنَيِّ»، وقيل: على «أُبَيْنى» أيضاً ويصغّر جمعه «أبناء» على «أُبَيْناء» و«أُبينون».

٤ ـ تثنيتها: يُثنّى «ابن» على «ابنان» رفعاً، وعلى «ابْنَينِ» نصباً وجرًّا.

٥ ـ جمعها: يُجمع «ابن» على «بنون» (ملحق بجمع المذكّر السالم)، وعلى «أَبْنا»، و«أبناء»، و«أبناوات».

٦ ـ النسبة إليها: يُنسب إلى «ابن»، فيقال: «بَنويّ» و«ابنيّ». ويُنسب إلى جمعه «أبناء»، فيقال: «بَنوي»، و«أبناويّ».

٧ ـ زيادة الميم عليها: قد تُزاد الميم على «ابن» فيقال: «ابنم»، وهذه الكلمة لغة في «ابن»، وتتبع حركةُ نونها حركة ميمها الإعرابية، فيقال: «جاء ابْنُمٌ»، و«شاهدتُ ابنَماً»، و«مررتُ بابنِمٍ».

٨ ـ «ابن» في النداء: تعامل كلمة «ابن» في النداء معاملة سائر الأسماء، لكنّها إذا صُغّرت، جاز القول: «يا بُنيَّ» (بالفتح)، و«يا بُنَيِّ» بالكسر.

وإذا وُصف الاسم المنادى المفرد العلم بـ«ابن»، كان حكم «ابن» كحكم غيرها من الأسماء المضافة إذا وصف بها من استحقاق الإعراب بالنّصب، نحو: «يا زيدُ ابن أخينا» بضمّ المنادى «زيد»؛ لأنّه منادى مفرد علم، وبنصب الصِّفة، لأنها مضافة. وإذا وصف الاسم المنادى المفرد العلم بـ«ابن» مضافاً إلى علم أو كنية أو لقب، نحو: «يا زيد بن عمرو»، و«يا جعفر بن أبي خالد»، و«يا زيد بن بطّة»، كانت الصفة «ابن» منصوبة، وجاز في العلم المنادى وجهان:

---

(١) المعجم الكبير ٢/٥٩٧.
(٢) الصحاح ٦/٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/٨٩، ٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/٧٥.
(٣) الصحاح ٦/٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/٧٥.
(٤) الصحاح ٦/٢٠٩ (بنا)؛ ولسان العرب ١٤/٩٠ (بني)؛ وشرح الأشموني ٤/٧٥.
(٥) شرح الأشموني ٤/٧٥.

أ ـ بناؤه على الضمّ على الأصل، نحو: «يا زيدُ بن عمرو».

ب ـ فتح آخره، نحو: «يا زيدَ بن عمرو».

والمشهور أنّ تابع العلم الموصوف بـ «ابن» لا يجوز فيه إلاّ النصب، نحو: «يا زيدُ بن عمرو العاقلَ»، ونُقِل عن الجامي جواز الرفع. إذا ضُمَّ الموصوف بـ «ابن» وامتناعه إذا كان العلم مفتوحاً.

وإذا أُضيفت كلمة «ابن» في النداء إلى «أمّ» أو «عَمّ»، وكانا مضافين إلى ياء المتكلِّم، جاز أربعة أوجه:

أ ـ إثبات الياء: «يا ابن أمّي»، و«يا ابن عمّي».

ب ـ حذف الياء وفتح الميم: «يا ابنَ أمَّ»، و«يا ابن عَمَّ».

ج ـ حذف الياء وكسر الميم: «يا ابن أُمِّ»، و«يا ابن عَمِّ».

د ـ قلب الياء ألفاً: «يا ابنَ أُمّا»، و«يا ابن عَمّا».

٩ ـ حذف همزتها وتنوين العلم الذي قبلها: تُحذف همزة «ابن» أو «ابنة» إذا لم تقع في أوّل السطر، وكانت بين علمين. وفي هذه الحالة يُحذف التنوين من العلم الأوّل[١].

والمقصود بـ «العلم» هنا:

ـ الاسم الذي وُضع علماً نحو: «هذا زيدُ بنُ عليٍّ»، و«هذه هنْدُ بنةُ زيادٍ»[٢].

ـ الكُنية المصدَّرة بـ «أب» أو بـ «أمّ»[٣]، نحو: «هذا عَمْرُو بن أبي زيادٍ»، و«هذا أبو بكر ابن أمِّ زيادٍ».

ـ اللَّقَب، نحو: «هذا محمّدُ بنُ السفّاحِ».

ـ الوصف بالصِّناعة بشرط الشهرة، نحو: «هذا محمَّدُ بنُ الجزريّ»، و«هذا محمَّدُ بن القاضي».

ـ الكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، نحو: «هذا فلانُ بنُ فلانٍ»، و«هذا ضُلُّ بنُ ضُلٍّ»، وهذا «علاّنُ بنُ علاّنٍ» و«هذا سيدُ بنُ سيدٍ».

وفي شروط حذف ألف «ابن» أو «ابنة» مضافةً إلى علم، اختلف النحاة اختلافاً كبيراً[٤]، فقد اشترط الزركشيّ أن تكون البنوّة حقيقيَّة ليخرج ابن التبنِّي، وردّ هذا الشرط معظم النحاة[٥]. ومنهم من ينوِّن العلم، فلا يحذف همزة «ابن» أو «ابنة» بعده إذا كان كنيةً[٦]، ولكنَّ المرويّ عن العرب يخالف

---

(١) انظر: ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٣٢؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٦، ٢١٧؛ وابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ والهوريني: المطالع النصرية للمطالع المصريّة. ص ١١٧ ـ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ ـ ١١٧.

(٢) حذف التنوين من «هند» هنا على مذهب من يصرفها، أما على مذهب من يمنعها من الصرف، فالحذف على هذا المنع لا على الوصف بـ «ابنة».

(٣) أمّا الكُنى المصدَّرة بغير «أب» و«أم» فلا يحذف التنوين معها كما سيأتي.

(٤) انظر: هذه الاختلافات في ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ ـ ١١٧.

(٥) الهوريني: المطالع النصرية في المطابع الأميرية. ص ١١٨.

(٦) جزم الراعي (محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة ألف «ابن» إذا كان الموصوف بـ «ابن» مضافاً، نحو: «قام أبو محمد بن زيد» واختار الصفدي (خليل بن أيبك) =

مذهبه، ومنه قول الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (من البسيط):

مـا زِلْـتُ أَفْـتَـحُ أَبْـوابـاً وأُغْـلِـقُـهـا
حَتَّـى أَتَيْـتُ أبـا عَـمْـرِو بـنَ عَـمَّـارِ[1]

وقول يزيد بن سنان (من الوافر):

فَـلَـمْ أَجْـبُـنْ، ولـم أَنْـكُـلْ، ولـكـنْ
يَـمَّـمْـتُ بـهـا أبـا صَـخْـرِ بـنَ عَـمْـرِو[2]

وشرط بعضهم في الكنية اشتهار العلم بها[3]. وشرط ابن عصفور وابن قتيبة أن يكون «ابن» مذكَّراً يعني بخلاف «ابنة»[4]، كذلك اشترط بعضهم في العلمين التذكير[5]. واشترط الحريري أن يكون العلم الثاني الوالد الحقيقيّ للعلم الأوّل لا جدّه أو أباه الأعلى[6]. وأمّا إذا كان العلم الثاني أُمًّا للعلم الأوّل، فالنحاة على ثلاثة مذاهب:

١ ـ إثبات تنوين العلم الأوّل وإثبات همزة «ابن».

٢ ـ إجاز حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن».

٣ ـ إجازة حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن» إذا اشتهر العلم الأوّل بأمّه أو لم يُنسب إلى غيرها، نحو: «محمد بن حبيب»، و«عمرو بن الإطنابة»، و«عوج بن عناق»، و«محمد بن الحنفيَّة»، و«معاذ بن عفراء»[7].

ويتّفق النحاة على أنَّ تنوين العلم الموصوف بـ «ابن»[8] لا يحذف، ولا تحذف همزة «ابن» بعده، إذا[9]:

ـ كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مثناة، نحو: «جاء زيدٌ ومحمّدٌ ابنا عليّ».

ـ كانت كلمة «ابن» مضافة إلى غير علم، سواء أكان المضاف إليه ضميراً، نحو: «جاء زيادٌ

= هذا المذهب، كما اختاره إذا كان المضاف إليه «ابن» مضافاً، نحو: «هذا أسعد بن أبي زيد». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٧، ٥٢٨؛ والهوريني: المطالع النصريّة في المطابع المصريّة. ص ١١٧. وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥).

(١) ديوانه ١/ ٣٨٢ (طبعة الصاوي)؛ وهو مع نسبته في الكتاب ٤/ ٦٣، ٦٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٨؛ وشرح المفصل ١/ ٢٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٣.

(٢) البيت ليزيد بن سنان في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٩؛ وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٥٠٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٥٢؛ وشرح اختيارات المفضَّل ١/ ٣٥١.

(٣) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١١٩.

(٤) انظر: ابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٧؛ والهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٨.

(٥) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٨.

(٦) الحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ. ص ٢٧٣، فلا حذف عنده في نحو: «محمد بن شهاب الزهريّ» لأنَّ أباه «مسلم».

(٧) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٩.

(٨) أما الموصوف بـ «ابنة» فمعظم النحاة يعامله معاملة العلم الموصوف بـ «ابن».

(٩) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣١، ٥٣٢؛ والحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواص. ص ٢٧٣؛ والهوريني: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١٢٠ ـ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٦، ١١٧.

وزيدٌ أبنُه»، أو لفظة «أبيه»، نحو: «زيادٌ ابن أبيه قائد شجاع»، أو اسم جنس، نحو: «جاء زيدٌ ابن التاجرِ».

- قُطِعت همزة الوصل[1] في الضرورة الشعريّة نحو قول الشاعر (من البسيط):

كَجَاءَنا خالدُ إبنُ الوليدِ، وفي
جَمْع على ابْنَينَ في بَعْضِ المناكِيرِ[2]

- جاءت كلمة «ابن» نعتاً مقطوعاً[3]، نحو: «جاء زيدٌ ابنَ[4] زيادٍ»، و«مررتُ بزيدٍ ابنُ[5] زيادٍ».

- جاءت كلمة «ابن» غير نعت للعلم الذي قبلها، كأن تكون خبراً للمبتدأ، نحو الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] أو خبراً للناسخ نحو: «إنَّ خالِداً ابنُ الوليدِ»، أو مفعولاً به ثانياً، نحو: «ظننتُ زيداً ابنَ زيادٍ»، أو بدلاً، نحو: «جاء زيدٌ ابنُ زيادٍ»، أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أعني»، نحو: «أكرمني زيْدٌ ابنَ عمرٍو»، أو منادى، نحو: «قابلني زيدٌ ابنَ زيادٍ».

- جاءَت كلمة «ابن» بين علمين، وكان بينهما ضَبْط، نحو: «جاء عُبَيدٌ، بالضّمِّ، ابنُ زيدٍ»، أو وزن، نحو: «هذا جُمّاعٌ، كَتُفَّاحٍ، ابنُ زيادٍ»، أو نعت، نحو: «هذا خالدٌ التاجرُ ابنُ زيادٍ»، أو ضمير فصل، نحو: «زيادُ هو ابنُ زيدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» بعد «إمّا»، نحو: «جاء زيدٌ إمّا ابنُ زيادٍ وإمّا ابنُ محمَّدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» مضافةً إلى كنية مصدَّرة بـ«ابن»، أو «ابنة»، أو «بنت»، أو «أخ»، أو «أخت»، أو «عمّ»، أو «خال»، أو «خالة»، أو «ذو»، أو «ذات»، نحو: «هذا زيدٌ ابنُ ابن زيادٍ»، و«عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش فارس شجاع».

- وقعت كلمة «ابن» في أوّل السطر كتابةً، نحو: «التقيتُ، أمس، زيداً ابن محمّدٍ».

وقرئت الآية: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] بتنوين «عزير» ومن دون تنوين[6]. أمّا التنوين فعلى اعتبار «ابن» خبراً عن «عُزير». وأمّا قراءة «عزير» من دون تنوين، فخرِّجت على ثلاثة أوجه:

أوّلها: إنّه جعل «ابن» صفةً لِـ«عزير»،

---

(١) أي: إذا تحوَّلت من همزة وصل إلى همزة قطع.

(٢) هذا البيت من منظومة لبعضهم جمع فيها الأحوال التي تثبت فيها ألف «ابن» و«ابنة» خطًّا، وقد أثبتها الهوريني في كتابه: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١٢٣. وفي هذا البيت مثل على قطع همزة «ابن» للضرورة الشعريّة، وإشارة إلى أن ألف «ابن» تُثبت إذا جُمعت على «ابنين» في بعض لغات العرب المنكرة.

(٣) المقصود بقطع النعت في اصطلاح النحاة، صرفه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يُلجأ إليه، أحياناً، عند المدح، أو الذمّ، أو الترحم.

(٤) «ابنَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني. (٥) «ابنُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

(٦) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي، لأنّ الضمّة في «ابن» ضمَّة إعراب. وقرأ الباقون بغير تنوين. (ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/ ٢٧٩).

والخبر محذوف، والتقدير: عُزَيرُ بن الله إلٰهنا.

وثانيها: أنّه جعل «عزير» خبراً لمبتدأ محذوف، و«ابن» وصف له، فكأنّه قال: هو عُزيرُ بن اللّهِ، واستبعد ابن جني هذا الوجه، «لأنّه لم يجرِ لعزير ذكر فيما قبل، فيجوز إضماره»[1].

والوجه الثالث: أن يكون جعل «ابناً» خبراً عن «عزير»، وحذف التنوين ضرورة.

ويجوز في الضرورة الشِّعريَّة تنوين العلم الذي توافرت فيه شروط حذف تنوينه، نحو قول الأغلب العجليّ (من الرجز):

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ
كَأَنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ[2]

وقول الحطيئة (من الطويل):

وَإلاّ يَكُنْ مالٌ يُثابُ فإنَّهُ
سَيَأْتِي ثنائي زَيْداً ابْنَ مُهَلْهِلِ[3]

وقول الشاعر (من الوافر):

هي ابْنَتُكُمْ وَأُخْتُكُمُ زَعَمْتُمْ
لِثَعْلَبَةَ بنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ[4]

وإذا نُوِّن العلم للضرورة الشعريّة، ثبتت الألف في كلمة «ابن» بعده خطًّا.

وقد نَظَمَ بعضُهم جامعاً المواضع التي تثبت فيها همزة «ابن» فقال (من البسيط):

قَدْ أَثْبَتُوا أَلِفَ ابْنٍ في مَواضِعَ مِنْ
كَلامِهِمْ، كَابْنَةٍ، خُذْها بِتَصْوِيرِ

---

(١) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٢. ويضيف ابن جني: «فإن قلت: فإنَّ من أجرى «ابناً» صفةً على «عُزير»، فقد أخبر عنه أيضاً بأنه ابن كما أخبر عنه من نوّن «عُزيراً»، عزَّ اللّهُ وعلا علوًّا كبيراً، فإنّ هذا خطل من إلزام الملزم، وذلك أنك إذا قلت: «زيد ظريف»، فجعلت «ظريفاً» خبراً عن «زيداً»، فقد استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع، وإذا قلت: «هو زيد الظريف»، فإنّما أخبرت عن ذلك المضمر بأنّه زيد، وأفدتَ هذا من حاله، ثمّ حلّيته بالظريف، أي: هو زيد المعروف قديماً بالظريف. وليس غرضك أن تفيد الآن أنّه حينئذٍ استحقَّ عندك الوصف بالظرف. فهذا أحد الفروق بين الخبر والوصف. وكذلك أيضاً لو كان تقديره: هو عزير، فأخبرت عن المضمر بأنّه عزير، ثم وُصف بـ «ابن»، لكان التقدير: هو عُزير الذي عُرف من حاله قديماً بأنّه ابن الله تعالى جلّ ثناؤه عن ذلك علوًّا كبيراً، وليس المعنى كذلك، إنّما حكى الله سبحانه عنهم أنّهم أخبروا بهذا الخبر، واعتقدوا بهذا الاعتقاد، فصار نحواً من قوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] في أنّه حكاية عنهم ما أخبروا به حينئذٍ من اعتقادهم وأظهروه من آرائهم، هذا مع ما قدّمناه من ضعف إضمار «عُزير» إذا لم يجر له ذكر». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٣).

(٢) ديوانه. ص ١٤٨؛ ولسان العرب ١/ ٢٣٨ (ثعلب)؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٣٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٢؛ والكتاب ٣/ ٥٠٦. وقيس بن ثعلبة: حيّ من بكر بن وائل. والشاهد فيه قوله: «قيسٍ» حيث نوّنه للضرورة الشعريّة.

(٣) ديوانه. ص ١٧٢؛ وابن جني: الخصائص ٢/ ٤٩١، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣١؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٢/ ٦. والشاعر في هذا البيت يمدح زيد الخيل الطائي، وكان أسر الشاعر فمنّ عليه. والشاهد فيه قوله: «زيداً» حيث نوّنه للضرورة الشعريّة.

(٤) البيت للفارعة بنت نوفل في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٣؛ وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٥٠٥؛ وثعلبة بن نوفل: حيّ من اليمن. يقول: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعض. والشاهد فيه تنوين «نوفل» للضرورة الشعريّة.

إذا أُضِيفَ لإضمارٍ: رِضَى ٱبْنِك أَوْ
لِجَدِّهِ مِثْلَ عَمَّارِ ٱبنِ مَنْصُورِ
أَوْ أُمِّهِ، نَحْوَ: «عِيسَى ٱبْنُ البَتُولِ سَمَا»
أَوْ كانَ في خَبَرٍ: يَحْيَى ٱبْنُ مَشْهُورِ
أَوْ كانَ مُسْتَفْهَماً عَنْهُ كَقَولِكَ: «هَلْ
زَيْدُ ٱبْنُ عَمْرٍو أَم ٱبْنُ القاسِمِ الصّوري؟
أَوْ كانَ تَثْنِيَةً كَالمُرْتَضَى وَأَبُو
خَدِيجَةَ ٱبْنَا عَلِيٍّ مُشْرِقِ النُّورِ
أَوْ عَكْسِ ذاك بِأَنْ قَدَّمْتَ تَثْنِيَةً
كِالخالِدانِ ابنِ يُسْرٍ وَٱبْنِ مَيْسُورِ
أَوْ جاءَ الابْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ تَقَدَّمَهُ
نَحْوَ: «ابْنِ موسى وزَيدٍ وَٱبْنِ مَذْكورِ»
أَوْ كانَ أَوَّلَ سَطْرٍ أو دَعا سَبَبٌ
لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ في نَظْمِ مَنْثُورِ
كَجاءَنا خالِدٌ إِبْنُ ٱلْوَلِيدِ وفي
جَمْعٍ على ٱبْنَيْنِ في بَعْضِ المَناكِيرِ
زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَيَحْيَى ٱبْنُو أبي رَجَبٍ
جاؤوا وَقَدْ حَفظوا هذا بِتَذْكِيرِ
أَوْ جاءَ لَفْظُ أَبِيهِ بَعْدَهُ مَثَلاً
كَجَعْفَرِ ٱبْنِ أَبِيهِ صاحِبِ الصُّورِ
أَوْ أُخِّرَ ٱسْمٌ عَنِ ٱبْنٍ نَحوَ قَوْلِكَ: قَدْ
جاءَ ٱبْنُ زَيْدٍ عَلِيٌّ خَيْرُ مَشْكورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُما وَزْنٌ كَجاءَ لَنا
رَدْبَى كَظَرْبَى ٱبْنِ مُوسى صاحبُ الطُّورِ
أَوْ كانَ نَصْباً بِـ «أَعْنِي» فيهِ مُضْمَرَةٌ
كَمِثْلِ أَكْرَمَنِي زَيْدُ ٱبْنُ مَسْرُورِ
أَوْ بَعْدَ «إمّا» لِشَكٍّ: جاءَنِي حَسَنٌ
إمّا ابْنُ سَعْدٍ وإمّا إبْنُ مَنْظُورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُما وَصْفٌ كَأَكْرَمَنا
يَحْيَى الكَرِيمُ ابْنُ مَيْمُونِ ابْنِ مَجْبُورِ
أَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالعَبادِلَةِ ابْـ
ـنِ المُرْتَضَى وابنِ عَمْرٍو وٱبْنِ مَعْمُورِ
أَوْ كَانَ الابْنُ مُضافاً لابْنٍ أَوْ لأَخٍ
أَوْ عَمِّهِ كَالمعَلَّى ٱبْنِ ٱبْنِ عُصْفُورِ
أَوْ كَانَ الابْنُ مُنادَى، نَحْوَ: «حَدَّثَنا
موسَى ٱبْنُ مَشْكُورٍ يَعْني يا ٱبْنَ مَشْكورِ
أَوْ كانَ بَيْنَهما ضبط كقالَ لنا:
سَحْبان بالفتح ٱبْنَ المرتَضَى الدُّورِي

والمتأمّل شروط النحاة لحذف همزة «ابن» الواقعة بين علمين، ولترك تنوين العلم الأوّل، يرى أنَّ الكاتب العربيّ يجب عليه، عند كتابته كلمة «ابن» أن يميِّز بين العلم بجميع أقسامه وغيره، وبين الكنية المصدَّرة بـ «أب» و«أمّ» وبين غيرها من الكنى المصدَّرة بـ «ابن» أو «ابنة»، أو «خال»، أو غير ذلك، وأن يعرف الأوزان الشعريَّة[1]، وما إذا كان العلم الثاني هو أبو العلم الأوّل الحقيقي، أم أبوه بالتبنّي[2]، أو جدّه، أو جدّه الأعلى[3]، أم أمّه[4]، وإذا كان أمّه، فعليه أن يعرف ما إذا كان اشتهر بها، أو لم ينسب إلى غيرها، كذلك عليه أن يعرف المبتدأ والخبر، والنواسخ، والنعت المقطوع و. . . . و. . . . كلّ ذلك ليعرف

---

(١) وذلك لأن العلم الأوّل قد ينوَّن للضرورة الشعريّة، فتثبت همزة «ابن» بعده، ولأنّ همزة «ابن» قد تقطع للضرورة الشعريّة أيضاً.
(٢) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني والداً للأوّل بالتبني.
(٣) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني جدًّا للعلم الأوّل أو جدّه الأوّل.
(٤) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة ابن إذا كان العلم الثاني أمًّا للعلم الأوّل.

ما إذا كان عليه أن يثبت همزة «ابن» أو أن يحذفها.

وتجدر الإشارة هنا، إلى ما يلاقيه المؤلِّفون من جهد ومشقَّة في «ملاحقة» كلمة «ابن» عند تصحيحهم التجارب الطباعيَّة لمؤلفاتهم، إذ عليهم أن يثبتوا همزة «ابن» إذا وقعت في أوّل السطر، ولو كانت مستوفية الشروط لحذف همزتها، وكم مرَّة يتبدّل فيها موضع «ابن» فتقع أوَّل السطر في تجربة طباعيَّة، وفي غير أوَّلِه في تجربة طباعيَّة أخرى.

ولعلّه من المفيد بمكان أن نسهِّل على كتّاب العربيَّة، وخاصَّة التلامذة منهم في مختلف مراحل التعليم، كتابة كلمة «ابن» الواقعة بين علمين[1]، فتوفّر عليهم مشقَّة تعلّم شروط حذف همزتها فيكتبونها دائماً بالهمزة مهما كان موقعها في سطر الكتابة أو بين الكلمات، وبهذا نُسهِّل عليهم تعلّم العربيَّة، ونيسِّر لهم إملاءَهم، ونوفِّر عليهم ساعاتٍ ثمينة من أعمارهم يقضونها في حفظ الشروط السابق ذكرها، ونكون، في الوقت نفسه، غير مخلّين بأيّ ركن من أركان العربيَّة، وغير خارجين على قواعد النحاة أنفسهم، فهؤلاء يوجبون إثبات همزة «ابن» إذا جاءت بين علمين وكانت بدلاً من العلم الأوَّل، أو نعتاً مقطوعاً، فلماذا لا نثبتها دائماً على أنّها بدل على مذهب النحاة، أو على مذهب التسهيل الذي نريده؟

١٠ ـ إعرابها: إذا جاءت لفظة «ابن» بين عَلَمين، فإنها تُعرب خبراً، إذا أُريد الإخبار بها، نحو: «زيدٌ ابنُ محمد»، («ابن»: خير «زيد» ومرفوع بالضمة). ونحو: «إنّ زياداً ابنُ محمد» («ابن»: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة). وفي هذه الحالة تثبت ألفها، وينوَّن العلم الذي قبلها إن لم يكن ممنوعاً من الصرف.

أما إذا لم يُرد الإخبار بها، فإنَّها تُعرب نعتاً أو بدلاً أو عطف بيان، نحو: «نَجَحَ محمدُ بن سعيد» و«شاهدتُ محمدَ بنَ سعيد»، و«مررتُ بمحمد بنِ سعيد». وفي هذه الحالة تُحذف ألفها[2] كما يُحذفُ تنوين العلم الذي قبلها.

وإذا لم تقع كلمة «ابن» بين علمين، فإنَّها تُعرب بحسب موقعها في الجملة نحو: «نَجَحَ ابنُك» (فاعل). و«شاهدتُ ابنَكَ» (مفعول به)، و«مررتُ بابنِ زياد» (اسم مجرور).

١١ ـ الكنى التي أولها «ابن»: أحصينا من الكنى التي أوّلها «ابن» الكنى التالية:

ـ أ ـ

ابن آجر: إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وآجر هي أمّه هاجر، والهمزة بدل من الهاء.

ابن آذان: الحمار، سُمِّي بذلك لطول آذانه.

ابن آكلة البرير: يُقال في السبّ والذمّ،

(١) تُحذف همزة «ابن» غير الواقعة بين علمين إذا جاءت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنُكَ هذا؟»؛ وبعد همزة النداء، نحو: «ابن أخي أَقْبِلْ»؛ أمّا إذا جاءت بعد «يا» التي للنّداء، فيجب حذف همزتها عند فريق من اللغويِّين، ويجب إثبات هذه الهمزة عند فريق آخر، ويجوز الإثبات والحذف عند فريق ثالث. (انظر: الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٧؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٧؛ وأحمد قبش: الإملاء العربي. ص ١٦٠).

(٢) إلاّ إذا وقعت في أوّل السطر، فإنّ همزتها في هذه الحالة لا تُحذف.

والبرير ثمر الأراك.

ابن آوى: الحيوان المعروف، ويُتَمَثّل به من وجهين: أحدهما ما قاله أبو نواس في أنّ آوى يُسمع به ولا يُرى، قال (من الطويل):

وما خبزُهُ إلاّ كآوى يُرَى ابنُه
ولمْ يُرَ آوى في الحزونِ ولا السَّهلِ

والثاني صعوبة صيده ورخص ثمنه. قال الشاعر (من الرمل):

كابنِ آوَى وهْو صَعْبٌ صَيْدُهُ
فإذا صِيدَ يساوي خَرْدَلَهْ

وقال آخر (من الرجز):

إنَّ ابنَ آوى لَشديدُ المُقْتَنَصْ
وهْو إذا ما صِيدَ رِيحٌ في قَفَصْ

ابن أَبَلّ: الأبلّ اللّئيم، وقيل: الحلاّق الظلوم، والفاجر.

ابن أبي عتيق: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصّدّيق.

ابن أبيض: هو لصّ من لصوص العرب.

ابن أتان: الجحش، والأتان: الحمارة.

ابن أجداها: الرجل الكريم الآباء والأمّهات.

ابن أجلى: الرجل المعروف المشهور، والأمر الواضح. قال العجّاج (من الرجز):

لاقوا به الحجّاجَ والأَصْحارا
به ابنَ أجلى وافق الأسفارا

ابن أجياد: ظبي من ظباء أجياد، وهو موضع بمكّة.

ابن إحداها: الأوحد في شأنه وعمله. وراجع: ابن بجدتها.

ابن أحذار: الرجل الشديد. وأحذار: جمع حذر. قال الشاعر (من البسيط):

أَبْلِغْ زِياداً وخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ
فلو تَكَيّسْتَ أو كنتَ ابنَ أحذارِ

ابن أحقب: الحمار، والأحقب: حمار الوحش سُمّي بذلك لبياض في حقويه.

ابن أحلام النيام: ولد الزّنا، كأنَّ أمّه حلمت به في النوم.

ابن أحمر: عمرو بن أحمر الباهليّ، الشاعر المعروف.

ابن أخيذة: ولد السبيّة.

ابن أديم: الدلو الكبيرة تُتَّخذ من أديم واحد. ويُقال للّتي تُتّخذ من أديمين «ابن أديمين»، ومن ثلاثة «ابن ثلاثة آدام».

ابن أديمين: انظر: ابن أديم.

ابن أربعة: من كان رابع أربعة.

ابن أرض: بقلة شديدة الخضرة لاصقة بالأرض لا تنالها الدوابّ لصغرها. ويقول الرجل للرجل: كيف ترى ابن أرضك؟ إذا وصف نفسه بالحذق في العمل.

ابن الأرض: ضرب من النبات يخرج في رؤوس الآكام، وله أصل ولا يطول، وهو سريع الخروج سريع الهيج يُضرب به المثل في سرعة الإدراك والفناء.

وابن الأرض، أيضاً، هو الغدير، والذئب، والغراب. قال الشاعر (من البسيط):

تكادُ تخرجُ منْ أنْساعِها مَرَحا
إذا ابنُ أَرْضٍ عَوَى في البيدِ أو صاحا

ابن أرطأة: هو الشاعر عبد الرحمٰن بن أرطأة بن سيحان المُحاربيّ.

ابن أروى: هو الأيِّل.

ابن أسبوعين: هو البدر لأربع عشرة ليلة.

ابن استها: يُقال لمن سُبَّ وصُغِّر أمره. قال

الشاعر (من الطويل):

تُعادونَنا يا ابنَ استِها وبني الخَنا
وأَستاهُكُمْ عمّا تُريدونَ أَضْيَقُ

ابن الأشعث: هو عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ.

ابن أعوج: أعوج فرس مشهور يُنسب الخيل الكرام إليه.

ابن أقوال: هو الرجل المنطيق البليغ.

ابن أقيصر: هو رجل خبير بالخيل يرجَع إلى قوله فيما يشكل من أمرها.

ابن الألال: بكسر الهمزة وفتحها، هو الجاهل، ويقال لمن يُذمّ ولا يُعرَف: «هو الضلال بن الألال».

ابن إلاهة: ضوء الشمس.

ابن ألغز: عمرو بن أشيم الإيادي الذي يُضرب به المثل في الغلمة، فيُقال: «أنكح من ابن ألغز».

ابن ألية: اسم أبرق معروف، والأبرق: موضع فيه طين وحجارة.

ابن أم كلاب: رجل من أهل المدينة، عشقته حُبَّى المدنيَّة، وتزوّجته على كبر سنّها، فضُرب بها المثل. قال هُدبة بن الخشرم (من الطويل):

فما وَجَدَتْ وَجْدي بها أُمُّ واحِدٍ
ولا وَجْدَ حُبَّى بابْنِ أُمِّ كلابِ

ابن أمّ مرجانة: هو عبيد الله بن زياد ابن أبيه الذي جهّز الجيش لقتل الحسين بن علي، عليهما السلام.

ابن الأمة: يُقال في معرض الذّمّ.

ابن أمس: الولد الصَّغير. قال دريد بن الصّمّة (من الوافر):

وقالتْ: إنّه شيخٌ كبيرٌ
وهل أَخْبَرتُها أَنّي ابنُ أَمْسِ

ابن أملس: يُقال: بات فلان ليلة ابن أملس، أي: ليلة شديدة.

ابن الأنس: القنفذ، وقيل: ذكر السلاحف.

ابن أنقل: القنفذ، وقيل: ذكر السلاحف.

ابن أوبر: ضرب من الكمأة.

ابن أيام: هو الطفل الحديث الولادة، والناس، والذي حنّكته التجارب.

ابن الأيام والليالي: الذي طعن في السنّ، وأتى عليه الدهر.

ـ ب ـ

ابن بؤبؤ: العالم بالشيء. وانظر: ابن بجدتها.

ابن باط: تقول العرب «عاط بن باط» للأمر الذي اختلط فلا يُهتَدَى فيه.

ابن بَجْدته أو بجدتها: هو العالم الخبير بالأمور. ويقال في المعنى نفسه، ابن مدينتها، وابن بلدتها، وابن بجدتها (بتثليث الباء)، وابن بُعْثطها، وابن سُرسورها، وابن سوبانها.

ابن بُجْرة: خمّار مشهور بالطائف. قال أبو ذؤيب الهذليّ (من الطويل):

ولو أنَّ ما عِنْدَ ابنِ بُجْرَةَ عِنْدَها
منَ الخَمْرِ لمْ تَبْلُلْ لهاتي بناطِلِ

ابن البراء: أوّل يوم من الشهر.

ابن بَرّاق: اسمه عمرو، وهو من فتّاك العرب، يُضرب به المثل في العدو، فيُقال: «أعدى من ابن برّاق». قال تأبّط شرًّا (من البسيط):

لـيلـة صـاحـوا وأغـرَوا بـي سـراتَـهُـمُ
بـالـعَـيْـكَـتـيـنِ لَـدَى مَـعْـدَى ابـنِ بـرّاقِ

ابن برح: الداهية.

ابن بريح: الداهية. قال كثيّر عزّة (من الطويل):

سلا القلبُ عن كبراهما بعد حِقْبَةٍ
ولُقِّيتُ من صُغراهما ابنَ بريحِ

ابن بُرَّة: الخبز، وسمّي بذلك لأنَّه يُتّخذ من البُرّ.

ابن البروك: الذي تزوَّجت أمّه بعد أبيه، وقيل: هي التي تتزوَّج ولها ابن بالغ كبير.

ابن بسيل: قرية من قرى الشام.

ابن بطنة: الذي أكثر همّه ما يدخل بطنه من الشهوات.

ابن بعثطه وابن بعثطها: الخبير بالأمور. والبُعثط: أوسط الوادي وأكثره انبساطاً، وبُعْثُط كلّ شيء: وسطه.

وانظر: ابن بجدتها.

ابن البغيّة: ابن الأمة.

ابن بُقَيع: الكلب.

ابن بُقيلة: عبد المسيح بن بقيلة رجل جاهليّ قديم من المعمَّرين. وكذلك يُقال لابن الأمة «ابن بقيلة».

ابن بَكرة: المحور الذي تدور البكرة عليه عند الاستقاء.

ابن بلدتها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن البليدة: العارف بالمكان، وقيل: هو الصائد نفسه العارف بالصيد. قال الشاعر يذكر عنزاً وأتاناً وصائداً (من الكامل):

خـافـا عُـمَـيْـرَةَ أن يـصـادِفَ وِرْدَهـا
وابـنُ الـبُـلَـيـدَةِ قـائِـمٌ بـالـمِـرْصَـدِ

ابن بُهنة: الرجل العالم بالحرب والأمور، وقيل: هو ابن البغي.

ابن بهزة: انظر: بنو بهزة

ابن بُهلان: الذي لا يُعرف.

ابن بَهْلَل: الذي لا يُعرف نسبه، أو الباطل، ويقال: ابن تُهْلُل، وابن تَهْلَل، وابن فَهْلَل.

ابن البُوح: ولد الصُّلب، والبُوح من أسماء الذَّكر. ومن أمثال العرب: «ابنُكَ ابنُ بُوحِكَ الذي يشرب من صَبُوحِكَ».

ابن بوزع: الكلب، والبوزع: الكلبة الحريصة.

ابن بَيٍّ: الذي لا يُعرف مَنْ هو.

ابن بَيّاب: يُقال: «جعل الله سعيه في خياب بن بيّاب» يعنون اليأس والخيبة، ويُقال: هياب (بالهاء).

ابن بيئتها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن بيّان: الذي لا يُعرف.

ابن بيدرة: اسمه عبد الله، وهو الذي يُقال له «شيخ مهو»، ومهو أبو حيّ من عبد القيس يُضرب به المثل في خسران الصفقة، فيُقال: «أخسر صفقةً من ابن بيدرة».

ابن بيض: هو رجل كان في أوّل الدهر، نحو بعيراً على ثنيّة فسدَّها بها، فضُرب به المثل، فقيل: «سدَّ ابنُ بيضٍ الطريق».

ـ ت ـ

ابن تامورها: هو الرجل العالم بالأمور.

وراجع: ابن بجدتها.

ابن تُرنى: هو ابن الأَمَة، أو الفاجرة. قال أبو ذؤيب الهذليّ (من المتقارب):

فإنَّ ابنَ تُرْنَى إذا جئتُكُمْ
يدافِعُ عنِّيَ قولاً بريحا

ابن تِقْن: رجل من عاد اسمه عمرو يُضرب به المثل في جودة الرمي والإصابة، فيُقال: «أرمى من ابن تقن».

ابن التلال: هو الذي لا يُعرف.

ابن تَمرة: هو طائر صغير جدًّا.

ابن تَهلَل: هو الباطل، والذي لا يُعرف نسبه. وقد تُضمّ تاؤه ولامه، كما يُقال بالباء (ابن بَهْلَل). ويقال: ابن بَهْلَل، وابن تَهْلَل.

- ث -

ابن ثأداء: هو العاجز في الأمور، وقيل: هو الفاجر. ويقال في المعنى نفسه: ابن ثأطاء، وابن ثأطان.

ابن ثَأْطاء: انظر: ابن ثأداء.

ابن ثأطان: انظر: ابن ثَأْداء.

ابن ثَراها: هو الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن ثَغْر الكلب: هو ذمّ وسبّ، والثّغر: فرخ السّباع، وكلّ ذات مخلب.

ابن ثُلَّة: هو الخبير بالأمور. وأصله الدليل العالم بالطرف، ثمّ اتُّسع فيه، فصار لكلّ عالم بأمر.

ابن ثَمير: هو الليل المقْمِر. يُقال: «لا آتيكَ ما أثْمَر ابن ثمير»، أي: أبداً.

ابن ثَهْلل: هو الباطل، والذي لا يُعرف نسبه. ويقال: ابن بَهْلَل، وابن تَهْلَل.

- ج -

ابن الجبل: الصَّدى. ويقال: بنت الجبل.

ابن جُبين: عذق (نخلة) بالمدينة.

ابن الجرّ: السُّلاَّء (شوك النخل).

ابن الجرادة: السّرو (بيض الجرادة).

ابن الجُرام: السُّلاَّء (شوك النخل).

ابن جرعب: الذي لا يُعرف.

ابن جفنة: العنب، والجفنة: الكرم.

ابن جلا: الرجل المشهور المعروف، والأمر الواضح المكشوف وقيل: رجل كان فاتكاً صاحب غارات. قال سحيم بن وثيل الرياحيّ (من الوافر):

أنا ابنُ جلا وطلاّعُ الثّنايا
متى أَضَعِ العمامةَ تعرفوني

ابن جمير: الليل المظلم. وابنا جمير: الليل والنهار. وفحمة ابن جمير: آخر ليلة من الشهر لظلمتها.

ابن جوشن: رجل قُتِل غيلةً، فضرب به المثل فيمن هلك، ولا يُعرف بأمره.

- ح -

ابن حاج: قال أبو عمرو بن العلاء: تقول العرب: أفعلتَ كذا وكذا؟ فيقول المجيب: فهل حاج بن حاج، أي: قد فعلت، وألا ترى أن قد فعلت!

ابن حارض: يقال للسّاقط الخامل: هو حارض بن حارض.

ابن الحُبارى: الذَّكر من أولاد الحبارى.

ابن حَبَّة: الخبز، وسمِّي بذلك لأنّه يُتّخذ من الحبوب.

ابن حُبيق: نوع من تمر الحجاز، وهو رديء

لا يُؤخذ في الصَّدقة.

ابن حِذْيَم: طبيب وشاعر قديم ضُرب به المثل في الطبّ، فقيل: «أطبُّ بالكيّ من ابنِ حِذْيَم». ويروى: ابن خذام، وقيل: هما اثنان.

ابن الحرب: الشجاع الذي تعوَّد الحرب وألِفها.

ابن حُرَّة: الرجل الكريم الأنف الذي ينزِّه نفسه عن المذمّات، قال جعفر بن علبة الحارثيّ (من الطويل):

لا يكشِفُ الغمّاءَ إلاّ ابنُ حُرَّةٍ
يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثمَّ يزورُها

ابن حِلْسِها: الخبير بالأمور. وانظر: ابن بجدتها.

ابن الحلم: الرّفق، لأنَّ الرفق من الحلم.

ابن الحمارة: جبل مُطلّ على الحمارة، وهي حَرَّة (أرض ذات حجارة سوداء).

ابن حَمْراء العجان: كلمة يُسبّ بها. والعجان: الاست، وهو في الأصل ما بين الدُّبُر والخصية. قال الفرزدق (من الوافر):

إذا ما قلتُ قافيةً شَروداً
تَنَحَّلَها ابنُ حَمْراءِ العِجانِ

ابن الحُمَّرة: هو رجل اسمه لسان، وقيل: هو ابن لسان الحُمّرة. كان أحد الفصحاء والخطباء والنسّابين. ضُرب به المثل في معرفة النسب، فقيل: «أنسبُ من ابنِ لسان الحُمَّرَة».

ابن الحَنِيَّة: السَّهم، والحنيَّة: القوس.

ابن حوب: رجل فقير مضيَّق عليه.

- خ -

ابن الخَجا: يُقال في السّبّ. والخجا: المرأة الكثيرة الماء، والبعيدة قعر الرحم.

ابن خجل: طائر.

ابن خذام: انظر: ابن حِذْيَم.

ابن الخريع: الذي لا تردّ أمّه يد لامس، سمِّيت به لِلينها.

ابن خرعب: من لا يُعرف.

ابن الخصيّ: يضرب مثلاً لما لا يجوز أن يكون. قال أبو تمام (من الوافر):

وذاكَ لَهُ إذا العَنْقَاءُ صارَتْ
مُرَبَّبَةً وشَبَّ ابنُ الخصِيِّ[1]

ابن خفا: الذي وُلِد ليلاً، وهو ضدّ ابن جلا.

ابن خلاوة: البريء.

ابن خلّة: ابن المخاض، وقيل: هو ابن اللبون.

ابن الخليَّة: الخليّة: الناقة التي خلت عن ولدها، وعطفت على جرو غيرها، وهو ممّا يُذمّ به ويعيَّر بأنّ أمّه صارت ظئراً لغيره.

ابن الخَنْفَلِيق: سبّ وذمّ، والخنفليق: المرأة ذات العيوب الكثيرة. قال أبو عبيدة المحاربيّ (من الوافر):

أيا لَهْفاً ويا أَسَفاً جميعاً
على ابنِ الخَنْفَلِيقِ الشَّفْشَلِيقِ

- د -

ابن دأب: عيسى بن يزيد بن دأب أبو الوليد الراوي المشهور. يضرب به المثل في الرواية

(١) ديوانه ٢/ ١٨٣.

عن العرب وغيرهم.

ابن دَأْثاء: الأحمق وابن الأمة، والدأثاء: الأمة.

ابن دالق: الخسيس الذي لا يُكترث له.

ابن دأية: الغراب، سُمِّي بذلك لأنّه يقع على دأية البعير الدَّبِر فينقرها، فنُسب إليها لكثرة ما يُرى عليها. وقيل: سُمّي بذلك لأنّ الأنثى إذا باضتْ طارت عن بيضها، فيجيء الذّكر، فيحضنها، فيكون دأية للأنثى. وقال الشاعر (من الطويل):

ولـمّـا رأيـتُ الـنَّـسْـرَ عَـزَّ ابـنَ دَأْيَـةٍ
وَعَشَّشَ في وَكْرَيهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسِي

ابن الدُّجَى: الصائد، والدُّجى: جمع «دجية»، وهي قترة الصائد التي يستتر فيها من الوحش.

ابن دحق: اسم جبل بأرض بني نمير.

ابن دخن: جبل في أرض بني نمير.

ابن درّار: ابن مخاض، سمّي بذلك لأنّ أمّه يدرّ لبنها للولادة.

ابن درزة: السّافل الساقط.

ابن دَرَك: الرجل الساقط الخامل.

ابن دلان: فرخ النعام.

ابن دُماكة: رجل من سودان العرب في الإسلام، كان كثير الفتك حتّى ضُرب المثل به في الفتك، فقيل: «أَفْتَكُ من ابنِ دُماكة».

ابن دمن الأرض: سبّ وذمّ، من الدّمن: البعر. قال الفرزدق (من الطويل):

كذبت ابن دمْنِ الأرضِ وابن مراغها
لآل تـمـيـم بـالـسـيـوفِ الـصّـوارِمِ

ابن الدموك: وَلَد الزنا، والدّموك، كلّ شيء سريع المرّ، ورحى دموك: سريعة الطحن.

ابن الدمون: ولد الزّنا.

ابن الدهر: الشيء الذي يبقى وتطول مدّته.

ابن دوس: قَوّاس من أزد السّراة، وقيل: من «دوس» قبيلة أبي هريرة، يُضرب به المثل في اتّخاذ القِسِيّ وجودتها. قال أوس بن حَجَر يصف قوساً (من الطويل):

بـراهـا ابـنُ دَوْسٍ نـابـلاً وأقـامـهـا
عـلـى ذي الـمـجـازِ ذو الـنـويـرةِ نـوفَـلُ

ابن دينار: العبد، ودينار من أسماء العبيد. قال المرّار الأسديّ (من البسيط):

لست إلى الأمر من عَبْسٍ ومِنْ أسَدٍ
وإنَّـمـا أنْـتَ ديـنـارُ ابـنُ ديـنـارِ

ـ ذ ـ

ابن ذات الراية: مَنْ يُشْتَم ويُصغَّر أمره. وذات الراية: العاهرة التي كانت تعلّق على بابها راية أو رايات تُعرف بها.

ابن ذات الفَلْس: سبّ وذمّ. قال جرير للأخطل (من الطويل):

جزعتَ ابنَ ذاتِ الفَلْسِ لما تداكأت
من الحرْبِ أنيابٌ عليكَ وكلْكلُ

ابن ذارع: الكلب. ويقال له أيضاً: «ابن زارع».

ابن ذَألان: الذئب، وذألان اسمه أيضاً.

ابن ذُكاء: الصبح، وذُكاء: الشمس، سمِّيت بذلك لأنّها تذكو، أي: يشتعل ضوؤها كاشتعال النار. قال الراجز:

فـوردَتْ قـبـلَ انـبـلاجِ الـفَـجْـرِ
وابـنُ ذُكـاءٍ كـامِـنٌ فـي كَـفْـرِ

ابن ذُلّ: يقال: هو ذلّ بن ذُلّ للخامل الذي لا يُعرف.

ابن ذي الرجل: الأعرج.

ابن ذي يزن الحِمْيري: سيف بن ذي يزن ملك اليمن يُضرب به المثل في إدراك الثأر. قال أميّة بن أبي الصَّلت (من البسيط):

لا يُدركُ الثّأرَ إلاّ كابنِ ذي يزنٍ
إذْ سار في الأرضِ للأعداءِ قتّالا

- ر -

ابن رألان: جابر بن رألان الطائيّ السنبسيّ.

ابن راذان: الحمار الأهليّ، ويُقال فيه: بنات راذان.

ابن الرطوم: سبّ، والرّطوم: ذات المتاع الرخو.

- ز -

ابن زاد الركب: يُضرب به المثل في الكرم، فيُقال: «أَقْرَى من ابنِ زاد الركبِ». قال الكميت (من الطويل):

وأَنْتَ ابنُ زادِ الرَّكْبِ في كُلِّ شَتْوَةٍ
بمكّةَ والساقي إذا النَّجْمُ أَفْغَرا

وقيل: هو فرس كان للنبيّ سليمان بن داود، أعطاه قوماً من العرب، وقال لهم: إذا أعوزكم الزاد، فإنّه يعيد لكم الوحش، فسمّوه زاد الركب. قال بعضهم في صفة فرس (من الطويل):

أَبُوهُ ابنُ زادِ الركْبِ، وهو ابنُ أُخْتِهِ
مُعِمٌّ لَعَمْرِي في الجيادِ ومُخْوِلُ

ابن زاذان: الحمار الأهليّ، ويقال له أيضاً: «ابن آذان».

ابن زارع: الكلب، ويُقال له أيضاً: «ابن ذارع».

ابن زانية بزيت: أصله أنَّ قوماً نكحوا بغيًّا، وأعطوها زيتاً، فلم تقبله، وقالت: أحسبني علقت من أحدكم، وأكره أن يُدعى ولدي «ابن زانية بزيت».

ابن الزبعرى: عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهميّ (. . . - نحو ١٥ هـ/ نحو ٦٣٦ م) شاعر مشهور في الجاهليّة والإسلام.

ابن الزبير: عبد الله بن الزّبير بن العوّام الصحابيّ (١ هـ/ ٦٢٢ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون باقي إخوته.

ابن زنجية: القلم، وقد سُمّي بذلك نسبةً إلى الدواة.

ابن زوملة وابن زوملتها: العالم بالأمور، الخبير بها، ويقال لولد الأمة أيضاً: «ابن زوملة».

وانظر: ابن بِجدتها.

ابن زيد: ضَرْب من تمر المدينة.

- س -

ابن سؤبانه: هو العارف بالأمور، الخبير بها، وانظر: ابن بجدتها.

ابن سبهلل: يُقال ذهب فلان في الضلال بن سبهلل، أي: في الباطل. والسبهلل، أيضاً، الرجل المحتال، والفقير، والرجل الشجاع، والأسد.

ابن سبيّة: هو من كانت أمّه سبيّة.

ابن السبيل أو ابن سبيل: هو المسافر، أو الغريب.

ابن السحاب: هو المطر.

ابن سَرْج: هو المعاود للركوب. قال الراجز:

أنـا ابـنُ سَـرْجٍ وهـيَ الـدَّلـوجُ
تَـقْـطَـعُ أرْضـاً رَأسُـهـا مَـغْـنُـوجُ
كـأنَّ فـاهـا قَـتَـبٌ مَـفْـروجُ

ابن سرسور، أو ابن سرسورة، أو ابن سرسورها: هو العالم بالأمور الخبير بها، وانظر: ابن بجدتها.

ابن سعد القين: هو الباطل، ومنه قولهم: «دُهْدُرَّين بن سعد القين».

ابن سِفْسير أو ابن سفسيره: هو الخبير بالأمور، العارف بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن السّليل: من أسنان الإبل.

ابن السماء: هو الصبح، لأنّه تطلعه بمسيرها. وبنت السماء: الشمس. قال الشاعر (من الطويل):

معـادٍ لـضـوءِ الـشَّـمْـسِ والـصُّبْـحِ إنَّـهُ
أخُـو كُـلِّ عـيّـارِ الـدُّجَـى وخَـديـنُـهُ
ولـيـسَ يُـعـادي ابنَ الـسَّـمـاءِ وبِـنْـتَـهـا
سِـوى رَجُـلٍ هـانَـتْ عـلـيـهِ يـمـيـنُـهُ

ابن سمسارها: هو العالم بالأمور، الخبير بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن سُمَيَّة: هو عمّار بن ياسر الصَّحابيّ (٥٧ ق. هـ/ ٥٦٧ م - ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م)، وسميّة أمّه.

وممَّن يقال له: «ابن سميّة» زياد ابن أبيه، فعمّار يُمدح بأمه لسبقها إلى الإسلام، وزياد يُعيَّر بأمّه لأنّها كانت من البغايا فيما قيل.

ابن سمير: ابنا سمير هما الليل والنهار، وقد يُقال على الواحد، قال الشاعر (من الطويل):

دعـا الـلَّـهُ بـالـدّاءِ الـذي لـيس قـاتِـلاً
ولا بـاديـاً مـا أسْـمَـرَ ابـنُ سـمـيـرِ

ابن سوبانها: العارف بالأمور، الخبير بها. وانظر: ابن بجدتها.

ابن سيِّئة البنان: يُقال في الذمّ. وسيّئة البنان هي القصيرة الأصابع، وقيل: اللّصّة، وقيل: الخرقاء التي تفسد كل ما تصنع، قال الشاعر (من الوافر):

زَعَـمَ ابـنُ سـيِّـئـةِ الـبـنـانِ بِـأنَّـنِـي
لَـذِمٌ لآخُـذَ أرْبَـعـاً بـالأشْـقَـرِ

ابن سيرين: محمد بن سيرين التابعيّ العالم المشهور (٣٣ هـ/ ٦٥٣ م - ١١٠ هـ/ ٧٢٩ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون إخوته. يُضرب به المثل في تفسير الرّؤيا.

- ش -

ابن شامة الوذر: يُقال لمن يُشتَم ويُصغَّر أمره. والوذْر: جمع وذْرة، وهي في الأصل القطعة اللحم، ويُراد بها ها هنا ذَكَر الرّجال.

ابن شُحَّى: الشَّحيح.

ابن شِعْرَة: يُقال في السَّبّ. والشّعرة: شعر الفرج، قال جرير (من الكامل):

إنَّ ابـنَ شِـعْـرَةَ والـقـريـنَ وضَـوْطَـرى
تَـيْـسُ الـفـوارِسِ لَـيْـلَـةَ الـحَـدَثـانِ

ابن شف: الشّفّ من الأضداد، يكون زيادةً ونقصاناً، وفي المثل: «هو ابنُ شَفٍّ، فَدَعِ العتاب»، يُضرب للواهي حبل الوداد.

ابن الشمس: القانص بن شنفتاق وابن شيصبان، وهما من الجنّ.

ابن شَنَّة: الحمار الأهليّ، وسُمّي بذلك لأنّه، أبداً، يحمل الشَّنَّة، وهي القربة من الماء.

ـ ص ـ

ابن صائِد: انظر: ابن صيّاد.

ابن صُبْح: الخَفِيّ النسب، وقيل: هو الطفل المنبوذ ليلاً إذا أصبح رُئيَ والتُقِطَ ورُبِّي، قال عمرو بن معديكرب (من الرمل):

وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوعِدُني
ما له في الناسِ ما عِشْتُ مُجيرُ

ابن صَعْدة: الحمار الأهليّ.

ابن الصعق: عمرو بن الصعق، والصعق هو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة. كان يُطعم الناس بتهامة، فهبّت ريح، فَسَفت في جِفانه التراب، فشتمها، فرُمي بصاعقة، فقتلته.

ابن صَفْوك: الصديق المُصافي، ويُقال في المثل: «كيف تَرى ابن صَفْوِك؟» أي: كيف تراني؟

ابن صيَّاد: من يهود المدينة، واسمه عبد الله، وقيل: اسمه صافٍ، ويُقال له: ابن صائد.

ـ ض ـ

ابن ضُلّ: الخامل الذي لا يُعرف، وتقول العرب لمن لا يُدرى مَنْ هو ومن أبوه: ضُلُّ بن ضُلّ، وقُلّ بنُ قلّ.

ابن الضلال: اسم للهلاك، وكذلك ابن تهلل، وابن فهلل، وابن الألال...

ابن ضوطرى: سبّ، وانظر: بنو ضَوْطرى.

ـ ط ـ

ابن طاب: جنس من تمور المدينة. قال كثيّر عزّة (من الوافر):

وَهُمْ أَحْلَى إذا ما لَمْ تُثِرْهُمْ
على الأَحْناكِ من عِذْقِ ابن طابِ[1]

وابن طاب هو الحليّ أيضاً.

ابن طامر: البرغوث، والخسيس، ويقال للخامل الذي لا يُعرف: هو طامر بن طامر.

ابن الطريق: المسافر، وابن الزّنا.

ابن الطود: الصَّدَى، والطّود: الجبل.

ابن الطويل: الجبل.

ابن طيبة: ملك من ملوك اليمن من غسّان. قال جرير (من الطويل):

ونحْنُ جَعَلْنا لابْنِ طيبَةَ حَقَّهُ
منَ الرُّمْحِ إذْ نَقْعُ السنابكِ ساطِعُ

ابن الطِّين: آدم، عليه السلام.

ـ ظ ـ

ابن الظلام: الذي لا يزال يسير ليلاً.

ـ ع ـ

ابن عبّاس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣ق هـ/ ٦١٩م ـ ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م) غلبت عليه بنوّة أبيه دون باقي إخوته.

ابن العجزة: هو آخر ولد الشَّيخ.

ابن عَجّل: ولد الزّنا، كأنّ أمّه تستعجل الزاني.

ابن عجلان النهدي: عبد الله بن عجلان النهديّ (... ـ نحو ٥٠ ق هـ/ نحو ٥٧٤ م) يُضرب به المثل في العشق، كما يُضرب في عروة بن حزام، وقيس بن ذريح.

ابن عُذْرها: المخترع للشّيء إذا لم يُسبق

(١) ديوانه. ص ٢٨٢.

إليه.

ابن عربة: بقلة جعدة لها ورق يشبه الكراث، ولا يرتفع ارتفاعه.

ابن عرس: حيوان من أكله اللحوم يشبه الفأرة مستطيل الجسم، يُعرف بالخفة والضراوة.

ابن العركية: ابن الزانية.

ابن العروك: ابن الزانية أيضاً.

ابن العُزالي: الجانّ من الحيّات.

ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق هـ/ ٦١٣ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢م) الصحابيّ المشهور، غلبت عليه بنوة أبيه دون باقي إخوته.

ابن عَمَل: صاحب العمل الحاذق به، والجادّ فيه.

ابن عَمَلي: يُقال للرجل الذي يعمل مثل عملك: «هذا ابن عملي».

ابن عَنْز: سَبُع في قَدْر ابنِ عُرس يدخل في حياء الناقة، فيتغَلْغَل إلى رحمها، فيقتلها، والعرب تزعم أنّه شيطان قلّما يُرى. وقيل: هي العَنَزَة، وهي دويبّة أصغر من الكلب، دقيقة الخطْم، وهي من السّباع، تأخذ البعير من قِبل دبره، وقلَّما تُرى، ويزعمون أنّها شيطان.

ابن العواتك: رسول الله ﷺ لقوله: «أنا ابن العواتِكِ من سُليم»، وهنّ أمّهاته، وإحداهُنَّ عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أمّ عبد مناف بن قصيّ. والثانية عاتكة بنت مرّة بن فالج، وهي أمّ هاشم بن عبد مناف. والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال، وهي أمّ وهب أبي آمنة أمّ رسول الله ﷺ.

ابن عَوْد: الرجل القصير الذليل، وزعموا أنَّ أوّل من تكلّم به عبد الله بن الزبير الأسديّ في قوله (من الطويل):

ولَولا أميرُ المُؤمنينَ ودَفْعُهُ
وراءَكَ كنتَ العاجِزَ المُتَذَلِّلا
وكنتَ ابنَ عَوْدٍ أَلْأَمَ الناسِ لَمْ تَجِدْ
لرِجْلَيْكَ إلاّ حَذْو خِصْيَيكَ مَجْعلا

ابن عَولَق: الكلب، والعولق: الكلبة الحريصة، ويُقال للغُول أيضاً: ابنُ عَولَق.

ابن العير: الحمار.

- غ -

ابن غبراء: المسافر، والفقير، واللّص، وانظر: بنو غبراء.

ابن غَريبة: الذي أمّه من غير قوم أبيه.

ابن الغَمام: البرد.

ابن الغِمْد: السَّيف.

- ف -

ابن الفاسياء: القَرَنْبى، وهو دويبة طويلة الرجلين أعظم من الخُنْفُسَاء بقليل.

ابن فَرْتَنى: في لغة معدّ، ابن الأمة، وفي لغة اليمن، ابن الفاجرة. قال جرير (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابنَ فَرْتَنى
بِصَمّاءَ لا يَرْجُو الحياةَ أَميمُها

ابن فَرْجِهِ: الذي همّه في قضاء شهوته من النكاح.

ابن فِرْية: ولد الزّنا، والفِرية: الكذب والقذْف.

ابن الفُرَيْعَة: حسّان بن ثابت الأنصاريّ (... ٥٤ هـ/ ٦٧٤ م) رضي الله عنه، شاعر النبيّ، والفُريعة: أمّه.

ابن الفلاة: الحِرْباء.

ابن فَهْد: نَقْب (الطريق الضَّيِّق في الجبل) كانت به وقعة لبني سُليم على عِجْل.

ابن فَهْلل: انظر: ابن بَهْلَل.

ابن الفوالي: الجانّ من الحيّات.

- ق -

ابن القاوية: فرخ الحمام.

ابن قِتْرة: ضرب من الحيّات، لا تدخله «أل»، وقيل: هو ذَكر الأفعى.

ابن قَرْصَع: رجل من أهل اليمن يُضرب به المثل في اللّؤم، فيُقال: «ألأم من ابنِ قَرْصَع»، و«أوضَع من ابن قَرْصع»، ويقال: «ابن قَوْصَع».

ابن قَرِيَّة: أيّوب بن زيد بن قيس (. . . - ٨٤ هـ/ ٧٠٣ م) من تيم الله بن النمر بن قاسط، أحد الفصحاء العرب، والقريّة: إحدى إمّهاته.

ابن القَسْطَل: الغريب، والمسافر، والحرب، والقسطل: الغُبار.

ابن قَطَنى: عبد العُزّى بن قَطَن جاهليّ قديم.

ابن قَعْدَة: الذي يسير في المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات.

ابن قُلّ: يُقال للخامل الذي لا يُعرف من هو: «قُلُّ بن قُلّ».

ابن قَلْمَعَة: يُقال للذي لا يُعرف: هو صَلْمَعَة بن قَلْعَمَة بن فَقْع.

ابن قَمْعَة: عَمْرو بن لُحَيّ بن قَمَعة بن خندف، جاهليّ قديم، قيل: هو أوّل من سيَّب السوائب.

ابن قميئة: عمرو بن قميئة بن ذريح بن قيس بن ثعلبة (نحو ١٨٠ ق هـ/ نحو ٤٤٨ م - نحو ٨٥ ق هـ/ نحو ٥٤٠ م)، شاعر جاهليّ، له ديوان.

وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله (من الطويل):

بَكَى صاحبي لمّا رأى الدربَ دُونَهُ
وَأَيْقَنَ أَنّا لاحقانِ بِقَيْصَرا

ابن قَوْصَع: انظر: ابن قَرْصع.

- ك -

ابن الكاهليَّة: عبد الله بن الزبير بن العوّام (١ هـ/ ٦٢٢ م - ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م) كانت إحدى جدّاته من بني كاهل.

ابن كدائها: انظر: ابن كديّها وكدائها.

ابن كديّها وكدائها: هما ثنيّتان بمكّة من أعلاها وأسفلها. وقيل: هما جبلان بها. والضمير يعود إلى مكّة، يعنون أنّه من صميم مكّة وأبنائها.

ابن كُرَاع: سُويد ابن كراع العكليّ (. . . نحو ١٠٥ هـ/ نحو ٧٢٣ م) وكراع: اسم أمّه، غلبت البنوّة عليه حتى لا يُشاركه فيها أحد من إخوته، ولا غيرهم من أبناء من يُسمَّى بـ «كراع».

ابن الكَرَوان: اللّيل.

ابن الكَرْم: القَطْف من العنب.

ابن كُسَيب: ولد الزّنا، وسمِّيت الزانية بـ «كُسيب» لأنّ أمّه تكسب بالزّنا.

ابن الكوّاء: رجل من الخوارج، اسمه عبد الله بن الكوّاء، سأل الإمام عليًّا عليه السلام، مسائل كثيرة مُشكلة فأجابه عنها.

ابن الكيِّس: رجل اسمه زيد يُضرب به المثل في الفصاحة، فيُقال: «أفْصَحُ من ابنِ الكيِّس».

ـ ل ـ

ابن لا شيء: المُحْتَقَر به.

ابن لُؤْم: اللّئيم.

ابن اللَّبون: ما دخل في السنة الثالثة إلى آخرها من أولاد الإبل، لأنَّ أمّه ذات لبن لا ابن المخاض.

ابن اللُّتَبِيَّة: عبد الله بن العتبيّة الصحابيّ، من الأزد، واللُّتِبِيّة: أمّه، ولا يُعرف إلاّ بها.

ابن لَذْعَة: ربيعة بن رفيع بن عوف السُّلَميّ، ولذعة أمّه غلبت عليه، وهو الذي قتل دريد بن الصّمّة يوم هوازن بسيف دريد.

ابن اللَّفُوت: الذي تزوّجت أمّه بعد أبيه، فهي تلتفت عن زوجها إليه.

ابن ليالٍ: الطفل الصَّغير، والحديث العهد بالولادة، كما قالوا: «ابن أيّام». ويُقال للقمر: «ابن الليالي».

ابن اللَّيالي: القمر. قال نُصيب (من الطويل):

بَدَأْنَ بِنا وابنُ اللَّيالي كَأَنَّهُ
حُسامٌ جَلَتْ عَنْهُ العُيونُ صَقِيلُ
فما زِلْتُ أُفْنِي كُلَّ يَوم شَبابَهُ
إلى أنْ أَتَتْكَ العيسُ وهو ضَئِيلُ

ابن الليل: الذي يسير في الليل، واللّصّ، وولد الزنا.

ابن ليلى: المُسَمَّى به كثيرون، ومن أشهرهم عمر بن عبد العزيز، قال كثيِّر عزّة فيه (من البسيط):

يا أيُّها المُتَمَنِّي أن يكونَ فتًى
مثلَ ابنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَّى لكَ السُّبُلا
اعْدُدْ ثلاثَ خلالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ
هل سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أو سُبَّ أو بَخِلا

ابن الليلة (أو: ابن ليلة): هو الهلال لأول ليلة يُرى، ثمَّ هو ابن ليلتين. ثمّ ابن ثلاث.

ابن ليلتها: هو الأمر العظيم، والرأي الرشيد الصادر عن الفكرة الصائبة، والقريحة الثاقبة.

ابن ليلتين: انظر: ابن ليلة.

ـ م ـ

ابن الماء: كلّ طائر يألف الماء. قال ذو الرمّة (من البسيط):

وردْتُ اعتِسافاً والثُّرَيّا كأنَّها
على قِمَّةِ الرَّأْسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وقال آخر (من الوافر):

ويُنْذِرُني بِسَطْوَتِهِ وَأَنّى
يخافُ بُرودَةَ الماءِ ابنُ ماءِ

ابن ماء السماء: عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن الأزديّ، يُضرب به المثل في السَّخاء وإطعام الضَّيف.

ابن ماء المزن: النعمان بن المنذر اللخميّ، يُضرب به المثل في السَّخاء.

ابن المازن: النمل، والمازن: بيض النمل.

ابن المتَمنِّية: هو الحجّاج بن يوسف الثقفيّ، سمِّي بذلك لقول أمّه، وهي الفريعة بنت همّام (من البسيط):

هلْ من سبيلٍ إلى خَمْرٍ فَأَشْرَبها
أم هَلْ سبيلٌ إلى نصر بن حجّاجِ

ابن محاق: الحيّة.

ابن مخّ: الرجل. قال الفرزدق (من الطويل):

فَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بالهَدِيَّةِ قَبْلَنا
وكانَ علينا يا ابنَ مُخٍّ ثوابها

ابن المخاض: ما دخل السنة الثانية إلى آخرها من أولاد الإبل، سُمّي بذلك لأنّ أمّه حملت بعده، فصارت ذات مخاض، أي: حاملاً.

ابن مُخَدِّش: الكاهل، وقيل: طرف الكتف، أو عظمه، ويقال للاثنين: «ابنا مخدّش»، وإنّما سُمّي كاهل البعير مخدّشاً، لأنّه يخدش الفم لقلّة لحمه.

ابن المدلّق: انظر: ابن المذلّق.

ابن مدينة أو مدينتها: العالم بالشيء، العارف به. وانظر: ابن بجدتها. وقيل: المدينة: الأمة، وابنها العبد، ويقال لولد الزّنا «ابن مدينة».

ابن المُذَلِّق: هو رجل من عبد شمس بن زيد بن عبد مناة، يُضرب به المثل في الفقر والإفلاس، فيُقال: «أَفْلَسُ من ابن المذلق»، ويروى: ابن المدلّق.

ابن المَراغة: ولد الزانية، وكثيراً ما كان الفرزدق يُسمّي جريراً بابن المراغة.

ابن مرقوم الذراعين: الحمار.

ابن مزنته أو ابن مزنتها: الهلال، سمّي بذلك لأنّه أوّل ما يطلع من المزنة، وهي السحابة، إذا انقشعت عنه. قال عمرو بن قميئة (من المتقارب):

كأنَّ ابنَ مُزْنَتِها جانحاً
فَسيطٌ لَدَى الأُفْقِ مِنْ خنْصرِ

ابن المُزْوَرّ: الصّدر، موضع الزَّور. وقيل: هو الذي إذا سلّه المذمّر من بطن أمّه اعوجّ صدره، فيغمره ليقيمه، فبقي به أثر من غمره، فيُعلمَ أنّه مزورّ. والمذمّر يدخل يده في حياء الناقة، لينظر أذَكَر جنينُها أم أنثى، أو ليُخرجه من بطنها.

ابن المساعاة: ولد الزّنا، والمساعاة: الفجور مع الأمة.

ابن المسرَّة: غصن الرّيحان.

ابن مُسْلَنْطِح الأباطح: القرشيّ الذي يولد ببطن مكة، والمسلنطح (بفتح الطاء وكسرها): المتَّسع من الوادي، والأباطح: جمع أبطح، واسلنطح الشّيء: طال وعرُض.

ابن مصّان أو ابن مصّانة: انظر: ابن مصّة.

ابن مَصَّة: اللّئيم، من المصّ، وهو أخذ الثدي بالفم، ومصّ اللبن منه بخلاً وشحًّا. ويقال: ابن مصّان، وابن مصّانة.

ابن مَصيفة: الفصيل الذي ولد في الصيف.

ابن مطر المازني: رجل يُضرب به المثل في الوفاء، فيُقال: «أوفى من ابن مطر المازنيّ»، وذلك أنَّ رجلاً جاوره معه امرأته، وكانت جميلة، فأعجبت أخاه قيساً، فقتل زوجها غيلةً، فقتله أخوه به، وقال (من الطويل):

فإنّي أبيت اللعنَ لا ثَوبَ عاجزٍ
لبِسْتُ ولا مِنْ خزيةٍ أَتَقَنَّعُ

سَعَيْتُ على قيسٍ بذمَّةِ جارِهِ
لأَمْنَعَ عِرْضِي إنَّ عِرْضِي مُمَنَّعُ

ابن المعارضة: ولد الزّنا، والمعارضة: المسافحة.

ابن مَغَل: الذي يُتّقى ويُخاف كما يُخاف المَغَل، وهو فساد في العين. وقيل: وجع في البطن من أكل التراب.

ابن مُقْبل: تميم بن أبي مقبل من بني العجلان (ت بعد ٣٧ هـ/ بعد ٦٥٧ م) شاعر مشهور، ولا يُعرف إلاّ ببنوّة أبيه.

ابن مُقْرض: دُوَيبَّة أكحل اللون، طويل الظهر، ذو قوائم أربع أصغر من الفأرة، يقتل الحمام، ويقرض الثياب.

ابن مِقْلى: الحمار.

ابن ملاج: هو اللّئيم، من الملج، وهو تناول الثدي بأدنى الفم لمصّه. ويقال: «ابن ملجان»، و«ابن ملجة»، و«ابن ملجانة».

ابن ملّاص: اللّئيم، كأنّه من الإملاص، وهو إسقاط الجنين.

ابن ملاط: انظر: ابنا ملاط.

ابن ملجان، أو ابن ملجانة، أو ابن ملجة: انظر: ابن ملاج.

ابن مُلْقي الركبان (أو ابن ملقي أرجل الركبان): هو ابن الزّنا، كأنّ الركبان تلقي رحالها على أمّه.

ابن مُلِمَّة: الجلد الصَّبور على المُلمّات، وهي الشّدائد.

ابن مناهل: طريق، قال الشاعر (من الوافر):

قـليلاً ثُـمَّ ثُـرْنَ وَهُـنَّ سُـدْفٌ
عـلى ابـنِ مـناهـلٍ يَـرِدُ الـعدادا

ابن مندلة: أحد رؤساء العرب، يُضرب به المثل في التأبيد، فيقال: «لا آتيك حتّى يؤوب ابنُ مندلة». قال مالك بن جوين الطائيّ (من الطويل):

فأَقْسَمْتُ لا أُعطي مليكاً ظلامَةً
ولا سُوقَةً حتّى يَؤوبَ ابنُ مندَلَه

وذلك أنّه أغار على حُجر بن الحارث آكل المرار، فاستاق ماله وأهله وامرأته هند الهنود، فلمّا بلغه الخبر، وكان غازياً، تتبَّع ابن مندلة، فلحقه، وقتله، واستعاد ماله وأهله.

ابن مَوْت: يُقال: «حيّ بن موت»، وهو ضرب من لُعب الصبيان يجعلون ثوباً تحت الرمل، ويُهال على أطرافه، ويرفقونه فوقه بقدر ما يستر الثوب، وهو تحته، ثمّ ينادونه: يا حيّ بن موت. وقيل: يلبس الصبيّ ثوباً يحول بينه وبين الرمل، ثم يُدفَن في الرمل.

ابن ميّادة: الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبيانيّ (. . . ـ ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) شاعر من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعباسيّة. له ديوان.

ابن ميح: اسم جبل.

- ن -

ابن النابغة: عمرو بن العاص بن وائل السهميّ القرشي (٥٠ ق هـ/ ٥٧٤ م ـ ٤٣ هـ/ ٦٦٤ م) وكان يقال له ذلك عند الذمّ، والنابغة: أمّه.

ابن نابل: الحاذِق. ويُقال: نابل بن نابل.

ابن نارَين: خُبْز يُثْرَد في سمن ولبن، وقد أغلي غلية، ثمَّ يُساط كما تُساط العصيدة. ويسمّونها المعذَّبة لأنّها تُعَذَّب في النار مرّتين. ويُقال لها أيضاً: «بنت نارين».

ابن ناط: يُقال لمن يكذب، أو لمن يدَّعي علماً ليس له: «هو عاط بن ناط».

ابن نافِخ كيرِهِ: سبّ وذَمّ، كأنّه جعله حدّاداً. قال جرير (من الطويل):

لَعَلَّكَ تَرْجُو يا ابنَ نافخِ كيرِهِ
قروماً شبا أنيابها لم تفلَّلِ

ابن الناقة: البابوس (ولد الناقة).

ابن ناهِق: البغل.

ابن نَجْدَتِه: العارف بالأمور الخبير بها. قال الشاعر (من الطويل):

أنا ابنُ نَجْدَتِها عِلْماً ومَعْرِفَةً
فَاسْأَلْ تَجِدْني لِسَعْدٍ أَعْلَمَ الناسِ

ابن النَّحْلَة: ولد النحل.

ابن نَخْسَة: ولد الزنا.

ابن نَزيعة: ابن السبيَّة.

ابن النعامة: اختُلِف فيه كثيراً، فقيل: هو المحجَّة، وبُنيّات الطريق، وصَدْر القوم، وعرق تحت الأخمص، وعظم الساق، واسم فرس، واسم رجل بعينه، والمظلّة التي يُسْتَظَلّ بها على الجبال. قال عنترة وهو يخاطب امرأته (من الكامل):

إنَّ الرجالَ لهُمْ إليكِ وسيلَةٌ
إنْ يأْخُذوكِ تكَحَّلي وتَخَضَّبي
فيكونَ مركَبُكِ القَعُودُ ورَحْلُهُ
وابنُ النعامَةِ عند ذلك مَرْكَبي

ابن النَّكُوح: ولد الزّنا.

ابن النواجة: هو عبّاد بن الحارث، من بني حنيفة. كان داعيةً لمسيلمة الكذّاب، أنفذه رسولاً إلى النبيّ ﷺ، فقال النبيّ: «لولا أنّ الرسل لا تُهاج لقتلْتُك».

ـ هـ ـ

ابن هُبَيْرة: رجل فُقِد.

ابن الهبيّع: يُقال في السبّ والذّمّ.

ابن الهجول: ولد الزّنا، والهجول: الفاجرة.

ابن هَرمة: آخر ولد الشَّيخ والشَّيخة. وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (١٥٢ هـ/ ٧٦٩ م) شاعر معروف، له ديوان.

ابن الهلوك: ابن البغيّ.

ابن همّ: الذي لا يقدر أن يدفع الهمّ عن نفسه، وقيل: هو الذي يصبر على الهمّ.

ابن الهوجَل: الحمل.

ابن هَيّ: الخسيس من الناس.

ابن هيّان: الخسيس.

ـ و ـ

ابن وابش: انظر: بنو وابش.

ابن واحد: الرجل المعروف المشهور، يقال: فلان واحد بن واحد.

ابن وازع: الكلب.

ابن واهصة الخُصي: اللئيم الوضيع، والوهْص: كسر الشيء الرخو اللّين، وكُنّي به ها هنا عن الخصي، والعرب تجعل الخصيّ من الرجال لئيماً، فإذا كان في النساء كان أهْجَى وأذمّ. قال قيس بن عمرو التغلبيّ (من الكامل):

زَعَمَ ابنُ واهِصَةِ الخُصَى أنّي لَهُ
عَبْدٌ وقدْ كَذِبَ ابنُ واهِصَةِ الخُصَى

ابن وردان: هو ضرب من الحشرات أسود معروف.

ـ ي ـ

ابن يمّ: اسم للبعد.

ابن يوأم: البعد.

ابن اليوم: النهار.

ابن يومه: الذي لا يُفكّر في غده.

ابن يومَين: الفرخ الذي خرج من البيضة ليومين.

وانظر: مَبْحَث «الكنية» في موسوعتنا هذه.

* * *

وللتوسُّع انظر:

لفظة «الابن» في اللغة العربية. أكرم جوزاف مطر. رسالة أعدت لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، ٢٠٠٢م.

أبناء

جمع «ابن» همزتها الأولى همزة قطع، وهمزتها الأخيرة منقلبة عن واو، ولذلك فالكلمة غير ممنوعة من الصرف.

ومن الكُنى المصدَّرة بـ «أبناء» أحصينا الكُنى التالية:

أبناء أخياف: الإخوة أمّهم واحدة، وآباؤهم شتَّى.

أبناء أعيان: الإخوة الذين أبوهم واحد، وأمّهم واحدة.

أبناء دَرْزَة: السَّفَلَة الذين لا خير فيهم. قال بعض الشّراة، وهو حبيب بن جدرة الهلالي (من الكامل):

أَأَبا حُسَيْنٍ لَوْ شُراةُ عِصابَةٍ ... عَلِقَتْكِ كانَ لِورْدِهِمْ إصْدارُ

أَأَبا حُسَيْنٍ والأُمُورُ إلى مَدًى ... أَبْناءُ دَرْزَةَ أَسْلَمُوكَ وطارُوا[1]

وقيل: أبناء درزة كانوا خيّاطين من أهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي بن الحسين.

أبناء الدهاليز: كناية عن الأراذل الأنذال أبناء الزّوانيّ، سمُّوا بذلك لأنّ أمّهاتهم يُوطأْنَ خُلسةً في الدهاليز. قال ابن بسّام هاجياً (من الرجز):

يابنَ الدَّهاليزِ وأَبْناءِ السِّكَكْ ... ويابنَ عَجِّلْ لا يَجي زَوجي يَرَكْ

يابنَ الزِّنا وَحْدَكَ لا شريكَ لكْ ... وابنَ البغايا والفراشِ المُشْتَرَكْ

ويابنَ مَنْ لَوْ نُوِّمَتْ فَوقَ الحَسَكْ ... تحتَ الزُّناة وَجَدَتْهُ كالفَنَكْ[2]

أبناء الرذائل: الجهّال.

أبناء السَّبيل: المسافرون، والغرباء، والأضياف، والفقراء.

أبناء الفضائل: هم الحكماء.

أبناء المَسْلَك: الحجارة المرفوعة في الأزقّة.

أبناء الوشاة: أهل النميمة.

وانظر: الكنية.

ابنان

مثنى «ابن»، يُرفع بالألف، ويُنصَب ويُجَرّ بالياء، نحو: «نَجَحَ ابنا محمد»، و«شاهدتُ ابنَي محمد» و«مررتُ بابنَي محمد».

وهمزة هذه الكلمة همزة وَصْل، تحذف إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنا محمدٍ نجحا؟» ولا تُحذف إذا وقعت هذه الكلمة بين عَلَمين، نحو: «سعيد وزياد ابنا محمود».

ومن الكنى المُصَدَّرة بـ «ابنا» أَحْصَيْنا الكنى التالية:

ابنا آدم: هابيل وقابيل اللذان جاء ذكرهما

(١) البيتان له في ثمار القلوب. ص ٢٧١.

(٢) الرجز له في ديوانه. ص ٤٧٠؛ وثمار القلوب. ص ٢٧٠.

في سورة المائدة، ومن المعروف أنَّ قابيل قتل أخاه هابيل.

ابنا بغيض: هما عبس وذبيان، قبيلتان معروفتان.

ابنا بيضاء: هما سهل وسهيل، صحابيّان من بني الحارث بن فهر، والبيضاء أمّهما.

ابنا ثُعَل: هما جرول وسلامان، بطنان من طيِّىء.

ابنا جالس وسمير: هما طريقان يخالف كلُّ واحد منهما الآخر. قال الشاعر (من الطويل):

فإن تكُ أَشْطَانُ الهَوَى اخْتَلَفَتْ بنا
كما اخْتَلَفَ ابنا جالسٍ وسميرِ[١]

ابن جُشَم: جُشم هذا هو ابن حيوان بن أنوق بن همدان، وابناه هما يكيل وحاشد. وقد سمّي باسمهما إقليمان باليمن.

ابنا جمير: هما الليل والنهار. وانظر: ابن جمير.

ابنا حَجَر: ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيثمي.

ابنا الخَزْرج: بنو الحارث وبنو كعب.

ابنا خُزيمة: بنو أسد وبنو كنانة.

ابنا دخان: هما غنيّ وباهلة بطنان من بني سعد بن قيس عيلان سمّوا بذلك لأنّ ملكاً من ملوك اليمن غزا بلادهم، فدخل هو وأصحابه كهفاً، فنذرت بهم غني وباهلة، فأخذوا باب الكهف، وجعلوا يدخّنون عليهم حتى ماتوا، فَسُمّوا بني دخان، فصار ذمًّا بعد أن كان مَدْحاً.

ابنا الدهر: الليل والنهار.

ابنا ربيعة النزاري: قبيلتا ضبيعة وأسد.

ابنا ربيعة الطائي: قبيلتا فضل ومراد.

ابنا رَغال: هما جبلان قرب ضريّة.

ابنا ريطة: هما جَعْدَة وقُشير ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ابنا سُبات: هما رجُلان كانا، في قديم الدهر، مجتمعين زماناً طويلاً، ثم تفرَّقا. فذهب أحدهما إلى نجد، وذهب الآخر إلى تهامة، فلم يلتقيا بعد ذلك قط، فضُرب بهما المثل في عدم الاجتماع بعد الافتراق، قال ابن أحمر (من الطويل):

وكُنّا وَهُمْ كابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوًى ثُمَّ كانا مُنْجِداً وتِهاميا
فَأَلْقَى التِّهامي مِنْهما بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هذا لا أَرِيمُ مكانيا[٢]

ابنا سَعْد: بنو تيم وبنو سعد.

ابنا سَمير: هما اللّيل والنهار، وقيل: الغداة والعشيّ. قال ابن الروميّ (من البسيط):

لابْنَي سَميرٍ صُروفٌ غيرُ غافِلَةٍ
يُحْسِنَّ نَقْضاً كما يُحْسِنَّ إِمْرارا[٣]

ابنا سِنان: الهيثم بن جرير بن ساف بن ثعلبة، وأبو علباء بن الهيثم.

ابنا سعية: ثعلبة وأسيد، صحابيان.

ابنا شعوب: فخذان من قبيلة شعوب.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص ١٠١، ولسان العرب ٤/ ٣٧٩ (سمر)، ٦/ ٤٠ (جلس).

(٢) البيتان له في ديوانه. ص ١٧٤؛ والمرصَّع. ص ١٧٤؛ والأول له في لسان العرب ٢/ ٣٧ (سبت)، ٧/ ٢٧٦ (حلط). ولطاته: ثقله ونفسه، وأحلط: أقام، أو حلف ولجَّ.

(٣) البيت له في ديوانه ٣/ ١٠٨؛ وثمار القلوب. ص ٢٦٩.

ابنا شمام: هما جبلان في دار بني تميم ممّا يلي دار عمرو بن كلاب. وقيل: شمام هو الجبل، وابناه: رأساه. قال الشاعر (من الوافر):

وإنّكما على غيرِ الليالي
لأبْقَى مِنْ فُروعِ ابنَي شمامِ[1]

ابنا شَمِيطٍ: هما منقطع الليل والنهار.

ابنا شُميط: هما رجلان.

ابنا صُباح: قبيلتان نجديّتان.

ابنا صُحار: بَطْنان من العرب.

ابنا ضخام: مالك بن بكر بن سعد وأخوه عبس.

ابنا ضَمْرة: الأقْعَس ومُقاعِس من بني مجاشع.

ابنا ضَمْضَمْ: الأقْعَس وهبيرة، وحُصِن وهَرم المريان.

ابنا طَمارِ: ثنِيَّتانِ ببطن نخلة.

ابنا طِمر: هما جبلان بنخلة الشاميّة. قال الشاعر، وأراد إبلاً، (من الرجز):

وضَمَّهُنَّ في المسيلِ الجاري
ابنا طِمِرٍّ وابْنَتا طمارِ[2]

ابنا عامر: بنو بياضة وبنو زُريق.

ابنا عبد كلال: الحارث وعريب.

ابنا عتود: هما معن وعنز، بطنان من طيّىء.

ابنا عَفْراء: هما مُعاذ ومُعَوِّذ ابنا الحارث بن رفاعة من بني مالك بن النجّار الأنصاريّ، وهما صحابيّان شهدا معركة بدر، وعفراء أمّهما.

ابنا عُمَير: مالك ومرقِّش من بني قيس التميميّ.

ابنا عَنود: مَعْن وبُحْتُر، وهما بطنان معروفان من طيِّىء.

ابنا عُوار: جبلان.

ابنا عِيان: طير معروف كانت العرب تتشاءم منه، وقيل: هما قدحان إذا ضرب بهما فازا. وقيل: ضرب من الزّجْر، وهو أن يخطّ الناظر في أمر بإصبعه، ثم بإصبع أخرى، ويقول: ابنا عِيان، أسرعا البيان، ثمّ يُخبر بما يرى. وقيل: هما القَتْل والعَقْر.

ابنا الفَواطِم: الحسن والحُسَيْن.

ابنا قارح: مالك وعقيل، رجلان من بلقين كانا يتوجهان بالهدايا إلى جذيمة الأبرش.

ابنا قبيس: بطنان من هذيل.

ابنا قعين: نصر وعمرو، وهما حيّان من بني أسد.

ابنا قيلة: هما الأوس والخزرج الأنصار، وقيلة أمّهم.

ابنا كُنَّة: هما سلمة بن معتب بن مالك الثقفيّ وأوس بن ربيعة بن معتب، وكنّة أمّهما.

ابنا مخدّش: رأسا الكتفين.

ابنا ملاط: هما العضُدان والكتفان، وقيل: الإبطان.

ابن منولة: هما شمخ ومازن ابنا فزارة.

---

(١) البيت بلا نسبة في المرصَّع. ص ١٨٤.

(٢) الرجز لوَزَر العنبريّ في معجم ما استعجم ٣/ ٨٩٤؛ ولورد العنبريّ في تاج العروس ١٢/ ٤٣٣ (طمر)؛ وبلا نسبة في المرصَّع. ص ٢٠٣.

ومنولة أمّهما، وهي بنت ذُهل بن ثعلبة.

ابنا موقد النار: هما رجلان كان يوقدان النار على الطريق، ويُضيفان من مرّ بهما، فمضَيا، ومرّ بمكانهما قوم، فلم يروهما، فقالوا: «لا حَساس[1] من ابني موقد النار»، فضُربا مثلاً في الشّيء لا يُرى له عين ولا أثر.

ابنا نزار: هما ربيعة ومضر.

ابنا النعامة: عظيما الساقين.

ابنا نُمَيْر: هما اللَّيل والنهار.

ابنا الهون: قبيلتا عضل والدّيش.

ابنا وائل: هما بكر وتغلب، وهما معظم ربيعة.

ابنا وبْرَة: كلْب والقين، بطنان من قضاعة.

وانظر: الكنية.

أَبْناوات

جمع «ابن» في بعض اللهجات العربية، وهو جمع مؤنث سالم. ومن الكنى المصدَّرة بهذه الكلمة:

- أَبْناوات سعد: حيّ من كلب.
- أَبْناوات الشعب: حيّ من كلب.

وانظر: الكنية.

ابنة

مؤنَّث «ابن». وتحذف همزتها بالشروط نفسها التي تُحذف بها همزة «ابن»، وتُعرب إعرابها.

ومن الكنى المُصدَّرة بـ «ابنة» أَحْصَيْنا الكنى التالية:

ابنَةُ بَحْنَة: السِّياط، وبحنة: نخلة طويلة شُبِّهت السِّياط في طولها بها.

ابنة الجبل: الصَّدى، وقيل: الحصاة، وقيل: الصَّيحة بين الجبال يُسمع لها دويّ شديد.

ابنةُ الخُرْشُب الأنماريّة: اسمها فاطمة، ويُضرب بها المثل في النجابة، فيُقال: «أنجب من ابنةِ الخرشب».

ابنة الدنّ: الخمر.

ابنة الدَّوْر: رملة، والدور جمع دارة من دارات الرمل.

ابنة رشم: الدّاهية.

ابنة الرقِم: الداهية.

ابنة الرمل: الغُول.

ابنة الزَّرْجُون: هي الخمر.

ابنة العَنْقَفير: هي الداهية.

ابنة الكَرم: الخمر، قال أبو نواس (من الكامل):

صِفَةُ الطّلُولِ بلاغَةُ القُدْمِ
فاجْعَلْ صِفاتِكَ لابْنَةِ الكَرْمِ[2]

ابنة ماء: طائر من طيور الماء.

ابنة المَطَر: دويبّة حمراء تظهر غبّ المطر، فإذا جفّ الثَّرى عنها ماتت.

ابنة مِعْير: الداهية.

ابنة مِقْرَض: دويبَّة تقتل الحمام، وتقرض الثياب.

انظر: ابنة، والكنية.

---

(١) الحَساس: ما يُحسّ أي يُرَى ويُبْصَر.

(٢) البيت له في ديوانه ٢/ ٣١١؛ وثمار القلوب. ص ٢٧٢.

ابْنَتان

مثنى «ابنة» ترفع بالألف، وتُنصب وتُجرّ بالياء.

وهمزتها همزة وصل تُحذف بعد ألف الاستفهام، نحو: «أبْنَتا زيدٍ هما اللتان تزوَّجَتا». ولا تحذف إذا وقعت بين علمين، نحو: «فاطمة وسميرة ابنتا محمد».

ومن الكُنى المصدَّرة بـ «ابنتا»: «ابنتا طمارِ»، وهما جبلان بين ذات عرق ونخلة.

وانظر: الكنية.

ابنُم

هذه الكلمة لغة في «ابن»، وحركة نونها تتبع حركة ميمها في الإعراب، تقول: «جاء ابنُمُ زيد»، و«شاهدتُ ابنمَ زيدٍ»، و«مررتُ بابنمِ زيدٍ». وتشاركها كلمة «امرىء» في هذه الظاهرة.

أبنية الأسماء

أبنية الأسماء قسمان:

١ ـ أبنية الأسماء المجرَّدة، وهي ثلاثة أقسام: أبنية الاسم الثلاثي المجرَّد، وأبنية الاسم الرباعي المجرّد، وأبنية الاسم الخماسي المجرَّد.

٢ ـ أبنية الأسماء المزيدة، وهي سبعة أقسام: أبنية الاسم الثلاثي المزيد بحرف، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بحرفين، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بثلاث أحرف، وأبنية الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف، وأبنية الاسم الرباعي المزيد بحرف. وأبنية الاسم الرباعي المزيد بحرفين، وأبنية الاسم الخماسي المزيد.

انظر:

ـ الاسم الثلاثي المجرَّد.
ـ الاسم الرباعي المجرَّد.
ـ الاسم الخماسيّ المجرَّد.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بحرف.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بحرفين.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
ـ الاسم الثلاثي المزيد بأربعة أحرف.
ـ الاسم الرباعي المزيد بحرف.
ـ الاسم الرباعي المزيد بحرفين.
ـ الاسم الخماسي المزيد.

أبنية الأفْعال

أبنية الأفعال قسمان:

١ ـ أبنية الأفعال المجرّدة، وهي قسمان: أبنية الفعل الثلاثي المجرّد، وأبنية الفعل الرباعي المجرّد.

٢ ـ أبنية الأفعال المزيدة، وهي خمسة أقسام: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وأبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وأبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وأبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف، وأبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

انظر:

ـ الفعل الثلاثي المجرَّد.
ـ الفعل الرباعي المجرَّد.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بحرف.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.
ـ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرف.
ـ الفعل الرباعي المزيد بحرفين.

أَبْنِية القِلَّة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٤.

أَبْنِيَة الكَثْرة

انظر: جمع التكسير، الأرقام: ٢، ٣، ٥.

أَبْنِيَة المُبالغة

انظر: صِيَغ المبالغة.

الإبهام

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أبْهَمَ». وأَبْهَمَ الأمرُ: خَفِيَ وأَشْكَلَ، وأبهمَ الأمرَ: أَخْفاه وأشكَله.

وهو، في النحو عدم التَّبيين، ويكون على السّامِع في حين يكون الشكّ من جهة المتكلّم. ومن أمثلة الإبهام قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، ومن أمثلة الشكّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]. والإبهام من معاني «أو»، و«إمّا»، فراجِعْهما.

والإبهام، في علم البديع، أن يُؤْتَى بكلام مشتبه يحتمل معنيين متضادَّين لا يُعْلَم أيّهما المقصود. وسَمّى السكاكي ومن تابعه هذا النوع «التوجيه»، لتخريج معناه على وجهين.

ومن أمثلته ما يروى من أنّ بعض الشعراء هنّأ الحسن بن سهل بزفاف ابنته «بوران» إلى المأمون مع من هَنَّأه، فأثاب الناس كلّهم وحرمه، فكتب إليه: إن أنت تماديتَ في حرماني، قلتُ فيك شعراً لا يعلم أحد: مَدَحْتُك فيه أم هجوتُك. فاستَحْضَرَه وقال له: لا أعطيك حتى تقول هذا الشعر، فقال (من مجزوء الخفيف):

بـارَكَ الـلّـهُ لِـلْـحَـسَـنْ ... ولـبـورانَ فـي الـخَـتَـنْ
يـا إمـامَ الـهُـدى ظَـفِـرْ ... تَ، ولـكـنْ بِـبِـنْـتِ مَـنْ...

فلم يُعلم ما أراد بقوله: «ببنت مَنْ» أأراد مَدْحَه أم هجاءَه؟ أقصد «بنت من صغر» أم «بنت من كبر»؟

فاستَحْسَنَ الحسنُ شِعرَه، وسأله: أسمعْتَ هذا المعنى أم ابتكرتَه؟ فقال: نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العَبَث بهذا النوع، اتَّفَقَ أنَّه فَصَّلَ قَباءً عند خيّاط أعور اسمه عمرو (وقيل: زيد)، فقال له الخيَّاط، على طريق العَبَث به: سآتيك به لا تدري أَقَباءٌ هو أم دُوّاج[1]. فقال له الشاعر: إنّ فصلتَ ذلك، لأعملنَّ فيك شعراً لا يعلم أحد ممّن يسمعه: أَدَعوتُ لك أم عليك. ففعل الخيّاط، فقال الشاعر (من مجزوء الرمل):

خـاط لـي عـمـرو قَـبـاءً ... لـيـت عـيـنَـيْـه سـواءُ[2]

فما عَلِم أحد أنَّ الصَّحيحة تساوي السَّقيمة أو العكس.

أبو

انظر: أب.

---

(١) القباء: والدوّاج: ضربان مختلفان من الثِّياب.

(٢) البيت في ديوان بشار (طبعة دار الثقافة، بيروت) ص ١٢، وبعده:

قـلـتُ شِـعْـراً لـيـسَ يُـدرى ... أَمَـديـحٌ أَمْ هِـجـاءُ

الأَبْواب (أبوابُ الفعل)

الأبـواب، أو أبـواب الـفـعـل، أو أبـواب الثّلاثي المجرَّد، أو الأبـواب السِّتَّة، هي أبواب الفعل الستة الآتية:

١ ـ فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: «كَتَبَ يَكْتُبُ».
٢ ـ فَعَلَ يَفْعِلُ، نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ».
٣ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ، نحو: «فَتَحَ يَفْتَحُ».
٤ ـ فَعِلَ يَفْعَلُ، نحو: «شَرِبَ يَشْرَبُ».
٥ ـ فَعِلَ يَفْعِلُ، نحو: «حَسِبَ يَحْسِبُ».
٦ ـ فَعُلَ يَفْعُلُ، نحو: «عَظُمَ يَعْظُمُ».

* * *

للتوسُّع انظر:

«أبواب الثلاثي». إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٨ (١٩٥٥م)، ص ١٧٢ ـ ١٨٠.

أَبواب الثُّلاثيّ

انظر: الأَبْواب.

أَبْواب الثُّلاثي المُجَرَّد

انظر: الأبواب.

الأبواب السِّتَّة

انظر: الأبواب.

أبواب الفعل

انظر: الأبواب.

الأبوذيّة

نوع من الشِّعر العامِّيّ الكثير الشّيوع عند بعض أهل البادية في شبه الجزيرة العربيّة. والأبوذيّة كلمة مركّبة من «أبو» بمعنى «ذو»، أو «صاحب»، وكلمة «ذيّة»، وهي تخفيف لِـ «أذيّة»، ومعناهما: صاحب الأذِيَّةِ، وقد سُمِّي هذا النوع من الشعر بذلك، لأنَّه يُنظم، غالباً، عندما تكون العواطف متأثِّرة متوجِّعة، وأكثر ما يُستخدم هذا اللّون في الغزل والنسيب، لكثرة ما يُعبِّر العشّاق عن آلامهم، وعذاباتهم من صدود من يحبُّون، وهجرانهم، وتمنّعهم.

ويَرى بعضهم أنّ مخترعي «الأبوذيّة» هم أهل البادية من العرب، وأنّه «قَلَّما يخلو منه مِهرجان من المهرجانات التي يقيمونها لأفراحهم، وأحزانهم، وأنسهم، وطربهم، وأيّام بأسهم وسرورهم. فينطِقون بتلك اللَّهجة التي يُصَفِّقون لها، ويَطربون على نغمات مُوقِّعها، وما تبعثه في النفوس من البهجة والانشراح»[١].

ويتألَّف الدور، أو «البيت»[٢] فيه من أربعة أشطر. قافية الثلاثة الأولى واحدة ومجنَّسة[٣]، وقافية الشطر الرابع تنتهي بالمقطع «يّه» انتهاء كلمة «أبو ذيّة» به. وفيما يلي بعض الأمثلة منه:

أَهْلَنْ يا نَسيمَ الرِّيح يا الماسْ[٤]
على الّي شبّهوا خدّه الورد بالماسْ[٥]

---

(١) منير الياس وهيبة الغسّاني: الزَّجل. ص ٥٨.
(٢) نستخدم هذا المصطلح، هنا، حسب استخدام العامّة له، لا حسب مفهوم العروضيّين له.
(٣) أي: دخلها الجناس، وهو اتفاق كلمتين واختلافهما في المعنى.
(٤) الماس: الذي يَمَسّ. (٥) الماس: جوهر معروف.

الورد يذبل يصاحب حين يلماسْ[١]
وذا مهما تقبله احتمر[٢] مِيّه[٣]
لا عَنْ طَمَع عاشَرْتَك وأنا أخْواكْ[٤]
أصبح بأوّل صياحك وأنا أخْوَاكْ[٥]
أنجان أنت خويٌّ لي وأنا أخواك[٦]
أبْكُثُر[٧] ما أنشد عليك أنشد عليّه

ويلاحظ أنَّ وزن «الأبوذيّة» تغلب عليه تفاعيل بحر الهَزَج[٨] وفيما يلي تقطيع البيت الأوّل من المثال الثاني:

لا عَنْ طَمَعْ عاشَرْتَكْ وَانَا أخْوَاكْ
لا عَنْ طَمَعْ عاشَرْتَكْ وَانَا أخْوَاكْ
/٥//٥/٥ /٥/٥/٥ //٥/٥/٥٥
مْسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ مفاعيلانْ

أصبح بأوّلِ صياحَك وانا أخواك
أَصِبْحِبْأَوْ وَلِصْياحَكْ وَنا أخْواكْ
//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥٥
مَفاعِيلُنْ مفاعِيْلُنْ مفاعيلانْ

و«الأبوذيّة» شائعة في الأدب الشعبيّ العراقي، وهي تشبه، كثيراً «العتابا» و«الميجانا» الشائعتين في الأدب الشعبيّ اللبنانيّ، والسوريّ، والفلسطينيّ.

انظر: «العتابا» و«الميجانا».

الأَبْيَض

= يحيى بن عبد الرحمٰن (٢٣٦ هـ/ ٨٥٠م).

أَبْيَضُ مِنْ كَذا

انظر: التعجُّب من البياض والسَّواد.

الأَبْيوردي

= محمد بن أحمد بن محمد (.../... - ٥٠٧ هـ/ ١١١٢ م).

أتاه سليمان

انظر: سألتمونيها.

الإتباع (أو: الإتباع اللغويّ)

١ ـ تصريفه وأنواعه وفائدته:

الإتباع، في اللغة، هو الإلحاق، وهو، في الاصطلاح، أن تُتبعَ الكلمةَ الكلمةَ على وزنها ورويّها إشباعاً وتوكيداً، وهو على ضربين:

١ ـ ضَرْب يكون فيه التابع بمعنى المتبوع، فيُؤتى به توكيداً، نحو: «رجل قسيم وسيم». وكلاهما بمعنى الجميل.

٢ ـ ضرب يكون فيه معنى التابع غير معنى المتبوع، نحو: «امرأة سَمْعِنَّة نَظْرِنَّة»، أي: كثيرة الاستماع والنظر.

ويكون الإتباع في الأسماء كالأمثلة السابقة، كما يكون في الأفعال، نحو: «حَيَّاك اللَّهُ وبَيَّاكَ»، و«ما له عامَ وآمَ».

وقد يكون التابع كلمة واحدة، كما في الأمثلة السابقة، كما قد يكون كلمتين، نحو:

---

(١) يلماس: يُلمَس.
(٢) احتمر: صار أحمر.
(٣) ميه: ماؤه.
(٤) أخواك: آخذ منك الإتاوة.
(٥) أي: أصبح في استغاثتك، وللفظة «أخواك» علاقة بكلمة «النخوة».
(٦) أي: إذا كنت أنت أخي وأنا أخوك.
(٧) ابكثر: بقَدْر.
(٨) وزنه:
مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ   مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ مَفاعِيلُنْ

«حَسَن بَسَن قَسَن»، و«مَسليخ، مليخ، مسيخ».

والإتباع «لبوس مُزرْكش ترتديه ألفاظ الجملة العربيّة، فتكتسب حلية موسيقيّة ورونقاً أخّاذاً، ويعكس هذا الثوب ألوانه على المعنى، فيغدو هذا الأخير أكثر تأثيراً في آذان السامعين، وأجْلَبَ للغاية التي يرجوها المتكلِّمون».

قال ثعلب في «أماليه»: «قال ابن الأعرابي: سألتُ العرب: أيّ شيء معنى «شيطان ليطان»، فقالوا: شيء نتِد [أي: نشد] به كلامنا»[1].

٢ ـ الفرق بينه وبين التوكيد:

لم يُفرِّق بعضُ اللغويين بين الإتباع والتوكيد، ومن هؤلاء ابن الدّهّان الذي قال في باب التوكيد في كتابه «الغرّة»: «منه قسم يُسمّى الإتباع، نحو: «عطشان نطشان»، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر. والدليل على ذلك كونه توكيداً للأوّل غير مُبيّن معنى بنفسه عن نفسه، كـ «أكْتَع» و«أبْصَع»، مع «أجمع». فكما لا يُنطق بـ «أكْتَع» بغير «أجْمَع»، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا كُرِّرت حروفها في مثل «حَسَن بَسَن»، كما فُعِل بـ «أكْتَع»، مع «أجْمَع». ومن جَعَلها قسماً على حدة، حُجَّتُه مفارقتها «أكْتَع» لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك، وأنّها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف «أكْتَع». والذي عندي أنَّ هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار، نحو: «رأيت زيداً زيداً»، و«رأيت رجلاً رجلاً». وإنّما غُيِّر منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار. ويدلّ على ذلك أنّه إنّما كُرِّر في «أجْمع» و«أكتع» العين. وهنا كُرِّرت العين واللام، نحو: «حَسَن بَسَن»، و«شيطان ليطان»»[2].

وأكثر اللغويين فرّقوا بينهما لعدّة أسباب، منها:ـ

أوّلهما: أنّه في الإتباع لا يُتكلَّم بالكلمة الثانية (أي: التابع) منفردة، بخلاف الكلمة المؤكّدة في التوكيد. قال أبو عبيد في كتابه «غريب الحديث»: «وإنّما سُمِّي إتباعاً؛ لأنَّ الكلمة الثانية. إنما هي تابعة للأولى على وجْه التوكيد لها، وليس يُتَكلَّم بالثانية منفردة؛ فلهذا قيل إتباع»[3].

وثانيها: أنّ الاتباع لا تحسن فيه الواو، نحو: «حَسَن بَسَن». والتأكيد تحسن فيه الواو، نحو: «حِلٌ وبِلٌ».

وثالثها: أنَّ التوكيد يُفيد مع التقوية نَفْي المجاز، وليست الغاية من الاتباع هذا النفي.

ورابعها: أنَّ التابع في باب الإتباع شَرْطُه أن يكون على زِنة المتبوع، والتأكيد لا يُشْتَرَط فيه هذا الشرط.

٣ ـ الفرق بينه وبين الترادف:

فرَّق اللغويّون بينه وبين الترادف، فقال التاج السبكيّ في شرح منهاج البيضاويّ: «ظنَّ بعضُ الناس أنَّ التابع من قبيل المترادفِ لشَبَهه به. والحقُّ الفرقُ بينهما؛ فإنَّ المترادِفَيْن يُفيدان

---

(١) مجالس ثعلب ١/ ٧.
(٢) عن المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥.
(٣) عن المصدر السابق ١/ ٤١٥.

فائدةً واحدة من غير تفاوت، والتابع لا يُفيد وحده شيئاً، بل شرط كونه مفيداً تقدُّم الأوَّل عليه، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي»[١].

٤ ـ كتب الإتباع:

تطرَّق الكثير من اللغويين إلى ظاهرة الإتباع في اللغة العربيَّة، فخصَّصوا فصولاً لها في مصنَّفاتهم اللغويّة، ومن هؤلاء أحمد بن فارس في كتابه: «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»[٢]، والسيوطي في كتابه: «المزهر في علوم اللغة وأنواعها»[٣]، وابن سيده في كتابه: «المخصَّص»[٤]، كما تناولته المعاجم اللغوية العربية القديمة كـ «لسان العرب»، و«جمهرة اللغة»، و«تاج العروس»، وغيرها.

وأفراد بعضُ العلماء للإتباع كتباً مستقلّة، ومن هؤلاء:

ـ عبد الواحد بن علي الحلبي، المعروف بـ «أبي الطيِّب اللغوي» (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ هـ)، وقد سمَّى كتابه «الإتباع».

ـ أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م) وسمّى كتابه «الإتباع والمزاوجة».

ـ عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) وقد سَمّى كتابه «الإلماع في الإتباع».

٥ ـ فهرس الألفاظ التي اعتبرها علماؤنا الأقدمون إتباعاً[٥]:

أبد: يقال: عَبِدَ عليه وأَبِدَ، أي: غضب عليه.

أتا: يقال: هو أَسُوانُ أَتْوانُ؛ والأَسْوان: الحزينُ.

أثا: يقال: إنّه لأسوانُ أثوانُ.

أثر: يقال: أنت عندنا كَثيرٌ أثيرٌ.

أدد: تقول العرب في صفة الشيء بالشدة: «إنه لشديدٌ أديدٌ»، وهو من الأدِّ: القوَّة.

أذن: يقال: رجلُ أَمَنَةٌ أَذَنَةٌ، يأمن كلّ واحدٍ ويصدِق بكل ما يسمع.

أرض: يقال: بلدٌ عريضٌ أريضٌ، إذا كان حَسَنَ النَّبات. وقيل: الأريضُ هو الخليق للخير الجيّد للنبات.

أسف: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً»؛ فالأسيف: الأسير، والعسيف: الأجير.

أسل: قال قطرب: يقال: بَسْلاً وأَسْلاً، أي: حرامٌ مُحَرَّمٌ.

أشر: يقال: بَطِرٌ أَشِرٌ. والبَطَر: الأَشَرُ، وهو شِدَّة المرح.

أشش: يقال: فلانٌ ذو هَشاسٍ وأشاشٍ.

وهو من قولهم: هشَّ فلانٌ إلى إخوانه فهو هَشٌّ، أي: مسرور.

أصص: يقال: له من فَرَقِه كصيصٌ وأصيصٌ. والأصيص هو التحرك والالتواء من الجهد. والكصيص: الانقباض من الفَرَقِ.

أفر: يقال: إنه لأشِرٌ أَفِرٌ، وإنه لأشْرانُ

---

(١) عن المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤١٥.

(٢) ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٣) الجزء الأول ص ٤١٤ ـ ٤٢٥.

(٤) الجزء ١٤، ص ٢٨ ـ ٣٨.

(٥) أخذنا هذا الفهرس باختصار عن رسالة الطالب إهاب حسن نافع الموسومة بعنوان «الإتباع في اللغة =

أَفْرانُ، فالأشِيرُ: البَطِرُ. والأَفِر: الذي يأفِر أَفْراً من النشاط، أي: يقفز قفزاً.

أفف: يقال: أَفًّا وتفًّا. الأفّ هو الوسخ الذي حول الظفر، والتفّ الذي فيه.

أكك: يقال: يوم عكيكٌ أكيكٌ، ويومٌ عكٌّ أكٌّ، إذا كان شديد الحر؛ والأكيك بمعنى العكيك، إلاّ أنّه لا يفرد.

قال ابن منظور: ويوم عكٌّ وعكيكٌ: شديد الحرِّ بغير ريح. وقال ثعلب: يومٌ عكٌّ أكٌّ إذا كان شديد الحرِّ مع لثق واحتباس ريح.

ألس: يقال: عَلوسٌ وألوسٌ وهو الطعام.

ألل: يقال: هو الضلال بن الألال، لمن لا يعرف أصله. ويقال له: الويل والأليل، وله الويل والأويلُ. ولا يفرد الأليل ولا الأويل بمعنى الويل.

ألي: يقال: لا دريت ولا أليت مقصور أوّلُهُ: ولا يقال: ولا ائتَلَيْتَ والائتلاء: التقصير، كأن المعنى: ولا قصرت في التفهم، إلا أنّه لا يقال مفرداً بمعنى الدعاء على الإنسان.

أنح: يقال: «شحيحٌ أنيحٌ» من قولهم: أَنَح بِجَمَلِه يأنَحُ أُنوحاً: إذا تزحَّرَ به من ثقله. ولا يفرد الأنيح.

أنض: يقال: لحمٌ غريضٌ أنيضٌ، فالغريض: الطريّ. والأنيض: الذي لم يَنْضَجْ.

أنن: يقال: ما له حانّةٌ ولا آنّةٌ، أي: ما لَهُ ناقَةٌ ولا شاةٌ.

أيد: يقال: هو سيِّدٌ أيِّدٌ، وإنّه لأيّد الغداء، إذا كان حاضر الغداء، ويكون من الأَيْدِ أيضاً، وهو القوّة.

أيص: يقال: جِئْ بِهِ من عيصِك وإيصِك: أي: من حيث كان ولم يكن. والعيص: الأصل.

أيل: يقال للحَسَنِ القيامِ على مالِه: هو خائِلٌ آئِلٌ. والخائل: الراعي للشيء الحافظ له، يقال: خالَ المالَ يخولُه إذا ساسَه وأحْسن القيامَ عليه.

أيم: يقال: رجلٌ عيمانٌ أيْمانٌ لفاقد الصبر؛ وقيل: يقال ذلك لمن ذهبت إبله وماتت امرأته. ويقال: امرأة عيمى أيمى، لمن مات زوجها ولا مال لها.

بؤل: يقال: إنه لضئيل بئيل، وقد ضَؤلَ وبَؤلَ. فقيل: البئيل: الصغير النحيف الضعيف مثل الضئيل. وقال أبو عمرو: ضئيلٌ بئيلٌ، أي: قبيح.

بتت: يقال: تركتهم هتًّا بتًّا، إذا كسرتهم.

بثر: يقال: إنه لكثير بثير، والبثير من قولهم: ماءٌ بثْرٌ، أي: كثير، إلا أنه لا يقال: شيء بثير، أي: كثير إلا على وجه الإتباع، وقيل: قد يفرد البثير.

بثع: يقال: شفةٌ كاثِعَةٌ باثِعَةٌ، إذا ظهر دمُها. وكَثَعتِ الشّفة: كثر دمها حتى كادت تتقلب.

بجر: يقال: مكان عَميرٌ بَجِيرٌ، والعمير من

= العربية»، وقد نال، على أساسها، وبإشرافنا شهادة الدبلوم في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث، طرابلس، ١٩٩٩ م. وقد رُتبت هذه الألفاظ بحسب جذورها دون ردّ الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي.

العمارة، وفعيل بمعنى مفعول. يقال: كثيرٌ بجيرٌ، ويقال: خبرته بعُجَري وبُجَري، والعجر: أن تنعقد العروق والعصب حتى تراها ناتئة من الجسد. والبُجَرُ: نحوُها.

بجل: يقال: إنه لعَجِلٌ بَجِلٌ. قال ابن منظور: بَجِل الرجل بَجَلاً: حسُنت حاله.

بحح: يقال: إنه لشحيح بحيحٍ، وهو من البُحَّة، ولكن لا يجوز إفراده.

بحر: يقال: لقيته صَحْرةً بَحْرة، إذا باداه.

بدر: يقال: عينٌ حدْرةٌ بدْرَةٌ. حدرةٌ: واسعة، وبدرة: تامّة كالبدر.

بدع: يقال للفاسق المتلطخ بالقبائح: إنه لَوَتِغٌ بَدِغٌ: والبدغ: المتلطخ.

بذر: يقال: شِذَرَ بِذَرَ، بالكسر والفتح فيها جميعاً إذا تفرقوا في كل وجه. ويقال: كثير بذِيرٌ.

بذق: يقال: رجلٌ حاذِقٌ باذِقٌ.

بذي: إنه لجريٌّ بَذِيٌّ، إذا كان شديد الإقدام فحّاش اللسان.

برر: يقال: ما يعرف هرًّا من بِرٍّ، أي: ما يعرف شيئاً.

بري: يقال: وراه الله وبراه، فمعنى براه: أضناه.

برطم: يقال: رجلٌ مُخْرَنْطِمٌ مُبْرَنْطِمٌ. والمخرنطم: الغضبان المتكبر مع رفع رأسه.

برق: يقال: هو نزِقٌ بَرِقٌ. فالنزق: الخفيف الطيّاش؛ والبرق: الحيران.

بسس: يقال: ضربه فما قال حِسًّا ولا بِسًّا.

ويقال: جاؤوا بالمال من حَسِّه وبَسِّه، ومن حِسِّه وبِسِّه، ومن عَسِّه وبَسِّه.

ويقال: الإيناسُ قبل الإبْساسِ، وهو الدعاء والتسكين عند الحلب.

ويقال: حاسَّهُ وباسَّهُ، أي: حَرَّكه وذهب به وجاء.

بسن: يقال: إنه لحَسَنٌ بَسَنٌ.

بشش: يقال: هَشٌّ بَشٌّ. والهشاشة: الارتياح والخفّة للمعروف.

بصص: يقال: له من فَرِقه أصيصٌ وبصيصٌ، أي: ذعرٌ وانقباضٌ.

بصع: يقال: رأيت القوم أجمعين، أبصعين، وطُفْت بالقصر أجمعَ أبصعَ، وبالدار جمعَاءَ بصعَاء، ومررت بإمائك جُمَعَ بُصَعَ.

بصي: يقال: خَصِيَ وبَصِيَ، ويدعى على الرجل فيقال: ما له خصاه الله وبصاه.

ويقال: خصيٌّ بصِيٌّ، البِصاء أن يستقصى الخصاء.

بضض: يقال: غضٌّ بضٌّ، أي: نَدٌّ. ويقال: غاضٌّ باضٌّ.

بضع: يقال: شرب حتى نقَعَ وبَضَعَ، وماءٌ نقوعٌ وبضوعٌ، أي: مُرٌّ.

بطط: يقال: رجلٌ حُطائِطٌ بُطائِطٌ: إذا كان قصيراً غليظاً، ويقال في غير الرجل أيضاً.

بظا: يقال: لحمه خَظَا بَظا: إذا كان كثيراً متراكماً.

بظظ: يقال: يقال للرجل إذا بهظه الأمر وكظّه: إنّه لكظيظٌ بظيظ.

ويقال: هو كَظٌّ بَظٌّ، أي: مُلِحٌّ، ويقال: إنّه لَفظٌّ بَظٌّ.

ويقال: فظيظ بظيظ، ففظيظ: جافٍ غليظٍ. والبظيظ: السمين الناعم.

بظي: يقال: حظيت المرأة عند زوجها وبظيت.

بغر: يقال: تفرَّق القوم شَغَرَ بَغَرَ، وشِغَرَ بِغَرَ، أي: متفرقين في كل وجه.

بقر: يقال: ما حدّثه إلاّ الصُّقَرَ البُقَرَ، أي: الكذب.

بقع: يقال: لا أدري أين سَقَعَ وبَقَعَ، أي: ذهب.

بقق: يقال: رجلٌ لَقٌّ بَقٌّ، ولَقْلاقٌ بَقْبَاقٌ، أي: كثير الكلام. ويقال: رجل لقّاق بقّاق.

بكل: يقال: إنّه لجميلٌ بكيلٌ، والبكيل: المتنوّق في لبسه ومشيه.

بلت: يقال: إنه لزمّيتٌ بلّيتٌ. فالزميت: الحليم، والبليت: الساكت.

بلد: يقال: شيخٌ خالدٌ بالِدٌ. والبالد: المقيم بالبلد.

ويقال للشيء الدائم الذي لا يزول: تالِدٌ بالِدٌ.

بلس: يقال: ما ذقت علوساً ولا بلوساً، أي: ما ذقت شيئاً.

بلطخ: يقال: مكان صُلاطِحُ بلاطِحُ، أي: عريضٌ.

بلع: يقال: هُلْعَةٌ بُلْعَةٌ. ويقال: ذئب هلع بلع، والهلع: الحريص على كل شيء، والبلع من الابتلاع.

بلغ: يقال: أحمقُ بِلْغٌ مِلغٌ، والبلغ: الذي يبلغ ما يريد من قول أو فعل، والمِلغ: الذي يسقط في كلامه كثيراً.

بلقع: يقال للفقير: إنّه لَصَلْقَعٌ بَلْقَعٌ. ويقال له أيضاً: رجلٌ صَلَنْقَعٌ بَلَنْقَعٌ.

بلل: يقال: إنه لقليلٌ بليلٌ. ويقال: هو له حِلٌّ وبِلٌّ. ويقال: ما جاء بهِلَّةٍ ولا بَلَّةٍ، والهلّة: الفرح والسرور، والبلّة من البلل والخير.

بنج: يقال: رجع إلى حِنْجِهِ وبِنْجِهِ، أي: أصلِه.

بهر: يقال: نَهَرَهُ وبَهَرَهُ، هو من الانتهار، وبهره: غمّهُ وغاظه.

بهل: يقال: مهْلاً بهْلاً.

بور: يقال: إنه لحائِرٌ بائِرٌ. فالحائر: المُتَحَيِّرُ، والبائر: الهالك.

والبائر: الكاسد أيضاً، من قولهم: بارت السوقُ: إذا كسدت.

بوس: يقال: في الدعاء على الإنسان: جوعاً له وجوساً وبوساً.

بوك: يقال: لقيتُه أول عوكٍ وبوكٍ. ويقال: لقيته أو صائكٍ وبائكٍ، أي: أول شيءٍ، وأصل الصوك: الخلاط، والبوك: الزحم.

بيي: يقال: حيّاه الله وبيّاه. حيّاه: ملّكه، وبيّاه: أضحكه.

بيث: يقال: تركتهم حَيْثَ بَيْثَ وحوث بوثَ، وحَوْثاً بَوْثاً: إذا وطِئتَهم ودَوَّخْتَهُمْ.

ويقال: جاء القوم بِحَوْثٍ بَوْثٍ، وحوْثاً بوْثاً، وحَيْثَ بَيْثَ، أي: جاؤوا بكثرة.

ويقال: تركهم حَاثِ بَاثِ إذا تفرقوا.

بيص: يقال: وقع في حَيْصَ بَيْصَ، وحِيص بِيصَ، وحيصِ بيصِ، أي: في ضيق لا يَقْدِر على الخلاص منه.

تبر: يقال: ما أعطاه حبْربراً ولا تَبربراً، أي: ما أعطاه شيئاً.

ترع: يقال: إنه لَوَلِعٌ تَرِعٌ؛ والتَّرِعُ: السريع إلى الشيء وإلى ما لا يعنيه.

ترك: يقال: لا بارك الله فيه ولا تارَك.

تفف: يقال: أُفًّا له وتُفًّا، وأُفَّةٌ له وتُفَّةٌ.

والأفّ: وسخ الأذن. والتفُّ: ما يخرج من الأظفار. وقيل: بل هو ما يخرج من الأنف. ويقال: أُفّ له وتُفّ.

تقا: يقال: إنّه لَثِقَةٌ تِقَةٌ. ويقال: رجلٌ وفيٌّ تقِيٌّ بمعنى واحد.

تكك: يقال للأحمق: إنّه لفاكٌّ تاكٌّ. وفاتِكٌ تائِكٌ. والتاكُّ: الهالك، وقيل: أحمق فاكٌّ تاكٌّ، أي: بالغ الحمق.

تكل: يقال: رجلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ. وُكَلَةٌ: ضعيف يتكل على غيره. والخِلَلُ: ما يخرج الخلال من بين أسنانه.

تلد: يقال: شيءٌ خالدٌ تالدٌ. التالد هو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك.

تلل: يقال: هو ضالٌّ تالٌّ، وقد ضلَلْتُ وتَلَلْتُ، وضَلِلْتُ، وَتَلِلْتُ، وذهب في الضّلال والتَّلال، وفي الضَّلال ابن التَّلال، وهو ضُلُّ بنُ تُلٍّ. والضلالُ ابنُ التَّلال: للذي لا يعرف ما أصله. ويقال: رجلٌ ضالٌّ تالٌّ آلٌّ، وجاء بالضلالة والتلالة.

تلي: يقال: لا دريت ولا تليت.

تمك: يقال: سَنَامٌ سامِكٌ تامِكٌ، أي: مُرْتَفِعٌ.

تور: يقال: ما أعطاه حَوَرْوَراً، ولا تَوَرْوَراً، أي: ما أعطاه شيئاً.

توس: يقال في الدعاء على الإنسان: جوساً له وبوساً وتوساً.

والجوس: الجوع.

ويقال: ذاك من سوسه وتوسه، أي: خلقه.

تيب: يقال: رجلٌ خيَّابٌ تيَّابٌ. خيّاب: خسَّار.

تيح: يقال: رجلٌ صيَّاحٌ تَيَّاحٌ، والصيَّاح والتيَّاح واحد.

ثرا: يقال: هم أكثر من الطَّرى والثَّرى. والطرى ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق؛ والثرى: كثرة العدد من الناس والمال.

ثلل: هو في الضَّلالِ والثَّلالِ، وهو الهلاك.

ويقال: جاء بالضَّلالةِ والثَّلالةِ. وهو ضالٌّ ثالٌّ، وهو من قولهم: ثلَّ عرشُ القوم: إذا هلكوا وزالت نعمتهم.

جأس: يقال: مكانٌ شأْسٌ جأْسٌ.

جاه: يقال: ما له عَليَّ قاهٌ ولا له عندي جاهٌ. والقاه: السلطة والطاعة والجاه.

جحد: يقال في الدعاء على الرجل: نَكْداً له وجُحْداً. ونَكَداً له وجَحَداً.

ويقال: إنه لَنَكِدٌ جَحِدٌ، وأعطاه النكد والجحد، ورجلٌ جحِد: ضيّق قليل الخير.

جدل: يقال: عدْلٌ غير جدَلٍ. والجدْلُ: الجورُ والميل.

جرب: يقال: أرِبٌ جرِبٌ. فالأرب: المتوجع من آرابه، وهي أعضاؤه.

ويقال: حَرِبَ وجَرِبَ.

جرر: يقال: حارٌّ يارٌّ جارٌّ. ويقال: رجلٌ حرّانُ يرّانُ جَرّانُ، إذا أصابته مصيبة.

ويقال: لا أفعله ما اختلفت الدِّرَّةُ والجِرَّةُ. واختلافهما: كون الدِّرَّةَ تسفل والجرة تعلو.

جرس: يقال: ما سمعت له حِسًّا ولا جرِساً، أي: لا حركةً، ولا صوتاً.

جشع: يقال: رجلٌ هلِعٌ جَشِعٌ، أي: جَزوعٌ حَريصٌ.

جغب: يقال: رجلٌ شغِبٌ جغِبٌ. والشغْب بسكون الغين: تهييج الشر والفتنة والخصام.

جلجل: يقال: رجلٌ مصلصلٌ مُجَلْجَلٌ، إذا كان خالص النسب حسيباً.

والجلْجلة: اختيار الشيء وانتخابه.

جهر: يقال: هو شهيرٌ جهيرٌ، في الخلْق والصوت.

جود: يقال: جوعاً له وجوداً. والجود: الجوع.

جوس: يقال في الدعاء على الرجل: جوعاً وجوداً وجوساً، فالجود هو الجوع بعينه. والجوس: الجوع أيضاً.

جيأ: يقال: لو كان في الهِيء، والجِيء ما نفعه. والهِيءُ: الطعام، والجِيء: الشراب.

حجأ: يقال: ما له ملجأ ولا محجأ. حجِيء بالشيء: تمسّك به ولزمه.

حجر: يقال: إنه لحِضَجْرٌ حَجِرٌ. أي: ضَخْمٌ.

حذذ: يقال: قَرَبٌ حَثْحَاثٌ حَذْحَاذٌ.

حرب: يقال في الدعاء على الإنسان: ما له جَرِبَ وحَرِبَ.

حطأ: يقال حطِيء نطيء. والحطيء: الرذّال من الرجال.

حقر: يقال: إنّه لقليلٌ حقيرٌ، وقليل حقرٌ، والحقير والحَقْرُ واحدٌ، وهو الصغير الذليل.

حلب: يقال: ما له رَكوبَةٌ ولا حَمولَةٌ، ولا حَلوبَةٌ.

حنن: يقال: هو مجنون مَحْنونٌ. وقال أبو عمرو: المحنون هو الذي يصرع ثمّ يفيق زماناً.

خبق: يقال: رجلٌ أشقُّ أَمَقُّ خِبَقٌّ، للطويل. وقيل: الخِبَقُّ: الوثّابُ.

خذق: يقال: ذَرَقَ الطائرُ ومَزَقَ وزَرَقَ وخَذَقَ.

خرش: يقال: قد ألطف مرشاً وخرشاً. والمرشُ: الخدشُ. والخرشُ: أشدُّه.

خسر: يقال: بفيهِ البري وحُمَّى خيبري، وشرُّ ما يُرَى، فإنّه خيسري. وقيل: أراد «خَيْسَرٌ» فزاد الألف للإتباع. وقيل: لا يقال: «خيسري» إلا في هذا السجع.

خشب: يقال: رجلٌ قَشِبٌ خَشِبٌ، إذا كان لا خير فيه.

خظا: يقال: فرسٌ عَدَوانٌ خَظَوانٌ، أي: خاظي اللحم شديد العَدْو.

خلأ: يقال: أنا من هذا الأمر البلاء والخلاء، وأنا منه بريٌّ خَلِيٌّ، أي: مُتَخَلٍّ منه.

خلجم: يقال: عَلْجَمٌ خَلْجَمٌ، للطويل الضخم.

خمر: يقال: ما عنده خلٌّ ولا خَمْرٌ، أي: ما عنده شرٌّ ولا خَيْرٌ.

ويقال: ما هو بخَلٍّ ولا خَمْرٍ: إذا كان لا يرجى ولا يُخافُ. والخلُّ: الشرُّ. والخمرُ: الخيرُ.

خنن: يقال: إنّه لمجنون مخنون. وقد أجَنَّه اللَّه وأَخَنَّه على غير القياس، والقياس جَنَّه اللَّهُ وخَنَّه، وقياس: أَجَنَّ وأَخَنَّ: مُجِنٌّ ومُخِنٌّ.

خوص: يقال: ما بعينه حَوَصٌ ولا خَوَصٌ. فالحَوصُ: ضعف العين. والخوصُ: انكسارها. وقيل: الحوص: ضيق في مؤخر العين. والخوص: ضيق في مقدمها.

داج: يقال: قضى الله لك كل حَاجَةٍ وداجَةٍ. والحاجة الأمر الصغير والداجة الأمر الكبير.

دبب: يقال: ما زال يفعله منذ أن شبَّ إلى

أن دَبَّ؛ يريدون: مذ كان شابًا إلى أن دبَّ على العصا.

ويقال: ما زال على خلق واحدٍ من شُبٍّ إلى دُبٍّ.

دبر: يقال: إنّه لخاسِرٌ دابِرٌ، وخَسِرٌ دَبِرٌ؛ وما له خَسِرَ ودَبِرَ. والدَّبِرُ: الخائبُ.

دثر: يقال: مالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ، أي: كثيرٌ. ويقال: رجلٌ خاسِرٌ داثِرٌ، والداثر: هنا الهالك.

دجج: قد أقبل الحاجُّ والداجُّ. وزعموا أنّ الداجّ: الذين يدِجّون خلف الحاجّ، أي: يدبّون بالتجارات وغيرها. ويقال: أما وحواجّ بيت الله ودواجّه لأفعلنّ كذا وكذا.

درب: يقال: إنّه لمُجَرَّبٌ مُدَرَّبٌ، والدُّرْبَةُ: العادة.

درج: يقال للصبي في الترقيص: حَدَارِجُ نَدارِجُ.

درك: يقال في الدعاء على الرجل: لا بارَكَ اللّه فيهِ ولا تارَكَ ولا دارَكَ.

دغم: يقال في الدعاء على الرجل: أرغَمَه اللّهُ وأدْغَمَهُ.

ويقال: رَغماً ودَغماً. ويقال: فعلت ذلك على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ. ويقال: رجلٌ راغمٌ داغمٌ.

دقع: يقال: هو مُقْفِعٌ مُدْقِعٌ: للعُدْمِ.

دمر: يقال: إنّه لخاسِرٌ دامِرٌ، والدامر: الهالك. والدمار: الهلاك، ويقال: دُمِّرَ القومُ: إذا أُهلكوا.

ويقال: إنّه لخَسِرٌ دَمِرٌ. وما له خَسِرَ ودَمِرَ.

دنع: يقال: قد طَبَعَ ورَثِعَ ودَنِعَ، وذلك من الحرص والنهم.

دوج: يقال: حاجة داجة. والحاجة: الأمر الصغير، والداجة: الأمر الكبير.

دوق: يقال: مائقٌ دائِقٌ من قولهم: رجلٌ مَدَوَّقٌ، أي: مُحَمَّقٌ، والدوق: الحمقُ، وكذلك الموقُ.

ذيع: يقال: هو شائِعٌ ذائِعٌ، أي: مشتهر منتشرٌ.

ذفف: يقال: إنه لخفيف ذفيف، والذفيف: السريع. ويقال: ضعيف ذفيفٌ. ويقال: رجلٌ خُفافٌ ذُفافٌ، أي: سريعٌ.

ذكر: يقال: أَيْسَرْتِ وأذْكَرْتِ، للمرأة إذا سهلت ولادتها وجاءت بولد ذكر.

ذلق: يقال: طُلَقٌ ذُلَقٌ، من ذَلَّقْتُ الشيء: حدّدتُه.

وقيل: في هذا أربع لغات: لسان طَلْقٌ ذَلْقٌ، وطليقٌ ذَلِيقٌ، وطُلُقٌ ذُلُقٌ، وطُلَقٌ ذُلَقٌ. كل ذلك يقال للّسان الفصيح السريع النطق.

راح: يقال: ما له ساحةٌ ولا راحةٌ. والساحة: الناحية، وباحة الدار، وراحة البيت: ساحته.

ربحل: يقال: ضَبٌّ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ، وكلاهما الطويل والضخم. وكذلك: فحْلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ.

ربش: يقال: وقعوا في القَبْشِ والرَّبْشِ. وقيل: هما النكاح والأكل.

ربع: يقال: ما له هُبَعٌ ولا رُبَعٌ. والهُبَع: ما يُنْتَج في الصيف. والرُّبَع: ما يُنْتَج في الربيع.

رجج: يقال: هاجٌّ راجٌّ، وعين هاجّة، أي: غائرة.

رجل: يقال في الشتم: ما له ثَكِلَ ورَجِلَ. ورَجِلَ: عَدِمَ الركوب فبقي راجلاً.

ردح: يقال: سَدَحت المرأة عند زوجها ورَدَحَت، أي: أخْصَبَت. ويقال: تركْتُه

سادِحاً رادِحاً: صرعَتْهُ.

ردن: يقال: ما يخفى على الهَيْدَانِ والرَّيْدانِ، أي: ما يخفى على المُقْبِل والمُدبِرِ.

ويقال: جاءني من الناس الهَيْدانُ والرَّيْدانُ.

رذل: يقال في الذمّ: نذْلٌ رَذْلٌ.

رضض: يقال: هو يهُضُّ ويرُضُّ.

رعا: يقال: سَقَاهُ اللّه ورَعَاه، وسَقْياً لَهُ ورَعْياً.

ويقال: والله ما أبقيت ولا أرعَيتَ، وهي البقيا والرعيا، والبقوى والرعوى، يقالان معاً.

رغا (رغو): يقال: ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ، والثُّغاء للشاة والرُّغاء للإبل.

رفف: يقال: هو يَحُفُّنا ويرُفُّنا، أي: يُعطينا ويَمِيرُنا. وفي الحديث: من حفَّنا أو رفَّنا فلْيَتَّرِكْ. ويقال: هو أغنى عن ذاك من التُّفَةِ عن الرُّفَةِ.

رقع: يقال في الدعاء على الإنسان: جوعاً يَرْقوعاً، وجوعاً دَيْقوعاً.

رقق: يقال: ما هو بعنيقٍ ولا رَقيقٍ؛ العنيق من السير: المنبسط المعروف، والرقيق: نقيض الغليظ.

ركب: يقال: ما له حلوبَةٌ ولا ركوبَةٌ، والحلوبةُ: ما تحلب، والركوبة: ما تركب.

رمح: يقول بائع الدابّة: برئت إليك من الجِماحِ والرِّماح، وجمح الفرس: تغلب على راكبه، ورمِحته الدابة: رفسته.

رمش: يقال: هو أعْمَشُ أرْمَشُ. الأعمش هو ضعيف البصر مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات؛ والرمش هو حمرة في الجفن مع ماء يسيل.

رمم: يقال: ما له حمٌّ ولا رمٌّ، فالحمّ: القصد. والرمّ: الإصلاح. والمعنى: ما له شيء يتوجّه إليه.

ويقال: جاء فلان بالطِّمِّ والرِّمِّ. فالطِّمُّ: السّداد، يقال: طَمَمْتُ البئرَ: سدَدْتها وقيل: الطِّمُّ: ما جاء به البحر، والرِّمُّ: ما تَحَاتَّ من ورقَ الشجر.

ويقال: ما من ذلك حُمٌّ ولا رُمٌّ، أي: لا بُدَّ منه. ويقال: لَيَثُمُّ ويَرُمُّ، إذا كان يصلح، وفي الحديث «كنا أهل ثمّة ورمّة».

رنا: يقال للثوب إذا شدّه وكَفَّه: هو يحْنوه ويَرْنوه.

رها: يقال: أعطيته المال سهْواً رهْواً، أي: عفواً بلا تقاضٍ.

روب: يقال: أصبح شَوْباً رَوْباً، أي: خبيثَ النَّفس.

ويقال: ما عنده شَوبٌ ولا رَوْبٌ. فالرَّوْبُ: اللّبن، والشَّوب: العَسَل.

ريح: يقال: جاء بالضِّيحِ والرِّيحِ. والضِّيح: ضوء الشمس، أي: جاء بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الرِّيح.

ريم: يقال: خيَّمَ بالمكانِ وَرَيَّمَ. أي: أقام.

زبر: يقال للحليم العاقل: إنّه لذو حِجْر وزَبْرٍ.

زبعق: يقال: أَحْمَقُ أَخْرَقُ زَبَعْبَقُ: فالأخرق: الذي يعتمل بيديه. والزبعبق: الحديدُ الغَلِقُ. وقيل: هو السّيىءُ الخُلُق.

زبق: يقال: رجُلٌ أحمقُ أزبَقُ. قال أبو زيد: الأزبق: الذي ينتِفُ لِحْيَتَهُ من حُمْقِهِ.

زبل: يقال: ما رَزَأْتُهُ قِبالاً ولا زِبالاً.

والقِبال: ما كان قُدّامَ عقدِ الشِّراكِ. والزِّبال: الكَتْبَةُ التي تُحْزَمُ بها النعل قبل أن تُحْذى. وقيل: الزِّبالُ: ما تَحْمِلُهُ النَّملةُ بفيها.

زرر: يقال: هو يُشارُّه ويُمَارُّهُ ويُزارُّهُ. شارّه: خاصمه. ويمارّه: تلوّى عليه ليصرعه.

وزرَّه: عضَّه. ويقال: لا تُمارِّ أخاك ولا تشارّه، أي: لا تماطله الدين ولا تخاصمه.

زفر: يقال: جاء فلان في نافِرَتِهِ وزافِرَتِهِ، أي: جماعتِهِ.

زمر: يقال: مَعِرٌ وَعِرٌ زَمِرٌ. والزَّمِرُ والمَعِرُ: القليل الشَّعْر.

زول: يقال: ما أدري ما يحاول أو يُزاوِل. والمزاولة: المحاولة والمعالجة.

سأل: يقال: مَليه وسَلِيه.

سبر: يقال: ذهب حِبرُهُ وسِبرُهُ. والحبرُ والسبرُ: الجمال والبهاء.

وفي الحديث: يخرج رجل من النار وقد ذهب حِبرُهُ وسبرُهُ، أي: هيئته.

سدا: يقال: ما عنده ندًى ولا سدًى. والندى: ما كان من السماء بالنهار.

والسَّدى: ما كان بالليل.

سدم: يقال: إنه لنادمٌ سادِمٌ. والسادم: المهموم: ويقال: إنّه لَنَدْمانٌ سَدْمانُ.

وامرأةٌ نَدْمى سَدْمى. وقومٌ ندامى وسدامى.

ويقال: ما له همٌّ ولا سَدَمٌ. ويقال: فَدْمٌ سَدْمٌ.

سرح: يقال: ما له رائحةٌ ولا سارِحَةٌ. والسَّارحة: التي تطلب بها المرعى، فحيث ما أمست باتت. والرائحة: التي تصرف إلى أهلها كلّ عشيّة.

سرط: يقال: سيفٌ سقّاطٌ سرّاطٌ، إذا سقط من وراء الضريبة.

سرمد: يقال: هو لك أبداً سرمداً. والسرمد: الدائم.

سعد: يقال: لبَّيْكَ وسعْدَيك، فقولهم: لبيك، معناه: إلباباً بك، أي: إقامة عند طاعتك، الإلباب: المقامُ، يقال: ألَبَّ بالمكان يُلِبُّ إلباباً: إذا أقام به. وقولهم: سعديك، يريدون: إسعاداً لك.

سلب: يقال: رجلٌ حريبٌ سليبٌ.

سلس: يقال: ما لَهُ هُلاسٌ ولا سُلاسٌ. والهُلاس: نحول البدن. والسُّلاس: ضعف العقل.

سمد: يقال: هو لك أبداً سمداً، أي: سرمداً.

سها: يقال: أخذتُه عَفْواً سَهْواً، أي: بسهولة.

سهر: يقال في الدعاء على الإنسان: ما له عَبرَ وسَهِرَ.

سوأ: يقال: تركته خزيَان سوءانَ. فخزيان: من الخزاية، وهو الاستحياء. وسوءان: من القبح وتغيُّرِ الوجه. ويقال: رجلٌ أسوأ، وامرأةَ سوءاء: وهي القبيحة المنظر.

سود: يقال: إنّه لذو جودٍ وسودٍ. وقال قوم: ليس هذا إتباعاً، وإنما السود بمعنى السؤدد فأسقطوا إحدى الدالين ليكون على وزن جود.

سوع: يقال: إنّه لضائعٌ سائِعٌ ورجلٌ مضياعٌ مسياعٌ: إذا كان كثير التضييع لماله.

ويقال: مُضيعٌ مُسيعٌ.

شأس: يقال: مكان جأسٌ شَأْسٌ، أي: وَعْرٌ.

شذذ: يقال: فذَّةٌ شاذَّةٌ، إذا كانت مبتورةً.

شرا: يقال: لك منّي ما عظاكَ وشراكَ. وقولهم: عظاك، أي: آلمك وساءك.

شزن: يقال: إنّه لحَزْنٌ شَزْنٌ، للوَعْرِ الصَّعْب.

شقح: يقال: قُبْحاً له وشُقْحاً، وقَبْحاً له وشَقْحاً. وما أقبحَه وما أشْقَحه! وجاء بالقباحةِ والشَّقاحةِ. وأمّا قولهم: اذهب مقبوحاً مشقوحاً، فمعناه: مكسوراً.

شقن: يقال: أعطاه عطاءً وَتِحاً شَقِناً، ووتيحاً شقيناً، كلُّ ذلك يومىء به إلى القلّة.

شكع: يقال: قد هَكِعَ وشكِعَ إذا ضَجِرَ.

شمر: يقال: شَرٌّ شِمِرٌّ، أي: شديدٌ.

شيع: يقال: إنه لمُضَيعٌ مُشَيعٌ، إذا كان يضيعُ ماله ويُشيعُه في النّاس.

عنظي: يقال: امرأةٌ شِنْظِيانٌ عِنْظِيان، إذا كانت سيئة الخُلُق.

شنغم: يقال في السَّبِّ: رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً. وفعلت ذلك على رغْمِهِ ودغْمِهِ وشِنَّغْمِهِ.

شهي: يقال: إنه لغريٌّ شهِيٌّ، إذا كان جميلاً تهواه العين.

شوي: يقال: إنّه لَعَيٌّ شَوِيٌّ وعَيِيٌّ شَوِيٌّ. وقد عجِبْتُ مما به من العِيّ والشِّيّ. وزعموا أنه من قولهم: أشوى المال: إذا ردُؤَ والشوى: رَدِيءُ المالِ.

ويقال: ما أعياه وما أشْياه. وما أعياهُ وما أشواهُ. ويقال: هو عييٌّ شَيِيٌّ عَوِيٌّ شَوِيٌّ.

شير: يقال: هو صيِّرٌ شيِّرٌ، ذو صورةٍ وشارةٍ.

صفو: يقال: أخذت الشيء عفْواً صفْواً؛ وإنّه لعافٍ صافٍ.

صفر: يقال: أكل طعاماً قَفَاراً صفَاراً، أي: لا أُدْمَ معه.

ويقال: إنه لَصِفْرٌ صِحْرٌ، أي: خالٍ.

صلطح: يقال: صُلاطح بُلاطح. والصلاطح: العريض.

صلقع: يقال: تركنا الديار بلاقِعَ صلاقِعَ، أي: خالية من أهلها. ويقال: بلْقَعٌ صَلْقَعٌ.

ضبب: يقال: خَبٌّ ضَبٌّ. فالضبّ: البخيل الممسك؛ والخبّ: من الخِبّ وهو الخداع.

ضرس: يقال: إن فلاناً لَمِرْسٌ ضِرْسٌ، إذا عالج الأمور وزاولها.

ويقال: رجلٌ أخرسُ أضْرسُ.

ضرع: يقال: ما لَهُ زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ. والضرْع: الشاة والناقة.

ضفف: يقال: ماذا به من الخَفَفِ والضَّفَفِ. والخفف: الشَّعَث، والضَّفف: سوء الحال في البدن. ويقال: ما رُئي عليهم خَفَفٌ، ولا ضَفَفٌ، أي: لم يُرَ عليهم حُفوفٌ ولا ضيق.

ضمن: يقال: هو زَمِنٌ ضَمِنٌ. أي: مبتلى بيِّن العاهة والمرض.

ضيح: يقال: جاء بالريحِ والضِّيحِ. الضيح: الشمس، أي: جاء بمثل الشمس والريح في الكثرة.

طبب: يقال: رجلٌ لَبٌّ طَبٌّ، أي: لازمٌ لأمر.

طيل: يقال: ما عنده نائلٌ ولا طائلٌ، أي: ليس عنده خيرٌ.

طلح: يقال: هو طريحٌ طليحٌ، فهذا من طلَحَةُ السفر إذا أذابه ونَهِكه.

ويقال: لم يبقَ منهم صالِحٌ ولا طالِحٌ،

والطّالح: الشارد.

طلخم: يقال: إنه مُصْلَخِمّ مُطْلَخِمٌّ، وهو الشامخُ المتكبّر.

ظهر: يقال: ما لِبَيْتِ فلانٍ أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ. فالأهرة: جيّد المتاع. والظهرة: ما استُظهِرَ به مما دون ذلك.

عال: يقال: ما له مالَ ولا عالَ. فقولهم: مال، أي: عدل عن الرشد. وعال، أي: افْتقر، والعَيْلَة: الفقر.

ويقال: ما له مالٌ ولا عالٌ.

عبر: يقال في الدعاء على الرجل: ما له سهِرَ وعَبِرَ.

عجس: يقال: لا أفعله سَجِيسَ عَجِيسَ، يريدون: الدهرَ.

وقال الأصمعي: لا آتيك سَجيسَ عَجيس، أي: الدهر، وسجيسه: آخره.

وروى أبو عمرو: سديسَ عَجيسَ.

عرج: يقال: ما له على أصحابه تَعْويجٌ ولا تَعْريجٌ، أي: إقامة.

عرر: يقال: هذا الشرُّ والعَرُّ، والعَرّ: الجَرَب. ويقال: لَقِيَني فلانٌ بِشَرٍّ وعَرٍّ. ويقال: لقيت منه شرًّا وعَرًّا.

عرو: يقال: من ذاك خِلْوٌ عِرْوٌ.

عسس: يقال: جيءْ به من حِسِّك وبِسِّك وعِسِّك، أي: من حيث تُحِسُّ به، ومن حيث تَبُسُّ: أي: تسير إليه. والبَسُّ: السريع من السَّير. وقولهم: من عَسِّك، أي: من حيث تعسّ. والعسّ: الطلب بالليل.

عسف: يقال: ما هو لك بأسيفٍ ولا عسيفٍ، فالأسيف: العبْد، والعسيف: الأجير.

عشا: يقال: إني لآتيةٌ بالغدايا والعشايا.

عفا: يقال: أخذت الشيء صافياً عافياً، إنه لصافٍ عافٍ، وخذْ ما صفا وعفا.

عفر: يقال في الكثرة: إنّه لكثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ عفيرٌ، وعميرٌ أيضاً.

ويقال: سَويقٌ قفارٌ عَفَارٌ، أي: غير مَلْتوتٍ.

ويقال: أكل خبزاً قفاراً وعفاراً، أي: لا شيء معه.

عقر: يقال: ما له دارٌ ولا عقارٌ، قال الأصمعيّ: العقار: أصل المال من كلّ شيء.

ويقال: بَقِرَ وعَقِرَ. فالبَقْر: ذهاب المال، والعقر: الزَّمانة.

عكس: يقال: دون ذلك الأمر مِكاسٌ وعِكاسٌ.

علل: يقال: ما له مالٌ ولا عالٌّ.

عمر: يقال في الكثرة: إنه لكثيرٌ نثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ عفيرٌ عميرٌ.

عمم: يقال: أصلح اللّه بك السامّة والعامّة. والسامّة: الخاصّة.

عوج: يقال: ما عنده على أصحابه تعْريجٌ ولا تعْويجٌ، أي: إقامةٌ.

عوس: يقال لطالب الليل: إنّه لَجَوّاسٌ عوّاسٌ.

عوق: يقال: ما يليقُ بك الخيرُ وما يعيقُ.
ويقال: هو ضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ.

عوك: يقال: افعل ذلك أوّلَ صَوكٍ وعَوْكٍ، أي: أَوّلَ كُلِّ شيء.

عول: يقال: له الوَيْلُ والعَوْلُ.

عيش: يقال فيمن ينفع مرة ويضرّ مرة: هو جيشٌ مرّة وعَيْشٌ مرّة.

عيم: يقال: رجلٌ أيْمانٌ عَيْمانٌ. فالأيمان:

الذي ماتت امرأته. والعيمان: الذي هلكت إبلُهُ، فهو يعام إلى اللبن، أي يشتهيه. ويقال: امرأة أيْمى عَيْمى. ويدعى على الرجل فيقال: ما له آمَ وعامَ. ويقال: هي الأيمةَ والعيمةَ. فالعيمة: شدة الشهوة للَّبَنِ، والأيمة: طول العُزْبَةِ.

غضر: يقال: غَضِرٌ مَضِرٌ، أي: ناعمٌ رافهٌ.

غلل: يقال: ما له ثُلٌّ وغُلٌّ، إذا دُعِيَ عليه بالهلاك.

فقولهم: ثُلٌّ من الثَّلل، وهو الهلاك، وغُلٌّ من الغلل، وهو العطش.

غمر: يقال: غُمْرٌ غَمِرٌ. أي: لا تجربة له بحرب ولا أمر.

غنم: يقال: نسأل الله السلامةَ والغَنامَة.

غوج: يقال: غَوْجٌ مَوْجٌ. وهو الذي ينثني فيذهب ويجيء، وقيل: هو الطويل القصب.

فذذ: يقال: بذٌّ وفذٌّ إذا تَبَرَّزَ. ويقال: شَذٌّ فَذٌّ.

فرث: يقال: لا خير في الثريد إذا كان شِرثاً فَرِثاً، وهو الخشن الذي لم يرقّق خبزه، ولا أذيب سمنه.

فرح: يقال: نعوذ بالله من التَّرَحِ بعد الفرحِ، والتَّرَح: التَّنْغِيصُ.

ويقال: عقيبَ كل فرحةٍ تَرْحَةٍ.

فرد: يقال: جاءنا واحداً فارداً.

فرض: يقال: ما عنده قَرْضٌ ولا فَرْضٌ، وما عنده استِقْراضٌ ولا استِفْراضٌ. فالقرض ما يعطاه الرجل ليُرْتَجَعَ منه، وليس بواجب على المعطي. والفرض ما يعطاه ولا يرتجع منه، وهو واجبٌ على المعطي.

فسل: يقال: إنه لَخَسْلٌ فَسْلٌ، للضعيف الدون.

فشا: يقال: أمشى فلان وأفشى، إذا كثرت ماشيته ونعمه. فأمشى من المشاء، وهو النِّتاج. وأفشى: من الفاشية وهي الغادية الرائحة.

فصل: يقال: ما له أصلٌ ولا فصْلٌ. والفصل: اللسان.

فقر: يقال: شكوت إليه شقوري وفقوري، أي: دخلة أمري.

فكك: يقال: تاكٌّ فاكٌّ، أي: أحمق بالغ الحمق.

فيص: يقال: ما عنه محيص ولا مفيص؛ أي: ما عنه محيد.

فيض: يقال: ما عنده غيضٌ ولا فَيْضٌ، أي: كثيرٌ، ولا قليلٌ، ويقال: الإعطاء والمنع.

فحد: يقال: جاءنا واحِداً فاحِداً. ويقال: وحيد فحيد للفرد الذي لا أخ له ولا ولد.

فلت: يقال: فرسٌ صَلَتانٌ فَلَتانٌ، إذا وُصِفَ بالنشاط وحدّة الفؤاد.

أمّا الصلتان: فمن الصلت والانصلات. والفلتان: كأنه من أَفْلَتَ.

فلق: يقال: جاء بعُلَقِ فُلَقِ، وبعُلُقٍ فُلُقٍ. ويقال: قد أَعْلَقَت وأَفْلَقَت. ويقال: جاء بِعُلَقَ فُلَقَ، أي: بعجبٍ عجيب.

فنع: يقال: هو سَنيعٌ فَنيعٌ، أي: جميلٌ فاضلٌ.

قبح: يقال: شُقْحاً له وقُبْحاً.

قبع: يقال: امرأة طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ، وهي التي تطلع مرَّة وتختبي مرة.

قحح: يقال: هو ابن عمّي لَحًّا قحًّا.

قحد: يقال: هو وحيدٌ قحيدٌ، أي: واحد عظيم الشأن والقدر في شيء واحد خاصة.
ويقال: هو واحدٌ قاحِدٌ.

قدا: يقال: عرف ذلك البادي والقادي.
والقادي: الآتي.

قذف: يقال: هم بين خاذفٍ وقاذفٍ.
فالحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحجر.
يُضرب مثلاً لمن هو بين شرَّين.

قذرف: يقال: ما يعرف الخُذروف من القُذْروف.

والخذروف: لعبةٌ للصبيان، والقذروف: العيب.

قرب: يقال: ما له هاربٌ ولا قارِبٌ، أي: ما له صادرٌ عن الماء ولا وارد.

قرر: يقال: حِرَّةٌ تحت قِرَّةٍ، للذي يخفي أمراً ويظهر غيره.
فالحِرّة: العطش، والقِرَّة: الرِّعْدة.

قزح: يقال: إنه لمليحٌ قزيحٌ. قال يونس بن حبيب: القَزَحُ الجمال.

قسن: يقال: إنه لَحَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ.

قشب: يقال: إنه لجديدٌ قشيبٌ. والقَشيب: الجديد.

قشر: يقال: أحْمَرُ أَقْشَرُ، أي: شديدُ الحُمْرَةِ.

قلح: قالت امرأة من العرب: إني لأُبغِض من الرجال الأمْلَح الأَقْلَح.

والملحة: بياض الشَّيْب، والقَلَح: صُفْرَة الأسنان.

قلمع: يقال: صَلْمَعَ الشيء، وقَلْمعه، إذا قلعه من أصله.

قمر: يقال: لا أفعله ما اختلف السَّمَر والقَمَر. ويقال: لا آتيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ، أي: ما دام الناس يسْمُرون في ليلةٍ قَمْراءَ، وقيل: أي: لا آتيك دوامهُما، والمعنى: لا آتيك أبداً.

قور: يقال: بلغ أطْوَرَيْه وأَقْوَرَيْه، أي: منتهاه.

ويقال: لقيتُ منه الأمرّين والأطْورين والأقْوَرَين، أي: لقيتُ منه الشَّدائد.

كبب: يقال: بفيه التُّرابُ والكُبابُ.
والكُبابُ: هو الترابُ بعينه.

كبس: يقال: رجلٌ عابسٌ كابسٌ، والكابس: الذي يضرب بلحيته على عظم زوره.

كتع: يقال: مررت بهم أجمعين أكتعين.
ويقال: أجمع أكتع.

كتم: يقال: ما سمعت منه زجْمَةً ولا كتْمةً؛ الزجمة: الكلمة الخفية، والكتمة: السر.

كثر: يقال: ما له ثمرٌ ولا كَثَرٌ، والكَثَرُ: الجُمّارُ، وهو شحم النخلة.
وفي الحديث: «لا قطْعَ ولا ثَمر ولا كَثر».

كشم: يقال: فعلت ذلك على رَغْمِهِ وكَشْمِهِ.
والكشم مصدره كشَمَ أنفه يكْشِمُهُ كشْماً: إذا جدَعَه.

كصص: يقال: له من فَرِقَه أصيصٌ وكصيصٌ، أي: انقباض.

كظا: يقال: لحمه خظا بَظا كَظا: إذا كان متراكباً غليظاً.

كنع: يقال: نعوذ بالله من الخُضوع والقُنوع والكُنوع.
فالخضوع: التصاغر. والقنوع: المسألة.
والكنوع: مثل الخضوع.

كنظ: يقال: أخذه لغِنْظِه وكِنْظه، وقد غَنَظني وكَنَظني. وأصلُ الغنظِ: الخَنْق.

ويقال: هو في غِنْظِه وكِنْظِه، أي: هو في الموت.

كور: يقال: نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ. والحَوْر: النقصان. والكورُ: الجماعة من الإبِل.

لاع: يقال: رجلٌ هاعٌ لاعٌ (وامرأة هاعةٌ لاعةٌ) إذا كان جباناً قليل الصبر.

ويقال: هائعٌ لائعٌ.

لبب: يقال: رجلٌ طبٌّ لبٌّ، وهو العالم. واللّبُّ: من قولك رجلٌ لبيبٌ، واللبيب: العاقلُ.

ويقال: إنه لطبيبٌ لبيبٌ، واللبيبُ: العاقلُ.

لبد: يقال: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. السَّبد: الشَّعر والوَبَر. واللبد: الصوف.

لبز: يقال: ما زيدٌ إلاّ خَبْزٌ ولَبْزٌ. اللبز: شدة الأكل.

لبس: يقال: هو جِبْسٌ عِبْسٌ لِبْسٌ، والجبس: الجبان، والعبس: الذي يعبس كثيراً، واللبس: الأحمق.

لبك: يقال: ما ذقت عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَةً، أي: ما ذقت عنده شيئاً.

لتد: يقال: ما له عن ذلك مُحْتَدٌّ ولا مُلْتَدٌّ، أي: ما له عنه مذهبٌ.

لجلج: يقال: لا تذهبَنَّ بك جَمْجَمَةٌ ولا لَجْلَجَةٌ، أي: لا تشك فيه ولا تخلِّط.

لدد: يقال: إنه لشديدٌ أديدٌ لديدٌ، من قولهم: رجلٌ ألدُّ إذا كان شديد الخصومة.

لدم: يقال: فَدْمٌ لَدْمٌ، أي: أحمق ضخم كثير اللحم.

لزب: يقال: رجلٌ عَزَبٌ لَزَبٌ، وامرأةٌ عَزَبَةٌ لَزَبَةٌ.

لزز: يقال: إنه لعزيزٌ لزيزٌ. ويقال: هو في كِزٌ لِزٌّ، للبخيل الممسك. وإنه لَكَزٌّ لَزٌّ.

لصا: يقال: خَصِيٌّ كَصِيٌّ لَصِيٌّ، وخصاه الله وبَصاه ولَصاه.

لصب: يقال: إنّ فلاناً لَلَحِزٌ لَصِبٌ، وهو الذي لا يكاد يعطي شيئاً.

لطا: يقال: لا يعرف القطاة من اللّطاة، والقطاة: موضع الرّدْف، واللّطاة: الجبهة.

لعب: يقال: دَعِبٌ لَعِبٌ، أي: كثير المزاح.

لغب: يقال: إنه لساغبٌ لاغبٌ. والساغب: الجائع، واللاغب: المعيي.

لفا: يقال: رضيت من الوفاء باللفاء، يقال: لفاه حقَّه إذا بخَسَه وانتقصه، فاللّفاء: دون الحق.

ويضرب هذا المثل لمن رضي بالتافه، الذي لا قَدر له، دون التامّ الوافر.

لفت: يقال: إنّه لمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ، وهو الذي يَعْفِتُ كلّ شيء ويَلْفِتُهُ، أي: يدُقُّه ويكْسِرُهُ.

ويقال: إنّه مُعْفِتٌ مُلْفِتٌ. ويقال: امرأة خفوت لفوت. والخفوت: الساكنة، واللفوت: التي تلفت نفسها عما يكره.

ويقال للأحمق: هَفّات لَفّات، يوصف بالخِفّة. وربما خففوا فقالوا: هَفاةٌ لَفاةٌ.

لقح: يقال: إنّه لقَبيحٌ شَقيحٌ لَقيحٌ.

لقس: يقال: إنّه لشكِسٌ لَقِسٌ. واللَّقِس: الخبيث النفْس.

لقف: يقال: إنّ لثَقِفٌ لَقِفٌ، وثَقْفٌ لَقْفٌ، وثَقيف لقيف، وإنّه لبيّن الثقافة واللّقافة، وقد

ثَقِفَ ذاك ولَقِفَهُ والتقفه.

لقي: يقال: إنّه لشقِيٌّ لَقِيٌّ.

لكس: يقال: إنّه لَشكِسٌ لَكِسٌ: إذا كان ضَيق الخُلُق.

لكع: يقال للرجل اللئيم: إنه لوكيع لكيع.

ويقال: إنّه لوَكوعٌ لَكوعٌ، أي: لئيم.

لمج: يقال: ما ذقت شَماجاً ولا لماجاً، وهما واحد، وهو ما يقدم للضيف قبل الطعام ليتَعَلَّل به. ويقال: إنّه لسَمِجٌ لَمِجٌ، وسَمْجٌ لَمْجٌ، وسميجٌ لميجٌ.

لمز: يقال: هو هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ. والهُمَزَة: الذي يهمز الناس بالألقاب. واللمزة: العَيَّاب.

لمع: يقال: رجلٌ صُمَعَةٌ لُمَعَةٌ، أي: نَزِقٌ. وهو من الصَّمع: وهو ذكاء القلب. واللُّمَعَة: من الألمعيّ.

لمق: يقال: ما ذاقَ ذواقاً ولا لماقاً. واللماق: الشيء اليسير من الطعام أو الشراب.

لمم: يقال: السّامّة اللامّة. واللاّمّة: العين المصيبة بسوء، أو كل ما يخاف من فزع أو شر. ويقال: إنّه لَمِتْمٌ مِلَمٌّ، إذا كان يعطي عطاءً واسعاً ويصِل.

لمهج: يقال: لَبَنٌ سَمْهَجٌ لَمْهَجٌ، إذا كان حلواً دسماً.

لوا: يقال: أرسل إليه بالهِواء واللِّواء فلم يأته. والهِواء واللِّواء أن يقبل به ويدبر، ومعناه: في اللين والشدّة.

لوج: يقال: ما لي فيه حوْجاء ولا لَوْجاء، أي: ما لي فيه حاجة.

ويقال: ما لي فيه حُوَيْجاء ولا لُوَيْجاء.

لوز: يقال: إنّه لَعِوزٌ لَوِزٌ: للذي لا شيء له.

وشيءٌ عَوزٌ لَوزٌ أيضاً، أي: قليل.

لوس: يقال: ما ذقت علوساً ولا لووساً، أي: ما ذقت شيئاً.

لوص: يقال: ما به نِويصٌ ولا لَويصٌ، أي: حراك.

لوق: يقال: رجلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ، إذا كان ذا احتباسٍ في أمره.

ليب: يقال: رجلٌ خائِبٌ لائِبٌ. فالخائب: الذي لم ينل مراده. واللائب: الذي يلوب بالشيء يطلبه كالعطشان الحائم.

ليط: يقال: هو شيْطانٌ لَيْطانٌ، وهو الذي يلزق بالشَّرِّ.

ليغ: يقال: هذا طعام سَيِّغٌ لَيِّغٌ، وسائِغٌ لائِغٌ، أي: يسوغ في الحلق.

ليف: يقال: ما عليه سِيفَةٌ ولا لِيفَةٌ، والسِّيف: ما كان ملتزماً بأصولِ السّعف.

لين: يقال: رجلٌ هيِّنٌ لَيِّنٌ، وهَيْنٌ لَيْنٌ.

مأق: يقال: أنا تَئِقٌ وأنت مَئِقٌ فكيف نتفق؟ والتَّئق: الممتلىء غيظاً، والمئق: السريع البكاء. ويقال: هو التَأق والمأق.

مجث: يقال: خَبيثٌ مَجيثٌ.

مجج: يقال: إنّه لفاكٌّ تاكٌّ ماجٌّ، أي: أحمق.

مدا: يقال: لا يُجدي ولا يُمدي. يجدي: من الجدوى. ويمدي: يبلغُ المدى.

مده: يقال: مَدَحْتُه ومدهْتُه.

مذر: يقال: ذهب ماله شِذَرَ مِذَرَ، أي: تفرق في كل وجهٍ. وشَذَرَ مَذَرَ بالفتح أيضاً. ويقال كذلك: تفرق القوم شَذَرَ مِذَرَ وشَذَرَ مَذَرَ. ويقال: إنّه لَهَذِرٌ مَذِرٌ، والهَذِر: الكثير الكلام.

مرأ: يقال: هَنأني الطعام ومَرأني. ويقال: هَنِيءٌ مَرِيءٌ. وفي التنزيل: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴿٤﴾﴾ [النساء: ٤].

مرر: يقال: ما أَشَرَّهُ وما أَمَرَّهُ، أي: ما أكثر شرّه ومرارته.

مرس: يقال: رجلٌ أخرسُ أمرسُ، أي: لا يتكلم.

مرش: يقال: ما يألو فلان خَرْشاً ومَرْشاً، وهو التناول. والخَرْشُ: دون الخَدْش.

مرن: يقال: هو جارِنٌ مارِنٌ، إذا قَدُمَ وامْلاسَّ.

ويقال: الجارِنة المارِنة، وهي اللَّيِّنة من الدروع.

مري: يقال: إنّه لسَرِيٌّ مَرِيٌّ، من السَّرْوِ والمُرُوءَة.

مزز: يقال: هو عزيز مزيز، أي: فاضلٌ. والمِزّ: الفَضْلُ.

مسخ: يقال: لَحْمٌ سليخٌ مسيخٌ، للذي لا طعم له.

مسس: يقال: لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ، مثل: قَطامِ. ولا حِساس ولا مِساسَ للنفي.

ويقال للأحمق: إنه لَمَأْلوسٌ مَمْسوسٌ. وأَلَسَ: اختلط عقله فهو مألوس. ومسّ: صار به مسٌّ، أي: جنون، فهو ممسوس.

مشر: يقال: أُذُنٌ حشْرَةٌ مَشْرَةٌ، أي: مؤلّلة، عليها مشْرَة العِتقِ، أي: نضارته وحُسْنُه، وقيل: لطيفة حسنة.

مصح: يقال: إنّه لفاضِحٌ ماصِحٌ، من مَصَحَ: إذا ذَهَبَ.

مضح: يقال: إنّه لفاضِحٌ ماضِحٌ، أي: غائب.

مضر: يقال: خذه لك خِضْراً مِضْراً، وخَضِراً مَضِراً.

معد: يقال: رُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إذا كان شديد الرطوبة والغضاضة.

ويقال كذلك: بقلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ.

معر: يقال: رأسٌ زَعِرٌ مَعِرٌ، وهو القليل الشعر.

معن: يقال: ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي: قليل ولا كثير. والسَّعْنَة: الوَدَك. والمَعْنَة: الخُبزُ.

مقر: يقال: رُطَبٌ سَقِرٌ مَقِرٌ، وصَقِرٌ مَقِرٌ، أي: له صقرٌ، والسَّقْر والصَّقْر: عسل الرُّطَب.

مكس: يقال: رجلٌ باخِسٌ ماكِسٌ. والبخس: الظُّلم، والمَكْس: النَّقْص.

ملأ: يقال: هو غَنِيٌّ مَلِيٌّ.

ملح: يقال: أبغضُ الشيوخِ الأَقْلَحُ الأَمْلَحُ. والقلح: صفرة في الأسنان. والأملح: مَنْ يخالط سواد شعره بياض.

ملخ: يقال: لحمٌ سليخٌ مليخٌ، أي: لا طَعْم له.

ويقال: فيه سلاخةٌ وملاخةٌ.

ملغ: يقال: إنه لأَحْمَقُ بِلْغٌ مِلْغٌ. والمِلْغُ من الرجال: النَّذل. والبِلْغ: الذي يبلغ ما يريد بحمقه. وقال أبو عبيدة: البِلْغُ: الذي قد أبلغ الغاية من الحُمق.

ملل: يقال: ذهبتِ البليلةُ بالمليلةِ. والبليلية من قولك: أَبَلَّ من مرضه إذا صحَّ.

مها: يقال: جاءنا بالكلام سهواً مَهْواً، أي: سَهْلاً.

مهد: يقال: إنّه لسَهْدٌ مهْدٌ، أي: حَسَنٌ.

موج: يقال: فَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ. والغوج: الواسعُ الخطوِ. والموج: الذي يموج.

ميد: يقال: جاء مُسْتَمْغِمداً مُسْتَميداً، أي: غضبان قد تورّم وجهه من الغضب.

مير: يقال: ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ، والمَيْر: مصدر قولهم: مار أهله يمير مَيْراً: إذا حمل إليهم المَيرَة.

ويقال: فلانٌ لا يُغيرُ ولا يُميرُ. ويقال: جاء بالغَوْرِ والمَوْرِ.

والغَور: الماء، والمَور: التراب.

ميش: يقال: خاشَ ماشَ، وهو المتاع. ويقال: خاشِ ماشِ أيضاً.

ميص: يقال: قد شاصَه وماصَه، أي: غَسَلَه. ويقال: هاصَهُ وماصَهُ أيضاً.

ميط: يقال: وقعوا في هِياطٍ ومِياطٍ. ودون ذلك الأمرِ الهياطُ والمياطُ. ودونه هياطٌ ومياطٌ، وهو الاختلاط والجلبة والشرّ.

ميل: يقال: ناقَةٌ حائِلٌ مائِلٌ، للتي لا لقح بها: مالتْ وعَدَلَتْ عن الفَحْل.

ويقال: ما له عالٌ ولا مالٌ.

نبث: يقال: إنّه لخبيثٌ نبيثٌ.

نبح: يقال: شقيحٌ نبيحٌ. والشقيح: القبيح.

نبذ: يقال: نَبيثَةٌ نبيذَةٌ، لتراب البئر.

نبص: يقال: ما به حبيصٌ ولا نبيصٌ، أي: ما به قوّة.

نبض: يقال: ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ، وما به حَبْضٌ ولا نَبْضٌ، أي: ما به حراك، وهو من نَبْضِ العِرق، ويقال: أَحْبَضْتُ الوَتَرَ وأَنْبَضْتُهُ. وحَبَضَ هو ونَبَضَ: إذا صوّتَ.

نبط: يقال: أصابته خَبْطَةٌ وَنَبْطَةٌ، وهي الزُّكْمَةُ.

نتش: يقال: رَكِيَّةٌ ولا تُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ، أي: لا تُنزَحُ. والركية: البئر ذات الماء.

نثث: يقال: بثَّ ونثَّ. ويقال: حثَّ ونثَّ. ويقال: كلامٌ غَثٌّ نَثٌّ. ونثّ: أفشى السّر. وبثَّ الخبر: أطلعه عليه، حثّ: حرّض.

نثر: يقال: إنّه لكثيرٌ بثيرٌ نثيرٌ، كأنّه منثور من كثرته.

نجح: يقال: لا أفلحَ ولا أنْجَحَ. والنّجح: أن يبلغ ما طلب، والفلاح: البقاء.

نجد: يقال: هو جَلْدٌ نَجْدٌ، أي: عَونٌ.

نجس: يقال: إنّه لَرَجِسٌ نَجِسٌ، ورِجْسٌ نِجْسٌ. ولا يكاد يُستعمل نِجسٌ بكسر النون إلاّ مع رِجْسٌ.

نحح: يقال: رَجُلٌ شَحيحٌ نَحيحٌ، من قولهم: نحَّ بالحمل وأَنَحَّ: إذا ضَعُفَ من حملِه، فكأنّ معنى النحيح: الذي يضعف قلبه عن إخراج شيء، إلاّ أنّه لا يقال: رجلٌ نحيحٌ إذا كان مفرداً، إنما يُستعمل مع الشّحيح.

نخر: يقال: سمِعْتُ للحمار شَخيراً ونَخيراً. والشخير: من الصدر. والنخير: من المنخرين.

ندم: يقال: سادِمٌ نادِمٌ، وسدمانُ ندمانُ.

نزر: يقال: إنّه لقليلٌ نزيرٌ، ونزْرٌ ونَزْرٌ، وهو بمعنى القليل.

نزز: يقال: فَزٌّ نَزٌّ، وهو الخفيف المتوقّد.

نسل: يقال: مَرَّ الذئب يَعْسِل وينسِل.

نصص: يقال: ما له من الشعر قُصَّةٌ ولا نُصَّةٌ. والقُصَّة: شعر الناصية وكل خصلة من الشعر. والنُّصَّة: ما أقبل على الجبهة من الشعر.

نطأ: يقال: حَطِيءٌ نَطِيءٌ. والحطيء:

الرذل من الرجال.

نطش: يقال: إنّه لَعطْشان نَطْشانُ، من قولهم: ما به من نَطِيشٌ، أي: حركة. ولا يفرد نطشان.

نظر: يقال: امرأةٌ سِمْعَنَّةٌ نِظْرِنَّةٌ وسُمْعُنَّةٌ نُظْرُنَّةٌ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع.

نعا: يقال: لا تُسْهَى ولا تُنْعَى، أي: لا تُذْكَر.

نعف: يقال: إنّه لضعيفٌ نعيفٌ. والانتعاف: وضوح الشيء وظهوره.

نفر: يقال: عِفْريتٌ نِفريتٌ، وعِفْرِيَّةٌ نِفْرِيَّةٌ. ويقال: فلانٌ لا في العير ولا في النّفير، أي: لا في السواد ولا في المقاتلة.

نفط: يقال: ما له عافِطةٌ ولا نافِطةٌ، وحكى بعض الكوفيين أن العافطة هي العَنْزُ تَعْفِطُ، أي: تَضْرِط، والصواب هو أن العافطة من العَنْز التي تَعْفِط، والعَفْط منها كالعطاس من الناس، ومنه المثل: أهون عليَّ من عَفْطَةِ عَتودٍ بالحَرَّة. والنافِطة مثل ذلك من الضأن.

نفه: يقال: إنّه لتافِهٌ نافِهٌ للشيء إذا كان قليلاً حقيراً.

نقا: يقال: إنّه لَثِقَة نِقَةٌ. والثقة: من يوثق به. والنقة: إتباع لا معنى له.

نقح: يقال: شقيحٌ نقيحٌ، أي: قبيحٌ.

نقذ: يقال: ما فيه شَقَذ ولا نَقَذٌ، أي: ما فيه عَيْبٌ.

نقر: يقال: أعطاني حَقيراً نَقيراً، وحَقْراً نَقْراً.

نكس: يقال: تَعِسَ وانتكسَ. والتَّعَس: السقوط. والانتكاس: أن يسقط من جديد، فكلما ارتفع سقط. ويقال: هو شكِسٌ نَكِسٌ، وشَكْسٌ نَكْسٌ، أي: عَسِرٌ.

نما: يقال: رمى فما أصمى ولا أنمى، إذا لم يقتلُ ولم يُصِب. ويقال: رمى فأصمى إذا أصاب المقتل، وأنمى، إذا أخطأ المقتل.

نمس: يقال: ما يعرف القاموس من الناموس.

والناموس: صاحب الوحي، والقاموس: وسط البحر.

نها: يقال: له مالٌ لا يُسْهَى ولا يُنْهَى، أي: لا يُحْصَى ولا يُعْلَم مقدارُه كَثْرَةً.

ويقال: ذهبت تميمٌ فلا تُسْهَى ولا تُنْهَى، والمرادُ بذلك كثرتُهم وانتشارُهُمْ.

نهد: يقال: إنّه لَسَهْدٌ مَهْدٌ نَهْدٌ، أي: حَسَنٌ.

نوأ: يقال: افْعَلْ به ما يسؤوه وينوؤه، وله عليَّ ما ساءه وناءه، أي: أثقله.

نوص: يقال: لا مَحِيصَ عنه ولا نَويص، من ناصَ: إذا هرب. ويقال: ما به نَطِيشٌ ولا نويصٌ، أي: ما به قوّة.

نوع: يقال: رجل جائع نائع. والنائع: المتمايل من ضعف الجوع.

وقال بعضهم: النائع: العطشان. ويقال في الدعاء على الرجل: جوعاً له ونوعاً.

نوق: يقال: نعوذ بالله من العُنوق بعد النُّوق، للّذي يعطي القليل بعد الكثير.

والعنوق: جمع العَناق، وهي الأنثى من أولاد المعز، وهو جمع نادر؛ والنوق: جمع ناقة. والمعنى: نعوذ بالله من الضيق بعد السَّعة.

نوم: يقال: إنّي لأُبغضُ اللُّومة النُّومة. واللومة: الذي يلومه الناس. والنومة: الكثير

النوم، الخامل. ويقال: ما سمعت منه زأمَةً ولا نأمَةً. والزأمة: الصوت الشديد. والنأمة: النّغمة والصوت.

نيل: يقال: ما له حائِلٌ ولا نائِلٌ. قال بعضهم: معناه: السَّدى واللّحمة.

هاث: يقال: عاث وهاث. والعيث: الفساد. والهَيْثُ: الحركة.

هبت: يقال: لم يبقَ منهم ثَبيتٌ ولا هَبيتٌ، أي: جبانٌ ولا شجاعٌ.

قالوا: الهبيت: الجبان. والثبيت: مِنْ ثَبَتَ.

هبر: يقال: جَمَلٌ وَبِرٌ هَبِرٌ؛ أي: كثير الوبر واللحم.

هبص: يقال: هو عَرِصٌ هَبِصٌ، أي: نشيط.

هضم: يقال: إنّه لمَضِيمٌ هَضيمٌ، أي: مظلوم مهضوم الحق.

هفف: يقال: إنه لخُفافٌ هُفاف، إذا كان خفيفاً رشيقاً فيما أخذ فيه من عمل.

هكع: يقال: ذهب فلان فما أدري أين سَكَعَ وهَكَعَ، أي: أين ذهب، وأين توجه وأين أقام.

هلل: يقال: ما أبالي كَلّلْتَ أم هَلّلْتَ، أي: أَحَمَلْتَ أم فَرَرْتَ.

هملع: يقال: إنّه لسَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ، أي: خبيث. والسَّمَلَّع والهَمَلَّع اسمان من أسماء الذئب.

همم: يقال: اللّهمّ أعِذْهُ من السّامَّة والهامَّة. والسّامَّة: ذات السُّمّ. والهامَّة: واحدة الهوامّ.

هنأ: يقال: أَتَيْتُهُ فَمَنّاني وهنّاني.

هيب: يقال: سَعْيه في خَيّاب بن هَيّابٍ، أي: في خسار.

ويقال: ردَدْناهُ خائباً، هائِباً، والهائب: الخائف.

هيي: يقال: لا قَيَّ عليك ولا هيَّ، أي: لا بأس عليك.

وات: يقال: لا أُهانيك ولا أُواتِيكَ، وذلك في جواب من قال: هاتِ.

وتح: يقال: قليل وتيحٌ ووَتِحٌ ووَتْحٌ، وهو الخسيس من كل شيء. والوتاحة: القِلّة والخِسَّة. ويقال: ما أقلّه وما أوتَحه. وقد يقال: شَقِنٌ وَتِحٌ. ويقال: وعْرٌ وَتْحٌ. وكلها بمعنى واحد.

وجح: يقال للأمر البيّن: إنّه لمُوضَحٌ موجَحٌ. والوَجاح: السِّتر، فلا ندري لأيِّ معنى قرن به. والذي نراه أن هذا القول إنما يقال لما يعتقد أنه ظاهر وهو خفيّ في حقيقته.

وحر: يقال: إنّه لحقيرٌ وحيرٌ. والوحير: الحقير.

ورى: يقال: لحاه الله ووراه. فمعنى لحاه: أي: قشره، ومعنى وراه من الوَرْي، وهو داء يفسد الجوف، ويحدث عنه سعالٌ شديد يقيء الرجل منه الدّم والقيْح. ومنه قولهم إذا دعوا على السائل: وَرْياً وقُحاباً. والقحاب: سُعالُ الغنم.

ورق: يقال: أخْفَقَ وأوْرَقَ، إذا لم يُصِب شيئاً.

وزع: يقال: هو وَلِعٌ تَلِعٌ وَزِعٌ، أي: سريعٌ إلى الشر.

وسوس: يقال: كثرت هساهِسُه ووَساوِسُه.

وسم: يقال: رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بَيِّنُ

القسامةِ، والوسامةِ، وهما الحسن والجمال.

وشا: يقال: أفشى الرجلُ وأمْشى وأوْشى، إذا كثر مالُه.

وشم: يقال: ما عَصَيْتُه زَجْمةً ولا نأمَةً، ولا زَأْمَةً، ولا وشْمَةً، أي: ما عصيته في كلمة.

وعر: يقال: شَيْءٌ وتْحٌ وعْرٌ. أي: نزرٌ قليلٌ.

وعس: يقال: إنّه لتاعِسٌ واعِسٌ، وقد تعس ووعس، وتَعْساً له ووعْساً. والواعس: الدائب العامل. ويقال: ناعِسٌ واعِسٌ.

وغل: يقال: إنّه لسَغِلٌ وَغِلٌ، وسَغْلٌ وَغْلٌ: إذا كان سيِّىءَ الغِذاء.

والسغالة والوغالة: اختلاف الأعضاء واضطرابها وقلَّة لحمها.

وفي: يقال: رجلٌ مَلِيٌّ وفِيٌّ، أي: غنيّ.

وفق: يقال: إنّه لرفيق وَفيق، وكأنّ الوفيق من الموافقة.

وقر: يقال: إنّه لفقيرٌ وقيرٌ. والوقير: الذي به وقْرَة، والوقرة: الهَزْمَة في العَظْم.

وكع: يقال: رجلٌ لَكيعٌ وَكِيعٌ، أي: لئيم. وعبدٌ أَلْكَعُ أوْكَعُ. وأمَةٌ لَكْعاءُ وَوَكْعَاءُ، وهي الحمقاء. ويقال: فيه لَكَاعَةٌ وَوَكاعَةٌ. واللّكاعة: في الخُلُق، والوكاعة: في الخَلْقِ.

ولج: يقال: رجلٌ خرّاجةٌ ولاّجَةٌ. ويقال: خلاّجَةٌ ولاّجَةٌ، أي: كثير الحِيَل.

ولس: يقال: لا يُدالِسُ ولا يُوالِسُ. والمدالسة: الخيانة؛ والموالسة: الخِداع.

ومق: يقال: عاسقٌ وامِقٌ والوامق: المحِبّ، والمِقة: المحبّة.

وهن: يقال: مَهينٌ وهَينٌ، أي: ضعيفٌ من الوَهَن.

يبب: يقال: أرضٌ خرابٌ يبابٌ، وبلد خرابٌ يبابٌ (من الخفيف):

فإلى قَصْرِ ذي العشيرة فالصَّا
لِفِ أمسى من الأنيسِ يِبابا

يرر: يقال: حارٌّ يارٌّ، وحارٌّ جارٌّ. ويقال: رجلٌ حرّانٌ يرّانٌ، إذا أصابتْه مُصيبة، وكذلك يقال: امرأةٌ حَرَّى يَرَّى.

يسر: يقال للمرأة إذا سهلت ولادتها وجاءت بولدٍ ذكر: أذْكَرَت وأيْسَرَتْ.

وانظر في موسوعتنا هذه:

- كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي.
- كتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس.
- كتاب الإلماع في الإتباع للسيوطي.
- الإتباع البلاغيّ. ـ الإتباع الصرفيّ.
- الإتباع النحويّ. ـ الترادف. ـ التوكيد.

وانظر أيضاً:

- الإتباع في اللغة العربية. إهاب حسن نافع. رسالة أعدت لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثالث (طرابلس)، ١٩٩٩ م.
- الإتباع في العربية. مجلة اللسان العربي. العدد ٧، ج ١ (سنة ١٩٧٠)، ص ١٤٠ ـ ١٤٨.

الإتباع (كتاب)

كتاب لعبد الواحد بن علي الحلبي المعروف بـ «أبي الطيب اللغوي» (ت ٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).

جمع ما فيه ما حضره من الإتباع على ترتيب الحروف كلها. وترتيب الحروف الهجائية: (أ، ب، ت، ث...) والترتيب المقصود، هو

للكلمة الثانية في الإتباع، فالإتباع الذي أوّله الباء مثلاً يعني الذي يكون التابع فيه مبتدئاً بحرف الباء، نحو: «حسن بَسن».

والكتاب حقّقه عزّ الدين التنوخي، وصدر سنة ١٩٦١ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الاتِّباع

هو، في اللغة، الإتباع.

انظر: الإتباع، وانظر أيضاً: حسن الاتِّباع.

الإتباع الإعرابيّ

هو إعطاء كلمة حكمَ كلمة سابقة في الإعراب، أو الإفراد، أو الجمع. والتوابع خمس، وهي: النعت، والتوكيد، والبَدَل، وعطف النَّسَق، وعطف البيان.

الإتباع بحرف الإنكار

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٨.

الإتباع بحرف التذكُّر

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٩.

الإتباع بالحركات

هو الإتباع الصرفي.

انظر: الإتباع الصرفي.

الإتباع البلاغي

هو الازدواج.

انظر: الازدواج.

الإتباع بالخط

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١٠.

الإتباع بالمُجاورة

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٣.

الإتباع بهمزة الوصل

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٥.

الإتباع بالوقف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٧.

الإتباع التَّزييني

هو الإتباع. انظر: الإتباع.

الإتباع التوكيديّ

هو الإتباع. انظر: الإتباع.

إتباع الحرف للحرف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٢.

إتباع حركة العين لحركة الفاء في الجمع بالألف والتاء

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١.

إتباع الحركة للحركة

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ١.

الإتباع الصَّرفيّ

١ ـ تعريفه: هو، إتباع الحركة للحركة، وله تسميات عِدَّة، منها: الإتباع بالإلحاق، وحكم الجوار، والمعاقبة، والإتباع بالحركات. وغاية هذا النوع من الإتباع تسهيل النّطق.

٢ ـ أنواعه: الإتباع الصرفي أنواع، منها:

أ ـ إتباع الحركة للحركة: من العرب من يُحرِّك آخر الكلمة بحركة الحرف الذي قبله في الفتح والضمّ والكسر، فيقول: «رُدُّ مالي»، و«فِرِّ

واطْمَئِنّ واسْتَعِدّ يا غُلام».

وقرأ بعضهم: ﴿الحمدِ لِلَّهِ﴾[1] بكسر الدال، إتباعاً لكسرة اللام، وقرأ بعضهم: ﴿الحمدُ لُلّه﴾[2] بضمّ اللام، إتباعاً لحركة الدال.

ومنه إتباع حركة الراء في «امرىء» لحركة الإعراب، نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ [النور: ١١]. وكذلك حركة النون في «ابنم»[3]، فتقول: «جاءَ ابنُمُ زيدٍ»، و«رأيتُ ابنَمَ زيدٍ»، و«مررتُ بابنِمِ زيدٍ».

ولا ثالث لهاتين الكلمتين في هذه الظاهرة.

ومنه إتباع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء حيث وُجد شرطه، نحو: «ثَمرة وثَـمَـرات»، و«سِـدْرة وسِـدِرات» و«غُـرْفـة وغُرُفات».

ومنه إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكونها قُرنت معها. قال ابن دريد في الجمهرة: تقول: «ما سمعتُ له جَرْساً» إذا أفرَدْت. فإذا قلت: «ما سمعتُ له حِسًّا ولا جِرْساً»، بكسر الجيم على الإتباع.

وقال الفارابي في «ديوان الأدب»: قال: «رِجْس نِجْس»، فإذا أفردوا قالوا: «نَجْس».

ومنه إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منوَّنة صحبتها، نحو قراءة: ﴿إنّا أعْتَدْنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً﴾[4] حيث نوّن «سلاسلاً» الممنوعة من الصرف لمجاورتها «أغلالاً» و«سعيراً» المنوَّنتين.

ب ـ إتباع الحرف للحرف: ومنه إبدال واو كلمة ياء لياء في كلمة أخرى، نحو الحديث: «لا دريت ولا تليت». والأصل: «تلوت»؛ لأنه من «التلاوة».

ومنه أيضاً اتباع ضمير المذكّر لضمير المؤنّث، نحو الحديث: «اللهمَّ ربّ السمٰوات وما أَظْلَلْنَ وربّ الأرضين، وما أَقْلَلْنَ، وربّ الشياطين، وما أَضْلَلْنَ». والأصل: «أضلّوا» بضمير الذكور؛ لأنَّ الشياطين جمع مذكَّر عاقل، وإنَّما أنَّث إتباعاً لِـ: «أَظْلَلْنَ» و«أَقْلَلْنَ».

ج ـ الإتباع بالمجاورة: ومنه كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتَّبع الهُدى. أمّا بعد، فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام أسْلِمْ تسلمْ، يُؤتك اللّهُ أجْرَك مَرَّتين». فكلمة «دعاية» أصلها «دعاوة»، ولكن لحكم الجوار اتبعت حركة الواو كسرة الدال، وقُلبت ياء لمجانسة الكسرة.

وقد علَّل ابن جني أحكام المجاورة بقوله: «ويدلُّك أنَّ الشَّيء، إذا جاوز الشَّيء، دخَلَ في كثير من أحكامه لأجل المجاورة، قولُهم: «قِنْية» و«صِبْية»، و«فلان من عِلْية القوم»، و«هو ابن عمّي دِنْياً» و«صِبْيان». وأصل «قِنية» من «قنوت»، و«صبية» و«صبيان»، من

---

(١) الفاتحة: ٢. وهي قراءة الحسن البصري وزيد بن علي وغيرهما. انظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ٥.

(٢) الفاتحة: ٢. وهي قراءة ابن أبي عبلة. انظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ٦.

(٣) لغة في «ابنم». انظرها في موسوعتنا هذه.

(٤) الإنسان: ٤. وهي قراءة نافع والكسائي وعاصم وابن كثير وغيرهم. انظر: معجم القراءات القرآنية ٨/ ١٩.

«صبَوت»: و«عليه» من «علوت»، و«دِنيا» من «دنوت». وقياسه: «قِنْوة»، و«صِبْوَة»، و«صِبْوان»، و«عِلْوة»، و«دِنْواً»؛ ولكن لمّا جاورت الواو الكسرة قبلها، صارت الكسرة كأنها قبل الواو، ولم يُعتدّ بالساكن حاجزاً لضعفه»[١].

د ـ الاتباع في التقاء الساكنين: من القواعد المقرَّرة أنّه إذا التقى ساكنان، يُحَرَّك الثاني بالكسر، نحو: «لم تكنِ امرأةُ زيدٍ جميلةً»؛ ولكنّه قد يُحرَّك بغير الكسر للإتباع، نحو: «قالتُ اخْرُجْ»، و«قُلُ انظروا».

هـ ـ الإتباع بهمزة الوصل: الأصل في همزة الوصل أن تكون مكسورة لكنّها تُضمّ إذا كانت في فعل مضموم الثالث ضمًّا لازماً، نحو: «أُقْتُل» و«أُخْرُجْ».

قال ابن جني: «ونظير هذا قولُهم: «أُقْتُل» ضمّوا الهمزة لضمّة العين، ولم يعتدّوا بالفاء حاجزاً لسكونها، فصارت الهمزة كذلك، كأنّها قبل العين المضمومة، فضُمَّت كراهة الخروج من كَسْر إلى ضَمّ»[٢].

انظر في موسوعتنا هذه: التقاء الساكنين.

و ـ الإتباع للتخفيف: ومنه تخفيف (تسهيل) الهمزة، كما في «راس»، و«ذيب»، والأصل: «رأس»، و«ذئب»، فتبِعت حركة الهمزة ما قبلها، ثمّ حُذفت الهمزة للتخفيف وتخفيف (تسهيل) الهمزة لغة قريش، وأكثر أهلُ الحجاز. وتحقيقها لغة تميم وقيس. (انظر: تسهيل الهمزة، في مبحث الهمزة في موسوعتنا هذه).

ومن هذا النوع من الإتباع قولهم: «عدة»، مصدراً لِـ «وَعَد» و«زِنة» مصدراً لِـ «وزن».

قال ابن جني: «وكذلك حذفوا الواو من المصدر، فقالوا: «عِدة» و«زِنة». والأصل: «وِعْد» و«وِزْنة»، فاستُثْقِلَت الكسرة على الواو، فَنُقِلت إلى ما بعدها، وحُذفت الواو تخفيفاً؛ لأنّها قد حُذفت في فعل هذا المصدر أيضاً، أعني «أعد» و«أزن»»[٣].

ز ـ الإتباع بالوقف: ويكون بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله، نحو: «عليكَ بالصَّبِرْ»، (والأصل: «عليكَ بالصَّبْرِ»)، ونحو: «هذا بَكُرْ» (والأصل: «هذا بَكْرٌ»). وشرطه أن يكون ما قبل الحرف الأخير ساكناً، وألاّ تكون الحركة المنقولة فتحة.

انظر: الوقف في موسوعتنا هذه.

ح ـ الإتباع بحرف الإنكار: إن حرف الإنكار هو حرف يزاد على آخر الكلمة، ويكون تابعاً للحرف الأخير من الكلمة، فيكون:

ـ ألفاً بعد فتحة، فتقول: «أَزَيْداهْ» لمن قال لك: «شاهدتُ زيداً».

ـ واواً بعد ضمَّة، فتقول: «أزيدُوهْ» لمن قال لك: «نَجَحَ زيدٌ».

ـ ياءً بعد كسرة، فتقول: «أزيدِيهْ» لمن قال لك: «مررتُ بزيدٍ».

ويُلاحَظ أنَّ حرف الإنكار يُردَف دائماً بهاء السَّكْت.

انظر: همزة الإنكار وألف الإنكار، وواو الإنكار، وياء الإنكار في مباحث الهمزة، والألف، والواو، والياء في موسوعتنا هذه.

---

(١) المنصف ٢/ ٢.

(٢) المنصف ٢/ ٢.

(٣) التصريف الملوكي. ط١، ١/ ٣٤، وط٢، ص ٥٣.

ط ـ الإتباع بحرف التذكُّر: يُزاد حرفٌ للتذكُّر (أو التذكار) عندما يقف المتكلِّم على كلمة متذكِّراً ما بعدها، وبدون أن يقطع كلامه، فيقول مثلاً: «حضرَ المعلِّم، وقالا»، زائداً ألفاً على «وقال» متذكِّراً ما بعدها. ويكون حرف التذكُّر:

ـ ألفاً بعد فتحة، كالمثل السابق.

ـ واواً بعد ضمَّة، نحو: «إن المعلم يقولو».

ـ ياءً بعد كسرة، نحو: «مررتُ بابني» ولا تلحق هاء السَّكت حرف التذكار، لأنَّ الوصل منويّ.

ي ـ الإتباع بالخط: منه كتابة الهمزة المتوسِّطة الساكنة في وسط الكلمة، حيث تُرسَم هذه الهمزة بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان مضموماً كُتبت على الواو، نحو: «بُؤْس»، وإذا كان مكسوراً كُتبت على كرسيّ الياء، نحو: «بِئْس»، وإذا كان مفتوحاً كُتبت على كرسيّ الألف، نحو: «فَأْس». ومنه أيضاً كتابة الهمزة المتوسِّطية المتحرِّكة، حيث يُقارَن بين حركتها وحركة ما قبلها، فتُكتب بحسب الحركة الأقوى. والكسرة أقوى الحركات، وتأتي بعدها الضمّة، ثمّ الفتحة.

الإتباع على اللفظ

انظر: مراعاة اللَّفظ.

الإتباع على المحلّ

انظر: مُراعاة المحلّ.

الإتباع في التقاء الساكنين

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٤.

الإتباع للتخفيف

انظر: الإتباع الصرفي، الرقم ٦.

الإتباع اللغويّ

هو الإتباع.

انظر: الإتباع.

الإتباع النحويّ

هو، إتباع، إعراب كلمة إعراب كلمة سابقة، ويكون في النعت أو الصفة، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل.

انظر: التابع، والنعت، والتوكيد، وعطف البيان، وعطف النسق.

الإتباع والمزاوجة

كتاب لأحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م) جمع ما فيه ما حضره من الإتباع على ترتيب الحروف الهجائيّة (ب، ت، ث...)، ثمّ ذيّل الكتاب بحرفي الألف والهمزة.

والترتيب المقصود هو للكلمة الثانية في الإتباع، وبحسب الحرف الأخير منها، ففي باب الباء مثلاً يضع الكلمات التابعة التي آخرها حرف الباء، نحو: «ساغب لاغب»، و«حريب سليب»، و«خيّاب تيّاب».

نَشَر الكتابَ المستشرق الألماني رودولف برونو عام ١٩٠٦ م. ثمّ صدر محقّقاً في السنة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م بتحقيق كمال مصطفى عن مطبعة السعادة بمصر.

إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل

كتاب في الفعل المبني للمجهول لمحمد علي بن محمد علان البكري الصديقي الشافعي

المكي (٩٩٦ هـ/ ١٥٨٨ م - ١٠٥٧/ ١٦٤٧م)، وقد طبع الكتاب في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ.

الاتِّخاذ

الاتِّخاذ، في اللغة، هو الحيازة والتحصيل. وهو من معاني:

- افْتَعَلَ، نحو: «اشْتَوَى».
- تَفَعَّلَ، نحو: «تَعَمَّمَ».

اِتَّخَذَ

فعل ماضٍ يأتي بمعنى:

- صَيَّرَ، فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ نحو الآية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥]. «إبراهيم»: مفعول به أول منصوب بالفتحة «خليلاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة).

- بغير معنى «صَيَّرَ»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «اتَّخَذْتُ مع زيدٍ صديقاً آخر».

الاتِّساع

١ - **في اللغة**: الاتّساع، في اللغة، مصدر الفعل: «اتّسَعَ». واتَّسَعَ الشيءُ: كان واسعاً، أو صار.

٢ - **في علم البديع**: هو أن يأتي الشاعر ببيت يَتَّسع فيه التأويل، فيُفَسِّره للناظر فيه بحسب ثقافته وفهمه، ومنه فواتح السُّوَر في القرآن الكريم.

وقد اتَّسع النُّقَّاد في تأويل قول امرىء القيس (من الطويل):

إذا قامَتا تضوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما
نسيم الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القرنْفُلِ

فمن قائل: تضوَّعَ نسيمُ الصَّبا كالمسك منهما، إلى قائل: تضوَّعَ المسكُ منهما كتضوّع نسيمُ الصَّبا، إلى قائل: المَسْك، بفتح الميم، وهو الجلد.

وقد اتَّسع بعضهم في الآية: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾﴾ [الفجر: ٣] على ثلاثة وعشرين قولاً، وهي:

- هما الزوج والفرد من العدد، وهذا تذكير بالحساب لعظم نفعه.
- هما كل ما خلقه الله، لأنَّ الأشياء إمّا زوج أو فرد.
- الشفع هو الخلق لكونه أزواجاً، والوَتْر هو الله تعالى وحده.
- إنَّ الشَّفْعَ صفات الخلق لتبديلها بأضدادها كالقدرة والعجز، والوَتْر صفات الله تعالى.
- إنهما الصلاة، لأنَّ فيها شَفْعاً وَوَتْراً.
- إنَّ الشّفْع النحر، والوَتْر يوم عرفة.
- إنَّ الشفع يوم التروية، والوتْر يوم عرفة.
- إنَّ الشفع شفع العشر الآخر من شهر رمضان، والوتر وترها.
- إنَّ الشفع الليالي والأيام، والوتر يوم القيامة.
- إنَّ الشفع شفع العشر التي أتمّ الله بها ليالي موسى والوتر وترها.
- إنَّ الشفع الصفا والمروة، والوتر البيت الحرام.
- إنَّ الشفع قوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والوتر من تأخر إلى اليوم الثالث.
- إنَّ الشفع آدم وحواء، والوتر هو الله تعالى.
- إنَّ الوتر آدم، والشفع شفع بحواء.
- إنَّ الشفع الركعتان من صلاة المغرب، والوتر

الركعة الثالثة.

ـ إنَّ الشفع درجات الجنان، لأنَّها كلها شفع، والوتر دركات النار لأنّها وتر.

ـ إنَّ الشفع هو الله وهو الوتر أيضاً.

ـ إنَّ الشفع مسجدا مكة والمدينة، والوتر مسجد بيت المقدس.

ـ إنَّ الشفع القِران في الحج والتمتعِ فيه، والوتر الإفراد فيه.

ـ إنَّ الشفع الفرائض، والوتر السُّنَن.

ـ إنَّ الشفع الأعمال، والوتر النِّيَّة وهو الإخلاص.

ـ إنَّ الشفع العبادة التي تتكرر كالصوم والصلاة والزكاة، والوتر العبادة التي لا تتكرر كالحج.

ـ إنَّ الشَّفْع الروح والجسد، إذا كانا معاً، والوتر: الروح بلا جَسد، فكأنه تعالى أقسم بها في حالتي الاجتماع والافتراق.

٣ ـ في النحو: ـ اتساع الظرف. قال السيد الجرجاني: الاتِّساع في الظرف أن لا يُقَدَّر معه «في» فيُنْصَب نصب المفعول به، أو يضاف إليه إضافة بمعنى اللام، نحو الآية: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٤].

وقولهم: «على الاتّساع»، أي: على التجوُّز.

اتِّساق النَّظْم

ذكره ثعلب، وقال: إنّه «ما طاب قريضه، وسلم من السناد والإقواء والإكفاء والإجازة والإيطاء وغير ذلك من عيوب الشعر، وما قد سَهّل العلماء إجازته من قصر ممدود، ومدّ مقصور، وضروب أخر كثير وإنْ كان ذلك قد فعله القدماء وجاء عن فحولة الشعراء».

ومعظم الشعر يتَّصف باتِّساق النظم، ولا يخرج منه إلّا ما وقع فيه عيب أو ضرورة.

الاتّصال

هو التَّعلّق والارتباط. وهذا المعنى يُفيده حرف الجرّ: الباء، و«في»، فانظرْهما.

الاتِّفاق

الاتِّفاق، في اللغة، مصدر الفعل «اتَّفَقَ»، واتَّفق، واتَّفقَ الرجلان: تقاربا واتَّحدا.

واتَّفق الرجلان على الأمر أو فيه: رأى كلٌّ منهما، أي: صاحبه فيه. واتفق معه. وافقه. واتفق الأمرُ: وقع عَرَضاً أو مصادفةً.

وهو، في علم البديع، أن يجعل الشاعرُ في نظمه أسماء متطابقة لعَلَم، أو لواقعة يُقْصَد الكلامُ عنهما. ويكون معنى البيت قائماً بنفسه، إذا قُطع النظر عن تصوُّر الواقعة أو العَلَم.

ومنه قول شمس الدين الكوفي في الوزير ابن العلقمي (من الكامل):

يا عُصْبَةَ الإسلام، نوحي والطمي
حُزناً على ما حَلَّ بالمُسْتَعْصِمِ

دَسْتُ الوِزَارَة كانَ، قبلَ زمانِه
لابْنِ الفُراتِ، فصار لابن العَلْقمي

فـ«الفرات» اسم نهر، ومعناه اللغويّ: الماء العذب. و«العلقمي» معناه اللّغويّ: مُرّ جدًّا. وكلّ من ابن الفُرات وابن العلقمي من وزراء الدَّولة العبّاسيّة.

ومنه قول ابن أبي حُصين متحدِّثاً عن لؤلؤ، أحد قادة الملك الناصر، بعد انتصاره على الصليبيِّين (من البسيط):

عَـدُوُّكُـم لُـؤلُـؤٌ والـبَـحْـرُ مَـسْـكَـنُـهُ
والدُّرُّ في البَحْرِ لا يَخْشَى من الغَرَقِ

فـ «اللؤلؤ» اسم للقائد، واسم للدرّ، وهذا القائد لا يخشى الصليبيّين، كما أنّ لؤلؤ البحر آمن في بحره.

اتّفاقاً

تُعرب في نحو: «التقيتُ زيداً اتّفاقاً» حالاً منصوبة بالفتحة.

الإتقان في علوم القرآن

كتاب في علوم القرآن لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (١٤٤٥ م/ ٨٤٩ هـ ـ ١٥٠٥ م/ ٩١١ هـ).

والمقصود بـ «علوم القرآن» معرفة مواطن النزول وأوقاته ووقائعه، والسند، والأداء، والألفاظ، والمعاني المتعلقة بالأحكام، والمعاني المتعلقة بالألفاظ.

وقد جاءت هذه المباحث في «الإتقان» على النحو التالي:

النوع الأول: معرفة المكي والمدني.

فصل في تحرير السور المختلف فيها.

النوع الثاني: معرفة الحضري والسفري.

النوع الثالث: معرفة النهاري والليلي.

النوع الرابع: الصيفي والشتائي.

النوع الخامس: الفراشي والنومي.

النوع السادس: الأرضي والسمائي.

النوع السابع: معرفة أول ما نزل.

النوع الثامن: معرفة آخر ما نزل.

النوع التاسع: معرفة سبب النزول.

النوع العاشر: فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة.

النوع الحادي عشر: ما تكرّر نزوله.

النوع الثاني عشر: ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه.

النوع الثالث عشر: ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً.

النوع الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً.

النوع الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ.

النوع السادس عشر: في كيفية إنزاله.

النوع السابع عشر: في معرفة أسمائه وأسماء سوره.

النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه.

النوع التاسع عشر: في عدد سوره.

النوع العشرون: في معرفة حفاظه ورواته.

النوع الحادي والعشرون: في معرفة العالي والنازل من أسانيده.

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون: في معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج.

النوع الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء.

النوع التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى.

النوع الثلاثون: في الإمالة والفتح وما بينهما.

النوع الحادي والثلاثون: في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب.

النوع الثاني والثلاثون: في المد والقصر.

النوع الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز.

النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله.

النوع الخامس والثلاثون: في آداب تلاوته وتأليفه.

النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه.

النوع السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز.

النوع الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب.

النوع التاسع والثلاثون: في معرفة الوجوه والنظائر.

النوع الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف.

النوع الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه.

النوع الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها.

النوع الثالث والأربعون: في المحكم والمتشابه.

النوع الرابع والأربعون: في مقدمه ومؤخره.

النوع الخامس والأربعون: في عامِّه وخاصِّه.

النوع السادس والأربعون: في مجمله ومبينه.

النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه.

النوع الثامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض.

النوع التاسع والأربعون: في مطلقه ومقيده.

النوع الخمسون: في منطوقه ومفهومه.

النوع الحادي والخمسون: في وجوده ومخاطباته.

النوع الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه.

النوع الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته.

النوع الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه.

النوع الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص.

النوع السادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب.

النوع السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء.

النوع الثامن والخمسون: في بدائع القرآن.

النوع التاسع والخمسون: في فواصل الآي.

النوع الستون: في فواتح السور.

النوع الحادي والستون: في خواتم السور.

النوع الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور.

النوع الثالث والستون: في الآيات المشتبهات.

النوع الرابع والستون: في إعجاز القرآن.

النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن.

النوع السادس والستون: في أمثال القرآن.

النوع السابع والستون: في أقسام القرآن.

النوع الثامن والستون: في جدل القرآن.

النوع التاسع والستون: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب.

النوع السبعون: في المبهمات.

النوع الحادي والسبعون: في أسماء من نزل فيهم القرآن.

النوع الثاني والسبعون: في فضائل القرآن.

النوع الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفضائله.

النوع الرابع والسبعون: في مفردات القرآن.

النوع الخامس والسبعون: في خواص القرآن.

النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته.

النوع السابع والسبعون: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه.

النوع الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وآدابه.

النوع التاسع والسبعون: في غرائب التفسير.

النوع الثمانون: في طبقات المفسرين.

وطبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

- طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، سنة ١٩٧٥ م.
- طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، لا تاريخ.
- طبعة دار الجيل ببيروت، بتحقيق عصام فارس الحرستاني ومحمد أبو صعيليك.

الاتّكاء

الاتكاء، في اللغة، مصدر الفعل «اتّكأ»، واتّكأ على الشيء: اعتمد عليه.

والاتّكاء، في الشعر، «أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى، وإنّما أدخله الشاعر لإقامة الوزن، فإن كان ذلك في القافية، فهو استدعاء. وقد يأتي في حَشو البيت ما هو زيادة في حسنه وتقوية لمعناه».

ومن ذلك قول ابن المعتزّ (من الطويل):

صَبَبْنَا عليها ظالمينَ سِياطَنا
فطارَتْ بها أيدٍ سِراعٌ وأَرْجُلُ

فقوله: «ظالمين» حشو أقام به الوزن، وبالغ في المعنى أشدّ مبالغة.

«اِتَّنى» بمعنى «انْثَنى»

انظر: «رهيب بمعنى مرهوب».

الإثبات

هو، في اللغة، مصدر الفعل: «أثبتَ»، بمعنى: جعله ثابتاً راسخاً أكيداً، وهو، في النحو: ضدّ النفي. وهو من معاني «بَلْ».

انظر: النفي، و«بَلْ».

إثْبات الشَّيْء للشَّيْء

«هو أنْ يَقصدَ المتكلم أنْ يفرد إنساناً بصفة مدح لا يشركه فيها غيره فينفي تلك الصفة في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها له خاصّة».

ومثاله قول الخنساء في أخيها صخر (من الطويل):

وما بَلَغَتْ كفُّ امرىءٍ متناوَلاً
من المجدِ إلاّ والذي نِلْتَ أَطْوَلُ
وما بلغ المُهدونَ للناسِ مِدْحَةً
وإنْ أَطنبوا إلاّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

فتناوله أبو نواس فقال في الأمين (من الطويل):

إذا نحن أَثْنينا عليك بصالح
فأنْتَ كما نُثْني وفَوْقَ الذي نُثْني
وإنْ جَرَتِ الألفاظُ منا بِمِدْحَةٍ
لِغَيْرِكَ إنساناً فأنت الذي نعني

إثبات النون

انظر: ثبوت النون.

أَثَّثَ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أَثَّثَ» في «أَثَّثَ المسكن» ونحوه بمعنى: جعل فيه أثاثاً، وجاء في قراره.

«اشتقّ المحدثون من «الأَثَاث» وهو متاع البيت: أَثَّث المسكن جعل فيه أثاثاً. والمتقدّمون يقولون: أَثّث الفراش أو البساط إذا وطّأه ووثّره»[1].

الأَثَر

مصطلح يُطلق على ما أَنْتجه اللغويّ أو الأديب، واتّصف بصفة البقاء لجودته. وهو يعني أيضاً ما يُروى عن الصحابة من قول وفعل.

إثْر

تُعرب في نحو: «سأزورك إثْرَ انتهائِك من عملك» ظرفَ زمان منصوباً بالفتحة.

الأَثْرَم

هو الجزء (التفعيلة) الذي دخله الثَّرْم.

انظر: الثَّرْم.

الأَثْرَم

= علي بن المغيرة (٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م).

الأَثْرَم الفابجاني الأصبهاني

عالم لغوي جال في مدن العراق يجمع اللغة والشعر، ويصحّحهما بعد الأخذ عن علمائهما.

(معجم الأدباء ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

الأَثْلَم

هو الجزء (التفعيلة) الذي أَصابه الثَّلْم.

انظر: الثَّلْم.

أثناء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أثناء» ظرفاً، كما في قول الكتّاب: «حدث هذا أثناء كذا»، وجاء في قراره:

«جرى الكتاب على استعمال: «حدث هذا أثناءَ كذا» بحذف حرف الجر، ولا بأس بذلك. إمّا بنصب «أثناء» على الظرفية باعتبار أن «أثناء» ليست مكاناً مختصًّا، بل مبهماً، وإمّا بالاستناد إلى ورود قولهم: «أَنْفَذتُ كذا ثِنْيَ كتابي» في نسخة من الصحاح واللسان وغيرهما بنصب «ثني» على الظرفية المكانية سماعاً، و«ثني» مفرد «أثناء»، فيقاس على نصبه نصب جمعه، ويقوي ذلك وروده في نصوص تدلّ على استعماله في القديم»[2].

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٤٠.

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ١٠٤؛ والألفاظ والأساليب. ص٤٧؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص٣٢٢.

وتُضاف كلمة «أثناء» إلى المفرد، نحو: «سأزورُكَ أثناءَ النهار» («أثناء»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة).

وانظر:

ـ البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين، لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩) ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

اِثنان

همزتها همزة وصل.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

اِثنان وأربعون ـ اثنان وتسعون ـ اثنان وثلاثون ـ اثنان وثمانون ـ اثنان وخمسون ـ اثنان وسبعون ـ اثنان وستون ـ اثنان وعشرون

انظر: العدد، الرقم ٨.

اثْنَتا عَشْرة

انظر: العدد، الرقم ٥.

اِثْنتان

همزتها همزة قطع.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

اثنتان وأربعون ـ اثنتان وتسعون ـ اثنتان وثلاثون ـ اثنتان وثمانون ـ اثنتان وخمسون ـ اثنتان وستون

انظر: العدد، الرقم ٨.

اِثنين

هي: «اثنان» في حالتي النصب والجرّ.
همزتها همزة وصل.

وانظر: العدد، الرقم ٢.

الاثنين

اسم اليوم الثاني من الأسبوع، همزته همزة قطع بخلاف كلمة «اثنان» و«اثنين» يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

اِثنين اثنين

انظر: واحداً واحداً.

ابن الأثير الجزريّ

= المبارك بن أبي الكرم (٥٤٤ هـ/ ١١٥٠ م ـ ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م).

ابن الأثير النحويّ

= عبد الله بن محمد بن إسماعيل (٧٧٨ هـ/ ١٣٤٦ م).

أجاب على

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «أجاب» بـ «على»، وجاء في قراره:

«يخطىءُ بعض الباحثين مثل قولهم: «أجاب على السؤال» ويرون أنَّ الصواب إنما هو «أجاب عن السؤال»، أو «أجاب إلى السؤال». وترى اللجنة أن استعمال بعض الحروف موضع بعضها لنوع من التضمين جائز، وقد ورد استعمال «على» بدل «عن»، ونصَّ على ذلك ابن مالك في الألفية:

«على» لِلاسْتِعْلا ومَعنى فِي وَعَنْ
بِعَنْ تجاوزوا عَنِّي من قد فَطِنْ
وقد تَجي موضعَ بَعْدَ وعلى
كما على مَوضعِ عَنْ قد جعلا

وقد مثل لها ابن عقيل بقوله (من الوافر):

إذا رَضِيتْ عليَّ بنو قشيرٍ
لعَمْرُ الله أعْجَبَني رضاها[١]

أي: رضيت عنّي.

كما ترى اللجنة أنّه لا وجه للضيق بمنع هذا السؤال، ومقتضاه أنّ الجواب ردّ السؤال ورجعه، فأجاب عليه، أي: ردّ عليه. وقد أجاز المجمع إنابة حروف الجرّ بعضها عن بعض على سبيل التضمين»[٢].

الإجارة

هي، في اللغة، مصدر الفعل «أجارَ» بمعنى أغاث وأعانَ، أو بمعنى أمالَ وعَدَلَ به عن الطريق.

وهي، في الشعر، مصطلح كوفيّ عروضي يقصدون به الإجازة.

انظر: الإجازة (في علم العروض) الرقم ١.

الإجازة

الإجازة، في اللغة، مصدر الفعل «أجازَ»، بمعنى: سوّغ وأباحَ.

لها، في علم العروض ثلاثة معانٍ:

١ ـ اختلاف حروف الرّويّ مع تباعد مخارجها. وهي بهذا المعنى عيب من عيوب القافية. انظر: «القافية» الرقم ٦، الفقرة أ.

٢ ـ نوع من المطارحة الشّعريّة، وهي أن يُتمّم الشاعر البيت الذي أنشدَ غيرُه مصراعاً منه، كما حدث لأبي نُواس عندما قال: «عَذُبَ الماءُ وَطابا»، فأكمل أبو العتاهية: «حبَّذا الماءُ شَراباً»، وكما وقع للمعتمد بن عبّاد حين رأى تَجعُّدَ ماء الغدير، فقال: «نَسَجَ الريحُ على الماءِ زَرَدْ»، وكانت بقربه ابنة يقال لها الرميكيّة، فقالت: «يا لهُ دِرْعاً مَنيعاً لو جَمَدْ». وقد يُجيزُ ومنه ما أجيز فيه بيت ببيت كقول حسان بن ثابت وقد أرق ذات ليلة (من الطويل):

مَتاريكُ أذْنابَ الأُمور إذا اعْتَرَتْ
أخَذْنا الفروعَ واجْتَنَبْنا أصولَها

فقالت ابنته: يا أبت ألا أجيزك عنه؟ فقال: أو عندك ذاك؟ قالت: بلى. قال: فافعلي، فقالت (من الطويل):

مَقاوِيلُ لِلْمَعْروف خُرْسٌ عن الخَنا
كِرامٌ يُعاطون العشيرةَ سُولَها

فحمي الشيخ عند ذاك فقال (من الطويل):

وقافِيةٍ مِثْلِ السِّنانِ رَدَفْتُها
تناوَلْتُ من جَوِّ السماء نزولَها

فقالت ابنته (من الطويل):

بَراها الذي لا يَنْطِقُ الشعْر عنده
ويَعْجِزُ عن أمثالها أن يقولَها

وذكر أنَّ العباس بن الأحنف دخل على الذلفاء، فقال: أجيزي عني هذا البيت (من الكامل):

أهْدى له أحبابُهُ أترجّةً
فبكى وأشفق من عِيافةِ زاجرِ

فقالت غير مفكرة (من الكامل):

---

(١) البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب. ص ٥٠٧؛ والأزهية. ص ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٣٢، ١٣٣؛ والدرر ٤/ ١٣٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٢٣ (رضي).

(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٧٤.

خـاف الـتـلـوّنَ إذ أتـتـه لأنَّـهـا
لـونـان بـاطِـنُـهـا خـلافُ الـظـاهـرِ

ومنه ما أجيز فيه قسم بيت ببيت ونصف:

ولـلـخـلـيـفـة بـعـده
ولـلـمـحـب إذا مـا
حـبـيـبـه بـات عـنـده

كما حَدَثَ للرَّشيد، عندما قال للشعراء الذين في حوزته: أَجِيزُوا:

الـمُـلْـكُ لِـلَّـهِ وَحْـدَهْ

فقال الجمّاز:

ولِـلْـخَـلِـيـفَـةِ بَـعْـدَهْ
ولِـلْـمُـحِـبِّ إذا مـا
حَـبِـيـبُـهُ بـاتَ عِـنْـدَهْ

والإجازة، هنا، بمعنى التَّسويغ، فأنت حين تجيز شطراً، فكأنّك سوَّغتَ رأي قائله، فأردت إتْمامه، وقيل: بَلْ هي من الإجازة في السَّقْي، يقال: أجازَ فُلانٌ فُلاناً، إذا سَقى له وسقاه. قال ابن السكيت: يُقال للّذي يَرِد على أهل الماء فَيَسْتقِي: مُسْتَجِيز. ويجوز أن تكون من «أَجَزْتُ عن فلان الكأسَ»، إذا تركْتَه، وسقيْتَ غيره، فجازت عنه دون أن يشربها[1].

وانظر: «التَّمليط».

٣ ـ أن يزيد الشاعر على كلام غيره، بعد فراغه منه، بيتاً أو أكثر على الوزن نفسه، والقافية نفسها، كما وقع لماني الموَسْوس، حين سمع قولَ بعض الشعراء (من الخفيف):

حَـجَـبُـوهـا عـن الـرِّيـاح لأنّـي
قـلـتُ: يـا ريحُ، بـلِّـغـيـهـا الـسَّـلاما
لـو رَضُـوا بـالـحـجـابِ، هـانَ ولـكـنْ
مَـنَـعـوهـا، عـنـد الـوداعِ، الـكـلاما

فقال (من الخفيف):

فَـتَـنَـفَّـسْـتُ، ثُـمَّ قُـلْـتُ لِـطَـيْـفِـي
وَيْـكَ، إنْ زُرْتَ طَـيْـفَـهـا إلْـمـامـا
حَـيِّـهـا بـالـسَّـلام سِـرًّا، وإلاّ
مَـنَـعُـوهـا، لـكَـيْـدِهِـمْ، أنْ تَـنـامـا

وسمع أحمدُ بن يوسف قينةً تُغَنِّي (من الطويل):

أُنـاسٌ مَـضَـوا كـانُـوا إذا ذُكِـر الأُلـى
مَضَوا قَبْلَهُمْ، صلُّوا عليهِمْ وَسَلَّمُوا

فقال أحمد (من الطويل):

ومـا نـحـن إلاّ مِـثْـلُـهُـمْ غـيـرَ أنّـنـا
أَقَـمْـنَـا قـلـيـلاً بَـعْـدَهُـمْ وَتَـقَـدَّمُـوا

واستجاز سيفُ الدولة الحمدانيّ أبا الطيب المتنبِّي قول العباس بن الأحنف (من المتقارب):

أمِـنِّـي تـخـافُ انـتـشـارَ الـحـديـثِ
وَحَـظِّـيَ فـي سَـتْـرِهِ أوْفَـرُ

فقال قصيدته المشهورة (من المتقارب):

هـواكَ هَـوايَ الـذي أُضْـمِـرُ
وسِـرُّكَ سِـرِّي فـمـا أُظْـهِـرُ

إلا أنه خرج فيها عن المقصد.

واشتقاق الإجازة، هنا كاشتقاق سابقتها.

وانظر: «التمليط».

الاجْتِلاب

١ ـ الاجتلاب في اللغة: مصدر الفعل «اجْتَلَبَ»، بمعنى ساق واستمدَّ، ونقل الشيء، من موضع إلى آخر.

٢ ـ الاجتلاب في الشعر: الأخذ والاستعانة

(١) ابن رشيق: العمدة، ج. ص ٩٠ ـ ٩١.

بأبيات الغير، دون أن يدَّعي الشاعر أنَّ ما أخذه من غيره هو له، بل يقرّ بأخذه، كما فعل عمرو بن كلثوم ببيتي عمرو ذي الطوق، وهما (من الوافر):

صَدَدْتِ الكأسَ عَنّا أُمَّ عَمْرٍو
وكانَ الكأسُ مُجراها اليمينا
وما شرُّ الثلاثةِ أمَّ عَمْرو
بصاحِبك الذي لا تُصْبحينا

فإنه استلحقهما بقصيدته:

«ألا هبي بصحنك فاصبحينا»

وكان ابن رشيق قد ذكر البيتين وقال: «وربما اجتلب الشاعر البيتين فلا يكون في ذلك بأس كما قال عمرو ذو الطوق: صددت... فاستلحقهما عمرو بن كلثوم فهما في قصيدته، وكان عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً، وقد يصنع المحدثون مثل ذلك. قال زياد الأعجم (من الطويل):

أشَمّ إذا ما جئتَ للعُرْفِ طالباً
حباك بما تَحْوي عليه أنامِلُه
ولو لم يَكُنْ في كَفِّه غيرُ نفسه
لجادَ بها فليتَّقِ اللّهَ سائلُه

واستلحق البيت الأخير أبو تمام فهو في شعره. وأما قول جرير للفرزدق، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب (من الوافر):

سَتَعْلَمُ مَنْ يكون أبوهُ قَيْناً
ومن كانت قصائدُه اجتلابا[1]

فإنما وضع «الاجتلاب» موضع السرق والانتحال لضرورة القافية[2].

فالاجتلاب والاستلحاق ليسا عيباً. قال الحاتمي: «وبعض العلماء لا يراهما عيباً ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يُسمّي البيت يأخذه الشاعر على طريق التمثيل فيدخله في شعره اجتلاباً واستلحاقاً، فلا يرى ذلك عيباً. وإذا كان الأمر كذلك فلعمري إنّه لا عيب فيما هذه سبيله»[3].

٣ ـ الاجتلاب في النحو: اكتساب حرمة العامل، كالجرّ بالمجاورة.

انظر: الجرّ بالمجاورة.

٤ ـ الاجتلاب في علم العروض: استدعاء الأجزاء من دائرة عروضية، إلى دائرة عروضية أخرى.

انظر: الدوائر العروضية.

اجْتماع الساكنين

انظر: التقاء الساكنين.

اجتماع الساكنين على حَدّ

انظر: التقاء الساكنين.

اجتماع الشرط والقَسَم

انظر: الشرط.

الاجْتهاد

هو، في اللغة، مصدر الفعل «اجْتَهَدَ»، بمعنى: جَدَّ وبَذَل الوسْع.

وهو، في النحو والصرف وعلوم اللغة، البحث الرَّصين لتيسير الأحكام وتجديدها. وهو، مع القياس والسَّماع والإجماع، الأسس التي بنى عليها النحاةُ قواعِدَهم. ويقابله

---

(١) ديوانه. ص ٨١٤.
(٢) العمدة ٢/١٠٤١ ـ ١٠٤٢.
(٣) حلية المحاضرة ٢/٥٨.

«التقليد».

انظر: التقليد.

الاجتهاد النحويّ

انظر: الاجتهاد.

أَجد طويتُ منها

جملة تجمع، في رأي بعض العلماء، حروف الإبدال الصرفيّ.

انظر: الإبدال الصرفيّ.

ابن الأَجْدابيّ

= إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد (٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م).

أَجِدَّكَ

لفظ مُركَّب من همزة الاستفهام، و«جِدّ» التي هي اسم منصوب بنزع الخافض (التقدير: أَبِجَدٍّ منك)، أو مفعول مطلق منصوب (والتقدير: أَتَجِدُّ جِدَّكَ)، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

أَجَرَ الدّارَ وأَجَّرَها

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل «أَجَّرَ»[1] بمعنى «أَجَرَ»، وقال إنّه مُوَلَّد.

الإِجْراء

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أجرى» بمعنى أسالَ، أو جعل الشيءَ يجري، وأجرى الأمرَ: أمضاه. وأجرى عليه السحابَ: قيَّده عليه، وأجرى إليه الأمرَ: فوَّضه أو نَسَبه إليه...

والإجراء، في النحو، مصطلح كوفيّ يعنون به الممنوع من الصرف.

انظر: الممنوع من الصرف.

ابن آجروم

= محمد بن محمد بن داود (٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م - ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣ م).

الآجروميّة

كتاب في النحو لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م)، المعروف بـ«ابن آجروم». واسم الكتاب الكامل «المقدمة الآجروميّة في مبادىء علم العربيّة».

واختلف في كنية مؤلِّفها فقيل: نسبةً إلى أحد أجداده وقيل: نسبة إلى كتابه، أي: إنَّ عبد الله الصنهاجي عُرف بـ«ابن آجروم» نسبةً إلى اسم كتابه «الآجروميّة» التي هي لفظة دخيلة على العربيّة عُرِّبت بها كلمة «غراما» اليونانية، وهي بمعناها، وقد أصبحت مرادفة لعلم قواعد اللغة.

والكتاب صغير الحجم يتألف من مقدّمة وقسمين. ومن المقدمة يتضح أنَّ المؤلِّف على رأي الكوفيين، فهو يستخدم مصطلحاتهم، مثل: «الخفض»، و«الأمر المجزوم».

بسم اللّه الرحمٰن الرحيم

الْكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالوَضْعِ، وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اِسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، جَاءَ لِمَعْنًى. فَالاسْمُ يُعْرَفُ بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفُ الْخَفْضِ،

---

(١) مجمع اللغة العربية في القاهرة. المعجم الكبير. مادة (أ ج ر).

وَهِيَ: مِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالبَاءُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ وَحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ الْوَاوُ وَالبَاءُ وَالتَّاءُ، وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَالحَرْفُ مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلَ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الإِعْرَابِ: الْإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً، وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ وَجَزْمٌ. فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَلَا جَزْمَ فِيهَا، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَلَا خَفضَ فِيهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ: لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ. فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الذِي لَمْ يَتَّصِل بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ وَهِيَ: أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ؛ وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ في تَثْنِيَةِ الأسماءِ خاصَّةً؛ وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونَ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ. وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ وَالْأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ. فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونُ، وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَالْفَتْحَةُ، فَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وأَمَّا الْيَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ. وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الذِي لَا يَنْصَرِفُ، وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ وَالحَذْفُ. فَأَمَّا السُّكُونُ فَيكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ، وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فَصْلٌ: الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ. فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ الْمُفْرَدُ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالفِعْلُ الْمُضَارِعُ الذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ. وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ. وَالذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ، وَهِيَ: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ. فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ وَتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بِاليَاءِ، وَأَمَّا جَمْعُ

الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ، وَأَمَّا الأَفْعَالِ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الأَفْعَالِ: الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً، وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَداً، وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكِ: «أَنَيْتُ»، وَهْوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ. فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهْيَ: أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ وَلَامُ الجُحُودِ وَحَتَّى وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْ. والجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَهْيَ: لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَأَلَمَّا وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ وَلَا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ وَإِنْ وَمَا، ومَنْ، ومَهْمَا، وإذْ ما، وأيٌّ ومَتَى، وإيَّانَ وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهْيَ: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ الذَي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْفَاعِلِ: الْفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، وَقَامَ الرِّجَالُ وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ وَتَقُومُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوكَ وَيَقُومُ أَخُوكَ، وَقَامَ غُلَامِي وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا وَضَرَبْتَ وَضَرَبْتِ وَضَرَبْتُما وَضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُنَّ وَضَرَبَ وَضَرَبَتْ وَضَرَبَا وَضَرَبَتَا وَضَرَبُوا وَضَرَبْنَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ. فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ. فَالظَّاهِرُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو وَيُكْرَمُ عَمْرٌو وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا وَضُرِبْتَ وَضُرِبْتِ وَضُرِبْتُمَا وَضُرِبْتُمْ وَضُرِبْتُنَّ وَضُرِبَ وَضُرِبَتْ وَضُرِبَا وَضُرِبُوا وَضُرِبْنَ.

بَابُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالْخَبَرُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ؛ وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرِ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهْيَ: أَنَا وَنَحْنُ وَأَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهْوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ. نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ وَنَحْنُ قَائِمُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فَالْمُفْرَدُ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ؛ وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: وَهْيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُها وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها. فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهْيَ: كَانَ وَأَمْسَى

وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا انفكَّ وَمَا فَتِيءَ وَمَا بَرِحَ وَمَا دَامَ، وَمَا تَصرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهْيَ: إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ، وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّها تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهْيَ: ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأَيْتُ وَعَلِمْتُ وَوَجَدْتُ وَاتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ وَسَمِعْتُ، تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً، وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ النَّعْتِ: النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْعَاقِلِ. وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالاسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ، نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ، وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلُحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ.

بَابُ الْعَطْفِ: وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهْيَ: الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَأَوْ وَأَمْ وَإِمَّا وَبَلْ وَلَا وَلَكِنْ وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَو عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوْكِيدِ: التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ وَهْيَ: النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلٌّ وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهْيَ: أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ الْبَدَلِ: إِذا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ، وَهْوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الْفَرَسَ فَغَلَطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهْيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَصْدَرُ وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ وَالْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ وَالْمُسْتَثْنَى وَاسْمُ لَا وَالْمُنَادَى وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهْوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْداً وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ وَهْوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهْيَ: ضَرَبَنِي وَضَرَبَنَا وَضَرَبَكَ وَضَرَبَكِ وضَرَبَكُمَا وَضَرَبَكُمْ وَضَرَبَكُنَّ وَضَرَبَهُ وَضَرَبَهَا وَضَرَبَهُمَا وَضَرَبَهُمْ وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهْيَ: إِيَّايَ

وإِيَّانَا وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكِ وَإِيَّاكُمَا وَأَيَّاكُم وَإِيَّاكُنَّ وَإِيَّاهُ وَإِيَّاهَا وَإِيَّاهُمَا وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ: الْمَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وَهْوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهْوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ: قَتَلَهُ قَتْلاً، وَإِن وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهْوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وَقُمْتُ وُقُوفاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ: ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْو: الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَغُدْوَةً وَبُكْرَةً وَسَحَراً وَغَداً وَعَتَمَةً وَصَبَاحاً وَمَسَاءً وَأَبَداً وَآمَداً وَحِيناً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي» نَحْو: أَمَامَ وَخَلْفَ وَقُدَّامَ وَوَرَاءَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَعِنْدَ وَمَعَ وَإِزَاءَ وَحِذَاءَ وَتِلْقَاءَ وَهُنَا وَثَمَّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ: الْحَالُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجاً، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ إِلَّا مَعْرِفَةً.

بَابُ التَّمْيِيزِ: التَّمْيِيزُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً، وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ: وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ: إِلَّا وَغَيْرٌ وَسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٌ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا، فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجِباً نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِياً تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْداً وَإِلَّا زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ، وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وَسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ، وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْداً وَزَيْدٍ وَعَدَا عَمْراً وَعَمْرٍ وَحَاشَا بَكْراً وَبَكْرٍ.

بَابُ «لَا»: اعْلَمْ أَنَّ لَا تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا» نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ، فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا» نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ لَا جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ.

بَابُ الْمُنَادَى: الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ وَالْمُضَافُ وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ. فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ، وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ: وَهْوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَى الْمَاءُ

وَالخَشَبَةَ، وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ: الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَام: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ. فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالْبَاءِ وَالْكَافِ واللَّام، وَبِحُرُوفِ الْقَسَم وَهِيَ: الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ وَبِوَاوِ رُبَّ وبِمُذْ وَمُنْذُ، وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بَالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بَاللَّام، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فالذِي يُقَدَّرُ بَاللَّام نَحْوُ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَالذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

وللآجروميّة طبعات كثيرة، على بعضها شروحات وتعاليق، ومن هذه الطبعات:

- روما، ١٥٩٣ م.
- روما، ١٦٣٢م مع ترجمة لاتينية وشرح.
- بولاق، ١٢٢٩ هـ/ ١٨٢٣ م.
- كامبردج، ١٨٣٢ م.
- بولاق، ١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م.
- بيروت، المطبعة الأميركية، ١٨٤١ م.
- الجزائر، ١٨٤٦م باعتناء المستشرق الفرنسي برينيه Bresnier مع ترجمة فرنسية وملحق لتفسير الكلمات العربية.
- بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٥٩ م.
- القاهرة، مطبقة الطوخي، ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٩ م..
- بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ط ٦، ١٨٩٦ م.
- استانبول، ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧ م.
- مصر، المطبعة الميمنية، ١٣٣٣ هـ/ ١٩١٤ م.
- القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٤٤ هـ.
- القاهرة، المطبعة الحسينية، ١٩٢٦ م.
- القاهرة، مطبعة القاهرة، ١٣٦٧ هـ.
- القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- النجف، باعتناء أحمد حبيب قصير العاملي.

وللآجروميّة شروحات كثيرة، منها:

- شرح الآجرومية لعبد الملك بن جمال الدين الإسفراييني المعروف بالملا عصام (ت ١٠٣٧ هـ). طبع في مكة سنة ١٣٢٩ هـ.
- شرح الآجرومية لهاشم الشرقاوي. طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.
- شرح الآجرومية لهاشم بن محمد الشحات. طبع في القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٩ م.
- شرح الآجرومية لحسن بن علي الكفراوي (ت ١٢٠٢ هـ). طبع في بولاق سنة ١٨٢٦ م وسنة ١٢٩١ هـ.
- شرح الآجروميّة لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ). طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ هـ.
- شرح الآجروميّة لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ). طبع في القاهرة، في المطبعة الشرقية سنة ١٢٩٧ هـ وسنة ١٢٩٩ هـ، كما صدر عن دار عيسى الحلبي بالقاهرة، سنة ١٣٤٤ هـ.
- شرح الآجرومية لعبد الرحمٰن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠١ هـ). طبع في المطبعة العثمانية في القاهرة، وفي تونس سنة

١٢٩٢ هـ/ ١٨٧٥ م، وفي القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م (عن مطبعة عبد الرزاق، وسنة ١٩٢٧ (عن عيسى البابي الحلبي).

ـ شرح الآجرومية لمصطفى السقا. طبع في القاهرة سنة ١٩٧٩ م.

الأَجْزاء

أجزاء البيت الشعريّ هي تفاعيله.

انظر: التفاعيل.

أَجَلْ

حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، يأتي:

١ ـ جواباً للسائل، فإذا كان الكلام قبلها منفيًّا، أفادت النفي، نحو: «ألم تَنجَحْ؟ ـ نَعَمْ» (أي: لم أنجح)؛ وإن كان مُثبتاً، أفادت الإثبات، نحو: «أنجَحْتَ؟ ـ نَعَمْ» (أي: نجحت).

٢ ـ تصديقاً للمُخْبِر، نحو قولك: «أَجَلْ» لمن قال لك: «عاد المعلمُ».

٣ ـ وعداً لطالب الوعد، نحو قولك: «أَجَلْ» لمن قال لكَ: «ساعِدْني».

وقيَّدَ المالقي الخَبَر بالمثبَت، والطلب بغير النَّهي، فلا تأتي «أَجَلْ»، على رأيه بعد النفي، ولا بعد النَّهي. وقال غيره: «أَجَلْ» لتصديقِ الخَبَر، ماضِياً كان أو غيره، موجَباً أو غيره. ولا تَجيء جواباً للاستفهام. وعن الأَخْفَش هي بعد الخَبر أَحْسَن من «نَعَمْ». و«نَعَمْ» بعد الاستفهام أحسن منها. وقال الزمخشري وابن مالك وجماعة إنّها تختصّ بالخبر. وقال ابن خروف: أكثر ما تكون بعد الخَبَر.

وانظر: بَلَى.

آجِلاً

تُعرب في نحو: «سأزورُكَ عاجلاً أم آجلاً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة.

الأَجَمّ

هو الجزء (أي: التفعيلة) الذي أصابه الجَمَم (أو الجَمّ)، وهو إسقاط الحرف الأوَّل من الوتد المجموع[1] في «مُفَاعَلَتُنْ» المعقولة[2]، فتُصبح «فاعَتُنْ»، وتُنقَل إلى «فاعِلُنْ»، وذلك في بحر الوافر. انظر: «الزحافات والعِلل»، و«بحر الوافِر».

الإِجْماع

الإجماع، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْمَعَ»، وأجمع القومُ على الأمر: اتفقوا عليه.

وهو، في الاصطلاح، اتفاق علماء اللغة على حكم لغوي أو قضيّة لغويّة. والمراد: «الإجْماع» الأكثريّة الساحقة، وليس جميع العلماء في كلّ العصور. ويكون الإجماع حُجَّة إذا لم يُخالف السَّماع أو القياس. ومن المعلوم أنَّ السَّماع والقياس والإجماع والاجتهاد هي الأسس التي بنى عليها النحاةُ قواعِدَهم.

وقال السيوطي في كتابه: «الاقتراح في علم أصول النحو» في الإجماع:

«المراد به إجماعُ نحاة البلدين: البصرة والكوفة، قال في «الخصائص»: وإنما يكون حجة إذا لم يخالفِ المنصوصَ، ولا المَقيس على المنصوص، وإلاّ فلا، لأنَّه لم يردْ في قرآنٍ ولا سُنَّةٍ أنهم لا يجتمعون على الخطأ؛

---

(١) هو ما تألف من متحرِّكين فساكن، نحو: «أَجَلْ» (//○).

(٢) أي: التي أصابها العَقْل، وهو حذف الخامس المتحرِّك.

كما جاء النص بذلك في كُلِّ الأمة[١]؛ وإنما هُوَ عِلْم مُنْتَزَعٌ من استقراء هذه اللغة. فكلُّ مَنْ فُرِقَ له عن عِلَّة صحيحة وطريقِ نَهْجَةٍ كان «خليل» نفسه و«أبا عمرو» فكره، إلا أننا مع ذلك لا نسمحُ له بالإقدام على مخالفة الجماعة التي طال بحثُها. وتقدَّمَ نظرُها إلا بعد إمعان وإتقان، انتهى.

وقال في موضع آخر: يجوز الاحتجاج باجتماع الفريقين وذلك كإنكار أبي العباس ثعلب جوازَ تقديم خبر ليس عليها. فأحد ما يُحْتَجُّ به عليه أن يُقَالَ: هذا أجازه سيبويه وكافة أصحابنا والكوفيون أيضاً؛ فإذا كان ذلك مذهباً للبلدين وجب أن تنفر عن خلافه. قال: ولعمري إن هذا ليس بموضع قطع على الخصم لأن للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يخالفْ نصاً، قال: «فمِمَّا جاز خلافُ الإجماع الواقع فيه منذ بُدىء هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت، قولهم: في: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» إنه من الشاذِّ الذي لا يُحْمَلُ عليه، ولا يجوز ردُّ غيره إليه، وأما أنا فعندي أنَّ في القرآن مثلَ ذلك نيِّفاً على ألفِ موضع! وذلك أنه على حذفِ المضاف، والأصل: «جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ» فجرى «خَرِبٍ» وصفاً على «ضَبٍّ» وإن كان في الحقيقة للجحر؛ كما تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ»، وإن كان القيام للأب لا للرجل، ثمَّ حذف الجحر المضاف إلى الهاء فأقيمت الهاء مقامه فارتفعت، لأنَّ المضافَ المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس «خرب». انتهى. وقال غيره: إجماعُ النحاة على الأمور اللغوية معتبر خلافاً لمن تَرَدَّدَ فيه، وخرقه ممنوع ومن ثم رُدَّ. وقال ابن الخشاب في «المرتجل»: لو قيل: إن «مَنْ» في الشرط لا موضع لها من الإعراب لكان قولاً إجراءً لها مجرى «إنْ» الشرطية، وتلك لا موضع لها من الإعراب، لكنَّ مخالفة المتقدمين لا تجوز. انتهى.

مسألة: إجماع العرب حجة: وإجماع العرب أيضاً حجة، ولكن أنَّى لنا بالوقوف عليه، ومن صوره أن يتكلّم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه، قال ابن مالك، في «التسهيل»: اسْتُدِلَّ على جواز توسيط خبر ما الحجازية ونصبه بقول الفرزدق (من البسيط):

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وردَّهُ المانعون بأنَّ الفرزدق تميمي تكلم بهذا معتقداً جوازه عند الحجازيين فلم يصب، ويُجابُ بأنَّ الفرزدق كان له أضدادٌ من الحجازيين والتميميين ومن منا هُم أن يظفروا له بزِلَّة يُشَنِّعُونَ بها عليه مبادرين لتخطئته ولو جرى شيء من ذلك لَنُقِلَ لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك إذا اتفق، ففي عدم نقل ذلك دليل على إجماع أضداده الحجازيين والتميميين على تصويب قوله[٢]. انتهى.

فصل: في تركيب المذاهب: مما يشبه تداخلَ اللغات السابق تركيبُ المذاهب وقد

(١) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «لا تجتمع أمّتي على ضلال»، أو «لم يكن الله ليجمع أمّتي على الضلالة» أو «سألت ربّي ألا يجمع أمّتي على الضلالة فأعطانيها».

(٢) لم نجد هذا الكلام في كتاب «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك الذي عني بتحقيقه محمد كامل بركات، ونشره دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٨م بالقاهرة، ولعلّ المحقق اعتمد مخطوطة غير كاملة.

عقد له ابن جني باباً في «الخصائص»، ويشبهه في أصول الفقه إحداثُ قول ثالثٍ والتلفيقُ بين المذاهب.

قال ابن جني: وذلك أن تضمَّ بعضَ المذاهب إلى بعض، وتنتحلَ بين ذلك مذهباً ثالثاً، مثاله: أنَّ المازني كان يعتقدُ مذهب يونس في ردِّ المحذوف في التحقير وإن غني المثال عنه، فيقول في تحقير «يَضَع» اسم رجل: «يُوَيْضِعٌ»، وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله لا يردُّ فيقول: «يُضَيْعٌ»؛ وكان المازني يَرى رأيَ سيبويه في صرف نحو «جوارٍ» عَلَماً ويونس لا يصرفه، فقد تحصَّلَ إذاً للمازني مذهبٌ مركبٌ من مذهب الرجلَيْن: وهو الصرف على مذهب سيبويه والرد على مذهب يونس، فيقول على مذهبه في تحقير اسم رجل سميته يَرَى: «رأيْتُ يُرَيْئِياً» فردَّ الهمزة من يرى إذْ أصله «يَرْأَى» على قول يونس، والصرف على قول سيبويه، ويونس يرد ولا يصرف فيقول: «رأيْتُ يُرَيْئَى»، وسيبويه يصرف ولا يردُّ فيقول: «رَأَيْتُ يُرَيًّا» بإدغام ياء التحقير في الياء المنقلبة عن الألف فقد عرف تركب مذهب المازني عن مذهب الرجلين.

مسألة: الإجماع السكوني وإحداث قول ثالث: قال أبو البقاء في «التبيين»: جاء في الشعر «لولاي» و«لولاك» فقال معظم البصريين: الياء والكاف في موضع جر، وقال الأخفش والكوفيون: في موضع رفع، قال أبو البقاء: وعندي أنه يمكن أمران آخران:

أحدهما: أن لا يكون للضمير موضع لتعذر العامل، وإذا لم يكنْ عاملٌ لم يكُنْ عملٌ، وغَيْرُ مُمْتَنِعٍ أن يكون الضمير لا موضع له كالفصل.

ثانيهما: وممكنٌ أن يُقَالَ موضعه نصبٌ لأنه من ضمائر المنصوب؛ ولا يلزم من ذلك أن يكون له عامل مخصوص، ألا ترى أن التمييز في نحو: «عشرين درهماً» لا ناصب له على التحقيق وإنما هو مشبه بالمفعول حيث كان فضلة، وكذلك قولهم: «لي ملؤُهُ عسلاً» فهذا منصوب وليس له ناصب على التحقيق وإنما هو مشبّه بما لَهُ عاملٌ؛ ومثلُ ذلك يمكن في «لولاي»، وهو أن يجعل منصوباً من حيث كان من ضمائر المنصوب، فإن قيل: الحكم بأنه لا موضع له وأن موضعه نصب، خلافُ الإجماع إذِ الإجماعُ منحصرٌ في قولَيْن: إما الرفع وإما الجر، والقولُ بحكم آخَرَ خلافُ الإجماع، وخلاف الإجماع مردودٌ؛ فالجواب عنه من وجهين: أحدهما: أن هذا من إجماع مستفادٍ من السكوت، وذلك أنهم لم يصرحوا بالمنع من قول ثالث، وإنما سكتوا عنه. والإجماع هو الإجماع على حكم الحادثة قولاً. والثاني: أن أهل العصر الواحد إذا اختلفوا على قولين، جاز لمن بعدهم إحداثُ قول ثالث. وهذا معلوم من أصول الشريعة، وأصول اللغة محمولة على أصول الشريعة. وقد صنع مثلَ ذلك من النحويين على الخصوص أبو علي فإن له مسائل كثيرة قد سُبِقَ إليها بحكم، وأَثْبَتَ هو فيها حكماً آخر؛ منها أن لفظة «كُلٍّ» لا يدخلها الألف واللام في أقوال الأُوَل وجَوَّزَ هو فيها ذلك، وقد أفردها بمسألة في الحلبيات، واستدلَّ على ذلك بالقياس، فغير ممتنع أن يذهب ذاهب هنا إلى مذهب ثالث لوجود الدليل عليه»[1]. انتهى.

(١) الاقتراح في علم أصول النحو. ص ٦٦ ـ ٦٩.

الإجمال

الإجمال، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْمَلَ»، وأجمَلَ الشيء: جمعه أو ذكره من غير تفصيل.

وهو، عند البيانيين، التلخيص الجامع المفتقر إلى بَسْط وإيضاح. وهو يقابل التفصيل.

انظر: التفصيل.

أَجْمَع

من ألفاظ التوكيد، ممنوع من الصرف، وهو لا يقع في تراكيب الكلام، إذا لم يُحْذَف المؤكَّد، إلاّ توكيداً، فلا يجيء مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، بخلاف غيره من ألفاظ التوكيد، نحو: «حضر الطلابُ كلُّهم أَجْمَعَ»، و«مررتُ بالطلابِ أَجْمَعَ»[1].

وهذا اللفظ يجوز جرّه بحرف جرّ زائد هو الباء، نحو: «نَجَحَ الطلابُ بِأَجْمَعِهِمْ»: («بأجمعهم» الباء جرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «أجمع»: توكيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه توكيد لِـ «الطلاب»، وهو مضاف. و«هم»: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ).

ومؤنّث «أَجْمَعَ»: «جَمعاء». ولم يُثَنِّ العرب «أجمع» و«جمعاء» لأنّهم خصّوا التثنية بلفظتي «كِلا» و«كلتا». وجمع «أجمع»: «أجمعون».

أَجْمَعُهم

لفظ مركَّب من «أَجْمَعَ»، وضمير جمع الذكور «هم». وإذا حُذف المؤكَّد تنوب «أجمعهم» عنه، وتأخذ إعرابه، نحو: «نَجَحَ الطلابُ أَجْمَعُهم» «نَجَحَ أَجْمَعُهم» («أجمعُهم»: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف. و«هم»: ضمير متَّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة).

انظر: أجمع.

أَجْمَعون

جمع «أَجْمَعَ» في حالة الرفع، وتُعرب توكيداً مرفوعاً بالواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكَّر السالم، نحو: «نَجَحَ الطلابُ كلُّهم أجمعون».

أَجْمَعين

جمع «أَجْمَعَ» في حالتي النصب والجرّ وتُعرب توكيداً منصوباً أو مجروراً بالياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، نحو: «كافأتُ الطلابَ أجمعين»، و«مررتُ بالطلابِ أجمعين».

الإِجْناح

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْنَحَ»، بمعنى: أمالَ.

وهو، في الاصطلاح: الإمالة.

انظر: الإمالة.

أجناس التجنيس

كتاب صغير في الجناس لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م ـ ٤٢٩ هـ/ ١٠٣٨ م).

---

(١) لاحظ أنّ «أجمع» تُستعمل بعد لفظة «كلّ» ومن دونها.

والكتاب اختيارات نثريّة وشعرية صنّفها الثعالبي بحسب تقسيمات البلاغيين لبعض أنواع الجناس. فهو مبنيّ على ثلاثة أقسام مُبَوَّبة:

- قسم يضم أبواب الاختيارات التي تتضمّن جناساً يشبه التصحيف.
- قسم يضمّ أبواب الاختيارات التي تتضمَّن جناساً صحيحاً تامًّا لا تختلف فيه الكلمتان المتجانسان إلا بضبط البنية أو برسم الحرف.
- قسم يضمّ أبواب الاختيارات التي تتضمّن جناساً تامًّا وبنيةً وخطًّا.

والكتاب نُشِر بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد سنة ١٩٦٧ م، ثمّ أعاد الدكتور السامرائي نشره في مجلة «البلاغ» العراقية (الأعداد: ٤ ـ ٨)، كما نشرته عالم الكتب في بيروت سنة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م بتحقيق الدكتور محمود عبد الله الجادر.

الأَجْنَبِيّ

الأجنبيّ، في اللغة، هو البعيد في القرابة أو في الغربة، أو من لا يَتَمَتَّع بجنسيَّة الدولة.

وهو، في باب الإضافة ما يقع بين المضاف والمضاف إليه، ويكون معمولاً لعامل آخر غير هذا المضاف، نحو قول الأعشى (من المنسرح):

أَنْجَبَ أيّامَ والِداهُ بِهِ
إذْ نَجَلاهُ فَنِعْمَ ما نَجَلا

والأصل: «أنجب والداه به أيام إذ نجلاه»، فقد فصل الفاعل، وهو «والداه»، بين المضاف «أيام» وبين المضاف إليه «إذا نجلاه»، والفاصل هنا ليس معمولاً للمضاف.

الإِجْهار

الإجهار، في اللغة، مصدر الفعل «أَجْهَرَ». وأجهرَ الأمرَ أو به: أعلنه وشهرَه. وأجهر بالقراءة: رفع صوتَه بها.

وهو، في القراءة والتجويد، النطق بالحرف المهموس مجهوراً، نحو: «ازدانَ»، وأصلها: «ازْتان».

وانظر: الجَهْر.

أَجْواء

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة جمع «جَوّ» على «أَجْواء». وجاء في قراره: «العرب يجمعون «الجوّ» على «جِواء»، والمحدثون يجمعونه على «أَجْوَاء»»[1].

الأجوبة الثمانية

مصطلح يشمل: النفي، والأمر، والنهي، والدُّعاء، والعَرْض، والتحضيض، والتمنّي، والاستفهام.

الأجوبة الجليّة في الأصول النحوية

كتاب في النحو لجبرائيل بن فرحات مطر الماروني (١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م ـ ١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م).

وقد طُبع الكتاب طبقات عدّة منها:

- طبعة مالطة ١٨٤١ م.
- طبقة دير السيدة (من أعمال كسروان في لبنان) سنة ١٨٥٧ م.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٥٢.

ـ طبعة دار الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٩ م.

الأَجْوف

الأجْوف، في اللغة، صفة على وزن «أَفْعَل» من «جَوِفَ»، بمعنى: خلا جوفُه. فالأجوف: الذي داخله فارغ.

وهو، في علم الصرف، اللفظ الذي عينه حرف علّة نحو: «نامَ» و«قَوْل». وسُمِّي بذلك لخلوّ جوفه من الحرف الصحيح.

وإذا أُطلق هذا اللفظ دون تقييد، قُصِد به الفعل الأَجْوف. وهو قسمان:

الأجوف الواويّ: وهو ما كانت عينُه واواً، نحو: «عاد»، و«نوم».

الأجوف اليائي: وهو ما كانت عينُه ياءً، نحو: «سال» و«مَيْل».

الأجوف الواويّ

انظر: الأجوف.

الأجوف اليائي

انظر: الأجوف.

الأحاجي

هي، في اللغة والاصطلاح، جمع أُحجيّة، بمعنى اللغز، أو الكلمة المُغلقة التي يتحاجى بها الناس.

وتسمَّى الأحاجي أيضاً «الألغاز»، أو «المُعَمَّى». قال ابن الأثير: «وأما اللغز والأحجية فإنهما شيء واحد، وهو كل معنى يستخرج بالحدس والحزر لا بدلالة اللفظ عليه حقيقةً ولا مجازاً، ولا يفهم من عرضه، لأنَّ قول القائل في الضرس (من البسيط):

وصاحِبٍ لا أَمَلُّ الدهْرَ صُحْبَتَه ... يشقى لنفعي ويَسْعى سَعْيَ مجتهدِ

ما إنْ رأيتُ له شخصاً فمذ وَقَعَتْ ... عَيْني عليه افترقنا فرقة الأبدِ

لا يَدُلُّ على أنَّه الضِّرْس لا من طريق الحقيقة ولا من طريق المجاز ولا من طريق المفهوم، وإنما هو شيء يحدس ويحزر».

ومن الأحاجي قول أبي العلاء المعرّي في «إبرة» (من الطويل):

سَعَتْ ذاتُ سُمٍّ في قميص فغادَرَتْ ... بِه أثراً واللَّهُ شافٍ من السُّمِّ

كَسَتْ قَيْصَراً ثوبَ الجمالَ وتُبَّعاً ... وكِسْرى وعادَتْ وهْي عارِيةُ الجِسْمِ

وقال شاعر في «خيمة» (من الطويل):

ومضْروبَةٍ منْ غيرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ ... إذا ما هدى اللَّهُ الأَنامَ أَظَلَّتِ

ومنه قول بعضهم في «القلم» (من السريع):

وذي خُضوعٍ راكعٍ ساجِدٍ ... ودَمْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ جاري

مُواظِبُ الخَمْسِ لأَوقاتِها ... مُنْقَطِعٌ في طاعةِ الباري

وقال القاضي محيي الدّين بن عبد الظاهر ملغزاً في «باب» (من الخفيف):

أيُّ شيْءٍ تراهُ في الدورِ والكُتْـ ... ـبِ مجازاً هذا وذاكَ مُحَقّقْ

هُوَ زَوْجٌ وتارةً هُوَ فَرْدٌ ... وَهْوَ في أكثرِ الأَحايينِ يُطْرَقْ

وطَليقٌ في نَشْأَتَيْهِ ولكنْ ... بحديدٍ منْ بعْدِ ذاكَ يُوَثَّقْ

وهْو في القلْبِ يَسْتوي وتراهُ ... بانَ تصحيفُهُ لمنْ يَترمَّقْ

فأجبْني عنهُ بقيتَ مطاعاً
لسْتَ في حلْبةِ الفضائِلِ تُسْبَقْ

وقال أمين الدين الحمصيّ مُلغِزاً في «فاختة»[1] (من الطويل):

وما طائرٌ يَهْوَى الرّياضَ تَنَزُّهاً
وَيَسْرَحُ في أفنانِها وَيُغَرّدُ
هجاءُ اسْمِهِ خمْسٌ حروفٌ تعدُّها
وخُمْساهُ حرفٌ إنْ تأمّلْتَ مفردُ
وبَعْدَهُما تصْحيفُ باقيهِ إنْ تُرِدْ
بياناً لَهُ أفْعَى تَبِينُ وتَشْهَدُ
وفيهِ أخٌ إنْ تُهتَ عنْهُ فَأُخْتُهُ
تدلُّ على ما قدْ عنيْتُ وترْشدُ

هذا اللغز وَرَدَ إلى الدّيار المصريّة، وحلّه الشيخ زين الدّين بن العجميّ، وأجاب عنه بقوله (من الطويل):

أيا مَنْ لَهُ مَجْدٌ أثيلٌ وسُؤدَدُ
غَدَا دونَ مرماهُ سماكٌ وفَرْقَدُ
تفيدُ يسارَ المقْترِينَ يمينُهُ
وَيُسْراهُ مِنْ يُمْنِ الغَمَامَةِ أجْوَدُ
سؤالُكَ عنْ أُنْثى طَروبٍ ولَمْ تزلْ
على عُودِهَا في الرّوْضِ تشدُو وَتنْشُدُ
وتجْذبُنِي بالطّوقِ عِنْدَ نشيدِهَا
لِنَحْوِ التَّصابي لا أطيقُ أفَنّدُ
وَمُذْ بانَ منه الطرْفُ أمْسَتْ لعَكْسِهَا
تخافُ الرَّدى ممَّنْ لها يَترَصَّدُ
وإنْ حَذَفَتْ ثاني الأخيرِ فَإِنَّهُ
على الحذْفِ خافٍ بلْ يلوحُ ويشْهَدُ
وأوّلُها مَعْ ما يليهِ وَطَرْفُها
لنَا فَاهَ بالمعْنَى الذي منْهُ يُقْصَدُ
وحرْفانِ منْها فرْدُ حرْفٍ لناطقٍ
وَأُفٌّ لمنْ بالْعَكْسِ مِنْ ذاكَ يجْحَدُ
بَقيتَ بقاءَ الدَّهْرِ عزُّكَ باذِخٌ
وفي مَفْرِقِ الجوْزَا لِوَاؤُكَ يُعْقَدُ

الآحاد

هو، في اللغة، جمع «أَحَد» بمعنى: مُفْرَد.

وهو، في الاصطلاح، ما تفرَّد بنقله بعض اللغويِّين، ولم يوجد فيه شرط التواتر.

آحادَ

تُعرب في نحو: «افترقَ الطلابُ آحادَ» حالاً منصوبة بالفتحة.

أُحادَ

اسم معدول عن «واحد»، ممنوع من الصرف، ويُعرب حالاً منصوبة بالفتحة، نحو: «دخلَ اللاعبون المعلبَ أُحادَ».

أُحادَ أُحادَ

تُعرب في نحو: «دخلَ الطلابُ الصفَّ أُحادَ أُحادَ» كالآتي: «أُحادَ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. و«أُحادَ» (الثانية): توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة. ومنهم من يُعرب «أُحادَ أُحادَ» اسماً مركَّباً مبنيًّا على فتح الجزءين في محلّ نصب حال.

أحاديّ اللسان

انظر: أحاديّ اللغة.

أحاديّ اللغة

هو الإنسان أو الشعب الذي لا يُتْقِن سوى

(١) الفاختة: ضرب من الحمام.

لغة واحدة، أو هو الكتاب أو القاموس الذي يتضمَّن لغة واحدة.

أحاطه الله بعنايته - احتاطوا القرية من جميع جهاتها - أحاطوا المحاصرين - أحطته علماً بقصَّتي

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مثل هذه الأساليب، وجاء في قراره:

يخطىء بعض الباحثين مثل هذه الأساليب الأربعة، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «حاطه الله بعنايته» - و«احتاطوا بالقرية من جميع جهاتها» - و«أحاطوا بالمحاصرين» - و«أُحِيط بقصتي علماً» على أن «بقصّتي» نائب فاعل. وقد احتجّوا لذلك بما يأتي: حاطه حوطاً وحيطة وحياطة: حفظه وصانه وتعهده، كحوّطه وتحوّطه. وحوط حائطاً: عمله، وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى عليه فقد أحاط به وحاط به (شرح القاموس)، حاط وأحاط به بمعنى، فالفعل «حاط» يستعمل متعدِّياً إذا كان للحفظ والرعاية كما أنّ صاحبي اللسان والمصباح يجيزان استعماله متعدِّياً إذا كان بمعنى الاستدارة والإحداق بالشيء، على أن شارح القاموس يجيز استعمال الفعل «حاط» لازماً في هذا المعنى أيضاً.

وبعد استيعاب هذه النصوص نرى أن الممنوع استعماله متعدّياً في هذا المعنى هو الفعل الرباعيّ «أحاط»، فلا يستعمل إلا لازماً: فيقال: أحاط به علماً. ومن المجاز أحاط به عالماً: أتى على أقصى معرفته - كقولك: «قتله علماً». و«علمه علم إحاطة»، إذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شيء منها (الأساس).

وترى اللجنة أنّ التعبيرات الواردة صحيحة، فقد ورد في كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» تأليف شهاب الدين الخفاجي ص ٨٤ ما يأتي: «أَحاطَ» يكون لازماً، وهو المعروف، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ويكون متعدّياً أيضاً، ولم يعرفه كثيراً، فوقعوا في أمور غريبة وتعسّفات عجيبة، وقد ورد في كلام سيدنا علي رضي الله عنه في «نهج البلاغة»، كذا في قوله في خطبة بعدما ذكر الله تعالى: «أَلبسكم الرياش وأَرفع لكم المعاش. وأحاط بكم الإحصاء...»[1].

أحاله رماداً

لا تقل: «أحاله إلى رماد»، بل قل: «أحاله رماداً»؛ لأنّ الفعل «أحال» يتعدّى بنفسه إلى مفعولين.

احتاجه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة تعدّي الفعل «احتاج» بنفسه، وجاء في قراره:

«يخطىءُ بعض الباحثين مثل قولهم: «ننتج كل ما نحتاجه»، ويرون أنّ الصواب أن يقال: «كلَ ما نحتاج إليه»، وحجّتهم أنّ الفعل «احتاج» لم يُستعمل متعدّياً بنفسه، وعبارة القاموس: «احتاج إليه».

وترى اللجنة قبول الأُسلوب على تضمين «احتاج» معنى «طلب». على أنّه قد ورد «أنا

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٨٧.

الذي أحتاج ما أحتاجه»[1].

الاحْتِبَاك

الاحتباك، في اللغة، مصدر الفعل «احتَبَكَ». واحتبَكَ الشيء: أحكمه وأحسنَ عمله.

وهو، في علم البديع، أن يُحذَف من الأوّل ما أُثبتَ نظيره للثاني، ويُحْذَف من الثاني ما أُثبِتَ نظيره في الأول، نحو الآية: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾ [النمل: ١٢]. والتقدير: أدخلها تدخلْ غير بيضاء، وأخرجها تخرجْ بيضاء. فحذف من الأول «تدخل غير بيضاء»، ومن الثاني: «أخرجها».

الاحْتِجاج

الاحتجاج، في اللغة، مصدر الفعل «احتجَّ» بمعنى: أتى بالحُجَّة. واحتجَّ بالشيء: جعله حجَّةً له.

وهو، في الاصطلاح، إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، استناداً إلى السَّماع، أو القياس، أو الإجماع.

والاحتجاج يُلْجأ إليه لغَرَضين: أوّلهما لفظيّ يدور حول صحّة الاستعمال من حيث اللغة والنحو والصرف. والثاني معنويّ يتعلّق بإثبات معنى الكلمة أو معانيها.

ويعتمد في الاحتجاج المستندِ إلى السَّماع على:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ كلام العرب الجاهليين والإسلاميين حتى سنة ١٥٠ هـ. وآخر شاعر يُحْتَجُّ به، هو إبراهيم بن هرمة المتوفّى سنة ١٥٠ هـ. وظلّ اللغويّون يحتجّون بالبدو حتى أواخر القرن الرابع الهجري. وقد استثنوا من الاحتجاج العرب الذين كانوا يسكنون على تخوم الدولة العربية كتغلب لمجاورتهم اليونان، وبكر لمجاورتهم الفرس. وقد أكثر اللغويّون من الاحتجاج بكلام قريش وقيس وتميم وأسد وهذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين.

٣ ـ الحديث النبويّ الشريف، وفي الاحتجاج به اختلاف بين العلماء سنفصِّل القول فيه بعد قليل.

وقد وضع اللغويون قواعد للاحتجاج منها:

أ ـ لا تُشتَرط العدالة بالمرويّ عنه، بل بالراوي.

ب ـ كلّ لهجات العرب حجّة.

ج ـ يُقْبَل تداخلُ اللهجات.

د ـ إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدْلال.

هـ ـ الشاهد الذي له روايتان لا يحتجّ به.

و ـ لا يُحْتَجّ بكلام المحْدَثين والموَلَّدين.

ز ـ لا يحتجّ بكلام مجهول القائل.

ح ـ لا يحتَجّ بالضرورة الشعريَّة.

وقد فَصَّل عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) القول في هذه المسألة في مقدمة كتابه «خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب»، فقال:

«قال الأندلسي في شرح بديعية رفيقه ابن جابر: «علوم الأدب ستة: اللغة والصرف

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٧٩.

والنحو، والمعاني والبيان والبديع؛ والثلاثة الأول لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة، فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولِّدين، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قُبِلَ من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرًّا». اهـ.

وأقولُ: الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره:

فقائل الأول قد قسّمه العلماء على طبقات أربع:

(الطبقة الأولى): الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرىء القيس والأعشى.

(الثانية): المخضرَمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلَبيد وحسّان.

(الثالثة): المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميّون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

(الرابعة): المولَّدون، ويقال لهم المحْدَثون، وَهم مَن بعدهم إلى زماننا، كبشّار بن بُرد وأبي نُواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً. وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

وقد كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري وعبد الله بن شبرُمة، يلحّنون الفرزدق والكميت وذا الرُّمَّةِ وأضرابهم، وكانوا يعدّونهم من المولّدين لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب.

قال ابن رشيق في العمدة: «كلّ قديم من الشعراء فهو محدَث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله. وكان أبو عمرو يقول: لقد أَحسَنَ هذا المولّد حتّى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره ـ يعني بذلك شعر جرير والفرزدق ـ فجعله مولّداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين. وكان لا يعدّ الشِّعر إلاّ ما كان للمتقدّمين، قال الأصمعي: جلست إليه عشر حِجَج فما سمعته يحتج ببيت إسلاميّ».

وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً؛ وقيل: يستشهد بكلام من يوثَق به منهم، واختاره الزمخشريّ، وتبعه الشارح المحقق[1]؛ فإنّه استشهد بشعر أبي تمّام في عدّة مواضع من هذا الشرح.

واستشهد الزمخشري أيضاً في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره، وقال: «وهو وإن كان مُحْدَثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه». اهـ.

واعتُرِض عليه بأن قبول الرواية مبنيّ على الضبط والوثوق، واعتبار القول مبنيّ على معرفة أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها، ومن البيّن أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية. وفي الكشف أن القول رواية خاصة، فهي كنقل الحديث بالمعنى.

وقال المحقق التفتازاني في القول بأنه بمنزلة

(١) يقصد رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب.

نقل الحديث بالمعنى: «ليس بسديد، بل هو بعمل الراوي أشبه وهو لا يوجب السماع، إلاّ ممَّن كان من علماء العربية الموثوق بهم، فالظاهر أنه لا يخالف مقتضاها، فإن استُؤنس به ولم يجعل دليلاً، لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل، من أنّه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين كالحريريّ وأضرابه، والحجة فيما رووه لا فيما رأوه. وقد خطّأوا المتنبّي وأبا تمام والبحتريّ في أشياء كثيرة كما هو مسطور في شروح تلك الدواوين.

وفي الاقتراح للجلال السيوطي: «أجمعوا على أنه لا يُحتجُّ بكلام المولَّدين والمحدَثين في اللغة العربية. وفي الكشَّاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد على مسألة بقول أبي تمام الطائيّ. وأوّلُ الشعراء المحدثين بشّار بن برد، وقد احتجَّ سيبويه ببعض شعره تقرباً إليه، لأنه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره، ذكره المرزُباني وغيره. ونقل ثعلب عن الأصمعيّ أنه قال: خُتم الشِّعر بإبراهيم بن هَرْمة وهو آخر الحجج» اهـ.

وكذا عدَّ ابنُ رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعاً، قال: هم جاهلي قديم ومخضرم، وإسلامي، ومحدث. قال: ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا.

وجعل الطبقات بعضهم ستاً، وقال: الرابعة المولَّدون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبّي.

والجيِّد هو الأول، إذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم، فهم طبقة واحدة، ولا فائدة في تقسيمهم.

وأما قائل الثاني: فهو إما ربنا تبارك وتعالى، فكلامه ـ عز اسمه ـ أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذِّه، كما بيَّنه ابنُ جِنِّي في أول كتابه «المحتسب» وأجاد القول فيه؛ وإما بعض إحدى الطبقات الثلاث الأول من طبقات الشعراء التي قدمناها.

وأما الاستدلال بحديث النبيّ ﷺ، فقد جوَّزه ابنُ مالك، وتبعه الشارح المحقق في ذلك، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت، رضي الله عنهم. وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان، وسندهما أمران:

أحدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبيّ ﷺ، وإنما رُويت بالمعنى.

وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المصرَين لم يحتجّوا بشيء منه.

ورُدّ الأول ـ على تقدير تسليمه ـ بأنَّ النقل بالمعنى إنما كان في الصَّدر الأول قبل تدوينه في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديلُ لفظ بلفظ يصحُّ الاحتجاج به، فلا فرق، على أنّ اليقينَ غير شرط، بل الظنّ كاف.

وردّ الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدمُ صحة الاستدلال به. والصواب جوازُ الاحتجاج بالحديث للنحويّ في ضبط ألفاظه. ويُلحقُ به ما روي عن الصحابة وأهل البيت، كما صنع الشارح المحقق.

وإن شئت تفصيل ما قيل في المنع والجواز، فاستمع لما ألقيه بإطناب دون إيجاز:

قال أبو الحسن بن الضائع في شرح الجُمَل: «تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في

ترك الأئمة ـ كسيبويه وغيره ـ الاستشهادَ على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلامُ النبيّ ﷺ، لأنه أفصحُ العرب. قال: وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمرويّ فحسن، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه، فليس كما رأى» اهـ.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: قد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب. وما رأيتُ أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره. على أن الواضعين الأوَّلين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب ـ كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين ـ لم يفعلوا ذلك، وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين، وغيرُهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس. وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقال: إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وإنما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن الرواة جوَّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ، لم تُقَل بتلك الألفاظ جميعها، نحو ما روي من قوله: «زوَّجتكها بما معك من القرآن»، «ملّكتكها بما معك من القرآن»، «خُذها بما معك من القرآن»، وغير ذلك من الألفاظ الواردة، فتعلم يقيناً أنّه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ، بل لا يُجزم بأنه قال بعضها، إذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها، فأتت الرواة بالمرادف، ولم تأت بلفظه، إذ المعنى هو المطلوب، ولا سيما مع تقادم السماع، وعدم ضبطها بالكتابة، والاتكال على الحفظ.

والضابط منهم من ضبط المعنى، وأما من ضبط اللفظ فبعيدٌ جدًّا لا سيما في الأحاديث الطوال. وقد قال سفيان الثوري: «إنْ قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدّقوني، وإنما هو المعنى».

ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين أنهم يروون بالمعنى.

الأمر الثاني: أنه وقع اللحن كثيراً فيما روي من الحديث، لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، ويتعلّمون لسان العرب بصناعة النحو، فوقع اللَّحنُ في كلامهم وهم لا يعلمون، وقد وقع في كلامهم وروايتهم غيرُ الفصيح من لسان العرب. ونعلم قطعاً من غير شك أنّ رسول الله ﷺ كان أفصح العرب، فلم يكن يتكلّم إلاّ بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها، وإذا تكلم بلغة غير لغته، فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز، وتعليم الله ذلك له من غير معلم. والمصنف قد أكثر من الاستدلال بما ورد في الأثر متعقباً بزعمه على النحويين؛ وما أمعن النظر في ذلك، ولا صحب من له التمييز. وقد قال لنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ـ وكان ممن أخذ عن ابن مالك ـ قلت

له: يا سيدي، هذا الحديث رواية الأعاجم، ووقع فيه من روايتهم ما نعلم أنه ليس من لفظ الرسول. فلم يجب بشيء. قال أبو حيان: وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول المبتدىء: ما بال النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلم والكافر، ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول، كالبخاري ومسلم وأضرابهما؟! فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدلّ النحاة بالحديث» اهـ.

وتوسَّط الشاطبي فجوّز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتُنِيَ بنقل ألفاظها. قال في شرح الألفية:

«لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله ﷺ، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم، الذين يبولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفُحش والخنَى، ويتركون الأحاديث الصحيحة، لأنها تُنقل بالمعنى، وتختلف رواياتها وألفاظها، بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإنّ رواته أعتَنوا بألفاظها، لما ينبني عليه من النحو، ولو وقفتَ على اجتهادهم قضيت منه العجب، وكذا القرآن، ووجوه القراءات. وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهادُ أهل اللسان. وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصودٍ خاص؛ كالأحاديث التي قُصد بها بيان فصاحته ﷺ، ككتابه لهمْدان، وكتابه لوائل بن حُجر، والأمثال النَّبويَّة؛ فهذا يصح الاستشهاد به في العربية. وابن مالك لم يفصّل هذا التفصيلَ الضروريّ الذي لا بد منه، وبَنى الكلام على الحديث مطلقاً؛ ولا أعرف له سلفاً إلا ابنَ خروف؛ فإنه أتى بأحاديثَ في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع: لا أعرف هل يأتي بها مستدلًّا بها، أم هي لمجرد التمثيل؟ والحق أنّ ابن مالك غير مصيب في هذا، فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى، وهو قول ضعيف» اهـ.

وقد تبعه السُّيوطي في الاقتراح. قال فيه: «وأما كلامه ﷺ فيُستدل منه بما أُثبت أنه قاله على اللفظ المرويّ، وذلك نادرٌ جدًّا، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلّة أيضاً، فإنَّ غالب الأحاديث مرويّ بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدَّت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدَّموا وأخَّروا، وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ؛ ولهذا ترى الحديث الواحد مرويًّا على أوجه شتى بعبارات مختلفة، ومن ثم أُنكرَ على ابنِ مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث».

ثم نقل كلام ابن الضائع وأبي حيان وقال: ومما يدل على صحة ما ذهبا إليه، أن ابن مالك استشهد على لغة: «أكلوني البراغيث» بحديث الصحيحين «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وأكثر من ذلك، حتى صار يسمّيها لغة يتعاقبون. وقد استشهد به السهيليّ، ثم قال: لكني أنا أقول: إن الواو فيه علامة إضمار، لأنه حديث مختصر. رواه البزار مطولاً. فقال فيه: «إنَّ لله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». وقال ابنُ الأنباري ـ في الإنصاف ـ في منع «أنْ» في خبر «كاد». وأما حديثُ «كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كُفراً»، فإنّه من تغيير الرواة، لأنّه ﷺ أفصح من نَطق بالضاد» اهـ.

وقد رَدّ هذا المذهب الذي ذهبوا إليه البدر الدماميني في شرح التسهيل، ولله درُّه! فإنه قد أجاد في الرد، قال:

«وقد أكثر المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية، وشنّع أبو حيان عليه، وقال: إن ما استند إليه من ذلك لا يتم له، لتطرّق احتمال الرواية بالمعنى، فلا يوثق بأن ذلك المحتجَّ به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به الحجة. وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا، فصوّب رأي ابن مالك فيما فعله، بناءً على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنما المطلوب غلبة الظل الذي هو مناطُ الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقّف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظنّ في ذلك كلِّه كاف. ولا يخفى أنه يغلب على الظنّ أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدَّل، لأنّ الأصل عدم التبديل، لا سيما والتشديد في الضبط، والتحري في نقل الأحاديث، شائع بين النَّقلة والمحدّثين. ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه، فلذلك تراهم يتحرّون في الضبط ويتشددون، مع قولهم بجواز النقل بالمعنى؛ فيغلب على الظنّ من هذا كله أنها لم تبدّل، ويكون احتمال التبديل فيها مرجوحاً، فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها. ثم إنَّ الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدوّن ولا كتب، وأما ما دُوّن وحصِّل في بطون الكتب، فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم. قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى: إنّ هذا الخلاف لا نراه جارياً ولا أجراه الناس ـ فيما نعلم ـ فيما تضمنته بطون الكتب، فليس لأحد أن يغيِّر لفظ شيءٍ من كتاب مصنَّف ويثبت فيه لفظاً آخر اهـ.

وتدوين الأحاديث والأخبار بل وكثير من المرويات، وقع في الصَّدر الأول قبل فساد اللغة العربية، حين كان كلام أولئك المبدِّلين على تقدير تبديلهم يسوغُ الاحتجاج به، وغايته يومئذٍ تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال؛ ثم دُوِّن ذلك المبدل ـ على تقدير التبديل ـ ومنع من تغييره ونقله بالمعنى، كما قال ابن الصلاح، فبقي حجَّةً في بابه. ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتأخر، والله أعلم بالصواب». اهـ كلام الدماميني.

وعُلم مما ذكرنا ـ من تبيين الطبقات التي يصحُّ الاحتجاج بكلامها ـ أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يُعرف قائله، صرح بذلك ابن الأنباري في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف؛ وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً، أو لمولَّد، أو لمن لا يوثق بكلامه.

وقد وقف مجمع اللغة العربية في القاهرة موقفاً متطوراً من قضية الاحتجاج، إذ فَتَح باب الوَضْع للمحدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق وتجوُّز وارتجال، وحرَّرَ السَّماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يُسْمع اليوم من طوائف المجتمع كالحدَّادين والنجَّارين والبنّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات، واعتدَّ بالألفاظ المولّدة مسوِّياً إيّاها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

أما بشأن الاحتجاج بالحديث النبويّ، فقد جاء في أحد قراراته ما يأتي:

«اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبويَّة، لجواز روايتها بالمعنى، ولكثرة الأعاجم في رواتها».

وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصّة مبيّنة فيما يأتي:

١ ـ لا يُحْتَجّ في العَربية بحديث لا يوجد في الكتب المدوّنة في الصدر الأوّل، كالكتب الصِّحاح الست فما قبلها.

٢ ـ يُحتجّ بالحديث المدوَّن في هذه الكتب الآنفة الذكر، على الوجه الآتي:

أ ـ الأحاديث المتواترة والمشهورة.

ب ـ الأحاديث التي تُستعمل ألفاظها في العبادات.

ج ـ الأحاديث التي تُعدّ من جوامع الكلم.

د ـ كتب النبيّ ﷺ.

هـ ـ الأحاديث المرويّة لبيان أنّه كان ﷺ يخاطب كلّ قوم بلغتهم.

و ـ الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين العرب الفصحاء.

ز ـ الأحاديث التي عُرِف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى، مثل القاسم بن محمد، ورجاء بن حَيْوَة، وابن سيرين.

ح ـ الأحاديث المرويّة من طرق متعدِّدة، وألفاظها واحدة»[1].

هذا ما قرّره المجمع بشأن الاحتجاج بالحديث النبويّ، وكان عليه أن يجيز الاحتجاج بكل الأحاديث النبويّة ما دام قد حرَّر السَّماع من قيود الزمان والمكان، واعتدّ بالألفاظ المولَّدة وسوّاها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

* * *

وللتوسُّع انظر:

ـ أصول الاحتجاج في النحو العربي. محمد خير الحلواني. اللاذقية، جامعة تشرين، ١٩٧٤ م.

ـ الاحتجاج وأصوله في النحو العربي. محمد خير الحلواني. جامعة عين شمس، ١٩٧٤م.

ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث. خديجة الحديثي. وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٠ م.

ـ عصور الاحتجاج في النحو العربي. محمد إبراهيم عبادة. دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.

ـ الرواية والاستشهاد باللغة. محمد عيد. القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦ م.

ـ النحاة والحديث النبوي. حسن موسى الشاعر. عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

ـ الشواهد والاستشهاد في النحو. عبد الجبار علوان النايلة. بغداد، مطبعة الزهراء، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م.

ـ «احتجاج النحويين بالحديث». محمود حسني محمود. مجمع اللغة العربية الأردني،

(١) مجموعة القرارات العلمية. ص ٣ ـ ٤؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٢٩٩.

عمان، المجلد ٢، الجزءان ٣ ـ ٤ (١٩٧٩)، ص ٤٢ ـ ٦٥.
ـ «الاستشهاد بالحديث في اللغة». محمد الخضر حسين. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٣ (١٩٣٦)، ص ١٩٧ ـ ٢١٠.
ـ «الاحتجاج بالحديث في اللغة». منشاوي عثمان عبود. مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد ٢ (١٣٩١ هـ)، ص ١٥٩ ـ ١٧٤.

الاحْتِجاج بالحديث النبويّ

انظر: الاحتجاج.

الاحْتِجاج النَّظري

هو المذهب الكلاميّ.

انظر: المذهب الكلاميّ.

الاحْتِذاء

الاحتذاء، في اللغة، هو الاقتِداء، وهو في علم البيان، أن يعمد الكاتب، أو الشاعر إلى أساليب من تقدّمه، فيحتذيها.

والاحتذاء أنواع كثيرة، منها ما هو مقبول مستَحْسَن، وقد سمّوه «حسن الاتّباع»، و«حسن الأخذ»، ومنها ما هو مردود مستقبح، ومنه «السرقات الشعرية»، و«قبح الأخذ».

ومن الاحتذاء الحسن قول المتنبي (من الكامل):

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي مِنْ ناقِصٍ
فَهِيَ الشّهادَةُ لي بِأَنّي كامِلُ

أخذه من قول بعض شعراء الحماسة، واستخرج منه معنى جديداً (من الطويل):

لَقَدْ زادني حُبًّا لِنَفْسي أَنَّني
بَغيضٌ إلى كُلِّ امْرِئٍ غيرِ طائِلِ

ومن الاحتذاء الحسن أيضاً قول أبي تمام (من البسيط):

فيمَ الشَّماتَةُ إعلاناً بِأُسْدِ وَغًى
أَفْناهُمُ الصَّبْرُ إذْ أَبْقاكُمُ الجَزَعُ

أخذه من قول السموأل (من الطويل):

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا
وتَكْرَهُهُ آجالُهم فتطولُ

ومنه أيضاً وأيضاً قول مسلم بن الوليد (من الوافر):

أُحِبُّ الريحَ ما هَبَّتْ شَمالاً
وأَحْسُدُها إذا هَبَّتْ جَنوبا

أخذه عن قول أحد شعراء الجاهلية (من الطويل):

إذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِنْ نحوِ أَرْضِكُمْ
وَجَدْتُ لِرَيّاها على كبِدي بَرْدا

فإنَّ مسلم بن الوليد زاد هذا القول تقسيماً وحسناً، فمعنى قوله: إنَّ الشّمال تجيء ناحية صاحبته فيحبّها، والجنوب تهبّ إليها، فيحسدها لمباشرتها شخصها.

وانظر: حسن الاتباع، والسَّرقات الشعريَّة.

الاحتِراس

الاحتراس، في اللغة، مصدر الفعل «احترس». واحترس من الشيء: تحرَّز وتوقّى.

وهو، في علم البديع، أن يكون الكلام مَظَنَّة لإيهام غَيْر المُراد، فيأتي الشاعر أو الناثِر بما يدفع ذلك.

ومنه الآية: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ

مِن غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢] حيث احترس، سبحانه، بقوله: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ عن إمكان أن يدخل في البَرَص، والبَهَق وغير ذلك[١].

ومنه قول طرفة بن العبد (من الكامل):

فَسَقَى بِلادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِها
صَوْبُ الغَمامِ وديمَةٌ تَهْمي

حيث احترس بقوله: «غير مفسدها»، من الأذى والدمار اللذين قد يسببهما المطر.

وقول صفيّ الدين الحلّي (من البسيط):

أَدْعُوكَ دَعْوَةَ عَبْدٍ وامِقٍ[٢] بِكُمُ
يا واحِدَ العَصْرِ فاسْمَعْ غَيْرَ مَأْمورِ

حيث احترس بقوله: «غير مأمور»، من الظنّ بأن الشاعر يأمر ممدوحه على وجه الاستعلاء.

وقوله أيضاً (من الطويل):

يجودونَ للرّاجي بِكُلّ نَفيسَةٍ
لَدَيْهِمْ سِوى أَعْراضِهِمْ والمَناقِبِ

حيث احترس بقوله: «سوى أعراضهم والمناقب»، من الظنّ بأنّ ممدوحي الشاعر قد يجودون بأعراضهم ومناقبهم من ضمن نفائسهم التي يجودون بها.

ومنه قول عنترة (من الكامل):

وإذا شَرِبْتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ
مالي، وعِرْضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

حيث احترس بقوله: «وعِرضي وافر لم يُكْلَم» من الظنّ بأن الشاعر قد يستهلِك عِرضه إذا ما شرب الخمر. وقال ابن حجة الحمويّ: «الفرقُ بين «الاحتراس» و«التتميم»، و«التكميل» أنَّ المعنى قبل «التكميل» صحيح تامّ، ثمّ يأتي التتميم بزيادة يُكمِّل حسنه إمّا بفنّ زائد أو معنى، والتَّتْميم يأتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معاً. والاحتراس إنّما هو لدَخل يتطرَّق إلى المعنى، وإن كان تامًّا كاملاً ووزن الشعر صحيحاً».

الاحتكاك اللغويّ

هو ما ينشأ من تأثُّر وتأثير بين لغتين مختلفتين احتكَّ الناطقون بهما بشكل مباشِر أو غير مباشر.

الاحتمالات

هي، في اللغة، جمع «احتمال»، بمعنى الإمكانيّة والجواز.

وهو، في الشعر، نوعٌ من النظم المعقَّد الشبيه بالشعر المتقلب وفرع منه، وأسماه بعضهم «**أشعار التبادل والمتواليات**». وهو أن ينظم الشاعر البيت على شكل كلمات مفردات، وزنُ كلِّ كلمة منه على تفعيلة خاصة، ومجموعُها يؤدي معنى عامًّا واحداً. ولهذا يجوز فيه تقديمُ كلمات منه وتأخيرها، أو تبديلها ونقلها، وتظل محافظةً على الوزن. كقول أحدهم (من المتقارب):

محبٌّ صبورٌ غريبٌ فقيرٌ
وحيدٌ ضعيفٌ كَتُومٌ حَمولُ

وقد حسبَ بعضهم احتمالات تبديل الكلمات في كل بيت على طريقة الاحتمالات فوجدها 40320 مرة. واشترطوا في الاحتمالات أن يكون البحر مما يتألف من تفعيلة واحدة مكررة كالرجز والمتقارب. والبيتُ الشاهد من

---

(١) قوله: ﴿من غير سوء﴾ احتراس من البَرَص.
(٢) الوامق: المُحِبّ.

المتقارب، وكل كلمة فيه على وزن «فَعولنْ».

الأُحجِيّة

لا تقل: «أُحْجِيَة» بل «أُحجِيَّة» (بتشديد الياء)؛ لأنَّ أصلها: «أحجوية»، فانقلبت الواو إلى ياء، ثم أدغمت بالياء الثانية.

وانظر: الأحاجي.

الأَحَد

اسم اليوم الأوّل من الأسبوع. يُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

أَحَدَ عَشَرَ ـ إِحْدَى عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٤.

الأَحْداث ـ أَحْداث الأسماء

تسميتان أطلقهما بعضُهم على المصدر.

انظر: المصدر.

الأَحَذّ

هو الجزء (أي: التفعيلة) الذي أصابه الحَذَذ (أو الحَذّ)، وهو حَذْف الوتد المجموع من آخر الجزء، ويدخل جزءاً واحداً هو «مُتَفاعِلُنْ»، فتصبح «مُتَفا»، وتُنْقَل إلى «فَعِلُنْ». وذلك في بحر الكامل.

انظر: الحَذَذ، وبحر الكامل.

أحرف الابتداء، الإبدال، الاتّصال، والاستثناء، الاستدراك، الاستعانة، الاستعلاء، الاستِفال، الاستفهام...

انظر: حروف الابتداء، والإبدال، والاتّصال، والاستثناء، والاستدراك، والاستعانة، والاستعلاء، والاستِفال، الاستفهام...

الأحرف السَّبْعة

انظر: الحروف السَّبعة.

الأحرف المشبَّهة بالفعل

انظر: «إنَّ» وأخواتها.

الأَحْسائيّ

= إبراهيم بن حسن الأحسائي (١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٩ م).

= محمد صالح بن إبراهيم (.../... ـ ١٠٧٣ هـ/ ١٦٦٢ م).

الأحرفية

كتاب في تبسيط النحو العربي ليوسف بن حنا السودا (١٣٠٨ هـ/ ١٨٩١ م ـ ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م) دعا فيه إلى إلغاء أبواب الإعلال والإدغام والصفة المشبّهة باسم الفاعل وباب المبتدأ والخبر، وإلى الاستعاضة عن مصطلحي الفاعل ونائبه بكلمة «فقيل»، وعن المفاعيل والحال بكلمة «تميم»، وعن أبواب التحذير والإغراء والاستغاثة والندبة واسم الفعل والتعجب بكلمة «يعربيّات». كما اقترح ما يلي:

- إدخال «كان» وأخواتها في دائرة الأفعال العادية باسم «أفعال مساعدة»، مع إبدال كلمة «تميم»، وهو الخبر هنا بكلمة «مظهر».
- اعتبار الكلمات الواصفة المشتقة صفة، وغير المشتقة نعتاً.
- أخذ التصريف دون إعلال باعتبار أن ليس في اللغة العربية أفعال شاذّة.

ـ اعتبار الرفع أصلاً في الاسم.
ـ اعتبار الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والاستفهام ضمائر.

وقد صدر كتابه عن دار الريحاني ببيروت، ط ١، ١٩٥٩ م، وط ٢، ١٩٦٠ م.

أحْسَن من ذي قبل

انظر: فلان أحسن من ذي قبل.

الإحصائيات

أجاز مجمع اللغة العربية استعمال كلمة «الإحصائيّات» جمعاً لكلمة «الإحصائية»، التي تعني نتيجة عمليّة الإحصاء، وجاء في قراره:

«يخطىء بعض الباحثين مثل قولهم: «أثبتت الإحصائيّات كذا»، ويرون أن الصواب هو أن يقال: «الإحصاءَات»، وحجتهم في ذلك أن جمع المصدر «إحصاء» جائز، وأنه ليست هناك ضرورة لغويّة إلى نسبة المصدر «إحصاء» أوّلاً، ثم جمعه بعد ذلك جمع تصحيح. وترى اللجنة أنّ «إحصاء» يُجمع على «إحصاءَات»، و«إحصائية»، تُجمع على «إحصائيَّات»، وكِلاَ الجمعين سائغ في موضعه.

وجرى استعمال الناس على أن يطلق: «الإحصاء» على عمليّة الإحصاء نفسها، أي: بملاحظة معنى المصدر، وتطلق الإحصائيّة على نتيجة العملية»[1].

أحْفاد

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «أحْفاد» جَمْعاً لكلمة «حفيد»[2].

أَحَقًّا

تُعرب في نحو: «أَحَقًّا أنَّ أخاك متزوِّج؟» على النحو الآتي:

أحقًّا: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. و«حقًّا»: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلِّق بخبر محذوف. والمصدر المُؤوَّل من «أنَّ أخاك متزوِّج» في محلّ رفع مبتدأ.

كما يجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً (لفعل محذوف) منصوباً بالفتحة، وفي هذا الإعراب يصبح المصدر المؤوَّل في محلّ رفع فاعل هذا الفعل المحذوف.

الأَحْكام

جَمْع حُكْم، وهو بمنزلة القانون عند النحويِّين، كقولهم: حكم المبتدأ أن يكون مرفوعاً، أي: قانونه وقاعدته.

أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب

معجم لغوي للمطران جرمانوس فرحات (١٠٨١ هـ/ ١٦٧٠ م ـ ١١٤٥ هـ/ ١٧٣٢ م). وهو اختصار للقاموس المحيط للفيروزبادي. أدخل فيه كثيراً من الكلمات المستعملة عند المسيحيين طبْقًا لما في العهدين: القديم والجديد. وعقد في آخره فصلاً في عوامل الإعراب.

ومنهج الكتاب في ترتيب موادّه كمنهج

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٨٠.
(٢) العيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربية. ص ٣١٥.

القاموس المحيط، أي: رُتِّبت هذه الموادّ ترتيباً ألفبائياً بحسب أواخر الأصول، وعلى طريقة الباب والفصل.

صدر هذا المعجم في مرسيلية (فرنسا، مطبعة باراس وسافورنين) سنة ١٨٤٩م بتقديم وتصحيح رشيد الدحداح.

الأَحمد أباديّ

= نور الدين بن محمد صالح (١١٥٥ هـ/ ١٧٤٢ م).

أحمد بن أبان

(... / ... ـ ٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م)

أحمد بن أبان بن سيِّد، يُكنَّى أبا القاسم. إمام في اللّغة والعربية. صاحب الشرطة بقرطبة. من مصنّفاته: «العالَم في اللغة» في نحو مئة مجلّد مرتّب على الأجناس، بدأ بالفلك وختم بالذّرّة، و«العالِم والمعلّم على المسألة والجواب» في النحو، و«شرح كتاب الكسائي» في النحو (وقيل هو شرح كتاب الأخفش لا الكسائي).

(بغية الوعاة ١/ ٢٩١؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٥ ـ ٦٦؛ والأعلام ١/ ٨٤).

أحمد بن إبراهيم أبو نصر البَاخَرْزِيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم، أبو نصر. الكاتب المعروف بالأعرابيّ (لقّب بالأعرابي لتشبّهه في فصل الخطاب بالأعراب)، البَاخَرْزِيّ (نسبة إلى باخَرز من نواحي نيسابور). كان ذا بيان ومعرفة تامّة باللّغة والعربيّة، أديباً فاضلاً، أدّب أبا عليّ الحسين بن أبي الطيّب الباخرزي. له شعر كثير.

(الوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٣، وإنباه الرواة ١/ ٦٣ ـ ٦٤).

أحمد بن إبراهيم (الرّمذي الصَّغير)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، نحويّ بارع وكان أستاذ أبي العباس ثعلب.

(الفهرست ص ١١٩).

أحمد بن إبراهيم بن سهل

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم بن سهل الأنصاريّ. كان أستاذاً في النحو. روى عن أبي سعيد بن غنائم الحمويّ الضَّرير وعن أبي إسحاق الغرناطيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٣).

أحمد بن إبراهيم السّياريّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن إبراهيم السَّيَّاريّ، خال أبي عمرو الزّاهد. كان نحويًّا لغويًّا رافضيًّا (ينتمي إلى فرقة الرّافضة. وهي فرقة من الشّيعة بايعوا زيد بن عليّ). مكث أربعين سنة يدعو أبا عمر الزّاهد إلى الرَّفض فلم يستجب له، ومكث أبو عمر الزّاهد يدعوه إلى السُّنَّة فلم يستجب له.

(إنباه الرواة ١/ ٥٩).

أحمد بن إبراهيم

(... ـ نحو ٢٥٥ هـ/ نحو ٨٦٨ م)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبد الله، شيخ أهل اللغة، وأحد النحاة الأدباء من

الأعراب. أستاذ أبي العبّاس ثعلب. كان بصريّ المذهب في النحو. من مصنّفاته: «أسماء الجبال والمياه والأودية»، و«كتاب بني مُرّة بن عوف»، و«كتاب بني نَمِر بْنِ قاسط»، و«كتاب بني عقيل»، و«شعر ثابت بن قطنة»، و«شعر العُجَيْر السَّلوليّ وصَنْعَته»، وكتاب «طيِّء». نفاه المتوكِّل إلى تَكْرِيت، فأقام فيها أيّاماً، ثم نزل بغداد، فأقام بمنزله مدّة. لزم الحج ثلاثين سنة.

(معجم الأدباء ١/ ٢٠٤ـ ٢١٨؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩١؛ وأنساب الأشراف ٣/ ١٦ و١٢٥؛ والأعلام ١/ ٨٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٠٩)

أحمد بن إبراهيم النحويّ

(٢٧٢ هـ/ ٨٨٥ م ـ ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م)

أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللُّؤلُؤي، أبو بكر، من نحاة القَيْروان (مدينة في تونس). من العلماء والنُّقَّاد في العربيّة والغريب والنّحو والحفظ. شرح أكثر دواوين العرب. ألّف كتاباً في الضّاد والظّاء حسناً بيّناً. كان شاعراً. ثم ترك الشعر، وأقبل على الحديث والفقه.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٣؛ ومعجم الأدباء ١/ ٢١٨ ـ ٢٢٤؛ والأعلام ١/ ٨٥، وإنباه الرواة ١/ ٦٢ ـ ٦٣؛ والوافي بالوفيات ٦/ ١٩٨).

أحمد بن إبراهيم بن سمكة

(... / ... ـ نحو ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن إبراهيم بن سمكة. النحويّ اللّغويّ القُمّيّ (نسبة إلى قُمّ، وهي بلدة بين أصبهان وسامرة). كان إماماً فاضلاً. له تصانيف كثيرة، منها: «كتاب في الأمثال»، و«كتاب العسل» الذي استوفى فيه ما جاء في ذكر العسل وصفته وما قيل في النّحل.

(إنباه الرواة ١/ ٦٤).

أحمد بن إبراهيم المحاربيّ

(... / ... ـ ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣ م)

أحمد بن إبراهيم بن عبد الله المحاربيّ الغرناطيّ، أبو جعفر. كان نحويًّا ماهراً معنيًّا بالعربيّة فقيهاً حافظاً، وليَ قضاء قيجاطة، فأحسن السِّيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٤).

أحمد بن إبراهيم بن سباع

(٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م ـ ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ م)

أحمد بن إبراهيم بن سباع، شرف الدين الفزاريّ الصعيديّ (نسبة إلى الصّعيد، وهي البلاد الواقعة بين جنوب القاهرة وشلاّلات أسوان) برع في النّحو. تصدَّر لإقرائه مدّة. كان فصيحاً، متواضعاً، خطيباً، بليغاً. ولي خطابة الجامع الأمويّ بدمشق، وولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهريّة.

(الدّرر الكامنة ١/ ٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣؛ والبداية والنهاية ١٤/ ٤٢).

أحمد بن إبراهيم

(٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م ـ ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨ م)

أحمد بن إبراهيم بن الزّبَيْر، أبو جعفر، جيّانيّ (نسبة إلى إقليم جيّان في إسبانيا) المولد، غرناطيّ المنشأ. كان نحويًّا، أديباً، مقرئاً، مفسِّراً، مؤرِّخاً. أقرأ القرآن والنحو بمَالقَة (مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق) وغرناطة. وليَ

الخطابة والإمامة بالجامع الكبير، وقضاء الأنكحة. صنّف تعليقاً على كتاب سيبويه، والذّيل على صلة ابن بشكوال.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ والأعلام ١/ ٨٦).

أحمد بن إبراهيم العَسْلَقِيّ

(٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠ م ـ ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣ م)

أحمد بن إبراهيم العَسْلَقِيّ. فقيه نحويّ، لغويّ، مفسِّر، محدّث له معرفة تامّة بالرجال والتواريخ. لازم التّدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٤).

أحمد بن إبراهيم الحَسَني

(٨٧٣ هـ/ ١٤٦٩ م ـ ٩٤١هـ/ ١٥٣٤ م)

أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أبو العباس الحسني اليماني. من أهل اليمن. قاضٍ نحويّ، له اشتغال بالتاريخ. رحل إلى المدينة في طلب الحديث. مات بقرية فللة. من مصنفاته: «المصابيح»، و«الإمامة»، و«ما يلزم الإمام».

(الأعلام ١/ ٨٨).

أحمد بن أحمد الطِّيبي

(. . ./ . . . ـ ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م)

أحمد بن أحمد بن إبراهيم الطِّيبيّ الشافعيّ النحويّ الزاهد. من أهل دمشق. له منظومة «الإيضاح التام لبيان ما يقع في ألسنة العوام»، ومنظومة أخرى سمّاها «مذهب حمزة في تحقيق الهمزة». كان مدرّساً يعيش من كتابة أوقاف بني منجك.

(الأعلام ١/ ٩١).

أحمد بن أحمد السُّجَاعي

(. . ./ . . . ـ ١١٩٧ هـ/ ١٧٨٣ م)

أحمد بن أحمد بن محمد السجاعيّ البدراويّ الأزهريّ. ينسب إلى «السجاعية» من مصر. من مؤلّفاته النحويّة: «حاشية على شرح القطر لابن هشام»، و«حاشية على شرح ابن عقيل للألفيّة»، و«شرح معلقة امرىء القيس»، و«شرح لاميّة السَّمَوْأل».

(الأعلام ١/ ٩٣).

أحمد بن إدريس القَرَافِي

(. . ./ . . . ـ ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥ م)

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجيّ القرافيّ. من أهالي مصر. له «الخصائص»، في قواعد العربية، و«الذخيرة»، و«اليواقيت في أحكام المواقيت»، و«أنوار البروق في أنواء الفروق»، و«الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرّف القاضي والإمام»، وكلها في الفقه.

(الأعلام ١/ ٩٤ ـ ٩٥).

أبو أحمد الأزديّ

= طالب بن عثمان بن محمد (٣٩٦ هـ/ ١٠٠٥ م).

أحمد بن أسباط

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن أسباط النَّصيبيّ النحويّ. عالم بالعربية والأدب، لقِيه أبو القاسم عبد الصَّمد بن

خُنَيْش الحمصيّ النحويّ. له شعر.
(إنباه الرواة ١/ ٦٧).

أحمد بن إسحاق

(... / ... ـ ٣٠١ هـ/ ٩١٣ م)

أحمد بن إسحاق. يُعرف بالجَفْر الحميريّ. من أهل مصر ومن نحاتها.
(طبقات النحويين واللغويين ص٢٦٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٦).

أحمد بن إسحاق بن البُهْلول

(٢٣١ هـ/ ٨٤٥ م ـ ٣١٨هـ/ ٩٣٠ م)

أحمد بن إسحاق بن البُهْلول، أبو جعفر التّنوخيّ الأنباريّ. كان تامّ العلم باللّغة، حسن القيام بالنّحو على مذهب الكوفيّين وله مؤلَّف فيه. هو من عظماء القوم وعلمائهم. تقلّد قضاء الأنبار، وهِيتَ والرَّحبة، كما تقلّد ماه (قصبة البلد) الكوفة، وماه البصرة، ثمّ مدينة المنصور، وطسّوج، وقُطْرُبُلّ، ومسكن بعد فتنة ابن المعتزّ، وبقي على هذه الولايات إلى سنة ٣١٦ هـ حيث أَسَنَّ وضَعُف، فأسند ولاية قضاء المدينة إلى أبي الحسن الأشنانيّ، فلم تُحْمَدْ سيرته فصُرف وأعيد العمل إلى أبي جَعْفَر، فامتنع.
(معجم الأدباء ٢/ ١٣٨ ـ ١٦١؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦؛ والأعلام ١/ ٩٥؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٧٦؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٥).

أحمد الإسكندراني

= أحمد بن محمد بن عطا الله (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م).

أحمد بن إسماعيل (ابن الأَغْبَس)

(... / ... ـ ٣٢٦ هـ/ ٩٣٧ م)

أحمد بن إسماعيل بن بشر التُّجيبيّ الأندلسي. المعروف بابن الأَغْبَس. وقال السيوطيّ: إنّ اسمه أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل. كان متقدِّماً في معرفة العربيَّة والبَصَر بلغاتها، مشاوراً في الأحكام، مائلاً إلى الحديث، عالماً بكتب القرآن، من جهة التفسير والعربيّة واللغة والقراءة، كما كان حافظاً للغة، كثير الرواية، جيّد الخطّ، ضابطاً للكتب.
(طبقات النّحويين واللّغويين ص٢٠٦؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٨).

أحمد بن إسماعيل الإِبْشِيطِي

(٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م ـ ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨ م)

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر، شهاب الدين الإِبْشيطي. ولد بإبشيط (من قرى مصر). وتعلّم في الأزهر في القاهرة وتوفي بالمدينة. من كتبه: «شرح تصريف ابن مالك»، و«شرح قواعد ابن هشام»، و«إتقان الرائض في فن الفرائض».
(شذرات الذهب ٧/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧؛ والأعلام ١/ ٩٧).

أحمد بن أبي الأسود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن أبي الأسود القيروانيّ. كان غاية في النحو واللّغة. له تصانيف في النحو والغريب.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٥٤ ـ ٢٥٥؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٦ ـ ٦٧).

أحمد الإشبيليّ

= أحمد بن علي بن أحمد (بعد ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م).

أحمد الأشمونيّ

= أحمد بن محمد بن منصور (٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م).

أحمد الأصبحيّ

= أحمد بن محمد بن محمد (٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م).

أحمد الأصلع

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٢٤ هـ/ ١٢٢٦ م).

أحمد الأَطْرابُلْسِيّ

= أحمد بن عبد الرحمٰن بن قابوس (بعد ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م).

أحمد الأعرج

= أحمد بن محمد بن هاشم (.../... ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م)

أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي

(١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م ـ ١٣٣١هـ/ ١٩١٣ م)

أحمد بن الأمين الشَّنقِيطيّ. نزل إلى مدينة القاهرة، وأقام بها إلى أن توفّي. من كتبه: «الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع»، و«الوسيط في تراجم أدباء شنقيط».

(الأعلام ١/ ١٠١).

أحمد الأنصاريّ

= أحمد بن محمد بن سعيد (٥٣٢ هـ/ ١١٣٧ م).

أحمد الباجيّ

= أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م).

أحمد بن بتري القَرْمُونيّ

(.../... ـ .../...)

أحمد بن بتري القَرْموني (نسبة إلى قرمونة، وهي مدينة في الأندلس على بُعد ٤٠ كلم من إشبيلية) من أهل قرمونة وساكنيها. كان فقيهاً نحويًّا لغويًّا متقدِّماً في المعرفة بلسان العرب.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧).

أحمد بن بخْتَيَار

(٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣ م ـ ٥٥٢هـ/ ١١٥٧ م)

أحمد بن بَخْتَيَار بن عليّ المانداثيّ، أبو العباس. ولد بواسط (مدينة في العراق بين الكوفة والبصرة). له معرفة جيّدة بالنحو واللّغة والأدب. ولي قضاء واسط. من كتبه: كتاب «القضاة»، وكتاب «تاريخ البطائح».

(معجم الأدباء ٢/ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٧).

أحمد بن أبي بدر (أبو العلاء المعري التنوخي)

(.../... ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)

أحمد بن أبي بدر بن عمرو، أبو العلاء المعرّي التنوخي. إمام في اللغة والأدب والفقه، وله اطلاعات كثيرة في مختلف العلوم، ويقال: كان آية من الآيات، مات صغيراً في ريعان الشباب.

(البلغة ص ٢٢).

أحمد البرجيّ

= أحمد بن عمر بن مطرّف (.../... ـ .../...).

أحمد بن بصيبص

= أحمد بن عثمان بن أبي بكر (٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م).

أحمد بن بكر العبديّ النحويّ

(.../... ـ نحو ٤٠٦ هـ/ ١٠١٦ م)

أحمد بن بكر بن أحمد بن بقيّة العبديّ، أبو طالب، العبديّ. كان نحويًا لغويًا ماهراً، فاضلاً. عُدّ من أئمّة النحاة المشهورين، كان قيّماً بالقياس، قرأ على السّيرافي والرّمانيّ والفارسيّ. روى عن أبي عمر الزاهد، وعنه القاضي أبو الطيب الطبري. اعتنى بكتاب شيخه أبي علي الفارسيّ، وهو الكتاب المسمّى بـ «العَضُدي» (نسبة إلى عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه) وهو «الإيضاح والتكملة» وشرحه شرحاً وافياً أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة. كان العبدي قد أدركه خمولُ الأدب ولم يحصل من السمعة ما حصل لابن جني والرّبعي. وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب في زمانه. مات العبدي سنة ٤٠٦ هـ. ويقول القفطي: عاش العبدي إلى قريب سنة ٤٢٠ ـ فيما قيل ـ والله أعلم.

(إنباه الرواة ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٢٩٨؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٠١؛ ونزهة الألباء ٤١٠ ـ ٤١١؛ والأعلام ١/ ١٠٤؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨).

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد

(٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م ـ ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣ م)

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاورانيّ، أبو الفضل. يلقّب بالمجد ويعرف به. هو محترقٌ بالذكاء. متفنِّنٌ قيّم بعلم النحو، حافظ للقرآن، كتب بخطّه العلوم. صنّف كتابيْن صغيريْن في النحو، وشرع في أشياء لم تُمهلْه المنيّة ليُتمَّها، منها: «شرح المفصّل» للزمخشري.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

أحمد بن أبي بكر (الأحنف)

(٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م ـ ٧١٧هـ/ ١٣١٧ م)

أحمد بن أبي بكر بن عمر، أبو العباس، المعروف بالأحنف. من أهل جبلة (في اليمن). درّس في المدرسة الشرقيّة ثم في المؤيديّة بِتَعز، وانتفع به الناس. له مصنَّفات في اللغة والتفسير والحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩؛ والأعلام ١/ ١٠٤).

أحمد بن أبي بكر الأَسْوانيّ

(٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م - ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠ م)

أحمد بن أبي بكر بن عوّام، بهاء الدين، أبو العبّاس الأسوانيّ (نسبة إلى أسوان مدينة في صعيد مصر) الإسكندريّ. ولد بالإسكندريّة، ونشأ في أسوان، ومات في القاهرة. فقيه قارىء نحويّ، تصدّر لإقراء العربيّة بالإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٢٩٩).

أحمد البكريّ

= أحمد بن عبد الوارث البكريّ (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م).

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م).

أحمد البلشيّ

= أحمد بن الحسن بن علي (٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م).

أحمد بن بلنجر

= أحمد بن عبيد بن ناصح (٢٧٣ هـ/ ٨٨٦م).

أحمد البلنسيّ

= أحمد بن عبد الله بن محمد (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م).

= أحمد بن محمد بن أحمد (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م).

أحمد التجيبيّ

= أحمد بن عثمان بن محمد (٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م).

= أحمد بن علي بن خلف (٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥م).

أحمد التُّدْميريّ

= أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله (٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م).

أحمد الجذاميّ

= أحمد بن محمد بن منصور (٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م).

أحمد بن جرج

= أحمد بن محمد بن الحسن (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أحمد الجزائريّ

= أحمد بن عبد الله بن عمر (٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م).

أحمد بن جعفر الدِّينَوَريّ

(... / ... - ٢٨٩ هـ/ ٩٠٢ م)

أحمد بن جعفر، أبو علي، أصله من دينور. نزل مصر، وقدم البصرة، وأخذ عن المازني، وحمل عنه كتاب سيبويه، ثم دخل بغداد، فقرأ على أبي العبّاس المبرّد. وكان ختن ثعلب. كان يخرج من بيت ثعلب ومعه محبرته ودفتره، يقرأ كتاب سيبويه على المبرّد، وكان ثعلب يعاقبه على ذلك. أَلَّف كتاباً في النحو سمّاهُ «المهذب»، ذكر في صدره اختلاف الكوفيين والبصريّين، وعزا كلَّ مسألة إلى صاحبها، ولم يعتلّ لواحد منهم. وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من كتاب «المعاني»

للفرّاء، قدم الأخفش (علي بن سليمان) مصر فخرج منها الدينوريّ، ولما خرج الأخفش إلى بغداد، عاد الدينوريّ إلى مصر، وتوفّي فيها.

(إنباه الرواة ١/ ٦٨ ـ ٦٩؛ والأعلام ١/ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠١؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٥).

أحمد بن جَعْفَرَ، جَحْظَة البرمكيّ

(٢٢٤ هـ/ ٨٣٨ م ـ ٣٢٤هـ/ ٩٣٥ م)

أحمد بن جعفر بن موسى، أبو الحسن، يُعرَف بِجَحْظَة البَرْمَكِيّ النّديم. كان فاضلاً ومتصرّفاً في فنون من العلم كالنّحو واللّغة والنّجوم، حسن الأدب، كثير الرواية للأخبار، مليح الشعر، مقبول الألفاظ، حاضر النَّادرة، وكان طُنْبُوريًّا (حاذقاً في الضّرب على الطُّنْبور). توفي سنة ٣٢٦ هـ، وقيل: سنة ٣٢٤ هـ. له ديوان.

(وفيات الأعيان ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤؛ ومعجم الأدباء ٢/ ٢٤١ ـ ٢٨٢).

أحمد جَوْدَت باشا

(١٢٣٨ هـ/ ١٨٢٢ م ـ ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥ م)

أحمد جودت باشا بن إسماعيل بن علي. ولد في «لوفجة» (من ولاية الطونة بتركيا). نشأ وتعلم في الآستانة. ولي الوزارة ثم ولي نظارة العدليّة. وتوفي بالآستانة. من مؤلفاته: «خلاصة البيان في جمع القرآن»، و«تعليقات على الشافية».

(الأعلام ١/ ١٠٨).

أحمد بن حَاتِم

(... / ... ـ ٢٣١ هـ/ ٨٤٦ م)

أحمد بن حاتم، أبو نصر الباهليّ. من أهل البصرة، صاحب الأصمعيّ وقيل: ابن أخته. روى عن الأصمعي كتبه، وعن أبي عبيدة معمر ابن المثنى، وعن أبي زيد الأنصاري. أقام في بغداد، ثم أقدمه الخصيب بن سالم إلى أصبهان. له مصنفات كثيرة، منها: «اشتقاق الأسماء»، و«ما يلحن فيه العامّة»، و«أبيات المعاني»، و«شرح ديوان ذي الرُّمَّة»، و«الجراد»، و«الزرع والنَّخل»، و«اللبأ»، و«الإبل»، و«الخيل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٠١؛ والأعلام ١/ ١٠٩؛ والفهرست ص ٨٣؛ إنباه الرواة ٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٥).

أحمد بن الحسن (ابن شُقَير)

(... / ... ـ ٣١٧ هـ/ ٩٢٩ م)

أحمد بن الحسن (وقال ياقوت: أحمد بن الحسين) بن العباس بن الفرج، ابن شُقَيْر، أبو بكر. بغداديّ في طبقة ابن السَّرَّاج. من مؤلفاته: «مختصر في النحو»، و«المذكّر والمؤنَّث»، و«المقصور والممدود». ويروى في طبقات ابن مسعر ـ وقال ياقوت: ابن مسعدة ـ أنّ كتاب «المحلّى» الذي ينسب للخليل، هو لابن شقير.

(معجم الأدباء ٣/ ١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٢؛ وإنباه الرواة ١/ ٦٩؛ والأعلام ١/ ١١٠).

أحمد بن الحسن الفَلَكِيّ

(٢٩٩ هـ/ ٩١١ م ـ ٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م)

أحمد بن الحسن بن القاسم، أبو عليّ، يعرف بالفَلَكيّ، لأنه كان ماهراً في مختلف العلوم وبخاصّة في علم الحساب، وكان يقال له: الحاسب، فلقّب بالفلكيّ لهذا السّبب. كان عالماً بالأدب، والنحو، والعَروض، هيوباً، ذا حشمة ومنزلة عند الناس.

(معجم الأدباء ٣/ ٩ ـ ١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٣).

أحمد بن حسن سيّد الجراويّ

(... / ... ـ بعد ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)

أحمد بن حسن سيد الجراويّ المالقيّ، نسبة إلى مالقة (مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو العبّاس. من كبار النحاة والأدباء في الأندلس. حدثت وحشة بينه وبين القاضي أبي محمد التوحيديّ اضطرته إلى التحوّل من مالقة إلى قرطبة، ثم استماله وخاطبه بالرجوع إلى وطنه مالقَة، فرجع مكرّماً إلى أن وليَ القضاء أبو الحكم بن حسّون، فاختصّ به، ثم سار إلى مُرّاكش فأدّب بني عبد المؤمن، فعظم صيته.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٢).

أحمد بن الحسن البلّشيّ

(٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م ـ ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧ م)

أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي البلّشيّ (نسبة إلى بَلّش، وهي مدينة بالأندلس) المالقي (نسبة إلى مالقة مدينة في إسبانيا لها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو جعفر الزيّات. كان له باع قويّ في النّحو جليل القدر، كثير العبادة، ذا فنون وتواضع ومروءة. صنّف: «رصف نفائس اللآلي ووصف عرائس المعالي» في النحو، و«قاعدة البيان وضابطة اللسان» في العربيّة، و«لذّة السّمع في القراءات السبع»، و«شرف المهارق في اختصار المشارق».

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

أحمد بن الحسين السّمساطيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العبّاس التميميّ السّمساطي. أديب فاضل له معرفة بالنحو واللغة. أتى حلب في عهد سيف الدولة الحمداني وأملى بها أمالي وفوائد. حدّث ببغداد ودخل الموصل سنة ٣٧١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٤).

أحمد بن الحسين الزجّاج

(... / ... ـ بعد ٣٣٥ هـ/ ٩٦٦ م)

أحمد بن الحسين، أبو بكر، لقِّب بـ «الزجّاج النحوي». حدّث عن عبد الله بن محمد البغوي، وكتب عنه علي بن محمد الإيادي. توفي في خلافة المطيع بعد ٣٥٥ هـ.

(نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤).

أحمد بن الحسين أبو طاهر الحميريّ

(٤١٨ هـ/ ١٠٢٧ م ـ ٥٠١هـ/ ١١٠٧ م)

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو طاهر النقار الحميريّ. وُلد بالكوفة ونشأ ببغداد. أخذ

النحو عن خاله أبي طالب بن النجّار الكوفيّ النحويّ، وعن أبي القاسم بن برهان الأسديّ. انتقل إلى دمشق وسكنها مدّة. استفاد منه خلْق كثير. رحل إلى مصر، ثمّ سكن طرابلس، ثم عاد إلى دمشق. توفّي سنة ٥٠١ هـ، ودُفن بدمشق بظاهر باب الفراديس على أبيه.

(إنباه الرواة ١/ ٧٠ ـ ٧١).

أحمد بن الحسين (ابن الخبّاز)

(... / ... ـ ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م)

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، الشيخ شمس الدين الإربليّ الموصليّ النحويّ الضرير. كان أستاذاً ماهراً علاّمة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض. من مؤلفاته: «النهاية في النحو»، و«توجيه اللمع»، وهو شرح لكتاب «اللمع» لابن جني، و«الغرّة المخفية في شرح الدرّة الألفيّة»، وهو شرح لألفيّة ابن معطٍ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٤؛ والأعلام ١/ ١١٧).

أحمد بن حمزة

(٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م ـ .../ ...)

أحمد بن حمزة التَّنُوخيّ، أبو الحسن العُرقِيّ، النحويّ اللّغويّ. أخذ النّحو عن مسعود الدولة الدِّمشقي النحويّ. رحل عن الشام إلى مصر. ولي أبوه القضاء بمصر. توفي في الإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر.

(إنباه الرواة ١/ ٧٥).

أحمد الخارزنجي

= أحمد بن محمد (٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م).

أحمد بن خالد البغداديّ أو أحمد الضرير

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن خالد، أبو سعيد الضّرير، من أهل بغداد، كان عالماً باللّغة. استقدمه عبد الله بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان. وأقام بنيسابور، وأملى بها «المعاني»، و«النّوادر». وكان يَلْقَى الأعراب الفصحاء في نيْسابور، فيأخذ عنهم. كان أبو سعيد مُثْرِياً ممسكاً، لا يكسر رأس رغيف له، إنّما يأكل عند مَنْ يختلف إليهم، لكنّه كان أديبَ النفس، عاقلاً. صنّف «الرَّدّ على أبي عبيد» في غريب الحديث، و«الغريب المصنّف»، و«الأبيات».

(معجم الأدباء ٣/ ١٥ ـ ٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٥؛ وإنباه الرواة ٤/ ١٠١؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٦٩).

أحمد بن أبي الخير

(٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م ـ ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨ م)

أحمد بن أبي الخير بن منصور الشّماخيّ السَّعديّ الشهاب، أبو العبّاس. كان نحويًّا مفسِّراً لغويًّا فقيهاً ورعاً، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث بعد أبيه. كان الناس يقصدونه من كل الآفاق؛ وظهرت له كرامات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٦).

أحمد بن داود (أبو حنيفة الدّينوريّ)

(... / ... ـ ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م)

أحمد بن داود بن وَنَنْدَ، أبو حنيفة الدِّينَوَريّ. كان نحويًّا لغويًّا عالماً بالهندسة

والحساب. راوية ثقة، أخذ عن البصريِّين والكوفيِّين وبخاصة عن ابن السِّكِّيت. هو من نوادر الرجال، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب، وكان له في كل فنّ ساقٌ وقدمٌ ورُواءٌ وحُكْمٌ.

من مصنّفاته: كتاب «الباه»، و«لحن العامة»، و«الشعر والشعراء»، و«الأنواء»، و«النّبات»، قيل: لم يُصنَّف في معناه مثله، و«الرَّدّ على لُغْزَة الأصفهاني»، و«الجمع والتفريق»، و«الأخبار الطّوال»، و«إصلاح المنطق»، و«الكسوف»، و«كتاب البلدان».

(معجم الأدباء ٣/ ٢٦ ـ ٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٦؛ والفهرست ص ١١٦؛ والأعلام ١/ ١٢٣؛ وإنباه الرواة ١/ ٧٦ ـ ٧٧؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٧٧).

أحمد بن داود بن يوسف

(٥٢٨ هـ/ ١١٣٣ م ـ ٥٩٨هـ/ ١٢٠١ م)

أحمد بن داود بن يوسف، أبو جعفر الجُذاميّ. كان متقدّماً في المعرفة بالنحو والأدب والطبّ والحفظ للّغة والذكر للأدب. من كتبه: «شرح أدب الكاتب»، و«شرح المقامات». مات بباغة عن سبعين عاماً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٦؛ والأعلام ١/ ١٢٣).

أحمد الذهبيّ

= أحمد بن عتيق بن الحسن (٦٠١ هـ/ ١٢٠٤ م).

أحمد الرّازيّ

= أحمد بن موسى (٣٤٤ هـ/ ٩٥٦ م).

أحمد الرّبعيّ

= أحمد بن محمد بن ميكال (٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م).

أحمد بن رجب بن طيبغا

(٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م ـ ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦ م)

أحمد بن رجب بن طيبغا، الشيخ شهاب الدّين، العلاّمة الشافعيّ. برع في الفقه والنحو والعَروض والحساب والهندسة. أقرأ وصنّف وانتفع به الناس وانفرد بعلوم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد بن رجب البَقَري

(. . ./ . . . ـ ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥ م)

أحمد بن رجب بن محمد البقري. من أهل مصر. من مؤلفاته: «درّ الكلام المنظوم»، وهو كتاب شرح فيه الأجروميّة. توفي وهو في طريقه إلى الحج.

(الأعلام ١/ ١٢٥).

أحمد بن رزقون

= أحمد بن علي بن أحمد (٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م).

أحمد بن رستم

= أحمد بن محمد بن يعقوب (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .).

أحمد رِضَا

(١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م)

أحمد رضا بن إبراهيم بن حسين، أبو

العلاء، بهاء الدين. من أعضاء المجمع العلمي العربي. ولد في النبطية (من جبل عامل بلبنان)، ودرس في مدرستها، ثم انتقل إلى مدرسة أخرى في قرية «أنصار»، ورجع بعد سنة واحدة إلى النبطية. أكثر من المطالعة ومن الأخذ عن الشيوخ، واشتهر بالمقالات التي نشرها. اعتقله العثمانيون عندما حاولوا القضاء على روح الدعوة إلى الإصلاح في بلاد العرب. ثم أرجىء النظر في أمره مع بعض زملائه، ثم أُفرج عنهم. أوذي أيام الاحتلال الفرنسي. عهد إليه المجمع العلمي بتصنيف معجم يجمع بين ألفاظ اللغة القديمة منها والحديثة، وما وضعه مجمعا دمشق ومصر وأُقرّ استعماله من كلمات ومصطلحات، فوضع معجمه: «متن اللغة العربية». ومن مؤلفاته: «ردّ العامي إلى الفصيح»، و«رسالة الخط» في تاريخ الكتابة العربيّة، و«الوافي بالكفاية والعمدة». أُصيب بحجر طائش أثناء مظاهرة انتخابيّة في النبطية، فحُمل إلى منزله ومات.

(الأعلام ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦).

أحمد بن رضوان

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن رضوان، أبو الحسن. يرجّح أنه أخذ النحو عن أصحاب أبي علي الفارسيّ.

(معجم الأدباء ٣/ ٣٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد بن مروان الرمليّ

= أحمد بن مروان (. . ./ . . .).

أحمد بن زكريّا

(٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م ـ ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م)

أحمد بن زكريّا بن مسعود الأنصاريّ القرطبيّ. أبو جعفر الكسائي. كان مقرئاً مجوِّداً عالماً بالعربيّة. درّس النحو والآداب.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٧).

أحمد الزوال

= أحمد بن علي بن هبة الله (٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م).

أحمد بن سالم

(. . ./ . . . ـ ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م)

أحمد بن سالم، من أهالي مصر. ماهر في العربيّة محقّق فيها، فقير زاهد. تصدّر للاشتغال بدمشق.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٨).

أحمد بن سريس (أبو السَّمَيدع)

(. . ./ . . . ـ ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م)

أحمد بن سريس، أبو السَّمَيدع. كان عالماً بالعربيّة واللّغة والأخبار.

(بغية الوعاة ١/ ٣٠٨).

أحمد بن سعد العسكريّ

(بعد ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م ـ ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩ م)

أحمد بن سعد بن محمد (في الدرر الكامنة: «بن عبدالله») العسكري الأَنْدَرْشيّ أبو العبّاس. شيخ العربيّة في زمانه. قدم المشرق فحجّ، واستوطن دمشق، وأقرأ العربيّة،

وتخرّج به جماعة. من كتبه: «شرح التّسْهيل»، ونسخ بخطّه «تهذيب الكمال»، ثمّ اختصره. كان منعزلاً عن الناس، معرضاً عن أحوالهم وأعمالهم. وقف كتبه كلّها على أهل العلم.

(الدُّرر الكامنة ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٩).

أحمد بن سعيد (أبو جعفر الإلبيريّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن سعيد بن مضرّس، أبو جعفر الإلبيريّ (نسبة إلى إلبيرة، وهي بلاد إسبانيا الجنوبيّة التي أصبحت إقليم غرناطة بعد الفتح العربيّ). كان نحويًّا لغويًّا ضابطاً للكتب. وسُمِّي في «تاريخ علماء الأندلس» أحمد بن سعيد بن مقدس.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن سعيد الدمشقيّ

(... / ... ـ ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م)

أحمد بن سعيد بن عبد الله. أبو الحسن. من أهل دمشق. نزل ببغداد. كان نحويًّا لغويًّا إخباريًّا، فقيهاً، علّامة، أحد أفراد الدَّهر في فنون متعدّدة من العلوم. كان يؤدّب أولاد المعتزّ. من مصنفاته: «المُوَفَّقِيّات» وغيرها.

(معجم الأدباء ٣/ ٤٦ ـ ٤٩؛ وإنباه الرواة ١/ ٧٩؛ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٨٨).

أحمد بن سعيد (أبو جعفر الحجاريّ)

(... / ... ـ ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦ م)

أحمد بن سعيد بن عبد الله السَّبئيّ. كان مقرئاً نحويًّا تصدّر لإقراء القرآن وتعليم العربيّة بسَرَقُسْطَة (مدينة في إسبانيا).

(بغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن سنّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن سنّ، من نحاة الطبقة الثالثة الأندلسيّين، من أهل مؤرور (إقليم في بلاد الأندلس). كان ذا علم بالعربيّة والفرائض.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٨٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد السنجاريّ

= أحمد بن عثمان. ولد (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧م).

أحمد بن سهل (أبو زيد البلخيّ)

(٢٣٥ هـ/ ٨٤٩ م ـ ٣٢٢هـ/ ٩٣٤ م)

أحمد بن سهل، أبو زيد. وُلد بِبَلخ (القصبة السياسيّة لولاية خراسان). كان أبوه يعلّم الصبيان. وكان أبو زيد يعلّم أولاد قريته. دخل العراق ليقتبس من علمائها، وأقام بها ثماني سنين، وطوّف البلدان المتاخمة لها. تعمّق في العلوم القديمة والحديثة. يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة، إلاّ أنه بأهل الأدب أشبه. من مؤلّفاته: «النحو والتصريف»، و«المختصر في اللغة»، و«تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوائل السُّوَر»، و«عصمة الأنبياء»، و«أقسام علوم الفلسفة»، و«فضيلة علوم الرياضيّات»، و«فضائل بلخ».

(معجم الأدباء ٣/ ٦٤ ـ ٨٦؛ وبغية الوعاة

١/ ٣١١؛ والأعلام ١/ ١٣٤).

أحمد بن سوار (أبو طالب الأهوازيّ)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن سوار بن عليّ، أبو طالب الأهوازيّ (نسبة إلى الأهواز، وهو إقليم في إيران). كان نحويًّا لغويًّا ضابطاً للكتب، له معرفة بعلوم القرآن، واعظاً كثير الحفظ. جال في مدن خوزستان.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٠).

أحمد بن شرف (أبو عمر البَلَنْسِيّ)

(. . ./ . . . ـ بعد ٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦ م)

أحمد بن شرف الشّقريّ، البلنسيّ. كان نحويًّا ماهراً في علم العربيّة، وقوراً، حسن السَّمْت، ملازماً للسكون.

(بغية الوعاة ١/ ٣١١).

أحمد بن شَرِيس

(. . ./ . . . ـ ٢٩٧ هـ/ ٩٠٩ م)

أحمد بن شَرِيس القَيْرَوَانيّ (نسبة إلى القيروان، مدينة في تونس شهيرة بمسجدها)، الإفريقيّ كان ذا علم بالعربيّة واللّغة والأخبار. وكان من أصحاب حَمْدون النحويّ وتلاميذه.

(إنباه الرواة ١/ ٨٠).

أحمد الشريشيّ

= أحمد بن عبد المؤمن بن موسى (٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م).

= أحمد بن محمد (٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م ـ ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م).

= أحمد بن الحسين بن العباس (٣١٧ هـ/ ٩٢٩ م).

أحمد بن شقير

= أحمد بن عبيد الله بن الحسن (. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن صابر (أبو جعفر النحويّ)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن صابر، أبو جعفر. ذهب إلى أنّ للكلمة قسماً رابعاً، سمّاه الخالفة.

(بغية الوعاة ١/ ٣١١).

أحمد بن صالح (أبو العبّاس الضّرير)

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن صالح المخزوميّ، القرطبيّ، أبو العبّاس الضّرير. كان حافظاً للغة ماهراً في العربيّة، معروفاً بالصّلاح والفضل، له معرفة بالقراءات والحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٢).

أحمد الطائيّ

= أحمد بن يحيى بن سهل (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م).

أحمد الطرسونيّ

= أحمد بن محمد بن إسماعيل (٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م).

أحمد بن طلحة (أبو العبّاس الإشْبِيليّ)

(. . ./ . . . ـ ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م)

أحمد بن طلحة بن محمد، أبو العبّاس

الإشبيليّ (نسبة إلى إشبيلية، مدينة في إسبانيا). كان نحويًّا ماهراً أديباً، عَروضيًّا لغويًّا، حسن الخلق، غلب عليه الأدب. أخذ عن أخيه أبي بكر محمد بن طلحة، وكان معيداً في حَلْقته.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عباس (أبو العبّاس المساميريّ)

(... / ... ـ ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م)

أحمد بن عبّاس، أبو العبّاس المساميريّ الرّبعيّ الشافعيّ. كان متفنّناً نحويًّا، لغويًّا، غلب عليه فنّ الأدب، شاعراً، فصيحاً متقلّلاً في دنياه.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عبد الله المعبَدِيّ

(... / ... ـ ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن عبد الله المعْبَدِيّ (من أولاد مَعْبَد ابن العباس بن عبد المطّلب). كان نحويًّا يتبع آراء الكوفيين. هو أحد من اشتهر بالنحو وعلم العربيّة من الكوفيين، من وجوه أصحاب ثعلب.

(طبقات النحويين واللغويين ص١٧٠؛ ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢١).

أحمد بن عبد الله الدينوري

(... ـ ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م)

أحمد بن عبد الله بن مسلم، أبو جعفر الدينوري. ولد ونشأ ببغداد، وعرف بـ «ابن قتيبة»، روى عن أبيه تصانيفه أجمع، قدم مصر، وولي القضاء فيها حتى مات. حدّث عنه عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجّاجي، وغيره.

(إنباه الرواة ١/ ٤٥ ـ ٤٦؛ ومعجم الأدباء ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٠؛ والأعلام ١/ ١٥٦).

أحمد بن عبد الله (أبو مروان النحويّ)

(... / ... ـ ٤٢٣ هـ/ ١٠٣١ م)

أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبيّ، أبو مروان. كان نحويًّا لغويًّا عروضيّاً شاعراً. كان مولى الحَكَم المُسْتَنْصِر.

(معجم الأدباء ٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٣).

أحمد بن عبد الله بن طريف

(... / ... ـ ٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠ م)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف، أبو الوليد. من أهل قرطبة (مدينة في إسبانيا). كان نحويًّا لغويًّا أديباً. استفاد منه خلقٌ كثير. من مصنفاته: «كتاب في الأفعال». توفّي بقرطبة، ودُفن فيها بمقبرة سلمة.

(إنباه الرواة ١/ ١١٨).

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعرّي)

(٣٦٣ هـ/ ٩٧٣ م ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧ م)

أحمد بن عبد الله بن سليمان، الإمام أبو العلاء المعرّي، الشاعر المشهور، ولكنه على شهرته بالشعر كان حاذقاً في النحو، عالماً

باللّغة. أخذ النحو والعربيّة عن أبيه وعن محمد بن عبد الله بن سعد النحويّ بحلب. رحل إلى بغداد فسمع من عبد السّلام بن الحسين البصري. ورحل إلى طرابلس، وكان بها خزانة كتب موقوفة، فأخذ منها ما أخذ من العلم. اجتاز باللاّذقيّة ونزل ديْراً كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة، فسمع كلامه، فحصل له بذلك شكوك. من مؤلفاته النحويّة: «ظهير العضديّ»، و«شرح بعض أبيات سيبويه»، و«الحقير النافع»، و«لزوم ما لا يلزم».

(وفيات الأعيان ١/ ١١٣ ـ ١١٦؛ وإنباه الرواة ١/ ٨١ ـ ٩١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣١٥ ـ ٣١٧؛ والأعلام ١/ ١٥٧؛ و«عبقرية المعري اللغوي». توفيق محمد سبع. «مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، الرياض، عدد ٧ (سنة ١٣٩٧هـ)، ص ١٢٧ ـ ٢٠١؛ و«أبو العلاء المعري واللغة». الياس سعد غالي. «مجلة اللسان العربي»، مجلد ١، (سنة ١٩٧٨)، ص ١٦ ـ ٧٧ ـ ٧٩).

أحمد بن عبد الله (المَهَاباذي)

(... / ... ـ بعد ٤٧١ هـ/ بعد ١٠٧٩ م)

أحمد بن عبد الله المهاباذي نسبة إلى «مهاباذ» (قرية بين قم وأصبهان). كان ضريراً من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني. له: «شرح اللُّمع لابن جني».

(معجم الأدباء ٣/ ٢١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٠؛ والأعلام ١/ ١٥٨).

أحمد بن عبد الله (أبو العبّاس المعافريّ)

(نحو ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)

أحمد بن عبد الله بن عامر المعافريّ، أبو العبّاس وأبو جعفر. كان من أهل العلم بالنّحو والحفظ للّغات، أديباً ماهراً. ولي الصلاة والخطبة بجامع بلده. مات سنة ٥٤٠ هـ وقد زاحم السبعين.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٧).

أحمد بن عبد الله القرطبيّ

(... / ... ـ ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م)

أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العبّاس، القرطبيّ الشافعيّ. كان نحويًّا لغويًّا فقيهاً محدِّثاً بارعاً، جامعاً لأشتات الفضائل. ولي القضاء أربعين سنة ثم انفصل عنه. مات بعَدَن.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٩).

أحمد بن عبد الله المُرسِيّ

(... / ... ـ ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م)

أحمد بن عبد الله بن نبيل. أبو العبّاس المرسيّ. أستاذ نحويّ لغويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٠).

أحمد بن عبد الله (حُميْد الأنصاريّ)

(٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م ـ ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤ م)

أحمد بن عبد الله بن حسن، أبو بكر،

المعروف بـ «حُمَيْد» (تصغيرُ اسمِهِ أحمد). كان نحويًا ماهراً مقرئاً، محدّثاً، أديباً، شاعراً، كاتباً بارعاً، محسناً، كثير البكاء، معرضاً عن الدنيا، لا يضحك إلاّ تبسُّماً نادراً، ثم يُعقبه بالبكاء والاستغفار. أقرأ ببلدة مالقة (مدينة في إسبانيا فيها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق) القرآن والفقه والعربيّة، وأسمع الحديث. رحل إلى الحج سنة ٦٤٩هـ. دخل مصر وعظم صيته بها، فمرض وعاده سُلطانُها، فلم يأذن له، فألحّ فأذن له، وعرض عليه مالاً فلم يقبلْه.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٣ ـ ٣١٤).

أحمد بن عبد الله البَلَنْسيّ

(٥٨٢ هـ/ ١١٨٦ م ـ ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م)

أحمد بن عبد الله بن محمد المخزوميّ البَلَنْسِيّ الشُّقري، أبو المطرّف. كان عالماً بالمعقولات والنّحو واللّغة والأدب والطبّ. ناظماً ناثراً، بصيراً بالحديث، راوية مكثراً أخذ النحو عن الشلوبين. تولّى القضاء، وكتب لبعض أمراء إفريقية.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٩).

أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر

(. . ./ . . . ـ بعد ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م)

أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر الخابوريّ البصْريّ، شمس الدين، أبو العبّاس. نحويّ يتبع آراء البصريين. دخل حلب وأقرأ بها القرآن والنحو والفقه. وتولّى الخطابة بها. روى عنه السَّخاوي قصيدة الشاطبيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٥).

أحمد بن عبد الله

(. . ./ . . . ـ ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م)

أحمد بن عبد الله بن الحسين، جمال الدِّين المحقّق، فقيه، نحويّ، أصوليّ، مدرّس، بارع في الطّب.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٤).

أحمد بن عبد الله الجزائري

(٦١٠ هـ/ ١٢١٣ م ـ . . ./ . . .)

أحمد بن عبد الله بن عمر الجزائريّ، أبو العبّاس. من أهل الجزائر. نحويّ محدّث فاضل. رحل إلى الشرق. كان حسن الصورة، لطيف المزاج، بارع الخطّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٨).

أحمد بن عبد الله (بن قطبة)

(نحو ٦٢٩ هـ/ ١٢٣١ م ـ ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩ م)

أحمد بن عبد الله بن عزاز، أبو العباس المصريّ، من أهل مصر. كان من أئمة العربية المنتصبين لإقرائها بمصر. مات سنة ٦٩٩ عن نيّف وسبعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣١٨).

أحمد بن عبد الله (الضَّمَدي)

(١١٧٤ هـ/ ١٧٦٠ م ـ ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧ م)

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضَّمَدي، ولد في ضمد (باليمن) وإليها يُنسب. تنقَّل بين زبيد وصنعاء وصعدة. حجَّ إلى بيت الله الحرام

مرات عدّة. توفي في أبي عريش لدى رجوعه من الحرمين. من كتبه: «شرح ملحمة الإعراب»، و«مشارق الأنوار».

(الأعلام ١/ ١٦٣).

أحمد بن عبد الجليل التُّدْميريّ

(... / ... ـ ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)

أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله، أبو العبّاس التُّدْميريّ. كان مقدَّماً في صنعة الإعراب، ضابطاً للّغات، حافظاً للآداب. من مصنّفاته: «التوطئة» في النحو، و«شرح الفصيح»، و«شرح أبيات الجُمَل»، و«شرح شواهد الغريب» للعزيزيّ. مات بـ «فاس».

يقول القفطي: هو من أماثل النّحاة واللغويين، علم بالعربيّة واللّغات. يدلّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دُرَيْد. حتى إنه لم يشرحها أحدٌ كشرحه.

(إنباه الرواة ١/ ١٨٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢١).

أحمد بن عبد الرحمٰن القرطبيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن الخطيب القرطبيّ (نسبة إلى قرطبة، مدينة في إسبانيا)، أبو العباس. كان مبرّزاً في علم العربيّة وأحد الأمناء والشهود بجامع قرطبة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢).

أحمد بن عبد الرحمٰن (الهيثم)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو العبّاس، ويُعْرَف بالهَيْثَم. من أهل مصر. كان نحويًّا ومتصرّفاً في علم الأدب والعربيّة شاعراً غَزِلاً. عاش في عصور كافور الإخشيديّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٢١).

أحمد بن عبد الرحمٰن الأَطْرابُلسيّ

(... / ... ـ بعد ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن قابوس، أبو النمر الأطرابلسيّ. كان أديباً لغويًّا يدرِّس العربيّة واللّغة. روى عن أحمد بن عبيد الله بن شُقَيْر النحويّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢).

أحمد بن عبد الله القَيْرَوانيّ

(... / ... ـ ٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن، أبو بكر الخولانيّ القيروانيّ. كان شيخ المالكية بالقيروان، نحويًّا أديباً. تفقّه بابن أبي زيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤).

أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبان

(... / ... ـ ٥٨٥ هـ/ ١١٨٩ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزّمان. كام عالماً متبحّراً في علوم كثيرة، منها: النّحو، والحساب، والمنطق، وكان زاهداً يلبس خشن الثياب. جاور بمكة. ومات بها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤).

أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن مَضَاء)

(٥١١ هـ/ ١١١٨ م ـ ٥٩٢هـ/ ١١٩٦ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، أبو

العبّاس الجيّاني القرطبيّ. ولد في «قرطبة». ولي القضاء بفاس وبجاية ثم بمراكش. أخذ عن ابن الرّمّاك كتاب سيبويه تفهُّماً. كان له اعتناء وآراء في علم العربية ومذاهب مخالفة لأهلها. وُلِي قضاء «فاس» فأحسن السِّيرة وعدل فعظم أمره. وكان عارفاً بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة، متوقِّد الذكاء، شاعراً بارعاً كاتباً. توفِّي في إشبيلية. من مصنفاته: «المشرق في إصلاح المنطق» وهو كتاب نحو، و«الردّ على النحويين»، و«تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان». وناقضه في هذه التأليف ابنُ خروف بكتابه سماه: «تنزيه أئمّة النحو عمّا نُسب إليهم من الخطأ والسَّهو»، ولمّا بلغه ذلك قال: نحن لا نبالي بالكباش النطّاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان!

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٣؛ والأعلام ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ و«ابن مضاء القرطبي». معاذ السرطاوي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ـ بيروت، لاط، لات).

أحمد بن عبد الرحمٰن (ابن هشام)

(٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦ م ـ ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠ م)

أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، شهاب الدين المعروف بابن هشام، من أهل مصر. نزل دمشق وبقي فيها حتى توفي. له حاشية على «توضيح الألفية» لجدِّه جمال الدين بن هشام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٢؛ والأعلام ١/ ١٤٧).

أحمد بن عبد السَّيِّد

(. . ./ . . . ـ نحو ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن عبد السَّيِّد بن عليّ، أبو الفضل، من أهل بغداد. كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنّحو. كان ابن الخشَّاب يأتيه في منزله ويسأله عن بعض المسائل في النحو.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٢).

أحمد بن عبد العزيز القرشيّ

(. . ./ . . . ـ . . ./ . . .)

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد، أبو العبّاس الأندلسيّ. كان أستاذاً نحويًّا لغويًّا أديباً راوية. له مصنفات نحويّة وأدبيّة كثيرة. ينتمي إلى قبيلة قريش.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز (أبو عمر القُرْطُبِيّ)

(نحو ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م ـ ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩ م)

أحمد بن عبد العزيز بن فَرَج، أبو عمر القرطبي. كان من أهل العربيّة والأدب. من نحاة الدولة العامريّة. لزم أبا عليّ القاليّ وأخذ عنه، كان عالماً باللّغة والأخبار. توفي بالرُّصافة (هي رصافة قرطبة أنشأها عبد الرحمٰن بن معاوية المعروف بالداخل تشبيهاً لها برصافة الشام)، وكان قارب السبعين. ينسب إلى قبيلة مَصْمُودَة من البربر في المغرب. كان معلّم المظفّر عبد الملك بن أبي عامر.

(إنباه الرواة ١/ ٧٢ ـ ٧٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز بن هشام

(. . . / . . . ـ بعد ٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م)

أحمد بن عبد العزيز بن هشام، أبو العبّاس الشَّنتمري. كان من كبار أسانيد النحويين ومن جلّة المقرئين، كاتباً بليغاً شاعراً محسناً، متقدّماً في العَروض وفكّ المُعَمَّى. صنَّف «شرح شواهد الإيضاح»، و«أرجوزة في النّحو»، و«أرجوزة في الغريب»، و«أرجوزة في الخط».

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل

(قبل ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م ـ ٥٧٢هـ/ ١١٧٦ م)

أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل، أبو العبّاس القيسيّ. سكن بَلَنْسِيَّة (مدينة في إسبانيا على بعد ٤ كلم من شواطىء البحر المتوسّط). كان متحقّقاً بالعربيّة، بارعاً في الأدب. أخذ العربيّة والآداب عن أبي عبد الله بن خَلَصة وعن أبي محمد ابن السيد البَطَلْيَوْسيّ. جال في بلاد الأندلس. كان أنيق الوِراقة بديعها، معروفاً بالإتقان والضَّبط.

(بغية الوعاة ١/ ٣٢٥).

أحمد بن عبد القادر

(٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م ـ ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨ م)

أحمد بن عبد القادر بن أحمد، تاج الدّين، أبو محمد الحنفيّ. كان عالماً بالنّحو، متقدّماً في اللغة والفقه. درّس وناب في الحكم، أخذ النحو عن البهاء بن النّحاس، ولازم أبا حيّان دهراً طويلاً. من تصانيفه: «شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح شافية ابن الحاجب»، و«شرح الفصيح»، و«الدرّ اللّقيط من البحر المحيط»، و«التذكرة» سمّاها «قيد الأوابد»، و«الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة»، و«المحكم» في اللّغة. مات مصاباً بالطاعون.

(الدّرر الكامنة ١/ ١٧٤ ـ ١٧٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩).

أحمد بن عبد اللطيف

(٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠ م ـ ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩ م)

أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبيدي (نسبة إلى زَبِيد؛ مدينة في اليمن على بعد ٢٥ كلم من البحر الأحمر، على الطريق الواصلة عدن بمكة) شهاب الدّين النحويّ ابن النحويّ. مَهَرَ بالعربيّة ودرّس بصلاحيّة زَبِيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد المؤمن الشريشيّ

(٥٥٧ هـ/ ١١٨١ م ـ ٦١٩هـ/ ١٢٢٢ م)

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس القيسيّ الشريشي، نسبة إلى شريش (مدينة في إسبانيا في إقليم قدش). كان مبرّزاً في المعرفة بالنّحو، حافظاً للغات، أديباً، كاتباً، بليغاً، ثقة، فاضلاً. اهتمّ بالرّحلة في طلب العلم. أقرأ العربيّة. له مؤلفات عدّة، منها: «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح الجُمَل» للزجّاجي، و«شرح عَروض الشعر»، و«مختصر نوادر القالي»، وله شروح لمقامات الحريريّ: كبير، ووسط، وصغير، وفي الكبير

من الآداب ما لا كفاء له، وفي الوسط تكلّم عن المسائل اللّغوية، وفي الصغير تكلّم عن المختصر. توفي في بلده شريش.

(نفح الطيب ١/ ٣١٦ـ٣١٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣١؛ والأعلام ١/ ١٦٤).

أحمد بن عبد الملك المَرْسيّ

(... / ... ـ ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨ م)

أحمد بن عبد الملك بن موسى، أبو جعفر: وقيل: أبو العباس بن أبي حمزة المَرْسيّ. كان ماهراً في علم العربيّة واللّغة والتاريخ، محدّثاً راوية، فقيهاً، مات سنة ٥٣٣ هـ، وكُفِّن في ثيابٍ صلّى فيها أربعين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد الملك الكَلْبِيّ الغَرْنَاطِيّ

(نحو ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م ـ نحو ٥٤٣هـ/ ١١٤٨ م)

أحمد بن عبد الملك بن سعيد الكَلْبِيّ الغرناطيّ (نسبة إلى غرناطة عاصمة الدولة الأمويّة في الأندلس). كان مقدّماً في اللّغة والنّحو والفقه. أخذ عن أبي محمد بن سَمْحُون وابن الأخضر، ثم انقطع إلى البادية، ومات بغرناطة سنة ٥٤٣ هـ وقيل: سنة ٦٠٠هـ، وقد وصل إلى السَّبعين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٠).

أحمد بن عبد النور أبو جعفر المالَقِيّ

(... / ... ـ ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م)

أحمد بن عبد النّور بن أحمد، أبو جعفر، المالَقيّ (نسبة إلى مالَقة مدينة فيها مرفأ على البحر المتوسّط قرب جبل طارق). كان قيّماً على العربيّة؛ إذ كانت جلّ بضاعته، عالماً بالنَّحو، ولكنه لا يقرأ كتاب سيبويه. كان ضيّق الحال، فدخل المُرِّيّة (قاعدة إقليم المريّة قديماً من مدن مملكة غرناطة)، فوجدها خالية ممّن يشتغل بالنّحو، فأقام بها يشغل الناس فيه، فحسنت حاله، وكان قرأ النّحو على أبي الفرج المالقيّ. صنّف من الكتب «شرح الجزولية»، و«شرح مقرّب ابن هشام الفِهريّ» وصل فيه إلى باب همزة الوصل، وكتاب «رصف المباني في حروف المعاني» وهو من أعظم ما صنّف، و«تقييد على الجُمل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوارث (أبو جعفر الإلبيريّ)

(... / ... ـ ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م)

أحمد بن عبد الوارث بن عطاء المعافريّ، أبو جعفر الإلبيري (نسبة إلى إلبيرة؛ بلاد إسبانيا الجنوبيّة أصبحت إقليم غرناطة بعد الفتح العربي). كان فقيهاً أديباً، ضابطاً للّغة، عارفاً بها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن عبد الوارث البكريّ

(... / ... ـ ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)

أحمد بن عبد الوارث البكريّ، شهاب الدين الشافعيّ النحويّ. كان عارفاً بالفقه والعربيّة. اعتزل الناس في أخريات أيامه.

(الدّرر الكامنة ١/ ١٩٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوليّ (أبو جعفر البَلَنْسِيّ)

(... / ... ـ نحو ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م)

أحمد بن عبد الوليّ، أبو جعفر البَلَنْسِيّ (نسبة إلى بلنسية، مدينة في إسبانيا). كتب النّحو واللّغة والأشعار. كان قائماً على الآداب، كتب عن بعض الوزراء، أحرقه القَنْبَيْطُور لما تغلّب على بلنسية سنة ٩٨٨ هـ. وقيل: سنة ٤٩٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد بن عبد الوهاب (أبو عمر القرطبيّ)

(... / ... ـ ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م)

أحمد بن عبد الوهاب بن يونس، أبو عمر القرطبيّ المعروف بابن صلّى الله. كان عالماً بالعربيّة واللّغة، عالماً بالاختلاف، حافظاً للفقه يميل إلى مذهب الإمام الشافعيّ، وكان ينسب إلى الاعتزال.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٢).

أحمد العبدريّ

= أحمد بن محمد بن أحمد (... / ... ـ ... / ...)

أحمد العبديّ

= أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية (٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م).

أحمد بن عبيد الله بن شُقَيْر

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْر، أبو العلاء، من أهل بغداد. كان عالماً بالنّحو. حدَّث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المَحْدُوّ، وعن أبي بكر بن الأنباريّ، وعن أبي عُمَر الزّاهد، وابن دُرَيْد، وأحمد بن فارس، وأبي بكر أحمد بن عبد الله سيف السّجستانيّ. وروى عنه تمام الرّازيّ، ومكّيّ بن محمد بن الغمر، وأبو نصر عبد الوهّاب بن عبد الله، ومحمّد بن عبد الله بن الحسن الدَّوري.

(معجم الأدباء ٣/ ٢٤٣؛ والدُّرر الكامنة ١/ ١١٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣؛ وإنباه الرواة ١/ ١١٩).

أحمد بن عبيد بن بَلَنْجَر

(... / ... ـ نحو ٢٧٣ هـ/ ٨٨٦ م)

أحمد بن عُبَيْد بن ناصح بن بَلَنْجَر، أبو جعفر النحويّ الكوفيّ الدَّيْلَميّ المعروف بأبي عَصيدة. كان نحويًّا متصدِّراً للإقراء بسُرَّ من رأى. معدوداً من نُحاة الكوفة، أدّب المعتز بن المتوكّل، ولمّا أراد أبوه أن يوليه، حطّه أبو عصيدة عن مرتبته قليلاً، وأخّر غداءه، ثم قال للخادم: احمله، فضربه بغير ذنب. فأحضره المتوكّل وقال: لِمَ فعلت ذلك؟ فقال أبو عصيدة: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين، فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يُعجّل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف الجوع إذا شُكِيَ إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم. فقال المتوكّل: أحسنت. وأمر له بعشرة آلاف. صنّف: «عيون الأخبار

والأشعار»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنث».

(إنباه الرواة ١/ ١١٩ ـ ١٢١؛ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٢٨ ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣؛ والفهرست ١٠٨؛ والأعلام ١/ ١٦٦).

أحمد بن عتيق الذَّهبيّ

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩ م ـ ٦٠١هـ/ ١٢٠٤ م)

أحمد بن عتيق بن الحسن، أبو جعفر وأبو العباس الذّهبيّ البَلَنْسيّ (نسبة إلى بلنسية مدينة في إسبانيا). كان ماهراً بالعربيّة، وافر الحظّ من الأدب، أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة، ثاقب الذّهن، غوّاصاً على دقائق المعاني. ورد مُرّاكش باستدعاء المنصور، فحظِيَ عنده، وكان المرجوع إليه في الفتوى. له «الإعلام بفوائد مسلم»، و«حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٤؛ والأعلام ١/ ١٦٧).

أحمد بن عثمان التُّجيبيّ

(٥٦٨ هـ/ ١١٧٢ م ـ نحو ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م)

أحمد بن عثمان بن محمّد، سمّاه ابن الزُّبَيْر أحمد بن محمد بن عثمان، أبو جعفر الورّاد التُّجيبيّ (نسبة إلى تجيب؛ أسرة عربيّة أنجبت حكاماً للأندلس في عهد ملوك الطوائف وفي عهد الخلافة الأمويّة) الغرناطي. كان لغويًّا أديباً، طبيباً ماهراً، حسن المجالسة. مات بغرناطة وقد جاوز التسعين سنة ٦٥٦ هـ، وقيل ٦٥٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أحمد بن عثمان القَيْسيّ

(٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م ـ ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩ م)

أحمد بن عثمان بن عجلان، أبو العباس القيسي الإشبيليّ. كان نحويًّا فقيهاً محدّثاً، مشهوراً بالورع والزهد والفضل، معظَّماً عند الخاصّة والعامّة. أخذ العربيّة عن الشّلوبِين والدّبّاج. مات بتونس سنة ٦٧٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أحمد بن عثمان السِّنْجارِيّ

(٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م ـ .../ ...)

أحمد بن عثمان السِّنْجَارِيّ، شرف الدّين. كان متصدِّراً في النّحو بجامع الأقمر. له أرجوزة في الضّاد والظاء.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦).

أحمد بن عثمان المارِدِينيّ

(٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م ـ ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣ م)

أحمد بن عثمان بن إبراهيم، تاج الدّين، المعروف بابن التّركمانيّ، القاضي تاج الدّين. من أهالي ماردين. وُلد بالقاهرة، واشتغل بأنواع العلوم، ودرّس وأفتى وناب في الحكم. صنّف في الفقه والحديث والعربيّة والعَروض والمنطق. كان موصوفاً بالمروءة وحسن المعاشرة. من مصنّفاته: «تعليقة على مقدّمة ابن الحاجب» في النّحو، و«شرح المقرّب لابن عصفور»، و«شرح عَروض ابن الحاجِب»، و«المحلّل»، و«الأبحاث الجليّة على مسألة ابن تيميّة»، و«شرح الشّمسية»، في المنطق، و«شرح التبصرة» للخرقي في الهيئة.

(الُدرر الكامنة ١/ ١٩٨؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٤؛ والأعلام ١/ ١٦٧).

أحمد بن عثمان بن بُصَيْبِص

(... / ... - ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م)

أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص، أبو العباس شهاب الدّين الزّبيدي (نسبة إلى زبيد مدينة في اليمن). كان وحيدَ دهره في النّحو واللّغة والعَروض، حسن السِّيرة، وإليه انتهت الرّياسة في النحو. ورحل إليه الناس من أقطار اليمن. كان بحراً لا ساحل له. من مؤلفاته: «شرح مقدّمة ابن باب شاذ»، و«منظومة في القوافي والعَروض».

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٥).

أبو أحمد العسكريّ

= الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢ هـ/ ٩٩٢ م).

أحمد بن عطيّة

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عطيّة بن عليّ، أبو عبد الله الضرير. له معرفة تامّة بالنّحو واللّغة. كان شاعراً مدّاحاً. مدح القائم بأمر الله وبنيه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦).

أحمد بن علّوَيْه

(... / ... - بعد ٣١٠ هـ/ بعد ٩٢٢ م)

أحمد بن علّوَيْه (وعند ياقوت: عَلَويَّة) الأصبهاني الكِرْماني. لغويٌّ، يتعاطى التأديب، ويقول الشعر الجيد، وكان من أصحاب أبي علي لُكْذَة (أو لُغْدَة)، له رسائل مختارة، ورسالة في الشيب والخضاب، وثمانية كتب في الدعاء، وله شعر كثير جيد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٦ - ٣٣٧؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٧٢ - ٧٧؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٥).

أحمد بن علي الميمونيّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عليّ، أبو بكر الميمونيّ البَرَزَنْدِيّ، الشّافعيّ النحويّ المعتزليّ. كان عالماً بالنّحو، يتقن نظم الشعر، شافعيًّا معْتزليًّا.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٩؛ ومعجم الأدباء ٣/ ٢٤٤ - ٢٤٥).

أحمد بن عليّ بن حمّوَيْه

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن علي بن حمّويه النحويّ النيسابوريّ، أخذ النحو عن أبي معاذ الفضل بن خالد النحويّ، وعن حفص بن عبد الله السُّلَمِيّ. وكان من كبار المحدّثين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٠؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٥).

أحمد بن علي (ابن الشَّهادة)

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عليّ بن شهاب، أبو الحسن المعروف بابن الشَّهادة الغسّانيّ المرويّ. كان عالماً بالعربيّة أديباً، زاهداً، ورعاً، فاضلاً. وكان خطيباً وإماماً بجامع المريّة

بإسبانيا مدّة من الزّمن.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن علي القاسانيّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن علي القاسانيّ (وفي البغية: «القاشانيّ»)، أبو العباس، يُعرَف بِلُوَه وقيل بابن لُوَه. كان عالماً باللغة، أديباً شاعراً تنقل بين قزوين والبصرة.
(معجم الأدباء ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٩).

أحمد بن علي (أبو جعفر التُّجيبِيّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن مجاهد، أبو جعفر التُّجيبيّ. كان نحويًّا ماهراً درّس النّحو مدّة من الزمان.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤).

أحمد بن علي (أبو جعفر الأنصاريّ)

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن محمد بن يخلف الأنصاريّ، أبو جعفر. كان مقرئاً نحوياً ماهراً. روى عن عبد الرّحيم بن قاسم الحجّاريّ.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦).

أحمد بن عليّ بن محمود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن محمود، جلال الدّين الفجدوانيّ. كان عالماً بالنّحو. شرح كافية ابن الحاجب، وشرحه هذا مشهور بين الناس.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن عليّ بن مسعود

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن مسعود. لم يعرف عن سيرته سوى أنه صنّف كتاباً سمّاه «المراح في التصريف»، وهو مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن علي بن حمزة

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عليّ بن أبي المكارم بن مسعود، أبو العبّاس الأنصاريّ الخزرجيّ من أهل الموصل. كان عالماً بالنّحو، مقرئاً أديباً شاعراً، يُنعتُ بالكمال.
(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨).

أحمد بن علي (ابن الإخْشيذ)

(٢٧٠ هـ/ ٨٨٣ م ـ ٣٢٦هـ/ ٩٣٧ م)

أحمد بن علي بن بيغجور، أبو بكر. له معرفة بالعربية والفقه. من مؤلّفاته: «نقل القرآن»، و«الإجماع»، و«اختصار تفسير الطبري».
(الأعلام ١/ ١٧١).

أحمد بن علي الرّمّانيّ

(... / ... ـ ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م)

أحمد بن عليّ بن محمد، أبو عبد الله الرّمّاني، المعروف بابن الشرابيّ. كان عالماً

بالنحو محدِّثاً.

(تهذيب ابن عساكر ١/ ٤١٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن علي بن قُدَامَة

(... / ... ـ ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣ م)

أحمد بن علي بن قُدامة، أبو المعالي. قاضي الأنبار. أحد العلماء المعروفين المشهورين بعلم النحو وعلم القوافي. له: كتاب في علم القوافي، وكتاب في النّحو.

(معجم الأدباء ٤/ ٤٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٤؛ والأعلام ١/ ١٧٣).

أحمد بن علي المرسيّ

(... / ... ـ بعد ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م)

أحمد بن عليّ بن خلف، المعروف بابن طرشميل، أبو العبّاس وأبو جعفر، المرسيّ. كان نحويًّا ماهراً. أدّب بالنّحو زماناً. انتقل إلى شاطبة (مدينة في شرق الأندلس وشرق قرطبة). وبقي فيها يؤدّب النحو ويسمع الحديث حتى بعد سنة ٥٠٢ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن علي (ابن الباذش)

(٤٩١ هـ/ ١٠٩٧ م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)

أحمد بن علي بن أحمد الأنصاريّ، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش النحويّ ابن النحويّ. من أهل غرناطة. إمام نحويّ راوية مكثر، نقّاد، كان عارفاً بالأسانيد. من كتبه: «الإقناع» في القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٨؛ والأعلام ١/ ١٧٣).

أحمد بن علي بن رزقون

(... / ... ـ ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو العبّاس القيسيّ. كان نحويًّا لغويًّا، حافظاً جليلاً راوية مكثراً. جال في أكثر بلاد الأندلس طلباً للعلم، وكان بأركش متولّيًا القضاء، فحمدت سيرته، ولازم الإقراء، وأخذ الناس عنه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٩).

أحمد بن عليّ بن محمد البيهقيّ

(نحو ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧ م ـ ٥٤٤هـ/ ١١٤٩ م)

أحمد بن عليّ بن محمد البيهقيّ، المعروف بأبي جعفرك (أي: أبو جعفر والكاف في آخره للتصغير بلغة الفرس). كان إماماً في النحو واللغة والقراءة، ملازماً لبيته لا يخرج إلا في أوقات الصلاة ولا يزور أحداً. من مصنّفاته: «المحيط بلغات القرآن»، و«ينابيع اللغة»، و«تاج المصادر». كان إمام مسجد نيسابور. حفظ كتاب «الصّحاح». من أهالي بَيْهق (قرى مجتمعة بنواحي نيسابور).

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٤٩ ـ ٥١؛ والأعلام ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

أحمد بن علي الرَّشيد الأسْوانيّ أو الغسّانيّ

(... / ... ـ ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧ م)

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن الزّبير الغسّانيّ

الأسوانيّ المصريّ، أبو الحسين، المعروف بابن الزُّبير الغسّانيّ المصري، أو بالرَّشيد الأسوانيّ. كان من أفراد الدَّهر فضلاً في فنون كثيرة، فقيهاً نحويًا لغويًا عروضيًا، كاتباً شاعراً، مؤرّخاً مهندساً منطقيًا، عارفاً بالطّب والموسيقى والنجوم. . . ولي الإسكندرية، والدّواوين السلطانية بمصر، ثم سافر إلى اليمن، فتقلّد قضاءها، ثم سَمَتْ نفسه إلى الخلافة، فأجابه قومٌ إليها، ونقشتْ له السكّة (حديدة منقوشة تضرب عليها الدّراهم)، ثم قُبض عليه، وكُبّل وسُجن في قوص (مدينة في صعيد مصر)، ثم أُطلق سراحه وأُحسن إليه. ولمّا دخل أسدُ الدّين شيركوه إلى مصر، مال إليه، فعرف بذلك «شاوَر» وزير العاضد، فطلبه حتى ظفر به، فأمر أن يصلب شنقاً سنة ٥٦٣ هـ وقيل ٥٦٢ هـ. من مؤلفاته: «مُنية الألمعيّ وبُلغة المدّعي»، و«جِنان الجَنَان»، و«روضة الأذهان»، و«الهدايا والطّرق»، و«شفاء الغُلة في سَمْتِ القِبلة».

(معجم الأدباء ٤/ ٥١ ـ ٦٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٧؛ والأعلام ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٦٠ ـ ١٦٤).

أحمد بن علي أبو العباس الكِنَانيّ

(٥٠٣ هـ/ ١١٠٩ م ـ نحو ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م)

أحمد بن عليّ بن محمّد، أبو العبّاس الكنانيّ الإشبيليّ، المعروف باللّص لكثرة سرقته من أشعار الناس. كان مُقرئاً مُحدّثاً متحقّقاً بعلوم اللّسان نحواً ولغةً وأدباً، ذاكراً للتواريخ. أقرأ اللّغة والعربيّة زماناً طويلاً. روى عنه الشَّلوْبين. كان يصحب معه كِسرة خبز دائماً، ويقول: إنه قيل لي في النّوم: لا تموت إلاّ عطشاناً. قال: فكنت إذا أصابني العطش دفعتها إلى السَّقاء فيسقيني. مات وحيداً في منزله، وربَّما مات عطشاً. ومن غريب سرقاته أن والياً قدم إشبيلية فمدحه أدباؤها، وأراد أبو العباس أن يمدحه فلم يسمح له خاطره بشعر، فوجد قصيدة لأبي العباس الأعمى كُتب عليها لم تنشد، فأنشدها للوالي. فقام شخص وأخرج تلك القصيدة من كُمّه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥).

أحمد بن علي الزوال

(٥٠٩ هـ/ ١١١٥ م ـ ٥٨٦ هـ/ ١١٩٠ م)

أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال المعروف بابن المأمون. قرأ اللغة والنحو على أبي منصور الجواليقي. ولي القضاء، ولمّا تولّى المستنجد حبس القضاة حبسه معهم. وبقي في السجن إحدى عشرة سنة كتب فيها ثمانين مجلّداً، وشرح الفصيح وجمع كتاباً سمّاه «أسرار الحروف». ثم لمّا ولي المستضيء أفرج عن المسجونين وأعاد عليهم مرتباتهم. صنّف اللغة وأقرأ الأدب. تولّى قضاء دُجَيْل. وكان ينزل بالحَظِيرَة من نواحي دُجَيْل. كان يأتي بغداد في أكثر الأوقات. ولد ببغداد سنة ٥٠٩ هـ بدرب فيروز، وتوفي سنة ٥٨٦ هـ، ودُفن بباب حرب.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤).

أحمد بن علي التُّجيبيّ

(. . ./ . . . ـ ٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥ م)

أحمد بن عليّ بن خلف، أبو القاسم التُّجيبيّ (نسبة إلى تجيب، أسرة عربيّة أنجبت حكاماً للأندلس في عهد ملوك الطوائف وفي عهد الخلافة الأمويّة) الإشبيليّ. كان ذا معرفة تامّة باللّسان العربيّ، يؤمّ بعض المساجد في إشبيلية، فضيّق عليه أبو حفص بن عمر أيّام قضائه بها وصرفه عن الإمامة، فرحل إلى مُرّاكش، فتعرَّف بأبي القاسم بن مثنى واستأدبه لولده، ثم رغب في العودة إلى وطنه، فأرسل معه ابن مثنّى كتاباً إلى أبي حفص يوصيه بالاعتناء به، فردّ عليه الإمامة، ثم تولّى حسبة السوق فحمدت سيرته. مات سنة ٦٠٢ هـ. وفي نسخة من البغية سنة ٦٣٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٠).

أحمد بن علي (ابن السَّقّاء)

(. . ./ . . . ـ ٦١٣ هـ/ ١٢١٦ م)

أحمد بن عليّ بن مسعود بن عبد الله، المعروف بابن السّقّاء. كان حسن المعرفة بالنحو، أديباً فاضلاً. قرأ على ابن الخشّاب. سمع من ابن أبي الوَقْت. ولم يكن محمود السِّيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٧).

أحمد بن عليّ بن أبي زنبور

(. . ./ . . . ـ ٦١٣ هـ/ ١٢١٦ م)

أحمد بن عليّ بن أبي زنبور، أبو الرّضا النّيليّ (نسبة إلى النّيل). من أهالي مصر. أديب نحويّ، لغويّ، شاعر. مدح الصّلاح بن أيّوب بقصيدة طويلة أثابه عليها بـ ٥٠٠ دينار. عُمِّر دهراً. لم تعرف سنة ولادته. توفي بالموصل.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤١).

أحمد بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م)

أحمد بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ. كان نحويًّا أديباً شاعراً عُني بالنظم أتمَّ عناية. ألّف كتباً كثيرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٩).

أحمد بن عليّ بن محمد

(. . ./ . . . ـ ٦٤٠ هـ/ ١٢٤٢ م)

أحمد بن عليّ بن محمد، أبو العبّاس. كان مقرئاً مجوّداً متحقّقاً بعلم العربيّة. رحل إلى المشرق ولقي أبا الفضل الهمداني، وتصدَّر بالفيّوم لإقراء القرآن والعربيّة. صنّف «شرح الشاطبيّة».

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٥).

أحمد بن عليّ بن معقل

(٥٦٧ هـ/ ١١٧١ م ـ ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م)

أحمد بن عليّ بن معقل، أبو العباس الأزديّ المهلَّبِيّ. من أهالي حمص. رحل إلى العراق، أخذ النّحو ببغداد عن أبي البقاء العكبريّ، وأخذ النحو بدمشق عن أبي اليُمن الكندي. برع بالعربيّة والعَروض وصنّف فيهما. كان وافر العقل، غالياً في التَّشيُّع، ديّناً متزهّداً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٨).

أحمد بن علي المالقيّ

(... / ... ـ نحو ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧ م)

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ المالَقيّ (نسبة إلى مالقة، مدينة في إسبانيا فيها مرفأ على البحر المتوسط قرب جبل طارق)، أبو جعفر المعروف بالفحّام. كان نحويًّا مقرئاً. أخذ القراءات والنحو والآداب واللغة عن أبي عبد الله بن نوح. أقرأ بمالَقة القرآن والعربيّة. كان إذا صلّى بكى. يقول في سجوده: اللّهم يسِّر عليَّ الموت وما بعد الموت. مات فجأة سنة ٦٤٥ هـ وقيل: سنة ٦٤٤ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٦).

أحمد بن علي (أبو العبّاس الإربليّ)

(... / ... ـ ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٨ م)

أحمد بن علي بن أبي غالب، مجد الدين أبو العباس الإربليّ الحنبليّ. من أهالي إربل. نزيل دمشق. كان إماماً في الفقه والعربيّة بصيراً بحلّ المعضل.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٤).

أحمد بن علي الإشبيليّ

(٥٨٧ هـ/ ١١٩١ م ـ بعد ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، أبو العباس. من أهل إشبيلية. كان عالماً بالنّحو، درسه في غرناطة. أخذ النحو عن الدّبّاج والشلوْبين. كان متحقّقاً بالفقه والعربيّة، يتصرّف بالتجارة، وكان اشتغاله بالعلم كثيراً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٨).

أحمد بن علي بن نور

(... / ... ـ ٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، المعروف بابن نور. كان أبوه خَوْلياً (الخولي: الرّاعي الحسن القيام على المال). عمل هو في صناعة أبيه، ثم تفقّه على النجم الأصفُونيّ. فمهر في الفقه والنّحو والأصول حتى أذن له بالإفتاء، فدرّس وأفتى حتى مات بمرض السّلّ بمدينة قوص سنة ٧٣٧ هـ.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٤٠).

أحمد بن عليّ بن الفصيح

(٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م ـ ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤ م)

أحمد بن عليّ بن أحمد، فخر الدين المعروف بابن الفصيح الهمذانيّ ثمّ الكوفيّ الحنفيّ. كان متقدِّماً في العربيّة والقراءات والفرائض، وذا شهرة في العراق. أتى الشام فأكرمه نائبُها. كان لطيفاً كثير التودّد. له «نظم المنار»، و«الفرائض السّراجيّة»، وقصيدة في «القراءات». كان كثير الإحسان إلى الطلبة بنفسه وبماله. مدحه أبو حيّان.

(بغية الوعاة ١/ ٣٣٩؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

أحمد بن علي السُّبكيّ

(٧١٩ هـ/ ١٣١٩ م ـ ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢ م)

أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد،

بهاء الدين السبكي. سمع من يونس الدبوسيّ، والبدر بن جماعة. وأخذ العلم عن أبيه تقي الدين السبكي. وكان اسمه تمّاماً، فصيّره أحمد. برع وهو شاب، وتولى التدريس في المنصوريّة والهكاريّة والسيفية والميعاد بالجامع الطولوني، ثم ولي قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل. من تصانيفه: «عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح»، و«شرح الحاوي»، و«شرح مختصر ابن الحاجب».

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣؛ والأعلام ١/ ١٧٦؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢١٠ ـ ٢١٦؛ وهدية العارفين ٥/ ١١٣؛ وكشف الظنون ١/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦؛ والبدر الطالع ١/ ٨١ ـ ٨٢).

أحمد بن علي البِلْبِيسِيّ

(... / ... ـ ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م)

أحمد بن عليّ بن عبد الرحمٰن العسقلانيّ الشهير بالبِلْبِيسيّ، الملقّب بسمكة. من أهالي عسقلان. كان بارعاً في الفقه والعربيّة واللغات والقراءات، ومن أكابر تلاميذه الإسنوي الذي كان يعظّمه، وكان خيّراً متواضعاً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٤٢).

أحمد بن علي السُّنْدُوبي

(١٠٢٩ هـ/ ١٦٢٠ م ـ ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦ م)

أحمد بن علي السُّندوبي. من أهل مصر. عالم من علماء الأزهر. من مصنفاته: «شرح ألفيّة ابن مالك»، و«شرح العنقود للموصلي»، وهو كتاب في النحو، و«منظومة في مصطلح الحديث»، و«شرح الشيبانية».

(الأعلام ١/ ١٨١).

أحمد بن عمّار المهدويّ

(... / ... ـ ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨ م)

أحمد بن عمّار بن أبي العباس المَهْدَويّ. أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. كان نحوياً لغويًا مقرئاً مفسّراً، ومقدَّماً في القراءات والعربية. دخل الأندلس في حدود سنة ٤٣٠هـ. ألّف كتباً كثيرة منها: «التفصيل»، و«التحصيل»، و«تعليل القراءات السبع».

وهو في معجم الأدباء لياقوت: أحمد بن محمد بن عمّار بن مهديّ بن إبراهيم. والمهديّ بن إبراهيم هو جده لأمه، أخذ عنه القراءات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥١؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٦ ـ ١٢٧؛ معجم الأدباء ٥/ ٣٩ ـ ٤١).

أحمد بن عمر البصري

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عمر البصريّ. كان عالماً بالنّحو. روى عن محلّى بن المعلّى الأزديّ، وعن أبي بشر، وعن أبي المفرّج الأنصاريّ، وعن ابن السِّكّيت.

(معجم الأدباء ٤/ ٧٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر بن بُكَيْر

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن عمر بن بُكَيْر. نحويّ مشهور متصدّر لإقراء العلم. عاصر أبا عبيدة مَعْمر بن المثنّى التَّيْمِيّ، والأصمعيّ، ونصر بن علي

الجَهْضَمِيّ. وطىء بُسُطَ الأمراء والوزراء والكبراء. روى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وطبقته.

(إنباه الرواة ١/ ١٢٥).

أحمد بن عمر بن شَيْبَة الأسديّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عمر بن علي بن شيبة الأسديّ، أبو الفضل. كان من أهل الفضل والدّين مقدماً في الفرائض والعربية.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر البُرجيّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن عمر بن مطرّف، أبو العبّاس البُرجيّ. كان أستاذاً فقيهاً نحويًّا أديباً مقرئاً. أقرأ القرآن والأدب زمناً طويلاً. ولي القضاء، روى عنه أحمد بن عيسى بن نام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر الحلبيّ

(٧٧٣ هـ/ ١٣٧١ م - ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦ م)

أحمد بن عمر بن يوسف بن علي الحلبيّ. كان عالماً بالعربيّة. تعلّم العربيّة والعَروض عن العزّ الحاضري. مَهَرَ في العربيّة والعَروض حتى لم يكن في حلب مَنْ يدانيه فيهما. باشر التوقيع والكتابة، وأجاز له ابنُ خلدون والقطب الحلبيّ، وباشر التوقيع والكتابة بالخزانة في بلده.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٠).

أحمد بن عمر الأسقاطي

(... / ... - ١١٥٩ هـ/ ١٧٤٦ م)

أحمد بن عمر الأسقاطي، أبو السعود، من أهل القاهرة. من مؤلفاته حاشية على شرح مُلاّ مسكين لكنز الدقائق سماه «منهج السالكين»، و«تنوير الحالك على منهج السالك للأشموني على ألفية ابن مالك»، و«القول الجميل على شرح ابن عقيل»، و«حاشية على شرح عصام للسمرقندية»، و«حلّ المشكلات في القراءات».

(الأعلام ١/ ١٨٨).

أحمد بن عمران الألهاني

(... / ... - قبل ٢٥٠ هـ/ قبل ٨٦٤ م)

أحمد بن عمران بن سلامة، أبو عبد الله، يعرف بالأخفش. والأخافش ثلاثة عشر. أصله من الشام، فأدّب بالعراق، قدم مصر، فأكرمه إسحاق بن عبد القدوس، وأخرجه إلى طبريًّا، فأدّب ولده. له أشعار كثيرة في آل البيت. ينسب إلى «ألهان»: جدٍّ قبيلة من قحطان. صنّف «تفسير غريب الموطأ»، ذكره ابن حِبّان من الثقات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥١؛ والأعلام ١/ ١٨٩؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧٠).

أحمد بن فارس

(٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م - ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤ م)

أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين القزويني. أصله من قزوين. كان مقيماً في همذان. قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني. ثم

انتقل إلى الريّ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة، وبقي فيها إلى أن توفي. كان كريماً جواداً ربَّما سئل فوهب ثيابه وفرْش بيته. من مصنّفاته: «المجمل في اللغة»، و«مقاييس اللغة»، وهما معجمان و«مقدمة في النحو»، و«اختلاف النحويين»، و«الانتصار لثعلب»، و«حلية الفقهاء»، و«مسائل في اللغة يغالي بها الفقهاء»، و«كتاب الثلاثة» حاول فيه ابن فارس أن يثبت أن الكلمات التي تتكون من ثلاثة أحرف مماثلة ويمكن أن تصاغ حروفها في ثلاثة تراكيب تكون مترادفة في المعنى.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٢؛ والأعلام ١/ ١٩٣؛ دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٥٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٢٧ ـ ١٣٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١١٨ ـ ١٢٠؛ وأحمد بن فارس اللغوي وتحقيق كتابه «المجمل». محمد مصطفى رضوان. جامعة القاهرة، ١٩٥٩).

أحمد فارس الشِّدْيَاق

(١٢١٩ هـ/ ١٨٠٤ م ـ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧ م)

أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشِّدياق. أصله من لبنان ولد في قرية عشقوت. أبواه مسيحيان. انتقل إلى مصر، فتتلمذ على علمائها، ثم انتقل إلى مالطة، وأدار فيها عمل المطبعة الأميركية، ثم جال في أوروبا، ولما وصل إلى تونس، أعلن فيها إسلامه، وتسمى أحمد فارس، ثم ذهب إلى الآستانة حيث أصدر جريدة «الجوائب». توفي في الآستانة ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه في لبنان. من مصنفاته: «سرّ الليال في القلب والإبدال»، و«الجاسوس على القاموس»، و«كنز الرغائب في منتخبات الجوائب». له ديوان شعر مؤلَّف من ٢٢ ألف بيت لم يزل مخطوطاً. طبع منه ربعه في الكتاب السابق «كنز الرغائب».

(دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩١؛ والأعلام ١/ ١٩٣؛ وأحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية. محمد أحمد خلف الله. القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٥ م).

أحمد بن الفضل بن شبابة

(... / ... ـ ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن الفضل بن شبابة، أبو الضَّوْء الهمذانيّ. كان عالماً بالنحو، يلقّب بساسي دُوَيْر. أخذ عن ثعلب والمبرِّد وابن دُرَيْد... وروى عنه أحمد بن عليّ بن بلال. روى عن نفسه قال: كنت بالبصرة فاستأذنت على ابن خليفة وعنده جماعة من الهاشميين يتغدّوْن، فحبسني البوّاب، فكتبتُ في رقعة وناولتُها بعض غلمانه. فلمّا وصلت إليه الرّقعة قال: عليَّ بالهمذانيّ صاحب الشعر، فأُدخلتُ عليه، فقدَّم لي طبقاً من رُطب، وأجلسني معه.

(معجم الأدباء ٤/ ٩٨ ـ ١٠٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٣؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٨٧).

أحمد بن أبي الفضل

= أحمد بن يزيد بن عبد الرحمٰن (٦٢٥ هـ/ ١٢٢٧ م).

أحمد الفلكيّ

= أحمد بن الحسن بن القاسم (٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م).

أحمد الفيوميّ

= أحمد بن محمد (٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م).

أحمد بن قاسم

(... / ... ـ ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠ م)

أحمد بن قاسم، المعروف بابن الأديب. من أهل قرطبة من مقبرة كلع. سكن المرِّيَّة (مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس كانت باب الشَّرق وفيها تحلّ مراكب التّجار، يكنّى أبا عمر. كان عالماً بالنحو ومن أهل العناية بالأدب. كُفَّ بصرُه وهو صغير. وتوفي بالمَرِّية، ودُفِنَ في الشريعة، وصلَّى عليه القاضي أبو الوليد الزّبَيْديّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٣١).

أحمد بن قدامة

= أحمد بن علي (٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣ م).

أحمد القرطبيّ

= أحمد بن عبد الله بن محمد (٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م).

أحمد القيروانيّ

= أحمد بن عبد الرحمٰن (٤٣٢ هـ/ ١٠٤٠م).

أحمد القيسرانيّ

= أحمد بن محمود بن محمد (٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠ م).

أحمد القيسيّ

= أحمد بن عثمان بن عجلان (٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م).

= أحمد بن محمد بن محمد (٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م).

أحمد بن كامل

(٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م ـ ٣٥٠هـ/ ٩٦١ م)

أحمد بن كامل بن خلف، أبو بكر القاضي. عالم بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، والتاريخ، وأصحاب الحديث. كان ينزل في شارع عبد الصَّمَد. وكان أحد أصحاب محمد بن جرير الطبريّ. تقلَّد قضاء الكوفة من قِبَل أبي عُمر محمد بن يوسف. من مصنّفاته: «غريب القرآن»، و«القراءات»، و«التّقريب في كشف الغريب»، و«موجز التّأويل عن حكم التنزيل»، و«المختصر في الفقه»، و«الحث والبحث»، و«أمهات المؤمنين».

(معجم الأدباء ٤/ ١٠٢ ـ ١٠٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٤؛ والفهرست ص ٤٨؛ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩؛ والأعلام ١/ ١٩٩؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٨).

أحمد الكلبيّ الغرناطيّ

= أحمد بن عبد الملك بن سعيد (نحو ٥٤٣ هـ/ ١١٤٨ م).

أحمد بن كُلَيب

(... / ... ـ ٤٢٦ هـ/ ١٠٣٤ م)

أحمد بن كليب النحويّ. كان يأخذ النحو عن أبي عبد الله محمد بن خطّاب النحويّ. أديب وشاعر أندلسي. كان يهيم بحبّ أسلم

ابن قاضي الجماعة إلى أن مات بذلك وكان يقول أشعاراً خفية ثم اشتهرت، وكان مَعَهُ مُغَنٍّ يسايره فيها، ولمّا شاع ذلك استحيا أسلم وانقطع عن الظهور أمام الناس.

(معجم الأدباء ٤/ ١٠٨ ـ ١٢٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣١ ـ ١٣٢).

أحمد الماردينيّ

= أحمد بن عثمان بن إبراهيم (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م).

أحمد المالقيّ

= أحمد بن علي بن محمد (٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧م).

أحمد بن المبارك

(... / ... ـ ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م)

أحمد بن المبارك بن نوفل، الإمام تقيّ الدين، أبو العبّاس. كان إماماً عالماً. قدم الموصل، وقرأ بها العربيّة على عمر بن أحمد السِّفنيّ. برع في العلم. سكن سنجار ودرّس بها مذهب الشافعيّ. ثم انتقل إلى الجزيرة وحجّ وعاد. من مصنّفاته. كتاب في «الأحكام»، وفي «العروض»، وفي «الخطب»، و«شرح الدُّريديّة»، و«شرح المُلْحة»، وله منظومة في «الفرائض»، وفي «المسائل الملقّبات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٥؛ والأعلام ١/ ٢٠١).

أحمد المحاربيّ

= أحمد بن إبراهيم بن عبد الله (٥٩٩ هـ/ ١٢٠١ م).

أحمد بن محجوب الرِّفاعي

(... / ... ـ ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧ م)

أحمد بن محجوب الفيُّومي الرِّفاعي. نشأ في القاهرة ودرس ودرّس في الأزهر. من تلاميذه الشيخ محمد عبده. من مؤلفاته كتاب في الصرف على لامية الأفعال لابن مالك. وله خطب مطبوعة وآراء في البلاغة والعروض. توفي في القاهرة.

(الأعلام ١/ ٢٠٢).

أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأشعري

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأشعريّ. من أهل اليمن. نزيل قرطبة. من مذهب أبي حنيفة. كان نحويًّا ثبتاً، فقيهاً، لغويًّا، ديّناً، نسّابة. من مؤلّفاته: «اللّباب في الآداب»، و«مختصر في النحو».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦).

أحمد بن محمد الموصليّ

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن محمد، أبو العبّاس. من أهل الموصل. يُعرَف بالأخفش. كان عالماً بالنّحو، شافعياً فاضلاً فقيهاً. أقام ببغداد. قرأ عليه ابن جنّي. كانت له حلقة بجامع المنصور. له كتاب في «تعليل القراءات السبع».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩).

أحمد بن محمد العبدريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن أحمد بن ثعلبة العبدريّ، أبو القاسم. من أهل إشبيلية. كان نحوياً حاذقاً أديباً كاتباً محسناً. روى عن أبي الحسن الرُّعينيّ والشَّلوْبين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٧).

أحمد بن محمد بن حَزْم الإشبيلي

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن حَزْم، أبو عمر الإشبيليّ. من ذريّة بني حزم المذحجيين من قِبَل أبيه، ومن ذُرّيّة أبي محمد اليزيديّ الظاهريّ من قِبَل أمه. كان أديباً ماهراً في علوم اللّسان، متحقّقاً بالعربيّة أخذها عن أبي القاسم بن الرّمّاك الذي كان يسمّيه زُقَيْق النحو لكثرة مباحثته وحدّة أسئلته في النحو. كان متوقِّد الخاطر، سريع البديهة في نظم الشعر، شديد حركة النّاظر حتى سُعِيَ عليه أنه يريد الثورة بدعوى المهديّ. من مصنّفاته: «رسالة الصؤول على الباغي والجهول»، و«الزوائغ والدّوامغ» تابع فيه أبا بكر بن العربيّ في كتابه «الدّواهي والنّواهي» في الرّدّ على أبي محمد بن حزم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

أحمد بن محمد الهرويّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن الحداد الهَرَويّ، أبو نصر الأديب. كان مبرِّزاً في علم العربيّة، مقدّماً عند أهل بلده (هراة) بالفضل والأدب والمعرفة. له شعر.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٩).

أحمد بن محمد بن سنام

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن سنام، أبو العبّاس الضَّبعِيّ البغداديّ. من أهل بغداد. كان نحويًّا بارعاً متصدِّراً لإقراء النّحو في زمانه.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٣).

أحمد بن محمد الفزاريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عبد الواحد الفزاريّ، أبو مخلد. كان من علماء المسلمين، نحويًّا لغويًّا مذهبيًّا خلافيًّا. ولي قضاء المدينة الشريفة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن محمد العموديّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد، أبو عبد الله العموديّ. من أهل هَمَذَان. كان عالماً باللّغة ماهراً بالنّحو، ذكره السيوطي فسماه: العَمَرْكِيّ. أمّا ياقوت فسمّاه العَمُودِيّ.

(معجم الأدباء ٥/ ٤٣ ـ ٤٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٨).

أحمد بن محمد المدنيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد المدني. من أهل تونس.

كان نحويًّا ماهراً عروضياً. له أشعار. (سمّاه القفطيّ أحمد بن محمّد المدِينيّ المغربيّ).

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٢٨٩؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٩).

أحمد بن محمد المهلّبيّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد المهلّبيّ، أبو العبّاس، يُعرف بالبُرْجانيّ. أقام بمصر. من مؤلفاته: «المختصر في النّحو»، و«شرح علل النّحو».

(معجم الأدباء ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٩).

أحمد بن محمد بن مدبر

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن مدبر، أبو القاسم الأشونيّ. كان عالماً بالعربيّة فقيهاً، بارع الأدب، بليغ الكتابة. أقرأ في بلده العربية الآداب. ولي قضاء رُنْدَة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨).

أحمد بن محمد المعافريّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو جعفر وأبو العبّاس المعافريّ. من أهل قرطبة. يُعرَف بابن قادم. كان مقرئاً نحويًّا أديباً جليل القَدْر. تصدَّر للتَّدريس. روى عن جدّه لأمه أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠).

أحمد بن محمد الخيّاط

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن منصور، أبو بكر الخيّاط. كان عالماً بالنّحو. أخذ عن المبرِّد وله تصنيف حسن.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٤).

أحمد بن محمد بن النَّقيب

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن النَّقيب الشّهرستانيّ. ولد بتكريت ولم تُعرف سنة ولادته، ونشأ فيها، ثم قدم بغداد. تفقه على مذهب الشافعيّ. وقرأ النحو واللّغة علي أبي منصور الجواليقي. ولي حسبة بغداد سنة ٥٣٧ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٨).

أحمد بن محمد النُّزَليّ

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن هارون، أبو الفتح النُّزَلِيّ. كان نحويًّا ماهراً. أخذ عن أبي الحسن عليّ بن عيسى الرّبعي، وهو من أقران أبي يَعْلَى بن السَّرَّاج.

(معجم الأدباء ٥/ ٤٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٥).

أحمد بن محمد (أبو جعفر النحويّ)

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن يزداد، أبو جعفر النحوي الطبريّ. كان عالماً بالنحو. حدّث عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب الكسائي

ببغداد. كان بصيراً بالعربيّة. من مصنفاته: «النحو والتصريف»، و«المقصور والممدود»، و«المذكّر والمؤنث»، و«غريب القرآن».

(تاريخ بغداد ٥/ ١١٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد الحبكريّ

(.../... ـ .../...)

أحمد بن محمد بن يزيد الأسدي الحبكريّ العكاشيّ الضّرير، أبو جعفر وأبو العبّاس. من أهل جيّان. كان نحويًّا ماهراً، فقيهاً متكلماً. أجاز لابن الطّيْلَسان سنة ٦٢٣ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد بن رستم

(.../... ـ .../...)

أحمد بن محمد بن يعقوب بن رستم الطبريّ، أبو جعفر. كان نحويًّا ماهراً. سكن بغداد، وروى عن الفرَّاء وعن غيره.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد (أبو جعفر اليَزِيديّ)

(.../... ـ نحو ٢٦٠ هـ/ نحو ٨٧٣ م)

أحمد بن محمد بن يحيى، أبو جعفر اليزيدي العَدَويّ. ورث النحو عن أبيه وعن جدّه. كان نحويًّا ماهراً متفنّناً في العلوم. وكان من ندماء المأمون. قدم دمشق وتوجّه غازياً للرّوم. سمع جدّه أبا زيد الأنصاريّ. كان مقرئاً، روى عنه أخواه عبيد الله والفضل. له بيت يجمع حروف المعجم.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٣٨؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٦؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٨٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٦١ ـ ١٦٢).

أحمد بن محمد بن عبد الله المَعْبَدِيّ

(.../... ـ ٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، من ولد معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب. أحد المشهورين بالنحو والعربيّة من الكوفيّين. وأحد أصحاب ثعلب الكبار.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠).

أحمد بن محمد بن مصعب الجمّال

(.../... ـ ٣٠١ هـ/ ٩١٣ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمّال، أبو العباس. كان عالماً بالنحو وفنون العلم، مفتٍ، من العلماء والفقهاء. كتب بالعراق وخراسان. مات بطريق الحج.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨).

أحمد بن محمد الخَلاَّل

(.../... ـ ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م)

أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، من أهل بغداد. تَحَلَّق تلاميذه حوله في جامع المهدي. عالم باللغة والحديث. من مؤلفاته: «الجامع لعلوم الإمام أحمد»، قيل: لم يصنف في مذهب الإمام أحمد مثل هذا الكتاب، وله كتاب «تفسير الغريب».

(البداية والنهاية ٦/ ١٥٩؛ الأعلام ١/ ٢٠٦).

أحمد بن محمد (ابن عبد ربّه)

(٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م - ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م)

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه. شاعر، وأديب، وعالم بالعروض. له «العقد الفريد» الذي ضمّنه أرجوزة في علم العروض.

(وفيات الأعيان ١/ ٣٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٢٣؛ والأعلام ١/ ٢٠٧).

أحمد بن محمد (ابن ولاّد)

(.../... - ٣٣٢ هـ/ ٩٤٤ م)

أحمد بن محمد بن ولاّد التميمي، أبو العبّاس. نحويّ، أصله من البصرة. خرج أبو العباس إلى العراق وسمع من الزّجاج ورجع إلى مصر. أقام بها يفيد ويصنّف إلى أن مات. وكان الزّجاج يفضله على أبي جعفر بن النحّاس. لأبي العبّاس كتاب «الانتصار لسيبويه من المبرّد». كان أبو العباس قد أتقن فهم «الكتاب» على الزجاج يسأله عن مسائل فيستنبط لها أجوبة. وله أيضاً كتاب «المقصور والممدود» على حروف المعجم، وكان قد أملى كتاباً في معاني القرآن، لكنه توفي ولم يُخرج منه إلا جزءاً من سورة البقرة.

(إنباه الرواة ١/ ١٣٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٦؛ والأعلام ١/ ٢٠٧).

أحمد بن محمد (أبو الطيِّب الصُّعْلوكيّ)

(.../... - ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م)

أحمد بن محمّد بن سليمان، أبو الطيّب الصُّعْلُوكيّ. هو عمّ الأستاذ أبي سهل الصعلوكيّ الأديب النحوي اللغوي المفسر الفقيه المتكلِّم. من أهل نيسابور. كان مقدّماً في علم اللغة. أدرك الأسانيد العالية، وصنّف في الحديث، وأمسك عن الرّواية والتَّحديث بعد أن عُمِّر. توفي في نيسابور سنة ٣٣٧. وصلّى عليه أبو الحسن المبارك، ودُفِنَ في مقبرة باعك.

(إنباه الرواة ١/ ١٤٠).

أحمد بن محمد النّحاس

(.../... - ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩ م)

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر. يُعرَف بابن النّحاس. من أهل مصر، رحل إلى بغداد، وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرِّد ونِفْطَوَيْه والزجاج، ثم عاد إلى مصر فأقام فيها إلى أن مات. كان واسع العلم، غزير الرواية، عالماً بالنّحو، لا يتكبّر أن يسأل الفقهاء ويناقشهم في ما أشكل عليه، لكنّه كان لئيم النفس، مقتِّراً على نفسه، فربّما وُهبت له عَمَامة فَقَطَعَها ثلاث عمائم. كان يأبى شراء حوائجه بنفسه، ويتحامل على أهل معرفته. صنَّف «المُقْنِع» في الاختلاف بين الكوفيّين والبصريين، و«الناسخ والمنسوخ»، و«الكافي»، و«إعراب القرآن»، و«شرح أبيات سيبويه»، و«الاشتقاق»، و«التفاحة» في النّحو، و«الاشتقاق لأسماء الله عزّ وجلّ»، و«أدب الملوك». يروى أنه جلس على درج المقياس بمصر على شاطىء النّيل يقطّع شيئاً من الشّعر، فسمعه جاهل فقال: هذا يسحر النّيل حتى لا يزيد، فتغلو الأسعار، ثم دفعه برجله، فذهب في المدّ ولم يوقف له على خبر.

(شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٦ ـ ١٣٩؛ ووفيات الأعيان ١/ ٩٩ ـ ١٠٠؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٢؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٦٢).

أحمد بن محمد الزَّرْدِيّ

(. . . / . . . ـ ٣٣٨ هـ/ ٩٤٩ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عمرو الزَّرْدِيّ. كان أوحد زمانه لغةً وبراعةً وبلاغةً وتقدُّماً في معرفة الأصول والأدب. وكان ضعيف البِنْية، يركب حماراً ضعيفاً، فإذا تكلّم تحيّر العلماء في براعته. وكان يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح.

(معجم الأدباء ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١١؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٩).

أحمد بن محمد الأعرج

(. . . / . . . ـ ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م)

أحمد بن محمد بن هاشم، أبو عمرو القَيْسيّ. من أهل قرطبة. يلقَّب بالقاضي لوقاره. غلب عليه علم النّحو فأدّب به. كان مهيباً فاضلاً أعرج.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٥؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٥).

أحمد بن محمد بن أيمن القُرْطُبِيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٧ هـ/ ٩٥٨ م)

أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي، أبو بكر. كان حافظاً للّغة، بصيراً بالإعراب، فقيهاً شاعراً، متقدّماً مشاوراً في الأحكام.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٢؛ تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٤).

أحمد بن محمد البُسْتيّ الخارزنجيّ

(. . . / . . . ـ ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م)

أحمد بن محمد، أبو حامد البستيّ، يعرَف بالخارزنجيّ. إمام الأدب في خراسان في ذلك العصر بلا مدافع، شهد له مشايخ العراق بالتَّقدُّم. عجب أهل بغداد من تقدُّمه بعلم اللّغة ومعرفتها. من مؤلّفاته كتاب «التكملة» كمّل به كتاب «العيْن» للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب «شرح أبيات أدب الكاتب»، وكتاب «التَّفصلة». سماه القفطيّ «البُشْتِيّ» بدلاً من البُسْتِيّ. وعلى الأغلب أن نسبته الصحيحة: البُسْتِيّ لأنه من أهل «بُسْت».

(إنباه الرواة ١/ ١٤٢ ـ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٨؛ والأعلام ١/ ٢٠٨).

أحمد بن العسكري

(. . . / . . . ـ بعد ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكريّ، أبو الحسين. قال ياقوت: «أظنه من عَسْكَرِ مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن عليّ بن إسماعيل المَبْرِمان». من مؤلفاته: «البارع» وهو شرح كتاب «التَّلْقين»، و«شرح العيون»، و«شرح المَجَارِي».

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٨؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

أحمد بن محمد بن شرّام الغساني

(.../... ـ ٣٨٧ هـ/ ٩٩٧ م)

أحمد بن محمد بن أحمد بن شَرَّام، أبو بكر الغسانيّ. أحد النحاة المشهورين بالشام. أخذ النحو عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجيّ وغيره. تصدر للإقراء والإفادة. كان جيّد الخطّ والضّبط، صحيح الكتابة. قُرىء خطُّه في كتاب «أمالي أبي القاسم الزجاجي»، وقد فرغ من كتابته سنة ٣٤٦ هـ. ذكر القفطي أنه يُعرَف بابن سرام النحوي. وذكر ياقوت أنه يعرف بابن شرَّام الغسّاني.

(معجم الأدباء ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٧).

أحمد بن محمد (إشكابة النحوي الضّرير)

(.../... ـ ٣٩٠ هـ/ ١٠٠٠ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عمر، النحوي القرطبيّ الضّرير. يقال له: إشكابة. كان عالماً بالنّحو أديباً صالحاً. أدّب عند الرؤساء والجلّة من الملوك. مات يوم الجمعة لإحدى عشرة خلتْ من شوّال سنة ٣٩٠ هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٧٢؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٨).

أحمد بن محمد بن حمدان

(.../... ـ بعد ٤٠٠ هـ/ ١٠٠٩ م)

أحمد بن محمد بن حمدان، أبو الطيّب الحمدانيّ الأسفراييني. كان إمام أهل اللّغة والنحو في زمانه.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٥).

أحمد بن محمد (أبو عبيد الهروي)

(.../... ـ ٤٠١ هـ/ ١٠١١ م)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الباشانيّ، أبو عبيد الهرويّ. قرأ على أبي سليمان الخطابي، وعلى أبي منصور الأزهري، وروى عنه عبد الواحد المليجيّ، وأبو بكر الأردستانيّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧١؛ ومعجم الأدباء ٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٠، ووفيات الأعيان ١/ ٩٥ ـ ٩٦).

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ

(.../... ـ ٤٢٧ هـ/ ١٠٣٥ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبيّ. من أهل نيسابور. كان إماماً بارعاً في العربيّة حافظاً للّغة، مقرئاً، مفسّراً، واعظاً، أديباً. من مصنّفاته: «وجوه الإعراب»، و«القراءات»، و«العرائس والقصص»، و«التفسير الحاوي أنواع الفرائد»، و«المعاني والإشارات».

(معجم الأدباء ٥/ ٣٦ ـ ٣٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ ووفيات الأعيان ١/ ٧٩ ـ ٨٠؛ والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٧).

أحمد بن محمد أبو بكر التّميميّ

(٣٤٩ هـ/ ٩٦٠ م ـ ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر

التميميّ. من أهل أصبهان. المقرىء، النحويّ، اللغويّ، الوَرِع، الزّاهد، الثقة، الإمام، فريد عصره. تخرّج عليه العلماء والنّحاة والأدباء والرؤساء والأجلاّء. ظهرت بَرَكَتُهُ على طَلَبَتِه. توفّي سنة ٤٣٠ هـ، ودُفِنَ في مقبرة شاهَنْبَر (محلة بنيسابور) بقرب الشيخ أبي إسحاق الأرْمَويّ.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

أحمد بن محمد العاصِمِيّ

(٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م ـ . . . / . . .)

أحمد بن محمد بن عليّ، أبو أحمد العاصميّ. من أهل خراسان. تميّز بالنحو والتَّصْريف. أديب فاضل له شعر. من مصنّفاته: كتاب «البهجة» في شرح المفضليّات، وكتاب «المُهْجَة» في أصول التَّصْريف.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٨).

أحمد بن محمد بن عليّ

(. . . / . . . ـ بعد ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م)

أحمد بن محمد بن عليّ، أبو طالب الأدمي. من أهل بغداد. إمام في النّحو والتّصريف. أقام في نيسابور فأفاد واستفاد. له مقالات مع الأئمة الذين سمعوا كلامه في دقائق النّحو، وتبحُّره فيه. رُسم للمناظرة في النّحو والأدب. يُعرَف بالأدميّ (نسبة إلى بيع الأدم، وهو الجلد المصبوغ).

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٤؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٥).

أحمد بن محمد (ابن بلال)

(. . . / . . . ـ نحو ٤٦٠ هـ/ نحو ١٠٦٧ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العبّاس المعروف بابن بلال المُرسِيّ. من أهل «مُرْسِية» (مدينة في جنوبي إسبانيا). كان عالماً بالنّحو واللّغة والأدب، يقرىء العربيّة والآداب، وعليه قرأ المظفّر عبد الملك، ونَسَبَ إليه ابن خَلَصة النحويّ شرح أدب الكاتب الذي يسمّى «الاقتضاب»، وقال: إنَّ ابن السيِّد البطليوسي أغار عليه وانتحله. من مؤلفاته «شرح الغريب المصنّف»، و«شرح الإصلاح» لابن السكّيت.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٣؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٦١).

أحمد بن محمد الواسطي

(. . . / . . . ـ بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م)

أحمد بن محمد بن جعفر، أبو عليّ، من أهل واسط (مدينة بناها الحجّاج بن يوسف بين الكوفة والبصرة). كان عالماً بالنّحو. أخذه عن أبي غالب بن بشران. كان منزله مألفاً لأهل العلم وكان من الشهود المعدّلين، طحّاناً بمَشْرَعة التّنانيريّين (الخبّازين) بواسط.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٩ ـ ٦٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٦٤).

أحمد بن محمد بن أحمد الميداني

(. . . / . . . ـ ٥١٨ هـ/ ١١٢٤ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ النيسابوري، أبو الفضل. من أهالي نيسابور

(أعظم مدينة في خراسان). فاضل أديب نحويّ. أتقن اللغة والعربيّة. إمام أهل الأدب في عصره. سُمِّي الميدانيّ لأنه سكن المَحلّة بأعلى ميدان زياد بن عبد الرحمٰن. وقف الزّمخشريّ على كتابه «الأمثال»، فحسده عليه فزاد في لفظة «الميدانيّ» نوناً قبل الميم فصار «النَّميْدانيّ» ومعناه باللغة الفارسيّة: «الذي لا يعرف شيئاً»، فعمد أبو الفضل إلى بعض كتب الزمخشري فجعل «الميم» «نوناً» فصار «الزنخشري»، ومعناه «بائع زوجته»، وقيل: «مشتري زوجته». من مؤلّفاته: «مجمع الأمثال»، و«السّامي في الأسامي»، و«الأنموذج» في النحو، و«المصادر»، و«نزهة الطَّرْف في علم الصّرف»، و«شرح المفضليّات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧؛ وإنباه الرواة ١/ ١٥٦ ـ ١٥٩؛ ومعجم الأدباء ٥/ ٤٥ ـ ٥١).

أحمد بن محمد بن خذيو الأخْسيكَتِيّ

(نحو ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م ـ ٥٢٦هـ/ ١١٣١ م)

أحمد بن محمد بن القاسم، أبو رشاد، الملقّب بذي الفضائل الأخْسِيكَتِيّ (نسبة إلى أخْسِيكَتَ اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة في تركستان الروسيّة). كان أديباً فاضلاً عالماً بالنّحو واللّغة. من مؤلّفاته: «شرح سقط الزند»، و«التاريخ»، وكتاب «كَذَبَ عليك كذا». وله ردود على جماعة من الفضلاء القدماء، ومناظرات مع فحول الشعراء. مات بمرو فجأة لأربع بقين من جُمادى الآخرة سنة ٥٢٦ هـ. وقيل: ولد في حدود ٤٦٦ هـ، وتوفي بمرو فجأة سنة ٥٢٨هـ.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٢ ـ ٥٥؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٤).

أحمد بن محمد بن سعيد بن مَسْعَدة

(٤٦٨ هـ/ ١٠٥٧ م ـ ٥٣٧هـ/ ١١٤٢ م)

أحمد بن محمد بن عليّ بن سعيد بن مسعدة، من أهل غرناطة. كان بارعاً في الأدب، ماهراً في العربيّة، كاتباً مجيداً مطبوعاً؛ ولد بغرناطة سنة ٤٦٨ هـ. ومات بفاس. يعرف بابن مسعدة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٣).

أحمد بن محمد الباجيّ

(٤٦٢ هـ/ ١٠٦٩ م ـ ٥٤٢هـ/ ١١٤٧ م)

أحمد بن محمد بن عبد الرّحمٰن بن خاطب، أبو العبّاس الباجيّ. من أهل الأندلس. كان من أعظم النحاة، حافظاً للفقه، زاهداً، ورعاً، فاضلاً، عمل في تدريس العربيّة واللّغات طيلة حياته. وأسمع الحديث إذ كان له حظّ صالح من رواية الحديث.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧١).

أحمد بن محمد بن كوثر

(... / ... ـ ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن محمد بن كوثر المحاربيّ، أبو جعفر. من أهل غرناطة، عالم بالنّحو. مات بمصر بعد أن حجَّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٥).

أحمد بن محمد الأنصاريّ

(نحو ٥٣٢ هـ/ ١١٣٧ م - نحو ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)

أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العبّاس، وقيل: أبو عبد الله الخروبيّ الأنصاريّ. من أهل وادي آش. كان نحويًّا، لغويًّا، أديباً، فقيهاً، جليلاً، مقرئاً، يغلب عليه حفظ اللّغة والأدب، محدثاً راوية عارفاً بالأحكام والأصول. توفي في سنة ٥٦٢ هـ. عن ثلاثين سنة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢).

أحمد بن محمد (أبو العبّاس الأندرشيّ بن اليتيم)

(... / ... - ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاريّ، أبو العباس الأنْدَرْشِيّ بن اليتيم. من أهل بلنسية (مدينة في إسبانيا). كان عالماً بالنّحو، بارعاً في فهم أغراض أهله، متحقّقاً بكتاب سيبويه مع مشاركة في الحديث. كان لا يروي بالإجازة، ثم رجع وحدّث بها. درّس النّحو والآداب واللّغات، وانقطع إلى العلم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٧).

أحمد بن محمد بن صامت

(... / ... - بعد ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م)

أحمد بن محمد بن صامت، أبو جعفر. كان متقدّماً بالعربيّة، ماهراً في الحساب. عمل فيهما مدةً من الزمن. وكان فاضلاً كاتباً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الآبيّ

(... / ... - ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م).

أحمد بن محمد، أبو العبّاس. من أهل آبَهْ (يقال إنها من قرى أصبهان ويقال إنها قرية من قرى ساوة. ويقال إنها بلَيْدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة باسم: آوه). كان عالماً بالنّحو تاجراً. سافر إلى اليمن. اجتمع بأبي بكر العبديّ بعَدَن، ثم قدم الإسكندرية وبعدها القاهرة. صنّف كتاباً في النّحو. مات بالقاهرة.

(معجم الأدباء ٥/ ٥٥ - ٥٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٧).

أحمد بن محمد بن جرج

(٥٥٤ هـ/ ١١٥٩ م - ٦٠١هـ/ ١٢٠٤ م)

أحمد بن محمد بن الحسن، يُعرَف بالذّهبيّ. هكذا نسبه السيوطي، وقد تقدّم (ص٢٣٧ من موسوعتنا هذه) أنه أحمد بن عتيق بن الحسن، كما ذكر السيوطيّ نفسه، فهو، إذن مكرّر عند السيوطيّ باسمين مختلفين.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد التميميّ الإشبيليّ

(... / ... - بعد ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م)

أحمد بن محمد بن أحمد التّميمي. من أهل إشبيلية. يكنّى أبا القاسم. كان من جِلّة النحويين ومن كبار المقرئين. فاضلاً ديّناً وَرِعاً زاهداً. تأدّب بالعربيّة بأبي الحسن بن ملكون وغيره، وروى عنه أبو عليّ الشَّلَوْبين وغيره.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩).

أحمد بن محمد بن إبراهيم

(٥٢٦ هـ/ ١١٣١ م - ٦١٠هـ/ ١٢١٣ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم المشهور بالوزغيّ، وكان يكره ذلك. وكنيته أبو العباس وأبو جعفرك (أي: أبو جعفر، والكاف تستعمل للتصغير باللغة الفارسية). كان مبرِّزاً في العربيّة والأدب، مقدّماً في القراءات. أخذ النحو والأدب عن أبي بكر بن سمحون، والقراءات عن عيّاش بن فرج الأزديّ. أقرأ القرآن وعلوم اللسان بجامع قرطبة زماناً طويلاً، وخطب به أعواماً. كان ورعاً زاهداً فصيحاً، مدح الملوك ثم نزع عن ذلك.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٥).

أحمد بن محمد البَطَلْيَوْسيّ

(... / ... - ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م)

أحمد بن محمد بن خلف، أبو العباس بن الفارض البكريّ. من أهل بَطَلْيَوْس (مدينة في إسبانيا الغربيّة). كان نحويًا مقرئاً، جواداً مجوِّداً، مفسِّراً، متكلِّماً، صالحاً فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الطّرسونيّ

(٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م - ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥ م)

أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الطّرسونيّ. وُلد بمُرْسِيَة (مدينة في جنوب إسبانيا). وكان يدرّس فيها الفقه والعربيّة والأدب. كان فاضلاً سريّ الأخلاق. مات شهيداً مقبلاً على العدوّ غير مدبر سنة ٦٢٢ هـ وقيل: سنة ٦٢١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٣).

أحمد بن محمد بن الأصلع

(٥٤٤ هـ/ ١١٤٩ م - ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد العكيّ اللّوْشيّ، أبو جعفر بن الأصلع. كان متقدِّماً في تجويد القرآن والعربيّة والرِّواية والحديث. أخذ كتاب سيبويه عن أبي بحر عليّ بن جامع وغيره. ولد سنة ٥٤٤ هـ، ومات بأندوجر أسيراً بأيادي الروم سنة ٦٢٤ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٠).

أحمد بن محمد بن عليّ الأنصاري

(... / ... - ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م)

أحمد بن محمد بن عليّ الأنصاريّ، أبو جعفر. كان مقرئاً مجوّداً، نحويًا ماهراً، وافر العقل، متين الدين. درّس العربيّة. وأقرأ القرآن، وأسمع الحديث. من كتبه: «شرح الموطّأ». رحل إلى الحج، فوقع بالإسكندرية في أحد الشوارع فمات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٤).

أحمد بن محمد البكريّ الشَّرِيشيّ

(٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م - ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين، أبو العباس البكريّ الشَّريشيّ، علاّمة، إمام عارف صوفيّ. ولد بالفيوم، وتوفي بها. له كتاب «شرح المفصّل» في النحو، وكتاب «شرح الجزُوليّة» في النّحو أيضاً، وكتاب «أسنى المواهب»، و«صُحبة المشايخ»، وكتاب «توحيد الرسالة»، ورسالة «التوجيه في أصول

الدين»، وكتاب «أسرار أصول الدين»، وكتاب «أسرار الرسالة»، وكتاب «عوارف الهدى وهدى العوارف»، وكتاب في السماع. اشتهر بقصيدة رائيّة في التصوّف سمّاها «أنوار السرائر وسرائر الأنوار» شرحها أحمد بن يوسف بن محمد القاضي.

ملاحظة: جعل الزركلي هذا العلم عَلَمين: الشريشي، والشريشي السلوي.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١؛ والأعلام ١/ ٢١٩).

أحمد بن محمد القيسيّ

(٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م ـ ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥ م)

أحمد بن محمد بن محمد القَيْسِيّ، ويُعرَف بابن أبي حُجّة، أبو جعفر، من أهل قرطبة. كان من كبار النحويين. مقرئاً، محدّثاً، حافظاً، زاهداً، ورعاً، متواضعاً. أقرأ القرآن والنحو، وأسمع الحديث بقرطبة، ثم دخل إشبيلية، وولي الخطابة والقضاء بها. من مؤلفاته: «تسديد اللّسان» في النّحو، و«الجمع بين الصّحيحَيْن» وغير ذلك. ركب البحر إلى سَبْتَة (مدينة في المغرب الإسباني على برزخ جبل طارق) فأسر هو وأهله، واقتيد إلى مَنُورقة، ففداه أهلها. فمكث ثلاثة أيام ومات. وقيل: مات قبل الوصول إلى منورقة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٣).

أحمد بن محمد الأزديّ

(... / ... ـ ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الأزديّ، أبو العباس، ويُعرَف بابن الحاج. من أهل إشبيلية. كان متحقّقاً بالعربيّة، حافظاً للّغات، مقدّماً في العَروض. برعَ في لسان العرب حتى لم يبقَ مَنْ يفوقه أو يُدانيه. له إملاء على «كتاب سيبويه»، ومصنّف في «الإمامة»، وفي «علوم القوافي»، و«مختصر خصائص ابن جني»، ومصنف في «حكم السماع»، و«مختصر المستصْفَى»، وله أيضاً حواشٍ على «سرّ الصّناعة» وعلى «الإيضاح»، ونقد على «الصّحاح». كان يقول: إذا متُّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما يشاء. مات سنة ٦٤٧ هـ وقيل ٦٥١ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

أحمد بن محمد المعافريّ

(٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م ـ ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠ م)

أحمد بن محمد بن خلف، أبو جعفر المعافريّ من أهل غرناطة، المعروف بابن خلف وبابن خديجة. أقرأ العربيّة والفقه بغرناطة، وكان حسن التعليم، كثير الدّعابة. توفي سنة ٦٤٨ هـ وله من العمر نحو سبعين سنة، فتكون سنة ولادته على الأرجح سنة ٥٧٨ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٥؛ والأعلام ١/ ٢١٩).

أحمد بن محمد السَّبئي

(... / ... ـ ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م)

أحمد بن محمد بن بشار، أبو جعفر، من أهل سبأ. كان متحقّقاً بالنّحو، حافظاً للّغة، ذا نباهة في بلده. له إجازة من أبي محمد بن محمد الحجريّ. أخذ عنه ما كان عنده.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٣).

أحمد بن محمد بن أبي رقيعة

(... / ... - ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)

أحمد بن محمد بن أبي رقيعة، أبو العباس. من أهل المرِّيّة (مدينة في الأندلس لها مرفأ على البحر المتوسط). أقرأ النحو واللغة والآداب ببلدة (المريّة) مدّة من الزمان، ثم رحل إلى تونس وسكن فيها.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٦).

أحمد بن محمد الأنصاري

(... / ... - نحو ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م)

أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ، أبو العبّاس، المعروف بابن زُقَيْقَة. كان نحويًّا ماهراً، ضابطاً للّغات. استوطن تونس، وأقرأ بها إلى أن مات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٩).

أحمد بن محمد الرَّبعي

(... / ... - ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م)

أحمد بن محمد بن ميكال الرّبعيّ الكركي، شهاب الدين. له يدٌ طولى في العربيّة، وله تصانيف ونظم ونثر.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٥؛ وتاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٤).

أحمد بن محمد بن أبي بكر الجذاميّ

(٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م - ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤ م)

أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين، أبو العبّاس المنيِّر، القاضي الجذامي المالكيّ. من أهل الإسكندريّة. كان إماماً في النحو والأدب والأصول والتفسير. خطب بالإسكندريّة، ودرّس بالجامع الجيوشيّ وغيره، وناب في الحكم بها، ثم ولي القضاء بها، ثم صُرف عن القضاء، ثم أعيد إليه. من مؤلفاته: «الانتصاف من صاحب الكشّاف»، و«مناسبات تراجم البخاري».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٤).

أحمد بن محمد بن فرفد

(... / ... - ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م)

أحمد بن محمد بن فَرْفَد، أبو موسى، من أهل الأندلس، ويكنّى أيضاً أبا طلحة. سكن بمصر، وشرح الفصول لابن معطٍ، ثم رحل إلى الشام، ثم انتقل إلى حلب، ثم رجع إلى القاهرة وولي الإعادة بالمدرسة القطبيّة وبالزّاوية بجامع عمرو بن العاص. كان مميَّزاً في النّحو، وأشهر من البهاء بن النحاس، كما كان مقتّر الرِّزق، ضيّق الحال.

(بغية الوعاة ١/ ٣٦٧).

أحمد بن محمد الشريشيّ

(٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م - ٧١٨هـ/ ١٣١٨ م)

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العبّاس، كمال الدّين الوائليّ البكريّ. كان شافعياً وأحد أعيان العربيّة والأدب والفقه والأصول. كان وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث، وشيخ الرباط الناصري. رحل إلى مصر والإسكندرية. ودرّس بالشاميّة البرّانيّة والناصريّة. أفتى وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة. وُلد بسنجار سنة ٦٥٣ هـ، ومات متوجهاً إلى الحجّ بالحَسَا بين الكرك ومَعان

سلْخ شوّال سنة ٧١٨ هـ، ودُفن هناك.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ٤٧؛ وفوات الوفيات ٧/ ٣٣٧).

أحمد بن محمد الصَّنعانيّ

(... / ... ـ ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م)

أحمد بن محمد، أبو حنيفة، من أتباع المهلّب بن أبي صفرة، من أهل صنعاء. كان نحويًّا ماهراً حافظاً. رحل إلى المدينة. ناب في الحكم والخطابة، ودرّس وحدّث بكتاب «المصابيح»، و«جامع الأصول» بإسْنادين له إلى مؤلِّفهما.

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٣١٥).

أحمد بن محمد بن ياسين

(٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م ـ ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦ م)

أحمد بن محمد بن مكيّ، الشيخ نجم الدين القموليّ. قرأ النّحو والأصول، وسمع من البدر بن جماعة. اشتغل بـ «قوص». ولي الحكم بـ «قمولا»، و«إخميم»، و«أسيوط»، ثم الحسبة، ودرّس في الفخريّة. من مؤلفاته: «شرح كافية ابن الحاجب»، و«البحر المحيط في شرح الوسيط»، و«الجواهر»، و«شرح الأسماء الحسنى».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٣).

أحمد بن محمد (ابن جبارة)

(٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م ـ ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨ م)

أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الوليّ المقدسيّ، شهاب الدين. تعلّم بمصر، وسكن حلب. قرأ على الرّاشدي، وصار شيخ بيت المقدس. حج بمكة، وتوفي في القدس. تتلمذ على يديه ابن الوردي، وكان من شيوخه. له مؤلفات منها: «شرح الشاطبيّة»، و«شرح العقيلة» للشاطبي، و«شرح ألفية ابن معطِ»، و«مختصر الكشاف».

(البداية والنهاية ١٤/ ١٤٢؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٥٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣).

أحمد بن محمد ابن عبد الله الإسكندريّ

(... / ... ـ ٧٥٩ هـ/ ١٣٥٧ م)

أحمد بن محمد بن عبد الله، المالكيّ فخر الدين بن المخلطة، من أهل الإسكندرية. مَهَرَ في الفقه والعربيّة. رحل إلى دمشق فأخذ عن الذهبيّ. درّس الحديث بالصّرْغتمشيّة (المدرسة الصرغتمشيّة أسَّسها الأمير سيف الدّين صرغتمش بن عبد الله الناصريّ) بعد عزل مُغلطاي. ثم ولي القضاء في الإسكندريّة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٠؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

أحمد بن محمد الفَيُّومي

(... / ... ـ نحو ٧٧٠ هـ/ نحو ١٣٦٨ م)

أحمد بن محمد بن علي الفيّومي، ثم الحمويّ، أبو العباس. لغويّ، فقيه، فاضل ورع. نشأ بالفيوم (بمصر) حيث اشتغل وتميز وجمع في العربية عند أبي حيان، ثم ارتحل إلى حماة (في سوريا). قرره الملك إسماعيل

خطيباً في جامع الدهشة. له من الكتب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» وهو كثير الفائدة حسن الإيراد. وقد نقل غالبه ولده في كتاب «تهذيب المطالع».

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣١٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٨٩؛ والأعلام ١/ ٢٢٤).

أحمد بن محمد بن عليّ الأصْبَحِيّ

(. . . / . . . ـ ٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤ م)

أحمد بن محمد بن محمد بن عليّ الأصبحيّ، أبو العباس، الشيخ شهاب الدّين العنانيّ. من أهل الأندلس. ملك زمام العربيّة. فاضل، حاز أفنان الفنون الأدبيّة. لازم أبا حيّان، واشتهر به. تحوّل إلى الشام فعظم قدره وانتفع به الناس كثيراً. تفقّه للشافعي. من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه» و«التَّسهيل».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢).

أحمد بن محمد بن جُرَيّ

(. . . / . . . ـ ٧٨٥ هـ/ ١٣٨٣ م)

أحمد بن محمد بن القاسم بن جُرَيّ، أبو بكر. كان عالماً بالنّحو والعربيّة، أديباً فاضلاً عارفاً بالفرائض. له «شرح الألفيّة». ولي قضاء غرناطة والخطابة بها.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٢٩٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٥).

أحمد بن محمد الإسكندرانيّ

(. . . / . . . ـ ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م)

أحمد بن محمد بن عطا الله، ناصر الدّين. ينسب للزُّبَيْر بن العوّام. من أهل الإسكندريّة. كان بارعاً في العربيّة. ولي قضاء بلده، ثم قدم القاهرة، فولي قضاء المالكيّة بها، فظهرت فضائله. ناب عنه البدر الدّمامينيّ. كان عاقلاً ثريًّا، قليل الكلام، لم يؤذ أحداً بقولٍ أو فعل. أحبّه النّاس. من مؤلفاته: «شرح التَّسهيل» و«شرح مختصر ابن الحاجب».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

أحمد بن محمد الأشمونيّ

(. . . / . . . ـ ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)

أحمد بن محمد بن منصور الأشمونيّ الحنفيّ. كان نحويًّا فاضلاً بالعربية مشاركاً في الفنون. نظم في النحو لاميّة تدلّ على علوّ قدره وشرحها. وصنّف أيضاً في فضل «لا إلٰه إلا الله».

(بغية الوعاة ١/ ٣٨٤).

أحمد بن محمد الطَّنْبَذيّ

(. . . / . . . ـ ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م)

أحمد بن محمد، بدر الدّين. كان ماهراً في العربيّة والفقه، عارفاً بالفنون، فاضلاً، ماهراً فصيح العبارة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٠).

أحمد بن محمد المَقَّرِيّ

(. . . / . . . ـ بعد ٨٤٧ هـ/ بعد ١٤٤٣ م)

أحمد بن محمد المَقَّرِيّ، شهاب الدّين. من أهل المغرب. مالكي المذهب. من مؤلفاته شرح ألفية ابن مالك سماه «التحفة المَكّيّة».

(الأعلام ١/ ٢٢٧).

أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشيّ

(٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨ م - ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤ م)

أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشيّ، الشيخ شهاب الدّين الحنّاوي. كان نحويًّا مبرّزاً. أقرأ العربية وانتفع به جماعة. ناب في الحكم. كان وقوراً قليل الكلام، كثير الفضل. له مؤلّفات في النّحو.

(بغية الوعاة ١/ ٣٥٦؛ والأعلام ١/ ٢٢٧).

أحمد بن محمد الشَّهاب الأُبَّذي

(... / ... - ٨٦٠ هـ/ ١٤٥٦ م)

أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذي. من أهل «أُبَّذة» بقرب جيان. تعلّم في «بُجاية» ونسب إليها، فسمّي البجائي (بُجاية مدينة ساحلية في الجزائر)، ثم انتقل إلى القاهرة، فدرّس بالأزهر، ثم بالباسطية حتى مات. له من الكتب «شرح إيساغوجي»، و«بيان كشف الألفاظ التي لا بُدَّ للفقيه من معرفتها»، و«الحدود النحويّة».

(الأعلام ١/ ٢٢٩).

أحمد بن محمد الشُّمُنِّي

(٨٠١ هـ/ ١٣٩٩ م - ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨ م)

أحمد بن محمد بن محمد، تقي الدِّين، أبو العباس القسنطينيّ الحنفيّ الشُّمُنِّي المالكيّ أبوه وجدّه. فقيه، مفسِّر، محدِّث، أصوليّ، متكلّم، إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، مع الخير والعفّة والتواضع والشَّهامة وحُسْن الشَّكل والأبّهة والانجماع عن بني الدنيا. ولد بالإسكندريّة، وقدم القاهرة مع والده، وتعلَّم بها، وبقي فيها إلى أن توفي. صنّف «شرح المغني لابن هشام»، و«حاشية على الشفاء»، و«شرح مختصر الوقاية» في الفقه، و«شرح نظم النخبة» في الحديث.

(شذرات الذهب ٧/ ٣١٣ - ٣١٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٧٥ - ٣٨١؛ والأعلام ١/ ٢٣٠).

أحمد بن محمد بن عبد المُعْطي

(٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م - ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣ م)

أحمد بن محمد بن عبد المعطي، أبو العبّاس المكّيّ المالكيّ. مهر في العربيّة. شارك في الفقه. أخذ عن أبي حيّان. سافر إلى الغرب. انتصب لإقراء العربيّة، وكان بارعاً ثقة ثبتاً. حدّثتْ عنه بالسّماع أم هانىء بنت الهورينيّ، وهو جدّ قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم.

(بغية الوعاة ١/ ٣٧٢؛ والدُّرر الكامنة ١/ ٢٧٧).

أحمد بن محمد (ابن المُلاَّ الحَصْكَفيّ)

(٩٣٧ هـ/ ١٥٣٠ م - ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥ م)

أحمد بن محمد بن علي الحَصْكَفي، ابن المُلاّ. ينسب إلى حصن كيفا. مولده في حلب. من كتبه «شرح مغني اللّبيب»، و«منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللّبيب»، و«عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان»، و«الروضة الورديّة في الرِّحلة الروميّة». قُتل على يد أحد الفلاحين بالقرب من معرّة مصرين (على نحو خمسة فراسخ).

(الأعلام ١/ ٢٣٥).

أحمد بن محمد (ابن الشَّلَبي)

(.../...ـ ١٠٢١ هـ/ ١٦١٢ م)

أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشَّلبي. من أهل مصر. له في النحو «درر الفوائد»، وله «إتحاف الرواة بمسلسل القضاة»، و«مجمع الفتاوى»، و«مناسك الحج».

(الأعلام ١/ ٢٣٦).

أحمد بن محمد الخَالِدي

(.../...ـ ١٠٣٤ هـ/ ١٦٢٥ م)

أحمد بن محمد بن يوسف الخالدي. من أهل صفد (بفلسطين) وُلد وتوفي فيها. وتعلّم بمصر. من كتبه النحويّة «شرح ألفيّة ابن مالك»، وله كتاب في «العروض»، و«رحلة إلى الحج»، و«رحلة إلى القدس».

(الأعلام ١/ ٢٣٧).

أحمد بن محمود (أبو بكر العَبْديليّ)

(.../...ـ.../...)

أحمد بن محمود بن عبديل، أبو بكر الأديب العَبْديليّ (منسوب إلى جدّه عبديل). من أهل أصفهان. كان إماماً في علم العربيّة واللغة والأدب والشعر، وافر المعرفة فاضلاً.

(إنباه الرواة ١/ ١٦٩).

أحمد بن محمود القَيْسَرانيّ

(٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥ م ـ ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠ م)

أحمد بن محمود بن محمد، العلاّمة صدر الدّين بن العُجَيْمِيّ. كان بارعاً في النّحو، ذكيًّا، حسن التَّصوُّر. ولي الحِسْبة مرّاتٍ عدّة. درّس بمدارس عدّة. وولي مشيخة الشَّيْخُونيّة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٠).

أحمد المدنيّ

= أحمد بن محمد (.../...ـ.../...)

أحمد المرسيّ

= أحمد بن عبد الله بن نبيل (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م).

=أحمد بن محمد بن أحمد (٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧ م).

أحمد بن مروان الرَّملي

(.../...ـ.../...)

أحمد بن مروان، أبو مُسْهِر. من أهل الرّمْلَة (مدينة في فلسطين شمالي شرقي القدس). كان عالماً باللّغة. مؤدباً عاش في أيام المتوكّل.

(معجم الأدباء ٥/ ٦٢ ـ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩١).

أحمد بن مسعدة

= أحمد بن محمد بن علي (٥٣٧ هـ/ ١١٤٢م).

أحمد بن مُطَرِّف

(.../...ـ.../...)

أحمد بن مطرِّف بن إسحاق القاضي، أبو الفتح. من أهل مصر. كان أديباً لغويًّا ماهراً. عاش في أيام الحاكم. من مؤلّفاته: كتاب «النَّوائح» وهو كتاب كبير في اللّغة، رسالة في «الضّاد والظّاء».

(معجم الأدباء ٥/ ٦٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩١).

أحمد بن مطرّف العسقلاني

(بعد ٣٢٠ هـ/ ٩٣٣ م - ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م)

أحمد بن مطرّف، أبو الفتح العسقلانيّ. من أهل عسقلان. كان لغويًّا ماهراً أديباً فاضلاً. له مصنّفات في اللّغة والأدب والشعر. ولي قضاء دمياط. له ديوان شعريّ.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩١؛ ومعجم الأدباء ٥/ ٦٣ - ٦٤؛ والوافي بالوفيات ٨/ ١٨١).

أحمد المعافريّ

= أحمد بن محمد بن خلف (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م).

أحمد بن معدّ

(٤٩٠ هـ/ ١٠٩٦ م - ٥٥٠هـ/ ١١٥٥ م)

أحمد بن معدّ بن عيسى التُّجيبيّ ثم الدّانيّ، أبو العبّاس المعروف بالأُقْليشيّ (نسبة إلى أُقْليش؛ بلدة من أعمال طُلَيطِلة بالأندلس). كان عالماً باللغة والعربيّة. أخذ العربيّة عن أبي محمد البَطَلْيوسيّ. كان أديباً ورعاً عارفاً بعلوم شتّى، زاهداً عارضاً عن الدنيا وأهلها. من مؤلّفاته: «شرح الأسماء الحُسْنى»، و«شرح الباقيات الصَّالحات»، و«المنجم من كلام سيّد العرب والعجم»، وغير ذلك. مات بقُوص سنة ٥٥٠ هـ وقد نيّف على الستين. وقال القفطيّ: قدم علينا الإسكندريّة سنة ٥٤٦ هـ، وتوجّه إلى الحجاز، وتوفّي بمكّة. وقال السّلفيّ: مات بمكة سنة ٥٤٩ هـ. وكان للأُقْليشي شعر جيّد.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧١ - ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٣؛ والأعلام ١/ ٢٥٩).

أحمد بن مغيث

(٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م - ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤ م)

أحمد بن مُغيث بن أحمد الصَّدَفِيّ. من أهل طُلَيْطِلَة (مدينة في إسبانيا). يكنّى أبا جعفر. عالم باللّغة والإعراب والتّفسير وعقد الشروط (علم الشُّروط علم يبحث عن كيفيّة ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسّجلات على وجه يصحّ الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال)، وله فيه كتاب هو «المُقْنِع». كان كَلِفاً بجمع المال.

(إنباه الرواة ١/ ١٧٠).

أحمد بن منصور الألْحَجِيّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن منصور الألْحَجِيّ. كان نحويًّا زاهداً.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن منصور الزُّبَيْريّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن منصور الزُّبَيْريّ، من أهل بغداد. نحويّ بارع. أخذ النحو والقراءة عن الكسائيّ، وهو من المُكْثِرين عنه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن منصور اليَشْكُريّ

(... / ... - ... / ...)

أحمد بن منصور اليشكُريّ. نظم أرجوزة في

النّحو، وأخذ عنه أبو حيّان في «الارتشاف».
(بغية الوعاة ١/ ٣٩٢).

أحمد بن المُنَيّر بن يوسف

(... / ... ـ ٣١٥ هـ/ ٩٢٧ م)

أحمد بن المنيّر بن يوسف، أبو علي. كان نحويًا أديباً. أصيب بوجع في بطنه، فمات مبطوناً.
(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد المهرويّ

= أحمد بن عمّار بن أبي العباس (بعد ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م).

أحمد المهلبيّ

= أحمد بن محمد (... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن موسى بن مُزاحم

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن موسى بن عبد الله بن مزاحم، أبو العبّاس اللخميّ. كان ماهراً بالعربيّة والقراءات. أخذ العربية عن الأمروحيّ، والقراءات عن عقيل. أقرأ العربيّة ببلده، ثم خرجَ إلى فاس، فأقرأ بها القرآن والعربيّة إلى أن مات.
(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد بن موسى الرّازي

(٢٧٤ هـ/ ٨٨٧ م ـ ٣٤٤هـ/ ٩٥٥ م)

أحمد بن موسى الرّازيّ الأندلسي. كان نحويًا لغويًا كاتباً، بليغاً غزير الرواية، حافظاً للأخبار. وكان جدّه من أهل الرّيّ. دخل إلى الأندلس وأقام بها. له كتاب في أخبار أهل الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها.
(إنباه الرواة ١/ ١٧١؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد بن موسى بن علي

(... / ... ـ ٧٩١ هـ/ ١٣٨٩ م)

أحمد بن موسى بن علي بن شهاب الدين بن الوكيل. كان ماهراً بالنحو والفقه والعربيّة. أخذ النحو عن ابن عبد المعطي. وأخذ العلم عن الكِرْمانيّ. له من المؤلفات: «مختصر المهمّات»، و«مختصر المُلْحَة» وشرحها.
(بغية الوعاة ١/ ٣٩٣).

أحمد الموصليّ

= أحمد بن محمد النحويّ (... / ... ـ ... / ...)

أحمد النحويّ

= أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم (٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م).

أحمد النُّزليّ

= أحمد بن محمد بن هارون (... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن نصر المقوِّم

(... / ... ـ ... / ...)

أحمد بن نصر، أبو الحسن النحويّ المعروف بالمقوِّم. روى عنه أبو عمر الزّاهد

في كتاب «الياقوتة في غريب اللّغة»، وكان حاضراً في مجلسه حين أملاه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٤؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤).

أحمد بن نصر بن منصور

(. . . / . . . ـ بعد ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م)

أحمد بن نصر بن منصور، أبو بكر. من أهل البصرة. عالم العربيّة والقراءة. أخذ عن أبي بكر بن مجاهد. مات بالبصرة.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد بن نعيم

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن نعيم (وفي «بغية الوعاة»: «نقيم»، ولعلّه تحريف). كان من نحاة الأندلس، ذا علم بالعربيّة، مقدّماً في صناعة الشعر. أدّب بجيّان وطُلَيْطِلَة.

(طبقات النحويين واللّغويين ص٢٨٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢١٩ ـ ٢٢٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد بن نور

= أحمد بن علي بن أحمد (٧٣٧ هـ/ ١٣٣٦م).

أحمد بن هبة الله المَخْزُومِيّ

(٥٣١ هـ/ ١١٣٦ م ـ ٦١١هـ/ ١٢١٤ م)

أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المَخْزُوميّ، أبو العبّاس. يُعرَف بابن الزاهد البغداديّ. وقال ياقوت: المعروف بالصّدر ابن الزّاهد. نحويّ لغويّ، أديب فاضل. له معرفة بالنّحو واللّغة والعربيّة وأشعار العرب وغير ذلك. كان كَيِّساً مطبوعاً، خفيف الروح، حسن الفكاهة. قرأ على أبي الفضل الأشقر النحويّ، وعلى أبي محمد بن الخشّاب، ولازمه مدّة.

(معجم الأدباء ٥/ ٨٤ ـ ٨٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧٣؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن هبة الله
(أبو القاسم الجَبْرَانيّ)

(٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠ م)

أحمد بن هبة الله بن سعد الله، تاج الدين، أبو القاسم. نحويّ، مقرىء، فاضل، إمام، شاعر كان له حلقة بجامع حلب يقرأ العلم والقرآن. وكان بصيراً بالعربيّة واللّغة. وقال السيوطيّ في بغية الوعاة: مات سنة ٦٦٨ هـ. وقال الصّفديّ: مات سنة ٦٢٨ هـ. ويسمّيه الجُبْراني (بضمّ الجيم).

(الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٤).

أحمد الواسطيّ

= أحمد بن محمد بن جعفر (بعد ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦ م).

أحمد الوزير

= أحمد بن يحيى بن سليمان (٣٥١ هـ/ ٩٦٢ م).

أحمد بن ولاّد

(. . . / . . . ـ . . . / . . .)

أحمد بن ولاّد، أبو الحسن. من أهل

بغداد. سكن مصر وحدَّث بها عن المبرِّد. روى عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد المصري الشاعر.

(طبقات النحويين واللغويين ص٢٣٦؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن ياسين

= أحمد بن محمد بن مكي (٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦ م).

أحمد بن يحيى الوزير

(١٧١ هـ/ ٧٨٧ م - ٢٥٠هـ/ ٨٦٤ م)

أحمد بن يحيى بن سليمان بن المهاجر، أبو عبد الله، مولى قَيْسَبَة بن كلثوم السَّوْميّ (ينتسب إلى بني سَوْم؛ قبيلة يمنيّة). وقيل: هو مولى بشر بن كلثوم السومي. كان عالماً بالنّحو والشعر والأدب، والأخبار، وأيّام الناس والأنساب. كان يستأجر الأراضي للزرع ويعمل للفلاحة فانكسر، فحبسه أحمد بن محمد بن المدبر، صاحب الخراج بمصر على ما انكسر عليه، فمات في السِّجن سنة ٢٥١هـ؛ وقيل ٢٥٠ هـ، وقيل سنة ٢٦٥ هـ.

(معجم الأدباء ٥/ ١٤٩ - ١٥٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٨؛ وإنباه الرواة ١/ ١٨٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٧ - ٢٤٨).

أحمد بن يحيى ثَعلَب

(٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م - ٢٩١هـ/ ٩٠٤ م)

أحمد بن يحيى بن يَسَار (في بغية الوعاة ومعجم الأدباء) وابن سَيَّار (في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات)، أبو العبّاس الشَّيبانيّ: نحويّ، لغويّ، إمام الكوفيين في النحو واللّغة والثِّقة والدِّيانة. رأى في خلال حياته (٩٠ عاماً) أحدَ عَشَر خليفة أوّلهم المأمون وآخرهم المكتفي. طلب العربيّة وعمره ١٦ سنة. ونظر في «حدود» الفرّاء وعمره ١٨ سنة. ولمّا بلغ الخامسة والعشرين لم يبقَ عليه مسألة للفرّاء إلاّ وكان يحفظها. أصيب بالصَّمَم في آخر حياته، فصدمته فرس وهو خارج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان في يده كتاب يقرأ فيه في الطريق فألقتْه في هُوَّة. فأخرج منها وهو كالمُخْتَلِط فمات. ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشتُريت له، ورُدّ ماله إلى ابنته. له من الكتب: «المصون في النحو»، و«اختلاف النحويين»، و«معاني القرآن»، و«ما ينصرف وما لا ينصرف»، و«الشواذ»، و«الوقف والابتداء».

(الفهرست ص ١١٠؛ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢ - ١٠٤؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٦؛ وإنباه الرواة ١/ ١٧٣ - ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٦ - ٣٩٨؛ والأعلام ١/ ٢٦٧؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٣؛ للتوسّع انظر: ثعلب ومهمته في النحو واللغة. أحمد حنفي. جامعة القاهرة، ١٩٦٨ م).

أحمد بن يحيى الطّائيّ

(... / ... - ٤١٥ هـ/ ١٠٢٤ م)

أحمد بن يحيى بن سهل بن السُّدِّي (نسبة إلى قرية بالريّ تسمى «السُّدّ») الطَّائِيّ، المَنْبِجِيّ، (من أهل مَنْبِج مدينة في سوريا تقع شمال شرق حلب)، النحويّ، الأطروش (الأصمّ). كان يحفظ من أخبار أبي عبد الله بن خَالَوَيْه النحويّ، ثقة في ما يرويه.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٥؛ ومعجم الأدباء ٥/ ١٥٠ ـ ١٥١).

أحمد بن يحيى بن أحمد

(٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤ م ـ ٥٥٩هـ/ ١١٦٣ م)

أحمد بن يحيى بن أحمد المسكي (في بغية الوعاة «المسيكي»)، أبو العباس. من أهل الكوفة. كانت له يد في النّحو. أقرأ النحو في الكوفة وصنّف فيه، وخرَّج أحاديث من مسموعاته، وكتبها الناس عنه. دخل بغداد بعد أن كَبِر. كان حسن الطريقة صدوقاً. له شعر.

(الوافي بالوفيات ٨/ ٢٣١ ـ ٢٣٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥).

أحمد بن يزيد بن أبي الفضل

(٥٣٧ هـ/ ١١٤٢ م ـ ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧ م)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمٰن، أبو القاسم القرطبيّ، يعرف بابن بقي. كان إماماً في اللغة وعلم العربيّة، وكان قاضي الخلافة المنصوريّة وكاتبها. طيّب النفس والخُلُق. ألّف كتاباً في «الآيات المتشابهات».

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٩).

أحمد بن أبي يزيد

(٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣ م ـ ٧٩١هـ/ ١٣٨٨ م)

أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفيّ الشهير بمولانا زاده، الشيخ شهاب الدّين بن ركن الدِّين. أتقن دقائق العربيّة والمعاني، وتقدّم في التَّدريس وهو دون العشرين. تجوّل في بلدان كثيرة، وكان يعظّمه أهلها لتقدمه في الفنون. كانت له اليد الطولى في النّظم والنثر، سلك طريق الصّوفية فبرع فيها وحجّ وجاور. درّس الحديث بالبرقوقيّة وولي تدريس الصّرغتمشيّة. دسّ إليه بعض غلمانه السّم، فطالت علّته ومات.

(بغية الوعاة ١/ ٣٩٩).

أحمد بن يعقوب الأنطاكيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م)

أحمد بن يعقوب الأنطاكيّ، أبو الطيّب، يُعرَف بابن التّائب. عالم بالعربيّة، إمام في القراءات، ضابط ثقة. له كتاب حسن في القراءات السبع.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٠).

أحمد بن يعقوب الأصبهانيّ

(. . ./ . . . ـ بعد ٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م)

أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني، أبو بكر النحويّ. نزيل نيسابور، سمع بأصبهان محمد بن يحيى بن مَنْدَه الأصبهاني وأقرانه. مات بنيسابور، قال ياقوت: مات قبل ٣٥٠هـ، وبعد ٣٤٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٠؛ ومعجم الأدباء ٥/ ١٥٣).

أحمد بن يعقوب ابن يوسف الأصبهانيّ

(. . ./ . . . ـ ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

أحمد بن يعقوب بن يوسف، أبو جعفر الأصبهاني. يُعرَف بِبَرْزَوَيْه. مات سنة ٣٥٤ هـ في أيّام المطيع. كان عالماً بالنّحو. أخذ عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب ومحمد بن

العباس اليزيديّ. كان يُعرَف بغلام نِفْطَوَيه.

(معجم الأدباء ٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٢٧٥).

أحمد بن يهودا الدمشقيّ

(نحو ٧٧٠ هـ/ ١٣٦٨ م ـ ٨٢٠هـ/ ١٤١٧ م)

أحمد بن يهودا الدمشقي الطرابلسيّ. اشتهر بالنحو وأقرأه، وشرع في نظم التّسهيل، وانتفع به خلق كثير.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف المعافريّ

(... / ... ـ ٢٩٨ هـ/ ٩١٠ م)

أحمد بن يوسف بن عابس، أبو بكر المعافريّ. من أهل سَرَقُسْطَة. كان متصرِّفاً في علم اللّغة والنّحو، شاعراً مطبوعاً، وله رحلة. مات بـ «وشْقَة» (مدينة في إسبانيا) سنة ٢٩٨هـ، وقيل سنة ٢٩٩ هـ، وقيل سنة ٣٠٠هـ.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢).

أحمد بن يوسف بن حجاج

(... / ... ـ ٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م)

أحمد بن يوسف بن حجاج، أبو عمر الإشبيليّ، كان حافظاً للنحو، عَروضيًّا نحويًّا، مشاركاً في الفنون، مدقّقاً شاعراً.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٦؛ وطبقات النحويين واللغويين ص٣٢٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف الجُذاميّ

(... / ... ـ ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠ م)

أحمد بن يوسف، أبو جعفر الجذاميّ. من أهل غرناطة. يُعرف بابن حطية. كان متحقّقاً بالعربيّة والأدب، حسن الحفظ، موصوفاً بالذّكاء.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠٣).

أحمد بن يوسف بن حسن

(... / ... ـ ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م)

أحمد بن يوسف بن حسن، الإمام موفق الدّين الكواشيّ. من أهل الموصل. برع في العربيّة والقراءات والتفسير. وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً، لا يأبه لمن يزوره، ولا يقوم لأحد من زوّاره. مرض قبل موته بعشر سنين. ومن مصنِّفاته: «التّفسير الكبير»، و«الصغير»، جوَّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف، وأرسل منه نسخة إلى مكّة والمدينة والقدس. مات بالموصل سنة ٦٨٠ هـ.

(بغية الوعاة ١/ ٤٠١).

أحمد بن يوسف اللّبْليّ

(٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦ م ـ ٦٩١هـ/ ١٢٩١ م)

أحمد بن يوسف بن عليّ، أبو جعفر، اللّبْلِي، النحويّ، اللغويّ، المقرىء، وأحد مشاهير أصحاب الشّلوْبين. قرأ بالأندلس على مشايخ من أفضلهم أبو علي عمر الشّلَوْبين، ثم رحل إلى العَدْوة (قرية في مصر)، وسكن «بجاية» وأقرأ بها مدّة. وارتحل إلى المشرق فحجّ، ثمّ عاد إلى تونس واتّخذها موطناً.

وبقي فيها حتى مات. من مصنّفاته: «شرح الفصيح» لثعلب، وله كتاب في «الأذكار»، وعقيدة في «علم الكلام»، و«الإعلام بحدود قواعد الكلام» تكلّم فيه على الكلم الثلاث: الاسم والفعل والحرف، وله «التّجنيس»، و«شرح أبيات الجمل» سمّاه «وشي الحلل».

(نفح الطيب ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٩؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

أحمد بن يوسف الحلبيّ

(. . ./ . . . ـ ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م)

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبيّ، شهاب الدّين، المعروف بالسّمين. نزيل القاهرة درس النّحو فمهر فيه. لازم أبا حيّان حتى فاق أقرانه. مهر في القراءات، وولي تصدير القراءة بجامع ابن طولون، وناب في الحكم، وولي نظر الأوقاف. كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات والأصول الأدبيّة. من مؤلّفاته: «تفسير القرآن» في عشرين مجلدة، و«الإعراب» سمّاه «الدّرّ المصون» في ثلاثة أسفار، صنّفه في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة، و«أحكام القرآن»، و«شرح التّسهيل»، و«شرح الشاطبيّة».

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٢؛ والأعلام ١/ ٢٧٤).

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطيّ

(بعد ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م ـ ٧٧٩هـ/ ١٣٧٨ م)

أحمد بن يوسف بن مالك، أبو جعفر الغرناطيّ. رفيق محمد بن جابر الأعمى. وهما المشهوران بالأعمى والبصير. حجّا معاً، ودخلا القاهرة، ولقيا أبا حيان معاً في القاهرة. ثم دخلا دمشق، ثم قدِما حلب فأقاما بها نحواً من ثلاثين سنة، ونزلا إلبيرة. كان أبو جعفر مقتدراً على النّظم والنّثر، عارفاً بالنّحو، وفنون اللّسان، ديّناً حسن الخلق، حلو المحاضرة، كثير التواليف في العربيّة. ومنها: «شرح البديعيّة»؛ نظم رفيقه محمد بن جابر. أجاز لأبي حامد بن ظهيرة.

(الدُّرر الكامنة ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٣؛ والأعلام ١/ ٢٧٤).

أحمد بن يونس بن الخُلَيْفي

(١١٣١ هـ/ ١٧١٩ م ـ ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥ م)

أحمد بن يونس الأزهري الشافعيّ، أبو العبّاس. من أهالي القاهرة. تعلّم ودرّس بالأزهر. تولّى الإفتاء بالمحمّديّة. من كتبه: «نتائج الفكر» وهو حاشية على «شرح السّمرقنديّة» في آداب البحث.

(الأعلام ١/ ٢٧٦).

أحمر

= أبان بن عثمان بن يحيى (. . ./ . . . ـ نحو ٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م).

= إسحاق بن مرار (٩٤ هـ/ ٧١٣ م ـ ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م).

= خلف الأحمر، أبو محرز بن حيان (. . ./ . . . ـ نحو ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م).

= علي بن المبارك (. . ./ . . . ـ نحو ١٩٤ هـ/ ٨٠٩ م).

ابن أحمر الباهلي

= خلف بن أحمر الباهلي.

أَحْمَقُ مِنْ

يخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «فُلانٌ أَحْمَقُ من رأيت»، بحجّة أنّ كل اسم على وزن «أَفْعَلَ» لا يُصاغ منه أفعل التفضيل إلّا بـ «أشدّ» أو «أكثر»[1].

ولكن جاء في أمثال العرب: «أحمقُ من هبنَّقة»، و«أحمق من شرنبث»، و«أحمق من بيهس»، و«أحمق من دُغة» و.... وقد أحصينا أمثال العرب التي تبدأ بـ«أحمق من...»، فبلغت ثلاثة وخمسين مثلاً، فأين الخطأ في استعمال كلام العرب الفصحاء؟[2]

أَحْنَى رَأْسَه

لا تقلْ: «أَحْنَى رأسَه» بمعنى: عطفه، بل قُلْ: «حنى رأسَه يحنيه أو يحنوه»؛ لأنَّ معنى «أَحْنى على»: عَطَف على.

الأَحْنَف

= أحمد بن أبي بكر (٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م).

الأَحْوَل

= محمد بن الحسن (.../...).

إحياء النحو

كتاب في تجديد النحو وتبسيطه لإبراهيم مصطفى (١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٨ م - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م). هاجم فيه اقتصار النحاة العرب في دراستهم للنحو العربي على الحرف الأخير من الكلمة، أي: على الإعراب والبناء، ومهاجماً نظرية «العامل»، ونظرية «العلة»، ومشدّداً على أنَّ الحركات أعلام على معانٍ، وجامعاً أبواب المرفوعات في باب الإسناد، وأبواب المنصوبات في باب التكملة، وأبواب المجرورات في باب الإضافة.

وقد جاءت مباحث الكتاب على النحو التالي:

- حدّ النحو كما رسمه النحاة.
- وجهات البحث النحويّ.
- أصل الإعراب.
- معاني الإعراب.
- الضمّة عَلَم الإسْناد.
- الكسرة علم الإضافة.
- الفتحة ليست علامة إعراب.
- الأصل في المبني أن يُسَكَّن.
- العلامات الفرعيّة للإعراب.
- التوابع.
- تكملة البحث في مواضع أجاز النحاة فيها وجهين من الإعراب.
- الصرف.
- خاتمة.

وصدر الكتاب بطبعته الأولى عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٢٧ م، وبطبعته الثانية عن المطبعة

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص١٢٠.

(٢) انظر كتابنا: موسوعة أمثال العرب. ٢/ ١٥٧ - ١٧٣.

نفسها، سنة ١٩٥٩.

وقد نقد آراءه محمد عرفة في كتابه «النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة» (مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٧ م)، كما كتبنا رسالة فيه بعنوان «إبراهيم مصطفى وتبسيط النحو من خلال كتابه إحياء النحو»، نلنا على أساسها شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها (الجامعة اللبنانية، كلية الآداب، الفرع الثاني، الفنار، ١٩٧٨ م).

آخْ، آخِ، آخٍ

اسم صوت للموجوع مبنيّ لا محلّ له من الإعراب.

الأخ

١ ـ معناه: هو، في اللغة، من كان أخاك من النسب لأبيك وأمّك، أو لأبيك وحده، أو لأمّك وحدها.

والذاهب منه واو؛ لأنك تقول في النسبة إليه: «أَخويّ»، وفي التثنية: «أخَوان».

وفيه أربع لغات:

ـ «الأخُّ»، بالتشديد، حكاه ابن الكلبي، وقال ابن دريد: «لا أدري ما صحّة ذلك».

ـ «الأخَوُ»، ذكره صاحب «القاموس».

ـ «الأخا»، مقصور. حكاه ابن الأعرابيّ. قال ابن سيده: «حكى سيبويه: «لا أخا، فاعْلَمْ، لك». فقوله: «فاعلمْ» اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا في الظاهر. وأجاز أبو علي أن يكون «لكَ» خبراً، ويكون «أخا» مقصوراً تامًّا غير مضاف، كقولك: «لا عصا لك»».

ـ «الأخْو»، حكاها ابن الأعرابيّ.

٢ ـ تثنيته: يُثنَّى «الأخ» على «أخوين»، وبعض العرب يقول: «أخان» على لغة النقص.

٣ ـ جَمْعه: يُجْمَع «الأخ» جمع تكسير على «إخْوة»، و«أُخْوَة»، و«آخاء»، و«إخوان» و«أُخْوان»، وأُخُوَّة. و«الأُخْوَة» عند سيبويه اسم للجمع، وليس بجمع، لأن «الأخ» أصله عند سيبويه «أَخو»، أي: فَعَل، و«فَعَل» لا يُكسَّر على «فُعْلة».

وقد يُتَّسَع في «الإخوة»، فيُراد به «الاثنان»، فقد جاء في سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]؛ فإنَّ الجمع هنا موضوع موضع الاثنين، لأن الاثنين يوجبان للأمّ السُّدس.

وأكثر ما يُستعمل «الإخوة» في النَّسَب، و«الإخوان» في الصَّداقة. قال أبو حاتم السجستاني: «قال أهل البصرة أجمعون: «الإخوة» في النَّسَب، و«الإخوان» في الصَّداقة. تقول: قال رجل من إخواني وأصدِقائي. فإذا كان أخاه في النَّسَب، قالوا: إخوتي. وهذا غلط يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء: إخوة وإخوان. قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ولم يَعنِ النَّسَب. وقال: ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾ [النور: ٦١] وهذا في النسب».

ويُجمع «الأخ» أيضاً جمع سلامة على «أخين»، فتقول: «جاء الأخون»[1]،

(١) «الأخون»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

و«شاهدتُ الأخين»[١]، و«مررتُ بالأخين»[٢].

٤ ـ الاتّساع في معنى «الأخ»: اتَّسَع العربُ في معنى «الأخ»، فأطلقوه على الصديق والصاحب، كذلك وردت كلمة «أخ» و«أخت» في الكتاب المقدَّس للقريب في النَّسَب، فإبراهيم دعا لوطاً أخاه، مع أنّه ابن أخيه، ودعا سارة أخته، مع أنّها ابنة أخته. وأقرباء المسيح دُعوا «إخوته» في الإنجيل. ويُطلق «الأخ» على المبتدىء قبل أن يصير كاهناً. ويُدعى الرهبان إخوة، لأنّهم كأسرة واحدة عليها رئيس يدعى أباً. ويطلق الإخوة على أعضاء جماعة متّحدة برأي واحد وعمل واحد. وكل مشارك لآخر في شيء يدعى أخاً له».

ومن التراكيب اللغوية التي وردت فيها كلمة «أخ»:

ـ أخو أسْفار: كثير الأسفار.

ـ أخو الخُنوع: الذَّليل.

ـ أخو رغائب: يرغب في العطاء.

ـ أخو عيلة: فقير.

ـ تركته بأخي الخير: بِشَرّ.

ـ تركتُه أخا الخير: بخير.

ـ تركتُه أخا سقم: تركته سقيماً.

ـ تركتُه أخا الشّرّ: بِشَرّ.

ـ تركتُه أخا الفراش: أي: مريضاً.

ـ تركته أخا الموت: بالموت.

ـ سيرُنا أخو الجُهْد: جاهِد.

ـ القومُ بأخي الشَّرّ: بِشَرّ.

ـ لا أكلِّمه إلاّ أخا السِّرار: مثل السِّرار.

ـ لقي أخا الموت: مثل الموت، أو الموت نفسه.

ـ هذا أخو ذاك: مُتَماثِلان.

ـ يا أخا بكر: يا واحداً من بكر.

ـ يا أخا تميم: يا واحداً من تميم.

ـ يا أخا الجود: يا صاحبه.

ـ يا أخا الخير: يا صاحبِه.

ـ يا أخا العرب: يا واحداً منهم.

٥ ـ إعراب الأخ: «الأخ» من الأسماء الستَّة، وهي تُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجرّ بالياء (نحو: «نَجَحَ أخوك»، و«كافأ المعلِّمُ أخاك»، و«مررتُ بأخيك»)، وذلك بثلاثة شروط:

أوّلها: أن تكون مفردة غير مُثنّاة وغير مجموعة، فإذا ثُنِّيت، أُعربتْ بالألف رفعاً، نحو: «جاء أَخَوانِ»، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو: «رأيتُ أَخَوَينِ»، و«مررتُ بأخَوَينِ».

وإذا جُمِعَت جَمْعَ تكسير، أُعرِبت بالحركات على الأصل، أي: بالضمّة رفعاً، نحو «جاءَ إخوتُك»، وبالفتحة نصباً، نحو: «شاهدتُ إخْوَتَك»، وبالكسرة جرًّا، نحو: «مررتُ بإخْوَتِك».

وإذا جُمَعِت جَمعَ مذكر سالم، أُعربتْ بالواو رفعاً، نحو: «جاء أخون»، وبالياء نصباً وجرًّا، نحو: «شاهدتُ أخينَ»، و«مررتُ بأخينَ».

(١) «الأخين»: مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) «الأخين»: اسم مجرور بالياء؛ لأنه جميع مذكر سالم.

وثانيها: أن تكون غير مُصَغَّرة، فإنْ صُغِّرتْ، أُعربتْ بالحركات، أي: بالضَّمّة رفعاً، نحو: «جاءَ أُخَيُّك»، وبالفتحة نصباً، نحو: «شاهدْتُ أُخَيَّك»، وبالكسرة جرًّا، نحو: «مررتُ بأُخَيِّك».

وثالثها: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلِّم، فإن لم تكنْ مضافة، أُعربت بالحركات، أي: بالضمّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرًّا، نحو: «هذا أَخٌ»، و«رأيت أخاً»، و«مررتُ بأخٍ».

وإذا كانت مضافة إلى ياء المتكلِّم، أعربت أيضاً بالحركات المقدّرة على ما قبل الياء، فتقول: «جاء أخي»[1]، و«رأيت أخي»[2]، و«مررتُ بأخي»[3].

وثَمَّة لغتان أُخريان في إعراب «الأخ»، وكذلك الأسماء الستّة، وهما:

١ ـ لغة القصر، وهي التي تُعرب هذه الأسماء إعراب الاسم المقصور، فتقول على هذه اللغة: «جاء أخاك»[4]، و«شاهدت أخاك»[5]، و«مررتُ بأخاك»[6].

٢ ـ لغة النقص، وفي هذه اللغة تُعرب كلمة «أخ»، وكذلك الأسماء الستّة بالحركات الظاهرة، فتقول عليها: «هذا أَخُك»، و«شاهدتُ أَخَك»، و«مررتُ بأخِك».

وثمّة خلاف في إعراب كلمة «أخ»، وكذلك الأسماء الستّة بين البصريين والكوفيين، سنفصّله عند حديثنا عن الأسماء الستّة.

انظر: الأسماء الستَّة.

إخِّ

اسم صوت، ومسمّاه «أكره» أو «أتكرَّه».

انظر: اسم الصوت.

أخاكَ أخاكَ

تُعرب في نحو قول مسكين الدارمي (من الطويل):

أخاكَ أخَاكَ إنَّ مَن لا أخا له
كساعٍ إلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاحِ

مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: الزمْ، منصوباً بالألف، لأنه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. و«أخاك» الثانية توكيد منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

---

(١) «أخي»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

(٢) «أخي»: مفعول به منصوب، وعلامه نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.

(٣) «أخي»: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء.

(٤) «أخاك»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.

(٥) «أخاك»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر.

(٦) «بأخاك»: الباء حرف جرّ، و«أخاك»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر.

إخال

مضارع «خالَ» سَماعيّ مُخالِف للقياس، يأتي:
- بمعنى «ظنَّ»، فينصب مفعولين، نحو «إخالُ زيداً ناجحاً».
- بمعنى «تكبَّرَ» أو «عرج»، فيكون لازماً.

الإخْبار

هو، في اللغة، الإنباء، والإعلام؛ وهو، في مصطلح النحاة، إسناد المحمول إلى الموضوع، كإسناد الخبر إلى المبتدأ.

وحرفا الإخبار هما «قَدْ»، و«هل» التي بمعنى «قد».

انظر: «قَدْ»، و«هَلْ».

أخبار النحويين

كتاب في تراجم النحويين لعبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم المقرىء (ت ٣٤٩ هـ/ ٩٦٠ م).

وقد صدر الكتاب في القاهرة عن دار الاعتصام بتحقيق محمد إبراهيم البنا.

أخبار النحويين البصريِّين

كُتَيِّب لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافي (٣٦٨ هـ/ ٩٧٩ م). واسم الكتاب كاملاً: «أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض». وفيه أخبار عن أوّل من وضع النحو:
- نصر بن عاصم. ـ عبد الرحمٰن بن هرمز.
- يحيى بن يعمر. ـ عنبسة بن معدان.
- عبد الله بن أبي إسحاق.
- أبو عمرو بن العلاء. ـ عيسى بن عمر.
- يونس بن حبيب. ـ الخليل بن أحمد.
- يحيى بن المبارك اليزيدي. ـ حماد بن سلمة.
- عود إلى اليزيدي. ـ سيبويه.
- الأخفش الأوسط.
- أعلام البصرة في اللغة والشعر.
- أبو زيد الأنصاري. ـ الأصمعي.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى.
- أبو عمر الجرمي. ـ المازني. ـ التوزي.
- الزيادي. ـ الرياشي. ـ السجستاني.
- المبرد. ـ أصحاب المبرد.

وللكتاب عدّة طبعات، منها:
- طبعة المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٦ بتحقيق فريتس كرنكو (F. Krenkow).
- طبعة مصطفى بابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م بتحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.
- طبعة دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد إبراهيم البنا، سنة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

أَخْبَرَ

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أخبرتُ صديقي الحادثة كاملةً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسَدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أخبرتُ زيداً أنّ المعلِّمَ قادم».

الأخْت

أُنثى «الأخ»، صيغة على غير بناء المُذَكَّر، والتاء فيها ليست للتأنيث، لأنّ شرط تاء التأنيث أن تكون زائدة في آخر الاسم مع فتح

ما قبلها، ويوقف عليها بالهاء. وتاء «أخت» ليست كذلك؛ لانتفاء هذه القيود. وهي بدل من الواو، وزنها «فَعَلَة»، نُقِلَ إلى «فُعْل».

وجمعها «أَخَوات»، والنسبة إليها: «أَخَوِيّ» (وقد يرد «أُختيّ»)، وتصغيرها «أُخَيَّة».

أُخْتُ الضّمَّة

هي الواو.

انظر: الواو.

أُخْتُ الفتحة

هي الألف.

انظر: الألف.

أُخْتُ الكَسْرة

هي الياء.

انظر: الياء.

الاختزال

١ ـ **في اللغة**: مصدر الفعل «اختزل» بمعنى: اقتطَعَ. واختزلَ الكلامَ: كتبه مقتضباً بإشارات ورموز.

٢ ـ **في الصوت**: إسقاط بعض الحروف من الكلمات، فالمصريون يقولون للبنت «بِتّ».

٣ ـ **في الكتابة**: أسلوب كتابي يتصف بالإيجاز الكتابي بهدف السرعة والاختصار. وقد عُرف هذا الفنّ منذ عام ١٩٥٨ م عندما نشر تيموتي برايت مجموعة رموزه عن الكلمات. وفي هذا الاختصار نكتفي بكتابة بعض حروف الكلمة أو الكلمات اختصاراً عن الكلمة أو العبارة كلها، مثل: «إلخ» من قولهم: إلى آخره. و«ب. م» من قولهم: بعد الميلاد. و«ق. هـ.» من قولهم: قبل الهجرة، إلى غير ذلك. وقد اصطلح على تسمية هذه الاختصارات بالاختصار الكتابي. ولكن لا يجوز أن نقول: «ب. م» أي: بعد الإسلام، لأن الإسلام ما زال.

وانظر: الاختصار.

الاختصار

هو، في اللغة والاصطلاح، إيجاز الكلام بحذف شيء منه، فإن لم يكن حذف، فهو اختصار.

وهو مرادف للإيجاز، وقيل: هو أخصّ منه: لأنّه خاصّ بحذف الجمل، بخلاف الإيجاز، والقول الأخير محجوج بتقسيم البيانيّين للإيجاز إلى قسمين: إيجاز قَصْر، وهو ما لا حذْف فيه، وإيجاز حَذْف وهو ما حُذف فيه جملة، أو جزء من جملة، أو أكثر من جملة.

وقيل: الاختصار قلّة اللفظ والمعنى، وقيل: مختصّ بالألفاظ. وقيل: هو الحذْف لدليل. وقيل: الحذف من اللفظ دون النِّيَّة. وقيل: قلّة الألفاظ وكثرة المعاني.

وقال أبو البقاء أيوب بن موسى (١٠٩٤ هـ/ ١٦٨٣ م) في كتابه «الكليات»: «هو تقليل المباني مع إبقاء المعاني أو حذف عرض الكلام، وهو جلّ مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم. ومن ثمّة وضعوا الضمائر؛ لأنّها أخصر في الظواهر خصوصاً ضمير الغيبة، فإنه في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ [الأحزاب: ٣٥] قام مقام عشرين ظاهراً كما قال بعض المحققين».

والاختصار، في الكتابة، حذف بعض أحرف الكلمة طلباً لتوفير الوقت والجهد

والمكان. وهو معروف في كلّ اللغات المكتوبة. وفيما يلي جدول بأشهر المختصرات في اللغة العربية:

إلخ = إلى آخره.
أنا = أخبرنا.
أنْبا = أنْبأنا.
اهـ = انتهى هنا.
ب. ظ = بعد الظهر.
ب. ع = بكالوريوس علوم.
ب. م = بعد الميلاد.
ت. = تاريخ.
ت = الترمذي (في كتب الحديث النبوي).
ت ± = إشارة الوفاة.
ت١ = تشرين الأوّل.
ت٢ = تشرين الثاني.
تحق. = تحقيق.
تر. = ترجمة.
تع. = تعالى.
ثا. = ثانية.
ج. = الجزء، أو الجمع.
ح. = الحاشية.
خ. = صحيح البخاري (في كتب الحديث النبوي).
د. = الدكتور.
د. = سنن أبي دواد (في كتب الحديث النبوي).
د. ت = دون تاريخ.
را. = راجِعْ.
رحه. = رحمه الله.
رضه. = رضي الله عنه.
س. = السطر.
س. = سؤال.
سا. = ساعة.
ش. = الشرح.
ش. = كلام الشارح.
ص. = الصفحة.
ص. = إصحاح.
ص = صلى الله عليه وسلّم.
ص. ع. = صفحة العنوان.
ص. ن. = الصفحة نفسها.
صلعم = صلّى الله عليه وسلم.
ط. = الطبعة.
ط. = الموطأ (في كتب الحديث النبوي).
طب. = الطبعة.
طب. = الطبراني (في كتب الحديث النبوي).
ع. = عدد من الفصل.
عفه. = عُفي عنه.
عم. = عليه السلام.
ف. = فصل.
ق. ظ = قبل الظهر.
ق. م = قبل الميلاد.
ك١ = كانون الأول.
ك٢ = كانون الثاني.
لا. ب. = لا بلدة.
لا. ت. = لا تاريخ.
لا مط. = لا مطبعة.
لا. ن. = لا ناشر.
م. = مشارِك.
م. = التاريخ الميلادي.

م. = صحيح مسلم (في كتب الحديث النبوي).

متر = مترجم.

مج = مجلّد.

محق. = محقّق.

مخ. = مخطوط.

م. س = المرجع أو المصدر السابق.

م. ن = المرجع أو المصدر نفسه.

مط. = مطبعة.

ن. = انظر.

ن. = الناشر.

ن. = النسائي (في كتب الحديث النبوي).

هـ. = التاريخ الهجري.

هـ.. = ابن باجه (في كتب الحديث النبوي).

وفيما يلي الاختصارات المستعملة لأسفار الكتب المقدس (وفقاً لترتيبها).

تك = تكوين.

خر = خروج.

أح = أحبار.

لا = لاويين.

عد = عدد.

تث = تثنية الاشتراع.

يش = يشوع.

قض = القضاة.

را = راعوت.

١ صم = صموئيل الأول.

٢ صم = صموئيل الثاني.

١ مل = الملوك الأول.

٢ مل = الملوك الثاني.

١ أخ = أخبار الأيام الأول.

٢ أخ = أخبار الأيام الثاني.

عز = عزرا.

نح = نحميا.

طو = طوبيا.

يه = يهوديت.

س = استير.

أي = أيوب.

مز = مزامير.

مث = الأمثال.

جا = جامعة.

نش = نشيد الأناشيد.

حك = الحكمة.

سير = ابن سيراخ.

اش = اشعيا.

ار = ارميا.

مرا = مراثي أرميا.

با = باروك.

حز = حزقيال.

دا = دانيال.

هو = هوشع.

يؤ = يوئيل.

عا = عاموس.

عو = عوبديا.

يون = يونان.

مي = ميخا.

نا أو نحو = ناحوم أو نحوم.

حب = حبقوق.

صف = صفنيا.

حج = حجي أو حجاي.

زك = زكريا.

ملا = ملاخي.

١ مك = المكابيين الأول.

٢ مك = المكابيين الثاني.

مت = إنجيل متى.

مر = إنجيل مرقس.

لو = إنجيل لوقا.

يو = إنجيل يوحنا.

رسل = أعمال الرسل.

روم = رسالة بولس إلى أهل رومة.

١ قو = إلى أهل قورنتس الأولى.

٢ قو = إلى أهل قورنتس الثانية.

غل = إلى أهل غلاطية.

فل = إلى أهل فيلبي.

أ ف = إلى أهل أفسس.

قول = إلى أهل قولسي.

١ تس = إلى أهل تسالونيكي الأولى.

٢ تس = إلى أهل تسالونيكي الثانية.

١ طيم = إلى طيموثاوس الأولى.

٢ طيم = إلى طيموثاوس الثانية.

طي = إلى طيطس.

ف = إلى فيلمون.

عب = إلى العبرانيين.

يع = رسالة يعقوب.

١ يط = رسالة بطرس الأولى.

٢ يط = رسالة بطرس الثانية.

١ يو = رسالة يوحنا الأولى.

٢ يو = رسالة يوحنا الثانية.

٣ يو = رسالة يوحنا الثالثة.

يه = رسالة يهوذا.

رؤ = رؤيا يوحنا.

ملاحظة: النحت في العربية نوع من الاختصار.

انظر: النحت.

اخْتِصار حكاية المُرَكَّب

هو نوع من النحت، يقوم على التعبير عن تركيب إسنادي بفِعل، نحو:

ـ سَبَّحَ: قال: سبحان الله.

ـ هَلَّلَ: قال: لا إلٰه إلاّ الله.

ـ كَبَّرَ: قال: الله أكبر.

ـ لَبَّى: قال: لبَّيْكَ اللهمَّ لبَّيْكَ.

وانظر: النَّحت.

اختصار شرح أمثلة سيبويه

كتاب من تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣ م ـ ٥٤٠هـ/ ١١٤٥ م)، وهو اختصار لكتاب «شرح أمثلة سيبويه» الذي وضعه محمد بن عيسى بن عثمان العطار تلميذ السيرافي.

الاختصار الكتابيّ

انظر: الاختصار.

الاختصاص

١ ـ تعريفه: هو، في اللغة، مصدر الفعل «اختَصَّ»، واختصَّ بالشيء: انفرد به. واختصَّه بالشيء: آثره على غيره وأفرده به.

والاختصاص، في النحو، هو نَصْب اسم ظاهر معرفة، يقع بعد ضمير لغير الغائب، ويكون هذا الاسم مفعولاً به لفعل واجب

الحذف[١] مع فاعله، مثل: «نحن، أنصارَ الحق، نقول الصدق»[٢]. ويُسمّى هذا الاسم «مختصًّا» أو «مخصوصاً»، ولا بد من أن يكون معرَّفاً بـ «أل»، أو بالإضافة، أو بالعلميَّة. ولا يكون نكرة، ولا ضميراً، ولا اسم إشارة، ولا اسم موصول.

٢ ـ حكمه: يكون الاسم المختص معرباً، وقد يأتي مبنياً.

أ ـ الاسم المختصّ المبني: إذا كان الاسم المختص لفظ «أي»، أو «أية» بُني على الضم، والاسم المعرفة بعدهما نعت مرفوع تبعاً للفظ، مثل: «نحن، أيها المعلمون، أصحاب الحق»[٣].

ب ـ الاسم المختص المعرب: إذا كان الاسم المختص غير لفظ «أي» أو «أية»، نُصب لفظاً، مثل: «نحن، أهلَ العلم، نرفع الأمة»[٤].

٣ ـ شبهه بالمنادى: بين الاختصاص والنداء أوجه شبه ثلاثة هي:

١ ـ إن كلاً منهما يفيد الاختصاص: فالنداء يختص بالمخاطب والاختصاص بالمخاطب أو المتكلم، مثل: «إنّا، معشر الأنبياء، لا نورث»[٥]. ومثل: «أنتم، أيّها الجنود، حماة الوطن»[٦]، ومثل: «يا منقذ الأمة، حماك الله».

٢ ـ إن كلاً منهما للحاضر[٧].

٣ ـ إنَّ المراد من كليهما تقوية المعنى وتوكيده.

٤ ـ اختلافه عن المنادى: يختلف الاختصاص عن المنادى بأمور عدّة منها:

أ ـ أن الاسم المختص لا يذكر معه حرف نداء مطلقاً[٨]، أما المنادى فيمكن ذكر حرف النداء معه أو حذفه[٩].

ب ـ الاسم المختص لا يكون في أول الجملة

---

(١) وهذا الفعل تقديره الشائع: «أخص»، ومنه أخذت كلمة «الاختصاص». ويمكن أن يكون تقديره: الفعل «أعني»، أو الفعل «أقصد».

(٢) «نحن»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. «أنصار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أخص» وهو مضاف: «الحق»: مضاف إليه مجرور. وجملة «نقول الصدق» الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة الفعل المحذوف مع فاعله «أخص» ومفعوله في محل نصب حال، صاحبه الضمير «نحن».

(٣) «نحن»: تعرب كإعرابها في المثل السابق: «أيها»: «أي»: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «أخص» المحذوف مع فاعله. و«ها»: للتنبيه. «المعلمون»: نعت «أي» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. «أصحاب»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف: «الحق»: مضاف إليه مجرور.

(٤) «نحن»: تعرب مثل إعراب الكلمة السابقة. «أهل»: مفعول به لفعل «أخص» المحذوف مع فاعله. والجملة في محل نصب حال. و«أهل»: مضاف. «العلم»: مضاف إليه مجرور. ترفع الأمة: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٥) ضمير الاختصاص هو ضمير المتكلم في «إنا» أصلها «إننا».

(٦) ضمير الاختصاص هو ضمير المخاطب «أنتم».

(٧) أي: للمخاطب والمتكلم.

(٨) أي: لا لفظاً ولا تقديراً.

(٩) حروف النداء كلها يجب ذكرها، ما عدا «يا»، فإنه يجوز حذفها، وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في باب النداء.

بعكس المنادى[١].

ج ـ الاسم المختص لا بدَّ أن يسبقه ضمير بمعناه[٢] خاص به وحده، أو يُشاركه فيه غيره، أما المنادى فلا يسبقه ضمير، مثل: «سبحانك الله العظيمَ»[٣]، ومثل: «أنا ـ الأديبَ ـ أكرم الطلاب»[٤]، ومثل: «نحن الأدباء نكرم طلابنا»[٥].

د ـ الاسم المختص منصوب دائماً ما عدا «أي»، و«أية»، فهما مبنيان. أما المنادى، فيكون مبنيًّا إذا كان علماً أو «أي» و«أية» أو نكرة مقصودة، ويكون أيضاً منصوباً، إذا كان مضافاً أو مشبهاً بالمضاف.

هـ ـ الاسم المختص في الأغلب لا يكون علماً بعكس المنادى.

و ـ الاسم المختص يأتي مقروناً بـ «أل»، أما المنادى فلا يكون مقروناً بها إلا بشروط[٦].

ز ـ الاسم المختص لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا ضميراً، بخلاف المنادى.

ح ـ الاسم المختص «أي» أو «أية» لا يوصف باسم الإشارة بخلاف مجيئهما منادى، ونعتهما يكون واجب الرفع تبعاً للفظ، بخلاف مجيئهما منادى حيث يصح الرفع والنصب.

ط ـ الاسم المختصّ لا يرخَّم، ولا يستغاث به، ولا يُندب بخلاف المنادى.

ي ـ العامل في الاسم المختص محذوف وجوباً مع فاعله دون تعويض. ويقدَّر هذا العالم بـ «أخص»؛ أما في النداء، فيعوّض منه بحرف النداء، ويقدَّر بـ «أدعو»، أو «أنادي».

ك ـ إنّ الغرض من الاختصاص قصر المعنى على الاسم المعرفة، أو الفخر، أو التواضع أو زيادة البيان، أما الغرض من النداء فهو طلب إقبال المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يراد منه.

ل ـ الكلام مع الاختصاص خبر[٧]، ومع النداء إنشاء[٨].

٥ ـ قال ابن مالك في ألفيّته في باب الاختصاص (من الرجز):

الاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دونَ يا
كَأَيُّها الفتى بِإِثْرِ ارْجُونيا

(١) المنادى يمكن أن يكون في أول الجملة، أو في وسطها، مثل: «يا قمراً، لا تَفْشِ أسرار الورى» ومثل: «رضيتُ بك، يا الله، ربًّا ومخلِّصاً»، ونحو (من الطويل):

رضيت بك اللهم ربًّا فلن أرى أدين إلٰهاً غيرك اللّهُ باقيا

فكلمة «الله» منادى وقع في وسط الكلام وحذفت منه «الياء» حرف النداء.

(٢) الضمير هو ضمير المتكلم أو المخاطب.

(٣) «الله» اسم مختص مسبوق بضمير المخاطب وهو الكاف في «سبحانك».

(٤) الضمير هو الضمير الخاص بالاسم المختص وهو «أنا».

(٥) الضمير الذي سبق الاسم المختص «نحن» ليس خاصًّا به، بل شاركه فيه غيره.

(٦) سبقت الإشارة إليها في باب النداء.

(٧) الخبر: أي: ما يحتمل الصدق والكذب.

(٨) أي: لا يحتمل الكذب والصدق، بل يكون طلباً. ويتضمّن الإنشاء: الأمر والنهي والاستفهام والعروض والتخصيص والتمني والترجي.

وقَــدْ يُــرى ذا دون أيِّ تِــلْــوَ ألْ
كَمِثْلِ نَحْنُ العُرْبَ أسْخى مَنْ بَذَلْ

* * *

للتوسُّع انظر:

ـ «الاختصاص هل هو نداء؟» هادي الحمداني. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد ١٦ (١٩٦٨ م)، ص ١٣٤ ـ ١٣٩.

ـ «رسالة في أحكام الاختصاص». عبد الله كنون. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٨ (١٩٧٢ م)، ص ٥٧ ـ ٦٦.

اخْتِصاص الناعت

هو، عند بعضهم، الاخْتِصاص.

انظر: الاختصاص.

الاخْتِلاس

الاختِلاس، في اللغة، مصدر الفعل «اختلس»، واخْتَلَس الشيءَ: استلبه وأخذَه في سرعة ومخادعة.

وهو، في القراءة، عدم إعطاء الحركة حقَّها من المدّ في بعض الأحرف. وخاصَّةً أحرف العلّة.

وهو، في علم العروض، عدم تبليغ حركة، أو حرف لين، حقَّهما من الصَّوت، ويُقابله الإشباع. والاختلاس جائز في الشِّعر، ومثال اختلاس الحركة وإشباعها قول الشاعر (من الكامل):

أعْرَضْتُ عَنْهُ، فَلَمْ يَكُنْ لي غيرُهُ
أعْرَضْتُ عَنْ هُـ فَلَمْ يَكُنْ لي غَيْرُهُو
/٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

رجُلٌ يُلبِّي المسْتَجِيْرَ إذا دَعا
رَجُلُنْ يُلَبْ بِلْمُسْتَجي رَإذا دَعا
///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ

فالاختلاس في هاء «عَنْهُ» والإشباع في هاء «غيره». ومثال اختلاس الحرف قول المتنبِّي (من الكامل):

أنــا عــاتِــبٌ لِــتَــعَــتُّــبِــكْ
أنَــعــاتِــبُــنْ لِــتَــعَــتْــتُــبِــكْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
مُتَعَحِّبٌ لِتَعَجّبِكْ
مُتَعَجْجِبُنْ لِتَعَجْجُبِكْ
///٥//٥ ///٥//٥
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

فالاختلاس، هنا، في ألف «أنا».

والاختلاس أيضاً من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات العشريّة.

واختلاس الحركة الممكن إشباعها جائز، إلاّ إذا كانت حركة الرّويّ، وإلاّ إذا كانت هاء الضمير الواقعة بعد متحرِّك، نحو: «لَهُ»، «رِجْلُهُ»، وأمّا الأحرف فلا يُختَلس منها إلا ألف «أنا»، ونادراً ألف الضمير المتصل «نا».

وانظر: الإشباع.

الاخْتيار

الاختيار، في اللغة، مصدر الفعل «اختار». واختار الشَّيْءَ: اصطفاه.

وهو، في الاصطلاح، جَرَيان الكلام على أصله، أي: بحسب قواعد النحو والصرف. ويقابله الاضطرار.

انظر: الاضطرار.

أخثاء النحويّ

(.../....ـ.../...)

أخثاء، لم يعرف اسمه ولا لقبه ولا سنة ولادته، ولا سنة وفاته. قال ياقوت الحمويّ في معجم الأدباء (٥/ ١٨٣ ـ ١٨٤): «هو لَقَب ولا أعرف اسمه، ولم أجد له ذكْراً إلاّ ما ذكره أبو بكر المبرمان في الباب من كتابه في نُكت كلام سيبويه، في الفرق بين الكَلِم والكلام، فقال: «وقال لي الملقَّب بأَخْثا: وكان أحد مَنْ رأينا من النحويِّين الذين صحَّت لهم القراءة على أبي عثمان المازني، وكان موصوفاً في أوّل نظره بالبراعة، مسلَّماً له لاستغراقه الكتاب عن أبي عثمان، ثمّ أدركته علَّة».

(معجم الأدباء ٥/ ١٨٣ ـ ١٨٦؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦؛ والوافي بالوفيات ٨/ ٣١٠).

الأَخْذ

من السرقات الشعريّة.

انظر: السرقات الشعريّة.

أَخَذَ

فعل ماضٍ يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، ويُشْتَرَط في خبره أن يكون جملة خبريّة فعلها مضارع متأخِّر عنه، وغير مقترن بـ «أَنْ»، نحو: «أَخذَ المطرُ يتساقَط». («المطرُ»: اسم «أخذ مرفوع بالضمة». «يتساقط»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يتساقط في محل نصب خبر أخذ»).

٢ ـ تامًّا، إذا لم يكن بمعنى «شَرَعَ»، نحو: «أخذتُ الكتاب من المكتبة»، (والتاء في «أخذتُ» ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل).

وانظر: «كاد» وأخواتها.

الآخَر

يُطلق «الآخر» في الأصل على الأشدّ تأخُّراً في الذّكر، ثمّ أجري مُجرى «غير».

ومدلوله اللغويّ خاصّ بجنس ما تقدّمه، فإذا قلت: «جاء معلِّمٌ ومعلِّم آخر معه»، لم يكن «الآخَر» إلاّ من جنس المعلمين، بخلاف «غير»، فإنها تدلّ على المغايرة مطلقاً من جنس أو صفة.

وقد يتعدَّد، فتقول: «جاءني رجلٌ ورجلٌ آخَرُ وآخَرُ»، و«عندي ثوبٌ وثوبٌ آخَرُ وآخَرُ». وجمع «آخَر»: «آخرون». ومؤنَّثه: أُخْرى وأُخْراة (ج: أُخْرَيات وأُخَر).

و«آخَر» اسم تفضيل ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

الآخِر

مقابل لِـ «الأوّل». وهو اسم لفرد لاحق لمن تقدَّمه ولم يتعَقَّبْه مثله، ولا يتعَدَّد يُجمع على «آخرين». ومؤنّثه: «آخِرة» التي تُجمع على «أَواخِرُ».

و«الآخِر» أيضاً من أسماء الله تعالى، وفي القرآن الكريم: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وقد يرد «الآخِر» ظرفاً، وفي معنى الظرف، يقال: «الحمد لِلّهِ أَوّلاً وآخِراً». قال دريد بن الصِّمَّة (من الطويل):

فـإمّـا تَـرَيْـنـا لا تـزالُ دِمـاؤُنـا
لـدى واتِـرٍ يَـسْـعـى بـهـا آخِـرَ الـدَّهْـرِ

ويقال: «اتفقوا عن آخرِهم»، فيكون الجارّ والمجرور متعلِّقين بصفة مصدر محذوف، أي: اتفاقاً صادراً عن آخرهم.

وهذه الكلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، وهي في نحو: «جاء زيد في السباق آخراً» حال منصوبة بالفتحة، وفي نحو: «سأزورُكَ إلى آخر الأسبوع» ظرف منصوب، وفي نحو: «بكى الآخِرُ» فاعل مرفوع...

الآخِر الحقيقيّ

هو، في الاصطلاح، الحرف الأخير من الكلمة، كالميم في «المعلم»، والباء في «ملعب».

وانظر: الآخر العارِض.

الآخر العارِض

هو، في الآخر، الحرف الظاهر آخراً، وليس هو الحرف الأخير من الكلمة حقيقَةً كقولك في الترخيم: «يا فاطِمَ»، فالميم هي الآخِر العارِض، والتاء المحذوفة (الأصل: فاطمة) هي الآخر الحقيقي، ونحو: «جاء قاضٍ»، فالضاد هي الآخر العارِض، والياء المحذوفة (الأصل: قاضي) هي الآخر الحقيقي.

أُخَر

تأتي:

١ ـ جمع «أُخرى» التي هي مؤنّث أفعل التفضيل «الآخَر». ممنوع من الصرف لأنّه معدول عن «الآخَر». والقياس أن يُعَرَّف ولم يُعَرَّف، إلاّ أنّه في معنى المُعَرَّف، وفي القرآن الكريم: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وذهب بعضهم إلى أنَّ آخر ليس من باب التفضيل لأنّه لا يدلّ على المشاركة والزيادة في المغايرة، لكنّه أشبه اسم التفضيل من جهات ثلاث: إحداها الوصف، والثانية الزيادة، والثالثة أنّه لا يقوم معناه إلاّ باثنين: مغايِر ومغايَر كما أنّ اسم التفضيل إنّما يقوم معناه باثنين: مفضَّل ومفضَّل عليه. فلمّا أشبهه من هذه الجهات استحقّ أحكامه في جميع تصاريفه. وعلى هذا كان ينبغي أن لا تستعمل تصاريفه مع التنكير بل مع «أل» والإضافة لمعرفة، فلمّا خولف بها من ذلك كان عدلاً عمّا استحقّه بمقتضى المشابهة[١].

ويذهب سيبويه إلى أنّ «أُخَر» معدولة عن «الأُخَر» بالألف واللام، فهي بمنزلة «الطُّوَل»، و«الوُسَط»، و«الكُبَر»، لا يكن صفة، إلاّ وفيهنّ ألف ولام، فتوصف بهنّ المعرفة، فلا يقال: «نسوةٌ صُغَر»، و«لا نسوةٌ وُسَط»، ولا «قوم أصاغِر»، ولكن قيل: «نسوة أُخَر»، فَعُدِل بـ «أُخَر» عن الأصل[٢].

ويتفق المبرد مع سيبويه في أنّ «أُخَر» معدولة عن «الأُخر» لكنّه يختلف معه في وجهة هذا العدل، «وذلك أن أَفْعَل» الذي معه «من كذا وكذا» لا يكون، إلاّ موصولاً، بـ «مِنْ»، أو تلحقه الألف واللام، نحو قولك: «هذا أفضلُ

(١) الأزهري: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٥.
(٢) سيبويه: الكتاب ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

منك»، و«هذا الأفضلُ»، و«هذه الفُضلى»، و«هذه الأُولى»، و«هذه الكُبرى». فتأنيث الأفعل الفُعْلى من هذا الباب، فكان حدّ «آخر» أن يكون معه «مِنْ»، نحو قولك: «جاءني زيد ورجلٌ آخر». وإنّما كان أصله: «آخر منه» كما تقول: «أكبر منه»، و«أصغر منه». فلمّا كان لفظ «آخر» يغني عن «مِنْ» لِمَا فيه من البيان أنّه رجل معه. كذلك: «ضربتُ رجلاً آخر» قد بيَّنت أنّه ليس بالأوّل استغناء عن «مِنْ» بمعناه فكان معدولاً عن الألف واللام خارجاً عن بابه، فكان مؤنَّثه كذلك فقلت: «جاءتني امرأة أُخرى»، ولا يجوز: «جاءتني امرأة صغرى ولا كبرى»، إلاّ أن تقول: «الصغرى»، أو «الكبرى»، أو تقول: «أصغر منك أو أكبر»، فلمّا جمعناها فقلنا: «أُخَر» كانت معدولة عن الألف واللام، فذلك الذي منعها الصرف»[1].

٢ ـ جمع «أُخرى» التي بمعنى «آخرة»، والمقابلة لكلمة «الأولى»، كما في الآية: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، نحو: «مررتُ بليلى وطالباتٍ أُخَرٍ».

آخِراً

تُعرب في نحو: «جاء نبيل في السباق آخراً» حالاً منصوبة بالفتحة.

أُخْرى

اسم ممنوع من الصرف لانتهائه بألف التأنيث المقصورة، وهو بمعنى:

١ ـ «غير»، نحو: «مررتُ بهندٍ وفتاةٍ أخرى».

٢ ـ «آخِرة»، نحو الآية: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨].

ويقال: «لا أفْعَله أُخرى الليالي، أو أُخرى المنون»، فتعرب ظرفاً منصوباً بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر.

وجمع «أُخْرى»: «أُخْرَيات»، و«أُخَر». ويقال: «جاء في أُخْريات الناس»، و«خَرَجَ في أوليات الليل»، يعنون بهما الأواخر والأوائل من غير نظر لمعنى الصِّفة.

الإخراج والمُخْرِج

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «الإخراج» بمعنى: إظهار الرواية بالوسائل الفنِّيَّة على المسرح أو الشاشة، وكلمة «المُخرِج» بمعنى الذي يقوم بهذا الإخراج. وجاء في قراره:

«يقولون: أخرج الرواية: أظهرها بالوسائل الفنية على المسرح أو الشاشة، فهو مخرج»[2].

إخراج الكلام مُخْرَج الشكّ

قد يُخرَج الكلام مخرج الشكّ لضرب من المسامحة وحسم العناد، ومنه الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فالله سبحانه، يعلم أنه على الهدى وأنهم على الضلال، لكنه أخرج الكلام مخرج الشك مسامحة.

الأَخْرب

هو، في علم العروض، الجزء (التفعيلة)

(١) المبرد: المقتضب ٣/ ٣٧٧.
(٢) القرارات المجمعيّة. ص ٤٤.

الذي أصابه الخَرْب، وهو علّة تتمثّل في حذف الحرف الأوّل من «مَفاعِيلُنْ»، المكفوفة[١]، فتصبح «فاعِيلُ»، وتُنقل إلى «مَفْعُولُ»، وذلك في الهزج والمضارع، وسُمّي بذلك لذهاب أوّله وآخره، فكأنّ الخراب لحقه لذلك. راجع: «الخَرْب»، و«الزِّحافات والعِلل»، و«بحر الهزج»، و«بحر المضارع».

الآخِرة

تأتي بمعنى:

١ ـ الحياة ما بعد الموت.

٢ ـ مؤنّث «الآخِر»، أي: مقابل الأولى، وهي تُعرب إعراب «الآخِر».

انظر: الآخِر.

ابن الأَخْرَش

= عبد الله بن أحمد الأنصاري (.../... ـ بعد ٦٧٠ هـ/ بعد ١٢٧١ م).

الأَخْرَم

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَرْم، وهو إسقاط الحرف الأوّل من الوتد المجموع[٢] في أوّل الجزء من أوّل البيت.

انظر: الخَرْم.

الأَخْزَل

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَزْل، وهو تسكين الثاني المُتَحَرِّك وحذف الرابع الساكن من التفعيلة.

وانظر: الخَزْل.

الأَخْزَم

هو، في علم العروض، الجزء (أو التفعيلة) الذي أصابه الخَزْم، وهو زيادة من حرف إلى أربعة أحرف أوّل الصَّدر (الشطر الأوّل من البيت الشعريّ) غالباً.

انظر: الخَزْم.

أَخْشاب

يخطّىء بعضُ الباحثين من يستخدم كلمة «أخشاب»، بحجّة أنّ «الخشَبة» تُجمع على خَشَب وخُشْب وخُشْبان[٣].

ولكنّ الوزن «أفْعال» قياسيّ في «فَعَل»[٤]، فتكون «أخشاب» جمع «خَشَب»، أي: جمعاً للجمع.

ابن الأخشيد

= أحمد بن علي بن بيعجور (.../... ـ بعد ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١ م).

إخْصائيّ وأَخِصّائيّ

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة «إخصائيّ» و«أَخِصّائيّ» بمعنى المتخصّص في فرع من فروع العلم، وجاء في قراره:

---

(١) أي: التي أصابها الكفّ، وهو حذف الحرف السابع الساكن.

(٢) هو ما تألّف من مُتَحَرِّكين فساكن، مثل: «إلى» (//○).

(٣) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) انظر: عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع. ص ٣٦.

«يستعمل المعاصرون كلمتي: «إخْصائي»، و«أَخِصَّائيّ»، بمعنى المختصّ، أو المتخصّص، أو الخاصّ بفرع من فروع الطبّ أو غيره، لا يشرك فيما سواه من الفروع، ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم ترد في مأثور اللغة، وذلك ممَّا أثار الشكّ في صواب استعمالهما لهذا المعنى، فاللجنة ترى إجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور، على أن تكون كلمة إخْصائيّ نسبة إلى إخصاء على وزن «إنْشاء»، من الفعل «أَخْصَى» بمعنَى تعلم علماً واحداً، كما جاءَ في «القاموس المحيط»، أو أن تكون الكلمة «إِخْصَائي» محولة عن الفعل «أَخْصى» بفك الإدغام، وحذف أحد الحرفين المتماثلين، وتعويض الألف عنه.

وأما كلمة «أَخِصَّائيّ» فهي نسبة إلى «الأَخِصَّاءِ» على وزن «أَخِلاَّء» و«أَشِدَّاء»، وهو الرجل المنسوب إلى «الإخصاء» المضاف إلى جملتهم، و«الأخصاءُ» جمع «خصيص» بوزن «خليل» و«شديد»، وقد وردت كلمة «خصّص» في شعر بعض المحدثين وهو أبو الرقعمق، كما يمكن أن تخرج على أنها محولة عن «مَفْعول» بمعنى «مخصوص»»[1].

أَخْصام

انظر: خُصوم.

ابن الأخضر

= علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن مهدي (٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م).

أخطل بن رفدة

(... / ... ـ ٣٠٤ هـ/ ٩١٦ م)

أخطل بن رفدة، أبو القاسم الجذاميّ. من أهل ريّة (كورة من كُور الأندلس). كان عالماً بالعربيّة. عُني بالحديث والرأي ورواية الشعر.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٠٤؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

الإخْفاء

الإخفاء، في اللغة، مصدر الفعل «أَخْفَى» بمعنى سَتَرَ وكَتَمَ، أو اسْتَتَرَ واخْتَفَى.

وهو، في علم القراءة:

١ ـ النطق بحرف ساكن غير مشدد بحيث لا يظهر كاملاً ولا يختفي تماماً. ويكون بإخفاء النون أو التنوين مع بقاء الغُنَّة دليلاً عليها، وذلك إذا وقعا قبل خمسة عشر حرفاً ـ يجمعها قولك: «انصرنا شاهدت قوماً صالحين».

ويكون كذلك بإخفاء حرف الميم الساكن قبل الباء، مع إبقاء الغنّة دليلاً عليها، نحو: «وهم بعدك خاسرون».

٢ ـ هو نطقُ النون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام إذا جاء بعدهما ـ في كلمة واحدة أو كلمتين ـ أحدُ الأحرف التالية: (ص. ز. ث. ك. ج. ش. ق. س. د. ط. ز. ف. ت. ض. ظ)، ويجمعها أوائل الكلمات في هذا البيت (من الرجز):

---

(١) القرارات المجمعيّة. ص ٢٤٤.

صِفْ ذاتَنا، كم جادَ شخصٌ قد سَما
دُمْ طَيّباً، زِدْ في تُقًى، ضَعْ ظالما

كقوله تعالى: ﴿عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، و﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ [الحجرات: ٦] والنطق في الإخفاء حالة بين إخفاء النون وإظهارها من غير إصرار على نطق، ولا تضعيف لها. فتأخذ لفظَ بينَ بينَ من غير تشديد.

ويُفَرَّق بين الإخفاء والإدغام بأنَّ الإخفاء بين الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره، لا في غيره، بخلاف الإدغام.

وانظر: الإدغام.

الأخفش

= أحمد بن عمران بن سلامة (.../...ـ قبل ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م).

= أحمد بن محمد، أبو العباس (.../... ـ.../...).

= خلف بن عمر، أبو القاسم (.../...ـ بعد ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م).

= عبد الله بن محمد، أبو محمد البغدادي (.../...ـ.../...).

= عبد العزيز بن أحمد، أبو الأصبغ (.../... ـ بعد ٣٨٩ هـ/ ٩٩٨ م).

= محمد بن سعيد البغدادي (.../...ـ ١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٧ م).

الأخفش الأصغر

= علي بن سليمان بن الفضل (٣١٥هـ/ ٩٢٧م).

الأخفش الأكبر

= عبد الحميد بن عبد المجيد (١٧٧ هـ/ ٧٩٣ م).

الأخفش الأوسط

= سعيد بن مسعدة (٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م).

الأخفش (أبو الحسن)

= علي بن إسماعيل بن رجاء (.../...ـ.../...)

الأخفش الصنعانيّ

= صلاح بن حسين بن يحيى (١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٧ م).

الأخفش (أبو عبد الله)

= هارون بن موسى بن شريك (٢٩٢ هـ/ ٩٠٤ م).

الأخفش النحويّ (أبو الحسن)

= علي بن محمد (بعد ٤٥٢هـ/ ١٠٦٠ م).

الإخلال

الإخلال، في اللغة، مصدر الفعل «أَخَلَّ»، وأَخَلَّ بالشيء: قَصَّر فيه. وأخلَّ بالأمر: أساء فيه وأفسَدَهُ. وأَخَلَّ بالشيء: تركه ولم يأتِ به...

وهو، في علم البديع، من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى، وهو «أن يُترك من اللفظ ما يتمّ به المعنى»، أو «أن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى».

ومن الأوّل قول الحارث بن حلّزة (من مجزوء الكامل):

والعيشُ خيرٌ في ظِلا
لِ النُّوكِ[1] مِمَّن عاشَ كَدّا

(١) النوك: الحمق.

أراد أن يقول: «والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكدّ في ظلال العقل»، فترك شيئاً كثيراً.

ومن الثاني قول الشاعر (من الطويل):

فما نُطْفَةٌ[1] من ماءِ نَحْضٍ عُذيبَةٌ
تُمَنَّعُ من أيدي الرُّقاة ترومُها
بأَطْيَبَ من فيها لَوَ انّك ذقْتَهُ
إذا ليْلَةٌ أَسْجَتْ[2] وغارَتْ نجومُها

وسمّى البغدادي هذا النوع من البديع «الإخلال بالإفادة».

الإخلال بالإفادة

انظر: الإخلال.

اخْلَوْلَقَ

فعل ماض جامد يُلازم صيغة الماضي، يفيد الرجاء، ويأتي:

١ ـ ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويكون خبره جملة فعليّة، فعلها مضارع مقترن بـ «أنْ»، مُتأخِّر عن اسمها، نحو: «اخْلَوْلَقَ المطرُ أن يَنْهمِرَ».

٢ ـ تامًّا، إذا لم يستوفِ الشروط كي يكون ناقصاً، نحو: «اخلولَقَ أن ينهمرَ المطرُ» (المصدر المؤوّل من «أن ينهمر» في محلّ رفع فاعل «اخلولق»).

وإذا وقعت «اخلولق» بعد اسم ظاهر مرفوع كما في نحو: «المطرُ اخلولَق أن يَنْهَمِرَ»، جاز أمران:

١ ـ أن تكون «اخلولق» تامّة فاعلها المصدر المؤوّل بعدها من «أن» والمضارع مع مرفوعه المستتِر. وجملة «اخلولقَ أن ينهمر» في محل رفع خبر المبتدأ «المطر».

٢ ـ أن تكون «اخلولق» ناقصة، فتشتمل على ضمير مستتر، هو اسمها يعود على المبتدأ السابق عليها، ويطابقه في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد وفروعه، وخبرها هو المصدر المؤوّل من «أن» والمضارع مع مرفوعه المستتِر. والجملة منها ومن اسمها وخبرها في محلّ رفع خبر المبتدأ الذي قبلها.

أخوات «ليس»

انظر: «ليس» وأخواتها.

ابن الإخوة البيّع

= عبد الرحمٰن بن محمد (.../... ـ ٥٥٩ هـ/ ١١٦٣ م)

أَخون

جمع «أخ» في بعض اللهجات العربية، يرفع بالواو، ويُنْصَب ويُجَرّ بالياء، نحو: «جاء أخون»، و«شاهدتُ أخين»، و«مررتُ بأخين».

وانظر: أخ.

أخوين

= محمد بن عمر (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م ـ ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م).

الأُخْيَف

انظر: الشعر الأُخْيَف.

---

(١) النطفة: الماء الصافي قَلَّ أو كَثُر.
(٢) أسجَتْ: سكنتْ.

الأداء

الأداء، في اللغة، هو إيصال الشيء، وإتمامه وقضاؤه وهو، في علم القراءات، النطق بالحروف على أصولها من التفخيم، والتليين، والإمالة، والابتداء، والوقْف والمدّ والإدغام، والإخفاء، ونحو ذلك.

انظر كلاًّ في مادّته.

الأَدَاة

الأداة، في اللغة، هي الآلة. وهي، في النحو: كلمة تربط بين جزأي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملتين، وذلك كأدوات الشرط، والاستفهام، والتَّحْضيض، والتَّمَنِّي، والتَّرجّي. ونواصب المضارع، وجوازمه، وحروف الجرّ وغيرها.

وحكمها أنَّها مبنيَّة على حركات أواخرها.

وهي قسمان:

١ ـ قسم يتضمّن كلّ حروف المعاني في اللغة العربية. وكلّ الحروف لا محل لها من الإعراب.

٢ ـ قسم يتضمّن أسماء، كأسماء الشرط والاستفهام، والأسماء تُعرب بحسب مواقعها في الجملة، فتكون مبتدأ، نحو: «مَنْ جاء»؟ وخبراً، نحو: «خيرُ مالِك ما أنفقْتَه في سبيل المحتاجين»، وفاعلاً، نحو: «جاءَ من سيُساعِدُك».

أداة الاستثناء، الاستفهام...

انظر: الاستثناء، الاستفهام...

أداة التعريف

اختُلِفَ فيها على ثلاثة مذاهب: المذهب الأوّل يقول: إنَّ أداة التعريف هي اللاّم وحدها، وإنَّ الهمزة في «أل» زائدة، وإنَّما أُتِيَ بها توصُّلاً إلى النُّطق بالسّاكن. فإن قيل: فلماذا أُتِيَ بالهمزة ليُتَوَصَّل بها إلى النطق بالسّاكن، ولم تتحَرَّك اللاّم؟ أجيب على ذلك بأنّها، لو حُرِّكت، لكانت إمّا أن تُحرَّك بالكسر فتلتبس بلام الجرّ، أو بالفتح فتلتبس بلام الابتداء، أو بالضمّ، فتكون مِمَّا لا نظير له في اللغة العربيَّة. ويُنسب هذا المذهب إلى سيبويه، ويُعزِّزه ثلاثة أمور: أوّلها ضَعْف الهمزة بالنسبة إلى اللاّم، وسقوطها لفظاً في سياق الكلام. وثانيها أن أداة التعريف الملفوظ بها في اللغات العامّيَّة هي اللام فقط، وأنَّ هذه اللام تُوجد على صُوَر مختلفة، فهي ساكنة رغم البدء بها في سوريا، ولبنان، وفلسطين، ومصر، والعراق، ومتحرِّكة في بلاد عربيَّة أخرى. وثالثها أنَّ اللهجات البدويّة، وهي أقرب اللهجات إلى العربيَّة الفصحى، تَعتبر اللام الساكنة أداة التعريف، ومن ثَمَّ فالبدو يلفظون بكلمات مثل «الإِبْل»، «الجبل»، «الباب»، «القهوة»: لْبِل، لْجَبَلْ، لْباب، لْقَهوة، على التوالي.

ويَدَّعي المذهب الثاني أنَّ الهمزة المفتوحة وحدها هي أداة التعريف، وقد ضُمَّ إليها اللاّم لئلاّ يشتبه التعريف بالاستفهام. وقال المبرّد بهذا المذهب، ويعضُده أنَّ أداة التعريف في اللغة العبريَّة، وهي إحدى اللغات الساميَّة، هي «هَـ» (ה) القريبة من مخرج الألف، والتبادل بين الهمزة والهاء مألوف في اللغتين العربيَّة والعِبْريَّة.

أمّا المذهب الثالث، فيؤكِّد أنَّ أداة التعريف هي الهمزة واللام معاً. وهو مذهب أكثر

المحقِّقين، ويدعمه ثلاثة أمور: أوّلها أنّ العرب كانوا يمتنعون عن البدء بالسّاكن، وثانيها أنّ أداة التعريف عند الأنباط، وهم الذين كان العرب على اتّصال وثيق بهم يوم وضعوا نظامهم الكتابيّ، هي الألف واللام. وثالثها أنّ أداة التعريف في لغة حِمْيَر هي الهمزة والميم «أم» بإبدال اللام ميماً. وهذا ما يُعرَف بـ«الطمطمانيَّة». ويُروى من هذه اللغة أنَّ رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ، وسأله: «هل من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَرَ»؟ (يقصد: هلْ من البِرّ الصِّيام في السَّفَر)؟، فأجابه الرسول بلغته مُجامِلاً: «ليس من امْبِرّ امْصِيام في امْسَفَر»، أي: ليس من البِرّ الصِّيام في السَّفَر.

انظر: «ألْ»، و«أَمْ»، و«الطمطمانيَّة».

أَدانَ فلاناً بمعنى: أثبتَ الجريمةَ عليه

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال قول الكتاب: «أدانت المحكمة فلاناً» بمعنى: أثبتت الجريمة عليه، وجاء في قرارها:

«يشيع في لغة القضاءِ قولهم: «أدانت المحكمة فلاناً»، أو «حكمت المحكمة بإدانته»، بمعنى: أثبتت الجريمة عليه، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفاً لما نصَّت عليه المعجمات في معاني «أدانَ» التي تأتي في الأصل بمعنى: «أَقرَض».

درست اللجنة هذا، وانتهت إلى أن «دان» الثلاثيّ المتعدّي يشترك مع الرباعيّ في معنى الإقراض، وينفرد بمعنى المجازاة كما جاءَ في اللسان. وليس ببعيد في رأي اللجنة أن يحمل الرباعيّ على الثلاثي في دلالة المجازاة ليكون «أدانه» بمعنى جازاه، وتكون الإدانة بمعنى المجازاة.

وثمة توجيه أخر: أن قولهم: «دان شخصاً» معناه في اللغة أيضاً حَمله على ما يكره، ومن الممكن أن يكون «أدانه» محمولاً على هذا المعنى، إذ الحكم بالإدانة أساسه الحمل على غير المحبوب.

ولهذا يرى المجمع إجازة استعمال قولهم: «أدانت المحكمة فلاناً» أو «حكمت بإدانته»، في المعنى الذي يستعمل فيه»[1].

أدَب الكاتب

ويسمّى أيضاً «أدب الكُتّاب»، وهو كتاب لغوي تعليميّ في فقه اللغة والمفردات والحروف لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م).

وقد جعله مؤلّفه في مقدّمة وأربعة أبواب سمّاها «كتباً» على النحو التالي:

كتاب المعرفة:

باب معرفة ما يضعه النّاس غير موضعه.

باب تأويل ما جاء مثنّى في مستعمل الكلام.

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام.

باب ما يستعمل من الدّعاء في الكلام.

باب تأويل كلام من كلام النّاس مستعملٍ.

باب أصول أسماء الناس.

المسمّون بأسماء النّبات.

المسمّون بأسماء الطّير.

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٨٣؛ والعيد الذهبيّ لمجمع اللغة العربيّة. ص ٣٣٠.

باب حروف المدّ المستعمل.

باب ما يمدّ ويقصر.

باب ما يقصر فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدَّ.

كِتابُ تَقْوِيم اللّسان:

باب الحرْفين اللّذَيْن يتقاربان في اللّفظ وفي المعنى ويلتبسان فربّما وضع النّاس أحدهما موضع الآخر.

باب الحروف الّتي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها.

باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني.

باب المصادر المختلفة عن الصّدر الواحد.

باب الأفعال.

باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموزٍ بمعنى آخرَ.

باب الأفعال الّتي تهمز والعوامّ تدع همزها.

باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوامّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها.

باب ما لا يهمز والعوامّ تهمزه.

باب ما يشدّد والعوامّ تخفّفه.

باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدّده.

باب ما جاء ساكناً والعامّة تحرّكه.

باب ما جاء محركاً والعامّة تسكّنه.

باب ما تصحّف فيه العوامّ.

باب ما جاء بالسّين وهم يقولونه بالصّاد.

باب ما جاء بالصّاد وهم يقولونه بالسّين.

باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره.

باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه.

باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تضمّه.

باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحه.

باب ما جاء مضموماً والعامّة تكسره.

باب ما جاء مكسوراً والعامّة تضمّه.

باب ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين والعامّة تقوله على فَعَلْتُ بفتحها.

باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين والعامّة تقوله على فَعِلْتُ بكسرها.

باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين والعامّة تقوله على فَعُلْتُ بضمّها.

باب ما جاء على يفعُل بضمّ العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء على يفعِل بكسر العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء على يفعَل بفتح العين ممّا يغيّر.

باب ما جاء لفظ ما لم يسمّ فاعله.

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره.

باب ما يعدّى بحرف صفة أو بغيره والعامّة لا تعدّيه أو لا يعدَّى والعامّة تعدّيه.

باب ما يتكلّم به مثنّى والعامّة تتكلّم بالواحد منه.

باب ما جاء فيه لغتان استعمل النّاس أضعفهما.

باب ما يغيّر من أسماء النّاس.

باب ما يغيّر من أسماء البلاد.

كتاب الأَبنية:

أبنية الأفعال:

باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى.

باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتّفاق المعنى واختلافهما في التّعدّي.

باب أَفْعَلْتُ الشّيء عرّضتُه للفعل.

معاني أبنية الأفعال:

أبنية الأسماء:

باب فَعول وفَعيل.

باب فاعَل وفاعِل.

باب فَعْلَى وفُعْلَى.

باب فاعل وفاعال.

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية.

ما يضم ويكسر.

ما يضم ويفتح.

ما يكسر ويفتح.

باب ما يقال بالياء والواو.

باب ما يقال بالهمز والياء.

باب ما يقال بالهمز والواو.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثّلاثة.

فعْلة بثلاث لغات.

فعال بثلاث لغات.

فعالة بثلاث لغات.

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية.

باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثّلاثة.

باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية.

باب ما جاء فيه ستّ لغات.

باب معاني أبنية الأسماء:

باب الصّفات بالألوان.

باب الصّفات بالعُيوب والأدواء.

باب شواذّ البناء.

باب شواذّ التَّصريف.

باب ما جمعه وواحده سواءٌ.

باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصفٌ للواحد.

باب أبنية نُعوت المؤنّث.

باب أبنية المصادر.

فَعَل يفعِل.

فَعَل يفعُل.

فَعِل يفعَل.

فَعَل يفعَل.

فعُل يفعُل.

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق.

باب ما جاء فيه المصْدَرُ على غير صَدْرٍ.

* * *

وقد عُني به العلماء، فمنهم من نبَّه على غلطه، ومنهم من شرح خطبته، ومنهم من شرح أبياته، ومنهم من شرحه كلّه، ومن الكتب التي أُلّفت حوله:

- غلط أدب الكاتب لابن كيسان.
- شرح خطبة أدب الكاتب للزّجاجي.
- شرح خطبة أدب الكاتب لأبي الكرم المبارك بن الفاخر بن محمد.
- تفسير أبيات أدب الكاتب لأحمد بن محمد الخارزنجي.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيِّد البطليوسي.
- شرح أدب الكاتب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي.
- شرح أدب الكاتب لأبي علي الحسن بن محمد البطليوسي.
- شرح أدب الكاتب لأحمد بن داود الجذامي.
- شرح أدب الكاتب لسليمان بن محمد الزهراوي.

ـ شرح أدب الكاتب لابن القوطية. وقد طُبع الكتاب طبعات عدّة، منها:

ـ طبعة ليبسيغ سنة ١٨٧٧ بعناية المستشرق سيرول، مع خلاصة بالإنكليزية.

ـ طبعة ليدن سنة ١٩٠١ م بعناية المستشرق ماكس غرونرت.

ـ طبعة مصر سنة ١٣٤٦ هـ بإشراف محبّ الدين الخطيب.

ـ طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٢م، بتحقيق محمد الدالي، وهي أفضل الطبعات.

أدب الكتّاب

هو كتاب لِـ:

١ ـ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م).

انظر: أدب الكاتب.

٢ ـ أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المعروف بالشطرنجي (٣٣٥ هـ/ ٩٤٧ م؟)، وهو في ثلاثة أجزاء:

ـ الأول في فصل الكتابة، وتصدير الكتب، وما جاء في الخطّ القلم.

ـ الثاني في الدواة، والمواد، والقرطاس...

ـ الثالث في بعض المصطلحات في باب الجزية والخراج والحساب، وأصول المكاتبة، وبعض قواعد الإملاء، وغير ذلك.

والكتاب نشره محمد بهجة الأثري بالقاهرة، سنة ١٣٤١ هـ.

الأَدْبار

أدبار الناس: ظهورُهم. وتُعرب في نحو: «ولّوا الأدبارَ»، مفعولاً به منصوباً بالفتحة، أو حالاً منصوبة بالفتحة (بمعنى: ولّوا مُدبرين).

وتعرب في نحو: «جئتُكَ أدبارَ الشهر» (أي: في أواخره) مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة.

الإدراج

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَدْرَجَ». وأَدْرَجَ الشَّيءَ في الشَّيء: أدْخله في ثناياه.

٢ ـ في علم الصَّرف: طيّ الحرف الساكن في الحرف المتحَرِّك، وجعلهما حرفاً مشدّداً. ويُسمَّى الإدغام الصَّغير.

انظر: الإدغام الصَّغير.

٣ ـ في علم العروض: التَّدوير.

انظر: التدوير.

إدريس بن عبد الله، البَكْراوي

(... / ... ـ ١٢٥٧ هـ/ ١٨٤١ م)

إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الملقّب بالبكراوي. برع في الفقه واللغة والنحو والفرائض. من أهل فاس (إحدى المدن السلطانيّة في المغرب). من كتبه: «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمٰن»، و«دور المنافع في أصل رسم الستة السماذع غير نافع».

(الأعلام ١/ ٢٧٩).

إدريس بن محمد

(... / ... ـ ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م)

إدريس بن محمد بن موسى الأنصاريّ، أبو العُلا. من أهل قرطبة. نحويّ، أديب، مقرىء، سكن سَبْتَة وأقرأ بها. وكان أديباً فاضلاً.

(بغية الوعاة ١/ ٤٣٦).

إدريس بن مَيْثَم

(.../...ـ.../...)

إدريس بن ميثم. كان نحويًّا دقيق النظر (من الطبقة السادسة من نحاة الأندلس)، عالماً بالمنطق والطبّ والحساب، شاعراً مطبوعاً.

(طبقات النحويين واللغويين ص٣٢٢؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٣٧).

الادّغام

الادِّغام، في اللغة، مصدر الفعل «ادَّغَم»، وادَّغَمَ الشيءَ في الشيء: أدخله فيه.

والادِّغام، في الاصطلاح، هو الإدغام.

انظر: الإدغام.

الإدْغام

١ ـ **تحديده**: الإدغام لغة هو إدخال شيء في شيء آخر، فتقول: أدغمت الثياب في الوعاء، وتعني أنك أدخلتها فيه. والإدغام، اصطلاحاً، هو إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله[1] متحرِّك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، بحيث يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة، نحو: «مدَّ»، «شدَّ»، وأصلهما «شَدْدَ» و«مَدْدَ». ويكون الإدغام في حرفين دائماً أولهما ساكن وثانيهما متحرك، وجميع الحروف تدغم ويُدغم فيها، إلاّ الألف، لأنها ساكنة أبداً، فلا يمكن إدغام ما قبلها فيها، ولا يمكن إدغامها لأن الحرف يدغم في مثله، وليس للألف مثلّ متحرّكة حتى يصح الإدغام فيها.

٢ ـ **قسماه**: الإدغام قسمان:

ـ صغير، أو أصغر، وهو ما كان أوّل المثْلين فيه ساكناً من الأصل. وهذا النوع يُسمّى الإدراج.

ـ كبير، أو أكبر وهو ما كان الحرفان فيه متحرّكين، فأسكن أولهما بحذف حركته، أو بنقلها إلى ما قبلها. وإنّما سُمِّي كبيراً، لأنَّ فيه عملين، وهما: الإسكان والإدراج، أي: الإدغام. والصغير ليس فيه إلاّ إدراج الأول في الثاني.

٣ ـ **صور التقاء المتماثلين**[2]: إذا اجتمع الحرفان المتماثلان، فإما أن يكونا متحركين، وإما أن يكون أحدهما متحركاً وثانيهما ساكناً، وإما أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً، وإليك حكم الإدغام في كل هذه الصور:

أ ـ **إذا تحرَّك الأوَّل وسكّن الثاني**، امتنع الإدغام، لأن حركة الحرف الأول قد فصلت بين المتماثلين، فتعذَّر الاتصال، نحو: «ظَنَنْتُ»، و«يكتبُ ابْنك فرضه»، و«مَلِلْتُ السفر».

ب ـ **إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً**، وجب الإدغام بالشروط التالية:

ـ ألاّ يكون أول المتماثلين هاء السكت، فإذا

---

(١) يكون الإدغام إما بين الحرفين المتجانسين، نحو: «ردَّ»، و«مَدَّ»، وإما بين الحرفين المتقاربين في المخرج وهذا يكون بإبدال الحرف الأول ليجانس الحرف الثاني، نحو: «امَّحى» وأصلها: «انمحى»، أو بإبدال الحرف الثاني ليجانس الحرف الأول، نحو: «ادّعى» وأصلها «ادتعى» على وزن «افتعل».

(٢) سنخصّص لإدغام الحرفين المتقاربين مادّةً مستقلة في موسوعتنا هذه.

كان هاء السكت امتنع الادغام كقوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩)﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩].

ـ ألاّ يكون أول المتماثلين مدًّا في آخر الكلمة، فلا إدغام في نحو: «جاءَ الطلابُ فاصطَفّوا ودَخلوا صفوفهم».

ـ ألاّ يؤدّي الإدغام إلى لبس وزن بآخر، نحو: «قُووِل» مجهول «قاول» و«حُوول» مجهول «حاول» حيث يمتنع الإدغام فيهما، كي لا يلتبسا بمجهول «قوّل» و«حوّل».

ج ـ إذا كان المثلان متحرّكين، فالإدغام إمّا جائز، وإما واجب، وإما ممتنع. أما الإدغام الممتنع ففي المواضع التالية:

أ ـ أن يتصدَّر المثْلان نحو: «دَدَنٍ» (اللعب)، «تتر»، «ددن» (انحناء عند الظهر).

ب ـ أن يكونا في اسم على وزن «فُعَل»، نحو: «دُرَر»، أو في اسم على وزن «فُعُل»، نحو: «سُرُر»، «ذُلُل» أو «فِعَل»، نحو: «لِمَم» و«حِلَل» أو «فَعَل»، نحو «طَلَل»، «خَبب».

ج ـ أن يكون المِثْلان على وزن «أفْعل» في التعجب، نحو: «أحبِبْ بالوطنِ».

د ـ أن يعرض سكون أحد المِثْلين لاتصاله بضمير رفع متحرك، نحو: «ردَدْتُ، ردَدْتَ، شَدَدْنا».

هـ ـ أن يكون المِثْلان في وزن ملحق بغيره، نحو: «جَلْبَبَ» أو «هَيْلَلَ» (قال: «لا إله إلا الله») الملحقين بـ «دحرج».

و ـ أن يكون مما جاء شاذاً في فكِّ الإدغام، نحو: «دَبِبَ» (إذا نبت الشعر)، و«ضَبِبت الأرضُ» (إذا كثر ضبابها)، و«قَطِطَ الشعر» (إذا كان قصيراً جعداً).

وأما الإدغام الجائز، ففي المواضع التالية:

أ ـ أن يكون الثاني ساكناً بسكون عارض للجزم أو شبهه، نحو: «لم يمُدَّ ـ يَمْدُدْ» و«شُدَّ ـ اشدُدْ». ولكن فكَّ الإدغام أولى، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

ب ـ أن يكونا تاءين في أول الفعل الماضي، نحو: «تتابع، إتّابع» و«تتبَّع، اتَّبَع»، أو تاءين زائدتين في أول المضارع، نحو: «تتذكّر، تذكَّر، تَتَمنَّوْن، تَمنَّوْن، تتوقَّد، تَوَقَّدُ»، ومنه قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

ج ـ أن يكونا تاءين في فعل بصفة «افتعل»، نحو: «استتر، سَتَّر، يستتر، يَسَتِّر، استِتار، سِتَّار».

د ـ أن يكون عينُ الكلمة ولامها ياءين ثانيهما متحركة بحركة لازمة، نحو: «عييَ ـ عَيَّ» و«حيي، حيَّ»، أما إذا كانت حركة الثانية عارضة للإعراب، امتنع الإدغام، نحو: «لن يُحْيِيَ».

هـ ـ أن يكون المثْلان في كلمتين، نحو: «كتبَ بالقلم، كتبْ بالقلم» والملاحظ أن الإدغام الجائز في هذه الحالة يكون بإسكان المثل الأول كما يكون باللفظ لا بالخطّ.

وأمّا الإدغام الواجب، ففي المواضع التي لا يمتنع ولا يجوز فيها الإدغام.

وقال مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية»: «للإدغام ثلاثُ أحوالٍ: الوجوبُ، والجوازُ، والامتناع».

٤ ـ وجوب الإدغام: يجبُ الإدغامُ في

الحرفين المتجانسين إذا كان في كلمة واحدة[١]، سواءٌ أكانا متحرّكين: كمَرَّ ويمُرُّ (وأصلهما: مَرَرَ ويمرُرُ)، أم كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً: كَمَدٌ وَعَضٌ (وأصلهما: مَدْدٌ وعَضْضٌ). وأما قول الشاعر: «الحمدُ لله العلي الأجلَلِ» فمن الضّرورات الشعريَّة، والقياسُ (الأجَلّ).

ثم إن كان الحرف الأول من المثْلين ساكناً، أدغمتَه في الثاني بلا تغيير. كَشَدٍّ وصَدٍّ (وأصلهما: شَدْد وصَدْدٌ). وإن كان متحرّكاً طرحتَ حركتَه وأدغمتَه إن كان ما قبلهُ متحركاً أو مسبوقاً بحرفِ مدٍّ كرَدٌ ورادٌّ. (وأصلُهما: رَدَد ورادِدٌ) أما إن كان قبله ساكناً فتنقَلُ حركته إليه: كيرُدُّ (وأصلُه: يَرْدُد).

ويجب إدغام المِثلين المُتجاورين الساكن أولُهُما، إذا كانا في كلمتين، كما كانا في كلمة واحدة، مثلُ: «سَكَتُّ، وسكتَّا وعَنَّا وعَلَيَّ، واكتُبْ بالقلم، وقلْ له، واستغفر رَبَّك» غيرَ أنه إن كان ثاني المثلين ضميراً، وجب الإدغامُ لفظاً وخطًّا، وإن كان غير ضمير وجب الإدغامُ لفظاً لا خطًّا، كما رأيت.

وشذَّ فكُّ الإدغام الواجب في ألفاظٍ لا يُقاسُ عليها، مثلُ: «ألِلَ السقاءُ[٢] والأسنانُ»: (إذا تغيَّرت رائحتُهما وفسَدتْ)، ودببَ الإنسانُ: (إذا نَبت الشَّعْرُ في جبينه) وَضَبِبَتِ الأرضُ[٣]: (إذا كثُرَت ضِبابُها)، وقَطِطَ الشَّعر: (إذا كان قصيراً جَعْداً). ويقال: قَطَّ بالإدغام أيضاً، ولَحِحت العين: (إذا لَصِقتْ أجفانُها بالرمضِ)[٤] ولَخختْ: (إذا كثُرَ دمعُها وغلُظتْ أجفانُها)، ويقال: لحَّت ولَخَّت بالإدغام أيضاً، ومَشَشتِ الدابةُ: (إذا ظهرَ في وظيفها المَشَشُ)[٥]، وعَزُزتِ الناقةُ: (إذا ضاق مجرى لبنها).

وشذّ في الأسماءِ قولُهم: «رجلٌ ضففُ الحال، (أي: ضيّقُها) وشديدُها: ويقال: (ضَفُّ الحالِ بالإدغام أيضاً)، وطعامٌ قَضِيضٌ أي: فيه حصَى صغارٌ أو تراب، ويقال: قضٌّ بالإدغام أيضاً وقَضِضٌ بالتحريكِ. وهذا يُمْنَع فيه الإدغامُ، لأنه اسمٌ على وزنِ «فَعِل» كما ستعلم».

جواز الإدغام: يجوزُ الإدغامُ وتركُهُ في أربعة مواضعَ:

الأول: أن يكون الحرفُ الأولُ من المثْلين متحركاً، والثاني ساكناً بسكونٍ عارض للجزْم أو شبْهِهِ[٦]، فتقولُ: «لم يَمُدَّ ومُدَّ»، بالإدغام. و«لم يَمْدُدْ» بفكّهِ. والفكُّ أجودُ، وبه نَزَلَ الكتابُ الكريمُ. قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥] وقال: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

وإن اتَّصل بالمُدَغم فيه ألفُ الاثنينِ، أو واوُ الجماعة، أو ياءُ المخاطبة، أو نونُ التوكيد، وجبَ الإدغامُ، لَزَوالِ سكونِ ثاني المِثْلَيْنِ،

---

(١) إلا فيما يمتنع فيه الإدغام، أو يجوز فيه الإدغام وتركه، وستعلم مواضع امتناعه وجوازه.
(٢) السقاء: جلد السخلة يجعل وعاء للماء وللبن.
(٣) ضبب من باب فرح وظرف.
(٤) الرمض: وسخ أبيض جامد يجتمع في موق العين. فإذا سال فهو غمض.
(٥) المشش: شيء يظهر في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم.
(٦) شبه الجزم: هو سكون البناء في الأمر المفرد.

مثلْ: «لم يَمُدَّا ومُدَّا، ولم يَمُدُّوا ومُدّوا، ولم تَمدِّي ومُدي، ولم يَمْدُدْنَ ومُدَّنْ، ولم يَمدَّنَّ ومُدَّنَّ»، أما إن اتصل به ضمير رفعٍ متحركٌ فيمتنعُ الإدغامُ، كما سيأتي.

وتكونُ حركةُ ثاني المثْلين المُدغمَيْن في المضارع المجزوم والأمر، اللّذين لم يتَّصل بهما شيءٌ، تابعةٌ لحركة فائه، مثلُ: (رُدُّ ولم يَرُدُّ، وعَضَّ ولم يَعضَّ، وفِرِّ ولم يَفرِّ) هذا هو الأكثرُ في كلامهم. ويجوزُ أيضاً في مضموم الفاء، معَ الضمِّ، الفتحُ والكسرُ. كرُدَّ ولم يردَّ، وردِّ ولم يَرُدِّ. ويجوز في مفتوحها، مع الفتح الكسرُ، كعَضِّ ولم يَعَضِّ. ويجوز في مكسورها، مع الكسر، الفتحُ. كفَّر ولم يَفرَّ.

نعلم من ذلك أن المضموم الفاء يجوز فيه الضم والفتح، ثم الكسر، والكسر ضعيف، والفتح يشبه الضم في قوته وكثرته، وأنّ المفتوح الفاء يجوز فيه الفتح، ثم الكسر، والفتح أولى وأكثر، وأن المكسور الفاء يجوز فيه الكسر والفتح، وهما كالمتساويين فيه.

ويكون جزم المضارع حينئذٍ بسكون مقدر على آخره، منع مع ظهوره حركة الإدغام، ويكون بناء الأمر على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام أيضاً.

واعلم أن همزة الوصل في الأمر من الثلاثي المجرد، مثل: «أمدد»، يستغنى عنها بعد الإدغام، فتحذف، مثل: «مد»، لأنها إنما أتي بها للتخلص من الابتداء بالساكن، وقد زال السبب، لأن أول الكلمة قد صار متحركاً.

الثاني[١]: أن يكونَ عينُ الكلمةِ ولامُها ياءَيْنِ لازماً تحريك ثانِيتِهما، مثل: «عَيِيَ وحَيِيَ»، فتقولُ: «عَيَّ وحَيَّ»، بالإدغام أيضاً.

فإن كانت حركةُ الثانيةِ عارضةً للإعراب، مثل: «لَن يُحيِيَ، ورأيتُ مَحيِياً»، امتنع إدغامُهُ. وكذا إذا عَرض سكون الثانية مثل: «عييت وحييتُ».

الثالث: أن يكون في أول الفعل الماضي تاءَان، مثلُ: «تتابعَ وتَتَبَّعَ»، فيجوز الإدغامُ، مع زيادة همزة وصلٍ في أوله، دفعاً للابتداء بالساكن، مثلُ: «اِتّابعَ واتّبَّع». فإن كان مضارعاً لم يَجز الإدغام، بل يجوز تخفيفه بحذف إحدى التاءَين، فتقول في تتجلى وتتلظّى: «تجَلى وتلظّى»، وقال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [القدر: ٤]، وقال: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤] (أي: تتنزَّلُ وتتلظّى). وهذا شائعٌ كثيرٌ في الاستعمال.

الرابعُ: أن يتجاوزَ مثْلانِ متحركات في كلمتين[٢]، مثل: «جعل لي وكتبَ بالقلم»، فيجوز الإدغام، بإسكان المِثْلِ الأول، فتقول: «جَعَلْ لي، وكتبْ بالقلمِ». غير أنَّ الإدغام هنا يجوز لفظاً لا خطًّا.

٥ ـ امتناع الإدغام: يمتنعُ الإدغامُ في سبعة مواضع:

الأولُ: أن يتصدَّر المِثْلان: كدَدنٍ ودداً ودَد وددان وتَتَرٍ وَدَنن[٣].

---

(١) أي: الثاني من المواضع التي يجوز فيها الإدغام وتركه.

(٢) فإن كان أول المثلين المتجاورين ساكناً والثاني متحركاً: كاجعل لي، وجب الإدغام كما تقدم.

(٣) الددن والددا والدد: اللهو واللعب، و«الددان»: من لا غناء عنده ولا نفع. و«التتر»: جيل من الناس يتاخمون الترك، «الددن»: انحناء عند الظهر.

الثاني: أن يكونا في اسم على وزنِ «فُعَلٍ» (بضم ففتح). كدُرَرٍ وجُدَدٍ وصُفَفٍ[١]، أو «فُعُلٍ» (بضمّتين): كسُرُرٍ وذُلُلٍ وجُدُدٍ[٢]، أو (فِعَلٍ) (بكسرٍ ففتح). كلِمَمٍ وكِلَلٍ وحِلَلٍ[٣]، أو (فَعَلٍ) (بفتحتين): كطَلَلٍ ولَبَبٍ وخَببٍ[٤].

الثالث: أن يكونَ المِثْلان في وزن مزيدٍ فيه للإلحاق، سواءٌ أكان المزيدُ أحد المثلين: كجلبَب، أو لا: كهَيْلل[٥].

الرابع: أن يتَّصل بأول المثلين مُدْغمٌ فيه: كهَلَّلَ[٦]، ومُهَلّلٍ، وشدَّد ومُشدد. وذلك لأن في الإدغام الثاني تكرار الإدغام، وذلك ممنوعٌ.

الخامس: أن يكون المثلان في وزن «أفْعل»، في التعجُّب، نحو: «أعززْ بالعلم! وأحببْ به!»، فلا يقالُ: «أعزّ به! وأحبَّ به!».

السادسُ: أن يعرض سُكونُ أحد المثلين، لاتصاله بضمير رفع مُتحرِّك: كمدَدْتُ ومَددنا ومَددْتَ ومَددْتُم ومَدَدْتُنَّ.

السابعُ: أن يكون مِمّا شذَّتِ العَربُ في فَكِّه اختياراً، وهي ألفاظ محفوظةٌ تَقدمَ ذكرُها، فيمتنعُ الإدغامُ.

٦ ـ فائدة: إذا كان الفعلُ ماضياً ثلاثيًّا، مجرداً مكسورَ العينِ، مضاعفاً، مُسنداً إلى ضمير رفعِ متحرك، جازَ فيه ثلاثة أوجه، **الأولُ**: استعماله تامًّا، مفكوك الإدغام، فتقولُ في ظلَّ. «ظَلِلْتُ». **الثاني**: حذفُ عينِه، مع بَقاءِ حركة الفاءِ مفتوحةً، مثلُ: «ظَلْتُ». **الثالث**: حذفُ عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ بعد طرح حركتها، مثل: «ظِلْتُ». قال تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، وقال: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٥][٧]. قُرِئَ بفتح الظاء في

---

(١) الجدد: جمع جدة بضم الجيم، وهي الطريقة والعلامة. و«الصفف»: جمع صفة، وهي البيت الصيفي، وبناء ذو ثلاثة حوائط، وظلة يستتر بها من الحر.

(٢) السرر: جمع سرير. و«الذلل»: جمع ذلول بفتح الذال: وهو البعير غير الصعب. و«الجدد» بضمتين: جمع جديد.

(٣) اللمم: جمع لمة بكسر اللام، وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن. فإذا بلغ المنكبين سمي جمة، بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة. و«الكلل»: جمع كلة، بكسر الكاف وتشديد اللام مفتوحة، وهي الستر الرقيق، وغشاء يخاط كالبيت ينقى به البعوض. ويسمى في عرفنا بالناموسية. و«الحلل»: جمع حلة بكسر الحاء، وهي المحلة والمجتمع. وأما الحُلة بضم الحاء وجمعها حلل بضمها أيضاً فهي كساء يكون من ثوبين كالإزار والرداء مثلاً.

(٤) الطلل: ما شخص من آثار الديار، وشخص كل شيء والمكان المرتفع، والجمع أطلال وطلول. و«اللبب»: موضع القلادة من الصدر، والمنحر، وما يشد على صدر الدابة ليمنع الرحل من الاستئخار، وما استدق من الرمل، والجمع الألباب. و«الخبب»: نوع من سير الخيل، وهو أن يراوح الفرس بين يديه ورجليه.

(٥) هيلل: أكثر من قول: «لا إله إلا الله» وهو أحد الألفاظ المنحوتة من المركبات، كبسمل: إذا قال: بسم الله.

(٦) هلل قال: لا إله إلا الله. وهلل فلان: جبن وفر. وهلل عن قرينة: نكص وتأخر. وهلل الكاتب: كتب.

(٧) تفكهون، أصله: تتفكهون. ومعناه: تتحدثون فيما أصابكم. وأصل معنى التفكه التنقل بصنوف الفاكهة، =

الآيتين، على بقاءِ حركتها، وبكسرها على طرح حركتها ونقلِ حركة اللاّم المحذوفة إليها.

فإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً، وهو ثلاثيٌّ، مجردٌ مضاعَفٌ، مكسورُ العينِ فيهما، مُسْتَنِدٌ إلى ضمير رفع متحرك، جاز فيه الإتمام، فتقولُ في يَقِرُّ وقِرَّ: «يَقْرِرنَ واقرِرنَ»، وجاز حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاءِ، مثل: «يَقِرنَ وقِرْنَ». ومنه، في قراءة غير نافع وعاصم: ﴿وقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بكسر القاف. أما ما فتحت عينه فلا يجوز فيه ذلك إلا سماعاً. ومنه ﴿وقَرن في بيوتكن﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف في قراءة نافع وعاصم، وبها قرأ حفصٌ وقراءةُ الكسر أصلها: «اقرِرْنَ»، لأن «قرَّ» يجوز أن يكون من باب «فَعَلَ يَفعِلُ»، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ويجوز أن يكون من باب: «فَعِلَ يَفعَلُ» بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع». (انتهى هنا كلام الغلاييني).

وقال ابن مالك في ألفِيّته:

أَوَّلَ مِـثْـلَـيْـنِ مُـحَـرَّكَـيْـنِ فِـي
كِـلْـمَـةٍ ٱدْغِـمْ لاَ كَـمِـثْـلِ صُـفَـفِ
وَذُلُـلٍ وَكِـلَـلٍ وَلَـبَـبِ
وَلاَ كَـجُـسَّـسٍ وَلاَ كَـٱخْـصُـصَ ٱبِـي
وَلاَ كَـهَـيْـلَـلٍ وَشَـذَّ فـي أَلِـلْ
وَنَـحْـوِهِ فَـكٌّ بِـنَـقْـلٍ فَـقُـبِـلْ
وَحَـيِـيَ ٱفْـكُـكْ وٱدَّغِـمْ دُونَ حَـذَرْ
كَـذَاكَ نَـحْـوُ تَـتَـجَـلَّـى وَٱسْـتَـتَـرْ
وَمَـا بِـتَـاءَيْـنِ ٱبْـتُـدِي قَـد يُـقْـتَـصَـرْ
فِـيـهِ عَـلَـى تَـا كَـتَـبَـيَّـنُ ٱلْـعِـبَـرْ
وَفُـكَّ حَـيْـثُ مُـدْغَـمٌ فِـيـهِ سَـكَـنْ
لِـكَـوْنِـهِ بِـمُـضْـمَـرِ ٱلـرَّفْـعِ ٱقْـتَـرَنْ
نَـحْـوُ حَـلَـلْـتُ مَـا حَـلَـلْـتَـهُ وَفِـي
جَـزْمٍ وَشِـبْـهِ ٱلْـجَـزْمِ تَـخْـيِـيـرٌ قُـفِـي
وَفَـكُّ أَفْـعِـلْ فـي الـتَّـعَـجُّـبِ ٱلْـتُـزِمْ
وَٱلْـتُـزِمَ الإِدْغَـامُ أَيْـضـاً فِـي هَـلُـمّْ

وانظر: إدغام المتقاربين.

الإدغام (في التجويد)

إذا وقع أحد الحروف (ل. م. ر. و. ي) التي يجمعها قولك: «لو يَرِمْ» بعد النون الساكنة أو نون التنوين أدغمت النون في ذلك الحرف، نحو: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١٢٤]، ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤] فتنطق بالإدغام: ومَيَّعْمل، مِرَّبهم. وإذا جاء بعد النون أو التنوين نون أخرى أُدغمت الأولى في الثانية وشُدِّدَتْ، مثل: ﴿إن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤]. والإدغام في التجويد نوعان:

أ - إدغام بغُنَّة: هو أن يأتيَ بعد النون أو التنوين أحدُ الأحرف (ينمو).

ب - إدغام بلا غُنَّة: وهو أن يأتيَ بعد النون أو التنوين حرف الراء أو اللام.

الإدغام الأَصْغَر

هو الإدغام الصَّغير.

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

الإدغام الأَكْبَر

هو الإدغام الكبير.

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

= ثمَّ استعير للمتنقل بالحديث. ومنه الفكاهة. لحديث ذوي الأنس.

الإدغام بِغُنَّة

انظر: الإدغام (في التجويد)، الفقرة أ.

الإدغام بلا غُنَّة

انظر: الإدغام (في التجويد)، الفقرة ب.

الإدغام الصغير

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

الإدغام الكبير

انظر: الإدغام، الرقم ٢.

إدغام المتقاربين (إدغام الحرفين المتقاربين)

قال ابن عصفور في كتابه «الممتع في التصريف»: الإدغام هو رفعُك اللسان بالحرفين رفعةً واحدة ووضعك إيّاه بهما موضعاً واحداً. وهو لا يكون إلاّ في المِثلَينِ أو المُتقارِبينِ.

والسبب في ذلك أنَّ النطق بالمِثلين ثقيلٌ، لأنّك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرفُ المضعَّف مرَّتين، فيكثر العمل على العضو الواحد. وإذا كان الحرفان غَيرَين لم يكن الأمر كذلك. لأنَّ الذي يعمل في أحدهما لا يعمل في الآخر. وأيضاً فإنَّ الحرفين إذا كان مثلين، فإنَّ اللسان يرجعُ في النطق بالحرف الثاني إلى موضعه الأوّل، فلا يَتسرَّحُ اللسان بالنطق كما يَتسرَّحُ في الغَيرينِ، بل يكون في ذلك شبيهاً بمشي المقيَّد. ممّا كان فيه من الثقل ما ذكرتُ لك رُفِع اللسان بهما رفعة واحدة، ليقلَّ العمل، ويخفَّ النطق بهما على اللسان.

وأما المتقاربان فلتقاربهما أجريا مُجرى المثلين، لأنَّ فيهما بعض الثقل؛ ألا ترى أنك تُعمل العضو وما يليه كما كنت في المثلين تُعمل العضو الواحد مرّتين. فكأنَّ العمل باقٍ في العضو لم ينتقل. وأيضاً فإنّك تردُّ اللسان إلى ما يقربُ من مخرج الحرف الأوّل، فيكون في ذلك عُقلة للسان وعدم تسريح له في وقت النطق بهما. فلمّا كان فيهما من الثقل هذا القدر فُعِلَ بهما ما فُعِل بالمثلين، من رفع اللسان بالحرفين رفعةً واحدة ليخفّ النطق بهما.

فهذا الباب إذاً ينقسم قسمين: «إدغام المِثْلين، وإدغام المتقاربين». ثم قال في إدغام المتقاربين: «اعلم أنَّ التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصَّةً، أو في الصِّفة خاصَّة، أو في مجموعهما فلا بدَّ إذاً قبل الخوض في هذا الفصل، من ذكر مقدّمة في مخارج الحروف وصفاتها».

فحروف المعجم الأصول تسعة وعشرون أوّلها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم لا خلاف في ذلك بين أحد من العلماء إلاّ أبا العباس المبرّد فإنها عنده ثمانية وعشرون أولها الباء وآخرها الياء ويخرجُ الهمزة من حروف المعجم، ويستدل على ذلك بأنها لا تثبت على صورة واحدة فكأنها عنده من قبيل الضبط، إذ لو كان حرفاً من حروف المعجم لكان لها شكل واحد لا تنتقل عنه كسائر حروف المعجم.

وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس فاسد. لأنَّ الهمزة لو لم تكن حرفاً لكان «أَخَذَ» و«أَكَلَ» وأمثالهما على حرفين خاصَّة، لأنَّ الهمزة ليست عنده حرفاً وذلك باطل، لأنه أقل أصول الكلمة ثلاثة أحرف: فاء وعين ولام.

فأما عدم استقرار صورتها على حال واحدة فسبب ذلك أنّها كُتبت على حسب تسهيلها. ولولا ذلك كانت على صورة واحدة وهي الألف. ومما يدلُّ على ذلك أن الموضع الذي لا تُسهل فيه تُكتب فيه ألفاً، بأيّ حركة تحرَّكت، وذلك إذا كانت أولاً، نحو: «أَحمد» و«أُبلم» و«إثمد».

ومما يبيّن أيضاً أنّها حرف أنَّ واضع أسماء حروف المعجم وضعها، وعلى أن يكون في أول الاسم لفظ الحرف المُسمى بذلك الاسم نحو «جيم» و«دال» و«ياء» وأمثال ذلك. فـ «الألف» اسم للهمزة لوجود الهمزة في أوله فأما الألف التي هي مدَّة فلم يتمكَّن ذلك في اسمها لأنّها ساكنة، ولا يبتدأ بساكن، فسُمّيت ألفاً باسم أقرب الحروف إليها في المخرج، وهو الهمزة.

ومما يبين أيضاً أنّها حرف، وليست من قبيل الضبط، أنَّ الضبط لا يُتصوَّر النطقُ به إلاّ في حرف، الهمزة يُتصور النطق بها وحدها كسائر الحروف، فدلَّ على أنّها حرف.

وقد تبلغ الحروف خمسة وثلاثين حرفاً بفروع حسنة تلحقها يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي: النون الخفيفة ـ وهي النون الساكنة إذا كان بعدها حرف من الحروف التي تخفى معه ـ والهمزة المخفَّفة، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم نحو «أَجْدقَ» في «أَشْدقَ»، والصاد التي كالزاي في نحو «مصْدر» وسيُبَيّن بعد، إن شاء الله تعالى.

وقد تبلغ ثلاثة وأربعين حرفاً بفروع غير مستحسنة، ولا مأخوذٍ بها في القرآن ولا في الشعر ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة وهي:

الكاف التي كالجيم: وقد أخبر أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن، يقولون في «كمل»: «جَمَل» وهي كثيرة في عوامّ أهل بغداد.

والجيم التي كالكاف: وهي بمنزلة ذلك فيقولون في «رَجُل» «رَكُل» فيقربونها من الكاف.

والجيم التي كالشين: نحو: «اشتَمعُوا» و«أشدر» يريدون «اجتمعوا» و«أَجدَرُ».

والطاء التي كالتاء: نحو: «تال» تريد «طال» وهي تسمع من عجم أهل المشرق كثيراً لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة. فإذا احتاجوا إلى النطق بها ضعف نطقهم بها.

والضاد الضعيفة: يقولون في «اثْرُدْ لَهُ»: «اضْرُدْ لَهُ» يُقربون الثاء من الضاد وكأنَّ ذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد فإذا تكلَّفوها ضعف نطقهم بها لذلك.

والصاد التي كالسين: نحو: «سائر» في «صائر» قربت منها لأنَّ الصاد والسين من مخرج واحد.

والباء التي كالفاء: وهي كثيرة في لغة الفرس وغيرهم من العجم. وهي على لفظين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء والآخر بالعكس نحو «بَلَح» و«بِرطِيل».

والظاء التي كالثاء: يقولون في «ظالم»: «ثالم».

«وكأن الذين تكلّموا بهذه الحروف المسترذلة خالطوا العجَم، فأخذوا من لغتهم»[1].

(١) الممتع في التصريف. ص ٦٦٣ ـ ٦٦٧.

ثم قال في ذكر أحكام حروف الحلق في الإدغام:

«للحلق ثلاثة مخارج: فمن أقصاه الألف، والهمزة والهاء، ومن وسطه العين والحاء، ومن أدنى مخارج الحلق إلى اللسان مخرج الغين والخاء».

أما **الألف والهمزة** فلا يدغمان في شيء، ولا يدغم فيهما شيء والسبب في ذلك أنَّ إدغام المتقاربين محمول على إدغام المثلين. فلما امتنع فيهما إدغام المثلين امتنع فيهما إدغام المتقاربين.

وأما **الهاء** فليس لها من مخرجها ما يدغم فيها أو تدغم فيه، لأنها من مخرج الألف والهمزة، فلم يبقَ لها ما تدغم إلاّ ما هو من المخرج الذي يلي مخرجها.

فإذا اجتمعت مع الحاء فلا يخلو أن تتقدَّم الحاء أو تتقدَّمها الحاء. فإذا تقدَّمت على الحاء جاز الإدغام والبيان، نحو: «اجبَهْ حاتِماً»: إن شئت لم تدغم، وإن شئت قلبت الهاء حاء، وأدغمت الحاء في الحاء فقلت: «اجبحاّتماً»، لأنهما متقاربان ليس بينهما شيء، إلاّ أنّ الحاء من وسط الحلق، وهما مهموسان. وإنما قَلبتَ الأوَّل إلى جنس الثاني ولم تقلب الثاني إلى جنس الأوّل. لأنَّ الذي ينبغي أن يُغيِّر بالقلب الأوَّل كما غُيّر بالإسكان؛ ألا ترى أنَّ الذي يُسكن لأجل الإدغام إنما هو الأول. فإن قُلِب الثاني إلى جنس الأوَّل في موضعٍ ما فلعلَّةٍ، وسيُبَيِّن ما جاء من ذلك في موضعه. والبيان وترك الإدغام أحسن لاختلاف المخرجين، ولأنَّ حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلّتها، والتصرُّفُ بابه أن يكون فيما يكثر.

وإن تَقدَّمتها الحاء، نحو: «امدحْ هلالاً» فالبيانُ، ولا يجوز الإدغام. والعلَّة في ذلك أنَّ المخرجين، كما تقدَّم، قد اختلفا مع أنَّ الإدغام في حروف الحلق ليس بأصل. وأيضاً فإنك لو أدغمت لوجب أن تقلب الأوّل إلى الثاني على أصل الإدغام، فكنت تقلب الحاء هاء، وذلك لا يجوز لأنَّ الهاء أدخل في الحلق من الحاء ولا يُقلَب الأخرجُ إلى الفم إلى جنس الأدخل في الحلق. والسبب في ذلك أنَّ حروف الفم أخفُّ من حروف الحلق، ولذلك يقلُّ اجتماع الأمثال في حروف الحلق. وما قرب من حروف الحلق إلى الفم كان أخفَّ من الذي هو أدخل منه في الحلق. فكرهوا لذلك تحويل الأخرج إلى جنس الأدخل، لأن في ذلك تثقيلاً، فإن أردت الإدغام قلبت الهاء حاء. وأُدغمت، فقلت: «امدَ حِلاّلاً» وجاز قلب الثاني لمّا تعذَّر قلب الأوّل، وليكون الإدغام فيما هو أقرب إلى حروف الفم التي هي أصل للإدغام في مثل هذا أقلّ من الإدغام في مثل «اجبَهْ حاتماً» لأنَّ الباب ـ كما تقدَّم ـ أن يُحوَّل الأوّل إلى الثاني.

فإن اجتمعت مع العين فالبيانُ ـ تقدمَّت العينُ أو تأخّرت ـ ولا يجوز الإدغام إلا أن تَقلب العين والهاء حاء، ثم تدغم الحاء في الحاء. وذلك نحو قولك: «اجْبَحُّتبةَ» و«اقطَحّاذا» و«ذَهَبَ مَحُّمْ» تريد: «اجبهْ عُتْبَة» و«اقطعْ هذا» و«ذَهَبَ مَعْهُمْ». وهي كثيرة في كلام بني تميم. وإنما لم تُدغم إلاّ بتحويل الحرفين، لأنك لو قلبت العين إلى الهاء كنت قد قلبت الأخرج إلى جنس الأدخل. وقد تقدَّم ذلك. ولو قلبت الهاء إلى العين لاجتمع لك عينان، وذلك ثقيل، لأنَّ العين قريبة من

الهمزة، فكما أنَّ اجتماع الهمزتين ثقيل فذلك اجتماع العينين. وأيضاً فإنّها بعيدة من الهاء لأنها ليست من مخرجها وتُباينها في الصفة، لأنَّ العين مجهورة والهاء مهموسة، والعين بين الشدَّة والرَّخاوة والهاء رِخوة. فكرهوا أن يقلبوا واحدة منهما إلى الأخرى، للتباعد الذي بينهما. فلذلك أبدلوا منهما الحاء، لأنَّ الحاء من مخرج العين، وتُقارب الهاء في الهمس والرَّخاوة.

وأما **العين** إذا اجتمعت مع الحاء، فلا يخلو أن تتقدَّم أو تتقدم الحاء. فإن تَقدَّمت كنتَ بالخيار: إن شئت أدغمتَ فقلبت العين حاء، وإن شئت لم تدغم، نحو: «اقطعْ حَّبلاً». وحَسَّنَ الإدغامَ هنا كونُهما من مخرج واحد.

وإن تقدَّمت الحاء بَيِّنَت ولم تدغمها في العين، لأنَّ العين أدخلُ في الحلق. ولا يُقلَب الأخرج إلى الأدخل لما تَقدَّمَ. وأيضاً فإن اجتماع العينين ثقيل كما تقدَّم فإن أردتَ الإدغام قلبت العين حاء، وأدغمت الحاء في الحاء، لأنه قد تقدَّم أنَّ الثاني قد يقلب إذا تعذَّر قلب الأوّل.

وأما **الغين** مع الخاء فإنه يجوز فيهما البيان والإدغام، وكلاهما حَسَنٌ، لأنّهما من مخرج واحد. وإذا أدغمتَ قلبت الأوّل منهما إلى الثاني، كائناً ما كان، نحو «اسلخ غَّنمك» و«ادمغ خَّلفاً» وإنما جاز قلب الخاء غيناً، وإن كان أخرج إلى الفم منها، لأنَّ الغين والخاء لقرب مخرجهما من الفم، أُجريا مُجرى حروف الفم، وحروفُ الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل.

ومما يُبَيِّنُ أنهما يجريان مجرى حروف الفم أنَّ العرب قد تُخفي معهما النون، كما تفعل بها مع حروف الفم، على ما يُبَيَّن بعدُ.

ولهذه العِلّة بنفسها لم يجز إدغام واحد من الحاء، والعين، والهاء في الغين والخاء، أعني لكونهما قد أجريا مجرى حروف الفم. فكما أنّ حروف الحلق لا تُدغم في حروف الفم، فكذلك لا تدغم الهاء والحاء ولا العين.

هذا مذهب سيبويه. وحكى المبرّد أن من النحويين من أجاز إدغام العين والحاء في الغين والخاء. نحو قولك «امدَ غّالباً» و«امدَ خّلفاً»، و«اسمَغّالباً»، و«اسمَخّلفاً». تريدُ: امدحْ غالباً، وامدحْ خلفاً، واسمعْ غالباً، واسمعْ خلفاً. وزعم أنّ ذلك مستقيم في اللغة، معروف جائز في القياس، لأنّ الخاء والغين أدنى حروف الحلق إلى الفم. فإذا كانت الهاء تدغم في الحاء والهاء من المخرج الأوّل من الحلق، والحاء من الثاني، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام، فالمخرج الثالث أَوْلى أن يدغم فيما كان بعده، لأنّ ما بعده متَّصل بحروف الفم، التي هي أصل الإدغام؛ ألا ترى أنَّهم أدغموا الباء في الفاء من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فقالوا: «اذْهَفّي ذلك» و«اضرِ فَّرَجاً»، لقرب الفاء من حروف الفم.

ذكر حكم حروف الفم في الإدغام: فأولها مما يلي حروف الحَلق ـ كما تقدَّم ـ **القاف والكاف** وكلّ واحد منهما يدغم في صاحبه، فتقول: «الحَق كَّلَدَةَ»، و«انهك قَّطناً» تَرفع اللسان بهما رفعة واحدة. والبيانُ والإدغامُ في «الحقْ كَّلَدَةَ» حسنانِ. والبيانُ في «انهكْ قَّطناً» أحسن من الإدغام، لقُرب القاف والكاف من حروف الحلق، وحروف الحلق ـ كما تقدَّم ـ لا يجوز إدغام الأخرج منها في الأدخل. فلذلك

ضعف إدغام الكاف، التي هي الأخرج، في القاف التي هي أدخل، كما شُبِّه أقرب حروف الحلق إلى اللسان، وهما الغين والخاء، بحروف اللسان، فأخفيا النون الساكنة عندهما كما تقدَّم.

ولا يجوز إدغام كلّ واحد من القاف والكاف في غيرهما، ولا غيرهما فيهما.

ثم **الجيم والشين والياء**:

أما الجيم فإنها تدغم في الشين خاصَّة، كقولك: «ابعَج شَّبثاً» ويجوز البيان، وكلاهما حسن. وإنما جاز إدغامها فيها لكونهما من حروف وسط اللسان.

ولم يجز إدغامها في الياء وإن كانت من مخرجها، لأن الياء حرف علّة وحروف العلة بائنة من جمع الحروف، بأنها لا يُمدّ صوت إلاّ بها، ولأنَّ الحركاتِ بعضها. ولذا كانت منفردة بأحكام لا توجد لغيرها، ألا ترى أنك تقول: «عمرُو» و«بكرُ» و«نصرُ» وما أشبه ذلك في القوافي، فيعادل الحروفُ بعضُها بعضاً، ولو وقعت ياء أو واو بحذاء حرف من هذه الحروف نحو «جَوْر» و«خَيْر» لم يجز. وكذلك تكون القافية مثل «سَعيد» و«قُعود»، ولو وقع مكان الياء والواو غيرُهما لم يصلح، وتحذف لالتقاء الساكنين في الموضع الذي يحرّك فيه غيرها، نحو: «يَغزو القوم» و«يرمي الرجل»، و«مثنى القوم» فصارت لذلك قسماً برأسه. فلذلك لم تدغم في غيرها ولا أُدغم غيرها فيها، ما عدا النون فإنها أُدغمت فيها، لعلّة تُذكر في موضعها.

ولا يدغم في الجيم من مخرجها شيء: أمّا الشين فلم تدغم فيها لأنَّ فيها تفشّياً، فكرهوا إذهابه بالإدغام، وأيضاً فإنَّ الشين بتفشّيها لحقت بمخرج الطاء والدال فبعدت عن الجيم. وأما الياء فلم تدغم لما تقدم من ذكر العلة المانعة من إدغام الياء والواو في حروف الصحَّة.

ويدغم فيها من غير مخرجها ستَّة أحرف، وهي: الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، نحو: «لم يربط جَّملاً» و«قد جَّعَلَ» و«وجَبَت جُّنُونُها» و«احفظ جّابراً»، و«انبِذ جَّعفراً» و«ابعث جَّامعاً». وإنما جاز إدغام هذه الأحرف في الجيم، وإن لم تكن من مخرجها، لأنها أخت الشين وهي معها من مخرج واحد. فكما أنَّ هذه الأحرف تدغم في الشين، فكذلك أدغمت في أختها، وهي الجيم، حملاً عليها. والبيانُ في جميع ذلك أحسن للبعد الذي بينها وبينهن. وإذا أُدغمت الطاء والظاء في الجيم، فالأحسن أن تُبقي الإطباق الذي فيهما، لئلاّ تُخِلَّ بهما وتضعفَهما، بزوال الإطباق منهما. وقد يجوز أن تُذهب الإطباق جملة.

وأما **الشين** فإنها لا تدغم في شيء. وسبب ذلك أنّها متفشِّية، كما تقدم، والإدغام في مقاربها يُذهبه، فيكون ذلك إخلالاً بها.

وتدغم فيها الجيم - وقد تَقدَّم ذكر ذلك - الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللاّم. أمّا إدغام الجيم فيها فلكونهما من مخرج واحد. وأما إدغام سائر الحروف فيها فلأنّها استطالت بالتفشي الذي فيها، حتى اتصلت بمخرجها، فجرت لذلك مجرى ما هو من مخرج واحد. والبيان عربيّ جيّد، لِبعد ما بينها وبينَهُنَّ.

وأما **الياء** فلا تدغم في حرف صحيح أصلاً، وقد تقدَّم سبب ذلك. وتدغم في

الواو، لأنها شابهتها في اللِّين والاعتلال، إلا أنَّ الواو هي التي تُقلب لجنس الياء، تقدَّمت أو تأخَّرت، لأنَّ القصد بالإدغام التخفيف والياء أخفُّ من الواو، فقلبوا الواو ياءً على كل حال ـ وأيضاً فإنَّ الواو من الشَّفة، والياء من حروف الفم، وأصل الإدغام أن يكون من حروف الفم، نحو: «سيِّد» و«ميِّت». الأصل فيهما: «سَيْوِدٌ» و«ميْوِتٌ»، و«طيّ» و«ليّ» الأصل فيهما: «طَوْيٌ»، و«لَوْيٌ».

ولا يدغم فيها حرف صحيح أصلاً، إلاّ النون نحو: «من يُّوقن». والسبب في أن أُدغمت النون وحدها، من بين سائر الحروف الصحاح، في الياء، أنَّ النون غَنّاءُ فأشبهت بالغنَّة التي فيها الياء، لأنَّ الغُنَّة فضْلُ صوت في الحرف، كما أنَّ اللِّين فضل صوت في حروف العلَّة وأيضاً فإنّ النون قريبة في المخرج من الواو التي هي أخت الياء. ويدغم فيها الواو لتشاركهما في الاعتلال واللِّين، كما تقدَّم. وذلك نحو: «طَوَيتُ طَيًّا» و«لَوَيتُ لَيًّا».

ثم **الضاد** ولا تُدغم في شيء من مقارباتها. وسبب ذلك أنَّ فيها استطالةً وإطباقاً واستعلاءً، وليس في مقارباتها ما يشركها في ذلك كلّه. فلو أُدغمت لأدَّى ذلك إلى الإخلال بها، لذهاب هذا الفضل الذي فيها.

فأما إدغام بعضهم لها في الطاء بقوله: «مُطَّجع» يريد: «مُضطجعاً». فقليل جدًّا، ولا ينبغي أن يقاس. والذي شجَّعه على ذلك أشياء، منها: موافقةُ الضاد للطاء في الإطباق الذي فيها والاستعلاء وقربُها منها في المخرج ووقُوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها في الانفصال، لأنَّ الضاد التي تكون آخر كلمة لا يلزمها أن يكون أوّل الكلمة التي تليها طاء، ولا يكثر ذلك فيها بخلاف «مضطجع». فلمّا اجتمعت هذه الأسباب أدغموا، واغتفروا لها ذهاب الاستطالة التي في الضاد.

وتدغم فيها الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللاّم. وذلك نحو: «هل ضَّلَّ زيدٌ» و«ابعث ضَّرمَةَ» قال سيبويه: «وسمَعنا من يُوثَق بعربيَّته قال (من الرجز):

«ثارَ، فضَجَّت ضَّجَّةً رَكائِبُهْ»[1]

فأدغم التاء في الضاد، و«اضبِط ضَّرمَةَ»، و«احفظ ضَّرمَةَ»، و«خُذ ضَّرَمَةَ»، و«قد ضَّعف». أما اللاّم فأدغمت فيها، لقربها منها في المخرج. وأما سائر الحروف فإنَّ الضاد، بالاستطالة التي فيها، لحقت مخرج الطاء، والدال، والتاء، لأنها اتصلت بمخرج اللاّم، وتطأطأت عن اللاّم حتى خالطت أصولَ ما اللاّمُ فوقه، إلاّ أنها لم تقع من الثنيّة موقع الطاء لانحرافها، لأنك تضع لسانك للطاء بين الثَّنِيَّتَين. وقَرُبت بسبب ذلك من الظاء، والذال، والثاء، لأنّهن من حروف طرف اللسان والثنايا، كالطاء وأختيها. والبيان عربيّ جيّد، لتباعد ما بينها وبينهنّ.

ثم اللاّم والنون والراء:

أما **اللاّم** فإنها تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، وهي: التاء، والثاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون. وإنما أُدغمت في هذه الحروف لموافقتها لها. وذلك

---

(١) البيت لأبي خالد القناني في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤١٧، وبلا نسبة في الكتاب ٤/ ٤٦٥.

أنَّ اللاّم من طرف اللسان، وهذه الحروف: أحد عشر حرفاً منها حروفُ طرفِ اللسان، وحرفان منها ـ وهما الضاد والسين ـ يخالطان طرف اللسان. وذلك أن الضّاد لاستطالتها اتّصلت بمخرج اللام، وكذلك الشين بالتفشّي الذي فيها لحقت أيضاً مخرجها.

فإن كانت اللاّم للتعريف التُزم الإدغام، ولم يجز البيان. والسبب في ذلك أنه انضاف إلى ما ذكرناه من الموافقة كثرةُ لام المعرفة في الكلام؛ ألا ترى أنَّ كلَّ نكرةٍ أردتَ تعريفها أدخلت عليها اللاّم التي للتعريف إلاّ القليل منها. وكثرة دور اللفظ في الكلام تستدعي التخفيف. وأيضاً فإنَّ لام المعرفة قد تنزَّلَت منزلةَ الجزء مما تدخل عليه، وعاقبها التنوين: واجتماع المتقاربين فيما هو كالكلمة الواحدة أثقل من اجتماعهما فيما ليس كذلك. فلمّا كان فيها ثلاث مُوجبات للتخفيف ـ وهي: ثقلُ اجتماع المتقاربات، وكثرة التكلم بها، وأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة ـ التُزم فيها الإدغام.

وإن كانت لغير تعريف أدغمت لأجل المقاربة، وجاز البيان لأنها لم يكثر استعمالها ككثرة لام التعريف، ولا هي مع ما بعدها بمنزلة كلمة واحدة كما أنَّ لام التعريف كذلك. والإدغام إذا كانت اللاّم ساكنة أحسن منه إذا كانت متحرّكة، نحو: «جَعَلَ رَّاشدٌ». وإدغامها في بعض هذه الحروف أحسنُ منها في بعض:

فإدغامها في الراء نحو «هل رَّأيتَ» أحسنُ من إدغامها في سائرها، لأنها أقرب الحروف إليها، وأشبهها بها، حتى إنَّ بعض من يصعب عليه إخراج الراء يجعلها لاماً.

وإدغامها في الطاء، والتاء، والدال، والصاد، والسين، والزاي، يلي في الجودة إدغامَها في الراء. لأنها أقرب الحروف إليها بعد الراء.

وإدغامها في الثاء، نحو: ﴿هَلْ ثُّوِبَ﴾ [المطففين: ٣٦] وقد قرأ به أبو عمرو ـ والذال والظاء يلي ذلك، لأنَّ هذه الثلاثة من أطراف الثنايا، وقد قاربن مخرج ما يجوز إدغام اللام فيه وهو الفاء.

وإدغامها في الضاد والشين يلي ذلك، لأنهما ليسا من حروف طرف اللسان كاللاّم. وإنّما اتصلتا بحروف طرف اللسان، بالاستطالة التي في الضاد، والتفشّي الذي في الشين، كما قدّمنا. ومن إدغامها في الشين قول طريف بن تميم[1] (من الطويل):

تقولُ إذا استهلكتُ مالاً للَذَّةٍ
فُكَيهةُ: هَشَّيءٌ بكفَّيكَ لائقُ؟

يريد: هل شَيءٌ.

وإدغامها في النون دون ذلك كلّه، والبيانُ أحسنُ منه. وإنما قبح إدغامها في النون، وإن كانت أقربَ إلى اللاّم من غيرها من الحروف التي تقدَّم ذكرها، لأنه قد امتنع أن يُدغم في النون من الحروف التي أُدغمت هي فيها إلاّ اللاّم. فكأنهم استوحشوا الإدغام فيها وأرادوا أن يُجروا اللاّم مُجرى أخواتها من الحروف التي يجوز إدغام النون فيهما، فكما أنه لا يجوز إدغام شيء منها في النون كذلك ضعف إدغام اللاّم فيها.

(١) البيت لطريف في الكتاب ٤/٤٥٨؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٤١. واللائق: المستقرّ المحتبس.

ولا يُدغم إلاّ النون على ما يُبيَّنُ في فصل النون.

وأما النون فلها خمسة مواضع: موضع تظهر فيه، وموضع تدغم فيه، وموضع تَخفى فيه، وموضع تقلب فيه ميماً، وموضع تظهر فيه وتخفى:

فالموضع الذي تظهر فيه خاصّة إذا كان بعدها هاء أو همزة أو حاء أو عين، نحو: «منها»، و«يَنأى»، و«مِنحار»، و«مِنْعَب»[1].

والموضع الذي تظهر فيه وتخفى إذا وقعت بعدها الغين أو الخاء، نحو: «مُنْغَلّ»[2]، و«مُنْخُل».

والموضع الذي تدغم فيه إذا كان بعدها حرف من حروف «ويرمل».

والموضع الذي تقلب فيه إذا كان بعدها باء.

والموضع الذي تخفى فيه إذا كان بعدها حرف من سائر حروف الفم الخمسة عشر.

فأدغمت في خمسة الأحرف المتقدّمة الذكر لمقاربتها لها: أما مقاربتها للرّاء واللاّم ففي المخرج. وأما مقاربتها للميم ففي الغُنَّة، ليس حرف من الحروف له غُنَّة إلاّ النون والميم. ولذلك تُسمع النون كالميم ويقعان في القوافي المكفأة فلا يكون ذلك عيباً، نحو قوله[3] (من الرجز):

ما تَنقِمُ الحربُ العَوانُ منّي
بازِلُ عامَين، حدَيثٌ سِنّي
لِمِثل هذا وَلَدَتني أُمّي

وأما مقاربتها للياء والواو، فلأنَّ في النون غنَّة تُشبه اللين في الياء والواو، لأنَّ الغُنَّةَ فضلُ صوت في الحرف كما أنّ اللّين كذلك. وهي من حروف الزيادة كما أنَّ الياء والواو كذلك، وتزاد في موضع زيادتهما تقول: «عَنسل»، و«جحنفل»، و«رَعْشنَ» كما تقول: «كوثر»، و«صيقل»، و«جدول»، و«عِثْير»، و«تَرقوة»، و«عِفرية». وأيضاً فإنها قد أُدغمت فيما قارب الواو في المخرج، وهو الميم، وفيما هو على طريق الياء وهو الراء؛ ألا ترى أنَّ الألثغ بالراء يجعلها ياء. فأُدغمت النون في الياء والواو كما أُدغمت في الميم والراء. فلمّا قاربت النونُ هذه الحروف الخمسة أُدغمت فيها.

ولا يجوز البيان إن كانت النون ساكنة. فإن كانت مُتحرِّكة، جاز، لفصل الحركة بين المتقاربين، لأنَّ النيّة بالحركة أن تكون بعد الحرف، وذلك نحو: «خَتَنُ مُوسى».

وإذا أُدغمت في الراء، واللاّم، والواو، والياء، كان إدغامها بغنَّة، وبغير غنَّة. أمّا إدغامها بغير غنَّة فعلى أصل الإدغام، لأنك إذا أدغمتها صار اللفظ بها من جنس ما تدغم فيه. فإذا كان ما بعدها غير أغنّ ذهبت الغنَّة، لكونها تصير مثله. ومن أبقى الغنَّة، فلأنها فصلُ صوتٍ، فكرهَ إبطالها. فحافَظَ عليها بأن أدغم، وأبقى بعضاً من النون وهو الغنَّة. وإبقاؤها عندي أجود، لما في ذلك من البيان للأصل والمحافظة على الغنَّة.

---

(١) المنعب: الفرس الكريم يمدّ عنقه كالغراب.
(٢) منغلّ: من «انغَلّ»، بمعنى: دخل في الشّيء.
(٣) الرجز لأبي جهل في لسان العرب ١١/ ٥٢ (بزل)، ١٣/ ٢٩٩ (عون)؛ وتاج العروس (عون)؛ ولعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٩٢؛ وتاج العروس ٢١/ ٢٣١ (سمع).

وإذا أُدغمت في الميم، قُلبت إلى جنسه، ولم يبقَ لها أثر، ولست بمحتاج إلى غنَّة النون، لأنَّ الميم فيها غنَّة، فإذا قلبتها ميماً محضة لم تُبطِل الغنَّة.

وزعم سيبويه أنها مع ما تدغم فيه مخرجها من الفم، لا من الخياشيم، لأنها لو كانت تدغم في حروف الفم، وهي من الخياشيم، لتفاوت ما بينها، ولا يُدغم الأبعد في الأبعد. ووافقه المبرّد في جميع ذلك، إلاّ الميم لأنها من الشفة، فلو كانت النون المدغمة فيها من الفم لبعدت من الميم. قال: ولكن مخرجها مع الميم من الخياشيم، لأنّ الميم تخرج من الشفة، وتصير إلى الخياشيم للغنَّة التي فيها، فأدغمت فيها النون لتلك المجاورة.

ومذهب سيبويه عندي أولى، لأنَّ النون التي في الفم تصير أيضاً إلى الخياشيم، للغنَّة التي فيها، كما كان ذلك في الميم.

وقُلِبت مع الباء ميماً، ولم تدغم فيها، لأنَّ الباء لا تقارب النون في المخرج كما قاربتها الراء واللاّم، ولا فيما يشبه الغنَّة وهو اللِّين، ولا في الغنَّة كما قاربتها الميم. فلمّا تعذّر إدغامها في الباء قلبت معها ميماً، لأنّ الباء من مخرج الميم فعوملت معاملتها، فلمّا قلبت النون مع الميم ميماً قلبت ميماً أيضاً مع الباء. وأُمِنَ الالتباس، لأنه ليس في الكلام ميم ساكنة قبل باء.

وأُظهرت مع الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، لبعد ما بينها وبينهنَّ، فلم تُغَيَّر النون بإدغام، ولا بشبهه الذي هو الإخفاء. وأيضاً فإنَّ حروف الحلق أشدُّ علاجاً، وأصعبُ إخراجاً وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها. فإخراجها لذلك يحتاج إلى اعتمادات تكون في اللسان، والنونُ الساكنة الخفيّة مخرجها من الخيشوم، فلا علاج في إخراجها ولا اعتماد. فإذا كانت قبل حروف الحلق تعذَّر النُّطق بحروف الحلق، لأنَّ النون تستدعي ترك الاعتماد، وحروف الحلق تطلب الاعتماد. فإذا بيَّنتَ النون قبلها أمكن إخراجها، لأنَّ النون البيِّنة مخرجها من اللسان فهي أيضاً تطلب الاعتماد كسائر حروف اللسان.

وأما جواز خفائها وإظهارها مع الخاء والغين، فلأنهما من أقرب حروف الحلق إلى الفم. فمن أجراهما مجرى ما تقدَّمهما من حروف الحلق أظهر النون معهما. ومن أجراهما مجرى ما يليهما من حروف الفم ـ وهو القاف والكاف ـ أخفى النون معهما كما يخفيها مع القاف والكاف.

وأما إخفاؤها مع الخمسة عشر حرفاً من حروف الفم الباقية، فلأنها اشتركت معها في كونها من حروف الفم. وأيضاً فإنها ـ وإنْ كانت من حروف اللسان ـ فبالغنَّة التي فيها، التي خالطت الخياشيم، اتَّصلت بجميع حروف الفم. فلمّا أشبهتها فيما ذكرنا، وكانت قد أُدغمت في بعض حروف الفم، غيّروها بالإخفاء معها كما غيَّروها بالإدغام والقلب مع حروف «ويرمل» من حروف الفم، لأنَّ الإخفاء شبيه بالإدغام. ولم يغيّروها بالإدغام، لأنهم أرادوا أن يُفَرِّقوا بين ما يقاربها من حروف الفم في المخرج ـ كاللاّم والراء ـ وفي الصفة ـ كالميم والياء والواو ـ وبين ما ليس كذلك، فجعلوا التغيير الأكثر للأقرب، والتغييرَ الأقلَّ للأبعد.

ولم يُسمع من كلامهم تسكين النون المتحركة، إذا جاءت قبل الحروف التي تخفى

معها، كما تُسكَّن مع الحروف التي تدغم معها. فلم يقولوا: «خَتَنْ سليمان» كما قالوا: «خَتَنْ مُّوسى». لكن إن جاء ذلك لم يُستنكر، لأنَّ الإخفاء نوع من الإدغام.

ولا يُدغم في النون شيء إلاّ اللاّم. وقد تقدَّم ذلك في فصل اللاّم.

وأما الراء، فلا تدغم في شيء، لأن فيها تكريراً؛ ألا ترى أنك إذا نطقت بها تكرَّرت في النطق. فلو أدغمتها فيما يقرب منها ـ وهو اللاّم والنون ـ لأذهب الإدغام ذلك الفضل الذي فيها من التكرير، لأنها تصير من جنس ما تدغم فيه، وما تدغم فيه ليس فيه تكرير. فلمّا كان الإدغام يُفضي إلى انتهاكها بإذهاب ما فيها من التكرار لم يجز، وقد رُوي إدغامها في اللاّم، وسأذكر وجه ذلك في إدغام القرآن إن شاء الله تعالى.

ولا يدغم فيها إلاّ اللاّم والنون، وقد تقدَّم ذكر ذلك في فصليهما.

ثم الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء. كلُّ واحدة منهن تُدغم في الخمسة الباقية، وتدغم الخمسة الباقية فيه.

وتدغم أيضاً هذه الستَّة في الضاد، والجيم، والشين، والصاد، والزاي، والسين. ولم يحفظ سيبويه إدغامها في الجيم. ولا يدغم فيهنّ من غيرهن إلاّ اللاّم. وسواء كان الأول منهما متحركاً أو ساكناً، إلاّ أنَّ الإدغام، إذا كان الأوّل منهما ساكناً أحسن منه إذا كان الأوّل متحركاً لأنه يلزم فيه تغييران: أحدهما تغيير الإدغام، والآخر تغيير بإسكان الأوّل.

وإنما جاز إدغامها فيما ذُكر لتقاربها في المخرج بعضها من بعض، ولمقاربتها حروفَ الصفير في المخرج أيضاً كما بُيِّنَ في مخارج الحروف.

وأما الضاد والشين ـ وإن لم تقاربهما في المخرج ـ فإنَّ التقارب بينهما وبينها من حيث لحقت الضادُ، باستطالتها، والشين، بتفشّيها مخرجَها. والضاد أشبه بها من الشين، لأن الضاد قد أشبهتها من وجه آخر، أنها مُطبقة كما أنَّ الطاء والظاء كذلك.

وأما إدغامها في الجيم، فحملاً على الشين، لأنهما من مخرج واحد. والإدغام في جميع ما ذُكر أحسنُ من البيان. والسبب في ذلك أنَّ أصل الإدغام لحروف طرف اللسان والفم، بدليل أنَّ حروف الحلق يُدغم منها الأدخل في الأخرج، لأنه يَقرب بذلك من حروف الفم. ولا يدغم الأخرج في الأدخل، لأنه يبعد بذلك من حروف الفم، ويتمكَّن في الحلق.

وإنما كان الإدغام في حروف الفم وطرف اللسان أولى لكثرتها، وما كَثُر استدعى التخفيف. وأكثر حروف الفم من طرف اللسان، لأنَّ حروف الفم تسعة عشر. منها اثنا عشر حرفاً من طرف اللسان. فلذلك حسن الإدغام في هذه الحروف.

والبيان في بعضها أحسن منه في بعض، وذلك مبنيّ على القرب بين الحرفين. فما كان أقرب إلى ما بعده كان إدغامه أحسن. وذلك أن الإدغام إنما كان بسبب التقارب، فإذا قوي التقارب قوي الإدغام، وإذا ضعف ضعف الإدغام.

فتبيين هذه الستة الأحرف إذا وقعت قبل الجيم أحسنُ من بيانها إذا وقعت قبل الشين، لأنَّ إدغامها في الجيم بالحمل على إدغامها في

الشين. بل لم يحفظ سيبويه إدغامها في الجيم كما تقدَّم.

وتبيينها إذا وقعت قبل الشين أحسنُ من تبيينها إذا وقعت قبل الضاد، لأنَّ الشين أبعد منها من الضاد، لأنَّ الشين أشبهتها من جهة واحدة، وهو اتصالها بمخرجها بالتفشّي الذي فيها - كما تقدّم - والضاد أشبهتها من وجهين، وهما: اتصالها بها بسبب الاستطالة، وشبهها بالطاء والظاء بسبب الإطباق كما ذُكر.

وتبيينها قبل الضاد أحسنُ من تبيينها قبل الصاد والسين والزاي، لأنَّ الضاد أبعد منها لأنها لا تقاربها في المخرج، وحروف الصفير تقاربها في المخرج.

وتبيينها قبل حروف الصفير أحسنُ من تبيين بعضها قبل بعض، لأنَّ بعضها أقربُ إلى بعض في المخرج من حروف الصفير إليها.

وتبيين الطاء، والدال، والثاء، إذا وقعت قبل الظاء، والثاء، والذال، أو وقعت الظاء، والثاء، والذال، قبلها، أحسنُ من تبيين الطاء، والدال، والتاء، إذا وقع بعضها قبل بعض، والظاء، والثاء، والذال، إذا وقع بعضها قبل بعض. لأنَّ الظاء وأختيها بعضُها أقربُ إلى بعض منها إلى الطاء وأختيها، وكذلك الطاء وأختاها بعضها أقرب إلى بعض منها إلى الظاء وأختيها.

وتبيين الظاء وأختيها إذا وقع بعض منها قبل بعض أحسن من تبيين الطاء وأختيها إذا وقع بعض منها قبل بعض، لأنَّ في الظاء وأختيها رخاوة، فاللسان يتجافى عنهنّ؛ ألا ترى أنّك إذا وقفت عليهنّ رأيت طرف اللسان خارجاً عن أطراف الثنايا، فكأنها خرجت عن حروف الفم إذا قاربت الشفتين، والطاء وأختاها ليست كذلك؛ ألا ترى أنّ الأسنان العليا منطبقة على الأسنان السفلى، واللسانُ من وراء ذلك فلم يتجاوز الفم. والإدغام - كما تقدَّم - أصله أن يكون في حروف الفم.

وإذا أُدغمت التاء، والدال، والثاء، والذال في شيء مما تقدَّم أنهنَّ يدغمن فيه، قلبت إلى جنسه. قال (من الرجز):

* ثارَ، فَضَجَّت ضَجَّةً رَكائِبُهْ *[1]

فقلبت التاء ضاداً. وقال ابن مقبل[2] (من الكامل):

وكأنَّما اغتبقتْ صَبيرَ غَمامة
بَعَراً، تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ، زُلالا

فقلبت التاء صاداً.

وإذا أُدغمت الطاء والظاء في مُطبَق، مثل أن يدغما في الصاد والضاد، أو يدغم أحدهما في الآخر، قلب المدغم إلى جنس ما يدغم فيه.

وإذا أدغما في غير مُطبق، مثل أن يدغما في الدال والتاء، فالأفصح ألاّ يقلبا إلى جنس ما يدغمان فيه بالجملة، بل يبقى الإطباق، وبعض العرب يُذهب الإطباق.

وإذهاب الإطباق منهما، مع ما كان من غير المطبقات أشبَهَ بهما أحسنُ من إذهابه مع ما لم يكن كذلك. فإذهاب الإطباق من الطاء مع الدال، لأنهما قد اجتمعا في الشدَّة، أحسن

(١) سبق تخريج البيت منذ قليل.
(٢) البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٢٦٠ (ضمن قصيدة مكسورة الروي)؛ والكتاب ٤/ ٤٦٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٠٢ (صفق)، ١٥/ ٤٥ (عرا). والصبير: ما تراكب من السحاب. العرا: العراء.

من إذهابه مع التاء لأنّها مهموسة. وإذهاب الإطباق من الظاء مع الزاي، لأنهما مجهوران، أحسنُ من إذهابه مع الثاء لأنها مهموسة. وتمثيل الإدغام في ذلك بيِّن لا يُحتاج إليه.

ولا يدغم في الحروف المذكورة من غيرها إلاّ اللاّم. وقد تبيَّن ذلك في فصل اللاّم.

ثم الصاد والسين والزاي: كلّ واحدة منهنّ تدغم في الأخرى، لتقاربهنَّ في المخرج، واجتماعهنّ في الصَّفير، فإذا قَلبتَ الأوّل منهما إلى جنس الثاني، قلبته إلى مقاربة في المخرج وصفيريّ مثله، فلم يكن في الإدغام إخلال به، وسواء كان الأول متحركاً أو ساكناً، إلا أنَّ الإدغام إذا كان الأول ساكناً أحسنُ منه إذا كانَ الأوّل متحرّكاً، لأنه يلزم فيه تغييران: أحدهما تغيير الحرف بقلبه إلى جنس ما يدغم فيه، والآخر تغييره بالإسكان. وإذا كان الأول ساكناً لا يلزم فيه إلاّ تغيير واحد، وهو قلب الأوّل حرفاً من جنس ما يدغم فيه. والإدغام أحسن فيهنّ من الإظهار. لأنّهنّ من حروف طرف اللسان والفم، والإدغام ـ كما تقدَّم ـ أصله أن يكون في حروف الفم وطرف اللسان. وذلك نحو قولك: «احبس صّابراً»، و«حَبَس صّابرٌ»، و«احبس زّيداً»، و«حَبَس زّيدٌ»، و«أوجِزْ صّابراً»، و«أوجَزَ صّابرٌ»، و«أوجُزْ سّلمةَ»، و«أوجزَ سّلمة»، و«افحصْ زّردةَ»، و«فحَص زّردةُ»، و«افحص سّالماً»، و«فَحَص سّالمٌ».

وإذا أدغمتَ الصاد في الزاي أو في السين، قلبتها حرفاً من جنس ما أدغمتها فيه، فتقلبها مع السين سيناً، ومع الزاي زاياً، إلاّ أنك تُبقي الإطباق الذي في الصاد محافظة عليه. وقد يجوز ترك الإطباق، حملاً على الأصل في الإدغام، من أن يقلب الحرف إلى جنس ما يدغم فيه ألبتَّة. وإذهاب الإطباق منها مع السين أحسنُ من إذهابه مع الزاي، لأنَّ السين تشاركها في الهمس، ولا تخالفها الصاد بأكثر من الإطباق.

وإذا أدغمتهما في الصاد، قلبتهما صادين، ألبتّة لأنه ليس في ذلك إخلال بهما. وكذلك إذا أدغمت السينَ في الزاي، والزايَ في السين، قلبت كلَّ واحدة منهما إلى جنس ما يدغم فيه ألبتَّة، لأنه ليس في ذلك إخلال.

ولا يدغم شيء من هذه الصفيريّات في شيء مما يقاربها من الحروف، لأنَّ في ذلك إخلالاً بها، لأنها لو أُدغمت لقلبت إلى جنس ما تدغم فيه فيذهب الصفير، وهو فضلُ صوتٍ في الحرف.

ويدغم فيها من غيرها اللاّم ـ وقد تقدَّم ذلك في فصل اللاّم ـ والطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، وقد تقدَّم ذلك في فصل الطاء وأخواتها.

ثم الفاء، ولا تدغم في مقاربها؛ لأنَّ فيها تَفَشِّياً، فلو أدغمتها، لذهب ذلك التفشّي. ويدغم فيها مما يقاربها الباء، فتقول: «اذهب فيّ ذلك»، لأنه ليس في ذلك إخلال بالباء، بل تقوية بقلبها حرفاً مُتَفَشِّياً.

فأما الميم والواو، وإن كانتا تقاربان الفاء في المخرج لأنهما من الشَّفَتين كالفاء، فلم تدغما في الفاء، لأنَّ الميم فيها غنَّة والواو فيها لينٌ، والغنَّة واللّين فضلُ صوت في الحرف، فلو أدغمتَها فيها لقلبتهما فاء، فتذهب الغُنَّةُ واللِّين، فيكون ذلك إخلالاً بهما.

ثم الباء، وهي تدغم في الفاء والميم، لقربهما منها في المخرج. وذلك نحو: «اذهَب فّي ذلك»، و«اصحَب مَّطراً». ولا يدغم فيها شيء، وسبب ذلك أنَّ الذي يقاربها في المخرج إنما هو الفاء والميم والواو: فأما الفاء فلم تدغم فيها للعلَّة التي تقدَّم ذكرها في فصل الفاء. وأما الميم والواو فلم تدغما في الباء للعلَّة التي منعت من إدغامهما في الفاء. وأيضاً فإنّ النون الساكنة تُقلب قبل الباء ميماً، فإذا كانوا يفرُّون من النون الساكنة إلى الميم قبل الباء فالأحرى أن يُقِرُّوها إذا وجدوها.

ثم الميم، ولا تدغم في شيء مما يقاربها، لأنها إنما يقاربها في المخرج الفاء، والباء، والواو، وقد تقدَّم ذكر السبب المانع من إدغام الميم في هذه الأحرف الثلاثة. ولا يدغم فيها إلاّ النون ـ وقد تقدَّم ذلك في فصل النون وأخواتها ـ والياء، وقد تقدَّم ذلك في فصل الياء وأخواتها.

ثم الواو، وهي لا تدغم إلاّ في الياء، لاجتماعها في الإعلال واللين، ولا تدغم في شيء مما يقاربها، لأنها حرف علّة والمقارب لها حروف صحّة ـ وهي المَيم والباء والفاء ـ وقد تقدَّم أنَّ حروف العلّة لا تدغم في حروف الصحّة، وإعطاءُ السبب في ذلك. ولا يدغم فيها من غيرها إلاّ النون، وقد تقدَّم ذلك في فصل النون وأخواتها.

واعلم أنَّ الإدغام في المتقاربَين إنما يجوز إذا كانا من كلمتين، لأنه لا يلتبس إذ ذاك بإدغام المثلين، لأن الإدغام فيما هو من كلمتين لا يلزم، بل يجوز الإظهار فيكون في ذلك بيانٌ للأصل. فإن اجتمع المتقاربان في كلمة واحدة لم يجز الإدغام لما في ذلك من اللَّبس بإدغام المثلين، لأنَّ الإدغام في الكلمة الواحدة لازم. فإذا أدغمت لم يبقَ ما يُستدلُّ به على الأصل؛ ألا ترى أنك لو أدغمت النون من «أنمُلة» في الميم فقلت: «أمُّلة» لم يُدْرَ: هل الأصل «أنمُلة» أو «أمْمُلة»؟

ولأجل اللَّبس، الذي في إدغام المتقاربين من كلمة واحدة بَيَّنت العربُ النونَ الساكنة، إذا وقعت قبل الميم، أو الواو، أو الياء، في كلمة، نحو: «زُنْم»[1]، و«أنمُلة»، و«قَنواء»[2]، و«كُنْية» ولم تُخفِها كما تفعل بها مع سائر حروف الفم، لأنَّ الإخفاء يُقَرِّبها من الإدغام، فخافوا أن يلتبس الإخفاء بالإدغام، فقلبوا لذلك.

ولذلك أيضاً لم يوجد في كلامهم نون ساكنة قبل راء أو لام، نحو: «عَنْل» و«قنْر» في كلمة واحدة، لأنك إن بيَّنت ثَقُل لقرب النون من الراء واللاّم وإن أدغمت التبس بإدغام المثلين. إلا أن يجتمع المتقاربان في «افتعَلَ»، أو «تَفاعَلَ»، أو «تَفعَّل»، نحو «اختصَمَ»، و«تَطَيَّر»، و«تَطايَرَ» فإنّه، يجوز الإدغام فيها. والسبب في ذلك ما ذكرناه في إدغام المثلين، من أنَّ التاء من هذه الأبنية الثلاثة تنزَّلت ممّا بعدها منزلة المنفصل، لأنه لا يلزم أن يكون بعدها مثلها. وكذلك أيضاً لا يلزم أن يكون بعدها مقاربها كما لا يلزم ذلك في الكلمتين. فلمّا أشبه اجتماع المُتقاربين فيها اجتماعهما

(١) زُنم: جمع زنماء، وهي الشاة التي لها زنمة، وهي اللحمة المتدلِّية كالقرط من الأذن.

(٢) القنواء: المحدودبة الأنف.

في الكلمتين لم يلزم الإدغام كما لا يلزم ذلك في الكلمتين، فأَمنَ التباس إدغام المتقاربين في هذه الأبنية بإدغام المثْلين، لأنَّ الإظهار يُبَيِّنُ الأصل، كما كان ذلك في الكلمتين.

فإذا أردت الإدغام، قلبتَ أحد المتقاربين إلى جنس الآخر ـ على حسب ما أُحكم في الفصول المُتَقَدِّمة ـ ثم أُدغمت. فتقول في «تَطيَّر»، و«تَدارأ» إذا أردت الإدغام: «اطَّيرَّ» و«ادّارأ»، فتَقلِبُ التاء حرفاً من جنس ما بعدها وتسكنه بسبب الإدغام. ثم تدغم وتجتلب همزة الوصل، إذ لا يمكن الابتداء بالساكن. وتقول في «اختصَم» إذا أردت الإدغام: «خَصَّمَ» فتقلب التاء صاداً وتسكِّنها بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم تُدغم. هذا في لغة من قال: «قَتَّلَ» بفتح القاف والتاء. ومن قال: «قِتَّل» بفتح التاء وكسر القاف قال: «خِصَّم» بكسر الخاء وفتح الصاد. ومن قال: «قِتِّل» بكسرهما قال: «خِصِّم» بكسر الخاء والصاد. والعلّة في ذلك كالعلّة في «قتّل» وأمثاله.

وحكم اسم الفاعل والمفعول والمصدر والمضارع أن يكون مثله من «قتَّل» وأمثاله، وقد تقدَّم إذ ليس بين إدغام التاء من هذه الأمثلة فيما بعدها، إذا كان مماثلاً لها وبين إدغامها فيه إذا كان مقارباً لها فرق أكثر من أنك تقلب التاء إلى جنس ما يقاربها، ولا تحتاج إلى ذلك إذا أدغمتها في مثلها.

فإن قال قائل: فهلاّ أُجريت التاء من «استفعلَ» مجرى التاء من «افتعل»، فأدغموها فيما يقاربها، كما فعلوا بتاء «افتَعَلَ»، لأنها لا يلزمها أن يكون بعدها ما يماثلها ولا ما يقاربها، كما لا يلزم ذلك بتاء «افتعل»! فالجواب أنَّ الذي منع من ذلك أنهم لو أدغموا، لاحتاجوا إلى تحريك السين، كما احتاجوا إلى تحريك فاء «افتعل»، فكرهوا أن يحرّكوا حرفاً لم تدخله الحركة في موضع، لأنَّ السين لا تُزاد في الفعل إلاّ ساكنة وأما فاء «افتعل»، فإنها قد كانت متحرّكة قبل لحاق الفعل الزيادة، فلم تُكره الحركة فيها لذلك؛ ألا ترى أنَّ الخاء من «اختصم» متحرّكة في «خَصَم». ولأجل تعذّر الإدغام، شَذَّ بعضهم، فحذف التاء من «يَستطيع» لمّا استثقل اجتماع المتقاربين، فقال: «يَسطيع».

وكذلك أيضاً يجوز الإدغام في المتقاربين، وإن كانا في كلمة واحدة، إذا كان بناء الكلمة مبيِّناً أنَّ الإدغام لا يمكن أن يكون من قَبيل إدغام المثلين. وذلك نحو: «انفعل» من «المحو»، فإنّكَ تقول فيه: «امَّحى» لأنه لا يمكن أن يكون من قبيل إدغام المثلين، لأنه ليس في الكلام «افَّعَلَ» فعُلم أنه «انمحَى» في الأصل.

فهذا جميع ما يجوز فيه إدغام المتقاربين، مما هو في كلمة واحدة، إلاّ ما شذَّ من خلاف ذلك، فيحفظ ولا يقاس عليه. فمن ذلك «سِتٌّ»، و«وَدٌّ»، و«عِدّانٌ».

أما «سِتّ»، فأصلها «سِدْسٌ» بدليل قولهم في الجمع: «أَسداس». فأبدلوا من السين تاء، لأنَّ السين مضعَّفة وليس بينهما حاجز إلاّ الدال، وهي ليست بحاجز قويّ لسكونها. وأيضاً فإنَّ مخرجها من أقرب المخارج إلى مخرج السين، فكأنه قد اجتمع فيه ثلاث سينات. وكرهوا إدغام الدال في السين، لأنهم لو فعلوا ذلك لقالوا: «سُسٌّ» فيزداد اللفظ سيناً. فأبدلوا من السين حرفاً يقرب منها ومن الدال، وهو التاء، لأنَّ التاء تقارب الدالَ في

المخرج والسينَ في الهمس، فقالوا: «سِدْتُ» فكرهوا أيضاً اجتماع الدال ساكنة مع التاء، لما بينهما من التقارب حتى كأنهما مِثْلان، مع أنَّ الكلمة قد كثر استعمالها، فهي مستدعية للتخفيف من أجل ذلك. فأدغموا الدال في التاء، ليخفّ اللفظ، فقالوا: «سِتّ».

وأما «وَدٌّ»، و«عِدّانٌ»، فأصلهما: «وَتِدٌ» و«عِتْدانٌ» جمع «عَتُود». فاستثقلوا في «عتدان» اجتماع التاء الساكنة مع الدال، للتقارب الذي بينهما حتى كأنهما مِثلان، وليس بينهما حاجز كما تقدَّم. وكذلك أيضاً «وَتِدٌ» لمّا سكنت التاء في لغة بني تميم ـ كما يقولون في «فَخِذ»: فَخْذ ـ اجتمعت التاء ساكنة مع الدال، فاستثقلوا ذلك كما استثقلوا في «عِتْدان» البيان حين أدغموا فقالوا: «عِدّان» والبيانُ فيه جائز. ولو كانت التاء متحرّكة لم تدغم، لأن الحركة في النيّة بعد الحرف، فتجيء بينهما.

ومما يبيِّن استثقالَهم التاء ساكنة قبل الدال اجتنابُهم «وتْداً» و«وَطْداً» في مصدر «وَتَدَ» و«وَطَدَ»، وعُدُولُهم عن ذلك إلى «تِدَة» و«طِدَة»، وكـ «عِدَة».

فإن كان الثاني من المتقاربين ساكناً، بُيِّنا ولم يجز الإدغام. وقد شذَّت العرب في شيء من ذلك، فحذفوا أحد المتقاربين، لمّا تعذَّر التخفيف بالإدغام لأنه يؤدّي إلى اجتماع ساكنين، لأنه لا يدغم الأول في الثاني حتى يسكن كما تقدَّم، فقالوا: «بَلْحارث»، و«بَلْعَنبر»، و«بلْهُجيم» في «بني الحارث»، و«بني العنبر»، و«بني الهجيم». وكذلك يفعلون في كلّ قبيلة ظهر فيها لام المعرفة، نحو: «بلهجيم»، و«بَلْقَينِ» في «بني الهجيم» و«بني القين». فإن لم تظهر فيها لام المعرفة، لم يحذفوا، نحو: «بني النّجار»، و«بني النمر»، و«بني التَّيم»، لئلاّ يجتمع عليه علّتان: الإدغام والحذف. وذلك أنه لمّا حُذفت الياء من «بني» لالتقائها ساكنة مع لام التعريف، اجتمعت النون مع اللاّم، وهما متقاربان، فكُره اجتماعهما، لما في ذلك من الثقل، مع أنه قد كثر استعمالهم لذلك، وكثرة الاستعمال مدعاة للتخفيف. فخفَّفوا بالحذف، إذ لا يمكن التخفيف بالإدغام»[1].

أَذْكَن، دَكْناء

لا تقل: «الثوب داكن»، و«السّجّادة داكنة»، بل قل: «الثوب أدكن»، و«السّجّادة دَكْناء»؛ لأنَّ الوصف، إذا كان لوناً، يأتي على وزن «أَفْعَل» للمُذكَّر، وعلى وزن «فَعْلاء» للمؤنّث.

الأدِلّة

هي، في اللغة، جمع دليل بمعنى: مُرْشِد. وفي النحو: أعلام معاني الأدوات في اللغة العربية، كالهمزة دليل الاستفهام، و«إن» دليل الشَّرط.

أَدِلة النحو والصرف

هي المصادر التي اعتُمِدت لإثبات صحّة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب.

ومن هذه الأدلة: السَّماع، والقياس، والإجماع، وعَدَم النَّظير، وعَدَم الدَّليل، والعكس، والاستِحْسان، والاستقراء، وبيان

(١) الممتع في التصريف. ص ٦٧٩ ـ ٧١٨.

العلّة، والأصول، والاستصحاب، والدليل الباقي.

انظر كلاً في مادَّته. وللتوسّع انظر: «في أدلة النحو». عفاف حسنين. القاهرة، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٩٧٧.

آدم

اسم ممنوع من الصرف، ويُعرب بحسب موقعه في الجملة.

آدم بن أحمد

(.../... ـ ٥٣٦ هـ/ ١١٤١ م)

آدم بن أحمد بن أسد، أبو أسعد. من أهل هراة. سكن بلخ (من أمهات مدن خراسان). كان عالماً بأصول اللغة أديباً فاضلاً حسن السّيرة. جرت له مناظرة في بغداد بينه وبين الشيخ موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، فخطّأه بعضهم.

(معجم الأدباء ١/ ١٠١ ـ ١٠٧؛ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٤).

الإدْماج

١ ـ في اللغة: مصدر الفعل «أَدْمَجَ». وأدْمَجَ الشَّيء: لَفَّه في ثوب، وأدمجَ الحبلَ: أحكم فَتْله، وأدْمجَ الكلام: أتى به حَسَن الجُمل والسَّبْك، أو أبهمه.

٢ ـ في علم العروض: الإدماج التَّدوير.

انظر: التدوير.

٣ ـ في علم البديع: أن يدمج المتكلّم غَرَضاً معنى من جملة معاني كلامه. موهماً السامع أنّه لم يقصد هذا المعنى، وإنّما عَرَضَ في كلامه لتتمّة معنى قصده، ومنهم قول عبيد الله بن عبد الله (٣٠٠ هـ/ ٩١٣ م) يُهَنِّىء عبيد الله بن سليمان بن وهب (ت ٢٨٨ هـ/ ٩٠١ م) حين وُزِّر للمعتضد (٢٨٩ هـ/ ٩٠٢ م) (من الطويل):

أَبى دَهْرُنا إسعافَنا في نفوسِنا
وأَسْعَفَنا في مَنْ نُحِبُّ ونُكْرِمُ

فَقُلْتُ له: نُعْماكَ فيهِمْ أَتِمَّها
ودَعْ أَمْرَنا، إنَّ المُهِمَّ المُقَدَّمُ

فأدْمَجَ شكوى الزمان، وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التَّهْنئة، وتلطَّفَ في التلويح، وأجاد في التَّخَيُّل لبلوغ الغَرَض، مع صيانة نفسه عن التصريح بالسُّؤال.

أَدْمَنَ الشّيءَ وأَدْمَنَ عليه

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أدمن على الخمر» بحجّة أن الفعل «أدمن» يتعدّى بنفسه، فالصواب عندهم أن تقول: «أَدْمَنَ الخَمْرَ»[1].

ولكن أجاز بعض المعاجم اللغوية تعدية «أدمن» بـ «على»[2]، كما يجوز تضمين هذا الفعل معنى الفعل «واظب»، فتصحّ تعديته بـ «على».

الأدميّ

= أحمد بن محمد بن علي (.../... ـ بعد ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨ م).

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٣٤.
(٢) انظر: مادة (د م ن) في أساس البلاغة، ومتن اللغة، والمعجم الوسيط.

أدناه (استخدامها ظرفاً)

انظر: طيّ.

أدوات الاستثناء

أنواع:

١ - حرفان: إلاّ، لمّا.

٢ - فعلان: ليس، لا يكون.

٣ - أسماء: غير، سوى، بَيْدَ.

٤ - أفعال أو حروف: عدا، خلا، حاشا.

وانظر الاستثناء.

أدوات الاستغراق

وهي الأدوات التي تؤدي مدة زمنية طويلة للماضي أو المستقبل.

هي: الحروف: أل، لا النافية للجنس، لمّا.

والظروف: قطُّ، عوضُ، أبداً، ونحوها.

وانظر: الاستغراق.

أدوات الاستفهام

١ - حروف: الهمزة، هل.

٢ - أسماء: من، ما، ماذا، متى، أيّانَ، كيف، أين، كم، أيّ، أنّى، بله (على معنى).

وانظر: الاستفهام.

أدوات التشبيه

١ - حرفان: الكاف، كأنَّ.

٢ - أسماء: مثل، مثيل، شبيه، شِبه.

٣ - أفعال: شابَهَ، تشابَهَ، ماثل، ظنَّ، حسب، ونحوها.

أدوات التعليق

هي: ما، إنْ، لا (النافيات)، لام الابتداء، أدوات الاستفهام، إنَّ وأخواتها (عدا «أَنَّ»)، أدوات الشرط، كم الخبرية.

وانظر: التعليق.

أدوات الجزاء

هي أدوات الشرط:

١ - الحروف: إنْ، إذما، لو، لولا، لوما، أمّا.

٢ - الأسماء: مَن، ما، مهما (مبتدأ أو مفعول به)، أين، أنّى، حيثما (ظرف مكان) أيّانَ، متى (ظرف زمان)، كيفما (حال)، أي (لجميع ما ذكر). وكلها مبنية عدا «أي».

وانظر: الشرط.

أدوات الشرط الجازمة

١ - حرفان: إنْ، إذما.

٢ - أسماء: من، مهما، ما، متى، أيّ، حيثما، كيفما، أينَ، أنّى، أيان (وانظر: أدوات الشرط).

وانظر: الشرط.

أدوات الشرط غير الجازمة

١ - الحروف: لو، لولا، لمّا، لوما، أمّا.

٢ - الاسمان: كيف، إذا (ولهما محل من الإعراب).

وانظر: الشرط.

أدوات الشعر

هي عند ابن طباطبا (ت ٩٣٤ م/ ٣٢٢ هـ)، ما يجب على الشاعر أن يعرفه من ثقافة،

وعلوم، ومعارف، وأهمّها: النحو، والصّرف، والعَروض، والبلاغة، والفنون الأدبيّة، وأيّام العرب وأنسابهم. . .

إدوار سابير

لغويّ أميركي (١٨٤٨ ـ ١٩٣٩ م). أسهم إسهاماً فعّالاً في نشأة الألسنيّة. اهتمّ باللغات الهندو ـ أميركيّة.

الأديب

= محمد بن أحمد (. . . / . . . ـ ٣٣٥ هـ/ ٩٤٧ م).

ابن الأديب

= أحمد بن قاسم (٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠ م).

= عبد الله بن الحسن (٥٥٧ هـ/ ١١٦١ م).

إذْ

بحثها النحاة في ثمانية مباحث، هي: ١ ـ ظرف لِما مضى من الزّمان. ٢ ـ ظرف لما يستقبل من الزمان. ٣ ـ للتعليل. ٤ ـ للمفاجأة. ٥ ـ شرطيَّة. ٦ ـ زائدة. ٧ ـ بمعنى «قَدْ». ٨ ـ وصل «إذ».

١ ـ «إذ» التي هي ظرف لِما مَضى من الزّمان: لا خلاف في اسميَّتها، والدليل على هذه الاسميَّة الإضافة إليها بلا تأويل نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وتنوينها في غير ترنُّم، نحو: يومئذٍ وإبدالها من الاسم، نحو: «رأيتُك أمْسِ إذْ ركَضْت».

ولها أربعة استعمالات:

أ ـ أن تكون ظرفاً، وهو الغالِب، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٤٠].

ب ـ أن تكون مفعولاً به، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الإعراف: ٨٦]. والغالب على «إذ» المذكورة في أوائل القِصص في القرآن الكريم أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة: ٣٤]، وقوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة: ٥٠]. وذهب بعضُ المعربين إلى أنَّ «إذ» في هذه الآيات ليست مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ، بلْ ظَرفٌ له. وقال ابن هشام في مذهب هؤلاء إنَّه «وَهْمٌ فاحِش، لاقتضائه، حينئذٍ، الأمر بالذِّكر في ذلك الوقت، مع أنّ الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب بالمكلّفين مِنّا، وإنّما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه»[1].

ج ـ أن تكون بَدَلاً من المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ [مريم: ١٦]، فـ «إذْ» بدل اشتمال من «مريم».

د ـ أن يكون مُضافاً إليها اسم زمان صالح للاستِغْناء عنه، نحو: «يومئذٍ» و«حينئذٍ»، أو غير صالح له، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٨٤ ـ ٨٥.

وتُضاف «إذْ» إلى الجملتين: الاسميَّة، والفعليَّة. ولا تُضاف إلى جملة شرطيَّة إلاَّ في ضرورة. وقد تُحذف الجملة التي تُضاف إليها، ويعوّض عنها التنوين، نحو: «زرتُكُمْ وكنتُمْ حينئذٍ خارج البيتِ». وفي حال تنوينها تُوصل بالظرف الذي قبلها كما في المثل السابق.

٢ ـ «إذ» التي هي ظرف لِما يستقبل من الزمان: أي: بمعنى: إذا، قال بذلك قوم، ومنهم ابن مالك، واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠ـ٧١]. وذهب بعضُهم إلى أنّ «إذْ» لا تقع موقع «إذا»، ولا «إذا» موقع «إذْ»، وأجابوا عن هاتين الآيتين ونحوهما بأنَّ الأمور المستقبلة لمّا كانت في إخبار الله تعالى، مُتيَقَّنة مقطوعاً بها عُبِّر عنها بلفظ الماضي.

٣ ـ «إذ» التي للتعليل: أي: بمنزلة اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]، ونحو قول الفرزدق (من البسيط):

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

واختلِف في «إذْ» هذه، فذهبَ بعضُهم إلى أنّها تجرَّدت عن الظّرفيَّة، وتَمَحَّضتْ للتعليل، وقال ابن مالك بحرفيَّتها، وقال قوم إنَّها لا تخرج عن الظَّرفيَّة.

٤ ـ «إذ» التي للمُفاجأة: وهي الواقعة بعد «بَيْنا»، و«بَيْنَما»، نحو: «بَيْنا أنا كَذا إذْ جاءَ زيْدٌ»، نَصَّ على هذا سيبويه. ومنه قول الشاعر (من البسيط):

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ
فَبَيْنَمَا العُسْرُ إذْ دارَتْ مياسِيرُ[1]

واختُلِف فيها فقيل إنّها ظرف[2] زمان، أو مكان، أو حرف للمفاجأة، أو حرف زائد للتوكيد.

٥ ـ «إذ» الشَّرطيَّة: لا تكون كذلك إلاَّ مقرونَةً بـ«ما» لأنَّها إذا تجرّدت، لزمتها الإضافة إلى ما يليها. والإضافة من خصائص الأسماء. فكانت منافيةً للجزم. فَلَمَّا قُصد جعلُها جازمة، رُكِّبت مع «ما» لتكفّها عن الإضافة وتُهيِّئها لِما لم يكن لها من معنى وعمل. ولكونها تركَّبت مع «ما»، عَدَّها بعضُهم في الحروف الرّباعيَّة.

واختلف النحويّون فيها. فذهب سيبويه إلى أنَّها حرف شرط كـ«إن» الشَّرطيَّة. وذهب المبرّد، وابن السرّاج، وأبو عليّ، ومَنْ وافَقَهُم، إلى أنَّها باقية على اسميَّتها، وأنَّ مدلولها من الزمان صار مستَقْبَلاً، بعد أن كان ماضِياً. قال ابن مالك: والصَّحيح ما ذهبَ إليه سيبويه، لأنَّها قبل التركيب، حُكِمَ باسميَّتها، لدلالتها على وقتٍ ماضٍ دون شيء آخر يُدَّعى

---

(١) البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر ٣/ ١٠٠، ١١٨؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهز)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٦٠؛ والكتاب ٣/ ٥٢٨.

(٢) واختلف القائلون بظرفيّتها في العامل فيها، فقال ابن جنّي: النّاصب لها هو الفعل الذي بعدها، وليست مُضافَةً إليه. والناصب لِـ«بينا» و«بينما» فِعْل يُقَدّر مِمّا بعد «إذ». وقال الشلوبين: العامل في «بينا» ما يُفهم من سياق الكلام، و«إذْ» بَدَل من «بينا»، أي: حين أنا كذلك، إذا جاء زيد، وافقتُ مجيء زيد.

أنَّها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسميَّة، كالتنوين، والإضافة إليها، والوقوع موقع مفعول فيه، ومفعول به. وأمّا بعد التركيب، فمدلولُها المجْتَمَعُ عليه المجازاةُ. وهو من معاني الحروف. ومَن ادَّعى أنَّ لها مدلولاً آخر زائداً على ذلك، فلا حجّة له. وهي، مع ذلك، غير قابلة لِشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب. فوجب انتفاء اسميَّتِها، وثبوت حرفيّتِها»[1].

و«إذْما» تجزم فعلين مضارعين، أو ما يحلّ محلّ كل منهما أو محلّ أحدهما، نحو «إذما تَقُمْ أَقُمْ»، ونحو قول العبّاس بن مرداس (من الكامل):

إذما أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْك إذا اطْمَأَنَّ المجلِسُ

٦ ـ «إذ» الزَّائدة: قال أبو عبيدة وابن قُتيبة، وجعلا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومذهبهم ضعيف. ومذهب الجمهور أَنَّها هنا، في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكُرْ.

٧ ـ «إذ» التي بمعنى «قَدْ»: قال بها بعضُهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومذهب الجمهور، كما أسلفنا القول أنّها في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكُرْ.

٨ ـ وصل «إذ»: إذا قُطِعت «إذ» الظَّرفيَّة عن الإضافة، تُنَوَّن، وتوصَل بالظّرف الذي قبلها، نحو: «زرتُكَ وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيت»، والتنوين الذي يلحقها هو تنوين عوض، نابَ عن جملة محذوفة. والتقدير: وكنتَ حينَ إذْ زرْتُك خارجَ البيت.

* * *

وللتوسُّع في «إذ» انظر:

ـ أسلوب «إذْ» في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية. عبد العال سالم مكرم. الكويت، جامعة الكويت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

ـ ««إذ» و«إذا» ورأي أبي عبيدة». عبد الرحمٰن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٦، سنة ١٩٧٠، ص ١٨١ ـ ٢٠٠.

«إذ» التعليليّة

انظر: إذ، الرقم ٣.

«إذ» الظرفيّة

انظر: إذ، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذ» الفُجائيّة

انظر: إذ، الرقم ٤.

إذْ ذاكَ

تركيب مؤلّف من «إذْ»، وهي ظرف زمان مبني على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، و«ذا»، وهي اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ[2]، والكاف، وهي حرف خطاب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، نحو قول الشاعر (من البسيط):

هل تَرْجِعَنَّ لَيالٍ قَدْ مَضَيْنَ لنا
والعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاك أفنانا

(التقدير: إذ ذاك كائن).

---

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجني الداني في حروف المعاني. ص ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) خبره محذوف غالباً، والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ جرّ بالإضافة.

إذا

تأتي بستّة أوجه: ١ ـ ظرف لما يُستَقْبل من الزمان متضمِّنة معنى الشَّرط. ٢ ـ ظرف لما يُستَقْبَل من الزمان مجرَّدة من معنى الشَّرط. ٣ ـ ظرف لِما مَضَى من الزّمان. ٤ ـ اسميَّة غير ظرفيَّة. ٥ ـ فُجائيَّة. ٦ ـ تفسيريَّة.

١ ـ «إذا» التي هي ظرف لِما يُستَقْبَل من الزّمان والمتضمِّنة معنى الشَّرط: هي، كأدوات الشّرط، تُجاب بما تُجاب به أدوات الشَّرط، نحو: «إذا حَضَرَ المعلِّمُ فَقِفوا احتراماً». وكثُر مجيء الفعل الماضي بعدها مُراداً به الاستقبال، ويأتي المضارع قليلاً، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذليّ (من الكامل):

والنَّفسُ راغبَةٌ إذا رغَّبْتَها
وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

ومع تضمُّنها معنى الشَّرط لم تجزم إلاَّ في الشِّعر، وقيل للضّرورة، نحو قول النمر بن تولب (من الكامل):

وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فارْجُ الغِنى
وإلى الَّذي يُعْطِي الرَّغائِبَ فَارْغَبِ[١]

ونحو قول عبد القيس بن خفاف، أو حارثة بن بدر (من الكامل):

اسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بالغِنى
وإذا تَصُبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[٢]

ومذهب سيبويه أنّ «إذا» لا يليها إلاّ فعل ظاهر، أو مقدَّر. فالظاهر، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر: ١]، والمقدَّر نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]، والتقدير: إذا انشقّت السَّماءُ انشَقَّت. وأجاز الأخفش وابن مالك وقوع المبتدأ بعد «إذا»، مُستَدِلّين بقول الفرزدق (من الطويل):

إذا باهِليٌّ تَحْتَه حَنْظَلِيَّةٌ
لَهُ وَلَدٌ مِنْها، فَذاكَ المذَرَّعُ[٣]

وأُوِّل البيت بأنَّ التقدير: إذا كان باهليّ، وقيل: «حنظليَّة» فاعل لفعل محذوف تقديره: استقرَّ، و«باهليّ» فاعل لفعل محذوف يُفَسِّره العامل في «حنظليَّة»[٤].

ومذهب الجمهور أنَّ «إذا» مُضافة للجملة التي بعدها، والعامل فيها الجواب. وذهب بعض النحويّين إلى أنّها ليست مُضافة إلى الجملة بل هي معمولة للفعل الذي بعدها، لا لفعل الجواب[٥].

---

(١) الرغائب: جمع «رغيبة»، وهي العطاء الكثير، وهو في ديوانه ص ٣٧٧.

(٢) ويُروى: وإذا تكون خصاصَة، ولا شاهد فيه حينئذٍ. ويُروى أيضاً: فَتَحَمَّلِ.

(٣) المذرَّع: الذي أمُّه أشرف من أبيه؛ وهو في ديوانه ١/٤١٦.

(٤) وضُعِّف هذا التأويل؛ لأنّ فيه حذف المفسّر ومفسِّره معاً، ويعضده أنَّ الظرف يدلّ على المفسَّر، فكأنَّهُ لم يُحذف.

(٥) وضَعَّف أبو حيّان مذهب الجمهور بأربعة أوجه: أوّلها: أنّ «إذا» الفجائيّة قد تقع جواباً لِـ «إذا» الشَّرطيَّة، وما بعد «إذا» لا يعمل فيما قبلها. وثانيها اقتران جوابها بالفاء، وما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها. وثالثها أنَّ جوابها جاء منفيًّا بـ «ما» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ [الجاثية: ٢٥] وما بعد «ما» النافية لا يعمل فيما قبلها. ورابعها اختلاف وقتي الشَّرط والجواب في نحو: «إذا أكرمْتني غداً أُكرِمُك بعد غَدٍ». ورُدّ عليه بأنّ الجمهور إنّما يجعل العامل في «إذا» جوابها، إذا كان صالحاً للعمل، فإن مَنَع من عمله فيها فالعامل، حينئذٍ، مقدّر يدلّ عليه الجواب.

٢ ـ «إذا» التي هي ظرف لِما يُستقبل من الزمان مجرَّدة من معنى الشَّرط: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ①﴾ [النجم: ١]، وقوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ①﴾ [الليل: ١]. والفعل الماضي بعدها يكون بمعنى المستقبَل، كما هو بعد «إذا» المتضمِّنة معنى الشَّرط.

٣ ـ «إذا» التي هي ظرف لما مَضى من الزّمان: هي التي تقع موقع «إذْ»، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجمعة: ١١]. ومذهب بعضهم أنْ «إذْ» لا تقع موقع «إذا»، ولا العكس وأوّلوا ما أَوْهَم ذلك.

٤ ـ «إذا» الاسميَّة غير الظَّرفيَّة: وذلك إذا جُرَّت بـ «حَتَّى»، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]. قال بذلك ابن مالك وغيره. وقال بعضُهم إنّ «حتَّى» في الآية الابتدائيَّة.

وذهب ابن جنِّي إلى أنَّ «إذا» في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ① لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ② خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ③ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجًّا ④﴾ [الواقعة: ١ ـ ٤] مبتدأ خبرُه «إذا رُجَّتْ» في قراءة من نصب «خافضة رافعة» على أنّهما حالان. قال ابن مالك: وهو صحيح، وزاد أنّها تكون مفعولاً به، كقول الرسول ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «إنِّي لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى». وقال الجمهور إنّ «إذا» في «إذا رُجَّت» بَدَلٌ من «إذا» الأولى في «إذا وقَعَتِ الواقعة»، وهذه ظرف، وجوابها محذوف لفَهم المعنى، وحسَّنَه طولُ الكلام، وتقديره بعد «إذا» الثانية، أي: انقسمْتُم أقساماً، وكنتُم أزواجاً ثلاثة. وأمّا «إذا» في الحديث النبويّ السابق، فَظرف لمفعول «أَعْلَمُ» المحذوف، والتقدير: إنّي لأَعْلَمُ شأنَكِ إذا كنتِ عَنِّي راضيةً.

٥ ـ «إذا» الفُجائيَّة: تختلف هذه عن «إذا» الشَّرطيَّة من خمسة أوجه. أوّلها أنَّ «إذا» الشّرطيَّة لا يليها إلا جملة فعليَّة، ولا يلي «إذا» الفُجائية إلاّ جملة اسميَّة. وثانيها أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة تحتاج إلى جواب بخلاف «إذا» الفُجائيَّة. وثالثها: أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة للاستقبال، و«إذا» الفجائيَّة للحال، أي: تدلّ على المفاجَأة في الزمن الحاليّ، لا المستقبل، ولا الماضي. ورابعها: أنَّ الجملة بعد «إذا» الشَّرطيَّة في موضع خَفْض بالإضافة، أمَّا الجملة بعد «إذا» الفُجائيَّة، فلا محل لها من الإعراب. وخامسها: أنَّ «إذا» الشَّرطيَّة تقع في صدر الكلام، و«إذا» الفجائيَّة لا تقع صَدْراً.

واختلف النحويّون في «إذا» الفجائيَّة على ثلاثة مذاهب. أولها أنّها ظرف زمان[1]، بمعنى: في الوقت. وثانيها أنَّها ظرف مكان[2]، بمعنى: في المكان. وثالثها أنَّها حرف.

وتقع «إذا» الفجائيَّة:

ـ في نحو قولهم: «خرجتُ فإذا الأَسَدُ».

---

(١) عاملها خبر المبتدأ الواقع بعدها، نحو: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائِمٌ». فإن لم يُذكر بعدها خبر، نحو: «خرجتُ فإذا زيدٌ»، أو نُصبَ على الحال، نحو: «خرجتُ فإذا زيد قائِماً»، كانت «إذا» خبراً للمبتدأ.

(٢) واستدلّ القائلون بأنّها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجثَّة، نحو: «خرجْتُ فإذا زيدٌ». وقال القائلون بأنّها ظرف زمان: إنّ ذلك على حذف مضاف، والتقدير: فإذا حضورُ زيد.

- في جواب الشَّرط، وذلك بأربعة شروط: أوّلها أن يكون الجواب جملة اسميَّة. وثانيها أن تكون هذه الجملة غير طلبيَّة. وثالثها ألاَّ تدخل عليها أداة نفي. ورابعها ألاَّ تدخل عليها «إنَّ». ومثال الجواب الذي توافرت فيه هذه الشروط قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]. فَـ «إذا» هنا تنوب عن الفاء في ربط الجواب بالشَّرط.
- بعد «بينا» و«بينما»، نحو قول حرقة (أو أختها هند) بنت النعمان (من الطويل):

فَبَيْنا نسوسُ الناسَ، والأمْرُ أمْرُنا
إذا نَحْنُ فيهِم سوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[١]

ونحو قول الشاعر (من الخفيف):

بينما المرءُ في فنونِ الأماني
فإذا رائِدُ المَنُونِ مُوافي

وذهب بعضُهم إلى أنّ «إذا» الواقعة بعد «بينا» و«بينما» زائدة.
- بعد «إذا» الشَّرطيَّة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].
- بعد «لَمّا»، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الزخرف: ٤٧].

وتقول: «خرجْتُ فإذا زيد جالِسٌ أو جالساً» برفع «جالسٌ» على أنَّه خبر لِـ «زيد»، وبنصبه على أنَّه حال والخبر: «إذا» على مذهب مَن قال إنها ظرف مكان، أو الخبر محذوف على مذهب مَن قال إنّها ظرف زمان، مع تقدير مُضاف محذوف، والتقدير: خرجتُ فإذا حضورُ زيد.

واختلف الكوفيّون والبصريّون في المسألة الزنبوريّة[٢] فقال الكوفيّون إنّه يجوز القول: «كنتُ أظنُّ أنَّ العقربَ أشَدُّ لسْعَةً من الزُّنبور فإذا هو إيّاها»، وقال البصريّون إنّه لا يجوز إلاَّ القول: «فإذا هو هي». واستدلّ الكوفيّون بالحكاية المشهورة التي جرت بين الكسائيّ وسيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكيّ، وفيها خطَّأ سيبويه مَنْ يقول: «فإذا هو إيّاها»، وعارضه الكِسائيّ ذاهباً إلى أنّ العرب ترفع وتنصب، فتقول: «فإذا هو إيّاها» و«فإذا هو هي». ولما سُئِل الأعراب الذين كانوا على باب يحيى وافقوا الكِسائي[٣]. كذلك استدلّوا بالقياس، فقالوا: إنّ «إذا» ظرف مكان، والظرف يرفع ما بعده، وهي تعمل في الخبر عمل «وجدتُ» لأنَّها بمعنى: وجدت.

وقال البصريّون: إنّه لا يجوز القول: «فإذا هو إياها»، لأنّ «هو» في هذا القول مبتدأ، والمبتدأ لا بُدَّ له من خبر مرفوع، وأمّا قول الكوفيِّين: إنّ «إذا» ترفع الاسم الأوَّل بعدها لأنَّها ظرف، وتنصب الثاني على أنَّها فعل ينصب مفعولين، فباطل، لأنَّهم إنْ أعملوها عمل الظرف، بقي المنصوب بلا ناصب، وإن أعملوها عمل الفعل، لَزِمهم وجود فاعل ومفعولين، وليس لهم إلى إيجاد ذلك سبيل.

---

(١) نَتَنَصَّف: نخدم.

(٢) نسبةً إلى «الزّنبور»، وهي حشرة تُشبه الذّباب شديدة اللّسْع.

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ج ٢، ص ٧٢ ـ ٧٦ وفي كتاب ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ج ١، ص ٩٣ ـ ٩٧.

٦ ـ «إذا» التفسيريّة: حرف يقع موقع «أي» التفسيريّة في الجُمل. وتختلف عنها في أنّ الفعل بعدها (بعد «إذا») لا يكون إلاّ للمخاطَب، نحو: «اسكتمْتُه السّرّ إذا طلبتَ منه أن يستُرَه».

قال ابن يعيش في كتابه «شرح المفصَّل»:

قال صاحب الكتاب: ومنها «إذْ» لِما مضى من الدَّهْر، و«إذا» لما يُستقبل منه، وهما مضافتان أبداً، إلّا أنّ «إذْ» تضاف إلى كِلْتَا الجملَتَيْن، وأُخْتُها لا تضاف إلّا إلى الفعليّة، تقول: «جئت إذ زيدٌ قائم»، و«إذ يقوم زيد»، و«إذ زيد يقوم»، وقد استقبحوا: «إذ زيد قام». وتقول: «إذا قام زيد»، و«إذا يقوم زيد». قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ١ ـ ٢]، ونحوُ قوله (من الرجز):

* إذا الرِّجالُ بالرجالِ الْتَفَتِ *[1]

ارتفاعُ الاسم فيه بمضمرٍ يفسّره الظاهرُ.

* * *

قال الشارح: «إذْ»، و«إذا» ظرفان من ظروف الأزْمِنَة، فـ«إذْ» ظَرفٌ لِما مضَى منها، و«إذا» لِما يُستقبل، وهما مبنيّان على السكون. والذي أوجب لهما البناء شَبَهُهما بالموصولات، وتنزُّلُ كُلٍّ واحد منهما منزلةَ بعض الاسم. فأمّا «إذْ» فإنّها تقع على الأزمنة الماضية كلِّها مبهمةً فيها، لا اختصاصَ لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها، ويكشِف عن معناها، وإيضاحُها يكون بجملةٍ بعدها، فصارت بمنزلةِ بعض الاسم، وضارعتْ «الَّذِي»، والأسماءَ الناقصةَ المحتاجةَ إلى الصلات، لأنّ الأسماء موضوعةٌ للدلالة على المسمَّيات، والتمييزِ بين بعضها وبعضٍ. فإذا وُجد منها ما يتوقَّف معناه على ما بعده، حلّ مع ما بعده من تَمامه محلَّ الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلةِ بعض الاسم، وبعضُ الاسم مبنيّ؛ لأنّ بعض الاسم لا يُوضَع للدلالة على المعنى. وبُنيت على السكون على أصل البناء على ما تقدّم.

فـ «إذْ» تُوضَّح بالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، فمثال المبتدأ والخبر قولُكَ: «جئتُك إذ زيدٌ قائمٌ»، ومثال الفعل والفاعل قولك: «جئتُك إذ قام زيدٌ»، و«إذ يقوم زيدٌ». وإذا كان الفعل مضارعاً، حسن تقديمه وتأخيره، نحو: «جئتُك إذ يقوم زيد»، «وإذ زيد يقوم». وإذا كان ماضياً، لم يحسن تأخيره، لا يكاد يقولون: «إذ زيدٌ قام»، وذلك لأن «إذا» ظرف زمان ماضٍ، فإذا كان معَك فعلٌ ماضٍ، استحبّوا إيلاءه إيّاه لتشاكُلِ معناهما، وما بعد «إذ» في موضع خفض بإضافة «إذْ» إليه، إذ كانت زماناً، والزمان يُضاف إلى الجُمل، نحو: «جئتُك زَمانَ زيدٌ أميرٌ، وزمن قام زيدٌ، وزمن يقوم زيدٌ».

وأمّا «إذا»، فهي اسمٌ من أسماء الزمان أيضاً، ومعناها المستقبَل، وهي مبنيةٌ لإبهامها في المستقبل، وافتقارِها إلى جملةٍ بعدها، تُوضِحها وتُبيِّنها كما كانت الموصولات كذلك، على ما ذكرنا في «إذْ»، مضافاً ذلك إلى ما فيها من معنى الشرط، فبُنيت كبناء أدوات الشرط، وسكن آخرُها؛ لأنّه لم يلتقِ فيه ساكنان. ولِما تضمّنته من معنى الجزاء، لم يقع

(١) الرجز لجحدر بن ضُبيعة الجاهلي في شرح المفصل ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١.

بعدها إلّا الفعلُ، نحوُ: «آتيك إذا احمرّ البُسْرُ، وإذ يقوم زيدٌ».

فأمّا قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل: ١ - ٢] فشاهدٌ على جوازِ وقوع كلّ واحد من المضارع والماضي بعدها، فإذا وقع الاسمُ بعدها مرفوعاً، فعلى تقدير فعلٍ قبله، لأنّه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر، لِما تضمّنته من الشرط والجزاء. والشرطُ والجزاء مختصّان بالأفعال، وذلك نحوُ قوله، وهو جَحْدَرُ بن ضُبَيْعَةَ جاهليٌّ (من الرجز):

إذا الرِّجالُ بالرِّجالِ الْتَفَّتِ

وبعده:

أَمُخْدَجٌ في الحَرْب أمْ أَتَمَّتِ

ويروى:

إذا الكُماةُ بالكُماة التفَّتِ

و:

إذا العَوالي بالعوالي التفّتِ

والمُخْدَج: الولدُ يولَد ناقصاً، وإن تمّت أيّامُ حَمْله، كأنّه قال: «إذا التفّت الرجالُ بالرجال التفّت»، ومثله قوله (من الطويل):

إذا ابنُ أبي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ
فقامَ بِفَأْسٍ بين وَصْلَيْكِ جازِرُ[١]

والمراد: إذا بُلغ ابنُ أبي موسى بلالٌ بلغتِه. وعليه قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار: ١]. كلُّه بإضمارِ فعل يُفَسِّره الظاهرُ. وأجاز الكوفيون وقوعَ المبتدأ والخبر بعدها لأنّها ليست شرطاً في الحقيقة.

قال صاحب الكتاب: وفي «إذا» معنى المُجازاة دونَ «إذْ»، إلّا إذا كُفَّتْ، كقول العَبّاسِ بنِ مِرْداسٍ (من الكامل):

إذْ ما دخلتَ على الرَّسولِ فقُلْ له
حَقًّا عَليكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ[٢]

وقد تقعان للمُفاجأة، كقولك: «بَيْنَا زيدٌ قائم إذ رأى عمراً»، و«بينما نحن بمكان كذا إذا فلانٌ قد طلع علينا»، و«خرجتُ فإذا زيدٌ بالباب». قال (من الطويل):

وكنتُ أُرَى زيداً كما قيلَ سَيِّداً
إذا إنّه عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ[٣]

وكان الأصمعيّ لا يستفصِح إلّا طَرْحَهما في جوابِ «بَيْنَا»، و«بَيْنَمَا»، وأنشد (من الوافر):

---

(١) البيت لذي الرّمّة في ديوانه ص ١٠٤٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢، ٣٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٦.

(٢) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ٧٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٣؛ والكتاب ٣/ ٥٧؛ ولسان العرب ٣/ ٤٧٦ (أذذ)؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١٣١؛ ورصف المباني ص ٦٠؛ والمقتضب ٢/ ٤٧.
اللغة: اطمأن المجلس: انعقد.
المعنى: إذا قدمت على الرسول عندما ينعقد المجلس، ووقفت بين يديه، فقل له ما عندك، فقد حقّ القول عليك.

(٣) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٣٨؛ وتخليص الشواهد ص ٣٤٨؛ والجنى الداني ص ٣٧٨، ٤١١؛ وجواهر الأدب ص ٣٥٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٦٥؛ والخصائص ٢/ ٣٩٩؛ والدرر ٢/ ١٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٨.

وبينا نحنُ نَرْقُبُهُ أتانا
مُعلّقَ وَفْضَةٍ وزِنادِ راعِ[(١)]

وأمثالاً له. ويُجاب الشرط بـ«إذا» كما يُجاب بالفاء. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

قال الشارح: إنّما كان في «إذَا» معنى المجازاة؛ لأنّ جوابها يقع عند الوقت الواقع، كما تقع المجازاةُ عند وقوع الشرط. ومثلُه قولك: «الذي يأتيني فلَهُ درهمٌ»، فيه معنى المجازاة؛ لأنّه بالإتيان يستحقّ الدرهمَ. ولا يُجازَى بها، فَيُجْزَمَ ما بعدها؛ لِما تقدّم من توقيتها، وتعيينِ زمانها، فلذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً، نحوَ قوله (من البسيط):

تُصْغِي إذا شَدَّها للرَّحْلِ جانِحَةً
حتّى إذا ما اسْتَوَى في غَرْزِها تَثِبُ[(٢)]

ولا يُجزَم بها إلّا في الشعر، نحوِ قوله (من الطويل):

إذا قَصُرَتْ أسْيافُنا كان وَصْلُها
خُطانا إلى أعْدائِنا فنُضارِبِ[(٣)]

فجزمُ ما عُطف على الجواب دليلٌ على جزم الجواب.

وليست «إذْ» كذلك لتبيين وقتها وكونه ماضياً، والشرطُ إنّما يكون بالمستقبل، فلذلك ساغ أن يليها الاسمُ والفعلُ.

فإذا دخلتْ عليها «مَا»، كفّتْها عن الإضافة، نحوَ قوله، وهو العَبّاس بن مِرْداس (من الكامل):

إذ ما أَتَيْتَ على الرسول فقُلْ له... إلخ

الشاهد فيه مُجازاتُه بـ«إذْمَا»، ودلّ على ذلك إتيانُه بالفاء جواباً، لأنّها صارت بدخولِ «مَا» عليها، وكَفِّها لها عن الإضافة المُوضِحةِ الكاشفةِ عن معناها، مبهمةً بمنزلةِ «مَتى»، فجازت المجازاةُ بها، كما يُجازَى بـ«مَتى». والفرقُ بين «مَتَى» و«إذْ» أنّ «متى» للزمان المطلق، و«إذْ» للزمان المعيَّن؛ إلّا أنّ «إذْ» تصير بتركيبِ «مَا» معها حرفاً من حروف الجزاء عند سيبويه[(٤)]، وتخرج عن حَيِّزِ الأسماء، وسيوضَح ذلك في موضعه من الجزاء.

---

(١) البيت لنصيب في ديوانه ص ١٠٤؛ ولرجل من قيس عيلان في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٦؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٣٤٢؛ والجنى الداني ص ١٧٦.
اللغة: نرقبه: نترقّبه وننتظره. الوفضة: حقيبة يحمل فيها الصياد أو الراكب ما سيأكله عندما يجوع.
الزناد: جمع زند وزندة، وهما العودان الأعلى والأسفل اللذان تُقتدح النار بهما.
المعنى: أقبل إلينا بينما كنّا في انتظاره، يعلّق على كتفه زوّادته وعودين لإشعال النار عند الحاجة.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١٩؛ ولسان العرب ١١/ ٤٢٦ (عجل)، ١٤/ ٤٦١ (صفا)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٠٦؛ ولسان العرب ١٠/ ٢١٣ (طبق).
اللغة: تصغي هنا معناه: تسكن. استوى: استقرَّ الراكب عليها. الغرز للرحل كالركاب للسرج.
الجانحة: المائلة.
المعنى: يصف ناقة مؤدبة تسكن إذا ما شُدَّ الرحل عليها. وإذا استوى عليها راكبها سارت في سرعة.

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٨٨؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٥، ٢٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٧؛ والشعر والشعراء ص ٣٢٧؛ والكتاب ٣/ ٦١؛ ولرقيم أخي بني الصّاردة في خزانة الأدب ٧/ ٢٩، ٣٠.

(٤) الكتاب ٣/ ٥٦.

وقد تكون «إذا» للمُفاجأة، فتكون فيه اسماً للمكان، وظرفاً من ظروفه، فتقول: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ»، و«خرجتُ فإذا زيدٌ قائماً»، و«خرجتُ فإذا زيد». فإذا قلت: «خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ». كان «زيد» المبتدأ، و«قائم» الخبرَ، و«إذا» ظرفَ مكان عمِل فيه الخبرُ، كما تقول: «في الدارِ زيدٌ قائمٌ»، والمرادُ: بحَضْرتِي زيدٌ قائمٌ، أي: فاجَأني عند خروجي. وإذا قلت: «فإذا زيدٌ قائماً»، جعلتَ «إذا» الخبرَ؛ لأنّه ظرفُ مكان، وظروفُ المكان تقع أخباراً عن الجُثَث، و«قائماً» حالٌ من المضمر في الظرف، والظرفُ وضميرُه عمِلاً في الحال، كما تقول: «في الدار زيدٌ قائماً». ومن قال: «خرجتُ فإذا زيدٌ»، فـ«زيدٌ» مبتدأ، و«إذا» الخبر، فأمّا قوله، أنشده سيبويه (من الطويل):

وكنتُ أُرَى زيداً... إلخ.

فأوْرده شاهداً على كونِ «إذا» خبراً، وذلك إذا فُتحت «أنَّ» على تأويل المصدر المبتدأ، والإخبارُ عنه بـ«إذا»، والتقديرُ: فإذا العُبُودِيَّةُ، كأنّه شاهَدَ نفسَ المعنى الذي هو الخِدمةُ والعَمَلُ.

فأمّا إذا كُسرت «إنّ» فإنّه على نيّةِ وقوع المبتدأ والخبر بعد «إذا»، لأنّ «إنّ» تُقدَّر تقديرَ الجُمَل، أي: فإذا هو عبدٌ، كأنّه شاهَدَ الشخصَ نفسَه من غير صفة العمل. يهجو هذا الرجلَ بأنه كان يظنّ فيه النَّجْدَةَ، فإذا هو ذليلُ القفا واللهازم. واللهازمُ: جمعُ لِهْزَمَةٍ بكسر اللام، وهما لَهزمتان، أي: عَظْمان ناتئان في أصل اللَّحْيَيْنِ، لأنّ الخُضوع يكون بالأعناق والرُّؤُوس. و«إذَا» ههنا يجوز أن تكون ظرفَ مكان متعلّقةً بالخبر، ويجوز أن تكون حرفاً دالّاً على المفاجأة، فلا تتعلّق بشيء، وقد تقدّم نحوُ ذلك في أوّل الكتاب.

وقد تُغْنِي «إذَا» إذا كانت للمفاجأة عن الفاء في جواب الشرط، تقول: «إن تأتِني فأنا مُكْرِمٌ لك»، وإن شئت: «إذَا أنا مكرم لك»، وذلك لتقارُب معنيَيْهما؛ لأنّ المفاجأة والتعقيب متقاربان. قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، أي: فهم يقنطون.

فأمّا قولهم: «بَيْنَا زيدٌ قائمٌ إذ رأى عمراً»، و«بيْنَمَا نحنُ في مكان كذا إذا طلع فلانٌ علينا»، فقال بعضهم: هي للمفاجأة كما كانت «إذا» كذلك، وقال بعضهم هي زائدةٌ، والمعنى: بينما زيدٌ قائمٌ رأى عمراً. وكان الأصمعيّ لا يرى إلّا طَرْحَ «إذْ» من جوابِ «بَيْنا» و«بَيْنَمَا»، ويستضعِف الإتيانَ بها، وذلك من قِبَل أنّ «بَيْنَا» هي «بَيْنَ»، والألفُ إشباعٌ عن فتحة النون، وهي معلّقة بالجواب، فإذا أتيتَ بـ«إذ»، وأضفتَها إلى الجوابِ، لم يحسن إعمالُه فيما تقدّم عليه، والذي أجازه لأجلِ أنّه ظرفٌ، والظروفُ يُتّسع فيها. وأحسنُ أحوالها أن تكون زائدة، فلا تكون مضافة، فلا يقبح تقديمُ ما كان في حيّز الجواب، فأمّا قوله (من الوافر):

وبينا نحن نرقبه... إلخ.

فشاهدٌ على استعمالها بغيرِ «إذْ»، وهو الأفصحُ، والمراد بقوله: «بينا نحن بين أوقاتِ نحن نرقبه»؛ لأنّه قد أضيف إلى الجملة. وإنّما يضاف إلى الجملة أسماءُ الزمان دون غيرها،

فلذلك قلنا: إنّ المراد: بين أوقات نحن نرقبه. ومثله قوله (من الكامل):

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ
يَوْماً، أُتِيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ

والمراد: بينَ أوقاتِ تعنُّقِه الكماةَ»[1].

ملحوظة: انظر الفروق البلاغية بين «إذا» و«إن» في مادة «إن» في موسوعتنا هذه.

* * *

للتوسُّع انظر:

«إذْ» و«إذا» ورأي أبي عبيدة». عبد الرحمٰن تاج. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، العدد ٣٦، سنة ١٩٧٠ م، ص ١٨١ ـ ٢٠٠.

ـ «الشرط بين «إنْ» و«إذا» في القرآن الكريم». علي فودة. مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، العدد ٤ (١٩٧٦)، ص ٤٣ ـ ٦٨.

«إذا» التفسيريّة

انظر: «إذا»، الرقم ٦.

«إذا» الزَّمانيّة

انظر: «إذا»، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذا» الشَّرطيَّة

انظر: «إذا»، الرقم ١.

«إذا» الظرفيّة

انظر: «إذا»، الرقم ١، والرقم ٢.

«إذا» الفُجائية

انظر: «إذا»، الرقم ٥.

«إذاً»

انظر: إذَنْ.

آذار

اسم الشهر الثالث من السنة الشَّمسيّة. يُعرب إعراب «أسبوع»، وهو ممنوع من الصرف.

انظر: أسبوع.

الإذالة

الإذالة، في اللغة، مصدر الفعل «أذالَ». وأذال الثوبُ: صار له ذيل. وأذال الثوبَ: جعل له ذيلاً، أو طَوَّلَ ذيلَه. وأذالتِ المرأةُ قِناعَها: أرسلته على وجهها.

والإذالة، في علم العروض، هي التذييل.

انظر: التذييل.

أَذْرَفَ الدَّمْعَ

يُخطِّىء أسعد داغر وإبراهيم اليازجي من يقول: «أَذْرَفَ دَمْعاً»[2] بحجّة أنّ الفعل «أذرَفَ» غير مسموع عن العرب. والصواب عندهما أن نقول: «ذرفَ الدمْعُ»، أو «ذَرَّفَ دَمْعُه».

ولكنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز قياسيّة تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة[3]، لذلك يصحّ القول: أذرفَ الدمعَ: أسالَه.

(١) شرح المفصل ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٧.
(٢) أسعد داغر: تذكرة الكاتب. ص ١٠٨؛ والأب جرجي جنن: مغالط الكتاب ومناهج الصواب. ص ٤٣.
(٣) المعجم الوسيط. ص ١١.

إذْما

حرف شرط يجزم فعلين، فهو بمنزلة «إن» الشرطيّة، نحو: «إذْما تَقُمْ أَقُمْ». وعملُها الجزم قليل، لا ضرورة شعريَّة كما زعم بعضُهم. وقال المبرَّد وابن السّراج، والفارسيّ إنّها ظرف لا حَرْف شرط.

وانظر: «إذْ»، الرقم ٥، والشَّرط.

إذَنْ

سنتناولها في خمس نقاط: ١ ـ مادّتها. ٢ ـ معناها. ٣ ـ عملها. ٤ ـ الوقف عليها. ٥ ـ كتابتها.

١ ـ **مادَّتها**: مذهب الجمهور أنَّها بسيطة غير مركَّبة، وزعم بعضُهم أنّها مركّبة من «إذْ» و«أنْ». ومذهب الجمهور أيضاً أنّها حرف، وزعم بعض الكوفيِّين أنّها اسم، وأصلها «إذا»، والأصل في: «إذَنْ أُكْرِمَك»: إذا جئْتَنِي أُكْرِمُك، ثمَّ حُذفت الجملة، وعُوِّض التنوين عنها، وأُضمِرت «أنْ».

٢ ـ **معناها**: تدلّ «إذَنْ» على أمرين، هما: الجواب، وهذا يُلازمها دائماً، والجزاء، وهذا يُلازمها غالباً. والمراد من دلالتها على الجواب أنَّها تقع في كلام يكون مترتِّباً على كلام قبله ترتُّب الجواب على السُّؤال، سواءٌ أكانَ الكلام السّابق مشتملاً على استفهام مذكور، أم غير مشتمل عليه، ولكنّه بمنزلة الملحوظ، نحو قول صديق لك: «سأسامحُكَ على خَطَئِك». فتقول له: «إذَن أعتَذِرَ عنه». فهذه الجملة الثانية ليست ردًّا على سؤال مذكور، وإنّما هي بمثابة جواب عن سؤال خياليّ، ناشِىء عن الجملة الأولى، تقديره: ما رأيك؟ أو: ماذا تفعل؟ أو نحو ذلك.

ومثال اشتمال الكلام السابق على استفهام مذكور، قول القائل: «ماذا تفعل لو تَعَرَّضَ وطنُك للخطر؟» فتُجيب: «إذن، أدافِعَ عنه بكل ما استطعت».

ولا فرق في وقوعها دالَّة على الجواب بين أن تكون في أوَّل جملتها، أو وسطها، أو آخرها، غير أنّها لا تنصب المضارع إلاّ إذا كانت في صدر جملتها تقول في المثال السابق: «إذن، أدافِعَ عنه بكلّ ما استطعت، أو: أُدَافِعُ عَنْهُ، إذاً[1]، بكل ما استطعت»، أو «أدافِعُ عنه بكلّ ما استطعت إذاً».

والمراد من أنّها للجزاء، غالباً، دلالتها على أنَّ الجملة التي تحتويها تكون، غالباً، مسبّبة عمّا قبلها، كالمثل السابق، ولكنها قد تكون للجواب وحده، وهذا قليل، نحو أن يقول القائل: «أحبُّك»، فتقول: «إذاً أظنُّك[2] صادقاً».

٣ ـ **عملها**: «إذن» حرف ينصب الفعل المضارع بأربعة شروط:

أ ـ أن تدلّ على جواب حقيقيّ بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.

ب ـ أن يكون زمن المضارع بعدها مستَقْبَلاً، فإن كان حالاً رُفِع، كأن يقول لك قائل: «أنا أحبُّك»، فتجيب: «إذاً أَظنُّكَ صادقاً».

---

(١) لاحِظ كتابة «إذاً» بالتنوين، لا بالنون، لأنّها غير ناصبة. وستأتي المذاهب المختلفة في كتابتها.

(٢) لم تنصب «إذاً»، هنا، فكُتبت بالتنوين؛ لأن الفعل بعدها حال، وليس مُستقبلاً.

ج ـ أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب، بالرغم من ارتباطهما في المعنى. فإن تأخّرت أُلْغِيَتْ حتماً، نحو: «أُكرِمُك إذاً»، وكذلك إن وقعت حَشْواً في جملتها، نحو: إنْ تُسْرِفْ في التسامح إذاً تُتَّهمْ بالضّعف. ويكثر وقوع «إذا» حَشْواً في ثلاثة مواضع:

- بين المبتدأ وخبره، نحو: «الكريم، إذاً، محبوب»، و«الفقيرُ، إذاً يُساعَدُ». وأجاز بعض الكوفيِّين إعمالها وإهمالها إذا سُبِقَت بـ «إنّ» واسمها، وتلاها المضارع مستدلّين بقول الرَّاجز:

لا تَـتـرُكَـنِّـي فـيـهـم شَـطـيـرا
إنِّـــي إذَنْ أَهْــلِــكَ أو أَطــيــرا[1]

- بين جملتي الشّرط والجواب، سواء أكانت أداة الشّرط جازمة، أم غير جازمة، نحو: «إنْ تعملْ خيراً، إذاً يَحْتَرِمْكَ الناسُ»، ونحو: «إذا أَنْصَفَ الدَّهرُ، إذاً تَجِدُ نتيجَةَ عملك».

- بين القَسَم وجوابه، سواءٌ أكانَ القَسَم مذكوراً، نحو: «واللَّهِ إذاً، أبتعِدُ عن الكذِب»، أو مقدَّراً، نحو: «لِئنْ يبتَعِدِ الإنسان عَمّا يُدَنِّسُهُ إذاً، لا يفقدُ احترامُ الناس».

د ـ أن تَتَّصل بالمضارع اتّصالاً مباشراً بغير فاصل بينهما. ويجوز الفصل بالقَسَم، إنْ وُجِد، أو بـ «لا» النافية، أو بهما معاً. فإن كان الفاصل غير ما سبق، لمْ تنصب ووجب رفع المضارع، نحو: «إذاً، أنا أَنْجَحُ بالدرسِ والصَّبْرِ». ومثال الفصل بالقَسَم مع إعمالها: «إذن، واللَّهِ، أَنْجَحَ بسلوكِ الطريق المستقيم»، ومثال الفصل بـ «لا» النافية: «إذنْ لا أخافَ وعورةَ الطريق»، ومثال الفصل بالقَسَم وبـ «لا» النافية معاً: «إذن، واللَّهِ، لا أبتَعِدَ عن طريق الحق». وأجاز بعضهم الفصل بالنِّداء، نحو: «إذَنْ، يا زيدُ، أُحْسِنَ إليك»، والدُّعاء، نحو: «إذَنْ غَفَر اللَّهُ لك، يُدخِلَك الجَنَّةَ». وأجاز الكسائيّ وهشام الفَصْل بمعمول الفعل، نحو: «إذن، الفقيرَ أساعِدَ»، وفي الفعل حينئذٍ، وجهان: الرَّفع وهو الراجح عند هشام، والنَّصب وهو الراجح عند الكسائيّ.

وإذا استوفت «إذَن» شروط عملها، ودخلت على الواو أو الفاء، جاز إعمالها على اعتبارهما حرفَي استئناف، وإهمالها، وهذا هو الأرجح، على اعتبارهما يعطفان المضارع وحده دون فاعله، فتكون حشواً، وقد قُرِىء بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٧٦﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقراءة القرّاء السبعة: «يلبثون» بإهمال «إذنْ».

«واعتبارها للاستئناف، أو لعطف مضارع وحده على مضارع وحده، حكم خاضع للسّياق، ولما يقتضيه المعنى؛ فلا بدّ من ملاحظة هذا، ومن ملاحظة أمر هامّ آخر؛ هو أنّ عطف الفعل المضارع وحده (أي: بدون فاعله) على الفعل المضارع وحده يختلف عن عطف الجملة المضارعيّة كاملة على نظيرتها المضارعيّة وغير المضارعيّة من ناحية الإعمال

---

(١) الشّطير: البعيد. وقد أوّل البصريّون هذا البيت على الشذوذ، أو الضرورة، أو على حذف خبر «إنّ» والاستئناف بـ «إذن»، فتأتي في صدر جملتها.

والإهمال. فعطف المضارع وحده على المضارع يوجب الإهمال؛ لأنَّ المعطوف هنا لا يستقلّ بنفسه؛ فلا بدّ أن يتبعَ المعطوف عليه في إعرابه، فهو تابع له؛ فلا تكون «إذن» واقعة في صدر جملة مستقلة في إعرابها؛ نحو: لم يحضرْ الغائب، وإذاً يَسترحْ أهله. أي: لم يحضرْ الغائب ولم يسترحْ أهله»، فجزم المضارع «يسترح» دليل على أنه معطوف وحده على: «يحضُرْ» عطف فعل على فعل، لا عطف جملة على جملة؛ إذ لو كان المعطوف جملة لم يصح جزم «يسترح»؛ لعدم وجود ما يقتضي جزمه.

أما عطف الجملة المضارعية على جملة قبلها (مضارعية أو غير مضارعية، كالماضوية والاسمية) فيتوقف الحكم فيه على حالة السابقة؛ ألَها محل من الإعراب، أم ليس لها محل؟ فإن كان لها محل من الإعراب وجب إهْمال: «إذن»؛ لوقوعها في صدر جملة تابعة في إعرابها لجملة أخرى سبقتها، وبهذه التبعية لا تكون في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب؛ نحو «إن للطيور المهاجرة رائداً يتقدمها؛ وإذاً يرشدها إلى غايتها، ويهديها السبيل». فجملة: «يتقدمها» مضارعيّة في محل نصب صفة لكلمة: «رائداً»، وجملة: «يرشدها» مضارعية معطوفة عليها؛ فهي في محل نصب كالمعطوف عليه؛ ويجب إهمال «إذن» فلا تنصب المضارع بعدها؛ لعدم وقوعها في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب.

وإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب - كالجملة الشَّرطيَّة؛ مثلاً - جاز الإعمال والإهمال؛ نحو: «إن يَشتهرْ نابغ وإذاً تزدادُ أعباؤه، يفرح خاصّته». فجملة: «يشتهر نابغ» جملة شرطية لا محل لها من الإعراب، وقد عطفت عليها بتمامها جملة: «تزداد أعباؤه»، وليس لها محل من الإعراب أيضاً؛ لأنها كالمعطوف عليه؛ فيصح نصب المضارع: «تزداد» باعتبار «إذن» في صدْر جملة لا محل لها من الإعراب؛ فهي بمنزلة الجملة المستقلة في إعرابها؛ ولأن المعطوف على الأول أول مثله. ويصح الرفع على اعتبار أن الجملة بعد حرف العطف معطوفة على ما قبلها فهي مرتبطة به ارتباطاً إعرابيًّا ومعنويًّا بجعلها في حكم غير المستقلة، ويجعل «إذن» في غير الصدارة الكاملة.

ولما تقدم يصح الاعتباران في مثل: «عجائب الاختراع تزداد كل يوم، وإذاً تسعد بها الناس أو تشقى». فإن عطفنا الجملة المضارعية: (تسعد وفاعله) على المضارعية: (تزداد، وفاعله) وهي جملة في محل رفع خبر المبتدأ - وجب إهمال «إذن» ورفع «تسعد». وإن عطفناها، على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ: «عجائب وخبره، وهي جملة لا محل لها من الإعراب - جاز الإعمال والإهمال، فينصب المضارع أو يرفع»[(١)].

هذا، ومَذْهب بعض العرب، إلغاء عمل «إذن» مع استيفاء جميع شروطها. وقد درس مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة موضوع عملها وإلغائه. فأصدر القرار التالي: «وردَ النَّصب بـ «إذَنْ» في كلام العرب، وورودها في القرآن

(١) عن عباس حسن: النحو الوافي. ج ٤، ص ٣١٣ - ٣١٤.

مفصولة بالحرف «لا» ليس يمنع عملها. وكون ورودها في القرآن «قراءة» لا يمنع الاحتجاج به. فالقراءات المشهورة كلّها مناط احتجاج. ولكن من المعزوّ إلى بعض قبائل العرب إلغاء عمل «إذن» مع استيفاء شروط الإعمال. وقد نُسب إلى البصريِّين قبول الإلغاء، إلاّ أنّ ذلك موصوف بالقِلَّة، واستناداً إلى هذا يجوز الإلغاء مع استيفاء الشّروط، وإن كان الإعمال هو الأكثر في استعمال العرب»[1].

٤ ـ **الوقف عليها**: اختلف النحويّون في الوقف على «إذَنْ». ومذهب الجمهور الوقف عليها بإبدال نونها ألفاً تشبيهاً لها بتنوين النّصب. وذهب بعضُهم إلى أنّه يوقَف عليها بالنون لأنّها بمنزلة «أنْ» و«لَنْ». ونُقِل هذا المذهب عن المازنيّ والمبرّد.

٥ ـ كتابتها: اختُلِف في كتابتها أيضاً على أربعة مذاهب: أحدها: أن تُكتَب بالألف دائماً سواءٌ أَعمِلت النّصبَ أمْ لم تَعْمَل، وكذلك رُسِمت في المصحف. ونُسِبَ هذا القول إلى المازنيّ.

والثاني: أنّها تُكتب بالنون سواءٌ أَنَصَبَتْ أم لم تُنصب. وقال بهذا المذهب المبرّد والأكثرون. ونُقِل عن المبرّد أنّه قال: أَشتهي أن أكْويَ يَدَ من يكتب «إذن» بالألف؛ لأنّها مثل «أنْ» و«لَنْ» ولا يدخل التنوين في الحروف.

والثالث: يقول بكتابتها بالنون إن كانت ناصبة، وبالألف إن أُلْغِيَتْ.

والرابع: أن تُكتب بالنون إنْ وُصلت في الكلام، عملت أم لم تعمل، كما يُفْعَل بأمثالها من الحروف. وإذا وُقِف عليها كُتِبت بالألف، لأنّها إذ ذاك، مشبَّهة بالأسماء المنقوصة، مثل: «دماً»، و«يَداً».

للتوسّع انظر: «إذن الداخلة على المضارع بين الإعمال والإهمال». عطية الصوالحي. البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين لمجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)، ص ٢٧٨ ـ ٢٨٤. وانظر أيضاً: ص ٢٤٩ ـ ٢٥٥ من الدورة نفسها.

أَذِنَ له بالسَّفَر

يُخطِّىء بعض اللغويين من يقول: «أذِن له بالسَّفَر»، بحجّة أنّ «أذنَ له» تعني: علِمَ به[2].

ولكن جاء الفعل «أذِنَ» متعدِّياً، وبمعنى «أباح» في الآية: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

أرى

تأتي:

١ ـ فعلاً ماضياً (مضارعه أُري) ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أريتُ المعلِّم الفَرضَ مُرَتَّباً». وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسَدّ المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أريتُ زيداً أن غرفتي مُرتَّبَةٌ».

٢ ـ فعلاً مضارعاً (ماضيه «رأى») ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ويسمّى «أرى

(١) مجلة مجمع اللغة العربية. ج ٢٥، سنة ١٩٦٩، ص ١٩٨.

(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ٦٦.

القلبيّة»، نحو: «أرى الكذبَ رذيلةً».

٣ ـ فعلاً مضارعاً (ماضيه «أرى» أيضاً) ينصب مفعولاً به واحداً، ويسمّى «أرى البصريّة»، نحو: «أرى العصفور على الشَّجرة».

الأَراجيز

جمع «أُرجوزة».

انظر: الأُرجوزة.

الآراميّة

«لغة سامية شمالية غربية وثيقة الصلة بالعبرية والفينيقيّة ولكنها تتكشَّف عن بعض الشبه باللغة الغربية. عَمَّ انتشارها في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد في أرجاء الشرق الأدنى كله، ثم أصبحت في ما بعد لغة الأمبراطورية الفارسية، واستخدمها اليهود بدلاً من لغتهم العبرية نفسها، والواقع أن أجزاء من سفر دانيال وسفر عَزْرا كتبت باللغة الآراميّة، وأن المسيح والرُّسل تكلموا بها أيضاً. وقد بلغت الآراميّة أوج سلطانها في الفترة الممتدة من حوالي العام ٣٠٠ قبل الميلاد إلى حوالي العام ٦٥٠ للميلاد، عندما حلّت العربية محلّها. والأبجديّة الآراميّة تتألف من ٢٢ حرفاً، وهي تُكْتَب من اليمين إلى الشمال»[١].

الأَراني

= محمود بن محمد بن علي (.../... ـ بعد ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م).

إِرْباً إِرْباً

تُعرب «إرباً» الأولى في نحو: «مَزَّقَ الأَسَدُ فريستَه إِرْباً إِرْباً (أي: عضواً عضواً) حالاً منصوبة بالفتحة، وتعرب الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

أَرْبَع

انظر: العدد، الرقم ٣.

أَرْبَعَ عَشَرة

انظر: العدد، الرقم ٦.

أربع وأربعون، أربع وثلاثون، أربع و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

الأَرْبعاء

تُقرأ هذه الكلمة، التي هي عَلَمٌ على اليوم الرابع من الأسبوع، بالمدّ وبتثليث الباء، أي: بضمِّها، وبفتحها، وبكسرها، وقيل: الكسر أفصح. وحكى ابن هشام كسر الهمزة مع الباء أيضاً، وكَسْر الهمزة وفتح الباء[٢].

وهي تُعرب إعراب «أسبوع».

انظر: أسبوع.

أَرْبَعة

انظر: العدد، الرقم ٣.

أَرْبَعَةَ عَشَر

انظر: العدد، الرقم ٦.

---

(١) موسوعة المورد. ص١٠.

(٢) لسان العرب ٨/ ١٠٩ (ربع)؛ والقاموس المحيط (ربع)؛ وتاج العروس ٢١/ ٣٢ ـ ٣٣ (ربع).

أَرْبَعَة وأربعون، أربعة وثلاثون، أربعة و...

انظر: العدد، الرقم ٨.

أربعون، أَرْبَعِين

انظر: العدد، الرقم ٧.

الأَرْبَعينيّات

انظر: العقود، وجمعها.

أَرْبَك

انظر: مُرْبِك.

ارتابَ فيه وبه ومنه

يخطّىء بعض الباحثين من يقول: «ارتاب في كذا» (بمعنى: شكَّ)، والصواب عنده القول: «ارتاب منه»[1].

ولكنّ المعاجم العربية أجازت القول: «ارتابَ فيه وبه ومنه»[2].

الارتجال

الارتجال، في اللغة، مصدر الفعل «ارتَجَل»: سار على رجْليه، وارتجله: أخذه برِجْله. وهو، في الاصطلاح اللغويّ، أن يخترع المتكلّم كلمة جديدة في معناها، أو جديدة في صورتها.

(للتوسّع انظر: الارتجال في ألفاظ اللغة. إبراهيم أنيس. مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٨ (سنة ١٩٥٥)، ص ٣٠٦ - ٣١٤).

وهو، في علم العروض أن يَقول الشاعر شِعْراً دون أن يُهيِّئَه، وأصله أنَّ العرب في العصر الجاهلي، كانوا يَتَقارضون الشعر في البادية، ويتماتَنون فيه، فيقوم الشاعر قبالَةَ زميلٍ له، ويتباريان في الشِّعر بأن يرفع كلُّ واحدٍ منهما رجله اليُمْنَى على ركبة رجله اليُسْرى، ويبتدىء بالشِّعر، فإن أتَمَّه قبل إنزال رجله إلى الأرض، قيل: ارْتَجَل الشِّعر، أي: قاله، وهو قائِمٌ على رجل واحدة. ثُمَّ تُوسِّع في معنى الارتجال، فأصبح يُطلقُ على كلّ إلقاء شعرٍ، أو قولٍ، بداهَةً دون إعداد.

ومن الارتجال صُنْعُ الفرزدق، وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً من الروم ليقتله، فدسّ إليه بعض بني عبس سيفاً كَهاماً[3] فنَبَا حين ضَرب به، فضحك سليمان، فقال الفرزدق ارتجالاً في مقامه ذلك يعتذر لنفسه، ويُعيِّر بني عبس بنبوِّ سيف ورقاء بن زهير عن رأس خالد بن جعفر (من الطويل):

فإنْ يَكُ سيْفٌ خانَ أَوْ قَدَرٌ أَبَى ... لِتَأْخيرِ نَفْسٍ حَيْنُها غيرُ شاهِدِ

فَسَيْفُ بَني عبْسٍ، وقدْ ضَرَبُوا بِه ... نَبا بِيَدَيْ وَرْقاءَ عَنْ رأسِ خالِدِ

كَذَاكَ سُيوفُ الهندِ تَنْبُو ظُباتُها ... وَيَقْطَعْنَ، أحْياناً، مَناطَ القَلائِدِ

ولو شِئْتُ قَدَّ السَّيْفُ ما بَيْنَ أَنْفِهِ ... إلى عَلَقٍ دونَ الشَّراسيفِ[4] جامِدِ

---

(١) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٥٢.

(٢) انظر مادة (ر ي ب) في الصحاح، وتاج العروس، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط.

(٣) كَهَم السيف: كَلَّ.

(٤) الشراسيف: جمع شرسوف، وهو الطرف اللَّيِّن من الضِّلع مِمّا يلي البطن.

ثم جلس، وهو يقول (من الطويل):

ولا نَقْتُلُ الأسْرَى، ولكنْ نَفُكُّهُمْ
إذا أثْقَلَ الأعْناقَ حَمْلُ المغارِمِ[١]

ومن الارتجال، أيضاً، ما يُروى أنَّ هشام بن عبد الملك حَجَّ في خلافة أبيه، فطاف بالبيت يُريد الحجر الأسود، فلم يقدر على استلامه لكثرة الحاجِّين، ثُم أقبل زين العابدين، فأَفْسَحَ له الناس في المجال حَتَّى استلم الحجر، فسأل أحد الشاميِّين هشاماً: «ومن هذا الذي يحترمه الناس هذا الاحترام؟» فأجاب هشام، إمّا تجاهلاً، وإمّا خوفاً من أن ينقلب عليه أهل الشام: «لا أعرفه»، فسمع الفرزدقُ كلامَه، فقال: «أنا أعرفُه»، وأنشد القصيدة التي مطلعها: (من البسيط):

هذا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ
والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ
هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطِمَةٍ إنْ كُنْتُ جاهِلَهُ
بِجَدِّهِ أَنْبِياءُ اللَّهِ قَدْ خُتِموا
وليسَ قَوْلُكَ: «مَنْ هذا؟» بِضائِرِهِ
العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ والعَجَمُ

ويُروى أنَّ أبا الخطاب عمر بن عامر السَّعديّ المعروف بأبي الأسد أنْشَدَ موسى الهادي شعراً مَدَحَهُ به يقول فيه (من البسيط):

يا خَيْرَ مَنْ عَقَدَتْ كَفَاهُ حُجْزَتَهُ[٢]
وَخَيْرَ مَنْ قَلَّدَتْهُ أمْرَها مُضَرُ

فقال له موسى: «إلاّ مَنْ يا بائِس؟» فقال (من البسيط):

إلاّ النَّبِيَّ رسولَ اللَّهِ إنَّ لهُ
فخْراً، وأنْتَ بذاكَ الفَخْرِ تَفْتَخِرُ

ففطن موسى ومَنْ بحضرته أنَّ البيت مُسْتَدْرَك، ونظروا في الصّحيفة، فلم يجدوه، فضاعف موسى صلته[٣].

ومن أعظم ارتجال وقَع معلقة الحارث بن حلِّزة بين يدي عمرو بن هند[٤]، فإنَّه يُقال: أتى بها كالخطبة، وقصيدة الفرزدق التي تقدَّم ذكرها.

واشتهر أبو نُواس بالارتجال، وكذلك أبو العتاهية الذي قيل إنّه أقدر الناس على الارتجال.

وانظر: «البديهة».

اِرْتَدَّ

فعلٌ ماضٍ يأتي:

١ ـ ناقصاً بمعنى «صارَ»، نحو الآية: ﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦].

٢ ـ تامًّا، إذا لم يكن بمعنى «صارَ»، نحو: «ارْتَدَّ العدوُّ عن أرْضِنا».

الارْتِفاد

الارتفاد، في اللغة، مصدر الفعل «ارْتَفَدَ»، وارتَفَدَ المال: اكتسبه.

---

(١) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) الحجزَة: موضع شدّ الإزار من الوسط، وموضع التكَّة من السَّراويل.

(٣) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ٣٥٢.

(٤) من معَلقته، ومطلعها (من الخفيف):

آذَنَتنا بِبَيْنِها أسْماءُ   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

وقد ذكره ابن رشيق في باب «الحشو وفضول الكلام»، وقال معلِّقاً على قول الشاعر (من الطويل):

ولو قُبِلَتْ في حادِثِ الدَّهْرِ فِدْيَةٌ
لَقُلْنا على التَّحْقِيقِ نَحْنُ فِداؤه

قوله: «على التحقيق» حَشْو مليح فيه زيادة فائدة. ومنه قول قيس بن الخطيم (من الخفيف):

قضى لها اللَّهُ حينَ صَوَّرَها الخا
لِقُ أنْ لا يُكِنَّها سَدَفُ

فالارتفاد في قوله: «الخالق»؛ لأنَّ اسم الله تعالى قد تقدَّم.

الإرْجاز

هو النَّظم على بحر الرَّجَز.

انظر: الرَّجَز، والأرجوزة.

أَرْجو منك المساعدة

لا تقل: «أرجوك المساعدة»، بل «أرجو منك المساعدة»؛ لأنّ الفعل «رجا» لا يتعدّى إلاّ إلى مفعول به واحد، فإذا تعدّى إلى مفعول آخر، فبوساطة حرف الجرّ «مِنْ»، أو «في»، أو اللام.

الأُرْجوزة

هي القصيدة المنظومة على بحر الرَّجَز، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والأراجيز نوعان:

١ ـ نوع تكون الأبيات فيه مقفّاةً بقافية واحدة، كقول الحريريّ:

وَبَدْرِ تَمٍّ أَنْزَلْتُهُ بَدْرَتُهْ
وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهْ
أَسَرَّ نَجْوَاهُ فَلانَتْ شِرَّتُهْ
وَكَمْ أَسِيرٍ أَسْلَمَتْهُ أُسْرَتُهْ
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهْ
وَحَقِّ مَوْلًى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ
لولا التُّقَى، لقُلْتُ: جَلَّتْ قُدْرَتُهْ

وهذا النوع من الأراجيز قليل في الشعر العربي، والأرجوزة فيه قصيدة واحدة سقطت صدور أبياتها، وبقيت الأعجاز، (وقيل: كلُّ شطر منها بيتٌ منَ الضَّرب المشطور)، فلزمت كلّها قافيةً واحدة، وإلاّ لما جاز أن ينفرد منها، أحياناً، شطر واحد، كقول الحريريّ السابق.

٢ ـ نوع تكون فيه الأبيات الشِّعريَّة مصرَّعَة، وكلّ مصراعين على قافية واحدة، والأرجوزة، من هذا النوع، تُسمَّى «المزدوجة». والمزدوجات كثيرة الشُّيوع في الشعر العربيّ، وخاصّةً في الشعر التعليميّ، وذلك لسهولة نظمها، نَظراً إلى الخروج على وحدة القافية فيها، وإلى كثرة الزحافات والعلل التي تدخل على بحر الرَّجز، حَتّى سُمِّي حمار الشِّعر، أو حمار الشُّعراء، ونظراً أيضاً، إلى خفَّة هذا البحر، وعذوبته.

وبعض هذه الأراجيز شُرح، وبعضُها الآخر لم يُشْرح، وقد تطول الأرجوزة حتى تبلغ ألف بيت، فتُسَمَّى، حينئذٍ «ألفيَّة»، كألفيَّة ابن معطي في النحو، وألفيّة ابن مالك فيه أيضاً، وألفيّة ابن سينا في الطب.

وتتنوّع مواضيع الأراجيز تنوُّع أعراض الشعر العربيّ، لكنّ أكثرها في الشعر التعليميّ، والحكميّ، والدُّعابة، والحماسة.

ومن أشهر الأراجيز العلميّة[١]:

في قواعد اللغة العربيّة: أرجوزة في مخارج الحروف لأبي المرجان بن حرب الحلبيّ النحويّ، وأرجوزة في الظاءات للشيخ رضي الدين الغزّي، وأرجوزة في المقصور والممدود لعون الدين بن هبيرة، وأرجوزة في علم الخط لابن هبيرة أيضاً، و«الدرَّة الألفيّة في علم العربيّة» لابن معطي، وتبلغ ألفاً وواحداً وعشرين بيتاً، وألفيّة ابن مالك التي قلّد فيها ألفيّة ابن معطي، وعليها عدّة شروح أهمّها شرح ابن عقيل.

في عِلْم العروض والقافية: أرجوزة لأمين الدين محمد بن عليّ العروضيّ، وأرجوزة لابن عبد ربّه، وأرجوزة لمحمّد بن السيِّد الكاظم المشهور بالكيشوان سمّاها «تحفة الخليل»، وسنُثْبت، بعد قليل، الأرجوزتين الأخيرتين.

في العلوم الإسلامية: أرجوزة في أسماء النبيّ ﷺ لأبي عبد الله القرطبيّ، وأرجوزة في الفرائض لمحمد بن عليّ بن هانيء، وأرجوزة في المعفوّات[٢] لشهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهيّ.

في التاريخ: أرجوزة عليّ بن الجهم في تاريخ الخلفاء، وأرجوزة ابن المعتزّ في المعتضد بالله، وأرجوزة ابن عبد ربّه في غزوات الخليفة عبد الرحمٰن الثالث، وأرجوزة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ المسمّاة «تحفة ذوي الألباب»، وأرجوزة لسان الدين بن الخطيب القرطبيّ في تاريخ الدول الإسلاميّة، واسمها: «رقم الحلل في تاريخ الدول»، وأرجوزة شمس الدين محمّد بن أحمد الباعوني الدمشقيّ المسمّاة «تحفة الظّرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء». . .

في الطبّ: ألفيّة ابن سينا ولها عِدَّة شروح، أشهرها شرح ابن رشد، وأرجوزة أحمد بن الحسن الخطيب القسطنطينيّ، وأرجوزة في الدرياق الفاروقي للحكيم عماد الدين محمّد بن عباس الدنيريّ.

في العلوم الرياضيّة: أرجوزة في الجبر والمقابلة لأبي محمَّد عبد الله بن محمّد بن حجّاج المعروف بابن الياسمين، وأرجوزة في أعمال الجذور له، أيضاً، وأرجوزة في حساب العقود لابن حرب.

في الأمثال والحِكم: أراجيز الأمثال والحكم كثيرة، وتتفاوَتُ طولاً وقِصراً، ولعلّ أطولها، بل أطول الأراجيز في الشِّعر العربيّ، أرجوزة أبي العتاهية المسمّاة «ذات الأمثال»، وقد جمعت على ما قيل، أربعة آلاف مثل.

ومن مشاهير الرُّجّاز، قديماً، أبو النجم العجليّ، والعجّاج، ورؤبة بن العجّاج، وأبو نُواس الذي نظم تسعاً وعشرين أرجوزة في الطّرديّات. . . . ومن مشاهيرهم في عصر النهضة الشيخ ناصيف اليازجيّ، وله عشر أراجيز في علوم اللغة العربيّة، وأرجوزة في الطبّ سمّاها «الحجر الكريم في أصول الطب القديم»، وأرجوزة حكميَّة اشتهرت كثيراً في عهدها..

وفيما يلي أرجوزة ابن عبد ربّه في علم العروض والقافية، تتبعها أرجوزة الكيشوان.

بِـالـلَّـهِ نَـبْـدا وَبِـهِ الـتَّـمَـامُ
وبِـٱسْـمِـهِ يُـفْـتَـتَـحُ الـكَـلامُ

(١) عن دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني.

(٢) أي: النجاسات المعفوّ عنها.

يـا طـالـبَ الـعِـلْـم هُـوَ الـمِـنْـهـاجُ
قَـدْ كَـثُـرتْ مِـنْ دُونِـهِ الـفِـجـاجُ
وكُـلُّ عِـلْـم فَـلَـهُ فُـنـونُ
وكُـلُّ فَـنٍّ فَـلَـهُ عُـيـونُ
أوّلُـهـا جَـوامِـعُ الـبَـيـانِ
وأصْـلُـهـا مَـعْـرِفَـةُ الـلِّـسـانِ
فـإنَّ فـي الـمـجـازِ والـتَّـأويـلِ
ضَـلَّـتْ أسـاطِـيـرُ ذَوي الـعُـقـولِ
حـتَّـى إذا عَـرَفْـتَ تِـلْـكَ الأبْـنِـيَـهْ
واحِـدَهـا وجَـمْـعَـهـا والـتَّـثْـنِـيَـهْ
طَـلَـبْـتَ مـا شِـئْـتَ مِـنَ الـعُـلـومِ
مـا بَـيْـنَ مَـنْـثـورٍ إلـى مَـنْـظـومِ
فـداوِ بـالإعـراب والـعَـروضِ
داءَكَ فـي الإمْـلالِ والـقَـرِيْـضِ
كـلاهُـمـا طِـبٌّ لِـداءِ الـشِّـعـرِ
والـلَّـفْـظِ مِـنْ لَـحْـنٍ بِـهِ وَكَـسْـرِ
مـا فَـلْـسَـفَ الـنَّـيطَسَ جـالـيـنـوسُ
وصـاحِـبُ الـقـانـونِ بَـطْـلـيْـمـوسُ
ولا الـذي يـدْعُـونَـهُ بِـهِـرْمِـس
وصـاحـب الأرْكَـنْـد والإقـلـيـدس
فـلْـسَـفَـةَ الـخَـلـيـلِ فـي الـعَـروضِ
وفِـي صـحـيـحِ الـشِّـعْـرِ والـمَـريـضِ
وقـدْ نَـظَـرْتُ فـيـهِ فـاخْـتَـصَـرْتُ
إلـى نِـظـامٍ مِـنْـهُ قـدْ أحْـكَـمْـتُ
مُـلَـخَّـصٍ مُـخْـتَـصَـرٍ بَـديْـعِ
والـبَـعْـضُ قَـدْ يَـكْـفِـي عَـنِ الـجَـمـيـعِ

اختصار الفرش

هـذا اخْـتِـصَـارُ الـفَـرْشِ مِـنْ مَـقـالِـي
وبَـعْـدَهُ أقـولُ فـي الـمِـثـالِ
أوّلُـهُ والـلَّـهَ أسْـتَـعِـيـنُ
أنْ يُـعْـرَفَ الـتَّـحْـريـكُ والـسُّـكُـونُ
مِـنْ كُـلِّ مـا يَـبْـدُو عـلـى الـلِّـسـانِ
لا كُـلِّ مـا تَـخُـطُّـهُ الـيَـدانِ
ويَـظْـهَـرُ الـتَّـضْـعِـيـفُ فـي الـثَّـقِـيـلِ
تَـعُـدُّهُ حَـرفَـيـنِ فـي الـتَّـفْـصـيـلِ
مُـسَـكَّـنـاً وبَـعْـدَهُ مُـحَـرَّكـا
كَـنُـونِ «كُـنَّـا» وَكَـراءِ «سَـرَّكـا»

باب الأسباب والأوتاد

وبَـعْـدَ ذا الأسْـبـابُ والأوْتـادُ
فـإنّـهـا لـقَـوْلِـنـا عِـمـادُ
فـالـسَّـبَـبُ الـخـفـيـفُ إذْ يُـعَـدُّ
مُـحَـرَّكٌ وسـاكِـنٌ لا يَـعْـدُو
والـسَّـبَـبُ الـثـقـيـلُ فـي الـتَّـبـيـيـنِ
حَـرَكَـتـانِ غَـيْـرُ ذي تَـنْـوِيـنِ
والـوتِـدُ الـمَـفْـروقُ والـمَـجْـمـوعُ
كِـلاهـمـا فـي حَـشْـوِهِ مَـمْـنـوعُ
وَإنَّـمـا اعْـتَـلَّ مِـنَ الأجْـزاءِ
فـي الـفَـصْـلِ والـغـائـيِّ والإبـداءِ
فَـالـوَتِـدُ الـمجْـمـوعُ مِـنْـهَـا فَـافْـهَـمَنْ
حَـرَكَـتـانِ قَـبْـلَ حَـرفٍ قَـدْ سَـكَـنْ
فـالـوتِـدُ الـمَـفْـرُوقُ مِـنْ هَـذَيْـنِ
مُـسَـكَّـنٌ بَـيْـنَ مُـحَـرَّكَـيْـنِ
فـهَـذِهِ الأوْتـادُ والأسْـبَـابُ
لَـهـا ثَـبـاتٌ وَلَـهـا ذَهـابُ
وإنَّـمـا عـروضُ كُـلِّ قـافِـيَـهْ
جـارٍ عـلـى أجْـزائِـهِ الـثَّـمـانِـيَـهْ
وهـاكَـهـا بَـيِّـنَـةً مُـصـوَّرَهْ
لِـكُـلِّ مَـنْ عَـايَـنَـهـا مُـفَـسَّـرَهْ

الفواصل

هٰـذي الَّـتي بِـهـا يَـقـولُ الـمُـنْـشِـدُ
فـي كُـلِّ مَـا يَـرْجُـزُ أو يُـقَـصِّـدُ

كُـلُّ عَـروضٍ يَـعْـتَـزي إلـيـهـا
وَإنَّـمـا مَـدارُهُ عَـلَـيـهـا
مِـنْـهـا خُـمـاسِـيَّـانِ فـي الـهِـجـاءِ
وغَـيْـرُهـا مُـسَـبَّـعُ الـبِـنـاءِ
يَـدْخُـلُـهـا الـنُّـقْـصَـانُ بـالـزِّحـافِ
فـي الـحشْـوِ وَالـعَـروضِ والـقـوافِـي
وَإنَّـمـا تَـدْخُـلُ فـي الأَسْـبـابِ
لِأَنَّـهـا تُـعْـرَفُ بِـٱضْـطِـرابِ

باب الزحاف

فـكُـلّ جُـزْءٍ زَالَ مِـنْـهُ الـثّـانـي
مِـنْ كُـلِّ مَـا يَـبْـدو عـلـى الـلِّـسـانِ
وكـانَ حَـرْفـاً شـانُـه الـسُّـكُـونُ
فـإنَّـهُ عِـنْـدِي ٱسْـمُـهُ مَـخْـبُـونُ
وَإنْ وَجَـدْتَ الـثـانِـيَ الـمَـنْـقُـوصَـا
مُـحَـرَّكـاً سَـمَّـيْـتَـهُ الـمَـوْقـوصَـا
وإنْ يَـكُـنْ مُـحَـرَّكـاً فـسُـكِّـنـا
فـذلِـكَ الـمُـضْـمَـرُ حَـقًّـا بـيِّـنـا
والـرابـعُ الـسَّـاكِـنُ إذْ يَـزولُ
فـذلِـكَ الـمَـطْـوِيُّ لا يَـحُـولُ
وإنْ يَـزُلْ خـامِـسُـه الـمـسَـكَّـنُ
فـذلِـكَ الـمَـقْـبُـوضُ فَـهْـوَ يَـحْـسُـنُ
وَإنْ يَـكُـنْ هـذا الـذي يَـزولُ
مُـحَـرّكـاً فَـإنَّـهُ الـمـعْـقُـولُ
وَإنْ يـكُـنْ مُـحَـرَّكـاً سَـكَّـنْـتَـهُ
فـسمِّـهِ الـمَـعْـصُـوبَ إنْ سَـمَّـيْـتَـهُ
وَإنْ أَزَلْـتَ سـابِـعَ الـحُـروفِ
سَـمَّـيْـتَـهُ إذْ ذاكَ بِـالـمَـكْـفـوفِ

باب الزحاف الذي يكون في موضعين من الجزء

كُـلُّ زِحـافٍ كـانَ فـي حَـرْفَـيْـنِ
حَـلَّ مِـنَ الـجُـزْءِ بِـمَـوْضِـعَـيْـنِ
فـإنَّـهُ يُـجْـحِـفُ بـالأَجْـزاءِ
وَهْـوَ يُـسَـمَّـى أَقْـبَـحَ الأَسْـمـاءِ
فَـكُـلُّ مـا سُـكِّـنَ مِـنْـهُ الـثـانـي
وأُسْـقِـطَ الـرّابِـعُ فـي الـلِّـسـانِ
فـذلِـكَ الـمَـخْـزولُ وَهْـوَ يَـقْـبَـحُ
فـحَـيْـثُـمـا كـانَ فَـلَـيْـسَ يَـصْـلُـحُ
وإنْ يَـزُلْ رابِـعُـهُ والـثـانِـي
ذاكَ وذا فـي الـجُـزْءِ سـاكِـنـانِ
فـإنّـهُ عِـنْـدِي ٱسْـمُـهُ الـمَـخـبـولُ
يُـقَـصِّـرُ الـجُـزْءَ الـذي يَـطُـولُ
وَكُـلُّ جُـزْءٍ فـي الـكِـتـابِ يُـدْرَكُ
يـسكُـنُ مِـنْـهُ الـخامِـسُ الـمُـحَـرَّكُ
وَأُسْـقِـطَ الـسّـابِـعُ وَهْـوَ يَـسْـكُـنُ
فـذَلِـكَ الـمَـنْـقُـوصُ لَـيْـسَ يـحْـسُـنُ
وسـابِـعُ الـجُـزْءِ وَثـانِـيـهِ إذا
كـانَ يُـعَـدُّ سـاكِـنـاً ذاكَ وذا
فـأُسْـقِـطـا بـأَقْـبَـحِ الـزِّحـافِ
سُـمِّـيَ مَـشْـكـولاً بِـلا اخْـتِـلافِ
هـذا الـزِّحـافُ لا سِـواهُ فَـاسْـمَـعِ
يُـطْـلَـقُ فِـي الأَجْـزاءِ مـا لـم يُـمْـنَـعِ

باب العلل

والـعِـلَـلُ الّـتـي تَـجـوزُ أَجْـمَـعُ
وَلَـيْـسَ فـي الـحَـشْـو لـهُـنَّ مَـوْضِـعُ
ثـلاثـةٌ تُـدْعـى بـالابـتـداءِ
والـفَـصْـلِ والـغَـايَـةِ فـي الأَجْـزاءِ
والاعـتـمـادُ خـارِجٌ عـن شـكْـلـهـا
وفِـعْـلُـهُ مُـخـالِـفٌ لـفـعْـلِـهـا
لأَنَّـهُـمْ قَـدْ تَـرَكُـوا الـتِـزامَـهْ
وجـازَ فـيـه الـقَـبْـضُ والـسَّـلامَـهْ

وَمِثْلُ ذاكَ جائِزٌ في الحَشْوِ
فنَحْوُ هَذا غيْرُ ذاكَ النَّحْوِ
وكُلُّ مُعْتَلٍّ فَغَيْرُ جائِزِ
في الحَشْوِ والقَصيدِ والأراجِزِ
وَإِنّما أَجازَهُ الخَليلُ
مُجازِفاً إِذْ خانَهُ الدَّليلُ
وكُلُّ حيٍّ مِنْ بَني حوّاءِ
فغَيْرُ مَعْصومٍ من الخَطاءِ
فأَوّلُ البَيْتِ إِذا ما اعْتلاّ
سَمَّيْتَهُ بالابتِداءِ كُلاّ
وَغايَةُ الضَّرْبِ تُسَمَّى غايَهْ
وَلَيْسَ فِي الحَشْو لها حِكايَهْ
وكُلُّ ما يَدْخُلُ في العَروضِ
مِنْ عِلَّةٍ تَجوزُ في القَريضِ
فهْيَ تُسمّى الفَصْلَ عِنْدَ ذاكا
وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُهُ هُناكا

باب الخرم

والخَرْمُ في أوائِلِ الأبْياتِ
يُعْرَفُ بالأسْماءِ والصِّفاتِ
نُقْصانُ حَرْفٍ، مِنْ أوائِلِ العَدَدْ
في كُلِّ ما شَطْرٍ يُفَكُّ مِنْ وتَدْ
خَمْسَةُ أشطارٍ من الشُّطورِ
يُخرَمُ مِنْها أوّلُ الصُّدورِ
منها الطَّويلُ أوّلُ الدوائرِ
وأَطْوَلُ البِناءِ عِنْدَ الشّاعِرِ
يدْخُلُهُ الخَرْمُ فيُدعَى أثْلَما
فإِنْ تلاهُ القَبْضُ سُمّي أثْرَما
والوافِرُ الذي مَدار الثانِيهْ
عَلَيهِ قد تَعيهِ أُذْنٌ واعِيَهْ
يدْخُلُهُ الخَرْمُ في الابتِدَاءِ
في أَوَّلِ الجُزْءِ من الأجْزاءِ
وَهْوَ يُسَمَّى أعْضباً فكُلّما
ضُمَّ إِليهِ العَصْبُ سُمّي أقْصَمَا
وإن يَكُنْ أعْصَبَ ثُمَّ يُعْقَلُ
فذلك الأجَمُّ ليْسَ يُجْهَلُ
والهَزَجُ الذي هُوَ السّوارُ
عليه للثالثةِ المَدارُ
يدْخُلُهُ الخَرْمُ فيُدْعَى أخْرَمَا
وهْوَ قَبيحٌ فَاعْلَمَنَّ وافْهمَا
حتى إذا ما كُفَّ بَعْدَ الخَرْمِ
سمَّيْتَه أخْرَبَ إذ تُسمِّي
وَالأشْتَرَ المُهجّنَ العَروضَا
ما كان منه آخرٌ مَقْبُوضا
هذا وفي الرّابِعةِ المُضارعُ
يَدْخُلُ فيه الخَرْمُ لا يُدَافَعُ
كَمِثْلِ ما يَدْخُلُ في شَطْرِ الهَزَجْ
وهْوَ يُسمَّى باسمِهِ بِلا حَرَجْ
وَلا يجوزُ الخَرْمُ فيهِ وَحْدَهُ
إلاّ بقَبْضٍ أَوْ بِكَفّ بَعْدَهُ
لِعِلَّةِ التَّراقُبِ المَذْكورِ
خُصَّ بِه مِنْ أَجْمَعِ الشُّطورِ
والمُتَقارِبُ الّذي في الآخِرِ
تَحْلُو بِهِ خامِسَةُ الدَّوائِرِ
يدخلُه ما يَدْخلُ الطَّويلا
مِنْ خَرْمِهِ وَلَيْسَ مُسْتَحيلا
هَذا جَميعُ الخَرْمِ لا سِواهُ
وَهْوَ قَبيحٌ عِنْدَ مَنْ سَمّاهُ
يَدْخُلُ في أَوَائِلِ الأشْعارِ
ما قِيلَ في ذِي الخَمْسَةِ الأشْطارِ
لانّ في أوّلِ كُلِّ شَطْرِ
حَرَكَتَيْنِ في ابتداءِ الصَّدرِ

وَإِنّــمــا يَــنْــفَــكُّ فــي الأَوْتــادِ
فلَمْ يَضِرْها الخَرْمُ في التَّمادِي
لِقُوَّةِ الأَوْتادِ في أَجْزائِها
وَأَنَّها تَبْرأُ مِنْ أَدْوائِها
سالِمةً مِنْ أَجْمَعِ الزِّحافِ
في كُلِّ مَجْزوءٍ وَكُلِّ وافِي
والجُزْءُ ما لَمْ تَرَ فِيهِ خَرْمَا
فإنَّهُ المَوْفورُ قَدْ يُسَمَّى

باب علل الأعاريض والضروب

والعِلَلُ المُسمَّياتُ اللاتي
تُعرَفُ بالفُصولِ والغاياتِ
تَدْخلُ في الضَّربِ وفي العَروضِ
وليس في الحَشْوِ من القَريضِ
منها الذي يُعرفُ بالمَحْذوفِ
وَهْوَ سُقوطُ السَّببِ الخَفيفِ
في آخر الجُزء الذي في الضربِ
أو في العَروض غير قول الكذبِ
ومثله المَعروفُ بالمَقطوفِ
لولا سكونُ آخر الحروفِ
وكل جُزء في الضُّروب كائِنِ
أُسقطَ منه آخرُ السَّواكِنِ
وسُكِّن الآخرُ من باقِيهِ
ممّا يُجيزون الزِّحافَ فيه
فذلك المَقصورُ حين يُوصفُ
وإنْ يكنْ آخرُه لا يُزحفُ
من وَتِد يكون حين لا سَبَبْ
فذلك المَقطوعُ حين يَنْتَسبْ
وكلُّ ما يُحذفُ ثمَّ يُقطعُ
فذلكَ الأبترُ وَهْوَ أَشْنَعُ
وإن يزُلْ من آخر الجُزءِ وَتِدْ
إن كان مَجموعاً فذلك الأحَذْ
أو كان مَفروقاً فذاك الأصْلَمُ
كلاهما للجُزء حقًّا صَيْلَمُ
وإن يكُنْ مُحرَّكاً فأُذْهِبا
فذلك المَكسوفُ حقًّا مُوجِبَا
وبعده التَّشْعيثُ في الخَفيفِ
في ضربه السالم لا المَحْذوفِ
يُقطع منه الوَتِدُ المُوسَّطُ
وكُل شيء بعده لا يسقُطُ

باب التعاقب والتراقب

وبعد ذا تعاقب الجُزْأَيْنِ
في السَّببين المُتقابلينِ
لا يَسقطان جُملةً في الشِّعرِ
فإنّ ذاك من أشدّ الكَسْرِ
ويَثْبُتان أيّما ثَباتِ
وذاك من سَلامة الأبياتِ
وأن يَنَل بَعضَهما إذالَهْ
عاقبةُ الآخرِ لا مَحالَهْ
فكُلُّ ما عاقَبَهُ ما قَبلَهُ
سُمِّي صَدراً فافمهنّ أصلَهُ
وكُلُّ ما عاقبه ما بعدَه
فهو يُسمَّى عجُزاً فعُدَّه
وإن يكُن هذا وذا مُعاقَبا
فهو يُسمَّى طَرفين واجبا
يَدخل في المَديد والخفيفِ
والرَّمَلِ المجزوء والمَحْذوفِ
ويدخل المجتثَّ أيضاً أجمعهْ
ولا يكون في سوى ذي الأربعهْ
والجُزء إذ يخلو من التعاقُبِ
فهو بريء غيرَ قول الكاذبِ

وهكذا إن قِسْتَه التعاقُبُ
وليس مثلَ ذلك التَّراقبُ
لأنّه لم يأتِ من جُزْأيْنِ
في السَّببينِ المُتجاورينِ
لكنّه جاء بجُزءٍ واحِدِ
في أوَّل الصَّدْر مِنَ القَصائِدِ
والسَّببان غيرُ مَزْحوفينِ
في جُزئِهِ وغيرُ سالمينِ
إن زال هذا كان ذا مَكانَه
فاسمَعْ مقالي وأفهمنْ بيانَه
فهكذا التراقُب المَوصوفُ
وكُلُّه في شَطره مَعْرُوفُ
يدخُل أوّلَ المُضارع السَّببْ
وبعدَه يدخُل صدرَ المُقتضبْ

الزيادات على الأجزاء

ثمَّ الزِّياداتُ على الأجزاءِ
مَوجودةٌ تُعْرَفُ بالأسماءِ
وإنَّما تكون في الغاياتِ
تُزاد في أواخِر الأبياتِ
وكُلّها في شَطره مَوجودُ
منها المُرفَّل الذي يَزيدُ
حَرْفين في الجزء على اعْتدالِهِ
مُحرَّكاً وساكناً في حالِهِ
وذاك فيما لا يجوز الزَّحفُ
فيه ولا يُعزى إليه الضَّعفُ
وفيه أيضاً يدخلُ المُذالُ
مُقيّداً في كُلِّ ما يُقالُ
وهو الذي يَزيد حرفاً ساكنَا
على اعتدال جُزئه مُباينا
ومثله المُسبغُ من هذي العِللْ
حَرْفٌ تَزيده على شَطرِ الرَّمَلْ

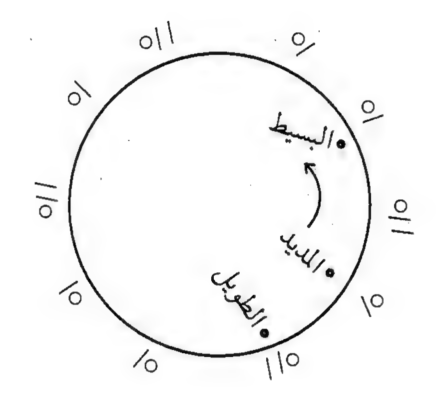
باب نقصان الأجزاء

فإنْ رأيتَ الجُزء لم يَذهبْ معا
بالانتقاص فهو وافٍ فاسمعا
وإن يكُنْ أذهَبَهُ النُّقصانُ
فافْهمْ ففي قولي لك البَيانُ
فذلك المَجزوء في النِّصفينِ
إذا انتقصتَ منهما جُزأيْنِ
والبيتُ إنْ نقصتَ منه شطرَهُ
فذلك المشطور فافهمْ أمرهُ
وإن نقصتَ منه بعد الشَّطرِ
جُزءاً صحيحاً من أخير الصدرِ
وكان ما يبقى على جُزْأيْنِ
فذلك المَنهوكُ غيرَ مَيْنِ

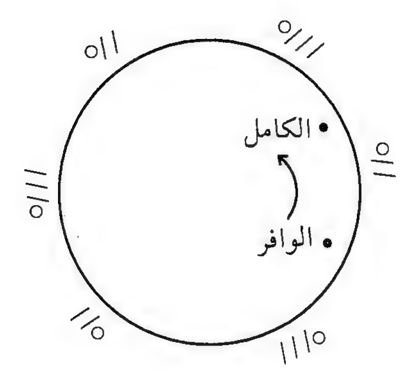
صفة الدوائر وصورها

فاسمعْ فهذي صِفة الدوائرِ
وصْفَ عليمٍ بالعَروض خابرِ
دوائرٌ تعيا على ذِهْن الحَذِقْ
خمسٌ عليهنَّ الخُطوطُ والحَلَقْ
فما لها من الخُطوطِ البائنَهْ
دلائل على الحُروفِ الساكنَهْ
والحَلقات المُتَجوِّفاتِ
علامةٌ للمتحرِّكاتِ
والنُّقط التي على الخطوطِ
علامةٌ تُعدّ للسُّقوط
والحَلق التي عليها يُنْقطُ
تسكن أحياناً وحِيناً تَسقطُ
والنُّقط التي بأجواف الحِلَقْ
لمبتدا الشُّطورِ منها يُخترقْ
فانظر تجد من تحتها أسماءها
مكتوبةً قد وُضعت إزاءَها

والنُّقطتان موضعَ التعاقُبِ
ومثل ذلك موضعَ التّراقبِ
وهذه صُورةُ كُل واحِدَهْ
مِنها ومَعنى فسْرها على حِدَه
أوّلُها دائرة الطويلِ
وهي ثمانٍ لذوي التفضيلِ
مُقسَّم الشَّطر على أرباعِ
بين خُماسيٍّ إلى سُباعِي
حُروفه عشرون بعد أربعَهْ
قد بيّنوا لكُلِّ حرفٍ موضعَهْ
تنفكُّ منها خَمسةٌ شُطورُ
يَفصلها التفعيلُ والتَّقديرُ
منها الطويلُ والمَديدُ بعدهُ
ثم البَسيطُ يُحكمون سرْدَهُ
ثلاثةٌ قالت عليها العربُ
واثنان صدّوا عنهما ونَكبُوا
وهذه صُورتها كما تَرى
وذكرها مبيَّناً مفسَّرَا

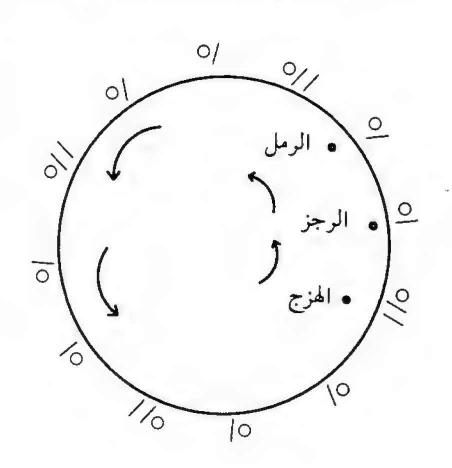


وهذه الثانية المخصوصَهْ
بالسبب الثّقيلِ والمَنقوصَهْ
أجزاؤها ثلاثة مُسبَّعَهْ
قد كرهوا أن يجعلوها أربعَهْ
لأنها تخرج عن مقدارِهِمْ
في جُملة المَوزون من أشعارِهِمْ
فهي على عِشرين بعد واحِدِ
من الحُروف ما بها من زائدِ
ينفكّ منها وافرٌ وكاملُ
وثالثٌ قد حار فيه الجاهلُ

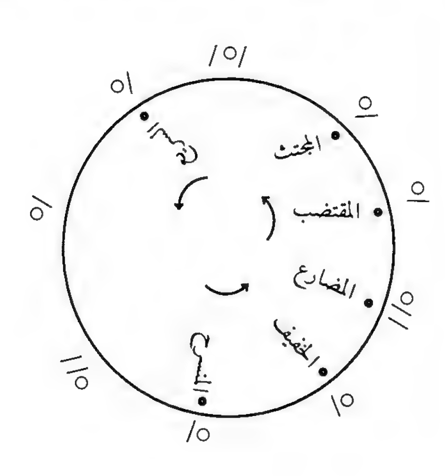


والدارة الثالثة التي حكتْ
في قَدرها الثانيةَ التي مَضَتْ
في عِدة الأجزاء والحُروفِ
وليس في الثَّقيل والخَفيفِ
ينفكّ منها مِثلُ ما ينفكُّ
من تلك حقًّا ليس فيه شكُّ
ترفُل من ديباجها في حُللِ
من هَزجٍ أو رجزٍ أو رَملِ

وهــذه صــورتُــهــا مــبــيَّــنَــهْ
بـحَـلْـيـهـا ووَشْـيـهـا مُـزَيَّـنَـهْ

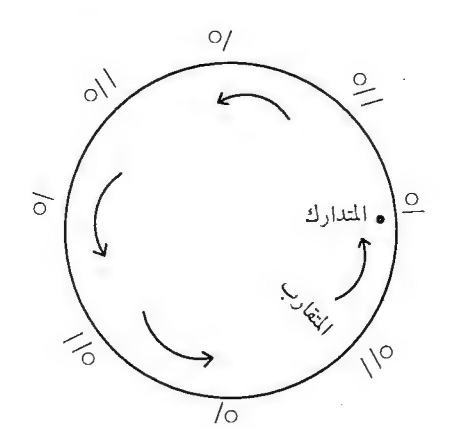


ورابــعُ الــدّوائــرِ الــمَــسْــرودَهْ
أجــزاؤهــا ثــلاثــةٌ مَــعْــدودَهْ
عـجـيـبـةٌ قد حـار فـيـهـا الـوصـفُ
عِـشـرون حـرفـاً عـدُّهـا وحَـرْفُ
مِـثـلُ الـتي تـقـدّمـتْ من قَـبـلـهـا
وشـكْـلُـهـا مُـخـالِـفٌ لـشـكْـلـهـا
بَـديـعـةٌ أُحْـكـمَ فـي تَـدْبـيـرِهـا
بـالـوَتـدِ الـمَـفْـروقِ فـي شُـطـورِهـا
يـنـفـكُّ مـنـهـا سـتّـة مـقُـولَـهْ
مِـن بـيـنـهـا ثـلاثـةٌ مَـجْـهـولَـهْ
وكـلّ هـذه الـسّـتـة الـمَـشْـطـورَهْ
مَـعْـروفـةٌ لأهـلـهـا مـخْـبـورَهْ
أوّلـهـا الـسَّـريـعُ ثـم الـمُـنْـسـرحْ
ثـم الـخـفـيـف بـعـده ثـمَّ وضـحْ
وبـعـده مـضـارع ومُـقـتـضـبْ
شـطـران مجزوءان في قـول الـعَـرَبْ
وبـعدهـا الـمُـجـتـثّ أحلى شـطْـرِ
يُـوجـد مَـجْـزوءاً لأهـل الـشِّـعـرِ



وبـعـدهـا خـامـسـةُ الـدَّوائـرِ
لـلـمُـتـقـارب الـذي فـي الآخـرِ
يـنـفـكُّ مـنـهـا شـطـرُهُ وشـطْـرُ
لـم يـأتِ فـي الأشـعـار مـنـه الـذّكـرُ
مِـن أقـصـر الأجـزاء والـشُّـطـورِ
حُـروفـه عِـشْـرون فـي الـتَّـقـديـرِ
مـؤلَّـف الـشّـطـر عـلـى فـواصـلِ
مـخـمّـسـاتٍ أرْبـعٍ مـواثـلِ
هـذا الـذي جـرّبـه الـمُـجـرِّبُ
مـن كُـلّ مـا قـالـت عـلـيـه الـعربُ
فـكُـلّ شـيءٍ لـم تَـقُـلْ عـلـيـه
فـإنّـنـا لـم نـلـتـفـتْ إلـيـه
ولا نـقـولُ غـيـرَ مـا قـد قـالُـوا
لأنّـه مـن قـولـنـا مُـحـالُ
وقـد أجـازَ ذلـك الـخَـلـيـلُ
ولا أقـول فـيـه مـا يـقـولُ
لأنّـه نـاقـضَ فـي مـعـنـاهُ
والـسـيـفُ قـد يـنـبـو وفـيـه مـاهُ
إذ جـعـل الـقـولَ الـقـديـمَ أصـلَـهُ
ثـم أجـاز ذا ولـيـس مـثـلَـهُ

وقـد يـزِلُّ الـعـالِـم الـنّـحـريـرُ
والـحـبـر قـد يـخُـونـه الـتَّـحـبـيـرُ
ولـيـس لـلـخَـلـيـلِ مِـن نَـظـيـرِ
فـي كُـل مـا يـأتـي مـن الأُمـورِ
لـكـنّـه فـيـه نَـسـيـجُ وحـدِهِ
مـا مـثـلـه مِـن قـبـلـه وبـعـدِهِ
فـالـحـمـدُ لله عـلـى نـعـمـائِـهِ
حـمـداً كـثـيـراً وعـلـى آلائِـهِ
يـا مَـلـكـاً ذلّـت لـه الـمُـلـوكُ
لـيـس لـه فـي مُـلـكـه شـريـكُ
ثـبِّـتْ لـعـبـد الله حُـسـن نـيّـتِـهْ
واَعـطِـفُـه بـالـفـضـل عـلـى رعِـيّـتِـهْ



وفيما يلي أرجوزة الكيشوان:

حَـمـداً لـمَـنْ تَـواتَـرَت مِـنْـهُ الـنِّـعـمْ
مُـرْدَفَـةً بِـمَـا بِـهِ خَـصَّ وعَـمْ
مُـجَـرَّدٌ عَـنْ كُـلِّ عَـيْـبٍ يَـطْـرا
وهْـوَ عَـنِ الـنَّـقْـص بـهِ مُـعـرَّى
مِـنْـهُ مُـذَالُ الـفَـضْـلِ غَـيْـرُ مُـقْـتَـضَـبْ
وغَـيْـرُ مُـجْـتَـثٍّ بَـسِـيـطٌ مـا وَهَـبْ
مَـدِيـدُ حَـمْـدِي بـالـثَّـنَـا مَـقْـصُـورُ
عـلـيْـهِ مَـا زَاحـفَـهُ الـتَّـغْـيِـيـرُ
يـجْـري عـلـى اَبـتـدَاءِ كُـلِّ غَـايَـهْ
مِـنْـهُ بِـلاَ فَـصْـلٍ إِلَـى الـنِّـهَـايَـهْ
مُـصَـلِّـيـاً عـلـى الـنَّـبِـيِّ الْـمُـنْـتَـجَـبْ
وآلِـهِ عِـلَّـةِ إِيـجـادِ الـنَّـسَـبْ
هُـمْ أَهْـلُ بَـيْـتٍ بـالـعُـلَـى سِـنَـادُهُ
مُـؤسَّـسٌ مـا قُـطِـعَـتْ أوتـادُهُ
بُـحُـور جـودٍ شـأْنُـهـا الإمْـدَادُ
ولـيْـسَ فـي الـمَـجْـرَى لَـهـا نَـفَـادُ
دَارَتْ ضُـروبُ الـفَـضْـلِ فـي دَوائِـرِ
عـلـيْـهِـمْ بِـكُـلِّ وافٍ وَافِـرِ
وَصْـلُ وَلائـي لـهُـمُ لا يُـقْـطَـعُ
وعَـنْ سِـوَاهُـمْ أبـداً مُـخَـلَّـعُ
وبـعْـدُ فـالـعـرُوضُ لـمّـا كَـانَـا
لـلـشِّـعـر فـي تـأْلِـيـفِـهِ مِـيـزانَـا
أَخْـرَجْـتُ مِـنْـهُ كَـنْـزَ مـا حَـواهُ
بِـكُـلِّ لَـفْـظٍ رائـقٍ مَـعْـنَـاهُ
مَـنْـظُـومَـةً حَـوَتْ لِـكُـلِّ بَـحْـرِ
مـا هُـوَ أبْـهَـى مِـنْ عُـقُـودِ الـدُّرِّ
وسَـمْـتُـهَـا بِـ «تُـحْـفَـةِ الـخَـلِـيـلِ»
مُـؤَمِّـلاً فـيـهـا نَـجَـاحَ سُـولِـي

مقدمة

الـشِّـعـرُ مَـا يُـوزَنُ قَـصْـداً واَطَّـرَدْ
تـأْلِـيـفُـهُ مِـنْ سَـبَـبٍ ومِـنْ وَتَـدْ
فـالـلّـفْـظُ ذُو الـحَـرْفَـيْـنِ وَهْـوَ الـسَّـبَـبُ
إلـى خَـفـيـفٍ وثَـقِـيـلٍ يُـنْـسَـبُ
وأوّلُ الأمْـرَيْـنِ بـالإسْـكَـانِ
يـمْـتَـازُ ثـانـيـهِ بِـضِـدِّ الـثّـانـي
وكُـلُّ ذي ثـلاثـةٍ يُـدْعَـى وَتَـدْ
وهْـوَ بـمَـجْـمُـوعٍ ومَـفْـرُوقٍ يُـعَـدْ
هـذا عـلـى الـسُّـكـونِ يَـجْـرِي فـيـهِ
ثـالِـثُـهُ حَـتْـمـاً، وذَا ثـانِـيـهِ

في الدّوائر الخمس

لِلشِّعرِ أَوْزَانٌ كَثِيرةُ العَدَدْ
زادَ على السِّتِّينَ مِنْهَا ما وَرَدْ
وهْيَ إلى خَمْسٍ دَوَائِرٍ تُرَدّْ
وما سِوَاهَا مِنْ بُحورِها يُمَدّْ
فإنْ تُرِدْ أَنْ تُخرِجَ الذي الْتَحَقْ
بالفكِّ مِنْ سِلْسِلَةِ الذي سَبَقْ
فَخَلِّ مِنْهَا سَبَباً أَوْ وَتِدَا
وَصَيِّرِ الذي يَلِيهِ مُبْتَدَا

الدائرة الأولى

مَبْدَأُها الدّائرةُ المُخْتَلِفَهْ
وهْيَ على بَحْرِ الطَّويلِ مُوقَفَهْ
فمِنْ فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ مَعَهْ
أَجْزَاؤُها في كُلِّ شَطْرٍ أَرْبَعَهْ
مِنْهُ المَدِيدُ والبَسِيطُ انْتُزِعَا
والثّاني بعْدَ المسْتَطِيلِ وقَعَا
وتِلْوُهُ المُمْتَدُّ لكِنْ أُهْمِلاَ
ولَمْ يُجِيزُوا فيهِ أنْ يُسْتَعْمَلاَ

الدّائرةُ الثانية

وبعدَهَا الدّائرةُ المُؤْتَلِفَهْ
أَجْزاؤهَا مِنْ وَافِرٍ مُؤَلَّفَهْ
بِستِّ مَرَّاتٍ مُفَاعَلَتُنْ وُزِنْ
لكِنْ بهِ تَحريكُ لامِهِ قُرِنْ
وتِلْوُهُ الكَامِلُ مِنْهُ يُجتَلَبْ
مُسْتَوْفِرٌ أُهْمِلَ في شِعْرِ العَرَبْ

الدائرةُ الثالثة

وبَعْدَهَا الدّائِرَةُ المُجتَلَبَهْ
مِنْ سِتَّةٍ لا غَيْرِها مُرَكَّبَهْ
وهْيَ مَفَاعِيلُنْ وَهكَذا تُعَدّْ
حَتَّى يَتِمَّ مَا لَها مِنَ العَدَدْ
ومُبْتَدَاهَا هَزَجٌ ومَا اتَّصَلْ
بهِ يُسَمَّى رَجَزاً ثمَّ الرَّمَلْ

الدائرةُ الرابعة

وبعْدَها الدّائِرَةُ المُشْتَبِهَهْ
على السَّريعِ انْبَعَثَتْ مُوَجَّهَهْ
باثْنَيْنِ من مُسْتَفْعِلُنْ مَبْنَاهَا
ثُمّ بِمَفْعُولاتِ لا سِوَاهَا
وإنَّمَا تُبْنَى على هَذَا النَّمَطْ
في كُلّ شطْرٍ مِنْ شُطُورِهَا فقطْ
ومِنْهُ يُسْتَخْرَجُ بحْرُ المُتَّئِدْ
لكِنَّه أُهْمِلَ قَبْلَ المُنْسَرِدْ
وتِلْوُهُ المُنْسَرِحُ الذي سبقْ
على الخَفِيفِ والمُضارعِ الْتَحَقْ
وبعْدَهُ المُجْتَثُّ يتْلُو المقْتَضَبْ
ومَا يلِيهِ مُهْمَلٌ عِنْدَ العَرَبْ

الدائرة الخامسةُ

وآخِرُ الدّوائرِ المُتَّفِقَهْ
وهْيَ بِبَحْرٍ واحِدٍ مُحَقَّقَهْ
والمُتَقَارِبُ الذي بِهَا وُزِنْ
على فَعُولُنْ بِثَمانٍ قدْ قُرِنْ
وزِيدَ بحْرٌ مُحْدَثٌ بها يُعَدّْ
ولا أَرَاهُ زائداً على الأَسَدّْ

فصل

الضَّربُ جُزْءُ آخِرِ البَيْتِ وَمَا
في آخِرِ الصَّدْرِ عرُوضاً وُسِمَا
وغَيْرُ هذَيْنِ يُسَمَّى حَشْوَا
وعَنْكَ وَجْهُ الاسْمِ لَيْسَ يُرْوَى

باب الزّحاف المفرد والمزدوج

لِلجُزْءِ تَغْييرٌ عليهِ يَدْخُلُ
مِنْهُ زِحافاتٌ، ومِنْهُ عِلَلُ

والأوّلُ اَخْتَصَّ بثاني السَّبَبِ
مُزْدَوِجاً أو مُفْرَداً في الأقْرَبِ
فالجُزْءُ يُدْعَى فيهِ حَذْفُ الثّاني
خَبْناً إذا ما كانَ ذا إسْكانِ
وَإنْ يَكُنْ حِينَ عَزَاهُ النَّقْصُ
مُحَرَّكاً في الجُزْءِ فَهْوَ وَقْصُ
وإنْ تُسَكِّنْهُ بِغَيْرِ حَذْفِ
سُمِّيَ إضْماراً بِذَاكَ الحَرْفِ
وخَامِسُ الجُزْءِ لِثانِيهِ يَقَعْ
بالقَبْضِ والعَقْلِ وبالعَصْبِ تَبعْ
والطَّيُّ مَعْرُوفٌ بحَذْفِ الرَّابِعِ
مُسَكَّناً والكَفُّ حَذْفُ السَّابِعِ
والطَّيُّ في المَخْبُونِ يُدْعَى خَبْلا
وَهْوَ مَعَ الإضْمارِ عُدَّ خَزْلا
والشَّكْلُ كَفُّ الجُزْءِ بعدما خُبِنْ
والنَّقْصُ فيهِ الكَفُّ بالعَصْبِ قُرِنْ
ولَيْسَ إلاّ القَبْضُ في الطّويلِ
يَجِيءُ مِنْهُ لازمَ الدُّخُولِ
وكُلُّ ما يَعْرَى مِنَ الزِّحَافِ
فسالِماً يُدْعَى بلا خِلافِ
ومُفْرَدُ الزِّحَافِ لَيْسَ يُقْبَحُ
وما عَدَاهُ غالِباً لا يَصْلُحُ

باب العلل

فصل في نقص الأجزاء

يُعَدُّ إسْقاطُ الخَفِيفِ حَذْفا
وهْوَ مع العَصْبِ يُسَمَّى قَطْفا
والحَذُّ أنْ تُسْقِطَ مَجْمُوعَ الوَتَدْ
والصَّلْمُ في المَفْرُوقِ مِثْلَهُ وَرَدْ
وَسَابِعُ الجُزْءِ إذَا يُسَكَّنُ
سُمِّي وقْفاً وهْوَ أمْرٌ بيِّنُ
وإنْ يكُنْ مُحَرَّكاً ثمّ حُذِفْ
فإنَّهُ بالكَشْفِ عِنْدَهُمْ عُرِفْ
والقَصْرُ طَرْحُ آخِرِ الخَفِيفِ
إنْ سُكِّنَ المَقْرُونُ بالمَحْذُوفِ
والقَطْعُ مِثْلُ القصْرِ في الوُقُوعِ
لكنَّهُ بالوَتِدِ المَجْمُوعِ
وقيلَ في هَذِي الثّماني يُشْتَرَطْ
وقُوعُها في آخِرِ الجُزْءِ فقطْ
والحَذْفُ والقَطْعُ يُعَدّانِ مَعَا
في الجُزْءِ بتراً فيهِ إمّا اَجْتَمَعَا
وفاعِلاتُنْ ذاتُ مَجْمُوعِ الوَتَدْ
تُحْذَفُ مِنْهَا اللاّمِ في القَوْلِ الأسَدْ
وقيلَ لا تُحْذَفُ غيْرُ العَيْنِ
وذاكَ تَشْعِيثٌ على القَوْلَيْنِ
وما مِنَ الأجْزاءِ مِنْ ذا سَلِمَا
فهْوَ صحِيحٌ في اَصْطِلاحِ العُلَمَا

فصل في زيادة الأجزاء

الوَتِدُ المَجْمُوعُ لوْ يَجِيءُ في
آخِرِهِ زِيادَةُ الخَفيفِ
سُمِّيَ تَرْفيلاً، وقُلْ إذا لهْ
يُزَادُ حَرْفٌ ساكِنٌ إذالَهْ
ولوْ أَتى بعْدَ الخَفيفِ زَائدا
سُمِّيَ بالإسْباغِ قَوْلاً واحِدا
وهَذِهِ ثلاثةٌ مُخْتَصَّهْ
بالضَّرْبِ ما للغَيْرِ فيها حِصَّهْ
وغَيْرُهَا بالضَّرْبِ والعَروضِ حَلْ
ومَا لهُ إلاّ بِهَذَيْنِ مَحَلْ
وتَلْزَمُ العِلَّةُ كلَّما تَرِدْ
وَقَلَّ فيها أنَّها لا تَطَّرِدْ
كالحَذْفِ والتَّشْعِيثِ والخَرْمِ وَمَا
كانَ سِوَاهَا فَهْوَ حَتْماً لَزِمَا

وكُلُّ ما يَسْلَمُ مِمّا مَرَّا
فَهْوَ يُسمَّى عِنْدَهُمْ مُعَرَّى

فصل في الخرم

الخَرْمُ في الأبْياتِ أنْ يُزادَ في
أوائلِ الأجْزاءِ بعْضُ الأحْرُفِ
وجَوَّزُوا في أوّلِ الصّدْرِ إلى
أرْبَعةٍ مِنْهَا وما زادَ فلا
وأوَّلُ العَجْزِ بِحَرْفَيْنِ فقطْ
ومَا سِوَى ما مرّ خرْمُهُ شطَطْ
وهْوَ إذا بدُونِهِ لَمْ يَسْتَقِمْ
في البَيْتِ مَعْنَاهُ فَتَرْكُهُ لزِمْ
وكُلُّ جُزْءٍ سالِماً منه بَدَا
فإنَّهُ يدْعُونَهُ مُجَرَّدَا

فصل في الخرم

الخَرْمُ أنْ تُسْقِطَ أوَّلَ الوَتَدْ
إنْ كانَ مَجْمُوعاً وغَيْرُهُ يُرَدْ
ومَا سِوَى أوائلِ الأبْياتِ
لَمْ يَكُ فيهِ أبداً بآتي
والخَرْمُ يُدْعَى في «فَعُولُنْ» ثَلْما
وإنْ جَرَى القَبْضُ بِهِ فثَرْمَا
وفي «مفاعِيلُنْ» إذا صحَّ خَرَمْ
وإنْ عَرَاهُ القَبْضُ بالشَّتْرِ اتّسَمْ
فإنْ طَرَا الكَفُّ عليْهِ فخَرَبْ
وهي «مُفَاعَلَتُنْ» إلى العَضْبِ انْتَسَبْ
وهْوَ مَعَ النَّقْصِ بهِ يُسَمَّى
عقْصاً وفي المَعْصُوبِ مِنْهُ قصْمَا
وإنْ جَرَى العَقْلُ به فَهْوَ جَمَمْ
والخَرْمُ مثل الخَزْم بالقُبْحِ ألَمْ
وأيُّ جُزْءٍ منْهُ بالبَيْتِ خَلاَ
سُمِّيَ مَوْفُوراً على مَا نُقِلاَ

باب ما يخصّ الأجزاء من الأحكام

وكُلُّ حُكْمٍ خَصَّصوا مَحَلَّهْ
بالضَّرْبِ مِنْ زِحافٍ أو مِنْ عِلَّهْ
فهْوَ يُسمَّى غايَةً فيه وَمَا
يخْتَصُّ بالعَرُوضِ فصلاً وُسِمَا
ومَا يخُصُّ أوَّلَ الأجْزاءِ
فإنَّهُ يُدْعى بالابْتِدَاءِ

باب المراقبة والمعاقبة والمكانفة

إنْ لمْ يجُزْ في سَبَبَيْنِ اجْتَمَعَا
أنْ يَسْلَمَا وأنْ يُزَاحَفَا مَعَا
فذا تراقُبٌ ولكِنْ مُنِعَا
بغَيْرِ جُزْءٍ واحِدٍ أنْ يَقَعَا
أمّا إذا الزِّحافُ وحْدَهُ رُفِضْ
فهْوَ تعاقُبٌ ومُطلقاً فُرِضْ
وأيُّ جُزْءٍ ينْبَرِي خَلِيّا
مِنْهُ فذا يدْعُونَهُ برِيّا
وما يَجُوزُ التّرْكُ والمُزاحَفَهْ
فيهِ يقولونَ بهِ مُكَانَفَهْ

فصل في أنواع المعاقبة

وكُلُّ ما زُوحِفَ كي يَسْلَمَ ما
يلِيهِ أوْ يَسْلَمَ مَا تَقَدَّما
فهْوَ على الحَالَيْنِ حِينَ يطْرا
يُعدُّ ذا عَجْزاً وهَذا صدْرَا
وما أتى الأمْرَانِ فيه جَمْعَا
فإنّهُ ذا طرفَيْنِ يُدْعَى

باب ألقاب الأبيات

البيْتُ يُعْزَى للتَّمامِ إنْ وَرَدْ
مُسْتَوْفِياً أجْزاءَه مِنَ العَدَدْ
بِشَرْطِ أَنْ تَجْرِي على السَّواءِ
فيها جَمِيعاً عِلَلُ الأجْزاءِ

فـإنْ جَـرَتْ فـيـهـا عـلـى ٱخْـتِـلافِ
بـالـمَـنْـعِ والـجَـوَازِ فـهْـوَ الـوافـي
وأوّلُ الأمْـرَيْـنِ عِـنْـدِي لـمْ يَـجُـزْ
بِـمَـا عـدَا الـكـامِـلَ أوْ بَـحْـرَ الـرَّجَـزْ
ونَـقْـصُ نِـصْـفٍ مِـنْـهُ يُـدْعَـى شـطْـرَا
والـنَّـقْـلُ فـيـهِ ثـابـتٌ فـي الأخْـرَى
ونَـقْـصُ جُـزْءَيْـنِ وثُـلْـثَـيْـنِ يُـعَـدّ
جَـزْءاً ونَـهْـكـاً ذا وذا فـيـمـا وَرَدْ
ومَـا حَـوَى جُـزْءَيـنِ مِـنْـهُ يُـدْعَـى
مُـوَحَّـداً وَيَـسْـتَـحِـقُّ الـمَـنْـعَـا
وسـمِّـهِ مُـصَـمَّـتـاً كَـمَـا رُوِي
إنْ خالَفَ الضّرْبُ العَرُوضَ في الرّوِي
وهْــوَ إذا تَــوَافَــقَــا مُــقَــفَّــى
إنْ لـمْ تُـغَـيِّـرْ فـي الـعَـرُوضِ حَـرْفـا
أمّـا مَـع الـتَّـغْـيِـيـرِ فـيـهـا فـيُـعَـدْ
مُـصَـرَّعـاً بِـلاَ خِـلافٍ مِـنْ أَحَـدْ

باب الاعتماد

الاعْـتِـمَـادُ قَـبْـضُ أوْ سَـلاَمَـهْ
فـي الـجُـزْءِ لـكِـنْ أوْجَـبُوا ٱلْـتِـزَامَـهْ
وأوّلُ الأمْـرَيْـنِ فـيـمـا قَـبْـلَ مَـا
يـحْـذَفُ مِـنْ ضَـرْبِ الـطَّـويـلِ لـزِمَـا
والـثَّـانِـي فـيـه الـمُـتَـقَـارِبُ ٱشْـتَـهَـرْ
قَـبْـلَ الـذي تَـخْـدِمُـهُ مِـمّـا ٱنْـبَـتَـرْ
ومِـثْـلُـهُ الـجُـزْءُ الـذي تَـلِـيـهِ
مَـحْـذُوفَـةُ الـعَـرُوضِ وَصْـلاً فـيـهِ

باب البحور

فصل في أعاريض الطويل وضروبه

الـضَّـرْبُ فـي بَـحْـرِ الـطَّـويـلِ ٱخْـتَـلَـفَـا
سـالِـمـاً، أو مَـقْـبـوضـاً، أو مُـنْـحَـذِفَـا
ورُبَّـمـا زِيـدَ بـهِ أنْ يُـقْـصَـرا
لـكِـنّ لـي فِـيـمَـا يُـزَادُ نَـظَـرا
ووَحْـدَهُ الـعَـرُوض فـيـهِ تُـشْـتَـرَطْ
فـإنَّـهـا مَـقْـبُـوضَـةُ الـجُـزْءِ فـقـطْ
وقـيـلَ قـدْ تَـنْـحَـذِفُ الـعَـرُوضُ
وضـرْبُـهَـا مَـحْـذُوفٌ اوْ مَـقْـبُـوضُ
ولا تُـجزْ ـ ما لَـمْ يُـصَـرَّعْ ـ أن تُـتِـمْ
وشَـذَّ مـا يُـرْوَى لـهُ مِـمّـا نُـظِـمْ

في زحافه وعِلله

والـكـفُّ والـقـبـضُ إذا مـا جـاءَا
فـيـهِ مـعـاً، تـعـاقـبَـا سَـوَاءَا
وَٱمْـنَـعْـهُـمَـا عَـمَّـا مِـنَ الـضَّـرْبِ سَـلِـمْ
والـثـانِ فـي الـمَـحْـذُوفِ مِـنْـهُ لا يُـلِـمْ
وطـالـمَـا يـدْخُـلُ فـيـمَـا قـبْـلَـهْ
وَسِـمَ فـي الـعَـرُوضِ حُـكْـمَ الـعِـلّـهْ
وكَـثْـرَةُ الـقَـبْـضِ بـهـا الـقُـبْـحُ ٱنْـجَـلَـى
والـثَّـرْمُ والـثَّـلْـمُ عـلـيْـهِ دخـلا

فصل في أعاريض المديد وضروبه

الـجَـزْءُ فـي بَـحْـرِ الـمـديـدِ لازِمُ
وَضَـرْبُـهُ مِـثْـلُ الـعَـروضِ سـالِـمُ
وإنْ تَـكُـنْ مَـحْـذُوفـةً فـهْـوَ يُـرَى
مَـقْـصـوراً، او مُـنْـحَـذِفـاً، أوْ أبْـتَـرا
وقـيـلَ بـالـصِّـحَّـةِ رُبّـمـا ٱتَّـفَـقْ
والـشّـطْـرُ فـيـه نَـادِرٌ عـلـى الأحَـقْ
وإنْ تَـجِـدْ خَـبْـنـاً وحَـذْفـاً فـيـهـا
فـضـرْبُـهـا أبْـتَـرُ، أو يَـحْـكِـيـهَـا

في زخافاته وعِلله

الـخَـبْـنُ والـكَـفُّ بـهِ والـشّـكْـلُ
يـشْـهَـدُ فـيـه بـالـجَـوَازِ الـنّـقْـلُ
وفـيـهِ مِـنْ تَـعَـاقُـبِ الـزّحَـافِ
أنْـواعُـهُ طُـرًّا بِـلا خِـلافِ

وَمَا مِنَ الزِّحَافِ بِالحَشْوِ جَرَى
فَهْوَ عَلى عَرُوضِهِ الأُولى طَرَا
والكفُّ كالشَّكْلِ بضَرْبِهِ ٱمْتَنَعْ
والخَبْنَ في ثانيةِ العَرُوضِ دعْ
وضَرْبُها المَحْذُوفُ بالمَنْعِ حَرِي
والخُلْفُ في المَقْصُورِ غَيْرُ مُنْكَرِ

فصل في أعاريض البسيط وضروبه

الخَبْنُ في العَرُوضِ والضَّرْبِ يَحُلْ
مِنَ البَسِيطِ وبِهِ القَطْعُ وُصِلْ
وقيل ـ لَكِنْ شذَّ ما يُرْوَى لَهُ:
يأتي أَحَذَّ وبِهِ إذالَهْ
والجَزْءُ فيه جائزٌ إذا صَدَرْ
وصِحَّةُ العَرُوضِ فيهِ تُغْتَفَرْ
وهْوَ إذَنْ يجُوزُ أنْ يُسْتَعْمَلا
سالِماً أَوْ مَقْطوعاً، أَوْ مُذَيَّلا
أمّا إذا ما القَطْعُ حَلَّ فيها
فهْوَ على ما نَقَلُوا يحْكِيها
ورُبّما يُرْوَى على القَوْلِ الأشذّ
لهُ عَرُوضٌ جَمَعَتْ خَبْناً وحَذّ
وضَرْبُها بالخَبْنِ والقَطْعِ ٱشْتَمَلْ
ولَوْ يجيءُ مِثْلُها فلا خَلَلْ
وبعْضُهُمْ جَوَّزَ فيهِ الشَّطْرَا
لكِنَّني فيهِ أراهُ نُكْرَا

في زحافاته وعلله

الطيُّ والخَبْلُ بهِ والخَبْنُ
جائزةٌ وفي الأخيرِ حُسْنُ
وجائزٌ في ضربِهِ المُذَيَّلِ
ما جَازَ في الحَشْوِ وأمْرُهُ جَلِي
والخَبْنَ في عرُوضِهِ التي تَصِحْ
مَجْزُوَّةً كَضَرْبِهَا فيه ٱسْتَبِحْ
وبالتِزَام الخَبْنِ فيما قُطِعَا
مَعاً يُسمَّى وَزْنُهُ مُخَلَّعا
والطيُّ في الضَّرْبِ وفِيهَا جَازَا
ولا أرى لِخَبْلِها جَوَازا

في أعاريض الوافر وضروبه

القطْفُ في الوافِرِ مَنْقُولُ الأثَرْ
في الضربِ والعَروضِ مِنْ غيْرِ ضرَرْ
والجَزْءُ معْ صِحَّتِها يُرْتَكَبُ
ويَسْلَمُ الضّرْبُ إذنْ أو يُعْصَبُ
ورُدَّ في المَقْطُوفِ منْهُ ما رُوِي
ومِثْلُهُ العَرُوضُ في القَوْلِ القَوي

في زحافه وعلله

بالعَقْصِ والقَصْمِ وبالعَضْبِ الخَرَمْ
ورُبّما يطْرُقُ في البيْتِ جَمَمْ
وفيهِ بين العقْلِ والنّقصِ دَخَلْ
تعاقُبٌ إنْ كَانَ بالعَصْبِ ٱشْتَمَلْ
والقَبْضُ في عَرُوضِهِ الأُولى نَدَرْ
والعَقْلُ في الأُخْرَى بهِ المَنْعُ ٱشْتَهَرْ
ولا تُجِزْ شيئاً مِنَ الزِّحافِ في
ضُرُوبِهِ طُرًّا بِلا تَخَلُّفِ

فصل في أعاريض الكامل وضروبه

الضَّرْبُ في الكَامِلِ حِينَ يصْدُرُ
مِثْلَ العَرُوضِ سالماً لا يُنْكَرُ
ورُبّما يُقْطَعُ أوْ يأْتي أحَذّ
لكِنْ بِلا إضْمَارٍ ٱلأحَذُّ شذّ
والحَذُّ فِيهمَا بهِ النّقْلُ جَرَى
وربّما يُلْفى أَحَذَّ مُضْمَرَا
وقيل لا يُضْمَرُ ما بهِ حَذَذْ
وهْوَ على الرَّأْيِ الأَسَدِّ مُنْتَبَذْ
ولا يُرَدُّ الجَزْءُ فيه إنْ بدَا

لكِنْ بهِ العَرُوضُ صحَّتْ أبدا
وضربُها مَقْطُوعٌ أو مُرَفَّلُ
أو سَالِمٌ أو إنّهُ مذَيَّلُ
وبعْضُهُمْ يُسْقِطُ مِنْهُ شَطْرا
مُرَفَّلاً مُذيّلاً مُعَرَّى
وهْوَ على الأصحِّ لا يُذَيَّلُ
إنْ تمّ أجْزاءً وَلا يُرَفَّلُ

في زحافه وعلله

الخزلُ مثل الوَقْصِ فيه جَارِي
والطيُّ مَمْنُوعٌ بِلا إضْمَارِ
وفيهِ بيْنَ الخَبْنِ والطّيِّ انْبَرَى
تعاقُبٌ لكِنْ إذا ما أُضْمِرَا
ومَا مِنَ العَرُوضِ والضَّرْبِ قُطِعْ
ففيه حَتْماً غيْرُ الاضْمَارِ مُنِعْ
أمّا إذا عليْهِمَا الحَذُّ دخَلْ
فليْسَ للزِّحافِ فيهما مَحَلْ
ولوْ يذالُ الضّرْبُ أو يُرَفَّلُ
فهْوَ لِمَا مَرَّ جميعاً يقْبَلُ

فصل في أعاريض الهزج وضروبه

الجَزْءُ وَاجِبٌ ببَحْرِ الهَزَجِ
لكِنْ عرُوضُهُ صحِيحَةً تَجِي
وضرْبُها سالمٌ أو مَحذُوفُ
والخُلْفُ في القَصْرِ به مَعْرُوفُ
وزِيدَ فيها أنْ تُرى مُنْحَذِفَهْ
وضرْبُها يأْتِي على هذي الصِّفَهْ

في زحافه وعلله

القبْضُ والكَفُّ تعاقبا بهِ
والثّاني لا يَدْخُلُهُ بضربِهِ
وَأَوّلُ الأمْرَيْنِ لنْ يحُلاّ
فيهِ وفي العَرُوضِ مِنْهُ أصْلا

وقيلَ قبْلَ الضّرْبِ لا يُلِمُّ
وفي شُذُوذٍ وَزْنُهُ يتِمُّ
والخَرْمُ والشَّتْرُ بهِ والخَرَبُ
لا ضيْرَ مِنْها فِيهِ لوْ تُرْتَكَبُ

فصل في أعاريض الرّجز وضروبه

في الرَّجَزِ الصّحّةَ والقَطْعَ أبِحْ
للضّرْبِ مِنْهُ وَعرُوضه تصحّْ
وشذّ ما مِنْهُ مُذيَّلاً وَرَدْ
ولا أرى للقطْع فيهِمَا سنَدْ
والجَزْءُ في سلامَةِ العَرُوضِ
والضّرْبِ لا يُمْنَعُ في القرِيضِ
ومِثْلُهُ المَنْهُوكُ والمَشْطُورُ
وَمَا يُرَى مُوَحَّداً منكورُ

في زحافه وعلله

الخَبْنُ مِثْلُ الطَّيِّ والخَبْلِ يرِدْ
بمُطْلَقِ الأجْزاءِ مِنْهُ مُطَّرِدْ
ولوْ أتى مُنْخَبِناً مَا يُقْطَعُ
مِنْ ضَرْبِهِ فهْوَ إذاً مُخَلَّعُ
والقطْعُ والتَّمامُ قدْ يُوافِي
فيما أتى مُخْتَلفَ القوافِي

فصل في أعاريض الرّمل وضروبه

القصْرُ والصِّحّةُ في ضَرْبِ الرَّمَلْ
والحَذْفُ في عرُوضِهِ وفيه حَلْ
والجَزْءُ فِيهِ مُسْتَقِيمُ المَجْرَى
لكِنْ بهِ عَرُوضُهُ تعرَّى
وهْوَ على ما صحّ نقْلاً يخْتَلِفْ
مُسَبَّغاً أوْ سالِماً أو مُنْحَذِفْ
ورُبَّما تُحْذَفُ أَو تَتِمُّ
كَضَرْبِها الثاني وفيهِ سُقْمُ

في زحافه وعلله

جوّزْ دُخولَ الخَبْنِ والكَفِّ على
تعاقبٍ والشَّكْلُ بالقُبْحِ ٱنْجَلَى
وما عدَا الأوّلَ حَتْماً يُجْتَنَبْ
بكُلِّ ضربٍ بالسَّلامَةِ ٱنْقَلَبْ

فصل في أعاريض السريع وضروبه

وفي السَّريعِ الطَّيُّ والكَشْفُ مَعَا
في الضَّرْبِ والعَرُوضِ مِنْهُ وَقَعَا
وجاءَ مَطْوِيًّا بِهِ الوَقْفُ ٱنْدَرَجْ
ولَوْ يَجِيءُ أصْلماً فلا حَرَجْ
وقيلَ فيها الكَشْفُ غيْرُ مُلْتَزَمْ
فرُبّما بعْدَ وُجُودِهِ ٱنْعَدَمْ
والخَبْلُ والكَشْفُ إذا ما ثَبَتَا
بها معاً فالضَّرْبُ تابعاً أتى
وأصْلماً يأتي على قوْلٍ نَدَرْ
والشّطْرُ فيه في الأصحِّ مُغْتَفَرْ
والوَقْفُ كالكَشْفِ بها يُوَافِي
وضَرْبِها كلٌّ لِكُلٍّ قافي

فصل في زحافه وعلله

الطَّيُّ والخَبْلُ مُجَوَّزانِ
فيه وفي قوْلٍ يُرَدُّ الثّاني
والخَبْنُ في عَرُوضِهِ الأولى ٱنْتَفَى
وكلُّ ضرْبٍ يَنْتَمِي لها ٱقْتَفَى

فصل في أعاريض المنسرح وضروبه

الضّرْبُ والعروضُ يُطوَى وتَصِحْ
وقدْ يجِي مُنْقَطِعاً في المُنْسَرِحْ
والوَقْفُ فيهما إذا ما يُنْهَكُ
كالكَشْفِ ما بيْنَهُمَا مُشْتَرَكُ

في زحافه وعلله

لِلْخَبْنِ والطَّيِّ بهِ مُعاقَبَهْ
لها على عرُوضِهِ مُوَاظَبَهْ
والخَبْلُ وفيما كان مِنْهَا وَافِي
في الضّرْبِ والعَرُوضِ لا يُوافِي
والطَّيُّ في المَنْهُوكِ مِنْهُمَا يُرَدْ
والخَبْنُ فيهِ جائزٌ أنَّى وَرَدْ

فصل في أعاريض الخفيف وضروبه

إنْ صحَّ في عَروضِهِ الخَفيفُ
فضرْبُهُ سالِمٌ ٱوْ مَحذُوفُ
والحَذْفُ يأتِي فيهما ورُبّما
قيلَ: مَعَ الحَذْفِ إلى القطْعِ ٱنْتَمَى
والجَزْءُ مَعْ صِحَّةِ هذَيْنِ قُبِلْ
وَجَاء مَخْبُوناً بِهِ القَصْرُ نُقِلْ
ورُبّما قِيلَ: يجِيءُ القصْرُ
فيها وفيهِ وهْوَ أمْرٌ نُكْرُ

في زحافه وعلله

الكَفُّ والخَبْنُ إذا ما وَرَدَا
تعاقَبَا بحَشْوِهِ مُطَّرِدا
والشّكْلُ كالكَفِّ بمَا يُعرّى
مِنْ ضَرْبِهِ مُمْتَنِعٌ أنْ يَطْرَا
ومَا سِوَاهُ جائزٌ أنْ يدْخلَهْ
والطَّيُّ فيهِ مُطلَقاً لا حَظَّ لَهْ
وجوِّزِ التَّشْعِيثَ في الأوّلِ مِنْ
ضُرُوبِهِ وكانَ بالرّدْفِ قَمِنْ
ومِثْلُهُ عَرُوضُهُ المُصَرَّعَهْ
والخَبْنُ فيما شُعِّثَ ٱمْنَعْ مَوْقِعَهْ

فصل في أعاريض المضارع وضروبه

الضَّرْبُ كالعَرُوضِ في المُضارِعِ
يعْرَى وتَرْكُ الجَزْءِ غيرُ واقِعِ

في زحافه وعلله

مـا بَيْنَ كَفِّ الجَزْءِ والقَبْضِ مَعَا
تـراقُبٌ مِنْ أَجْلِهِ ما اَجْتَمَعَا
والخَبْنُ في العروضِ والضَّرْبِ يُرَدْ
كالشَّكْلِ، والكَفُّ بها عَنْهُمْ وَرَدْ
وفي مفاعِيلُنْ به في الصَّدْرِ
جازَ وُقُوعُ الخَرْبِ مثلَ الشَّتْرِ

فصل في أعاريض المقتضب وضروبه

الجَزْءُ يَجْري واجِباً في المُقْتَضَبْ
والطَّيُّ في العَرُوضِ والضَّرْبِ وجَبْ

في زحافه وعلله

الطَّيُّ والخَبْنُ على مُراقَبَهْ
جَازَا وَمَا لِخَبْلِهِ مُقَارَبَهْ

في أعاريض المجتث وضروبه

الجَزْءُ في المُجْتَثِّ حَتْماً أَضْحى
والضَّرْبُ والعرُوضُ مِنْهُ صَحَّا

في زحافه وعلله

الشَّكْلُ في الحَشْوِ لَهُ مَحَلُّ
والطيُّ مَمْنُوعٌ بِهِ والخَبْلُ
والكَفُّ والخَبْنُ لَهُ تطرَّقَا
لكِنْ على تعاقُبٍ لا مُطْلَقَا
والشَّكْلُ كالكَفِّ بضَرْبِهِ مُضِرْ
وفيه للتَّشعيثِ مَوْقعٌ نُظِرْ

فصل في أعاريض المتقارب وضروبه

إذا عرُوض المُتقَارِبِ اتَّفَقْ
صِحَّتُها فضرْبُها بها اَلْتَحَقْ
ورُبّما يأتي وفيهِ القَصْرُ
والحَذْفُ فيه جائزٌ والبَتْرُ
والحَذْفُ مِثْلَ القصْرِ مَنْقُولٌ بها
لكِنْ على سلامَةٍ في ضرْبِها

وجَزْؤُهُ مع حَذْفِها مَعْرُوفْ
وضربُها أبتَرُ أَوْ مَحْذُوفُ

في زحافه وعلله

الحَذْفُ في عَرُوضِهِ الأُولى دَخَلْ
لكِنْ جَرَى مَجْرَى الزِّحافِ لا العِلَلْ
والقبْضُ في «فَعُولُنِ» الضَّرْب اَمْتَنَعْ
ومِثْلُهُ الجُزْءُ الذي ما قبْلَ فُعْ
وَقيلَ قبْلَ الضَّرْبِ مُطْلقاً هُجِرْ
إلاّ الّذي مع صِحَّةِ الضَّرْبِ ذُكِرْ
وجَوَّزُوا فيهِ مَجِيءَ الخَرْمِ
لكِنّهُ بالثَّلْمِ أوْ بالثَّرْمِ

فصل في أعاريض المحدث وضروبه

المُحْدَثُ الذي بهِ الخُلْفُ اتّضَحْ
وافى بِضَرْبٍ مِنْهُ كالعَروضِ صحْ
وقيلَ قد تُخْبَنُ أو تَنْقَطِعُ
وهْوَ على الحالَيْنِ فيها يَتْبَعُ
ولَيْسَ بالجَزْءِ بهِ مَلامَهْ
إنْ هَيَ وافتْكَ مَعَ السَّلامَهْ
والضَّرْبُ مَجْنُونٌ بهِ مُرَفَّلُ
أو سَالِمٌ أو إنَّهُ مُذَيَّلُ

في زحافه وعلله

الخَبْنُ فيه جائزٌ والقطْعُ
لَيْسَ بهِ على الأَصَحِّ منْعُ
وجازَ أنْ يجْتَمِعَا به مَعا
لكِنْ بجُزْئَيْنِ وإلاّ اَمْتَنَعَا

باب القافية

فصل في حرف الرّويّ

حرفُ الرَّوِيّ آخِرَ البيْتِ بدَا
ويلْزَمُ التِّكْرارَ فيهِ أَبَدَا

وهْوَ عليْه الشِّعْرُ في ٱبْتدَائِهِ
تُبْنَى قوافيهِ إلى ٱنْتِهائه
ولا يَجِي الرَّوِيُّ تَنْوِيناً وَلاَ
ما كان بالتَّعويضِ عنه بدَلاَ
ولا الذي ينْشا بإعْرابِ الرَّوي
في النُّطْقِ إشْباعاً لهُ كما رُوِي
وشذَّ في الضّمِيرِ لوْ يُسكَّنُ
ومَنْعُهُ فيما أراه أحْسَنُ
والكافُ والمِيمُ بهِ والنُّونُ
جازَ وإنْ كانَ بِهِ سُكُونُ
والياءُ إنْ تحرَّكَتْ في القافِيَهْ
فإنّها كالواوِ فيه كافِيَهْ
ومِثْلُهُ لو سُكِّنَا مِنْ بعْدِ مَا
ينْفَتِحُ الحَرْفُ الذي قبْلَهُمَا
وجَوَّزوا الأمْرَين في ياء النَّسَبْ
وإنْ تُشدَّدْ فرَوِيُّها وجَبْ
ولا تَجِي الهاءُ رَوِيّا أصْلا
تأْنِيثاً ٱحْتِيجَ لها أوْ وَصْلا
وجَازَ في التأْنِيثِ مِثْلُ تائِهِ
إنْ أنْتَ حَرَّكْتَ رَويّ هَائِهِ
ومِثْلُ ذا مُجَوَّزٌ في وَصْلِها
إنْ سُكِّنَ الحَرْفُ الذي مِنْ قَبْلِها
وألفُ المَقْصُورِ ما فيها ضرَرْ
لكِنْ جَوَازاً لا وُجُوباً تُعْتَبَرْ

فصل في أنواع القافية

السّاكِنَانِ آخِرَ البيْتِ وَمَا
بِهِ أحَاطَا مَعَ ما تقدَّمَا
قافيةٌ يعدُّ في القوْلِ القوي
وضُعِّفَ القوْلُ بأنّها الرَّوِي
فإنْ يكُنْ بيْنَهُمَا تكانُفٌ
من غيْرِ فصْلٍ فَهُوَ التّرَادُفُ
وجوَّزُوا الفصْلَ ولَكِن فُرِضَا
مُحَرَّكاً وما سِواهُ رُفِضَا
وهْوَ بحَرْفٍ أوْ بحَرْفَيْنِ يُعَدْ
تواتُراً تَدَارُكاً فيما وَرَدْ
وفي ثلاثةٍ تراكُباً وفي
أرْبَعةٍ تكاوُساً غيْرَ خَفِي

فصل في ألقاب حروف القافية

إذا أتى قبْلَ الرّوِيِّ حَرْفُ
بالمَدِّ أوْ باللِّين فَهْوَ رِدْفُ
فإنْ تأَتَّى ألفاً لها تلا
حَرفٌ به الرَّوِيُّ عنها ٱنْفَصَلا
فهْوَ دَخِيلٌ وهي للتأْسِيسِ إنْ
كانَتْ بِلَفْظَةِ الرَّوِيِّ تَقْتَرِنْ
وجَوَّزُوا كلاًّ بلَفْظٍ مُنْفَرِدْ
لكِنْ إذا الرَّوِيُّ مُضْمَراً يرِدْ
وكُلُّ حَرْفٍ كان غيرَ أصْلي
يُدْعَى خُرُوجاً بعْدَ هاءِ الوَصْلِ

فصل في ألقاب حركات القافية

وللقوافي حركاتٌ تَخْتَلِفْ
أسْماؤُها اللاّتي بها كُلٌّ عُرِفْ
فما على الرّوِيِّ مَجْرَى فيه
وقبْلَهُ يُعْرفُ بالتَّوْجِيهِ
وما على الدّخِيل إشباعٌ وَمَا
قبْلَ الخُروج بالنّفادِ وُسِمَا
وما تَلاهُ الرِّدْفُ حَذْوٌ وَمَتَى
كان مُؤسَّساً فقُلْ رسٌّ أتى

فصل في أسماء القافية

وللرّوِيِّ حالةُ ٱخْتِلافِ
مِنْ أجْلِهِ تَخْتَلِفُ القوافي

فـإنْ يـكُـنْ حَـرفُ الـرَّوِيِّ لـحِـقَـهْ
تـحـرُّكٌ فـهْـيَ تُـسـمَّـى مُـطْـلَـقَـهْ
وإنْ يُـسَـكَّـنْ فَـهِـيَ الـمُـقَـيَّـدَهْ
مَـوْصُـولَـةً بـالـرِّدْفِ أو مُـجَـرَّدَهْ
وإن خَـلا الـرَّوِيُّ مِـنْ رَدِيـفِ
ولَـمْ يـجِ الـتّـأسِيسُ في الـحُـرُوفِ
فـهْـيَ الـتـي يْـدعُـونَـهـا مُـجَـرَّدَهْ
مُـطْـلَـقَـةَ الـرَّوِيِّ أو مُـقَـيَّـدَهْ

فصل في عيوب القافية

الإقواء والإصراف:

تـفـاوُتُ الـمَـجْرَى بِـكَسْرٍ أوْ بِـضَـمْ
يُـعَـدُّ إقْـواءً وتَـرْكُـهُ انْـحَـتَـمْ
وإنْ عـلـى فَـتْـحٍ وغَـيْـرِهِ اخْـتَـلَـفْ
سُـمِّـيَ إصْـرافـاً وبـالـمَـنْـعُ انْـصَـرَفْ

اختلاف حرف الرّدف

ويُـمْـنَـعُ الـرَّوِيُّ إمّـا وَقَـعـا
مُـرْتَـدِفـاً بـالـلّـيـن والـمَـدِّ مَـعـا
وهْـوَ إذا جـاء بِـمَـا سِوى الألِـفْ
فـلا يَـجُـوزُ مَـعَـهـا أنْ يَـرْتَـدِفْ
والـرِّدْفُ بـالـيـاءِ مَـعَ الـواوِ أتَـى
لـيـنـاً ومَـدًّا فـي الـقـوافـي مُـثْـبَـتَـا

الإيطاء

ولا تُـجِـزْ إيـطـاءَهـا بـأنْ تَـرِدْ
مُـعَـادَةَ الـلَّـفْـظِ بـمـا مِـنْـهُ قُـصِـدْ
ولا أرى مَـنْـعـاً مِـنَ الـتّـكْـرِيـرِ
إنْ كـانَ بـالـتَّـعْـرِيـفِ والـتّـنْـكِـيـرِ
وإنْ تَـطُـلْ مـسـافَـةُ الـمُـعـادَهْ
فـمُـطْـلَـقـاً جـوِّزْ بـهـا الإعـادَهْ

التضمين

وإنْ يُـعـلَّـقْ آخِـرُ الـبـيْـتِ بِـمَـا
يلِـي فـتَـضْـمِـينٌ إلى الـقُـبْـحِ انْـتَـمَـى

الإكفاء والإجازة

وعِـيـبَ فـي الـرَّوِيِّ أنْ يـأْتِـيَ فـي
قـافـيـةٍ مُـخْـتَـلِـفـاً بـالأحْـرُفِ
وهْـوَ إذا تـقـارَبَـتْ فـي الـمَـخْـرَجِ
يـعَـدُّ إكْـفـاءً قـبـيـحَ الـمـنْـهَـجِ
وغَـيْـرُهُ يَـدْعُـونَـهُ إجَـازَهْ
ولا يُـرى فـي الـنّـاسِ مَـنْ أجَـازَهْ

السناد

وعِـيـبَ أنْ يـأتِـيَ فـي الـقَـصِـيـدِ
مُـخْـتَـلِـفـاً بـالـرِّدْفِ والـتّـجْـرِيـدِ
كَـذَاكَ بـالإشـبـاعِ عِـيـبَ فـيـه
والـحَـذْوِ والـتّـأسِـيـسِ والـتّـوْجِـيـهِ
ولا أرى عَـيْـبـاً إذا الـقـوافـي
أتَـى بـهـا الـتّـوجـيـهُ ذا اخْـتِـلافِ

التحريد والإقعاد

وأدْخَـلُـوا الـتّـحْـرِيـدَ في الـعُـيُـوبِ
وهْوَ اخْـتـلافُ البحْـرِ في الضُّروبِ
ومِـثْـلُـهُ الإقْـعَـادُ فـي الـقَـرِيـضِ
وهْـوَ بِـهِ تَـفـاوُتُ الـعَـرُوضِ

الغلوّ والتعدّي

وعِـيـبَ تَـحْـرِيـكُ مُـسَـكَّـنِ الـرَّوِي
وأمْـرُ هـاءِ الـوَصْـلِ فـيـه يـسْـتَـوِي
وهْـوَ غُـلُـوٌّ وتَـعَـدٍّ إنْ أخَـلْ
هـذا وذا بِـوَزْنِ مـا فـيـه دَخَـلْ
والأمْـرُ فـي هـذيـنِ مِـثْـلَ مـا سـبَـقْ
مرْجِـعُـهُ لـلْـوَزْنِ في الـقَـوْلِ الأحَـقّ

خاتمة

المدُّ في ضَرْبِ الطويلِ المُنْحَذِفْ
حـتْـمٌ وشَـذَّ فـيـهِ أنْ لا يَـرْتَـدِفْ

وفي الخفيفِ ما به القصْرُ جَرَى
ومِثْلُهُ في المُتقارِبِ انْبَرَى
وما مِنَ الضَّرْبِ بهِ القطْعُ برزْ
مِنْ كامِلٍ ومِنْ بَسيطٍ ورَجَزْ
كذاك في المُنْسرح اقتضاهُ لهْ
وقدْ يجي التّأسِيسُ فيه بدَلهْ
وفي المَديدِ ضرْبُهُ الذي انْسَتَر
والأمْرُ فِيمَا مرَّ وجْهُهُ ظهَرْ
والحَمْدُ لِلَّهِ مُقيم الوَزْنِ
بالقِسْطِ مَنْصُوباً لِجَرِّ المَنِّ
حَمْداً لمَا أسْبَغَ مِنْ نِعَامِهِ
في بدْئِه يجْري وفي خِتَامِهِ
أتَمَّ لِي مِنْهُ بجُودٍ وافي
مَنْظُومَةَ العَرُوضِ والقَوافِي
نَظَمْتُها بفَضْلِهِ الجَسِيمِ
خالِصةً لوَجْهِهِ الكَرِيمِ
فيا مُريداً تُحْفَةَ اللآلي
من بحْرها المُرفَّلِ المُذالِ
وافى بعَوْنِ المَلِكِ الجليلِ
تاريخها «اقْبَلْ تُحْفَةَ الخليلِ»

الإرداف

هو، في اللغة، مصدر الفعل «أرْدَفَ». وأردفَ فلاناً: تبعه. وأردفه معه: أركَبَه وراءه.

وهو، في النحو، الرّبط بين أجزاء الجملة من غير استعمال أدوات ربْط، مثل جملة جواب الطلب، نحو: «ادرُسْ تَنْجحْ».

وهو، في علم المعاني، أن يقصد الناظم معنًى، فلا يُعَبِّر عنه بلفظه الموضوع له، ولا يلازمه، بل بلفظ يُرادفه، نحو قول البحتريّ (من الطويل):

فأتْبَعْتُها أُخْرى فأَضْلَلْتُ نَصْلَها
بِحَيْثُ يكونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ

أراد أنّه أضاع نصلها في قلبه، وهو مكان اللُّبّ، والرُّعب، والحِقْد. ولم يذكر القلب بلفظه.

والفرق بين الكِناية والإرداف، أنَّ الكناية عبارة عن أخْذ اللازم بموضع الملزوم، والإرداف عبارة عن أخذ المُرادِف موضع مرادفه.

الإرْداف الخُلْفِيّ

هو اجتماع كلمتين أو عبارتين متتابعتَيْن متضادَّتين للوصول إلى المعنى الحقيقيّ العميق بتأثير بلاغيّ، نحو: «صديق لدود»، و«تشاؤم مُسْتَبْشِر».

الأَرْدبيلي

= محمد بن عبد الغني (.../...- ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩ م).

الأرزنيّ

= يحيى بن محمد الأرزنيّ (٤١٥ هـ/ ١٠٢٤م).

الإرسال

الإرسال، في اللغة، مصدر الفعل «أرسل». وأرسل الشيءَ: أطلقه، أرخاه غير مربوط. وأرسلَ الكلامَ: أطلقه من غير تقييد. وأرسل الرسولَ: بعَثَه برسالة.

وهو، في علم البيان والبديع، إطلاق الكلام من قيود الإنشاء، كالسجع، والإيقاع ونحوهما. فيكون الإنسان مُرسلاً. ويقابله المسَجِّع.

وانظر: إرسال المثل، وإرسال المثلين، والمجاز المُرْسَل.

إرسال المَثَل

ويُقال له أيضاً ضَرْبُ المَثل، وهو أن يأتي الشاعر أو الناثر في كلامه بِمَثَل أو كلام يجري مجرى المثل بما فيه من حكمة أو تنبيه أو نحو ذلك ممّا يصحّ أن يُتَمَثَّل له، كقول المتنبي (من البسيط):

والهَجْرُ أَقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ
أنا الغَريقُ فما خَوْفي منَ البَلَلِ

وقوله في القصيدة نفسها:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَواقِبُهُ
ورُبَّما صَحَّتِ الأَجْسامُ بالعِلَلِ

وقوله (من الطويل):

بِذا قَضَتِ الأَيّامُ ما بَيْنَ أَهْلِها
مَصائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قومٍ فَوائِدُ

وقول الطغرائي (٥١٣ هـ/ ١١٢٠ م) في لاميّة العجم (من البسيط):

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بالآمالِ أَرْقُبُها
ما أَضْيَقَ العَيْشَ لولا فُسْحَةُ الأَمَلِ

ويكثر هذا النوع من البديع في شعر المتنبي.

إرسال المَثَلَيْن

هو أن يذكر الشاعر مَثلين في بيت واحد. ومن شواهده قول لبيد بن ربيعة (من الطويل):

أَلا كلُّ شيءٍ ما خلا اللّه باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

وقول أبي فراس (من الطويل):

ومن لم يُوَقِّ اللّهُ فهو مُضَيَّعٌ
وَمَنْ لم يُعِزّ اللّهُ فهو ذليلُ

وقول المتنبي (من الطويل):

أعزُّ مكانٍ في الدنا سَرْجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الأنامِ كتابُ

وقوله (من الطويل):

وكلُّ امرىءٍ يُولي الجميلَ مُحَبَّبٌ
وكلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العزَّ طيّبُ

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

هو الاسم الأصلي لكتاب ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٥٧٤ هـ/ ١١٧٨ م - ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) الذي شُهِرَ باسم «معجم الأدباء» مقارنةً بكتابه الآخر «معجم البلدان». ويسمَّى أيضاً «إرشاد الألِبّاء إلى معرفة الأدباء». وهو من أوسع كتب التراجم، وأهمّ المصادر لتأريخ الأدب؛ إذ يتضمَّن نحو ألف ومئة ترجمة للأدباء.

والذي يقصده ياقوت من كلمة «الأدباء» هو مفهومها الواسع؛ إذ جعلها تشتمل على ثماني فئات، وهي:

١ - النحويّون. ٢ - اللغويّون. ٣ - النسَّابون.
٤ - القرّاء المشهورون.
٥ - الأخباريون والمؤرِّخون.
٦ - الورّاقون المعروفون.
٧ - الكتَّاب المشهورون وأصحاب الرسائل المدوَّنة.
٨ - أرباب الخطوط.

وأخذ على نفسه ألاّ يخلّ بأمور معيَّنة إذا توافرت، وهي:

- ذكر سنة المولد.
- ذكر سنة الوفاة.
- ذكر نسبه.
- تسمية مؤلّفات الأديب.

ـ إيراد ما يستحسنه المؤلِّف من أخبار.

ـ ذكرُ شيء من شعره إن كان له شعر.

وقد رتَّب تراجمه على حسب حروف الهجاء ملتزماً الحرف الأوّل من الاسم، ثمّ الثاني، فالثالث، فالرابع، فإن تساوى العَلَمان في الاسم الأوّل رتَّبهما بحسب اسمي والدَيهما. ومع حِرص المؤلِّف الشديد على دقَّة هذا الترتيب، فإننا نجد بعض الاضطراب فيه، وخاصَّة في باب الألف.

ونقل المؤلِّف معجمه من مصنَّفات كثيرة وصلت إليه، وكان يذكرها أحياناً كثيرة، حاذفاً الأسانيد (إلاّ القصيرة منها) إيثاراً للإيجاز، كما التقى بالكثير من أعلام عصره، وأخذ عنهم.

طُبع الكتاب لأوّل مرّة بتحقيق المستشرق الإنكليزي داود صموئيل مرغليوث (D. S. Margoliouth) (١٨٥٨ ـ ١٩٤٠ م) بسبعة أجزاء بأكسفورد سنة ١٩٠٧ م، عن مجموعة غيب (Gibb) التذكارية ثم أصدر طبعة ثانية منقَّحة ومزيدة سنة ١٩٢٢ م.

وتنازلت مجموعة غيب لمطبوعات دار المأمون بمصر عن حقوقها في الطبعة المذكورة في غير مقابل سوى خدمة الأدب ونشره، فنشرها أحمد فريد الرفاعي مع فهارس وحَواشٍ وزيادات، في عشرين جزءاً في القاهرة، سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م.

وللكتاب عدة طبعات حديثة، منها:

ـ طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٣، بتحقيق إحسان عباس.

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

ـ طبعة مؤسسة المعارف ببيروت.

وانظر: «الضائع في معجم الأدباء لياقوت الحموي». مصطفى جواد. مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد، المجلد السادس (١٩٥٩)، ص ١٠١ ـ ١٧٣؛ والمجلد السابع (١٩٦٠)، ص ٢٥٦ ـ ٢٩٢.

أرشد الدين الحنفيّ

= محمود بن قطلوشاه السرائي (٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م ـ ٧٧٥ هـ/ ١٣٧٣ م).

الإرصاد

الإرصاد، في اللغة، مصدر الفعل «أَرصَدَ». وأَرْصَدَ الشيءَ له: أَعَدَّه. وأَرْصَدَ الرقيبَ أو الحارسَ: نَصَبه في الطريق يُراقب. ورصَد له بالخير أو بالشرّ: كافأه.

وهو، في علم البديع، أن يُجْعَل قبل العجز من بيت الشعر، أو فقرة النَّثْر، ما يَدُلُّ عليه، إذا عُرِف الرويّ. ويُسمّى أيضاً **التوشيح**. ومنه قول البحتري (من الطويل):

أَحَلَّتْ دمي مِنْ غيرِ جُرْمٍ، وحَرَّمَتْ
بلا سَبَبٍ، عندَ اللِّقاءِ كلامي

فليسَ الذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ
وليس الذي حَرَّمْتِه بِحَرامِ

فإن صدر البيت الثاني يدلّ على قافيته، مع معرفة رويّ القصيدة.

فإن عَرَفَ السامع القافيةَ بدون معرفة الرويّ، قيل لهذا النوع **التَّسهيم**. ومنه قول أبي فراس الحمداني (من الوافر):

دعَانا، والأَسِنَّةُ مُشْرَعاتٌ
فَكُنَّا، عندَ دَعْوتِه، الجَوابا

فإنّ قوله: «دعانا»، يستدعي قوله: «الجوابا».

الإرْفاق والمُرفقات

أجاز مجمع اللغة العربيّة استعمال الفعل «أرفَق» بمعنى: جَعَلَ رفيقاً، وجاء في قراره:

«شاع في هذه الأيّام قول بعض الكتّاب: «ومع كتابي هذا كلّ المُرْفَقات»، و«ترون أنّ المذكرات مُرْفَقَة بكتابي هذا، أو مع كتابي هذا».

والملاحظة على هذه الاستعمالات أن اللّفظ «مرفَق» مشترك بينها، وهو في صورة اسم المفعول من الفعل «أرْفَقَ». غير أنّه بالبحث في المعاجم لم نجد ذكراً لِـ «أرْفَقَ» بهذا المعنى، على حين وجدنا أنَّ في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] وصفاً للرفاقة بمعنى المصاحبة.

وفي المعاجم القديمة: رفاقة بمعنى مصاحبة، وفيها أيضاً: رافقه بمعنى صاحبه، وترافقا بمعنى تصاحبا. هذه النصوص تجعلنا نفترض فعلاً من هذه المادة على وزن «أفْعل»، وهو «أرفق» بمعنى صاحب. وعلى أساس هذا الفرض يمكن إعمال قرار المجمع القائل بقياسيّة تعدية الفعل الثلاثيّ اللازم بالهمزة، فنقول حينئذٍ: أرفق بمعنى جعله رفيقاً، أي: مصاحباً... ومن «أرفق» نشتق «المرفق» و«الإرفاق» و«المرفقات». وربما يُستأنس لذلك بورود «رُفق: صار رفيقاً» هذا الفعل في كل من «أقرب الموارد»، و«الوسيط»؛ ولهذا كله ترى اللجنة جواز التعبيرات المقدمة في المعنى الذي يستعملها المعاصرون فيه»[1].

الأَرْقَط

انظر: الشِّعْر الأرْقَط، والجناس الأرقط.

أركان الاستعارة

أركان الاستعارة ثلاثة:

١ ـ المستعار منه، وهو المشبَّه به.

٢ ـ المُسْتَعار له، وهو المُشَبَّه.

٣ ـ وجه الاستعارة، وهو وجْه الشَّبَه.

وانظر: الاستعارة.

أركان البيت الشِّعْريّ

هي تفاعيله.

انظر: التفاعيل.

أركان التَّشبيه

أركان التَّشبيه أربعة، وهي:

١ ـ المُشَبَّه. ٢ ـ المُشَبَّه به. ٣ ـ أداة التَّشبيه.

٤ ـ وجه الشَّبه. وانظر: التَّشبيه.

ابن الأرملة النحويّ

= محمود بن الحسن (٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م).

الأرمنيّة

إحدى اللغات الهندية الأوروبيّة، وهي لغة دولة أرمينية، ولغة الأرمن في مختلف دول العالم. وتعدّ عنصراً جامعاً لهم.

أَرْياح

يُخطّىء الحريري[2]، وإبراهيم المنذر[3] من

(١) القرارات المجمعيّة. ص ١٥٢؛ والعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية. ص ٣٢٨.

(٢) الحريريّ: درّة الغوّاص. ص ٥١.

(٣) إبراهيم المنذر: كتاب المنذر. ص ٢٩.

يجمع «الريح» على «أرياح»، ويقولان: إنّ الصّواب هو رِياح وأرواح.

ولكن جاء في الصحاح، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح، والمصباح المنير، ومدّ القاموس، والمعجم الوسيط أنّ «الريح» تُجمع على «رِياح» و«أرْياح» و«أرْواح»[(١)]. وقال الميداني في نزعة الطوف: «وقالوا «أرياح» في جمع «ريح»، والقياس «أرواح»»[(٢)]. وقال ابن هشام في شرح «بانت سعاد»: «من العرب من يقول: «أرْياح» كراهية الاشتباه بجمع «روح»، كما قالوا في جمع «عيد»: أعياد، كراهية الاشتباه بجمع عود»[(٣)].

الآريّة

هي مجموعة اللغات الهندية الإيرانيّة.

انظر: اللغات الهندية الإيرانيّة.

إزاء

ظرف يلازم الإضافة تارةً لفظاً وتارةً معنًى، نحو: «بنيتُ بيتي إزاءَ الجَبَلِ»، («إزاء»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة).

الإزالة

الإزالة، في اللغة، مصدر الفعل «أزالَ» بمعنى نَحّى وأبعد أو أهلك.

وهو، في النحو، أن يُزيلَ الفاعِلُ عن المفعول أصلَ الفعل، وهذا المعنى تفيده همزة السلب، نحو: «أعجمتُ الكتابَ»، أي: أزلتُ عجمته. و«أعذرته» و«أشكيته» إذا أزلتَ عنه العذر والشكوى. هذا إذا كان الفعل متعديًا. وأما إذا كان لازماً فتكون، إذا دخلت عليه همزة السَّلْب لسلب أصل الفعل عن الفاعل، نحو: «أقسطَ الحاكم»، أي: زالَ عنه القسط. فالفاعل سُلب عنه القسط، أي: الظلم. وأصلُ الفعل هنا يقصد به المصدر.

والإزالة أيضاً من معاني «فَعَّلَ» نحو: «قَشَّرْتُ الفاكهة»، أي: أزلْتُ قِشْرها، و«جَرَّبْتُ البعيرَ»، أي: أزلتُ جَرَبَه.

الازدواج

١ ـ **في اللغة**: مصدر الفعل «ازدَوَجَ». وازدوَجَ الشخصان: اقترنا، تَزَوَّجَا. وازدوج الشيءُ: صار اثنين، وازدوجَ الكلامُ: كان له معنيان.

٢ ـ **في علم البديع**: التناسُب في الوزن والرويّ بين لفظين متجاورين، نحو الآية: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

وقيل: هو **المزاوجة** أو المشاكلة بين لفظين متجاورين بإبدال أحد الحروف، كما في القول: «ليرجعْن مأزورات غير مأجورات». والأصل أن يقول: «موزورات»، من «الوزر»، فهمز الواو مشاكلة بـ«المأجورات».

وقيل: هو المُزاوجة.

انظر: المُزاوجة.

٣ ـ **في علم العروض**: أن يَتَّحد كلّ بيتين في القافية، نحو قول أبي العتاهية في أرجوزته:

---

(١) انظر: مادة (روح) في المعاجم السابقة الذكر.

(٢) عن مصطفى الغلاييني: نظرات في اللغة والأدب. ص ٨٠.

(٣) عن المرجع نفسه. ص ٨١.

حَسْبُكَ فيما تَبْتَغِيهِ القُوتُ
ما أَكْثَرَ القُوتَ لِمَنْ يَموتُ
الفَقْرُ فيما جاوزَ الكفافا
مَنِ اتَّقى اللَّهَ رجا وخافا

ازدواجيّة اللغة

١ ـ تعريفها : يقصد بـ «ازدواجيّة اللغة» Le Bilinguisme وجود لغتين مختلفتين، عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد[١]. ومن دون الدخول في بحث المعايير التي بوساطتها نستطيع أن نؤكِّد وجود الازدواجية بين لغتين معيَّنتين[٢]، فإن بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح «الازدواجية»، الذي يستعمله كثير من اللغويين[٣]، للدلالة على شكلي اللغة العربية: الفصحى والعامية[٤]. ذلك أنّ العامية والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتالي فرق فرعي، لا جذري. وعليه، فالازدواجية الحقّ لا تكون إلاّ بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية والتركية. أما أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية، والأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه[٥]، إنه بالأحرى ضرب من «الثنائية اللغوية» diglossie[٦].

٢ ـ العرب و«الازدواجية اللغوية»: أغلب الظن أن العرب عرفوا هذه «الازدواجية»، في اللغة، منذ العصر الجاهلي، إذ كانت لكل قبيلة لهجتها أو لغتها الخاصّة بها، كما كان، إلى جانب هذه اللهجات جميعاً، لغة مشتركة جامعة، استمدّت خصائصها من لهجات وسط شبه الجزيرة وشرقيها، متولِّدة بتأثير التجارة والحج والظعن[٧].

وكان التواصل بين العربي وأفراد قبيلته يتمّ بلغة هذه القبيلة، حتى إذا خطب أو نظم، أو خاطب أحد أفراد القبائل الأخرى، عمد إلى اللغة المشتركة[٨]، وبقيت هذه الثنائية اللغوية بعد الإسلام.

أما ثنائية الفصحى والعامية التي نعنيها في هذا البحث، فيُرَجَّح أنها نشأت منذ نشوء العامية نفسها، أي: في عصر الفتوحات

(١) Jean Dubois et autres: Dictionnaire de linguistique. p 65

(٢) يُرْجع بعضهم هذه المعايير إلى ثلاثة: لغوي ونفسي واجتماعي. انظر في الصدد هذا:
Sélim Abou: Le bilinguisme arabe français au Liban. P. U. F. Paris. 1962 pp 3 - 7

(٣) انظر: مثلاً أنيس فريحة: نحو عربيّة ميسَّرة. ص ١٣٤ و١٣٥ و١٣٧ وغيرها. وكمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٢٢.

(٤) انظر:
Sélim Abou: Le bilinguisme arabe français au Liban. P 253.

(٥) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ١٥٦.

(٦) Vincent Monteil: L'arabe moderne Librairie c. Kincksieck Paris. 1960. p. 69.

(٧) Régis Blachère: Histoire de la littérature arabe. Librairie Adrien - Maisonneuve. Paris. 1952. V. 1 pp 79 - 80.

(٨) عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية. ص ١٢٠. وأنيس فريحة: معجم الألفاظ العامية. مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٣. ص. ب.

الإسلامية الأولى، بعد اختلاط العرب بالأعاجم[١]. لكنّ هذه العامية لم تتميّز عن الفصحى بشكلها الواضح، إلا بعد فترة من الزمن استطاعت خلالها أن تتّسم ببعض السمات في المادة الصوتية، وصوغ القوالب، وتركيب الجمل، والقواعد النحوية، والمادة اللغوية، وطرائق التعبير[٢]. وقد أشار الجاحظ إلى هذه العامّية عندما تكلم على لغة المولّدين والبلديين[٣].

ومن الجدير بالذكر أن ثنائية الفصحى والعامية، ليس وقفاً على المجتمع العربي، وإنّما تتجاوز هذا المجتمع إلى مجتمعات أخرى كثيرة[٤]. ولقد أشار بعض المشتغلين بالدراسات اللغوية، إلى وجود هذه الظاهرة في اللغات الأجنبية[٥]. وقد كان من حظّ الفرنسية أن خصّها بعضهم بكتاب مستقبل اقتصر فيه على دراسة الثنائية فيها[٦]. ولكمال الحاج في الصدد هذا رأي يذهب فيه إلى أنّ ثنائية اللغة امتداد لازدواجية العقل والحسّ في الإنسان، وهذا يعني عنده أن هذه الثنائية «ليست وقفاً على العربية وحدها، ففي كل لغة لسان عامي ولسان فصيح»[٧]، لكن هذه الثنائية على درجات، إذ تختلف شدّة، من لغة إلى لغة. المهم أنها كائنة في كل لغة لا محالة[٨].

٣ ـ موقف الباحثين من الازدواجية اللغوية:

حول هذه «الازدواجية» في اللغة العربية، انقسم الباحثون إلى فريقين: فريق يرى أنها من دلائل تحضّر الإنسان، إذ أن الهمج وحدهم لا يزاولونها[٩]، وفريق آخر ينظر إليها على أنها بليّة عظيمة، ذلك أنّ التلميذ عندما يتكلّم في المدرسة، غير ما كان يتكلّمه قبل دخولها، يشعر بعدم التلذّذ بالقراءة، وبالنفور منها. زِد على ذلك أنّ الفصحى تتطلّب وقتاً طويلاً لتعلّمها، فتكون الثنائيّة بالتالي سبباً من أسباب تأخرّنا وبلبلة أذهاننا[١٠]. هذا وقد أبدى الفريق الثاني اقتراحات عدّة في سبيل القضاء على هذه الثنائية. ويمكننا أن نصنّف هذه

(١) Johann Fuck: Arabiya; recherches sur l'histoire de la langue et du style arabe. Didier. Paris. 1955. p 11 et p 87.

(٢) المرجع نفسه. ص ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين. ج ١، ص ١٥٩.

(٤) Jean Dubois: Dictionnaire de linguistique p.65.

(٥) انظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٥٤ ـ ١٥٥ وجبر ضومط: «العامية والفصحى في لغات أوروبا»، مجلة السيدات والرجال. ج ٦، ص ٤٤٩.

(٦) Henri Bauche: Le langage populaire. Paris. 1951.

(٧) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٢٢.

(٨) المرجع نفسه، ص٢٤٥.

(٩) المرجع نفسه ص ٢٢٢. ومن هذا الفريق أيضاً رشيد نخلة. انظر كتابه: معنّى رشيد نخلة. مطبعة الكشاف، بيروت ١٩٤٥، ص ٨٢ ـ ٨٣.

(١٠) اسكندر المعلوف: «اللغة الفصحى واللغة العامية». مجلة الهلال. ج ١٠، العدد ١٢، بيروت (١٥ آذار ١٩٠٢)، ص ٣٧٦.

الاقتراحات في خمسة اتجاهات:

أ ـ اتجاه يرى أن نسمو بالعامية إلى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل، كي يتكلّم الناس العربية الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلّمها إلا وقتاً يسيراً، يتفرَّغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة[١].

ب ـ اتجاه يطالب بالتخلي عن العربية، فصحى أو عامية، إلى لغة أجنبية تحيينا علمياً وثقافياً واقتصادياً، لأنّ اللغة العربية، بنظره، سائرة نحو الموت[٢].

ج ـ اتجاه يدعو إلى نوع من الملاقاة أو التوحيد، بين الفصحى والعامية، ويكون ذلك بأخذ ما يستطاع أخذه من كل منهما[٣].

د ـ اتجاه يدعو إلى ما سمّاه «اللهجة العربية المحكية المشتركة»[٤]، أو «لغة المتأدبين في جميع الأقطار العربية»[٥]، أو لغة «مثقفي العرب»[٦]، وهي «لغة عربية صرف مشتركة بين الشعوب العربية، خلّفتها عوامل ثقافية واجتماعية وسياسية في الثلاثين سنة الأخيرة، وهي اللغة العربية المحكيّة التي يتكلّم بها المصري المثقّف، والعراقي، والسوري، واللبناني، والفلسطيني عندما يضمّهم مجتمع. وهي العربية المحكية التي تسمعها في أرض الجامعات العربية: في مصر، ودمشق، وبغداد، وبيروت. وهي لغة النادي والصالون، وهي لغة المجتمع العربي الرّاقي، التي خَلَقَتها المدرسة والصِّحافة والإذاعة والسياحة والاصطياف والتجارة

(١) من هذا الاتجاه أنطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي. (انظر: أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٧١).

(٢) من هذا الاتجاه أمين الشميل. انظر مقاله: «كلمة غيور على لغته». مجلة التبكيت والتنكيت. العدد ٥، القاهرة، تاريخ ١٠/٧/١٨٨١.

(٣) من هذا الاتجاه سلامة موسى، وإسماعيل القباني، وعبد العزيز القوصي، وإبراهيم مدكور. انظر: سلامة موسى: البلاغة العصرية واللغة العربية ط ٤. سلامة موسى للنشر والتوزيع. القاهرة ١٩٦٤، ص ٤٤. وفتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة: أساسيات تعليم اللغة العربية. دار الثقافة، القاهرة ١٩٧٧، ص ٢٤. و Vincent Monteil: L'arabe moderne pp 80 - 82.

(٤) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٨١ وما بعدها.

(٥) المرجع نفسه. ص ١٨٢.

(٦) المرجع نفسه. ص ١٨٣ ـ ١٨٤، وتشبه دعوة فريحة هذه دعوة بعض الباحثين إلى «لغة المثقفين المصريين»، ودعوة ساطع الحصري إلى «اللغة المتوسِّطة»، وتوفيق الحكيم إلى «اللغة الثالثة»، ويوسف الخال إلى «اللغة العربية الحديثة». انظر على التوالي:
ـ إبراهيم أنيس: محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة. منشورات معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٦.
ـ Vincent Monteil: L'arabe moderne. p 81.
ـ عبد القادر القط: من فنون الأدب، المسرحية والشعر. دار النهضة العربية. ١٩٧٥، ص ٤٠.
ـ يوسف الخال: «أربعة أسرار عن جنس الملائكة»، جريدة النهار. العدد ٣، ١٣٩٠ بيروت، تاريخ ٢٥/٥/١٩٧٩، ص ٧.

والتقارب السياسي والتعاون الاجتماعي»[١] . وهذه «اللغة» برأيه، سلسلة طيّعة تصلح أن تكون اللغة العربية الأدبية[٢] ، ومن أهم خصائصها سقوط الإعراب[٣] واتّصافها بنَوْرَم مشترك[٤] ، واعتمادها الفصحى معيناً[٥] .

هـ ـ اتجاه يرى اعتماد العامية في الكتابة العلمية والأدبية، وفي مختلف الشؤون التي نستخدم فيها الفصحى.

٤ ـ أثر «ازدواجية اللغة في المجتمع عند أنيس فريحة»[٦] : يرى فريحة أنّ هذا الأثر يظهر في الفكر، والتربية، والشخصية، والأخلاق، والفنون الجميلة على النحو التالي:

أ ـ أثر ازدواجية اللغة في الفكر: يلاحظ فريحة، أنّ المتكلّم باللغة الفصحى، يُولي اهتمامه لغة فكره أكثر من فكره نفسه، حتّى إنّ الخاصّة أنفسهم من أهل الفكر والعلم والفلسفة، عندما يعالجون قضايا علمية وفلسفية واجتماعية، يضطرون أحياناً إلى التضحية بالفكر في سبيل استقامة التركيب. كما أنّ أكثر المذيعين والمحاضرين والواعظين يُنفقون الجهد الكبير في الشكل على حساب المعنى، إن طلب منهم أن يُذيعوا أو يحاضروا، أو يعظوا ارتجالاً[٧] .

ب ـ أثر ازدواجية اللغة في التربية: يرى فريحة أن العربي يصرف في تعلّم لغته، زمناً أطول من الزمن الذي يصرفه الغربي في تعلّم لغته، وأن إعراض الناس عن القراءة، وطغيان القالب اللغوي أو الأساليب الكتابية الموروثة على المعنى لدى الطلاّب، ونَفَرة هؤلاء من اللغة... أمور تعود بشكل أساسي، إلى اختلاف الفصحى عن العامية، وإلى أنّ اللغة الفصحى لا تلين للصِّغار[٨] .

ج ـ أثر ازدواجية اللغة في تكوين الشخصية:

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٨١.
(٢) المرجع نفسه. ص ١٨٣.
(٣) وسقوط الإعراب، عند فريحة، من دلائل حيوية هذه اللهجة العربية المشتركة، ومقدرتها على مسايرة الحياة، لأن الإعراب، عنده، لا يعدو كونه زخرفاً لغوياً من بقايا العقلية القديمة في اللغة؛ فلا قيمة بقائية له. (انظر المرجع نفسه، ١٨٤). وانظر مناقشتنا لهذا الرأي في أطروحتنا الجامعيّة: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريسها. أطروحة أدت لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت ١٩٨٠، ص ٦١ ـ ٦٧.
(٤) هو المصطلح الإنكليزي norm أو الفرنسي norme وقد عرَّبه فريحة إلى «النورم» وفق الوزن العربي «فَعْلَل»، وهو، كما يوضح فريحة، المشترك، أو النموذج العام، أو المألوف، أو العادي المتفق عليه والمقبول. ومن النواحي المشتركة بين اللهجات العربية، كما يذهب فريحة الميل إلى الاقتصاد في الضمائر، وسقوط الإعراب، وأحكام العدد والمعدود، والتركيب النحوي، وأساليب التعبير. (انظر كتابه: نحو عربية ميسرة. ص ١٨٥ ـ ١٨٦).
(٥) المرجع نفسه. ص ١٨٦.
(٦) لا نعرف باحثاً آخر كتب في أثر هذه الازدواجيّة أو الثنائيّة.
(٧) المرجع نفسه. ص ١٣٥ ـ ١٤٢.
(٨) المرجع نفسه. ص ١٤٣ ـ ١٥٣.

يرى فريحة، أنّ الأب والأم في المجتمعات العربية، يشعران أن العامية ليست اللغة الراقية التي يجب أن ينشأ عليها الطفل، لذلك يتركان الأمر للمدرسة، التي تتولّى تلقينه ـ حسب رأيه ـ لغة غريبة عنه، بعيدة عن حياته، فينشأ مزدوج الشخصيّة: شخصيّة محبّبة طبيعية عندما يتكلّم بلغته الخاصّة، وشخصيّة مُصْطنَعة عندما يتكلّم الفصحى في مواقفه الرسميّة[١].

د ـ أثر ازدواجية اللغة في الأخلاق: يلاحظ فريحة هنا أنّ للغة أثراً في التصرّف الإنساني. وأنّ الازدواجية هي في أساس خشونة الطباع وفظاظة الأخلاق في مجتمعنا. فمجتمعنا لا يستعمل اللغة الفصحى، إلاّ في المواقف الرسمية، بينما يستعمل في حياته العاديّة لغة عامية يعتبرها سَمِجة ركيكة، لا يضيرها، لكونها عاميّة، أن تكون خشنة غنيّة بالمسبّات[٢].

هـ ـ أثر ازدواجية اللغة في الفنون الجميلة: يهمّ فريحة من هذه الفنون المسرح، فيلاحظ أن سبب قحط المسرح عندنا، يعود إلى اللغة العربية الفصحى؛ إذ إنّ التناقض ظاهر بين رسالة المسرح وبينها. فالمسرح للحياة، والرواية، على اختلاف أنواعها، يجب أن تمثّل مشهداً من مشاهد الحياة، والفصحى لا تستطيع أن تعبّر عن الحياة لأنّها لغة أجيال غابرة[٣].

٥ ـ مناقشة الاتجاهات التي حاولت القضاء على الازدواجية: بعد أن عرضنا لمواقف الباحثين من الثنائية عندنا، وعرفنا أن فريقاً منهم نظر إليها على أنها ظاهرة مضرَّة، فأبدى اقتراحات عدة للقضاء عليها، (وقد صنَّفنا هذه الاقتراحات في خمسة اتجاهات)، لا بدّ لنا من مناقشة هذه الاتجاهات، مُظهرين ما لها وما عليها، على أن نُفرد مناقشة الدعوة إلى العامية بالبحث نظراً لكثرة الداعين إليها، وما أثارته من فعل وردات فعل.

أما الدعوة إلى جعل الناس يتكلّمون العربية الفصحى في جميع شؤونهم، حتى تصبح لغة طبيعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فدعوة، لا شك في أن أصحابها مخلصون لعربيتهم ولقوميتهم، لكنها مستحيلة التطبيق، إذ من المتعذَّر أن تُقنع الناس بهجر العامية، وهي لغة أسهل من الفصحى، إلى لغة عليهم أن يقضوا وقتاً طويلاً لحذقها. ولو سلّمنا جدلاً، أنّ سلطة ما، فَرَضت هذه اللغة الفصحى بالقوّة على الناس، ووضعت رقيباً على شفتي كل إنسان، فإنّ التاريخ سيُعيد نفسه، إذ ستنحلّ هذه اللغة، بعد جيل أو أكثر، إلى عاميات، تختلف عنها في المستويات اللغوية كافّة.

وأما الدعوة إلى التخلّي عن العربية، بحجة عجزها، وسيرورتها ـ بحسب أصحاب هذه الدعوة ـ إلى الموت؛ فمرفوضة من الأساس. لأنّه قد فات هؤلاء، أنّ دعوتهم تعني التخلّي

(١) المرجع السابق. ص ١٥٦.
(٢) المرجع نفسه. ص ١٥٩ ـ ١٦٣.
(٣) المرجع نفسه. ص ١٦٦.

عن بعض من ذواتنا، وعن «وطننا الروحي»، وعن تراثنا وثقافتنا، وعن أهم رابطة تجمع العرب بعضهم ببعض. كما فاتهم أيضاً، أن اللغة العربية الفصحى، قد حافظت، منذ نشأتها، حتى اليوم، على حيويتها وشبابها في حين انقرضت لغات كثيرة[١]، وتبدّلت لغات أخرى تبدّلاً كبيراً في الجوهر والمظهر معاً[٢]، في حين ما زلنا نقرأ ونفهم القصائد الجاهلية، وهي من أوّل ما وصلنا من العربية الفصحى، إلا قليلاً ممّا ترجع صعوبته إلى دقّة المعاني وصعوبة بعض المفردات. وفات هؤلاء أيضاً وأيضاً أن اللغة تعجز بعجز أهلها، وتتطوّر بتطوّرهم، وأنه ليس هناك لغة قصَّرت عن خدمة إنسان عنده فكرة يريد التعبير عنها[٣]. وإذا كان هذا حالة أيّ لغة، فأحرى، بالعربية، أن تكون أبعد من غيرها عن العجز، ذلك أنها كانت، ولفترة طويلة من الزمن، لغة الحضارة في العالم، وتمكّنت من أن تكون لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما فيهما من معانٍ سامية رفيعة، وتعبيرات دينية واجتماعية وتشريعية، لا عهد للعرب بها في جاهليتهم.

وأما الدعوة إلى «اللهجة العربية المحكية المشتركة» أو «إلى لغة المثقفين العرب». فإننا لا نرى أنَّ المثقَّف العربي يتكلّم في مخاطباته لغة تختلف عن اللغة الفصحى، اللهم إلا بسقوط الإعراب من اللغة الأولى، وبعدد المفردات، ذلك أنّ معجم المثقّف أغنى من معجم غيره. لكن هذا الاختلاف في سقوط الإعراب، وفي غنى المعجم، لا يعني أنّ لغة المثقّفين تختلف عن لغة غير المثقفين، فالتركيب واحد، و«اللغة بتركيبها»، كما يؤكد فريحة نفسه[٤]. واللبناني المثقّف، إن أراد التفاهم مع الجزائري المثقّف مثلاً، تكلّم معه اللغة الفصحى أو لغة قريبة جدًّا منها، تشبهها في التركيب، والمفردات، والدلالة، والأصوات، وتختلف عنها في سقوط الإعراب. وإن كان هناك بعض الصفات المشتركة بين عاميات البلدان العربية، فإن مجال الاختلاف أوسع دائرة وأكثر شمولاً من مجال الاتفاق أو الاشتراك. فاللبناني في سؤاله عن صحتك، مثلاً يقول: «كيفْ حالَكْ»، أمّا الشّامي فيقول: «شْلُونك»، والمصري: «إزَّيَّك»، والمراكشي: «لا بأس عليك». وإن أراد اللبناني القول: «أرجوك أعطني كتابي حالاً»، يقول: «بتْرجَّاك عْطيني كتابي هَلَّقْ» (أو إسَّا) ويقول المصري: «من فضلك أدِّيني كتابي دِلْوَقْتي»، ويقول الجزائري: «اعطيني كتاب ابتاعي دورك»، ويقول التونسي: «تحبَّك اعطيني كتابي تَوَّا». فما هو «النَّوْرَم» المشترك لهذه التعابير التي لا تفريق في استخدامها بين المثقَّف وغيره؟

وإذا سلّمنا جدلاً، أنّ لغة المثقّف تختلف عن لغة غير المثقّف، أي: إن كانت «اللّهجة العربية المحكية المشتركة»، تختلف عن

(١) كاللغة اللاتينية مثلاً.
(٢) كاللغة الإنكليزية.
(٣) هذا القول لديكارت وقد أخذناه عن ڤندريس: اللغة، ص ٤٢١.
(٤) أنيس فريحة: نحو عربية ميسرة. ص ١٢١.

العامية، التي نسمعها في مجتمعاتنا، فإنّنا لا نستطيع فرض مثل هذه اللغة على مخاطبات الناس، لأنّ أحداً من المواطنين العرب، لن يرضى بالتخلّي عن عامّيته ولهجته. وذلك أنّ العامية أسهل على المتكلِّم بها من أيّ لغة أو لهجة مفروضة عليه. أما إذا اصطنعنا هذه «اللهجة العربية المحكية المشتركة» في كتاباتنا فقط، فإنّ مشكلة ثنائية اللغة تتفاقم، إذ يصبح عندنا ثلاث لغات: لغة عامية يتكلّمها الناس في حياتهم العادية، ولغة موضوعة نستخدمها في كتاباتنا، ولغة فصحى، نتعلّمها لفهم تراثنا، فنقع في المحظور الذي حاولنا الهروب منه، بل بأعظم منه، وذلك بتخلّصنا من الثنائية اللغوية، ووقوعنا في ثلاثية لغوية أشد خطورة.

٦ ـ مناقشة بحث فريحة في أثر ثنائية اللغة في المجتمع: أ ـ أثر ثنائية اللغة في الفكر: إن من أهم وظائف اللغة مساعدتها الآلية للفكر[١]. وقد رأينا أن فريحة يذهب إلى أن الفصحى تعوق التفكير بدل أن تسهِّله لأن من يتكلّم اللغة الفصحى، يهتم بلغة فكره، أكثر من اهتمامه بالفكر نفسه. والواقع أن هذه الظاهرة تبدو واضحة في أيّ مادة تعليمية يُطلب فيها من الطلاب الإجابة عن أسئلة المعلّم بلغة فصيحة، لا سيّما في مادة الاستظهار العربي، حيث يطلب المعلّم أحياناً من التلاميذ شرح أحد الأبيات الشعرية، فيبادر هؤلاء إلى شرحه بلغتهم العامية، حتى إذا نهاهم المعلّم عن التكلّم بهذه اللغة، فقدوا ثقتهم بأنفسهم وبدت عليهم مظاهر الارتباك.

ولكن مثلما أظهر فريحة أثر ثنائية الفصحى والعامية في الفكر، كان عليه أن يُبرز ما لازدواجية العربية والفرنسية، أو العربية والإنكليزية في مجتمعنا من انعكاس سلبي، على تفكير بعض الناس والطّلاب منهم خاصة. وقد كان يجمل به، أن يطالب بنقل العلوم إلى العربية، بدل أن ينعى على الفصحى صعوبة تدريس هذه العلوم بها[٢]. فثمَّة طلاب كثيرون يُتقنون مادة الرياضيات، أو العلوم، لكنّهم لا يستطيعون التعبير عنها بلغة أجنبية. وقد كان، وما يزال، ضعف التلامذة عندنا باللغة الأجنبية سبباً من أسباب رسوب بعضهم في الامتحانات.

أما مسألة اضطرار أهل العلم إلى التضحية بالفكر في سبيل استقامة الوزن أو التركيب، كما يشير فريحة، فسببها لا يعود إلى اللغة، وإنما إلى عدم امتلاك اللغة أو إتقانها.

وإن كان أكثر المذيعين والواعظين والخطباء، يُنفقون الجهد في ضبط الشكل على حساب المعنى، إذا عُهد إليهم بالمحاضرة أو الإذاعة أو الوعظ ارتجالاً كما يذهب فريحة، فإننا نرى، في المقابل، حسنة تنتج عن اعتماد الفصحى، وسيلة تعبير، تكمن في كوننا نستطيع بوساطتها أن نتوجّه بما نقول، إلى أكثر مواطني العالم العربي، مما يضاعف الاستفادة ويوسِّع دائرة الاتّصال.

يبقى أن نشير ونحن نتحدَّث عن علاقة اللغة بالفكر، وأثر ثنائية العامية والفصحى فيه، إلى ثلاثة أمور: أوّلها أن اللغة بارتباطها بالفكر،

(١) انظر بحثنا في وظيفة اللغة في الفصل الأول من كتابنا هذا.

(٢) انظر كتابه: نحو عربية ميسَّرة. ص ٢٨.

تصبح معيناً للتراث وقطعة من تاريخ الأمّة، وسجلاً صادقاً للكثير من آدابها، وعلومها، وعاداتها، وضروب تفكيرها. وهكذا نجد أن اللغة العربية الفصحى دوراً أساسياً في ربط حاضر الأمّة العربية بماضيها. وثانيها أن كتابة الإنتاج الفكري العربي باللغة الفصحى على مرّ العصور، قد جعل هذه اللغة أكثر صلاحاً من العامية لتدوين مختلف العلوم[١]، كما قد سهّل، وما يزال، تبادل هذا الإنتاج الفكري بين الدول العربية كافّة. وثالثها أن اللغة تخلق نوعاً من الشراكة في الفكر والإحساس بين المتكلّمين بها، ممّا يجعلها أحد مقوّمات الوطن والقومية، ومدعاة للوحدة الوطنية، ورابطاً قوياً يجمع الدول الناطقة بها[٢]. وعليه فـ «اللغات المختلفة في مملكة واحدة إنّما هي حواجز منيعة ضد الاحتكاك العقلي، وتدفّق الأفكار والعادات، من عنصر إلى عنصر. فهي مانعة من الالتئام في وحدة قومية واحدة. يمكنك أن تجمع جماعات تحت راية حكم واحدة، لكنك لا تقدر أن تجمعها في قومية واحدة إذا كانت متعدِّدة اللغات، ما لم تعم فيها لغة واحدة»[٣]. لذلك يرى العرب أن وجود الفصحى إلى جانب العامية في مختلف أقطارهم، هو أحد عوامل التضامن العربي الذي يعكس إيجابياته في مختلف شؤون الحياة، سياسيّة كانت أم اقتصادية أم ثقافية.

ب ـ أثر ثنائية اللغة في التربية: إنّ للثنائية اللغوية، عند فريحة، أثراً في التربية، يتمثّل في هدر قسم كبير من العمر في تعلم اللغة، والإعراض عن القراءة والأدب، وطغيان القالب على المعنى، وصعوبة انتقال الطفل من لغة أمّه البسيطة إلى اللغة الفصيحة المعربة.

والواقع أنّ الثنائية اللغوية ليست وقفاً على اللغة العربية، وإنما هي ظاهرة طبيعية في كل اللغات، على اختلاف في الدرجة، يجب التكيّف معها[٤]. لذلك على كل إنسان، أيًّا تكن لغته، أنْ يُنْفق شطراً من حياته في سبيل إتقانها. وإن كان العربي يُنفق مدّة أطول في هذا السبيل، فليس مردّ ذلك إلى اختلاف الفصحى عن العامية وحسب، بل إلى تقبّلنا قواعد الفصحى ومبادىء إملائها كما وصلتنا عبر الأجيال، أيضاً. ولهذا فإن تبسيط هذه القواعد يوفِّر كثيراً من الوقت الذي يُصرف حالياً لإتقان العربية. كما أن إعداد المعلم الصالح، وإصلاح طرق التدريس، والاهتمام بتأليف الكتب المدرسية حسب مبادىء علم التربية، عوامل تساهم هي أيضاً مساهمة فعّالة في تقصير مدّة تعلّم الفصحى. ولعلّ من المفيد إجراء دراسات مقارنة بين الفصحى والعامية في سبيل الكشف عن الصعوبات التي تعترض التلميذ عند تعلّمه الفصحى. وأهميّة دراسة من

---

(١) كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ٢٤١ ـ ٢٤٥.

(٢) كما هي الحال في جامعة الدول العربية، ورابطة الشعوب التي تتكلم الفرنسية(franco phone)، واتحاد دول الكومنولث.

(٣) هذا القول لجرجي زيدان، وقد أخذناه عن كمال الحاج: في فلسفة اللغة. ص ١٥٧.

(٤) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ١٥٥.

هذا النوع، تكمن في أنها الطريقة الفعّالة لتحضير المواد اللغوية، ووضعها بتصرف التلميذ بطريقة يسهل عليه معها اكتشاف قواعد الفصحى، وفي أنّها تساهم في سدّ الفجوة بين الفصحى والعامية، عن طريق إكساب التلميذ كفاية ذاتية للعربية الفصحى، تتأصّل فيه بدرجة تقارب قدر المستطاع ملكته الطبيعية للكافية الذاتية الخاصّة بالعربية العامية.

وإن كانت لثنائية اللغة، ذلك الأثر السيِّىء، في إطالة الزمن الذي يُنفقه العربي في تعلم لغته، فإنَّ لها، أيضاً، حسنة بارزة في المجال الاقتصادي والثقافي. فمن المعروف، في مجال النشر، أنّه كلما كثرت نسخ الكتاب المطبوع، تدنّت كلفة إنتاج النسخة الواحدة، الأمر الذي يؤدّي إلى انخفاض ثمنه. ووجود اللغة العربية الفصحى في جميع الدولة العربية، يساهم في تأمين أسواق واسعة لاستهلاك الكتاب، فالإضافة إلى سوق البلد المنتج، مما يدفع بالناشر إلى طبع عدد من النسخ، يساوي أضعاف العدد الذي كان يمكن أن يطبعه لولا وجود الفصحى. وفضلاً عن أن زيادة عدد النسخ، من العوامل التي ينتج عنها خفض في سعر الكتاب، فإنّها تسمح أيضاً، بتحقيق ربح إضافي لكلّ من المؤلِّف والناشر. ومسألة خفض الأسعار، بالنسبة للمستهلك، وتأمين الربح الإضافي، بالنسبة للناشر والمؤلف، تساهم إلى حدٍّ بعيد، في النهضة الثقافية، من خلال التشجيع على تأليف الكتب وتيسير اقتنائها. كما أن وجود هذه اللغة المشاركة بين الدول العربية، يُعفينا من ترجمة المصنَّفات العلمية العربية، التي تصدر في الأقطار العربية الأخرى، علماً أننا لا نستطيع إلا من خلال الفصحى وحدها، أن نتذوّق آداب هذه الأقطار، وآداب العرب، عبر العصور. إذ لو ترجمت هذه الآداب إلى اللغة العامية لفقدت الكثير من قيمتها.

ولا شكَّ في أن ثنائيَّة اللغة، أحد أسباب الإعراض عن القراءة، وكساد الأدب، لكنها ليست سببهما الأول. فالسبب الأول يعود، في نظرنا، إلى عدم اعتناء المؤلّفين عندنا بأدب الأطفال، وعدم تطبيقهم مبادىء الإحصاء، في استخلاص اللغة العربية الأساسية، كما فعل الفرنسيون والإنكليز، في استخلاص الفرنسية الأساسية (Le français fondamental)، والإنكليزية الأساسية (Basic English). زِدْ على ذلك أنّ ثَمَّة أسباباً أخرى، لم يُنكرها فريحة، مسؤولة عن الإعراض عن القراءة، منها غلبة الأمّيّة في الأقطار العربية، وعجز الكثيرين عن شراء الكتاب، وتقصير المدرسة والأهل في ترغيب الأولاد في القراءة... إلخ[1]. وعلى ضوء هذا، نرى أنه من السهل التغلّب على هذه المشكلة إذا بادرنا إلى محو الأمّيّة، وتبسيط قواعد اللغة، والاهتمام بأدب الأطفال، ونشر الكتب بأسعار زهيدة، وتشجيع المطالعة في المدارس... إلخ.

يبقى أخيراً أن نشير إلى أن السبب في طغيان القالب على المعنى، في إنشاء تلامذتنا، لا يعود، كما توهّم فريحة، إلى ثنائية الفصحى والعامية، وإنّما إلى المعلّم وطرق التدريس والكتب المدرسية، ذلك أن المحسِّنات اللفظية

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٤٦.

والمعنوية، موجودة في معظم لغات العالم، ولا نرى الطلاب الذين يدرسون هذه اللغات، يهتمون بالمبنى على حساب المعنى. وما أشبه الدعوة إلى ترك الفصحى للتخلّص من هذه المشكلة، بالدعوة إلى ترك شيء مفيد بطبعه لضرر قد نشأ عنه.

ج ـ أثر ثنائية اللغة في الشخصية: لقد رد فريحة عجز أطفالنا في حسن التعبير، وعدم ثقتهم بأنفسهم إلى ثنائية اللغة، ذلك أن الأهلين، حسب رأيه، لا يعلّمون أولادهم اللغة، لاعتقادهم أنّ هؤلاء سيتعلّمون اللغة الصحيحة في المدرسة. والواقع أن قوّة الشخصية، أو ضعفها، أمر يعود إلى أساليب التربية المتّبعة في تنشئة الأطفال، وليس إلى اللغة أو ثنائيتها. ولا نعتقد أن الأهل في بلادنا، يقصّرون في تلقين أطفالهم منذ الصغر، أصول النطق الصحيح. وإن كان ثمّة أهلون يشعرون أنّ العامية، ليست اللغة الراقية التي يجب أن ينشأ عليها أولادهم، فيتركون، بالتالي، للمدرسة أمر الاهتمام بلغتهم، فإن خطأ هؤلاء لا يُرَدُّ إلى ثنائية الفصحى والعامية، بل إلى سوء معالجتهم للأمور.

د ـ أثر ثنائية اللغة في الأخلاق: لا شكّ في أنّ ثَمَّة تأثيراً متبادلاً بين الأخلاق واللغة، فالمجتمع المهذّب ذو لغة مهذبة والعكس بالعكس. ولكننا لا نعتقد، أن هناك علاقة بين ثنائية اللغة والأخلاق، على نحو ما قرّر فريحة. فمعجم المسبّات في الفصحى، لا يقلّ عن معجم العامية في هذا المجال، والعرب الأوائل الذين كانوا يتكلّمون الفصحى وأوجدوا هذه المسبّات، لم يكونوا ثنائي اللغة، على ما نعنيه اليوم من «الثنائية». أما مسألة اعتبارنا، وعن غير وعي، اللغة العامية لغة ركيكة «لا يضيرها أن تكون خشنة غنية بالمسبّات، وبالصور التي تفرض سلوكاً معيّناً لأنها عامية»[1]، فأمر يحتاج إلى بحوث تربوية وسيكولوجية واسعة لإثباته، وإن سلمنا جدلاً بصحته، يكون الخطأ خطأنا وليس خطأ لغتنا.

هـ ـ أثر ثنائية اللغة في الفنون الجميلة: لقد أعاد فريحة مسؤولية تأخر المسرح عندنا، إلى ثنائية الفصحى والعامية، أو إلى وجود الفصحى، لأنّ هذه لا تناسب المسرح. ومما يسترعي الانتباه أنّه كثيراً ما قام الجدال، حول قضية استعمال العامية للحوار القصصي، فثمّة فئة تؤثر أن تنطق الشخصيات بلهجاتها الطبيعية الخاصّة في مواقف الحوار والمناقشة، ومنهم توفيق الحكيم في «عودة الروح». وفئة أخرى تنوب عن شخصياتها في الحديث، دون أن تبالي إن كان هذا الحديث صادقاً معبِّراً أم مفتعلاً مزوّراً، ومن هذه الفئة طه حسين الذي، على قلّة لجوئه إلى الحوار، لا يعمد إلى العامية مطلقاً، بل يجري على لسان شخصياته، على اختلاف طبقاتها ومستوياتها، حواراً أدبياً مختاراً. وفئة ثالثة تُؤْثر استعمال العامية المفصّحة أو الفصحى المبسَّطة، ومن هذه الفئة نجيب محفوظ[2].

---

(١) أنيس فريحة: نحو عربية ميسَّرة. ص ١٦٢.

(٢) محمد يوسف نجم: فن القصّة. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت، ١٩٥٥، ص ١١٥ ـ ١١٧. =

ولا شكّ في أن الفصحى، لا تناسب بعض المسرحيات، وخاصّة تلك التي تمثّل حياتنا الحاضرة، لكنّ تأخر المسرح أو تقدّمه، لا يعود إلى ثنائية اللغة، أو وحدتها، بل إلى عوامل لا تمتّ بصلة إلى اللغة، كالمؤلّف، والمنتج، والمخرج، والممثّل، ووجود المسارح، ومقدار تشجيع الحكومات للحركة المسرحية، إلى غير ذلك من عوامل، قد تؤثّر على المسرح سلباً أو إيجاباً، فوجود الفصحى، لا يمنع المؤلّف أو كاتب الحوار من استعمال العامية، وها هي أكثر المسرحيات، التي تمثّل اليوم، على مسارحنا، نعتمد اللغة العامية.

ومع نفي أثر ثنائية اللغة السيّء في اللغة، لا بدّ من الملاحظة، أن لهذه الثنائية، أثراً إيجابياً في تطوّر الفنون الجميلة، والمسرح منها بصورة خاصّة. فمن المسرحيات ما تصلح لها الفصحى أكثر من العامية، كالمسرحيات التاريخية، والفكرية والمترجمة، إذ إنّ «طبيعة الشخصيات وبعدها التاريخي في المسرحية التاريخية، لا يجعل لها وجوداً عصريًّا يتناقض مع حديثها باللغة الفصحى. والمستوى الفكري للحوار في الأعمال الفكرية، يقتضي لغة مارست التعبير عن القضايا الفكرية، وأصبحت لها قدراتها وتقاليدها المعروفة في ذلك المجال. أما في المسرحية المترجمة، فقد يبدو غريباً، أن تتحاور الشخصيات الأجنبية بلهجة عربيّة عامية، تناقض وجودها في نفس المشاهد. ويكون من الخير في مثل هذه المسرحيات، أن تتحدّث الشخصيات بلغة ليس فيها من الروح المحلّيّة الخالصة، ما يبدو غريباً أو مضحكاً في بعض الأحيان، على لسان الشخصيات غير العربية»[1]. ولا يعقل أن نكتب حوار مسرحية، تصوّر ناحية من العصر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي، إلا باللغة الفصحى، ذلك لأن المسرحيّة تصوير للحياة، والفصحى جزء من حياة تلك الأعصر. هذا فضلاً عن أن اعتماد الفصحى في الحوار المسرحي، يمكّن المسرحية من الانتقال إلى الدول العربية كافّة، مما يساعد على تشجيع التأليف المسرحي، وعلى الاستفادة ماديًّا ومعنويًّا. ونلاحظ اليوم أنّ معظم المسلسلات التلفزيونية العربيّة، يُمثّل باللغة الفصحى، وذلك لكي يتسنّى تسويقها في الدول العربية كافة.

وما يصحّ على المسرحية، يصحّ على الغناء والأدب. فالغناء بالفصحى، يساعد على انتشار الأغنية في جميع الدول العربية. أمّا الأدب، فإن أحد أسباب تطوره الرئيسة، يعود إلى وجود هذه اللغة الفصحى، التي بفضلها، نستطيع الاستفادة من التراث العربي القديم، ومن إنتاج أدباء الدول العربية كافة.

وانظر: الدعوة إلى العاميّة.

الأَزديّ

= عبيد الله بن محمد بن جعفر (٣٤٨ هـ/ ٩٥٩ م).

= ونجيب محفوظ أديب وروائي مصري. بدأ حياته الأدبية بكتابة القصّة القصيرة والمقالة وانتهى إلى كتابة الرواية. له: «أولاد حارتنا»، و«بداية ونهاية»، و«خان الخليلي».

(١) عبد القادر القط: من فنون الأدب: المسرحية والشعر. ص ٣٩.

الأَزْعَر

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام كلمة «الأزعر» بمعناه المُسْتَحْدَث (أي: السَّيِّىء الخُلُق)[١].

أَزْمَعَ الأَمْرَ وعليه وبه

يُخطِّىء بعضُ اللغويين من يقول: «أَزْمَعَ على كذا» بحجّة أنَّ الصواب: «أَزْمَعَ كذا»[٢].

الإزنيقيّ

= عاشق بن قاسم (٩٤٥ هـ/ ١٥٣٨ م).

ابن أبي الأزهر

= محمد بن مزيد بن محمود (٣٢٥ هـ/ ٩٣٦م).

الأَزْهَري

= محمد بن أحمد بن الأزهر (٢٨٢ هـ/ ٨٩٥ م - ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م).

الأزهريّة

كتاب في النحو لخالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري المعروف بالوقاد (٨٣٨هـ/ ١٤٣٤ م - ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩ م). وللكتاب عدّة طبعات، منها:

- طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، سنة ١٣٤٤ هـ.
- طبعة المحمودية التجارية بالقاهرة. ويسمى الكتاب أيضاً: «المقدمة الأزهرية في علم العربية».

الأَزْهيّة في علم الحروف

وقيل: «الأزهيَّة في العوامل والحروف»، وهو كتاب في علم الحروف لأبي الحسن عليّ بن محمد الهرويّ (٤١٥ هـ/ ١٠٢٥ م).

تناول الهروي في هذا الكتاب بالتفصيل الكثير من الحروف والعوامل في اللغة العربيّة، عارضاً آراء المدرسة البصريّة والمدرسة الكوفيّة، وأحياناً المدرسة البغدادية، بدون أن يتبنى آراء مدرسة معيّنة. إذا كان يؤيِّد هذا الرأي أو ذاك دون التزام بمدرسة معيَّنة، وربَّما تفرّد بتقرير رأي خاصّ به، ولكنّ هذا التفرّد غير كثير.

ومن أهم ما يُلاحَظ أيضاً على منهجه:

١ - عدم تقيّده تقيّداً كاملاً بذكْر القراءات، وإنّما كان يرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الأحيان أسماء أصحابها.

٢ - استعماله مصطلحات لم يستقر عليها النحو، وقد تكون هذه المصطلحات من مصطلحات المدرسة الكوفيّة الضائعة.

٣ - تفرّده بآراء بعيدة عما استقرّت عليه آراء النحاة.

وأبواب الكتاب جاءت على النحو التالي:

- باب ألف القطع وألف الوصل.
- باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل، وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف.
- باب مواضع «إن» المكسورة الخفيفة.
- باب مواضع «أن» المفتوحة الخفيفة.

---

(١) المعجم الوسيط: مادة (ز ع ر).

(٢) انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة. ص ١٥٤.

- باب أقسام «ما».
- باب أقسام «مَنْ».
- باب أقسام «أيّ».
- باب مواضع «أو».
- باب مواضع «أَمْ».
- باب الفرق بين «أوْ» و«أَمْ».
- باب «إمّا» و«أمّا».
- باب مواضع «لا».
- باب مواضع «ألا».
- باب مواضع «لولا».
- باب مواضع «إلاّ».
- باب مواضع «غير».
- باب مواضع «كان».
- باب مواضع «على».
- باب مواضع «ليس».
- باب مواضع «لمّا».
- باب مواضع «متى».
- باب مواضع «إذا».
- باب مواضع «ذا».
- باب مواضع «هَلْ».
- باب مواضع «قَدْ».
- باب مواضع «حَتَّى».
- باب مواضع «لَعَلَّ».
- باب مواضع «بَلْ».
- باب مواضع «مِنْ».
- باب مواضع الواو.
- باب مواضع الفاء.
- باب مواضع هاء التأنيث.
- باب «رُبَّ» ومواضعها.
- باب دخول حروف الخفْض بعضها مكان بعض: في، إلى، على، عَنْ، مَعَ، بعد، مِنْ، الباء، لام الإضافة.
- باب الأصل في «الذي» واللغات فيها.

وقد صدر الكتاب عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م بتحقيق عبد المعين الملوحي.

فهرس المحتويات

MAWSŪ^c^AT
^c^ULŪM AL-LUǦAH AL-^c^ARABIYAH

(Encyclopedia of Arabic linguistics)

by

Dr . Emīl Badī^c^ Ja^c^qūb

volume I

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon